TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190677

UNIVERSAL
LIBRARY

للعلامة

سيدي أبي

الطيب أحمد بن الحسين

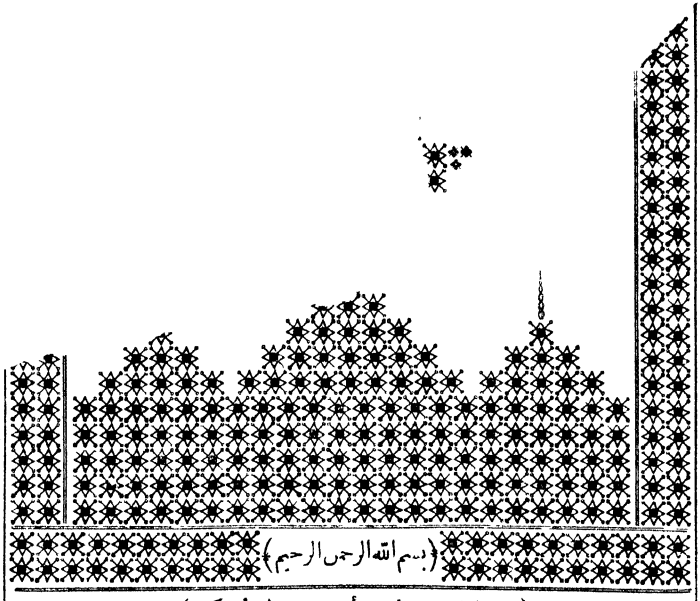
المتنبي رحمهما

الله تعالى

آمين

﴿قد وشيت غرر حواشيه البواهر وطرزت هوامشه﴾
﴿صفحاته الزواهر بالكتاب الجليل النفيس العامل﴾
﴿بسحره الحلال في عقول الادباء ما تعمل الخمر يس﴾
﴿المسمى بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي للوذعي﴾
﴿الاديب والالمعي الاريب العلامة الشيخ يوسف﴾
﴿المشهور بالبديعي أسكنه الله في فراديس﴾
﴿الجنان المقام العلي﴾

﴿الطبعة الاولى﴾
﴿بالمطبعة العامرة الشرفيه سنة ١٣٠٨ هجريه﴾
﴿على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه﴾



{بسم الله الرحمن الرحيم}

{حرف الكاف وقال وقد أجمل سيف الدولة ذكره}

*(ورب جميع بسيف الدولة انسفكا * ورب قافية عاطت به ملكا)*

(الغريب) الجميع الدم وسفكه صبه والقافية القصيدة (المعنى) يقول رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه ورب ملك يعانده سمع مدائحه فغاظه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

*(من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا)*

(الغريب) الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تحذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهري هي الانثى من البراذين وجمعها رمال وأرمال ورمكات مثل ثمار وثمرات (المعنى) انه ضرب له مثلا باختياره لقصده ومعرفة سيف الدولة فضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها احتلافها ومن عرف سيف الدولة لا يستعظم غيره لاحتلاف مقاصده ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

*(تسر بالمال بعض المال تملكه * ان البلاد وان العالمين لكا)*

(المعنى) يقول نحن ممن تملكه فاذا أعطيتنا شيأ فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدي بن زيد

ولك المال والبلاد وما * يملك من نابت ومستاق

(ولما أنشد أحاب دمي الخ استحسنها فقال)

*(ان هذا الشعر ملك * سار فهو الشمس والدنيا فلك)*

(الغريب)

ومن تخطى اليه الرحل سالمة
تحمم الحلق فى تمثال انسان
وقال أبو الطيب
هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد الجبن من بخل
(وقال)
فقلت ان الفتى شجاعته
تريه فى الشخ صورة الفرق
والاصل فيه قول أبى تمام
أيقنت ان من السماح شجاعة
تدمى وان من الشجاعة جودا

(الغريب) الفلك هو مدار الشمس والقمر والنجوم والملك بالتحريك واحد وجمع قال الكسائى أصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهى الرسالة قلبت وقدمت اللام فقيل ملائك وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلى من عبد القيس وهو أبو وجزة

فلست لانسى ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك قال أمية بن أبى الصلت

فكأن برقع والملائك حوله * سدر توا كله القوائم أجرب

قوله برقع اسم من أسماء السماء قيل هى السابعة وسدر بحر شبه السماء بالبحر أراد لاستهلا لجريه وقوله توا كله القوائم أى توا كلته الرياح فلم يتموج ذكر الجوهرى هذا البيت فى صحاحه فقال توا كله القوائم أجرب وذكر ابن دريد والازهرى بالدال أى وهو الصواب وقبله

فأتم ستا فاستوت اطباقه * وأتى بسابعة فانى يرد

(المعنى) يقول شعرى فى الشعر كالملائكة فى الناس وهو سائر فى الدنيا سير الشمس وأراد أن الملائكة أفضل الناس وقد ذهب جماعة الى أن الملائكة أفضل من بنى آدم كلهم وذهب قوم الى انهم أفضل من بنى آدم ما حلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشرى على أنهم أفضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فقال هو كقول القائل لا يقدر زيد أن يحالفنى ولا أبوه يريد اذا كان أبوه لا يقدر فهو كذلك بالاولى واذا كان الملائكة وهم أفضل لا يستنكفون عن العبادة فلا يستنكف منها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون الانبياء أولوا العزم أشرف من الملائكة وأما نبينا عليه الصلاة والسلام فهو أشرف خلق الله رجلا وملكا وكان أشرف الملائكة حاد ماله وصاحب ركابه عند الاسراء وبيت أبى الطيب منقول من قول على بن الجهم

فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى المدالقفر

*(عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا * فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِى وَالْحَمْدُ لَكْ)*

(المعنى) يقول للممدوح عدل الله فيه بينى وبينك فقضى لى بالابداع فى نظمه وقضى لك بما يحتمله ممن المدح والمجد لك فالله تعالى قد عدل بيننا حيث حكم بلفظه وحسنه لى وبالحمد لك دائما

*(فَإِذَا مَرَّ بِأُذْنَىْ حَاسِدٍ * صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكْ)*

(المعنى) يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسدنى هلك بحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله فذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد واذا مر بادنى ملك حاسدك وسمع حسن مناقبك وفضائلك هلك حسدا لانه لا يقوم له أمل فى أن يبلغ ما بلغته من المدائح والفضائل فحينئذ يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن فى البيت الثانى يظرفيه الى معنى قول ابن الرومى

حذ من فوائدك التى أعطيتنى * فالدر درك والنظام نظامى

(وقال لابن عبد الوهاب وقد حلس ابنه عند المصباح)

*(أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ * كَأَنَّنَا فِى سَمَاءٍ مَالَهَا حُمُلُكْ)*

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك (الغريب) الحبك جمع حبيكة وهى طرائق النجوم (المعنى) يقول أوما ترى ما أراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انه عيرى طرائق كطرائق السماء ثم قال

*(اَلْفَرْقَدَانِ لَكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ * وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكْ)*

(وقال أبو الطيب)
ومن أعتاض منك اذا افترقنا
وكل الناس زور ما حلا كا
(وقال فى مثله فتبرز وبالغ)
اما الناس حيث أنت وما النا
س بناس فى موضع منك خالى
(وقال)
اذا اعتل سيف الدولة اعتلت
الارض
ومن فوقها والبأس والكرم
المحض

(الغريب) الفرقدان نجمان نيران يوصفان بالاخوة ولو أمكنه أن يقول والمصباح أخوه لقال وانما قال صاحبه فأتى بالجناس وان كانت الصحبة لا يتعدى وصفها (المعنى) أنه جعل ابنه فرقدا والمصباح المضيء أخاه وجعله بدرا ومجلسه فلكا وفيه نظر الى قول على بن الجهم

كانه وولاة الامر تتبعه * بدر السماء تليه الانجم الزهر

قال ابن وكيع هذا التشبيه من قول أبي نواس

قضى ايلول وارتفع الحرور * وأدركت بارها الشعرى العبور * فقوما فاسكبا حمرا بماء
فان نتاج بينهما السرور * نتاج لا تدر عليه أم * بحمل لا تعد له شهور
اذا الكاسات كرتها علينا * تكون بينها فلك يدور * تسير نجومه محلا وزيا
مشرقة واحيانا تغور * اذا لم يحر صار القطب منا * وفي دوراتهن لها نشور

(وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري وهي من البسيط والقافية من المتدارك)

(وقال)
وما أخصك في برء بتهنئة
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

*(بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا * وحدثتني بدمعي في مغانيكا)*

(الغريب) المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي كان به أهله (المعنى) يقول يا ربع بكيت في مغانيك حتى فنيت وهي دمعي وقوله بي أي بسببي بكيت حتى أذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء وقد بكيت حتى في دمعي أسفا عليك وتذكرا لاهلك وما أحسن قول ابن الرومي

فلو طاوعتني اذ بكيت دثورها * بكيت محولي بالدموع الهواطل

(وقال)
وكان من عتد احسانه
كأنما أسرف في سبه

(فنعم صباحا قد هيجت لي سجنا * وردد تحيتنا انا محيوكا)

(الغريب) نعم صباحا كلمة تحية من نعم بنعم بالكسر كما تقول كل من أكل يأكل حذف منه الالف والنون استخفافا مثل عترة *وعمي صباحا دار نخلة واسلمي* (المعنى) يخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب في مخاطبة الاطلال والربوع بعد ارتحال أهلها عنها وهو على سبيل الدعاء أي أنعم صباحا لقد هيجت احزاني حين نظرت اليك تذكرا لما سلف لي فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليك فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة ولهه لفقد الاحبة لان الجماد لا تقدر على الكلام فكأنه من ولهه على الاحبة لم يدر ما يقول

(بأي حكم زمان صرت منخذا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا)

(الغريب) الريم الظبي الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة البعيدة (المعنى) يقول بأي حكم من أحكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء عمن كان فيك من النساء والمعنى تبدلت طباء الانس بطباء الوحش ومثله لحبيب

وطباء أنس لم تبدل بعدها * بظباء وحشك طاعما بقيم

*(أيام فيك شموس ما انبعثن لنا * الا انبعثن دما باللحظ مسفوكا)*

(الغريب) الشموس هنا الحواري وانبعثن ذهبن وحثن وتحركن وانبعثن الثانية أسلن بعثته وابتعثته فانبعث والمسفوك المصبوب (المعنى) يقول أنا أتذكر أيام فيك شموس والعامل في أيام فعل مقدر أي أتذكر أيام فيك شموس ماذهبن وحثثن الا جرين بالحاظهن دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول أشجع فاذا نظرت الى محاسنها * فلكل موضع نظرة قتل
ومثله لابي نواس يا باطرا ما أقلعت لحظاته * حتى تسحط بينهن قتيل
وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال

وحفون لك لا تطـ ـرف الا عن قتيل ما جميل الصبر عنها * عند مثلى بجميل

*(والعيش أخضر والاطلال مشرقة * كأن نور عبيد الله يعلوكا)*

(المعنى) يقول كان العيش فلك طيبا واطلالك مشرقة بمن كان فيك من الاحبة قبل ارتحالهم وهذا من أحسن المحالص

*(نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته * وحاب راكب ركاب لم يؤموكا)*

(الغريب) الركب جمع راكب والركاب الابل ويؤموك يقصدوك (المعنى) يقول نجا وتخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وحاب من لم يقصدك

*(أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا * جميع من مدحوه بالذى فيكا)*

(المعنى) يقول أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعانى حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كانه حى بعد ان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعانى الشرف وهى لك الا أنهم انتحلوها لغيرك وهو منقول من قول ابن الرومى

مدح الاولون فوما أحلا * فلك من قبل أن ترى محلوقا
نحلوهم ذحائرا لك بالبا * طل من قولهم وكان زهوقا
فابترعنا الحقوق من عاصبيها * فحباصادق بها مصدوقا

*(وعلموا الناس منك المجد وافتدروا * على دقيق المعانى من معانيكا)*

(المعنى) علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك وما فيك من الشرف والفضائل وهذا من قول أبى دلف

يعلمنا الفتح المديح بجوده * ويحسن حتى يحسن القول قائله

ومثله لابى العتاهية

شيم فحت من المدح ما قد * كان مستغلقا على المداح

وقد قال أبو تمام

ولولا حلال سمها الشعر ما درى * بناة العلا من أين تؤتى المكارم

قال

*(فكن كما أنت يا من لا شبيه له * أو كيف شئت فما حلق يدانيكا)*

(المعنى) كن على الحالة التى انت عليها أو كما شئت يريد انه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم

*(وعظم قدرك فى الآفاق أو همم * انى لقلة ما أثنيت أهجوكا)*

(المعنى) يقول لعظم قدرك فى نواحى الدنيا وسرفك عند الناس خيل لى انى بمدحى لك أهجوك حيث لم يكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحترى

حل عن مذهب المديح فقدكا * ديكون المديح فيه هجاء

*(شكر العفاة بما أوليت أوجدلى * الى يديك طريق العرف مسلوكا)*

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والطريق أهل تحدثكره وأهل الحجاز تؤنثه (المعنى) يقول شكر السائلين لعطائك دلى عليك فوجدت طريق العرف اليك مسلوكا فسلكته الى جودك ويروى الى ندالك وفيه نظر الى قول الآخر

لقد وضح الطريق اليك حدا * فما أحد اراد ك فاستدلا

ومثله لاسحق

لقد فتوم الركبان من كل وجهة * اليك اتصال الركب يتبعه الركب

والاصل فيه قول البحترى

حل عن مذهب المديح فقدكا
ديكون المديح فيه هجاء

(وقال)

نال الذى نلت منه
لله ما تصنع الخمور

(وقال)

أفيكم فتى حى فيخبرنى عنى.
بما شربت مشروبة الراح من دهى

*(كَفَى بِأَنَّكَ مِن قَحْطَانَ فِى شَرَفٍ * وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِن مَوَالِيكَا)*

(الاعراب) من مواليك هى مزادة فى الواجب والمعنى كل مواليك كقوله من جبال فيها من برد (المعنى) يقول شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة يريد فى موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بنى قحطان مواليك

*(وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِن كَرَمٍ * عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِى مِثْلَ شَانِيكَا)*

(الغريب) الشانئ المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر (المعنى) يقول لو نقصت كما قد زدت فى أفعالك على الناس لرآنى الناس دونهم احلالى الدل والقلة مثل عدوك الذى يبغضك وهذا من قول أبى عيينة

لو كما ينقص تردا * دادن زانت السماء

وقول الآخر

لو كما ينقض تردا * دادن كنت خليفه

ولابى تمام

أما لو أن حهلك كان علما * اذن لفقدت فى علم الغيوب

*(أَبِى بَدَالَكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِى * بِعَدِيلِكَ مِن رَحْلٍ صَحِيٍّ وَأَفْدِيكَا)*

(الغريب) ابى من الالباب وهى الملازمة وألب بالمكان اذا أقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهى لغة حكاها أبو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك أى مقيم على طاعتك وثنى على معنى التأكيد أى الباما بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب دارى أى تحاذيها أى انا مواجهك بما تحب احابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حبيب الضبى ليس هذا بمثنى انما هو مثل عليك والليك ولديك وأصل التلبية الاقامة بالمكان يقال ألبيت بالمكان ولبيت ثم قلبوا الياء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وأنشد الاسدى

دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور

قال ولو كان بمنزلة على لقال فلما يدى مسور وقال قوم أرادوا بقولهم لبيك التابين أى اجابة بعد اجابة فثقل عليهم فرحم ليكون أخف وحذفوا النون لما أضافوها الى الكاف (المعنى) يقول دعانى جودك فأسمعنى فاما أجبته بقولى لبيك ثم دعاله فقال بعديلك من رحل صحى وأنا أفديك من بين الرحال فمن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدى

*(مَازَالَتْ تُتْبِعُ مَا تُولِى بَدَا يَدِهِ * حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِى مِن أَيَادِيكَا)*

(الغريب) الايادى النعم واحدها يد وتجمع على أيادوالجارحة تجمع على أيدى (المعنى) يقول كثرت عندى أياديك لاتباعها نعمة بعد نعمة فظننت أن حياتى من جملة أياديك التى لك عندى وهذا نظير الى قول الآخر

لاتنقضى بعد مارشتنى * فانى بعض أياديكا

*(فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتٌ عُرِفْتَ بِهَا * أَوْلَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فُوكَا)*

(الغريب) هاهنا معناه حذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وسخا يسخو وسخا يسخى رروى لايشحو بالشين والحاء تحاقه يشحو ولازم ومتعد ومعناه يفتح (المعنى) يقول أنت عادتك أن تقول جدوهى المعروفة منك ولا تقول لا فاها كلمة لايسمح بها نطقك أى لا يفتح بها فوك ولا تقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال المرزدق

ماقال لا قطالا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

ولابى العتاهية

وان الخليقة من بغض لا * اليه ليبغض من قالها

(وقال)
علم باسرار الديانات والالى
له خطرات تفضح الناس
والكتبا

(وقال)
كانك ناظر فى كل قلب
فما يخفى عليك هم عاش

(وقال)
ووكل الظن بالاسرار فانكشفت
له سرائر أهل السهل والجبل

وقال أبو نواس أترى لاحراما * وترى هاحلالا

وقال العكوك فى أبى دلف

ماخط لا كتباه فى صحيفته * كما تخطط لافى سائر الكتب

وحكى الواحدى قال أهدى العميرى الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاة * وان اعتدمس وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات

فكتب اليه الصاحب

وقد أخذنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها البـــاقيات

لست استغنم الكثير قطعى * قول خد ليس مذهبى قول هات

(وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال)

*(يُهَنِّئُ بِسُورٍ أَمْ يُهَنَّأُ هَالِكًا * وَقُلْ لِلَّذِى صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا)*

هذه من الطويل والقافية من المتدارك (الغريب) صور بلد بساحل البحر من أرض الشام (المعنى) يقول أتهنئ بصور فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا هذا فى مواضع من كتابنا بل أتهنئ بصور أم تهنئ صورا بك ثم قال قل لصاحب صور وهو ابن رائق الذى أنت فى الظاهر له ومن أصحابه هو لك وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم

أتهنيك بطوس * أم تهنى بك طوسا أصبحت بعد طلاق * بك يافضل عروسا

وفيه نظر الى قوم أشجع

ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الساما

لم يحب هرون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا

*(وماصَغُرَ الأُرْدُنُّ والسَّاحِلُ الَّذِى * حُمِيتَ بِهِ الَّا الَى جَنْبِ قَدْرِكَا)*

(الغريب) الاردن موضع بالشام وله نهر (المعنى) يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل وانما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

*(تَحَاسَدَتِ البُلْدَانُ حَتَّى لَوَ انَّهَا * نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالغَرْبُ نَحْوَكَا)*

(المعنى) يقول ان البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها فلو أن لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك وفخرا بك ومثل هذا كثير قال البحترى

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

ولابى تمام يصف دمية

لوسعت بلدة لعظام نعمى * لسعى نحوها المحل الجديب

ولابى نواس تحاسد الآفاق وجهك بينها * فكأنهن بحيث كنت ضرائر

وقال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول الفرزدق فى زين العابدين على بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

*(وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ * وَلَوْ أَنَّهُ دُومَةٌ وَقَيْمٌ بَكَا)*

(المعنى) لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه باكيا متحسرا عليك

(وسقاه مدرولم يكن له رغبة فى الشراب فقال من السريع والقافية من المتواتر)

(وقال) فاغفر فداك الله واحنى على بعدها
لتخصنى بعطية منها أنا

(وقال) له أيادى سالفة
أعد منها ولا أعددها

(وقال وهو من قلائده) خير أعضائنا الرؤس ولكن
فضلتها بقصدك الاقدام

*(لم ترَ من نادمتُ الا كا * لا سوى ودّكَ لي دا كا)*

(الاعراب) من نكرة موصوفة وصفتها نادمت والتقدير لم ترأحدا أوانسانا وقوله الا كا هو جائز في ضرورة الشعر كقول الآخر

فما لي اذا ما كنت حارتنا * أن لا يجاورنا الا لك دار

والوجه أن يقال الا اياك لان الا ليس لها قوة الفعل ولا هي عاملة (المعنى) يقول لم ترانسانا نادمته غيرك وليس ذلك لشئ الا لمحبتك لي وانما أنا أنادمك لانك تودني (المعنى آخر)

*(ولا أحبّها ولكنّي * أمسيتُ أرجوكَ واحشا كا)*

(الاعراب) الضمير في قوله لحبها للخمرة أي لحب الخمرة وقد كني عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير في الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعا يريد الوادي وهو غير مذكور في السورة (المعنى) يقول لم أنادمك لحب الخمر لكن لانك مهيب محوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء *(وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فراه يشرب فقال وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

*(يا أيُّها المَلِكُ الذي ندماؤه * شركاؤه في ملكه لا مُلكه)*

(المعنى) يخاطبه ويقول أنت ملك وندماؤك شركاؤك في ما لك لا في ملكك لان ملكك لا يقدر أحد عليه وهو من قول من قول ابن الرومي

ومن كثرت في ماله شركاؤه * عداه في معاليه قليل المشارك

*(في كلّ يوم بيننا مكرمة * للكَ توبةٌ من توبةٍ في سفكه)*

(المعنى) أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة وجعل سربها سفكا أي كل يوم تتوب من توبتك من سرب الخمر فالتوبة من التوبة ترك التوبة

*(والصدقُ من شيم الكرام فبيّنا * أمن الشراب تتوب أم من تركه)*

(الاعراب) قال ابن حي كان الوجه أن يقول فبينا الا أنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف من أبي الفتح وانما هو فبنئس ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجنن وليكونا (المعنى) يقول الصدق هو من عادة أهل الكرم والمروأة فخبرنا أو بين لنا على الروايتين عن أيهما تتوب *قيل قال له بدر من تركه (وقال عند أبي محمد بن طفج وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)

(قد بلغتَ الذي أردتَ من البِر ومن حقّ ذي الشريف عليك)

(واذا لم تسرّ الدار في وفتلك ذا خفتُ أن تسيرَ اليك)

(المعنى) يريد انه كان عنده في مجلس الشراب ليلا وأطال فقال له بلغت بنا ما أردت من الاكرام وقضيت حق هذا الشريف وكان عند رجل علوي فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت أن تجيء الملك الدار ا شتياقا الملك ومحبة لك (وقال في أبي العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك)

(لئن كان أحسن في وصفها * لقد تركَ الحسنَ في الوصف لكْ)

(وقال) وان القيام التي حوله
اتعد أعدامنا الارؤس

(وقال) وما الحسن في وجه الفتى
شرفا له
ولكنه في فعله والخلائق

(وقال في وصف الخيل)
اذا لم تشاهد صاح حسن شياتها
وأجناسها فالحسن عنك مغيب

*(لانك

﴿ لأنتَ بحرٌ وإنَّ البحارَ * لتأنفُ من مدحِ هذي البركْ ﴾

(المعنى) يقول لئن أحسن فى وصف البركة لقد تركك الحسن فى وصفها بك لانه لم يصفك ولم يمدحك ولم يذكر منا قبك وفضائلك لانك بحر وان البحر ليأنف من وصف هذه البرك أى كان وصفه لك أولى من وصف البركة لانك بحر وان البحار تستصغر البرك وقيل ان الشاعر وصف أبا الغشائر بالبركة فقال المتنبى قد تركك الحسن فى وصفك حين شبهك بها وأنت بحر والبحر فوق البركة

﴿ كأنَّكَ سَيفُكَ لا ما ملَكْـ * ـتَ يبقى لدَيْنٍ ولا ما ملَكْ ﴾

(المعنى) يقول كسيفك أنت لانك لا تبقى ما ملكت من مال وسيفك لا يبقى ما ظفر به ولا يدع احدا حيا وقد ملكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا عنها قال

﴿ فأكثرُ من جَرْيِها ماوَهَبْتَ * وأكثرُ مِن مائِها ما سَفَكْ ﴾

﴿ أساءَتْ وأحسنْتَ عن قُدْرَةٍ * ودُرْتَ على النَّاسِ دَوْرَ الفَلَكْ ﴾

(المعنى) يقول أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة ثم يقول أسأت الى أعدائك وأحسنت الى أوليائك عن قدرة عليهم او عمت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالنحس والسعد قال أبو الفتح ذهب قوم من أهل اللغة الى ان اشتقاق البركة من البركة لانها لا تتخذ الا فى أرض ذات نفع وفضل لان الابل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك واساف الرجل اذا ذهب ماله فكأنهم ذهبوا الى أن أصل السيف سوف وهو من ذوات الواو ﴿ وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويرد عليه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعى نفسه وان لم يقصد ذلك وأنشدها فى شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهى من الوافر والقافية من المتواتر ﴾

﴿ فِداكَ مَن يُقَصِّرُ عن مَداكا * فلا مَلِكٌ أدَنْ ولا أقَدا كا ﴾

(الاعراب) الفداء اذا كسر أوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كقولهم فدى لك أبى ومن العرب من يكسر فدا بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فدى لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الاصمعى للنابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد

(الغريب) يقال فداه وفاداه اذا أعطى فداه وأنقذه وفداه يفديه اذا قال له جعلت فداك وتفادوا أى أفدى بعضهم بعضا (المعنى) قال أبو الفتح ان أجيبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لانهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب انما يريد دعاء أن يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله ان أجيبت وليس فى البيت وأحد هذا المعنى الا تالى بقوله

أيهذا الوزير لازال يفديـ * ـك من الناس كل من هو دونك

واذا كان ذاك أوجب قولى * أن يكونوا باسرهم بعد دونك

﴿ ولو قُلْنا فِدًى لكَ من يُساوِى * دَعَوْنا بالبَقاءِ لمَن فَلا كا ﴾

(الغريب) قلا أبغض ومنه قلاه وقلاه قال اللهبى

كل له نية فى بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

(المعنى) قال الواحدى يقول لو فلنا فدى لك من يساويك وتساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك وقال أبو الفتح المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح لانهم يقصرون عن مداه

(وقريب منه قوله)

يحب العاقلون على التصافى
وحب الجاهلين على الوسام

(وقال) فى معنى قد تصرفت فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام

(وقال)

عش عزيزا أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

قوله أثمر بتشديد الميم مضارع ثمر مثقلا

فاذا قلنا فداك من يساويك منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء لانهم لا يساوونك فى الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا يفديك من يساويك ويوازيك وبما ثلك لكنا قد أحلنا فى فدائك على معدوم لا يوجد وأشرنا الى مفقود لا يعهد ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك

﴿وآمنا فداءك كل نفس * وان كانت لملكة ملاكا﴾

(الاعراب) وآمنا هو عطف على قوله دعونا بالبقاء (الغريب) الملكة الملك وملاك الشئ قوامه (المعنى) يقول هذه النفوس وان كانت قواما للملك فهى مع هذا تقصر عنك فقد أمنت أن تفديك والمعنى قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين وان كان فى تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن ينفرد بعلو منزلة فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع والسوام الذين لا حظ لهم فى الملك

﴿ومن يظن نثر الحب جودا * وينصب تحت ما نثر الشباكا﴾

(الاعراب) ومن عطف على قوله كل نفس ويظن أصله يظنن فقلبت التاء طاء لتوافقهما بالاطباق والجهر وأبدلت الطاء ظاء لتدغم فى التى بعدها فصار يظنن وأدغمت النون فى النون أو أصله يتظنن وهو تفعل من الظن (الغريب) الشباك جمع شبكة وهى التى يصاد بها الطير وغيره (المعنى) يقول الملوك يجودون بطلب العوض كما نثر الصائد حب تحت الشبكة ولا يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاخذ الصيد الذى هو خير من الحب

﴿ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت به الحال السكاكا﴾

(الاعراب) من بلغ عطف على الاول (الغريب) السكاك الهواء والجو وروى ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض (المعنى) وآمنا أن يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر افهامهم وتأخر ادراكهم وان كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا أنهم دونك

﴿فلو كانت قلوبهم صديقا * لقد كانت خلائقهم عداكا﴾

(الغريب) الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو أمكنه أن يقول عدوا لكان أحسن فى الصنعة ولكنه لاجل القافية وعداك جمع عدو (والمعنى) يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وضمائرهم تخلص طاعتك لعادوك بكرم خلائقك ولاستحطوك بمذموم مذاهبهم

﴿لانك مبغض حسبا نحيفا * اذا أبصرت دنياه ضناكا﴾

(الغريب) الحسب المال والنحيف المهزول والمرأة الضناك الممتلئة باللحم أخذ من الضنك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها لكثرة اللحم واستعار ذلك للدنيا (المعنى) يقول للممدوح أنت تبغض من كانت دنياه واسعة كثيرا المال والولاية ونوالة ضعيف مهزول فهو يتشبه بأهل الشرف ويقعد به عنه لؤم السلف فأنت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد

سليل خلافة وغذى ملك * جسيم محامد منهوك مال

﴿أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا﴾

(المعنى) يقول أروح عندك وقد ختمت على قلبى بحبك واستخلصته بما ترادف على من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ولا أفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله وقد نقله من قول ابن المعتز

لا أشرك الناس فى محبته * قلبى عن العالمين قد خصما

(وقد)

(وقال)
اذا ما لم تسر جيشا اليهم
أسرت الى قلوبهم الهلوعا

(وقال)
بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى
فكأن القتال قبل التلاقى

(وقال)
أبصروا الطعن فى القلوب دراكا
قبل أن يبصروا الرماح خيالا

(وقد حملتني شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا)

(الغريب) الحراك اسم يقوم مقام المصدر تقول حرك يحرك حراكا ثم انه استعمل بمعنى الحركة (المعنى) يقول قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يستخف حمله لا أطيق به حراكا لكثرته ولا يمكنني التحرك به استثقالا لحمالته ومثله لابي نواس

قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكريه ومعترفا
لا تسدين الي عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

(أحاذر أن يشق على المطايا * ولا يمشي بنا الأسوا كا)

(الاعراب) الضمير في قوله يشق وفي قوله يمشي يعود على الشكر الثقيل (الغريب) السواك مشي ضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف قال عتبك بن هلال اليشكري

الى الله نشكو ما جرى بجيادنا * تساوك هزلى محفهن قليل

(المعنى) يقول انما تحاذر على المطايا أن يشق عليها ثقله فلا تنهض بنا الا مشيا ضعيفا

(لعل الله يجعله رحيلا * يعين على الاقامة في ذراكا)

(الغريب) الذرا الكنف والناحية (المعنى) يقول أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فاني أصلح أموري وأعود اليك مقيما في خدمتك بأهلي وجماعتي فيكون هذا رحيلا جانبا مقامي في ناحيتك وهو من قول الطائي

آلفة النجيب كم افتراق * أظل وكان داعية اجتماع
وليست فرحة الأوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

ولعروة بن الزبير تقول سليمى لو أقمت بأرضنا * ولم تدرأني للمقام أطوف

(ولو أني استطعت خفضت طرفي * فلم أبصر به حتى أراكا)

(المعنى) يقول لو أني استطعت خفض طرفي لما أعتقده من عاجل الاوبة وأقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أقدم على حضرتك الكريمة وأكحل جفوني بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول أبي النجم

لما تيقنت اني لا أعاينكم * غضضت طرفي فلم أبصر به أحدا

ومن قول مسلم ان يحجبوها عن العيون فقد * حجبت طرفي لها عن البشر

(وكيف الصبر عنك وقد كفاني * نداك المستفيض وما كفاكا)

(المعنى) يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفاني ما غمرني من برك وأحاط بي من انعامك وفضلك وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى فاذا كان الحال هذه كيف أصبر عنك ولكني أجتهد في الامراع اليك وفيه نظر الى قول البحتري

ولم أمل الامن صعوبة ندى * ولا قلت الامن مواهبه حسبي

(أتتركني وعين الشمس تعلى * فتقطع مشيتي فيها الشراكا)

(الاعراب) أتتركني هو استفهام انكار وهو مقلوب والاصل أتتركك ولكنه داب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فتقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) قال أبو الفتح بحصولي عندك وقصدي لك شرفت عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف

(وقال)
صمام بابواب الجياد قبابهم
وأشخاصهم في قلب خائفهم تعدو

(وقال)
تغير عنه على الغارات هيبته
وماله بأقاصي البر اهمال
والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ثم أكثر منه * ومن أوجز ما قالوا

والرفعة فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى أنا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عنى وسقطت من أعين الناس

﴿أرى أسفى وما سرنا بعيدا * فكيف اذا غدا السير ابترا كا﴾

(الغريب) الابتراك السقوط عن الركب وأراد به ههنا سرعة السير (المعنى) يقول أنا شديد الأسف ولم أسر بعد فكيف اذا أسرعنا فى السير وهو من قول أسحم

فها أنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا * لقد صنعوا بك ما لا يحل
ولو راعوا الله لم يصنعوا * أتطمع فى العيش بعد الفراق * محال لعمرك ما تطمع

ومثله لآخر

لقد كنت أبكى حيفة لفراقه * فكيف اذا بان الحبيب وودعا

ومثله لسحيم

أشوقا ولما يمض غير ليلة * فكيف اذا جد المطى بنا شهرا

﴿وهذا الشوق قبل البين سيف * فها أنا ما ضربت وقد أحاكا﴾

(الغريب) يقال حاك السيف وأحاك لغتان وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق (المعنى) يقول الشوق على مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ولا باشرته وقد آلم وأوجع

قول على بن حبلة العكوك عنه مجتمع العزم له جد من الرعب

﴿اذا التوديع أعرض قال قلبى * عليك الصمت لا صاحبت فاكا﴾

(الغريب) أعرض الشئ بدا وظهر (المعنى) يقول اذا ظهر التوديع قال لى قلبى اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فاك أى لا نطقت وهذا من الالفاظ التى يتطير منها

(وقال)
وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهى النفس وجده

﴿ولولا أن أكثر ما تمنى * معاودة لقلت ولا منا كا﴾

(الغريب) منالك جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والمعاودة العود اليه (المعنى) يقول لولا أن فى أكثر ما يتمنى ويطلب حدمة الممدوح لقلت له لا بلغت منالك وقال الواحدى لا بلغت منالك فى الارتحال حتى لا أفارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

(وقال)
لحى الله ذى الدنيا منا خالرا كب
فكل بعيد الهم فيها معذب

﴿وقد استشفيت من داء بداء * وأفتل ما أعلك ما شفا كا﴾

(الغريب) الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم (المعنى) يقول لقلبه أضمرت من الشوق شوقا الى أهلك فكان ذلك داءك وتداويت منه بان مارست أمانيك ومفارقته داء أعظم من داء شوقك الى أهلك فكأنك تداويت من مرافه بما هو أقتل من مكابدتك الشوق الى أهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها بالموت وهذا أيضا منقول من قول حميد بن ثور الهلالى

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

وقال الحصنى

أقضى بك الهجر الى آلنا * فجئت من داء الى داء

﴿فاستر منك نجوانا وأحيى * هموما قد أطلت لها الهما كا﴾

(الغريب) النجوى ما يستر من الكلام والهمال المحادثة والمزاحمة (المعنى) يقول لعضد الدولة مخاطبا أنا أستر منك ما يجرى بينى وبين القلب من المناجاة وأحيى عندك هموم فراقك التى قد أطلت تزاحمها وغالبتها

﴿اذا عاصيتها كانت شدادا * وان طاوعتها كانت ركاكا﴾

(الغريب) الركاك الضعاف وهو جمع ركيك كضعيف (المعنى) يقول اذا عاصيت الهموم فى فراق الممدوح اشتدت على فان طاوعتها فى الارتحال سهلت ولانت وفاضت وان عاصيتها فى الاقامة عندك اشتدت على ومثل هذا قول أبى العتاهية

كم أمور عاصيتهن زمانا * ثم هونتها على فهانت

﴿وكم دون الثوية من حزين * يقول له قدومى زادا كا﴾

(الغريب) الثوية مكان بالكوفة قريبا منها على ثلاثة أميال (المعنى) يقول كم دونها من انسان حزين لفراقى فاذا قدمت فرح بقدومى فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذى كنت لقيته بالبعد وهذا كقول الطائى

وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال ابن الرومى يخاطب أمه وقد أراد سفرا

فقلت لها ان اكتئابا بشاخص * سيتبعه الله ايتها حابقادم

﴿ومن عذب الرضاب اذا انحثما * يقيل رحل تروك والورا كا﴾

(الاعراب) ومن عذب عطف على قوله من حزين أى وكم من عذب الرضاب (الغريب) الرضاب ماء الاسنان وتروك اسم ناقة قد أعطاها له عضد الدولة والوراك جلد يخذه الراكب تحت وركه كالمحدة التى يثنى عليها الراكب رحله اذا تعب ليستريح وهى قدام واسطة الرحل والجمع ورك قال زهير

مقورة تتبارى لاشوار لها * الا القطوع على الاحواز والورك

(المعنى) يقول كم هناك من شخص عذب الرضاب اذا أنحت اليه ناقتى فيقبل رحلها ووراكها اعجابا بها يفديها بنفسه اكراما لها اذا أدنى اليه

﴿يحرم أن يمس الطيب بعدى * وقد عبق العبير به وصاكا﴾

(الغريب) صاك الشئ بالشئ لصق به ومنه قول الاعشى

ومثلك محبة بالشباب * وصاك العبير باحلادها

(المعنى) يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مفارقتى له ولا يتصنع بشئ من الزينة بعدى فيتلقانى وقد برت أليته وكلت أمنيته بقدومى وفاح الطيب من أردانه وعبق وصاك العبير فى أثوابه واتسق

﴿ويمنع ثغره من كل صب * ويمنحه البشامة والاراكا﴾

(الغريب) البشام والاراك ضربان من السحر يستاك بفروعهما قال زهير

أتسعى اد تودعنا سليمى * بفرع بشامة سقى البشام

(المعنى) يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لصونها وعفتها ولكن تمنحه أى تعطيه وتبذل له هذين الضربين من السحر الذى يستاك به

﴿يحدث مقلتيه النوم عنى * فليت النوم حدث عن بدا كا﴾

(المعنى) يقول هذا المغرم يحب قدومى يرانى فى المنام فانا أتمنى أن النوم حدثه باحسانك الى واكرامك لى وبعطائك الجزيل عندى فكان فى ذلك أبلغ السلوة والسكون اليه أتم الانس اذا علم أنى عندك جليل القدر عظيم الخطر

(وقال)
ومعال اذا دعاها سواهم
لزمته جناية السراق

(وقال)
مسكية النفحات الا انها
وحشية بسواهم لا تعبق

﴿ذكر ما ينبغى أن يعاب على أبى الطيب من معايبه. شعره وقبحه﴾

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء فضلا أن تعد معايبه

﴿وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقْنَ إِلَّا * وَقَدْ أَنْضَى الْعُذَافِرَةَ اللِّكَاكَا﴾

(الاعراب) فاعل أنضى محذوف دلّ عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد أنضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا تذرؤكم فيه فردا الضمير على الجعل ولم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز أن يكون الفاعل مقدرا أي وقد أنضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح (الغريب) أعرق اذا أتى العراق وأنجد اذا أتى نجدا والكوفة بلد أبي الطيب أحد العراقين وأنضاها أذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وسمي الاسد عذافرا لشدته وقوته اللكاك المكتنز اللحم (المعنى) يقول وأعمى أن يحدثه البوم ان البخت وهي الجمال الخراسانية لا تأتي العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التي أعطاها اياها عضد الدولة

﴿وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ * إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمُهُ انْتِشَاكَا﴾

(الغريب) التنشك والانتشاك الكذب وأنشك القول وحرفه واختلقه بمعنى (المعنى) يقول ما أرضى أن يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست أطلب ذلك ولا أرضاه

﴿وَلَا لَا بَانَ يُصْبِي وَأَحْكِي * فَلَيْتَكَ لَا يُتَمِّمُهُ هُوَاكَا﴾

(الاعراب) ولا الا أراد ولا أرضى الا فحذفه لدلالة الاول عليه وروى فليته لا يتمه على حذف اشباع الضمير كما أنشد سيبويه مستعسر الظهر ينبو عن وليته * ماج ربه في الدنيا ولا اعتمرا وكما أنشد أيضا * فاله من مجد تليد * (المعنى) يقول لا أرضى الا أن أورد عليه فيصبي الى ما أورده عنك من حسن الذكر وأحكي ما أسديته الى من جليل الفضل فليته عند ذلك لا يتمه هواك اعجابا بك وبما جمعه الله فيك من الفضائل لان الاحسان يستعبد الانسان ويحبب صاحبه الى الانس والجان

﴿وَكَمْ طَرَبٍ لِمَسْمَعِهِ لَيَسَ يَدْرِي * أَيُعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَا﴾

(الغريب) الطرب خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن والعلاغايات الشرف والرفعة والواحدة علية (المعنى) يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك برداك كلاهما عجب لاني أثبت في شعري من فضلك وأظهرت فيه من مدحك ما ليس يدري عند سماعه لذلك أيعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائي

﴿وَذَاكَ الشِّعْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكًا * وَذَاكَ الشِّعْرُ فِهْرِي وَالْمِدَاكَا﴾

(الغريب) الفهر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلابة التي يداك عليها والدوك الدق والسحق (المعنى) يقول الثناء الطيب وهو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذي يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك وأذكره من تراديف فضلك أي أن نشر فضلك الذي هو المسك في كرم جوهره وعبق طيبه ومجده وفهر ذلك المسك ومداكه اللذين يستخرج جان حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره شعري الذي يسير في البدو والحضر ويتغنى به في الحلول والسفر وهو منقول من قول ابن الرومي

وما ازداد فضل منك بالمدح شهرة * بلى كان مثل المسك صادف محوضا

والمحوض الذي يحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر ما تحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

﴿فَلَا تَحْمَدْهُمَا وَاحْمَدْهُمَا مَا * أَذَالَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عَنَاكَا﴾

نم نفتني على آثارها بذكر محاسنه وسياق بدائعه وفرائده

حسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهبا

(فنها) قبح المطالع وحقها الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لانها أول ما يقرع الاذن ويصافح الدهن فان كانت على الضد منه السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس

(المعنى) لا تحمد فهرى ومداكى ولا تحمد الشعر وحسنه واحمد الهمام الباعث لهما المنفرد بما أكمل له من الفضائل منهما الذى اذا أضمره شاعره وأضافه الى نفسه وكنى عنه ولم يصرح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه انه فيك وهو من قول أبى نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

*(أَغَرَّ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ * غَدَا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَا)*

(الاعراب) الاغر الابيض ونصبه صفة لهما ما (الغريب) الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال (المعنى) يقول هو أغر يعنى عضد الدولة أى ذا بهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل أبيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم أقبل يخاطبه فقال غدا يلقى بنوك بتلك الشمائل أباك ويحكونه بتلك الفضائل ويحذون فى ذلك حذوك ويقتفون أثرك وهديك وقوله غدا يلقى بنوك قال الواحدى هو اشارة الى انهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك وكان حقه أن يقول أباهم لولا ما أراد أن يفضله على أبيه بجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة فى كلام العرب أن يخرجوا من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

*(وَفِى الأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ * وَآخَرُ يَدَّعِى مَعَهُ اشْتِرَاكَا)*

(المعنى) يقول وفى الاحبة من وجده صحيح لادعوى ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها وليس لدعواه حقيقة أو المعنى انه صحيح الود وليس كمن يدعى الود دامن غير حقيقة أو لست ممن يدعى محبتك ويظهر غير ذلك لان ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على انى صحيح الود دا غير مداج فى موالاتك

*(اذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِى خُدُودٍ * تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى)*

*(أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِى شُجَاعٍ * لِعَيْنِى مَنْ نَوَاىَ عَلَىَّ أُولَاكَا)*

(الغريب) الذمة العهد وأدم الرجل لغيره اذا عاهده على أمر يلزمه له والنوى البعد وقوله أولاكا لعنه فى أولئك (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى وابن فورجة نواى بالنون من البعد قال ابن جنى منعت مكرمات عينى أن تجرى دموعها كادبة لاحتمار البعد عنه وقال ابن فورجة يريد أن مكرمات أبى شجاع تذم لعينى على أهلى الذين أفصدهم من نواى عنك يريد انى ابدا أشتهى ملازمتك والبعد عن أولئك فيكون الذمام ادن على أهله لعينيه وهم الحائفون من نوى أبى الطيب وهذا كما تقول أدم لهند على عاشقها من الوصول اليها ما دامت بالبصرة فهو لا يصل اليها ما دامت بالبصرة قال وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى أذم لفلان على فلان كذا اذا منعه منه كما قال

وهم ممن أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار

أى منعهم منه يقول مكرماته منعت عينى وعقدت لها عقدا على أهلى من فراق عضد الدولة ويكون من صلة أذمت ومن روى نواى بالثاء المثلثة من الثوى وهو المقام فالمعنى مكرماته أذمت لعينى من المقام عليهم يريد عقدت لعينى عقدا يؤيمنها من النظر الى أولئك لانى قصرتها على عضد الدولة فلا تنظر الى سواه وعلى من صلة الثوى

*(فَزُلْ يَا بُعْدُ عَنْ أَيْدِى رِكَابٍ * لَهَا وَقْعُ الأَسِنَّةِ فِى حَشَاكَا)*

(الغريب) الركاب الابل المتحملة بالقوم والاسنة جمع سنان يخاطب البعد وهو من الاستعارات الملاح اذ جعل له حسا فقال تنح عن أيدى هذه المطايا فانها تقطعك كقطع الاسنة الاحشاء فان سعد

وجرى أمره على ما تقول العامة أول الدن دردى ولابى الطيب ابتدا آت ليست لعمرى من أحرار الكلام وغرره بل هى كما لغاها عليه العائبون مستشنعة مستشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يقتع القلب لها بابه كقوله

هذى برزت لنا فهجت رسيسا
ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

عضد الدولة يكفيها واقباله ينهض بها فهى تقطع كقطع الأسنة

(وَأَيَّا شِئْتَ يا طُرُقِى فَكُونِى * أَدَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَا)

(الغريب) يقول أدى أداة ونجا ينجو نجاة وهلك هلاكا (المعنى) يقول كونى أيها الطريق كيف شئت فلا أبالى ولو كان فيك الهلاك قيل ان عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الاذاة والهلاك

(فَلَوْ سِرْنَا وفى تِشْرِينَ خَمْسٌ * رَأَوْنِى قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّمَاكَا)

(الغريب) تشرين شهر من أشهر الفرس وهو أول سنتهم تشرين الاول والثانى وكانون الاول والثانى وشباط وادار ونيسان وايار وحزيران وتموز وآب وايلول والسماك كوكب معروف من كواكب الانواء وهو يطلع بالغداة خمس خلون من تشرين الاول (المعنى) يقول لو سرنا وفى تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع وهذا مبالغة فى سرعة السير فكأنه يقول اذا أخذ السماك فى الطلوع وأخذت فى السير سبقته الى أهلى بالكوفة وذلك أنه لثقته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال يرانى من أفقده وأحن اليه من أهلى من الجماعة المتصلة بنفسى قبل أن يروا السماك الذى هو فى هذا الوقت يشير الى سرعة السير

(يُشَرِّدُ مِنْ قَنَا حُسْرٍ عِدَاهُ * قَنَا الأَعْداءِ والطَّعْنُ الدِّرَاكَا)

(الغريب) قنا حسر اسم أعجمى وهو اسم عضد الدولة والطعن الدراك المتتابع (المعنى) يقول سعادة عضد الدولة وبركته يردعى رماح الاعداء وطعنها المتتابع

(وَأَيْأَسُ مِنْ رِضَاهُ فى طَرِيقِى * سِلَاحَ يَذُعَرُ الأَبْطَالَ شَاكَا)

(الغريب) السلاح يجمع السيف والرمح والسهام والغالب عليه التذكير وربما أنث قال الطرماح فى صفة ثور وحشى عليه طردته كلاب الصيد

يهز سلاحا لم يرثها كلالة * يشك بها منها أصول المغابن

والاكثر التذكير لانه يجمع على أسلحة جمع تذكير كحمار وأحمرة وورداء وأردية وسلاح شاك بمعنى شائك أى ذو شوكة كقولهم كبش صاف على حذف العين ومنه قول مرحب

أنا الذى سمتنى أمى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب

(المعنى) يقول لعضد الدولة رضاك عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الابطال

(ومن أَعْتاضُ عَنْكَ اذا افْتَرَقْنَا * وكُلُّ النَّاسِ زُورٌ ما خَلَا كَا)*

(الغريب) اعتاض تعوض والزور الباطل والكذب (المعنى) يقول من الذى أعتاضه منك اذا فارقتك وأتخذه بدلا بعدك اذا باعدتك والناس ما خلاك زور لا يحمل بهم وملوكهم بالاضافة اليك سوقة لا حظ لهم فى الامارة وهو منقول من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

*(وما أنا غَيْرُ سَهْمٍ فى هَوَاءٍ * يَعُودُ ولَمْ يَجِدْ فيه امْتِسَاكَا)*

(المعنى) قال الواحدى أنا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال أبو الفتح لم يقل فى سرعة الاوبة وقلة اللبث كما قيل فى هذا البيت والبيت مدخول ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود الا الى ما عوّلى به

فانه لم يرض بحذف علامة النداء من هذى وهو غير جائز عند النحويين حتى ذكر الرسيس والنسيس فأخذ بطرفى الثقل والبرود وكقوله * أو بديل من قولتى واها * وهو برقة العقرب أشبه منه بافتتاح كلام فى مخاطبة ملك وكقوله وهو مما تكاف له اللفظ

ولم يذكر في البيت أنه أراد الهواء العالي قال الخطيب اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر اذا رمي به صعد فبتناهي صعوده يكون له في آخر ذلك لبثة ما ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هناك وانما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده

*(حَيِّ مِنَ الْهَى أَنْ يَرَانِي * وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَا)*

(المعنى) روى أبو الفتح واصطفاك بكسر الطاء وبها قرأت الديوان قال وهو من باب قصر الممدود واستشهد على قصره بأشعار وقصر الممدود كثير في الشعر وأنشد أبو الفتح

وأنت لو ناكر مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر

الاصطفاء الاختيار ومنه اني اصطفيتك على الناس وأنكر ابن فورجه وجماعة كسر الطاء وقالوا لا يستحي من الله اذا فارق دار الممدوح واختياره له بل لاوجه لحيائه في فعله ذلك اذ ليس من فارقه وزهد في اختياره ارتكب حراما وانما يستحي من الله اذا فارق دار الممدوح والله قد اختاره على أرضه وكل من فارقه يجب أن يستحي من خالقه وانما يقول أستحيي من الله أن أفارقك وقد اصطفاك ووكل الملك الارزاق ألا تراه كيف بين وجه حيائه اذ ذكر اصطفاءه ولو لم يذكره لكان له محاسن من الحياء اذ الاشبه أن يكون اصطفاكا فعلا ماضيا وقد ذكر محمد بن سعيد ابن المنجم قال لم أقصر في شعري ممدودا الا موضعا واحدا وهو قوله

حدد من ثنائي عليك ما أستطيعه * لا تلزمني في الثناء الواحما

(حرف اللام)

(وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية)

*(رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ * وَأَيُّ وَعُدِهِ مِمَّا تَمِيلُ)*

(الغريب) رويدك تمهل وجليل فعيل من الجلالة وتأى ترفق وامكث وهي رواية ابن جني وروى غيره تأن بالنون ورواية ابن جني بها قرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت

قف بالديار وقوف زائر * وتأى الملك غير صاغر

(المعنى) يقول ترفق أيها الملك في رحيلك وتمهل في مسيرك واحمل ذلك مما يعتد به من نوالك وهبات للمسلمين بنعمتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية من المتواتر

*(وَجُودُكَ بِالْمُقَامِ لَوْ قَلِيلًا * فَأَفْيَا مَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ)*

(الاعراب) نصب وجودك باضمار فعل كأنه قال أولنا جودك ولو فعلته قليلا فنصب قليلا على الحال أو يكون التقدير ولو وجدت جودا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف والاشبه أن يكون قليلا صفة لمصدر محذوف (المعنى) يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا وليس فيما تعطيه قليل لأن ما كان من جهتك فهو كثير وهو منقول من أشجع

ووفا بالمطي ولو قليلا * فأفيما تجود به قليل

وكقول ابن الطثرية ... وليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وفلّ منك غير قليل

وكقول اسحق الموصلي ... ان ما قل منك عندي كثير * وكثير ممن يحب القليل

وكقول اسحق أيضا ... وحسبي قليل من جزيل عطائه * وهل من أمير المؤمنين قليل

وكقول الآخر ... وان قليلا منك لو تبذلينه * شفاء وقل ليس منك قليل

*(لَأَكْتُمَ حَاسِدًا وَأَرَى عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ)*

المنعقد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع لا يفي شرفه وغرابته بالتعب في استخراجه ولا تقوم فائدة الاستماع به بازاء التأذي باستماعه وهو وفؤ كما كالربع أسجاه طاسمه بان تسعدا والدمع أشفاه ساجمه وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاه أول لقيه

(قوله وقوفا الخ) في الواحدي بعد الشطر الاول وهل فيما يجود به قليل عسى يطفي الوداع عليل شوق وهل يطفي مع الشوق القليل

(الغريب) الكبت الجمية وأرى من الورى وهو اصابة الرئة وهى داء فى الجوف (المعنى) يقول ترفق رحيلك لا كبت بذلك حاسدا يشبه وداعك وعدوا يشبه رحيلك فشبه شيئين بشيئين وهذا من باب البديع والمعنى انه يبغض الحاسد والعدو كما يبغض الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائى

قبحت وزدت فوق القبح حتى * كأنك قد خلقت من الوداع

*(ويهدا دا السحاب فقد شككنا * أتغلب أم حباه لكم قبيل)*

(الغريب) تغلب قبيلة الممدوح وهى تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد أب واحد (المعنى) يقول أقم بنا حتى يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يستهل كثرة فأشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ثم قال قد شككنا فى كثرة هذا المطر وهو لم يشك وانما قاله على المبالغة فى وصف السحاب لكثرة مطره فقال أ تنو تغلب هذا السحاب أ مطره قبيل لكم لكثرته وهو منقول من قول الطائى

فقلت بدى السماء أم ابن وهب * تجلى نوره أم عاش وهب

*(وكنت أعيب عذلا فى سماح * فها أنا فى السماح له عذول)*

(الاعراب) قال ابن القطاع فى نكته على الديوان الهاء فى له عائدة على السحاب والمفسرون بخلاف ما قال (المعنى) يقول كنت أعيب من يعذل فى السماح فلما رأيت افراط سيف الدولة فى السماح صرت أعذله هذا قول الجماعة والمعنى من قول الطائى

عطاء لو استطاع الدى يستميحه * لاصبح من دون الورى وهو عاذله

وكقول البحترى الى مسرف فى الجود لو أن حاتما * لديه لاضحى حاتم وهو عاذله

*(وما أخشى نبوك عن طريق * وسيف الدولة الماضى الصقيل)*

(الغريب) النبو الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضريبة اذا رجع (المعنى) يقول انى لا أخاف ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الا ماضيا صقيلا قال الواحدى ويجوز أن يكون رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وأنت الماضى الصقيل والمعنى انى لم أهلك عن الرحيل فى المطر لوثوقى أن تعجز عن الرحيل وصعوبة الطريق

(وكل شواه غطريف تمنى * لسيرك أن مفرقها السبيل)

(الغريب) الشواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والغطريف السيد الكريم فى قومه (المعنى) كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أن يكون طريقا لسيرك لانه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئ جلدة رأسه وانما بعد ذلك شرفا وفيه نظر الى قول حبيب

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * عداة ثوى الا اشتهت انها قبر

*(ومثل العمق مملوءا دماء * مشت بك فى مجاريه الخيول)*

(الاعراب) من رفع مثل العمق ومملوء جعله ابتداء وخبرا ومن خفض وعلبه الاكثر جعله عطفا على قوله وما أخشى نبوك عن طريق وقيل العمق واد وحفضه بواو رب أى رب مكان مثل العمق (الغريب) العمق واد عميق وهو القعر من الارض وجمعه أعماق ومجاريه جمع مجرى (المعنى) يقول لا أخشى عليك من نبوك عن هذا الوادى ولو انه ملئ من دماء وقائع لمشت بك خيلك فيه فكيف أخشى عليه سيله

(اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فأهون ما يمر به الوحول)

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

وحسب المنايا ان يكن أمانيا

وفى الابتداء آت بذكر الموت والمنايا وما فيه من الطيرة التى تنفر عنها السوقة فصلا عن الملوك (حكى) الصاحب قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال ان أول ما يحتاج فيه الى حسن المطلع فان ابن

(الغريب) المنايا جمع منية وهي من أسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى في الارض من سيل (المعنى) يقول اذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعانيه خوض الماء والطين وهو يشير الى أن الوحل لا يمنعه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان اعراض لحوادث الزمن

*(ومن أمر الحصون فما عصته * اطاعته الحزونة والسهول)*

(الغريب) الحصون جمع حصن وهو ما تحصر به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب (المعنى) يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها والقلاع المستصعبة فلكها أطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها وتكن له فريبها وبعيدها والمعنى بريد من أطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شئ

(أتخفر كل من رمت الليالي * وتنشر كل من دفن الحمول)

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وقوله تنشر يقال نشر الله الموت فنشروا وأنشرهم وفي الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من أنشره الله في قراءة ابن كثير وناقع وأبي عمرو وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالراي المهملة وهو من النشز وهو الارتفاع (الغريب) خفرت الرجل حفارة وحفارة أجرته ومنعت عمه يقال حفرته أحفره حفرا اذا كنت له حفيرا مجيرا وحفرته تخفيرا وأنشد الاصمعي للهذلي

ولكنني حمى الغضى من ورائه * يحفرني سمي اذا لم أحفر

وأحفرت الرجل اذا عدرت به ونقضت عهده ويقال أيضا أحفرته اذا بعثت معه حفيرا والاسم الحفرة بالضم وهي الذمة والحمول السقوط والحامل الساقط الذي لا نباهة له وقد حمل يحمل حمولا (المعنى) يقول أنت تجير من رمته الليالي بصروفها وقصدته بحطوبها وتحيي كل من سقط ذكره ودفن حموله فجير ذلك بحمايتك وتحييه بكرامتك فتضمه الى احسانك وتنعمه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي

نشرتك من دفن الحمول بقدرة * لماء وأوهى لو علمت وأنكر

*(وتدعو لك الحسام وهل حسام * يعيش به من الموت القتيل)*

(الغريب) الحسام السيف القاطع (المعنى) يقول نحن ندعو لك سيفا والسيف يعدم الحياة وأنت تعيدها وهو يتلفها وأنت تهبها فكيف يسمى سيفا وفعلك ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى أن من قتله الفقر وأدله الزمان حتى أماته موت الفقر تعيشه بجودك

*(وما للسيف الا القطع فعل * وأنت القاطع البر الوصول)*

(الاعراب) نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب العدل مذهب

(المعنى) يقول ليس للسيف فعل الا القطع وأنت فيك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤملك وتقطع أعاديك وتبر مصادك وتحوط رعيتك فتسرد في ارفع أحوالك وهو القطع وتنفرد دونه بارفع أحوالك وأجل أوصافك

*(وأنت الفارس القوال صدرا * وقد في التكلم والصهيل)*

أبي الشباب أنشدني في يوم نوروز قصيدة ابتدأوها

أقبر وتناطلت ثراك يد الطل
فتطيرت من افتتاحه بالقبر
وتمعضت بالبوم والشعر فقلت
له كذلك كانت حال أبي مقاتل
الضرير لما أنشد محدومه
الداعي الى الحق الملوى الثائر
بطبرستان وما يليها في خلافة
المستعين ويسمى بالداعي

(الاعراب) صبرا مصدر أى اصبر صبرا (المعنى) يقول أنت الفارس الثابت النفس الرابط الجأش الداعى الى الصبر اذا طاشت العقول وحرست الالسن فلم تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى ان تصبر الابطال فى الحرب تقول اصبروا على عض الحرب

*(يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنكَ وفيهِ قَصْدٌ * ويَقْصُرُ أنْ يَنالَ وفيهِ طولُ)*

(الغريب) الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج (المعنى) يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به عبرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله وذلك لشجاعتك وشرفك كأن الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال تتحاماك فى الحروب فلا تتعاطى مطاعنته ولا تتمثل مقاومته والمعنى أن الرمح اذا قصد اليك حدلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال حدله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك

*(فَلَوْ قَدَرَ السِّنانُ على لِسانٍ * لَقالَ لَكَ السِّنانُ كما أقولُ)*

(المعنى) يقول لو أن للسنان لسانا ناطقا لقال أنا أحيد عنك وأقصر مع طولى عن طعنك وهو من قول الآخر

ان السنان وصدر السيف لو نطقا * لخبرا عنك يوم الروع بالعجب

وقال الحصرى يثنى عليك اذا الملموس نظارت * حدا لمهند والسنان اللهذم

وهذا محال أى لو كان متكلما قال وأصله قول عنترة

لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

(ولو حازَ الخُلودَ حَلَدْتَ فَرْدا * ولَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنيا خَليلُ)

(المعنى) يريد ان الدنيا حرت عادتها ان ما صاء أهلها فلا يخلد فيها احد ولو انها خلدت أحدا لخلدتها به وما جمعه الله فيه من الفضائل لكنت ذلك المخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة أمرك ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ولا أحد تنقيه وتصافيه لان طبعها الغدر وهو مقول من قول عدى بن زيد

فلو كان حى فى الحياة مخلدا * لخلدت لكن ليس حى بخالد

ومثله لمحمد بن يزيد المهلبى

لو خلد الله مخلوقا لنعمته * لكان ربك فى الدنيا مخلده

الاكبر وقد ولى الامر بعد أخيه الاكبر محمد بن يزيد الى أن قتل بجرجان

موعد أحبابك بالعرفة عيد أغصبه التعاؤل بهذا الافتتاح وقال له بل موعد أحبابك يا أعمى وذلك المثل السوء ودخل أيضا على الداعى فى يوم المهرجان وأنشده

(وقال يرثى والد سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وحاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأنشده اياها فى جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر)

(تُعِدُّ المَشْرَفِيَّةُ والعَوالي * وتَقْتُلُنا المَنُونُ بلا قِتالِ)

(الغريب) المشرفية السيوف والعوالى الرماح والمنون الدهر يذكر ويؤنث وقيل المنون الموت فمن أراده الدهر ذكره ومن أراد المنية أنثه (المعنى) يقول نحن نعد السيوف والرماح أى صوارم السيوف وعوالى الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يحتم نفوسنا دون قتال أو نزال لا يمكننا حذارها ولا يتهيأ لنا دفاعها قال ابن وكيع عجز بيت نظر الى قول أبى زبيد

ومن الاسلاح له يتقى * وان هو قاتل لم يعلب

*(وَنَرْتَبِطُ السَّوابِقَ مُقْرَباتٍ * ومالٌ يُكْتَسَبُ مِن حَبِّ المَالي)*

(الغريب) السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هى الكرام التى تربط لكرامتها على أصحابها أو لفرط الحاجة اليها والحبب عدو لا يستقرع المهد (المعنى) يقول ونرتبط الخيول

الكريمة العتاق ومع هذا لا تجبينا ولا تعصم ما من طلب الدهر لنا وحبب لياليه فى آثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله بن طاهر

كأنما فى حروب من حوادثه * فحن من بين مجروح ومطعون

*(ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال)*

(الاعراب) من استفهام وروى وصال بالتكسير (المعنى) يريد ان النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها والتحقق من امتناع وصالها وان سرورها يعقبها الحزن وحياتها يعقبها الموت والمعنى يريد من دا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر فكل أحد يهواها ولكن لا سبيل الى وصالها أى الى دوام وصالها وكثير من عشاقها واصلها واصلته ولكن لا سبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الجواز فمى أراد الى مواصلة

(نصيبك فى حياتك من حبيب * نصيبك فى منامك من خيال)

(المعنى) يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه فى حياته كنصيبه من وصال خياله فى منامه باتفاق الامرين فى سرعة انقطاعهما واشتباههما فى مجلة زوالهما فان الخيالين كلاهما يعدم فاطمئن بحق يشبه الباطل ويقظة يشبه كلها النوم فجعل العمر كالمنام والموت كالانتباه وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول النهامى

فالعيش يوم والمنية يقظ * والمرء بينهما خيال سارى

وقال الطائى

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى فمما كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يتمثل به

دع عنك لومى ونفرح بالمنى * كما سر بالدات فى اليوم حالم

وقال الآخر

وادا وددت أبا كبيشة لم يكن * الا كلمحة حالم بخيال

وقال أبو العتاهية

فكم بادمن معشر أصبحوا * كأنهم حلم أو خيال

ابن طباطبا

وقلت بقطان من ضباعته * مائلة بأثمان من الطيف

*(رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال)*

(الغريب) الارزاء جمع رزء وهى المصيبات والغشاء ما يعطى الشئ ويشمله (المعنى) يقول كثرت مصائب الدهر عندى لتوالها على وقد أصابت قلبى فغشاها حتى صار كأنه فى غشاء من سهام الدهر رامى ان الدهر قصده فجائعه ورماه بمصائبه واعتمد فؤاده بسهامه وأثبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله بن السجرى العلوى فى أمالية هذا البيت من أحسن ما قيل وهو من بوادر أبى الطيب وحكمه

*(فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال)*

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى فى السهم (المعنى) يقول قد صرت اذا رمانى الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبى لانهم تحدوه صوصا للاصابة وكى تنصال السهم عن اشتداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا فى فؤاده لتزاحمها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت على فهانت عندى والانسان اذا كثر عليه الشئ اعتاده وقال ابن وكيع لا يصح معنى هذا البيت الا أن يكون يرمى من جميعه فيملح نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر وأما ان يكون الرمى من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح

لم ينتظر فتستبيك قلوب * حتى رمين فرشقهن مصيب

يجعل ينبعن السهام بمثلها * فلهن من تحت الدروع ندوب

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان فانه نقيض من قوله لا تقل بشرى أشد غدرا وتطير وقال هذا أعمى ويهتدى بهذا فى يوم مهرجان وأمر بضربه خمسين سوطا وقال اصلاح أدبه أبلغ من ثوابه (ولما) أنشد أبو نواس الفضل بن يحيى البرمكى قصيدته التى مدحه بها وأولها

فهذا كلام يصح مثله لان الندوب القديمة يتبعن بدو باحديثة ومثله لاخي ذي الرمة
ولم ينسى أوفى المصائب بعده * ولكن بكاء القرح بالقرح أوجع

*(وهان فما أبالي بالرزايا * لاني ما انتفعت بان أبالي)*

(الاعراب) فوله هان أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمي الدهر لدلالة قوله رماني الدهر (المعنى) يقول لا أحفل بمصائب الدهر لانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خراش بن زهير
وبعد عبينة الخيرابن حصن * وقد بالبت حتى ما أبالي
ومثله قول الشاعر وهو من أبيات الحماسة
وقد جعلت نفسي على البين تنطوي * وعيني على فقد الحبيب تنام
وفارقت حتى ما أبالي من النوى * وان بان حيران على كرام
وكقول الحريمي
صبرت وكان الصبر خير سجية * وهل جزع أحدى على فأجزع

*(وهذا أول الناعين طرا * لاقل ميتة في ذا الحلال)*

(الاعراب) نصب طرا على الحال ويجوز على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت فقال أحمد الله اليك والى طرة حلقه وروى ابن حبي ميتة بفتح الميم أراد ميتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شددها نافع وحفصها الباقون وقد شدد الباب كله نافع وحمزة وعلي وحمص الا ان نافعا انفرد بثلاث مواضع قوله أو من كان ميتا فأحييناه في الانعام والارض الميتة في يس وفي الحجرات أيأكل لحم أخيه ميتا فشدد الثلاثة (الغريب) الناعون جمع ناع وأصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه ينعاه ويعيا بالضم والكسر على فعيل الناعي الذي يأتي بخبر الموت قال الاصمعي أصله ان العرب كانت اذا مات منها ميت له شرف ركب فارس فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاه فلانا أي اذعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى أدرك ونزال بمعنى انزل وفي الحديث بادعاء وأشد سيبويه
دعاء حذام غير موت ولا قتل * ولكن فراق للدعائم والاصل
(المعنى) يقول هذا الناعي أول ما بين امرأة ميتة في سرفها ومفقودة في مثل منزلها يريد لم يمت قبلها أحد مثلها قال ابن فورجة الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثر استعمالها في الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب ابو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في أمه وانما يريد الحالة التي مات عليها وقال الواحدي لا وجه لما قال لان أبا الطيب أراد أول الاموات ولم يرد أول الاحوال

*(كان الموت لم يفجع بنفس * ولم يخطر لمخلوق ببال)*

(الغريب) خطر الشيء ببالي يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما أحسن قول الحريري
فكم أخطر في بال * ولا أخطر في بال
والبال الذهن والقلب (المعنى) يقول لقد عظمت مصيبتها وانها أنست المصائب وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر وأوحش شديد الجزع حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحتري
ولم أر مثل الموت حقا كأنه * اذا ما تخطته الامانيّ باطل
ومن قول محمد بن وهب
تراع لذكر الموت ساعة ذكره * ويغتر بالدنيا فيلهو ويلعب
يقين كان الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل يسبب
والمعنى بينهما بعيد وأما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما
تراع اذا الجمائز واجهتنا * وللموحين تغدو راتحات

أربع البلاان الخشوع لبادي
عليك واني لم أحملك وادي
تطير الفضل من هذا فانها
انتهى الى قوله
سلام على الدنيا اذا ما فقدتمو
بي برمك من رائحين وغادي
استحكم تطيره ولم يمض أسبوع
حتى نزلت بهم النازلة (ولما)
فرغ المعتصم من بناء قصره
بالمذبذان جلس فيه وجمع

كروعة ثالة للغارز ذئب * فلما غاب عادت راتعات

*(صلاة الله خالقنا حنوط * على الوجه المكفن بالجمال)*

(الغريب) الحنوط طيب يستعمل فى غسل الميت والصلاة الترحم والدعاء (المعنى) يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وجعل الجمال كفنا لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الاقليلى رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة من أعين الناس وقال ابن وكيع وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير محتار وهو مأخوذ من قول النميرى

تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول

(على المدفون قبل التراب صونا * وقبل اللحد فى كرم الخلال)

(الغريب) اللحد ما كان فى جنب القبر والشق فى وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال اللحد واللحد بضم اللام وفتحها ولحد القبر لحدا وألحدت له فهو ملحد وأصله العدول عن الشئ ولحد وألحد فى دين الله حاد عنه وفر أحمزة فى الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد ووافقه على فى النحل وقرأ الباقون يلحدون من ألحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة (المعنى) يقول صلاة الله على المدفون قبل مويه بالصون وقبل أن يدفن فى التراب بالعفة والستر وكان مدفونا فى كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب وكان كرم خصالها منعها مما يقبح ذكره قبل أن تحمل الى اللحد فكانت دفينة فى سربال الصيانة قبل ستر التراب

*(وأن له بطن الارض شخصا * جديدا ذكره وهو بالى)*

(الاعراب) ذكره مرفوع بجديد رفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز فى الاختيار ومثله قوله تعالى أنلزمكموها وأنشد سيبويه

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهما ها يقرع العظم بالها

(المعنى) يقول ان شخصها فى الارض بال وذكرها باق جديد غير بال والمعنى انه يبلى فى القبر وذكره جديد باق على الايام ومثله للحريمى

وان تلك للبلى أمسيت رهنا * فقد أبقيت مجدا غير بالى

*(وما أحد يخلد فى البرايا * بل الدنيا تؤول الى زوال)*

*(أطاب النفس أنك مت موتا * تمنته النواقى والحوالى)*

(المعنى) يقول انك قدمت فى العز والعفاف وموتك يتمناه من بقى من النساء ومن مضى منهن فهذا الذى يسلمنا عنك لانك حزت خير الدنيا والآخرة

*(وزلت ولم ترى يوما كريها * يسر الروح فيه بالزوال)*

(المعنى) يقول انك مت ولم ترى يوما تكرهينه فى حياتك وعوفيت من حطوب الدهر ولم تلقى ما ينغص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن فى مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين

وهون من وجدى وليس بهين * سلامتها بالموت من جرعة الثكل

(رواق العز حولك مسبطر * وملك على بنيك فى كمال)

أهله وأصحابه وأمرهم ان يخرجوا فى زينتهم فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم فاستأذن اسحق بن ابراهيم الموصلى فى الانشاد فاذن له فانشده شعرا حسنا الا انه استفتحه بذكر الديار وعفائها فقال

يا دار غيرك البلا ومحاك
يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

(الغريب) المسبطر الممتد ويجمع رواق على أروقة (المعنى) يقول مت ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت فى عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الاسبطرار فى مرثية المساء من الحدلان البين قال ابن فورجة ولا حدلان فيما صح واستعمل كثير ومثله قول عمرو بن معدى كرب * حدا ول درع حليت فاسبطرت * وقال أبو الفضل العروضى سمعت أبا بكر الشعرانى خادم المتنبى يقول قدم علينا المتنبى وقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضى وانما غيره الصاحب وعابه عليه

﴿سَقَى مَثْوَاكَ عَادِى الغَوَادِى * نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكَ فِى النَّوَالِ﴾

(الغريب) مثواك يريد حفرتك والعوادى جمع غاديه وهى السحاب تنشأ صباحا والغادى السحاب بعد وقطره والنوال العطاء (المعنى) يدعو له بأن يسقيها تشبه عطاءه من سحاب نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو يعايه ما يبلغها المتمى

﴿لِسَاجِيهِ عَلَى الأَجْدَاثِ حَفْشٌ * كَبَذْلِ الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَحَالِى﴾

(الغريب) الساجى القائم ومنه عيت السماء والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا حاءت بالمطر وحفشت الاودية سالت والاجداث القبور واحدها جدث والمحالى جمع محلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة (المعنى) يدعو لقبرها بالسقيا ويصف السحاب بشدة المطر وقعت على الأرض كوقع أيدى الخيل اذا أبصرت العليق فى المحالى فانها تحفر بقوائمها الشدة ما تدق الارض حرصا على الاكل قال أبو الفتح الغرض من الدعاء للقبور بالغيث وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة

ولا زال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمى جود ووابل
فيسقى حوزانا وعوفا ومنورا * سأتبعه من خير ما قال قائل

وكل ما اشتد من المطر كان أحم لنباته وأمرع وقد عاب عليه قوم قوله كايدى الخيل أبصرت المحالى وقالوا هو من الكلام البارد وقد عاوه بالسقيا وقد أكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز

ياغيث اسق محمدا * جودا عليه كما فعل

وقال الحصرى

سقى حدثا بعرصة سر من را * سحاب ماؤه سمح سكوب
رضيا ان يصوب له سحاب * كما كانت أنامله تصوب

وقال الآخر

سقى حدثا ثوبت به ملث * كمعص ذلك مسرح هطول

﴿أُسَائِلُ عَنْكَ بَعْدَ كُلِّ مَجْدٍ * وَمَا عَهْدِى بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِى﴾

(الاعراب) الوجه أن يقول خاليا فحمله على الحال كما تقول عهدى بك شجاعا وشربى السويق ملتوتا ولكنه أسكنه على قول من قال رأيت قاضى (المعنى) يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأنا بعد موتك أسائل عنك كل مجد وجعل المجد كأنه رجل يسأله عنها يقول أنا أطلب أخبارك من كل مجد لانك كنت ملازمة له وقال قوم فى اعراب قوله خالى هو نعت لمجد فيكون المعنى ليس لى عهد بمجد حال منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة

﴿يَمُرُّ بِقَبْرِكَ العَافِى فَيَبْكِى * وَيَشْغَلُهُ البُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ﴾

(الغريب) العافى السائل والبكاء مد ويقصر (المعنى) يقول اذا مر السائل بقبره هذه الميتة يذكر ما كان يشمله منها أذهله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البكاء عن السؤال وقد نقله من قول البحترى

فتطير المعتصم من ذلك وتفاءل الناس على اسحق بن ابراهيم كيف ذهب الى مثل ذلك مع معرفته وعلمه وطول خدمته للملوك ثم أقاموا يومهم وانصرفوا فما عاد منهم انسان الى ذلك المجلس وخرج المعتصم الى سر من رأى وخرب القصر (و ينبغى) للشاعر اذا أراد ذكر المجلس دار وفى مديحه فليذكر

فلم يدر رسم الدار كيف يحيينا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

﴿وما أهداك للجدوى عليه * لو أنك تقدرين على فعال﴾

(الغريب) الجدوى العطاء والافضال (المعنى) يقول لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل السؤال كعادتها فى الحياة يريد وما أعلمك وأعرفك بالافضال عليه

﴿بعيشك هل سلوت فان قلبى * وان جانبت أرضك غير سالى﴾

(المعنى) قال الواحدى يقسم عليها بحياتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فان قلبى وان بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك وقال أبو الفتح وجماعة هذا مما وضعه فى غير موضعه ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحياة فانى غير سال عن الحزن عليك أدركك وان كنت بعيدا عن أرضك وابدبك وان كنت منتزحا عن موضعك

﴿نزلت على الكراهة فى مكان * بعدت عن النعامى والشمال﴾

(الغريب) النعامى الجنوب وهى الريح القبلية والشمال الريح التى تهب من ناحية القطب (المعنى) يقول نزلت على كراهتنا بنزولك فى مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه أو به بحذف للعلم به كقوله تعالى واتقوا يوما لا يجزى نفس عن نفس أى فيه

﴿تحجب عنك رائحة الخزامى * وتمنع منك انداء الطلال﴾

(الغريب) الخزامى بيت طيب الريح والطلال جمع طل وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى (المعنى) يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وبدى الامطار لان المقبور لا يصل الذى ذكر اليه فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة مسيرها فدل على أنها فى بطن الارض وأشار بأحسن اشارة الى اللحد ثم أكد ذلك بأن قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة وتمنع منك انداء طلالها المواقفة وأشار بالخزامى والانداء الى الرياض

﴿بدار كل ساكنها غريب * طويل الهجر مبتت الحبال﴾

(الغريب) المبتت المنقطع (المعنى) يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن أهله وعشيرته وطال هجرهم اياه وانقطع وصاله عنهم وهو من قول أبى عطاء

فانك لم تبعد على معهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقوله لابراهيم بن المهدى

تبدل دارا غير دارى وجيرة * سواى واحداث الزمان تنوب
أقام بها مستوطنا غير أنه * على طول أيام المقام غريب

﴿حصان مثل ماء المزن فيه * كتوم السر صادقة المقال﴾

(الاعراب) حصان خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحصان العفيفة المالكة لنفسها (المعنى) يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة فى القول

﴿يعلل نفسه انطاسى الشكايا * وواحدها انطاسى المعالى﴾

(الغريب) النطاسى الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى (المعنى) يريد بواحدها انها الذى هو واحد الناس وفردهم يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وابنها طبيب المعالى

ذكر أشجع السلمى حيث قال قصر عليه تحيه وسلام
حلعت عليه جمالها الايام
وما أجد هذا البيت يفتتح شعر اسحق بن ابراهيم الذى أنشده للمعتصم وقصيد أبى نواس التى أولها
يا دار ما فعلت بك الايام
لم يبق فيك لذادة تستام
من أشرف شعره وأعلاه منزلة

يريد أنه العالم بأدواء المعالى فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقص والمعنى يريد أن هذه الشرفها فى قومها قد ولد طبيب المعالى وواحدى الفضائل

﴿اذا وصفوا له داء بثغر * شفاه أسنة الأسل الطوال﴾

(الغريب) الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذى يقرب العدو والاسل الرماح (المعنى) يقول اذا ذكروا له علة بثغر شهب من دائها أسنته وأمنت محافنها اسيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدره ولا يعتصم منه بمعه وهو مأخوذ من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها

وقال أبو تمام وقد يكسر الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الدواء

﴿ولبست كالاباء ولا اللواتى * تعد لها القبور من الحجال﴾

وهى مستكرهة الابتداء لانها فى مدح الخليفة الامين هلا قال كما قال العمان على منبر العلياء جدك يخطب وللبدرة العذراء سيفك يحطب وافتتاح المديح بذكر الديار ودثورها تطير منها لا سيما فى مشافهة الخلفاء والملوك والوزراء ولهذا تأبى أهل الظرف اهداء

(المعنى) يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر وليست من اللواتى يعد لها القبر سترا فانها كانت محجوبة والحجال هو ما يستر الساء وهو الحدر وهو جمع حجلة وهو بيت صغير فى جوف البيت

﴿ولا من فى جهازتها تجار * يكون وداعها نفض النعال﴾

(المعنى) يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار يفضون بعالهم من التراب اذا رجعوا وانما كانت ملكة جليلة القدر والجهازة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش اذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

*(مشى الأمراء حولها حفاة * كأن المرو من زف الرئال)*

(الغريب) قوله حولها يعنى حولها تقول حولك وحوليك وحواليك وحوالك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة يكون فيها النار والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام (المعنى) يقول لشرفها وشرف ولدها مشى الامراء حول جنازتها حفاة يطئون الحجارة فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الارض تحت أقدامهم لما فى نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع وهو من قول ابن الرومى

لو أفرشوها الجندل المضرسا * تحت الجنوب حسبته السندسا

﴿وابرزت الخدور محجبات * يصعن النقس أمكنة الغوالى﴾

النقس المداد وهو السواد والغوالى جمع غالية وهو نوع من الطيب واصل النقس المداد قال بعض العرب فى وصف كاتب

قرطاسه من البياض شمس * ونقسه ليل عليه برسو

(المعنى) يقول جوارى هذه المعقودة حرجن من الحدور وكن محجبات لا تراهن الشمس فأبرزت لاجل موتها وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابن المعتصم

قد كانت الابكار بيضا فاغتدت * سودا لفقدك أوجه الابكار
وهتكن أستار الحياء وطالما * سترت محاسنهن بالاستار
وظهرن للابصار بعد تستر * بالحجب دون لواحظ الابصار

وقد أحسن القائل فى المعنى

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار

انتهى

﴿أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال﴾

(المعنى) يقول أتتهن المصيبة على غفلة فبينا هن يبكين دلالا بكين حزنا فاختلط الدمعان فهن يبدين الدلال مع الحزن والذلة مع الحسن وهذا من أبدع المعاني ولو لم يكن له في ديوانه الا هذا الكفاه

﴿ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال﴾

(المعنى) يقول لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف لفضلن على الرجال قال ابن وكيع ينظر الى قول علي بن الجهم

اذا ما عد مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء

﴿وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال﴾

(الاعراب) من روى عيب وفخر بالرفع جعل ما تميمية ومن نصبهما جعلها حجازية وهي بمعنى ليس وجاء القرآن بالحجازية في قوله ما هذا بشرا وفي قوله ما هن أمهاتهم في قراءة الجماعة وقرأ الاعمش عن عاصم بالرفع (المعنى) يقول رب تأنيث يقصر التذكير عنه ولا يبلغ مبلغه ولا يمال موضعه ثم بين ذلك بان الشمس مؤنثة والفضل لها والقمر مذكر وليس بعدل بها احتج لتفضيل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانه أراد أن الشمس مؤنثة وهي النور الذي يزعم بعض الناس انها تنير في السماء كما تنير في الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثير التنقل وشبهه الحماق بفعل ذلك كالنقص فيه ومثله للآخر

والشمس ليس بضائر تأنيثها * وتزيد نورا المنير على القمر

﴿واجمع من فقدنا من وحدنا * قبر الفقيد مفقود المثال﴾

(المعنى) يقول أعظم المفقودين فجعة وأحلهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته والمفقودة كذلك لا مثال لها يماثلها أحد في فضائلها مدة حياتها فعظمت الفجعة بها عند مماتها فان من وجد له نظير يتسلى عنه

﴿يدفن بعضنا بعضا ونمشي * أواخرنا على هام الأوالي﴾

(الغريب) يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير في أشعارهم أنشد سيبويه

تكاد أوائل يبرين جلودها * وتكحل البالي بعود وحاصب

(المعنى) يدفن الاموات ويمشي على رؤسهم بعد موتهم والمعنى ان الانسان مطبوع على السلوة مجبول على الاعراض عن الرزية والحي يدفن الميت والآخر يطأ قبر الاول فلا ينفك من فقد ودفن ولا يعتبر بمن يدفن بل يمشي على قبورهم وهو من قول قس بن ساعدة

ويخلف قوم حلفا للقوم * وينطق للاول الآول

والاصل فيه قول النابغة

حسب الخليلين أن الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

﴿وكم عين مقبلة النواحي * كحيل بالجنادل والرمال﴾

(الغريب) الجنادل جمع جندلة وهي الحجارة والرمال جمع رمل (المعنى) يقول كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

﴿ومغمض كان لا يغضي لخطب * وبال كان يفكر في الهزال﴾

السفر جل الى الاحباب لاشتمال اسمه على سفر جل فكيف لا يلومون مهيارا الديلمي على قوله

وابك مذخور لاحياء دولة
اذا هي ماتت كان في بدلك النشر

وهل خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شئ فقال لا وأبيك الله أمير المؤمنين الا انه لم يسمع ما عليه الاعياء فيما بينهم من ترك الواو

(الغريب) المغضى الصابر عن قدرة والخطب الامر العظيم وأصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض (المعنى) يقول كم من انسان قد أغضى للموت وكان لا يغضى للخطوب الشديدة وكم من مال لو رأى فى جسمه هزالا كان يشتغل به ويفكر فى أمره والمعنى كم من انسان كان يحذر الصبر ويتوقعه نزل به الموت وأبلاه قبل ما كان يحذره وهو يعطر الى قول البحترى يرثى علاما له

وأصفح للبلى عن ضوء وجه * غدوت يروعنى فيه الشحوب

﴿أسيف الدولة استنجد بصبر * وكيف بمثل صبرك للجمال﴾

(الغريب) استنجد من النجدة وهى الاعانة أى استعن (المعنى) يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فأنت أهله وأثبت من الجمال فلا يوجد مثلك فى رزائك وركانتك للجمال

﴿فأنت تعلم الناس التعزى * وحوص الموت فى الحرب السجال﴾

(الغريب) السجال الحرب التى يتداول فيها الغلبة وذلك أدعى الى شدتها وهى أن تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ومنه قول أبى سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم فى حربه فقال الحرب بيننا سجال (المعنى) يقول أنت أهل العزاء لان العزاء ملك يتعلم والصبر بالصبر لان الصبر الملك يتسبب وبك يقتدى فى الاقدام على الموت والنفاد فى عمرات الموت والاستقلال بشدائدها ومثله لذى الرمة

نحن نعزيك وملك الهدى * مستحرج الدور مستقبل

﴿وحالات الزمان عليك شتى * وحالك واحد فى كل حال﴾

(المعنى) يقول تتلون حالات الزمان عليك فى السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف فى كرم نفسك ونفاذ عزمك وما يتكمل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الآخر

لا مسك المال الا ريث أتلفه * ولا يغيرنى حال الى حال

﴿فلا عيست بحارك يا حوما * على علل الغرائب والدحال﴾

(الغريب) عيست تقصت ومنه وعيص الماء تقول غاص الماء وعصته والجوم الكثير تقول بئر جوم اذا كان كثير الماء وفرس جوم كثير الجرى والعلل هو الشرب الثانى بعد النهل والدحال أن يدحل بعيرك بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا والعرائب جمع عريبة وهى التى ترد على الحوض وليست لاهل الحوض (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو دعاء له بدوام عطائه يريد لا أعدم الله العفاة حزينك عطائك وتتابع احسانك لانك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ويزيد مع ترادف الشارعين فيه ويتال منه الغريب القاصد كما يتال الغريب القاطن قال الواحدى وروى الاستاد أبو بكر العرائب والدجال وقال هو جمع فرات يريد أنهار الفرات المتشعبة منه والدحال جمع دجلة ويريد بعللها ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والصحيح الرواية الاولى

﴿رأيتك فى الذين أرى ملوكا * كأنك مستقيم فى محال﴾

(المعنى) يقول بيان فضلك على الملوك كبيان فضل الاستقامة على المحال والمعنى أنت تفضلهم كفضل المستقيم على المعوج

﴿فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال﴾

(المعنى) يقول ان فضلت الناس وأنت من جملتهم فقد يفضل بعض الشئ الكل جملة كالمسك وهو

فى مثل هذا الجواب قال الصاحب بن عباد هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ فى خدود المرد الملاح وسأل هرون المأمون عن جمع المسواك فقال محاسنك يا أمير المؤمنين فاعجب به غاية الاعجاب وسأل بعض الملوك كاتبه عن شجرة ترآت له فقال شجرة الوفاق تحاشيا من لفظة الخلاف

بعض دم الغزال يفضله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته فى الجنس لهم فالمسك من دم الغزلان فى أصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه ورب واحد قد بذ أمة وبعض قدفات جملة قال الواحدى قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر أبى الطيب فانشدته يوما * رأيتك فى الدين أرى ملوكا * فقلت وكان أبو الطيب حاضرا هذا البيت والذى يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثنى الثقة أنا أبا العضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبى واهتز فاردت أن أحركه فقلت الا أن فيه عيبا فى الصنعة فالتفت المتنبى التفات حنق وقال ماهو قلت قولك مستقيم فى محال والمحال ليس من ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة حميمة فكيف تعمل فى تغيير قافية البيت الثانى فقلت تجلا كردا الطرف * فان البيض بعض دم الدجاج فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة الا أنه يصلح أن يباع فى سوق الطير لا مما يمدح به أمثالنا أما الحس

(وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أباوائل ثعلب بن داود من الاسر وهى من المتقارب والقافية من المتدارك)

(ولما) دخل دوالرمة على عبد الملك وأنشده قصيدته التى أولها

* ماابن عبيد لك منها الماء يسكب *

وكانت عين عبد الملك تدمع دائما فتوهم انه خاطبه فقال ماسؤالك عن هذا يا ابن العاهلة ومقته وأمر باخراجه وكذلك قول البحترى وقد أنشد يوسف ابن محمد قصيدته التى أولها

(الا مطاعية العادل * ونرأى فى الحب للعاقل)

(الاعراب) الى من روى الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استحقاقا واعتدادا بالى الموصولة تنبها وكذلك يفعلون فى كم وفيم وعم ولا يعملون ذلك بما الحبرية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيمه وله وقد قرأ البزى عن ابن كثير فى هذا كله بالهاء فى الوقف واعتدادهم الى حذف الالف من هذا كثيرة الاستعمال (الغريب) طماعية مصدر بمعنى الطمع كالكراهية والعلانية (المعنى) يقول الى متى يطمع العادل فى اسماعى كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع فى سرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على أمره فلا فائدة فى لومه وقد نقله من قول السلمانى

ومامن قتى فى الناس يحمد عقله * فيوجد الا وهو فى الحب أحمق

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره وأبين قوله فى ظاهره ولا رأى فى الحب من قوله الام طماعية وفى تعلقه به وجوه أحدها يريد الام يطمع عادلى فى اصغائى الى قوله والعاقل اذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصغى به الى قول ناصح ومعذله غير محمد نفعا والثانى أن العاقل لا يرتئى فى الحب فيقع اختيارا وانما يقع فيه اضطرارا فلا معنى لعذله والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه فى الحب وانما ذلك فى فعل الجاهل وعذل الجاهل أضيع من سراج فى الشمس وكيف يطمع فى نزوعه

*(يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ * وَتَأْبَى الطِّباعُ عَلَى الناقِلِ)*

(الغريب) الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهى الخليقة (المعنى) يقول العاذل يريد من قلبى أن يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لناقلها ولا تتأتى لمخالفها وهذا كقول العباس بن الاحنف

لا تحسبى عنكم مقصرا * انى على حبكم مطبوع

وأصله من قول حاتم فاما ترين اليوم الا طبائعا * فكيف بتركى يا ابن أم الطبائعا

قال ابن القطاع وقد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتأبى بالتاء وهو غلط لا يجوز قال لى شيخى أحمد بن أبو على بن رشيد بن قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم أقل هكذا الا أن الطبع

والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع ككتاب وكتب وليس الطباع جمعا للطبع وهذا البيت من كلام الحكيم قال الحكيم يقال الطباع من ردىء الاطماع شديد الامتناع

*(وانى لاعشق من عشقكم * نحولى وكل امرئ ناحل)*

(المعنى) يقول انه يعشق جسمه ويأنس باتصال سقمه ويعشق كل ناحل لمشابهته اياه فى حاله والمعنى أعشق نحولى لان عشقكم أدى اليه قال أبو الفتح وفيه معنى قول أبى الشيص

أحد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وهو معنى قول الآخر أحب لحبها السودان حتى * أحب لاجلها سود الكلاب

*(ولو زلتم ثم لم ابكيكم * بكيت على حى الرائل)*

(المعنى) يقول أحبكم وأحب حبكم حتى لو ذهب الحب عنى لبكيت على فراقكم فلو فارقونى ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما فات وزال من حبى لكم استعبادا طابدلك فيكم واستعذابا لما ألقاه بكم وقوله ولو زلتم وتعقيبه فى آخر البيت بالزائل من أبواب البديع فى الشعر يعرف بالصدين

لك الويل من ليل تقاصر آخره
فقال بل لك الويل والحرب
وكقوله أيضا
فؤاد ملاه الحزن حتى تسدعا
فان ابتداء المديح بمثل هذه طيرة
ويبوعنها السمع ولو كان فى
المرثى لحسن موقعها وكذلك
قول أبى تمام
*تحرع أسى قد أقعر الحرع
العرد*

*(أينكر حدى دموعى وقد * جرت منه فى مسلك سائل)*

(الغريب) المسلك السائل الطريق الجادة (المعنى) يقول أينكر حدى ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد ألفها ويجرى منه فى طريق مسلوك وسيل معمور لا ينكر خدى دموعى

*(أول دمع جرى فوقه * وأول حزن على راحل)*

(المعنى) يقول ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الاحبة وليس حزنى بأول حزن على مفارق بل هذا الذى لا أعرف غيره ولا أود فقده

*(وهمت السلو لمن لامنى * وبت من الشوق فى شاغل)*

(المعنى) يقول السلو حظ اللائم لا حظى وعندى من الشوق شغل شاغل يشغلنى عن احتماع اللوم لانى قد وهبت اللائم السلو الذى يدعونى اليه والخلو الذى يحضنى عليه وبت من الشوق فيما يشغلنى عن لومه ويزهدنى فى عذله

*(كان الجفون على مقلتى * ثياب شقيق على ثاكل)*

(الغريب) الثاكل المرأة التى تفقد ولدها يقال ثكلى وثاكل وثكول (المعنى) يقول الجفون على مقلتى شبه قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله عما يذريه من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة ووالهة مفجعة وشبه مقلتيه فى حمرتهما بتلك الثاكل فى وحدها وتبعيد السهر لما بين جفونها بتشقيق الثاكل الثياب حدادا وهذا مما شبه فيه شيأ بأن بشيء وهو من أرفع وحوه البديع وقد أحده الوزير أبو محمد المهلبى فقال

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على دمعة تجرى

*(ولو كنت فى أسر غير الهوى * ضمنت ضمان أبى وائل)*

(الغريب) أبو وائل هو غلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة (المعنى) أنه خرج الى وصف أبى

وائل باحسن ووج فقال لو كنت أسيرا فى غير الحب ومغلوبا فى غير سبيل العشق لاحتلت بحيلة أبى وائل وضمنت مالا كما ضمن مالا حتى انفك من الاسر

﴿فدى نفسه ضمان النضار * وأعطى صدور القنا الذابل﴾

(الغريب) النضار الذهب والقنا الذابل الرقاق (المعنى) يقول ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح يشير الى جيش سيف الدولة فانه أتاهم سرا فقتل الحارجى واستنقذه بغير مال

﴿ومناهم الخيل مجنوبة * فجئن بكل فتى باسل﴾

(الغريب) الباسل الشجاع القوى والخيل المجنوبة التى ليس عليها فرسان وانما تجنب للحاجة اليها فلا تركب الا فى وقت الحرب لكرمها (المعنى) يقول أعطاهم ما تمنوا وطلبوا ووعدهم أن يقود لهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الحارجى

والذى القاه فى هذه الورطة التجنيس بين تجرع والجرع (ولما) أنشد الاخطل عبد الملك ابن مروان قصيدته التى أولها *خف القطين فراحوا منك أو بكروا* قال له عبد الملك لابل منك وتطير من قوله * ولما دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزة منها فى وصف

﴿كأن خلاص أبى وائل * معاودة القمر الآفل﴾

(المعنى) يقول كما بعد أسره فى طيلة فلما عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد أفوله و وائل مستق من وأل اذا نجا ووائل ممنون فلا يظن أن البيت مصرع

﴿دعا فسمعت وكم ساكت * على البعد عندك كالقائل﴾

(المعنى) يقول انه لما دعاك الى استنقاذه أجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتى كانه قائل لك سألك حاجته والمعنى انه دعاك على بعد محله فأجبته على انتزاح مستقره ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك لما يرجيه كرمك من اهتمامك بشأنه واعتنائك بأمره

﴿فلبيته بك فى محفل * له ضامن وبه كافل﴾

(الغريب) المحفل الجيش ورجل محفل أى عظيم القدر والمحفلة لذوات الحوافر كالشفة للانسان (المعنى) يقول فلبيته اذ دعاك بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وتكفلوا له برده الى مكانه ضامن بفك أسره كافل بتحميل نصره

﴿خرجن من النقع فى عارض * ومن عرق الركض فى وابل﴾

(الغريب) النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير (المعنى) يريد ان خيل سيف الدولة خرجت من الغبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الذى أوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام

﴿فلما نشفن لقين السياط * بمثل صفا البلد الماحل﴾

(الغريب) الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذى لم يمطر (المعنى) يقول لما نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها بمثل الحجر الاملس الذى يكون فى البلد المحل وهو أبلغ فى يبسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

﴿شفن لجنس الى من طلبن * من قبل السفون الى نازل﴾

(الغريب) الشفون النظر شفنته أشفنه شفونا اذا نظرت اليه بمؤخر عينك فاناشافن وشفون قال الطرماح

يسارقن الكلام الى لما * حسن حذار مرتقب شفون

(المعنى) يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا أباوائل يقول نظرت الخيل الى أبى وائل المطلوب قبل النظر الى نازل عن ظهورها هذا قول أبى الفتح قال سألته عن معناه فقال لى هذا والمعنى ان فرسان هذه الخيل لم يفتروا فى الركض حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أباوائل

﴿فدامت مرافقهن البرى * على ثقة بالدم الغاسل﴾

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * بفيلك من سار الى القوم البرى * والبرية منه لانهم من التراب فهو على هذا عبرهم موز تقول براه الله يبروه برواً أى خلقه وقيل البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البريئة بالهمزة ناقع وان دكواں (المعنى) يقول دانت فاعلت من الدنو أى ان قوائمها ساخت فى التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذى يجريه وكانها سيغسلها ويزيل عنها التراب وقال الخطيب مددن أيديهن فى الجرى حتى دانت التراب وأدعن ان الدم سيغسله

عنهن ﴿وما بين كادتى المستغير * كما بين كادتى البائل﴾

(الغريب) الكادة لحم مؤخر الصلب والبائل الذى يتفجع ليبول والمستغير الذى يطلب الغارة (المعنى) يقول ان هذه الخيل لشدة العدو وتقعيع لكرمها ونشاطها فلم تحتك كاداتها ولا ادنت عراقيبها وهذا يحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كادتى المغير منها كالذى يكون بين كادتى البائل لم تستحل عن خلقها ولا اضطربت فى شئ من أمرها قال الواحدى يريد انه يعرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه قال وذكر فى معنى هذا البيت ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما

﴿فلقين كل ردينية * ومصموحة لبن الشائل﴾

(الغريب) الردينية الرماح نسبت الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح والمصموحة الفرس التى تسقى اللبن صباحا لكرامتها على أهلها والشائل الناقة التى ابتدأ حملها خف لبنها قال أبو الفتح سألته عن هذا فقلت له الشائل لا لبن لها وانما هى التى لها بقية من لبن يقال لها الشائلة بالهاء فقال أردت الهاء وحذفتها كقول كثير بن عبد الرحمن

خليلى ان ام الحكيم تحملت * وأخلت لحمات العذيب ظلالها

أراد العذيبة فحذف الهاء وكقول أبى طالب

وحيث ينيخ الاشعرون كأنهم * لمعفى سيول من اساف ونائل

أراد نائلة وهما صمان فحذف الهاء (المعنى) يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهدها فى الطلب وعرقها فى الركض لقيت مع الخارجى أشد ما يلقاه الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدو بهم كرائم الخيل التى تسقى اللبن عند فلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واحتيج اليه فهم يؤثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التى مر عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر فخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التى تشول بذنبها ولا لبن لها وجمعها شول

﴿وجيش امام على نافة * صحيح الامامة فى الباطل﴾

(الغريب) الامام هو الخارجى (المعنى) يقول ولقيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال أبو الفتح قد صح ان امامته باطلة لا شك فيها قال الواحدى بل معناه ان امامته صحيحة فى الباطل يريد ان أصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على أبى الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا وأشار الى أصحابه يحثهم على القتال وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه ان أصحابه يهلكون دونه وان الغلبة له

الشمس
* كانها فى الافق عين الاحول *
وكان هشام أحول فأمر بانا حراحه
﴿واعلم﴾ ان شرط الابتداء أن لا يكون بنظيره كما مر ولا يجوه السمع كقول أبى تمام
قد كنت أنسب أشرفت فى العلياء
كم تعذلون وأنتم سجرائى

قوله قد أنسب الخ كذا بالاصل وليحرر

﴿فأقبلن يحزن قدامه * نوافر كالنحل العاسل﴾

(الغريب) يحزن بمعنى من الانحياز يضم بعضها الى بعض والعاسل الذى يجمع العسل من بيوت النحل (المعنى) يقول أقبلت حيل الحارجى تنفر وتهرب من حيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل

﴿فلما بدون لاصحابه * رأى أسدها آكل الآكل﴾

(المعنى) يقول لما ظهرت لاصحاب الحارجى رأت أسدها جمع أسدوهم سجعانها ويجوز أن تكون الهاء فى أسدها للاصحاب ويجوز أن تكون للحيل والمعنى رأى أسد أصحابه أسدا تأكلها وتعيبها كما كانت هى تأكل غيرها والمعنى كنت أسجع منهم

*(يضرب يعمهم حائر * له فيهم قسمة العادل)*

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه حورا فهو فى الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة لى الله تعالى وفى معناه لحبيب

ان لست نعم الجار للسبن الاولى * الا اداما كنت بئس الحار

يريد للكفار وقال العروضى المعنى ان جارى الضرب فقد عم بالقتل فعدله انه لم يفلت منه أحد الا أصابه من ذلك الضرب وان أفرط فيه حتى يصور حائرا فله فيهم قسمة العادل فى القسم لانه قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كله يقسم بالسوية والانصاف والمعنى انك بدوت لهم تضرب عم جماعتهم وشملهم جللهم أبلع فيهم ابلاع الجائر وأفرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وفد طابق بين العدل والجور

*(وطعن يجمع شذاتهم * كما اجتمعت درة الحافل)*

(الغريب) الشذان المتفرقون والحافل التى حمل ضرعها وامتلأ لبنا (المعنى) يقول و بدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن الكثير فى الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته

*(اذا ما نظرت الى فارس * تحير عن مذهب الراحل)*

(المعنى) يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر أن يذهب عنك بل يصعب حوفا منك وهيبة ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراحل وقال الخطيب اذا نظرت الى الفارس وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرحالة

*(فظل يخضب منها اللحى * فتى لا يعيد على الناصل)*

(الغريب) اللحى جمع لحية والناصل الذى قد ذهب حضابه وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم ناقة ضارب للتى ضربها الفحل وكقوله تعالى عيشة راضية أى مرضية (المعنى) يريد ان سيف الدولة حضب لحاهم بدمائهم غير أنه لا يعيد الحضاب على من نصل خضابه وقال أبو الفتح الناصل المضروب بالنصل يريد اذا ضرب انسانا بسيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة أى ان هذا الفتى لا يقصد بحضابه التربين وانما يقصد به الاهلاك فليس يحفل اذا أهلك النفس بما أحطأ فى خضابه من الشعر وهو من قول طرفة

حسام اذا ما قمت منتضيا له * كفى العود منه البدء ليس بمعضد

*(ولا يستغيث الى ناصر * ولا يتضعضع من خاذل)*

لقوله

تنى جمعاتى لست طوع مؤنبى
وليس حنينى ان عذلت بمحنى

وكقول المتنبى

أقل فعالى بله أكثره مجد
ودوا لمجد فيه ملت أولم أنل مجد

أى أقل فعالى حدود ع أكثره وهذا المجد فى المجد بلمت أولم أنل وقوله

كفى أرانى ويلك لومك ألوما
هم أقام على فؤاد أنجما

(المعنى) يقول هو مستغن بقوته عمن ينصره فلا يستغيث الى ناصر ولا يستكين من خذل حاذل لانه وحده يغنى عن جيش بشجاعته

*(ولا ينزع الطرف عن مقدم * ولا يرجع الطرف عن هائل)*

(الغريب) الوزع الكف والطرف الفرس الكريم والهائل الامر العظيم (المعنى) يقول لا يكف فرسه عن مقدم أو اقدام يعنى انه لا يخاف شيأ لجراءته واقدامه ولا يهوله شئ فيرد طرفه عنه وقد حانس بين الطرف والطرف

*(اذا طلب الثبل لم يشأه * وان كان دينا على ماطل)*

(الغريب) الثبل الثار والتروة ولم يشأه لم يفته والماطل الذى يمطل بالدين ولم يسهل عليه أن يؤديه (المعنى) يقول اذا طلب ثارا لم يفته وان كان ممتنعا أمره متعذرا موضعه وفوله وان كان دينا ضربه مثلا والمعنى انه يدرك الثار وان بعد العهد

*(حدوا ما أتاكم به واعذروا * فان الغنيمة فى العاجل)*

(الغريب) أتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور والممدود بمعنى أعطاكم وقرأ أبو عمرو ولا نمر حوا بما أتاكم بالقصر لانه أراد جاءكم (المعنى) أنه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى حدوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل فالغنيمة فيما يحمل لكم وما تأخر له لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة

*(وان كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حمص من قابل)*

(الغريب) حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلاث مراحل من دمشق (المعنى) يقول ان كنتم قد استقللتم ما جاءكم به فى هذا العام من القتل والاسر والسبى فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

*(فان الحسام الخضيب الذى * قتلتم به فى يد القاتل)*

(المعنى) يقول ان أعجبكم ما فعل بكم فعودوا فان الحسام الذى خضبه من دمائكم فى يد من قتلكم وهو فى يد من قتل حماعتكم وأدل عزكم وأذهب بحوتكم

*(يجود بمثل الذى رمتم * فلم تدركوه على السائل)*

(المعنى) يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أبى وائل الذى لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الذى رمتموه من الضمان فأعجز كم ويسمح لقاصده بمثل الذى حاولتموه فأهلكم ولو سألتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

*(أمام الكتيبة تزهى به * مكان السنان من العامل)*

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر (المعنى) يقول هو قدام جيشه الذى يفتخرون به بمكان السنان من الرمح يريد أنه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدام الشئ والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعنى قدامهم

*(وانى لاعجب من آمل * قتالا بكم على بازل)*

ومعنى هذا البيت هو ما قاله ابن جى لا غير يقول للعادلة كفى واتركى عذلى فقد أرانى هذا الهم لو ملك اياى أحق بأن يلام منى (قال) الصاحب ومن عجيب قصائده التى تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقى وبالاعداد الموضوعة للويسقا

(الغريب) البازل من الابل الذى قد طعن نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الذى فطر نابه فى السنة التاسعة وبزل يبزل بزولا وربما بزل فى السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل (المعنى) يقول أعجب من هذا الخارجى الذى ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا يأتى بتحريك الكم

وركوب الجمل ﴿أَقَالَ لَهُ اللهُ لَا تُلْقِهِمْ * عِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ﴾

(الغريب) الفرس الحائل التى لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس أو الناقة فهو أشد لها والماضى السيف (المعنى) يقول هل أوحى الله اليه أن لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوى يريد آلة أمره أن لا يأخذ للحرب آلتها و يتأهب فيها بأهبتها وأن لا يلقى الحرب بسيف ماض على فرس كريم حائل قيل ان الخارجى كان يقول لا آتى الا بما يأمرنى الله به فكان يدعى النبوة

﴿إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً * بَرَاهَا وَعَنَّاكَ فِى الْكَاهِلِ﴾

(الغريب) عناك أى سمعت صوت رنته والكاهل أعلى مجتمع الكتفين (الاعراب) اذا ما ضربت صفة لقوله بماض (المعنى) يقول هذا السيف اذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل ذلك الصوت كالعناء وهو من قول النمر بن تولب

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الدراعين والساقين والهادى

ومثله لابى نواس اذا قام عنته على الساق حلية * لها حطوة وسط الغناء فصير

وقد نظر الى قول مرداس من الملس هندى متى يعل حده * درى البيض لم تسلم عليه الكواهل

أحاد أم سداس فى أحاد

لميلتنا المنوطة بالتناد

وهذا كلام كالحفظ ورطانة الزط وما طنك بمدوح قد تشمر للسماح من مادحه فصلك سمعه هذه الالفاظ الملفوظة والمعانى المنبوذة فاى نغرة تبقى هناك وأى أريحية تثبت هنا وهذا البيت مدحول من وجوه الاول ان هذا البناء

﴿وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِى هِمَّةٍ * دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ﴾

(المعنى) يقول ليس الخارجى بأول من دعته همته الى ما لا ينال يريد أنه طمع فى الامارة والولاية والمعنى ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ورام ما لا يجد سبيلا اليه

﴿يُشَمِّرُ لِلُّجٍّ عَنْ سَاقِهِ * وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِى السَّاحِلِ﴾

(الغريب) اللج العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر (المعنى) يقول ان هذا الخارجى فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة وعجزه عن أقلها وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بايسرها كمن يريد أن يخوض لجة البحر و يضعف عن الوقوف فى شطه و يريد اقتحام معظمه والموج يغمره فى ساحله والمعنى أنه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال أبو الفتح يشمر للج يريد تمويهه على الاعراب واستغواءها باهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعنى بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة تمويه فى أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذى أراد أبو الطيب انه يريد فى ملاقاته معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة و يأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج فى ساحله يريد انه قد غرق فى أطراف عسكره وغلب عليها وله فذهب تدبيره باطلا قال الواحدى ولقول ابن جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول ان الخارجى كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج لها مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكر ناوواحد من أمرائنا كالساحل وقد غرق وهو فى الساحل فكيف يصل الى اللجة

﴿أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ * عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ﴾

(الغريب) الفاصل القاطع و يروى الفاضل بالضاد والفاء وهو من صفة سيف الدولة (المعنى) يقول أما للخلافة من يشفق على سيفها و يمنعه من الحروب فى القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقى

الحلاوة ولا سيف لها وهذا سيفها الذى بان فضله وارتضى سعيه

﴿يقدّ عداها بالضارب * ويسرى اليهم بالحامل﴾

(المعنى) يقول ليس هو سيفا فى الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامى عنها فهو يقطع الاعداء من غير أن يضرب به ويسرى اليهم بالحامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان منفردا بعمله واذا التجأ الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه

﴿تركت حماحمهم فى القنا * وما يتخلّصن للناحل﴾

(الغريب) القنا الكثيب من الرمل والحماحم جمع حمحمة والناحل فاعل من نحل ينحل (المعنى) يقول تركت حماحم أصحاب الخارجى وقد فارقت أجسامها فى الرمل لما أوقعت بهامن الضرب حتى احتلطت بالرمل فلم يتخلص لناحلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نحل الرمل الذى قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شئ

﴿فأنت بهم ربيع السباع * فأنت بإحسانك الشامل﴾

(المعنى) يقول لو ضرب السباع على النطق لأثنت بما شملها من احسانك بكثرة القتلى فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى أنبت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بأن السباع لما كان الحشيش ولما استعار الربيع استعار المنبت له والمعنى أثنت من أحسادهم بربيع السباع فاخصبت فى لحومها احصاب السائمة فى ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من أحسن الكلام وهو مبنى على الاستعارة ومثله قوله

وكان بها مثل الحموم فأصبحت * ومن حثث القتلى عليها تمائم

﴿وعدت الى حلب طافرا * كعودا لحلى الى العاطل﴾

(الغريب) حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وبها قرأ أكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبها قرأ حمزه والكسائى وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب والحسن والعاطل الذى لا حلى عليه (المعنى) يقول عدت الى حلب مستقرك طافرا فحليت بعد العطل بعودتك وانست بعد الوحشة بأوبتك والمعنى ان زينة حلب بك

﴿ومثل الذى دسته حاقبا * يؤثر فى قدم الناعل﴾

(الغريب) الناعل ذو النعلين كما ان الدارع ذو الدرع وفى المثل أطرى فانك ناعلة أى خذى أطرار الطريق وخشونته فانك ذات نعلين (المعنى) يقول ما فعلته وأنت عبر متأهب له يعجز عنه متأهب والمعنى ان هذا الامر العظيم الذى أدركته غير حافل به يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد وكنى بالحافى عن المسترسل وبالناعل عن المجتهد المتأهب للامور

﴿وكم لك من حبر شائع * له شية الابلق الجائل﴾

(الغريب) الشية العلامة تكون من غير اللون وهو خلط لون بلون والابلق من كل لون الذى فيه سواد وبياض والجائل الذى يحول بين الصفين (المعنى) يقول كم لك من حبر شائع فى الناس تفتر حلك وظفرك فهو مشتهر اشتهار الابلق الذى يحول فى الخيل فلا يخفى مكانه والمعنى كم لك من حبر شائع ذكر ومن فعل جليل قدره وقد أشهره كرمك كما أشهر الابلق الجائل شيته وتبين علامته وضرب

لا يتجاوز الاربعة الا بادر او الثانى احاد لا تستعمل موضع الواحد وكذلك سداس الثالث حدف الهمزة من أحاد قال الواحدى وأكثروا فى معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق للفظ وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكنى أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه أراد واحدة أوست فى واحدة وست فى واحدة

هذا مثلا (ويوم شراب بنيه الردى * بغيض الحضور والى الواغل)

(الغريب) الردى الموت والواغل الداخل على القوم فى شرابهم من غير أن يدعى والوارش الذى يدخل على القوم فى طعامهم قال امرؤ القيس

فاليوم ما شرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

وقال أبو عمرو الواغل الشراب الذى يشربه الواغل وأنشد قول عمرو بن قميئة

ان ألك مسكيرا فلا أشرب الـ * ـوغل ولا يسلم منى البعير

(المعنى) يقول وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردى وتعاطوا كئوس الموت فابغض حضوره الواغل فيه وتكره شدته الصالى به وهذا من باب الاستعارة

(تعل العناة وتغنى العفاة * وتغفر للذنب الجاهل)

(الغريب) العناة جمع عان وهم الاسرى والعفاة جمع عاف وهم السؤال والعناة يريد بهم الاسرى ومنه الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لان المرأة أسيرة فى يد الرجل ويقال للخمر عانية لانها كالاسير فى الدن اذا حفقت الباء فانما شددتها نسبتها الى عانة بلدة على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق (المعنى) أنت عاد تلك هذه الاشياء تفك الاسرى من أسرهم وتغنى السائلين عن مسئلة غيرك وتعفو عن كل مذنب والمعنى تفك الاسرى بيأسك وتغنى السؤال بكرمك وتغفر للجاهلين

(فهنأك النصر معطيكه * وأرضاه سعيك فى الآجل)

(الاعراب) معطيكه الكاف والهاء فى موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان فى المعنى وتقديره معطيك اياه (الغريب) الآجل وقت له أجل محدود والآجل فى غير هذا من قولهم أجل الشر اداجزه وحناه قال حوات بن جبير

وأهل حباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل أنا آجله

يريد جانيه وبعده قال

فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله

ومعناه أنه مر بصبية يتضاربون فاستغاثه بعضهم على بعض فضرب صبيانهم فمات ثم جاء الى أهل المقتول يسألهم عن الخبر كأنه جاهل به (المعنى) يدعو له بان هنأه الله بالنصر الذى أعطاه وان يرضى سعيه فى الآخرة ومعنى هذا الدعاء بخير الدارين وهذا من أحسن الدعاء والمعنى فهنأك الله ما منحك من نصره وزادك فيما آتاك من فضله ووصل ما وهب لك من ذلك فى العاجل مما يرضيه من سعيك فى الآجل

(فدى الدار أخون من مومس * وأخدع من كفة الحابل)

(الغريب) المومس والمومسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد ذو الحبالة وهى الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرة الواحدة من كفته وقولهم لقيته كفة كفة بفتح الكاف اى استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهرى ويقال فى كفة الميزان بالفتح وجمعها كفف (المعنى) يقول هذه الدنيا وهى المشار اليها بالدار فاجرة حوانة لاصحابها هى كل يوم عند واحد وهى أخدع من حبالة الصائد والمعنى انها أخون من الفاجرة التى تخلف من وثق بها وأخدع من الحبالة التى تصرع من اطمأن اليها

(تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل)

اذا جعلتها فيها كالشئ فى الظرف ولم يرد الضرب الحسابى وخص هذا العدد لانه أراد ليالى الاسبوع وجعله اسما لليالى الدهر كلها وكأنه يقول هذه الليلة واحدة أم ليالى الدهر كلها جمعت فى هذه الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيامة وهو قوله ليبلتنا المنوطة بالتناد وهذا كلام فيه ما فيه لمن تأمله (ومن) ابتدا آنه البشعة التى

(الغريب) الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشئ اذا علاه ومنه الطول بفتح الطاء (المعنى) يقول الرحال قد تعانوا على حبها ولم يحصلوا من أمرها على طائل لانها تأخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلاوتها وتعوج بعد استقامتها فمن عرفها رفضها ومن درها هجرها قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى ما عمل فى دم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق فى قوله وبلغنى أن رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين فقال وحق دينى ما فى الانجيل موعظة أبلغ من هذه الموعظة

(وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب)

(أعلى المماليك ما يبنى على الاسل * والطعن عند محبيهن كالقبل)

هذه القصيدة من البسيط والقافية من المتراكب (الغريب) المماليك جمع مملكة وهى سلطان الملك فى رعيته والاسل الرماح والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول أعلى المماليك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن لما جاء عفوا والمعنى أعلى المماليك رتبة وأظهرها رفعة ما بنى على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب وأشار بالاسل الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند ملكه والقتال عند محبه الا كالقبل المستعدية واللدات المغتمة ويحز البيت من قول الطائى

يستعذبون مياههم كأنهم * لا يأيسون من الدنيا اذا قتلوا

ومعنى بيت أبى الطيب انهم يستعذبون ويستلذون الطعن استلذاذا القبل وكان الوجه أن يقول عند محبيه لان الطعن مصدر طعن الا أنه جعله جمع طعنة وكان سبب قول أبى الطيب هذه القصيدة ان أحمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان أخى سيف الدولة فسار أخوه اليه الى الموصل لنصره فلما أحس الديلمى بإقبال سيف الدولة صالح أخاه الحسن على أن يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما حرت به عادته فأجابه الى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال أبو الطيب هذه القصيدة وأنشدها فى ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

(وما تقرّ سيوف فى ممالكها * حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل)

(الاعراب) نصب دهرا على الظرف ورفع قبل لانه مبنى لما قطع عن الاضافة وجاء على الضم (الغريب) التقلقل صد السكون وهو الحركة العنيفة والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس ما حوذ من قلة الجبل (المعنى) يقول السيوف لا تقر فى الممالك حتى تحرك زمانا فى رؤس الاعداء والمعنى انها تهكس سيوف فى دولتها وتسكن فى مملكتها حتى تكون حركتها فى ضرب رؤس المحاربين وشفرها آثارها فى قمع المعترضين حينئذ تنوب رهبتها عن استلالها وتغنى هيبتها عن استعمالها وأشار بذلك الى انصراف الديلمى عن الموصل بغير حرب هيبة لسيف الدولة وفيه نظر الى قول حبيب

سأحمد عزمى والمطايا فانى * أرى العقول لا يتاح الامس الجهد

(مثل الأمير بنى أمرا تقربه * طول الرماح وأيدى الخيل والابل)

(المعنى) يقول مثل سيف الدولة اذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا والمعنى يقول ان الامير لما قصد الموصل لدفع الديلمى عنه قرب ذلك له طول رماحه فى وقيعته ومراعاة حيله وابله الى عادته وتحيله اذا أراد أمرا لم يعسر عليه

(وعزمة تتقيها همة زحل * من تحتها مكان الترب من زحل)

(الغريب) زحل من الكواكب السيعة ويقال هو فى السماء السابعة (المعنى) يقول وفوقها عزمة

تمسكها بديهة السماع قوله
ملك القطر أعطشها بروعا
والافاسقها السم النقيعا

وقوله
ثلاث فاأيها الطلال
نسكى وترزم تحتنا الابل

وقوله
بقائى شاء ليس هم ارتحالا
وحسن الصبر زموا الاجمالا

(قال) الصاحب ومن افتتاحاته

نافذة بعثتها منه همة عالية يتواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل

﴿عَلَى الفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وفي حَلَبٍ * وَحْشٌ لِمُلْتَقَى المِصْرِ مُقْتَبَلِ﴾

(الاعراب) لملتقى اللام لام الاجل أى لاجل خروجه عن حلب (الغريب) الاعاصير جمع اعصار وهى الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * والمقتبل الذى تناهى سبابه وليس عليه للكبر أثر وقال الواحدى المقتبل الذى تقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف (المعنى) يقول ان على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفى حلب دار مستقر وحشة الملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ولقاه النصر فى مقاصده مقتبلا فى شبيبته متناهيا فى قوته وقال الواحدى على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أحمد بن ناصر الدولة وفى حلب وحشة لانك بعدت عنها وير يد بملتقى المصر سيف الدولة لانه يلقى النصر من حيث قصد

﴿تَتْلُو أَسِنَّتُهُ الكُتْبَ الَّتِي بَعَثَتْ * وَيَجْعَلُ الخَيْلُ أَنْدَالاً مِنَ الرُّسُلِ﴾

(المعنى) انه يذر أعداءه بكتبه أو لا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه فجعل حيله بدلا من رسله ير يد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتاب انما هى للاعلام بانه متوجه اليهم والمعنى انه لا يحب الظفر اغتنما لسجاعته وقوته فأسنته أبدا تالية لكتبه وهو من قول مسلم

من كان يحتل ثغرنا عند موعده * فان فرن على غير محتبل

ومن قول البحترى * وحتى اكتفى بالرسل دون الكتائب *

﴿يُلْقِى المُلُوكَ فَلا يُلْقِى سِوَى جَزَرٍ * وما أَعَدُّوا فَلا يُلْقِى سِوَى نَصَلِ﴾

(الغريب) الجزر الشاة التى أعدت للذبح واجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها نهبة أو كبشا أو عنزا ولا يكون الا من العنم ولا يقال أجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح وجزر السباع اللحم الذى تأكله ويقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم (المعنى) ير يد انه يلقى الملوك اذا حاقته فلا يلقى الا جزر سيوفه وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الا غنائم حيوشه لما عوده الله من الظفر والظهور عليهم وابقاعه بهم

﴿صَانَ الخَلِيفَةُ بِالأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ * صِيَانَةَ الذَّكَرِ الهِنْدِىِّ بِالخَلَلِ﴾

(الاعراب) الضمير فى مهجته لسيف الدولة لان الضمير اذا عاد على الخليفة كان ازراء بالممدوح لانه من جملته (الغريب) الهندى السيف الكريم منسوب الى الحديد الهندى والخلل أغمدة الاعمدة واحدها خلة وهى جلود أغمدة الاعمدة (المعنى) يقول لما علم الخليفة انه سيفه الذى يسطو به صانه وحفظه بالابطال الذين أثبتهم فى رسمه والجماة الذين اختارهم لحفظه كما يصان السيف الكريم بالاغماد التى يتخلل فيها والجفون التى يحفظ بها وأشار بهذا الى أن الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة

﴿الفَاعِلُ الفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ * وَالقَائِلُ القَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِ﴾

(الاعراب) من روى الفعل بالنصب أراد يفعل الفعل و يقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمى الصلاة (المعنى) قال أبو الفتح يفعل الافعال بديعة عريبة ما عرفها قبله أحد فيفعلها و يتركها على علم و يقول من القول ما لم يعلمه غيره وقال الخطيب أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم و ينطق بالحكمة التى لا يصل اليها

المحبية وله لسيف الدولة فى القسامة عن المصيبة فلا يحزن الله الامير فانى لا أخذ من حالاته بنصيب قال الصاحب لا أدرى لم لا يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبى بنصيب من حالاته (قلت) بلغ بعض الصاحب أبا الطيب الى أن حرف بيته واعترض عليه

سواء وقوله لم يترك أى لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كأنه لم يقل وقال ابن الاقليلى يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شأنه فى حقيقته ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدى قال أبو الفتح كل أحد يطلب معاليك الا أنه لا يدركها وليس هذا من معنى البيت فى شئ ولكن المعنى هو يفعل مالم يفعله أحد اصعوبته على من طلبه فهو أتى به بكرا ويكون أبا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة يفعل افعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل وادا كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك مايعرف موضعه قال ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى والمعنى انه يقول مالم يقله أحد فى بلاغته وجزالته ولم يترك أيضا الان كل بليغ يريد أن يأتى بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها وطلبوا أقواله فلم يقدروا عليها فكأنهم لم يفعلوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى انه يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذى قصر عنه القائلون قال فان لم يفهم معناه قال فدناقض بقوله لم يترك ولم يقل وليس كذلك

*(والباعث الجيش قد عالت عجاجته * ضوء النهار فصار الظهر كالطفل)*

(الغريب) عاله يعوله اذا انتقصه وأصله الاهلاك ومنه الغول والطفل وقت عروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال (المعنى) هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه الكثير عدده الذى تذهب عجاجته بضوء الشمس وتطمس اشراقها حتى تصير فى وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه

*(الجو أضيق مالاقاه ساطعها * ومقلة الشمس فيه أحير المقل)*

(الغريب) الجو الفضاء والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول ما بعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قرب لانه فيه تجتمع جملته وتتراقى كثرته وما قرب فانما يرده الشئ بعد الشئ فيحلى منه ولا يجتمع وعين الشمس أحير العيون بقرها من مستقره ودنوها من مجتمعه والمعنى الحو على سعة أرجائه أضيق شئ لقيه ساطع هذه العجاجة

*(ينال أبعد منها وهى ناظرة * فما تقابله الا على وجل)*

(المعنى) يقول ان سيف الدولة ينال أبعد من الشمس وهى ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من أن ينالها لوقصدها لانه يرى أنه منصور مظفر يدرك مايقصده وقال ابن الاقليلى يريد ان هذا الهجاج يتتابعه واتصاله وترادفه يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهى ناظرة اليه غير مساوية فى العلولة فتقابله وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته

*(قد عرض السيف دون النازلات به * وطاهر الحزم بين النفس والغيل)*

(الغريب) ظاهر الحزم جعل بعضه فوق بعض كما يظاهر الرجل بين درعين وأصله المعاونة ومنه قوله تعالى فان تظاهرا عليه والغيل جمع غيلة وهى قتل الخديعة ومنه قتل فلان فلانا غيلة أى اغتيالا وأصل الغيل الهلاك (المعنى) يقول قد عرض السيف دون ماينزل به وجوده فيما يحدث عليه واستعان بالحزم فى دفع الهلاك عن نفسه وأقامه حاجزا بينهما والمعنى انه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع وجعل حزمه كالدرع الواقية له وقد لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والهلاك

*(ووكل الظن بالاسرار فانكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل)*

والا فالصاحب أجل من أن يشتبه عليه مثل هذا والمعنى لا أحزنه الله فانه اذا حزن حزنت واقد أبدع فى التلويح بالحزن والنون فى لا يحزن من سورة وهود عاء *ومن هذه القصيدة البيت الذى أفسده حشوه وهو

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

وأحاب عنه بعض الشراح

(المعنى) يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من أهل السهل والجبل دونه فعلم ما أسروه وانكشف له ما أضمروه وهو كذلك الا لمن وهو الحاذق بالامور يصيب ظنه حتى كانه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كانه شاهد لما بعد منه

﴿هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ * وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بُخَلِ﴾

(الاعراب) البخل والبخل لغتان فصيحتان فرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء (المعنى) قال أبو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل قد جمع الشجاعة والكرم وقال أبو الفضل ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد أحدث من قول أبى تمام

فاذا رأيت أبا يزيد فى ندى * ومعى يعيد غارة ومعيدا
يقرى مرجمه حشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

وهذا الذى ذكره أبو الفضل من قول حبيب فلقد بس حبيب وفسر وأجمل أبو الطيب واختصر وقال ابن الاقليلى يريد انه الشجاع المتناهى الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانه من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله وهو الجواد المتناهى الجود والجود بالنفس عليه الجود ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدل على ان الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر

الى جواد يعد الجبن من بخل * وباسل بخله يعتده جبنا
يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يمنى به ثمنا

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس فى قوله

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

﴿يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَعَدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ﴾

(الغريب) يعود أى يرجع والاغداد الاسراع فى السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء (المعنى) يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفخر بها ويسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالا لاعظم ما يفعله وارتفاعا عن نهب من يقصده وقال أبو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انه غير محتفل عند نفسه وان كان محتفلا عند غيره لان كبير الاشياء عند غيره صغير عنده وكذا ثقله الواحدى خرفا

﴿وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرَ بَغْيَتَهُ * وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ الْبَطَلِ﴾

(المعنى) يريد أن سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر معه من بغيته ولا يجير عليه من اعتقد له معصيته ولا يحصن الدرع منه مهجة من حاوله ولا يعصمه من الهلاك اذا أراده

﴿إِذَا حَلَفْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا * وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِى أَنْهَى مِنَ الْحُلَلِ﴾

(الغريب) الحلل جمع حلة وقال أبو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء أولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين (المعنى) يقول اذا حلفت عليه حلة من شعرى والبسته ثوبا من مدحى وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضله وذاك المدح منتشرا بقدره وهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح أكثر من تزينه به والمعنى ان عرضه أحسن من الحلل وان المدح يتزين به وهو منقول من قول الطائى

حواما غير رضى ومنها اتباع
الغفرة الغراء بالكاملة الوراء
والافصاح بدلك فى شعره عن
كثرة التفاوت وقلة التناسب
وتماسل الاطراف وتخالف
الابيات وما أكثر ما يحول حول
هذه الطريقة ويعود لهذه
العادة السيئة ويجمع بين
البديع النادر والضعيف
الساقط فمنهما هو يصوغ أقبح

ولم أمدحك تفخيما لشعري * ولكني مدحت بك المديحا

وروى ابن جني في بعض رواياته جعلت بدلا من جعلت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصور رونقا والرونق الحسن

﴿يدي الغماوة من انشاده ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل﴾

(الغريب) الغمى الجاهل على يعني غباوته والجعل دويبة معروفة تأوي في النجاسات (المعنى) يقول اذا أنشد شعري بعد عمى فهم الجاهل وأنرد لك في نفسه وانكشف له قدر تقصيره واستصغر بحسن قولي وبديع شعري كما يستضر الجعل برياح الورد التي تؤذيه وتقتله لضاديه لها والمعنى انما يعرف شعري وجوده وجوهره من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان كان مستلذا في الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مصرة بذوي الجهل لتوحشهم عنها

﴿لقد رأت كل عين منك ما ملأها * وخبرت حيرسيف حيرة الدول﴾

(الغريب) تقول زيد حير الرجل رهمد حيرة النساء قال الله تعالى فجهن حيرات فعيل هو جمع خير وفعيل بل هو جمع حيره والدول جمع دولة (المعنى) يقول لقد رأت كل عين من جمالك ما سرها ومن حلالك ما ملأها وخبرت حيرة الدول أي أفضل الدول منك أفضل السيوف

﴿فما تكشفك الاعداء عن مَلَلٍ * من الحروب ولا الآراء عن زَلَلِ﴾

(المعنى) يقول لا تمل من حرب ولا تزل في رأي يقول ما تكشف الاعداء منك بطول ممارستها ملالا في حربها ولا أبدت الآراء منك زللا مع تراجعها

﴿وكم رحال بلا أرض لكثرتهم * تركت جمعهم أرصا بالرحل﴾

(المعنى) يقول كم رحال بلا أرض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد صاقت بهم أفنيتهم حتى أخليت أرضهم منهم فصارت قمرا بالرحل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لك تعجب الارض من كثرة رجاله وتخفى عن الابصار بتراحم جموعه حتى كأنهم رحال بلا أرض فتاتهم فتركت جموعهم أرصا بالرحال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب في صفة الجيش

ملأ الملاعصما تكاد بان يرى * لا حلف فيه ولا له قدام

﴿مازال طرفك يجري في دمائهم * حتى مشى بك مشى الشارب الثمل﴾

(الغريب) الطرف الفرس الكريم والثمل والثامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملا اذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل (المعنى) يقول مازال فرسك يخوض في دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مشى بك مشى السكران متعثرا بدماء حركة الدم بكثرته امالته عن سنن جريه فمشى مشى السكران والمعنى أن فرسك مازال يطأ في دمائهم ويقتحم معركتهم حتى ازلقته الدماء بكثرتها فمشى مشى السكران الذي لا يثبت بنفسه ولا يطمئن في مشيه

﴿يا من يسير وحكم الناظرين له * فيما يراه وحكم القلب في الجذل﴾

(الغريب) الجذل الفرح وحذل بالكسر يحذل فهو حذلان واجذله غيره أي أفرحه واجتذل أي ابتهج (الاعراب) يروى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة النظار اليه (المعنى) قال أبو الفتح له تحكم عيناه فيما يراه وله يحكم قلبه في الجذل وهو الفرح وقال الخطيب يعني

حلى وينظم أحسن عقد ويسيح أنفس وشي ويختال في حديقة ورد اذا به قد رمى بالبيت والبيتين في اعداد الاستعارة وتفويض اللفظ وتعقيد المعنى الى المبالغة في التكلف والزيادة في التعمق والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة أو التبرد والتوحش باستعمال

بالناظرين ناظرى الممدوح فيما يراه وحكم القلب الفرح فاذا تمنى قلبه شيأ وصل اليه ومن روى الناظرين يريد أنهم المخصوصون وله معنى ولا يمنع أن يعدل عن الاول لان قوله حكم القلب يشهد أن الناظرين عينا الممدوح وقال ابن الافليلى وله حكم ناظريه أن لا يريهما الله الا ما يسره وحكم نفسه أن لا يعرفه الله الا ما يمرحهما من نصر وظفر بالاعداء وقال الواحدى الحكم ههنا اسم للفعول لا للفعل قال الناس مستوون فى افعال جوارحهم وانما يختلفون فى المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك الحكم فيما يسره

﴿ أَنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * وَفُقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ ﴾

(المعنى) يدعو له بالتوفيق مقيما وراحلا أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ان أقمت أو ارتحلت وأشار بهذا الى ارتحال الديلمى عن الموصل وقال ان الذى فعله الله لك من المودعة التى اختارها محا بذلك قد جعل لك فيه السعادة وقرن لك به الخيرة

﴿ أَحْرِ الْجِيَادَ عَلَى مَا كُنْتَ مُحْرِيهَا * وَحُثَّ بِنَفْسِكَ فِى أَحْلَاقِكَ الْأُوَلِ ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هما شاذ فى القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد واجاويد وأحلاقك عاداتك وخصالك (المعنى) يقول عاود الحرب وودع السلم على ما كنت عليه فى الاول وأحرجيادك على ما كنت محريها من قتل الاعداء والسير اليهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهادنهم وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة وقال له احرجيادك على ما كنت مجريها أولا من عز والروم وحمايه الثغور وقد كفاك الله ما كنت تحذره على أحبك من الديلمى وحث بنفسك فيما تقدم من أحلاقك وشمر من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

﴿ يَطْرُدُ مِنْ مُقَلِ أَدْمَى أَحِبَّتِهَا * فُرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ ﴾

(الغريب) الاحبة جمع حاج وهو الغار الذى فيه العس والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التى تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلانا اذا اضطرب (المعنى) يقول ان جيادك تطرد من عيون فدادمى محاجرها فرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد وأشار بذلك الى ما حضه عليه من عز الروم وحماية الثغور وان خيلك قد ألفت ذلك

﴿ وَلَا هَجَمْتَ بِهَا الْأَعْلَى ظَفِرْ * وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ ﴾

(المعنى) يدعو له بهذا الدعاء وهو فى غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ما تأمله من ظفر وغنيمة ولا هجمت بها الا على عدو تظفر به وتسبى حريمه وهذا من أحسن الدعاء وابلغه وأحصره وأحكمه وأتمه

﴿ وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهى من الطويل والقافية من المتواتر ﴾

﴿ بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِى الرَّمْلِ * وَهَذَا الَّذِى يُضْنِى كَذَاكَ الَّذِى يُبْلِى ﴾

(المعنى) يقول بنا منك أى من حزنك والعم عليك فحذف المضاف كقول زهير بن أبى سلمى

* أمن أم أوفى دمنة لا تكلم * أراد أمن دمن أم أوفى دمنة والمعنى بنا منك ونحن فوق الرمل يريد الارض ما بك وأنت تحتها بريدا بالاموات حزنا عليك ويبلى كما أنت ميت تحتها تبلى وفسر المصراع الاول بالثانى فقال الحزن يهزأ ويبلى كما يبلى الموت وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا

يا ملك ان كنت تحت الارض بالية * فانى فوقها بال من الحزن

الكلمات الشاذة فمحاتلك المحاس وكدرصفاءها واعقب حلاوتها مرارة لا يساغ لها واستهدف لسهام العائبين وحكاك بأسنة الطاعنين فى ممثل بقول الساعر

أنت العروس لها جمال رائع
لكنها فى كل يوم تصرع

ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة

*(كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفْتَهُ * إِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكْلِ)

(الغريب) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العزيز (المعنى) يقول كانك أبصرت الذى ألقاه من الحزن عليك وأقاسيه من الوحدة بك وعلمت أن الدنيا محمولة على فقد الاحبة واعدام الاعزة فآثرت الموت على الثكل واخترت الموت على الحزن وقوله وخفته يدل على تعظيم ما هو فيه وتوحشه على الموت

*(تَرَكْتَ حُدُودَ الغَانِيَاتِ وَوُقُوفَهَا * دُمُوعٌ تُذِيبُ الحُسْنَ فِي الأَعْيُنِ النُّجْلِ)*

(الغريب) الغانيات جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هى التى غنيت بزوجها قال جميل

أحب الاماكن ادنى بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل (المعنى) يقول تركت حدود الغانيات من بوادبك والمعممات من بواكيك ووقوفها دموع مسفوحة عليك منهمله بمصابك كانها تذيب الحسن بعيضها ووجه ادابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر

أليس يضر العين أن يكثر البكا * ويمنع عنها نومها وهجودها

وقال يذيب ولم يقل ينزل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الادابة لمثله احسن وايضا لما كان الدوب فى معنى السيلان والدمع سائل كان كأن الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لا يقبل الادابة فقال ان الدموع تذيب ما لا يقبل الادابة فما ظنك بما يقبلها كيف لا تذيبه

*(تَسُلُّ الثَّرَى سُودًا مِنَ المِسْكِ وَحْدَهُ * وَقَدْ فَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعَرِ الجَثْلِ)*

(الغريب) الجثل الشعر الكثير الملتف (المعنى) يقول هذه الدموع تصل الى الارض سودا لامتزاجها بالمسك وحده لان الحواري لا يتكحلن الا به وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقى فى شعورهن وهذه الدموع فطرت وهى حمر لامتزاجها بالدم ثم علت عليها سوادا المسك فصارت سودا وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيها مسك فرت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول أبى نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها * على خدها حمر وفى نحرها صفر

يريد انها احتلطت بالطيب وفيه زعفران واشار الى أن بواكيه فى النعيم والرفعة مع ما هن بسبيله من حزا لمصيبة

*(فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرٍ فَإِنَّكَ فِي الحَشَى * وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَالأَسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ)*

(الغريب) الاسى الحزن والطفل الصغير (المعنى) يقول ان كنت فى قبر فقد تضمنك ولحد فقد تسترك فان مثالك فى القلب ساكن ومحلك فى الحشى لطيف وان تك طفلا فى سنك وصغيرا فيما انصرم من عمرك فان الرزأ بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس بالبسير وقد نقله من قول الآخر

ان تكن ميتا صغيرا * فالاسى غير صغير

ومن قول حبيب

لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

*(وَمِثْلُكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ * وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ المَخِيلَةِ وَالأَصْلِ)*

(الغريب) المخيلة السحابة التى يتأكد الرجاء فى مطرها والدلالة بالشئ الصادقة مخيلة وأراد بالمخيلة

تشتمل على عرائس المأكولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر ومن يتجر بالنذ المعشب المثلث المركب من العود الهندى والمسك الاصهب والعنبر الاسهب ثم يرقه بارسال الريح الجنوبية ويفسده بالرائحة الردية أو بالواحد من عقلاء المجانين يطق بسوادر الكلام

ههنا الفراسة (المعنى) يقول مثلك لا يبكى عليه بقدر سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب فرط البكاء عليك ولكنك يبكى عليك على قدر أصلك لانك من أصل كبير ويبكى عليك على قدر الفراسة فيك لانا نتفرس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانك جدير بالبكاء عليك لشرف أصلك

﴿أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ * نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلاهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح الذى وقال أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت للقوم قال ويجوز أن يكون ابتداء ومن رماحهم صلة وندا هم خبر المبتدا والجملة فى موضع الحال لان الجمل تكون أحوالا من المعارف وصفات للنكرات (المعنى) ألست يخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم وندا هم من رماحهم والبخل من قتلاهم فهم يسطون على الاعداء بما يرهبونهم به من الفضل ويتملكونهم بما يسمعون فيهم من الانعام والجود واستعار للبخل مهجة والمعنى مأخوذ من قول الطائى

وان أزمات الدهر حلت بعنصر * أرافت دماء المحل فيها فطلت

والاصل فيه قول ابن الرومى وما فى الارض أسمح من شجاع * وان أعطى القليل من النوال

وذاك لانه يعطيك مما * تبيء عليه أطراف العوالى

﴿بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ * وَلَكِنَّ فِى أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الفَضْلِ﴾

(الغريب) الأعطاف جمع عطف وهو الجانب من رأسه الى وركه (المعنى) يقول مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق لان الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود والسجاعة تتفرس فيه فكأنه ناطق لظهوره فيه فالفضل فى أعطافه وشمائله يقوم مقام النطق والمعنى مولودهم اذا منعته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من أعطافه منطق فصل وشهدت له محايل الكرم شهادة عدل ويروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم أما بعد فى صدر الكلام ويروى صمت بالفتح والصم فى الصاد مصدران

﴿تُسَلِّيهِمْ عَلْيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ * وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ﴾

(الغريب) العلياء من ضم فصر ومن مد فتح العين والمصاب والمصيبة مصدران وقيل بل المصدر المصاب والشغل بضم الغين وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو (المعنى) يقول الكرم يسليهم عن مصابهم ويوجب لهم الصبر فى فجائعهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره وأراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من أخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما أصابه بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره

﴿أَقَلُّ بَلاءٍ بِالرَّزَايَا مَنَ القَنَا * وَأَقْدَمُ بَيْنَ الخَيْلَيْنِ مَنَ لَبَّدِ﴾

(الاعراب) رفع أقل على خبر الابتداء أى هم أقل وقوله وأقدم يريد وأشد افدا ما وانما أخذ من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لان الاقدام على الشئ قرب منه وهو موجود فى القدوم وقد قال حسان بن ثابت رضى الله عنه كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

أراد أشدا رخاء وقد قال دوالرمة

بأضيع من عينيك للدمع كلما * ذكرت منزلا أو همت ربعا

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والجحفل العسكر العظيم والنبل

وظرائف الحكم ثم تعتريه سكرة المخمون فيكون أصلح أحواله وأمثل أقواله ان يقول اعذرونى فان العذرة متعذرة فما نشر أبو الطيب من هذه النمط قوله

أتراها الكثرة العشاق
تحسب الدمع خلقة فى الماقى

وهذا ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفرد بابتداعه ولولا ما كدر

جمع نبلة وهى السهام (المعنى) يقول ان رهط سيف الدولة أقل بالرزايا منه لان الرماح المتوقعة واقعة بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون بما يصيبهم كما لا يبالى سهام لا يعرفها وقوله من القبائل انه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجراءة أنفسهم وحلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التى تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب

﴿عزاءك سيف الدولة المقتدى به * فأنك نصل والشدائد للنصل﴾

(الاعراب) نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره تعزعزاءك وقيل على الاغراء أى الزم عزاءك والمقتدى به فى موضع نصب نعتا للعزاء والضمير فى به للعزاء (الغريب) النصل حديدة السيف (المعنى) يقول الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس فأنت الاسوة فى غيرك والا رحد فى فضلك وأنت سيف والشدائد انما تلقى السيف يكشفها بحدته و يعدفيها بصرامته وهو بلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فأنت تعلم الناس الصبر

﴿مقيم من الهيجاء فى كل منزل * كأنك من كل الصوارم فى أهل﴾

(الاعراب) رفع مقيم على خبر الابتداء يريد أنت مقيم و يجوز أن يكون نعتا لنصل (الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهى من أسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف (المعنى) يريد أنت مقيم فى كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كأن صوارمها أهلك وأسلحتها رهطك تنصرك ولا تخذلك وتظفرك ولا يطعربك فكأنك اذا كنت بين السيوف كنت فى أهلك وهو من قول الطائى

لتعلم أن العرض أول مصعب * عداة النوى من آل الوعى وأقاربه

ومثل قوله أيضا قال ابن وكيع

حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مستاقا الى وطن

﴿ولم أر أعصى منك للحزن عبرة * وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل﴾

(الغريب) أصل العبرة تردد البكاء فى الصدر وتردد الدموع فى العين وامرأة عابرة اذا تهيأت للبكاء (المعنى) يقول لم أر أحدا لا يطيع دمعه الحزن سواه والله أثبت الناس عقلا اذا أذهب الحزن عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استهانته لامرها واستقلاله لمحملها والمعنى انه صابر عند الشدائد ثبت فى الحروب

﴿تخون المنايا عهده فى سليله * وتنصره بين القوارس والرحل﴾

(الغريب) السليل الولد والانثى سليلة قال همدت المعمان

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

والبغل الخسيس من الناس والدواب ورواه الجوهرى بغل بالغين قال عبد الله بن برى فيما أحذ عليه هو تصحيف لان البغل لا نسل له والقوارس جمع فارس والرحل جمع راحل يقال رحل وراحل ورجلة ورحالة ورجال ورحال وأراحل وأراحيل وقوله تعالى ورجالا وركبانا جمع راجل (المعنى) يقول متعجبا من أمره ومنبها على جلالة قدره أن الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتحترم نفس ابنه وتحون عهده فى ولده وتنصره فى حربه وتطيعه عند مواقعته لعدوه وفى هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برزانة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ألم تعجب له أن المنايا * فتمكن به وهن له حنود

﴿ويبنى على مر الحوادث صبره * ويبدو كما يبدو الهرند على الصقل﴾

صفوه وصح حسنه وشعه مما لا يبالى العاقل أن يسقطه من شعره وهو قوله

كيف ترقى التى ترى كل حين * راقها غيرحفنها غير راقى

فيما الذوق يستلذ حلاوة * البيت الاول اذا شرقت غرارة البيت الثانى وقوله

لياليّ بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهي ما يحدث الدهر على الانسان والمراد جوهر السيف وماؤه ويبدو يظهر (المعنى) يقول ان الحوادث لا تذهب بصبره ولا تحل بجلده ولكنها تبقى ذلك وتظهره كما يبدي فريد السيف صقله ويظهر بجلالة فضله والمعنى أنه اذا ابتلي بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائي

فلقيل أظهر صقل سيف أثره * فيداوهدبت القلوب همومها

﴿ومن كان ذا نفس كنفسك حرة * فهمته لما مغن وفيها له مسلي﴾

(المعنى) يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك في حلالته ما يغني نفسه عن كل جميع يفقده وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف أن الانسان لا يخلو عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

*(وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل)*

(المعنى) يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدري كيف يأتي ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد أن الموت كسارق حتى شخصه شديد أمره يصول دون كف يطهرها ويسعى دون رجل يعقلها وذلك أشد لبطشه وأسرع لسعيه

*(يرد الاسد الجيش عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للشمل)*

(الغريب) الشمل ولد السبع والجيش الجيش العظيم (المعنى) ضرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بحامل الامور ومع ذلك لا يدفع الموت عن ولده والمعنى انه يعجز عن المحاماة من لا يعجز عن المبارزة فدل بهذا على ان حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ولا يدفع محتومها شدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه لادنى النمل عند ولادته فيحميه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير ويقال ان النمل تجتمع على ولد الاسد فتأكله وأهله كله

*(بنفسي وليد عاد من بعد حمله * الى بطن أم لا تطارق بالحمل)*

(الاعراب) وليد خبر ابتداء محذوف تقديره المعدي بنفسي وليد ويجوز رفعه على ما لم يسم فاعله تقديره يفدى بنفسي وليد وهذا خبر فيه معنى النفي (الغريب) التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم وطرقت الناقة ولدها اذا نسب في رحمها وناقة مطرقة وكذلك المرأة وأنشد أبو عبيدة لاوس بن حجر

لناصرحة ثم اسكانة * كما طرقت بنفاس بكر

(المعنى) يقول بنفسي هذا المولود الذي صار بعد حمل الام الى بطن أم يريد الارض لا يعسر عليها خروج من ضمته قال الواحدي وانما قال لا تطارق لانها جماد لا يوصف بالتطريق وان كانت تسمى أما الا ما لا تكون الاموات في بطنها واما الان الله تعالى قادر على اخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فاذا هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسروهم هذا البيت بالصدوقالوا معنى لا تطرق لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرق يطرق أي حل الطريق وقالوا ان المتنبي كان لا يقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى الى بطن أم يريد ان الارض منها مبدأ جميع الخلائق لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أما

*(بداوله وعد السحابة بالروى * وصدوفينا علة البلد المحل)*

(الاعراب) لا يقال وعدته بالخير ولا يكون الباء الا مع أوعدته بالشر وكان الوجه وعد السحابة للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد لعمرو (الغريب) الروى الماء الكثير والعلة العطش وماء روي

بين له البدر الذي لا أريده
ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة
ولكنني للنائبات حمول
وما شرق بالماء الا تذكرا
لماء به أهل الحبيب نزول
الى أن قال
يحرمه لمع الاسنة فوه
فليس لطعان اليه وصول
من قصيدة احترع أكثر
معانيها وتسهل في ألفاظها

ورواه كثير وماءرواء بالفتح والمدوروى بالكسر والقصر (المعنى) يقول بداهذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ومخايله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل ما يبدو السحاب من وبله ثم صدق باختبار الموت فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلاد المحل اذا منع من السحاب الممطر

*(وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل)*

(الغريب) الخيل العتاق الكرام والركاب ما يكون فى سرج الدابة (المعنى) يقول مدت الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت أن يصيرمن السن الى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل وبركوب الخيل عن المشى

(وريع له جيش العدو وماشى * وحاشت له الحرب الضروس وماتغلى)

(الغريب) حاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض (المعنى) يقول ان الاعداء خافوه وهو صبى فكأن الحرب قامت على ساق وقوله وماتغلى تسميه على ان الحرب قامت معنى لا صورة والمعنى هو الخوف وروى تغلى بريد الحرب وروى بالباء بريد الطفل وروى تسلى بالفاء من فليت رأسه بالسيف وروى تقلى بالقاف بريد لم تلق حدا البغض والمعنى أن الصبى وهو فى المهد ارتاع له جيش الاعداء واستعار للحرب حاشت من العليان للقدر لان الحرب اذا قامت على ساق تغلى بالكلام (أيفطمه التراب قبل فطامه * ويأكله قبل البلوغ الى الاكل)

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ (الغريب) الفطام الفصال عن الثدى وهو منع الصبى من الرضاع والتراب لغة فى التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وترية وترباء وتيراب وتريب وجمع التراب أتربة وترابان والترباء الارض نفسها (المعنى) يقول أيفطمه التراب باشتمال له عليه قبل بلوغه الى أكل الطعام ويأكل حسمه بالبلا أنه قبل بلوغه سن الأكل وهو من قول السلمى

فطمتك المنون قبل الفطام * واحتوالك المقصان قبل التمام

(وقبل يرى من جوده مارأيته * ويسمع فيه ماسمعت من العذل)

(الاعراب) أراد قبل أن يرى فحذفها وأعملها على روايه من روى ويسمع بالنصب وهو مذهبه لانه كوفى وقد ذكرنا حجتنا وحجة أهل البصرة فى مواضع من هذا الكتاب وأراد من جوده مارأيته من جودك فحذف للعلم به (المعنى) قبل أن يرى من كرم جوده مارأيته ويشهد من كثرته ماشهدته ويسمع من العذل فيه كالذى سمعت ويعرض عنه كما أعرضت ودل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه

(ويلقى كما تلقى من السلم والوغى * ويمسى كما تمسى ملكا بلا مثل)

(الاعراب) من روى فى البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يمسى فى موضع نصب الا أنه سكن ضرورة (الغريب) السلم المسالمة والسلم الصلح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة فى السلام قال الشاعر

وقفنا فقلنا اليه سلم فسلمت * فما كان الا رمزها بالحواجب

والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند ملك مقتدر (المعنى) يريد قبل أن يلقى كالذى تلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شأنك فى السلم وجلالة قدرك وشهود ظفرك فى الحرب ويصير ملكا لا يماثل فى حالة ملكه وسلطانا لا يعترض أمره

(تولية أوساط البلاد رماحه * وتمنعه أطرافهن من العزل)

فجاءت مطبوعة مصنوعة ثم اعترضته تلك العادة المذمومة فقال

أغرّكم طول الجيوش وعرضها
على شروب للجيوش أكول
ادا لم تكن للليث الا فريسة
غذاه ولم يمنعك انك فيل

ثم أتى بما هو أطم منه فقال وذكر الصاحب انه من أوابده التى لم يسمع طول الابد بمثلها

(المعنى)

(المعنى) انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد ووسائط الارض بتغلبه عليها وتمنعه أطراف الرماح رهبة الاعداء لها من أن يعزل والمعنى انه يتولاها قسرا لا من جهة غيره فيعزل عنها

﴿نَبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ * تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهِبٍ جَزْلِ﴾

(الغريب) الموهب العطاء والجزل الكثير (المعنى) يقول نبكى على موتانا ونحزن لهم ونكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب فى مثله ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس فى نيله لان الدنيا محلها عرور وتمتع من بقى فيها محتها يسير والمعنى أن من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شئ له قدر

﴿إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ * تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ﴾

(المعنى) اذا ما تأملت تصاريف الزمان وتدبرت الدهر وحظوظه تيقنت ان ما حتم على الانسان من الموت كالذى يتوقعه ممن القتل لان الامرين متساويان فى مكروههما متماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما فما ظنك بشئ يكون آخر مصيره الى أكره ما يحذر من أموره وهذا يوجب الزهد فى الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة

أفى حياتك لا أبالك هل ترى * ابنى امرؤ أموت ان لم أقتل

ومثله للآخر

اذا بل من دائه طن أبه * يحاوبه الداء الذى هو قاتله

وقال البحترى رأى بعضهم نعصا على الحب أسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل

يريد أن قتل الحب اياهم كقتل السيف

﴿هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تُعَلَّةٌ * وَهَلْ حُلْوَةُ الْحَسْنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَعْلِ﴾

(الغريب) التعلة التعلل والحسناء يريد المرأة الحسنة (المعنى) يقول السرور بالولد المحبوب لا يدوم وانما هو تعليل الى وقت وكذلك اذا حلت الحسناء مع محبها أدى ذلك الى تأديه بها ما أنه يشتمل قلبه عما سواها أو لعبد لك من المصار الى تلحق مواصل الغوانى وهذا كله تسلية له عن ولده هذا قول أبى الفتح وقال ابن فورجة انما المعنى انه نهاه عن الحلوة بامرأته لئلا تلد فقال حلوتك بامرأتك أذى لك فى الحقيقة لانها تحلب لك ولدا تغتم من أجله وتتأدى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل

﴿وَقَدْ ذُقْتُ حَلْوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصِّبَا * فَلَا تَحْسَبَنِّي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ﴾

(الغريب) الحلواء معروفة وهى تستعمل لكل ما يستحلى (المعنى) يقول جربت حلاوة الاولاد وقت صباى فوجدت الامر على ما قلته ويجوز أن يكون على الصبا راجعا الى البنين أى على صبا البنين قال الواحدى قال ابن جنى يقول لست أسلبك الاعمى قد فجعت به فرأيت الصبر عليه أحزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم فى حال صبوتى وعرفتهم حقيقة المعرفة ثم لحظتهم بعين التيقن بعد تجربتى لامرهم واحاطتى بعلمهم فلا تظنن أنى ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

﴿وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عِلْمِي بِأَمْرِهَا * وَلَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمْلِي﴾

(الغريب) الازمان جمع زمن وزمان ويجمع على أزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخى الوقت (المعنى) يريد انه وكد ما قدمه من احاطته بالامور وما حث عليه من الزهد فى الدنيا وقلة الاسف على الولد أى ما تسع الازمان ما أعلمه من أمرها وأتيقنه من شدة تنكدها يريد انها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وأن الايام لا تحسن أن تكتب ما أمليه وتضبط ما أعده والمعنى ان الايام

اذا كان بعض الناس سيما لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول
وان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزؤام تدول

(قال) الصاحب قوله الدولات تدول من الالفاظ التى لو رزق فضل السكوت عنها لجاز

(وقال) من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة والدرة والآجرة

قوله الزمين كزبير كما فى القاموس

التى تأتى بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة والكلام النادر فكيف تعمله

﴿ وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وأن يشتاق فيه الى النسل ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر مذموم أمره شديد مكروه فلا تؤمل عنده حياة ولا هو ممن يشتاق فيه الى نسل لان مآل الحياة فيه الى الموت ومآل النسل الى القبر بعد طول الشغل والنصب ومعاناة الكدر والصلب وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده وقال الواحدى لان الولد اذا عاش بعد لقى من مكاره الدهر ما يغص عليه عيشه ويسأم معه الحياة ولانه أيضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد

﴿ وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك ﴾

﴿ لا الحلم حاديه ولا عماله * ولا اذكاره وداعه وزياله ﴾

(الغريب) الحلم الهموم والزيال المرايلة والزوال يقال زال الشئ زولا وزالت الخيل بمرسانها زوالا وزيالا فقلبت الواو ياء لانكسرة التى قبلها (الاعراب) لا بمعنى ليس ويجوز أن تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم بمعنى ومنه فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران فى المصراع الاول والضمير ان فى المصراع الثانى الجميع للحبيب وان لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع (المعنى) يقال الواحدى يصف شدة هجر الحبيب وانه لا يأتيه فى اليوم أبدا وهم اداوصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى اليوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كقول حبيب

صدت وعلمت الصدود خيالها * ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال لو ما من صدوده يقولون لم يزره الحبيب فى اليوم يريد أن موجب رؤية الخيال فى النوم استدامة ذكر الوداع والفراق ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومعاودته وأصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءنى خياله والمعنى تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق أرانى خياله ولو عطلت عن ذكره لم أره فى النوم والمعنى أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بخياله فجعل ذلك أبو الطيب شيئين طمامنه أنه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح والمعنى ان الاحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقربه ولا بما يشبهه فتمثله لولا ما يدعوالى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقته وزياله عند رحيله وهو معقول من قول الآخر

ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

(الاعراب) رفع المنام بفعله والتقدير الذى أعاد لنا المنام خياله ونصب خيال لانه خبر كان وليس هو مفعول اعاد نه وأقام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق (المعنى) قال الواحدى يقول ان الذى أعاد لنا المنام خياله فأراناه فى النوم كان ذلك الذى أرانا خيال خياله يعنى انا كنا مستورين لا نفسنا فى اليقظة خياله فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه بداوم على ذكر الحبيب وذكر حال الفراق والوداع وان حيى يقول اعمار أيتنا الا ان فى النوم شيأ كنا رأيناه فى اليوم قبل فصار ما رؤى ثانيا خيال ما رأيناه أولا والذى رؤى أولا هو خياله فصار الثانى خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانه اذا راه ثانيا لم يصر خيال خياله وكذا فى الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز أنه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يحلم به قبل والعود قد يطلق على الابتداء

لك يا منازل فى القلوب منازل
اقفرت أنت وهن منك أوأهل
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال
وا ما الذى احتلب المهمة طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو وان كان مأخوذا من قول دعبل
لا تطلبا ما ظلامتى أحدا
طرقى وفلبى فى دمى اشتركا

ومنه قول الآخر * وماء كلون الزيت قد عاد آجنا * بريد صار آجنا ويجوز أن يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته أي وقعت وحصلت ولا يحتاج في الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب حياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى ان الذي أعادلنا المنام حياله كانت تلك الاعادة لطفه وعفتها وتقاصر مدتها من ذلك الخيال الذي لا حقيقة له ولا شفاء للعاشق به

﴿بنفسي ما ولى المدام بكفه * من ليس يخطر أن تراه بباله﴾

(المعنى) أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له وما قرب له بذلك من البعد وأمكنه من العسير فقال انه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له لتباعده عنه ولا يتوهمها لانفصاله بالمسافة المتراحية منه والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومثله للهتري

أردد دموعك يقطانا وبادرلي * عليك سكر الكرى ان حثت وسنانا

ومن قول قيس بن الخطيم ما تمنى يقظى فقد تؤتيه * في المنام غير مصرد محسوم

وللهتري أيضا حدلان يسمح في الكرى بمنامه * ويضن في عيرالكرى بسلامه

ولابي نواس اذا التقى في النوم طيفانا * عادا الى الوصل كما كانا

يا قرة العين فانا لما * نشقى وتلتذ حبانا

لو شئت اذ أحسنت لي نائما * أتممت احسانك يقظانا

﴿تحيي الكواكب من قلائد جيده * وتسال عين الشمس من خلخاله﴾

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) شبه ما في قلادته من الدر بالكواكب وخلخاله بعين الشمس يريد لمعان خلخاله وذكر انه يحيي الكواكب من تلك القلائد بتناوله لها ويسال عين الشمس من تلك الخلاخل بلمسها اياها وأجاز قصمان التشبيه فيما شبهه مما لا زيادة عليه في حسن المطر وأشار الى المعانقة والملامسة بأحسن اشارة وعبر عنها بأحسن عبارة فجعل مديده الى تلك القرائد حنينا للكواكب والى الخلخال بلا لعين الشمس قال الواحدي ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لا في الصورة أي ما كنا نظن أن نراه فلما رأيناه صرنا نرى قلائده الكواكب وخلخاله الشمس والمعنى انه رأى في المنام ما لم يصل اليه في اليقظة

﴿بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم ظن الفؤاد الواله﴾

(الاعراب) استعمل الهاء الاصلية في الواله وصلا وهي لام الكلمة وهي جائزة (الغريب) الواله المتحير وهو دهاب العقل بشدة الحب ويروى طن الفؤاد بالظاء المعجمة والنون يريد في طي وفكري ويروى طي الفؤاد وهو صد السر ويروى وطن الفؤاد وليس بشئ (المعنى) يقول مؤكدا لما ذكر قبل ارتحلتم عن مرأى العين التي فرحت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم ظن الفؤاد الواله بحبكم المشغول بذكركم المقصور على مثلكم فالقلب لا يحلو من ذكراكم وهو مأخوذ من قول الآخر

فقلت لم يبعد نوى عائب * عاب عن العين الى القلب

ومن قول ابن المعتز اباعلى البعاد والتفرق * لملتقى بالذكر ان لم نلتق

ومن قول الآخر لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي * فسيان عندي غاية البعد والقرب

﴿قد نمتم ودنوتم من عنده * وسمحتم وسمحتم من باله﴾

(المعنى) يريد ان القلب استدناكم بفكره والدنو من قبله وسمحتم بالزيارة الكثيرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضميران في

فانه أحذ بأطراف الرشاقة والملاحة ثم استمر في القصيدة بغاء بالمتوسط المقارب والمديع النادر والردىء النافر حيث قال

ولذا اسم أعطية العيون حفونها
من انها عمل السيوف عوامل

وهذا معنى في نهاية الحسن واللطف لو ساعده اللفظ كم وقفة سجرتك شوقا بعدما
عرى الرقيب بنا وجد العاذل

عمده وماله للقلب أو للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال لتجانس الصنعة واجراه على طريق الاستعارة ﴿انى لأبغض طيف من أحببته * اذ كان يهجر بالزمان وصاله﴾

(الغريب) الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القراء بهما فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى طيف بغير ألف والباقون بألف ويقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا قال كعب بن زهير

انى ألمّ بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشعوف

(المعنى) يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به ويكره معه ارتياحه له لانه كان يهجره فى زمن الوصل ولا يطرقه مع التئام الشمل فيقول وقوبى الطيف عنوان الهجر قال أبو الفتح هذا يسمى الاكداب لانه قال فى الاول لا الحلم جاد به فزعم ان النوم لا يصل الى أن يريه الخيال ثم ذكر أنه يبغض طيفه وقال الواحدى كان من حقه أن يقول اذ كان يواصلنى زمان الهجر لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضه اله اذ لا حاجة به الى طيف أيام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

﴿مثل الصبابة والكآبة والأسى * فارقته فحدثن من ترحاله﴾

(الاعراب) نصب مثل بفعل مضمر تقديره أبغضه مثل ويجوز أن يكون بهجرنا أى بهجرنا مثل هذه الاشياء التى حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لما فارقت من أحببته حدثت هذه الاشياء ففرقته وعدمته فشكوتهن بعد رحيله وكذلك الطيف انما زار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل

﴿وقد استقدت من الهوى وأذقته * من عفتى ما ذقت من بلباله﴾

(الغريب) استقدت افتعلت وهو استفعلت من القود والاصل فيه ان الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى أهل المقتول فربما قتلوه وربما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن (المعنى) يريد قدرت من الهوى على ما أردت وعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لحقنى منه حزن وهموم فقد استقدت منه وأذقته من عفتى ما هو جزاء له قال أبو الفتح يحتمل هنا وجهين أحدهما أن يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعراء التى ليست لها حقيقة والآخر أن يريد المرأة التى شبب بها فيكون على حذف المضاف أى ذات الهوى والمعنى أذقته من الاسف بالعفة التى سهلت على حلاله كما أذاقنى

﴿ولقد ضربت لكل أرض ساعة * تستعجل الضرعام عن أشباله﴾

(الغريب) الاستعجال الضرب بعجلة وسرعة والضرعام من أسماء الاسد وكنى بالساعة عن قصر المدة والاشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول أعددت لافتتاح كل أرض لخذف للعلم به وقتا صعبا يضطر الاسد فيه الى ترك أولاده والهرب عنها خوفا على نفسه تحمله لشدتها على الفرار عن أولاده ﴿تلقى الوحوه بها الوحوه وبينها * ضرب يحول الموت فى أحواله﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للساعة المذكورة ويجوز أن يكون للارض (الغريب) الاحوال النواحى الواحد حول (المعنى) انه وصف الساعة فقال ان وجوه الابطال الذين لا ينكصون يلقى بعضها بعضا وبينها ضرب شديد وجلاد وكيد يكثر فيه الموت ويحول فى نواحيه وجانس بقوله يحول واحواله لان حروف يحول والاحوال واحد والمعنى فى الكلمتين مختلف وهذا فى الكلام هو التجنيس ﴿ولقد خبأت من الكلام سلافه * وسقيت من نادمت من جريالة﴾

فلم يحس موقع قوله بهجرتك أى ملأتنا هكذا الرواية بالجيم ولو كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح دون التعاتب ناحلين كشكانى نصب أدقهما وضم الشاكل اى عريبا بعضنا من بعض ولم يتعاتب خوف الرقيب ثم قال وأحس عابة الاحسان للهوا وبه تمر كأسها قبل يزودها حبيب راحل

(الغريب) السلاف هو أول مايجرى من ماء العنب من غير عصر وهو أجود وهو أصفر وهو سلاف وسلافة والجريال صبيع أحمر وما اشتدت حمرته من الخمر يسمى جريالا على المشابهة (المعنى) يقول يريد انه جبأت من الكلام أسهله وأفضله وماهو فيه كالسلاف فى ضروب الخمر وأطهر فيه مالا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجريال فى أنواعها الا أن الذى أطهره دون الذى كتمه والمعنى انه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وفوله وسقيت من نادمت أى لم أخرج اليه مختار شعرى وكلامى

﴿وإذا تعثرت الجياد بسهله * برزت غير معثر بجماله﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس (المعنى) يقول اذا ما سهل الكلام على أهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التى توجب ذلك برزت هنالك غير مقصر فى عوامض القول ولا متعثر فى بدائع الشعر وكبى بالسهل عما فرب من الكلام وبالجياد عن أهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب أحسن استعارة وأشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للسلغاء

﴿وحكمت فى البلد العراء بناعج * معتاده محتابه معتاله﴾

(الاعراب) الضمائر تعود على العراء (الغريب) العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل طهر الارض وقيل له عراء لانه لا يحجر فيه كانه عرى منه والناعج الابيض الكريم من الابل والنعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمحتاب القاطع وهو الذى يقطع الارض بالسير والمغتال الذى يستوفى غايته (المعنى) يقول انه قد اقتدر على القفر العراء بحمل معتاد السير فيه مستضلع للقطع له مستقل بالنوع غايته حكم فى القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المغتال المهلك يريد الذى أفناه السير

﴿يمشى كما عدت المطى وراءه * ويزيد وقت جامها وكلاله﴾

(الغريب) المطى جمع مطية والجوم من الجمل كالذهب منه جرى جاء جرى حر قال النمر بن تولب

جوم الشد شائلة الذنابى * يخال بياض غرتها سراحا

وأصله جم الماء يجم جوما اذا كثر وكلت من المشى أكل كلالا وكلالة وكذلك البعير اذا أعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلا وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف (المعنى) يقول هذا الناعج يسبق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالاهما طلق به اذا تساوت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى (٢) اذا كان مقيدا يسبق الابل مطلقة فتصير وراءه

﴿وتراع غير معقلات حوله * فيفوتها متحملا بعقاله﴾

(الغريب) تراع تفزع والمتحمل المسرع والعقال حبل يشد به يد الجمل الى عضده (المعنى) يقول تراع المطى حول هذا الجمل وكلها الا عقال عليها وهو معقول بينها فتفر مسرعة وتصده مولية وبمر هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعة بعقاله وهى مطلقة ويتقدمها برباطه وهى مجتهدة

﴿وغدا الصباح وراح فى أحقافه * وغدا المراح وراح فى ارقاله﴾

(الغريب) الاحقاف جمع حقف وهو حقف البعير والمراح النشاط والارقال ضرب من السير وهو الخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال (المعنى) يقول يسيره أبلغ ما أطلب

جمع الزمان فما الذ بخالص
مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ
يته المى وهو المقام الهائل
قال ابن حنى وهذا خروج عريب طريف حسن ما أعرفه لغيره يقول ان المى رؤيته الا أن هيبته تهوله ثم قال فجمع أوصافا فى بيت واحد للشمس فيه وللرياح وللسحا

قوله والمعنى الخ هذا الايؤخذ من لفظ هذا البيت بل من الذى بعده فتأمل

من النجاح والنجاح فى قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط فى ارقاله فاقتران الظفر بسيره والفوز والغبطة بسمره (وشركت دولة هاشم فى سيفها * وشقت خيس الملك عن ريباله)

(الغريب) خيس أجمة الاسد والريبال الاسد (المعنى) يريد انه صار مشاركا للخلافة فى سيف الدولة يريد انه سيفه كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى اسد الملك نسق الخيس اليه والمعنى ان نظام أمرى من عطاياه كما ان نظام دولة هاشم من رأيه والمعنى انى شركت دولة هاشم فى رئيسها وسيفها احترته لقصدى كما احتاره الخليفة لنفسه ووصلت الى دار سلطانه ورفيع مكانه

(عن الذى حرم اللبوث كماله * ينسى الفريسة حوفه بجماله)

(الاعراب) من روى حوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى حوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هى الحائفة (الغريب) اللبوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يريد أن الاسد اذا افترس فريسة دعرها وأفزعها وهذا مع أنه يقتل أعداءه بجماله لا يمرون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم اللبوب كماله لانه يشركها بأسه وبموتها بحسنه وجماله فهى منسوبة الى القبح وهو لحسنه ينسى فريسته حوفه بجمال وجهه ويشغلها بهائه عما تتوقعه من بأسه

(وتواضع الامراء حول سريره * وترى المحبة وهى من آكاله)

(الغريب) الاكال جمع أكل وأكل (المعنى) يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامراء حول سريره وتعتصم بالخضوع له ويظهرون له المحبة وليست من أشكاله وتتودده وهى من آكاله أى من أرزاقه وأقواته يعنى انه محبوب الى كل أحد

(ويميت قبل قتاله ويبش قبـ * ـل نواله ويميل قبل سؤاله)

(الغريب) البشاشة الاستبشار والنوال العطاء (المعنى) يريد أنه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

(ان الرياح اذا عمدن لناطر * أعياه مقبلها عن استدباره)

(الغريب) مقبلها أولها وهو ما يستقبل منها (المعنى) انه ضرب هذا مثلا مؤكدا لما قبله أى هو غير محتاج الى محرك له فى السودد والفضل كما ان الرياح اذا رأيتها مقبلة الملم تحتج الى استدبارها ليبرعنها فكأنها حدواه قال أبو الفتح جارية فى معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها

(أعطى ومن على الملوك بعفوه * حتى تساوى الناس فى افضاله)

(الغريب) الافضال العطاء وهو ان يفضل عليهم من جوده (المعنى) يقول اعطى وافتدر فعم بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل اعطاء من عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء وتماثلوا فيما أحاط بهم من الاحسان وهو منقول من قول البحترى

عمت صنائعه البريه كلها * فعداد المقل على المكثر

(واذا عنوا بعطائه عن هزه * والى فاغنى أن يقولوا واله)

(المعنى) يقول اغنى الناس بما يعطيهم فهم لا يسألونه متابعة والمعنى اذا أغنى كرمه عن مسئلته

ب وللبحار وللاسود شمائل
ثم قال وتحذف وتبرد
ولديه ملعقبان والادب المفا
دو ملجماة وملجمات مناهل
وانما ألم فى صدر هذا البيت بقول أبى تمام
* بأحد من ماله ومن أدبه *
ثم قال
علامة العلماء واللج الذى
لا ينتهى ولكل لج ساحل
ثم قال وأجاد

وابتداؤه

وابتداؤه للعطاء عن تحريكه والى ذلك وأعاده وواصله من غير ان تطلب الاعادة

﴿وكائنما جدواه من اثاره * حسد لسائله على اقلاله﴾

(الغريب) الجدوى العطية والاقلال مصدر (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أردت افراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله فهو يفرط فى اعطائه طلبا للاقلال وكأنه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

﴿غرب النجوم تغرن دون همومه * وطلعن حيث طلعن دون منائله﴾

(الغريب) الهمة والهموم واحد (المعنى) يقول همته بلغت أقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون ما ناله همته يريد أن النجوم تغرب وتطلعها أقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاعها وانبراحها مغاربها ومطالعها تقرب مقصره عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدى يريد ان الممدوح أبعد من مطلع الشمس لا ينالها أعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون منالها

لو طاب مولد كل حى مثله
ولد النساء وما لهن قوابل

﴿والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه فى آله﴾

(الغريب) الجد الحظ والآل أصله اهل فأبدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فأبدل من الثانية ألف وخص به الآل لشرفهم كما خص آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد (المعنى) يقول جد الله له كل يوم سعادة تزيده من أعدائه فى أوليائه الذين يتولونه بالمحبة والمعنى الله يمده فى كل يوم بكرامة وسعادة يجدد ماله ويظهره بمن يناوئه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره وأنصار الحزبه وقال أبو الفتح يدخل أعدائه فى نصحه اما رغبة واما رهبة

ولد الفتى نجل المكارم والعلى
وسليل أمجاد وطود مكارم

﴿ولم تكن تجرى على أسيافه * مهجاتهم لجرت على اقباله﴾

(المعنى) يقول لولم يكن يقتل أعداءه بسيفه ما تواهم بقوة جده واقباله فكأن سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال حتفه يجرى عليها دماؤهم والمعنى لولم يهلكهم بوائعه وتجرى دماؤهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما أظهر الله من تمكنه وسعده

لوطاب مولد كل حى مثله
ولد النساء وما لهن قوابل

﴿فيملله جمع العرمرم نفسه * وليله انقصمت عرا اقتاله﴾

(الغريب) العرمرم الجيش الكثير والأقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع أقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات

واعتر ابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال

أصل العرمرم فعلعل من العرام وهو الشدة والانقصام الكسر من غير انفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة

كانه دملج من قصة نبه * فى ملعب من حوارى الحى مقصوم

هذا يشبه غزالا بدملج فقال كانه دملج مقصوم يريد لتثنيه واحتمائه اداما (المعنى) يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وعلمه بأهل الحزامه والمتقدمين فى الرياسة انفصمت عرا أعدائه وانحل عقدهم وتباعدهم

﴿لم يتركوا أثرا عليه من الوغى * الا دماؤهم على سرباله﴾

(الغريب) الوغى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل (المعنى) يريد أنه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب

ولما أتاه عن تحريكه والى ذلك وأعاده وواصله من غير ان تطلب الاعادة

﴿وكائنما جدواه من اثاره * حسد لسائله على اقلاله﴾

(الغريب) الجدوى العطية والاقلال مصدر (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أردت افراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله فهو يفرط فى اعطائه طلبا للاقلال وكأنه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

﴿غرب النجوم تغرن دون همومه * وطلعن حيث طلعن دون منائله﴾

(الغريب) الهمة والهموم واحد (المعنى) يقول همته بلغت أقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون ما ناله همته يريد أن النجوم تغرب وتطلعها أقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاعها وانبراحها مغاربها ومطالعها تقرب مقصره عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدى يريد ان الممدوح أبعد من مطلع الشمس لا ينالها أعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون منالها

﴿والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه فى آله﴾

(الغريب) الجد الحظ والآل أصله اهل فأبدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فأبدل من الثانية ألف وخص به الآل لشرفهم كما خص آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد (المعنى) يقول جد الله له كل يوم سعادة تزيده من أعدائه فى أوليائه الذين يتولونه بالمحبة والمعنى الله يمده فى كل يوم بكرامة وسعادة يجدد ماله ويظهره بمن يناوئه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره وأنصار الحزبه وقال أبو الفتح يدخل أعدائه فى نصحه اما رغبة واما رهبة

﴿ولم تكن تجرى على أسيافه * مهجاتهم لجرت على اقباله﴾

(المعنى) يقول لولم يكن يقتل أعداءه بسيفه ما تواهم بقوة جده واقباله فكأن سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال حتفه يجرى عليها دماؤهم والمعنى لولم يهلكهم بوائعه وتجرى دماؤهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما أظهر الله من تمكنه وسعده

﴿فيملله جمع العرمرم نفسه * وليله انقصمت عرا اقتاله﴾

(الغريب) العرمرم الجيش الكثير والأقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع أقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات

واعتر ابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال

أصل العرمرم فعلعل من العرام وهو الشدة والانقصام الكسر من غير انفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة

كانه دملج من قصة نبه * فى ملعب من حوارى الحى مقصوم

هذا يشبه غزالا بدملج فقال كانه دملج مقصوم يريد لتثنيه واحتمائه اداما (المعنى) يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وعلمه بأهل الحزامه والمتقدمين فى الرياسة انفصمت عرا أعدائه وانحل عقدهم وتباعدهم

﴿لم يتركوا أثرا عليه من الوغى * الا دماؤهم على سرباله﴾

(الغريب) الوغى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل (المعنى) يريد أنه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب

(قال) القاضى أبو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى به عن القابلة وان استغنى عنها كان ماذا وأى خرفيه وأى شرف ينال به ثم توسط به وقارب وقال

ليزدنوا الحسن الشراف تواضعا
هيهات تكتم فى الظلام مشاعل

أثر ابظهر ونه وشاهدا يتكلفه لاستغنائه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية الا ما فى ثوبه من الدماء التى سفكتها همهم صوارمه وأحرزتها قوائمه قال ابن الافليلى هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء

(يا أيها القمر المباهى وجهه * لا تكذبن فلست من أشكاله)

(الغريب) المباهى المشاكل والمضاهى والاشكال وهو الشبه (المعنى) يقول للقمر لا تسمع الكذب ولا تكذبن على نفسك فما لك لست تشاكله وهو أبهى منك وأحسن وأضوأ وأنور وله فى البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا لوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كالمباهى وجهه

(واذا طما البحر المحيط فقل له * دع ذا فانك عاجز عن حاله)

(الغريب) طما البحر طموا واذا ارتفع يطمو ويطمى طميا فهو طام ومنه طمت المرأة زوجها اذا ارتفعت وطما يطمى مثل طم يطم اذا مر مسرعا (المعنى) قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وأنت عاجز عن رتبته وقاصر عن حلالته ورفعته وهو مأخوذ من قول العتبى

قد قلت للغيث الركام ولج فى * ابراقه وألح فى ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من أنداده

(وهب الذى ورث الجدود وما رأى * أفعالهم لابن بلا أفعاله)

(الاعراب) نصب الجدود باسقاط حرف الجر تقول ورثت زيدا مالا أى من زيد وتقول ورثت أمى مالا تريد من أمى فتسقط حرف الجر وتعمل الفعل وأشد سيبويه

ورثت أبى اخلاقه عاد لى القرى * وعبس المهارى كومها وشقوقها

ولا فى معنى غير والضمير فى أفعاله يعود على الابن (الغريب) رأى بمعنى رضى واختار كقولك رأى فلان كذا أى رضيه وفلان يرى كذا بمعناه برضاه ويشير به (المعنى) يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المال للعفاة والمآثر لقومه لانه لا يرى الافتخار الا بفعله وانه رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الذى ورثه من حدود ما استغناء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد وأسلفوه من الجود دون أن يتلوهم بفعله وبما نالهم بفضله ورأى ان افعال الآباء لا تشرف الابن حتى تسرفه أفعاله وترفعه أحواله ومثله قول التبعى

لسنا وان كرمت أوائلنا * يوما على الاحساب نتكل

ومثله قول الآخر

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق
فأقم لنفسك فى اكتسابك شاهدا * بحديث مجد للحديث محقق

وأحد الرضى الموسوى فقال

فخرت بنفسى لا بقومى مؤثرا * على ياقصى قومى ما تؤثر أسرتى

(حتى اذا فنى التراث سوى العلا * فصد العداة من القنا بطواله)

(الغريب) التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلا لما وأصل التاء فيه واو والميراث اصله موراث فانقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها (المعنى) يقول فنى ما ورثه من أموالهم سوى العلا لانه صحيح بها ان يعطيها أحدا فالمال يفنى بالاعطاء والمعالى لا تفنى وذكرها باق مع الايام والمعنى حتى اذا أفنى تراثه واستوعب طارفه وتالده ولم يبق من ذلك الا العلا التى خلدها والمكارم التى شدها طلب المال مغالبة فتصدى الاعداء بطول رماحه واستعمل فيهم صوارم سيوفه

(وبأرعن لبس الفجاج ألبهم * فوق الحديد ومن أديمه)

(الغريب)

ستروا الندى ستر الغراب سفاده
فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
ثم قال وتوحش وتعبس ما شاء الحاسد
جمعت وهم لا يجمعون بهامهم
شيم على الحسب الاغر دلائل
ولفظة الخضخاض مرة الطعم اذا
مرت على لسع افشعر منها
و بالله العجب أليس انها بمعنى
نخرت وهى لفظة حسنة رائقة

(الغريب) الارعن الجيش العظيم المضطرب مأخوذ من رعن الجبل وهو أنفه المتقدم والجمع رعون ورعان ومنه سميت البصرة رعناء قال أبو دريد وأنشد للفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

(المعنى) وقصد العدو بأرعن أى بجيش عظيم قد لبس فوق ما علاه من الحديد درعا من الحجاج وجوشن أدياله الضمير يحتمل أن يكون للحجاج وللحديد والمعنى يقول قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول يلبس ما يثيره من الحجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجر أدياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو فى مسيره

*(فكأما فدى النهار بنقعه * أو عض عنه الطرف من اجلاله)*

(الاعراب) الضمير فى نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان أيضا على الجيش ويجوز أن يعودا على سيف الدولة وهو امدح (الغريب) فدى القدى ما يدحل فى العين فيمنعها النظر والنقع العبار وعض الطرف كسره وحفضه والاجلال مصدر أجله (المعنى) يريد ان النهار وهو عين الشمس غطاها العبار فصار كالقدى فيها أو كأن النهار خفض طرفه اجلالا له والمعنى ان الحجاج علب ضوء الشمس وعطاه تكأنه فكأنه فدى بالعبار أو خفض طرفه اجلالا للممدوح

المختار *(الجيش جيشك غير أن جيشه * فى قلبه ويمينه وشماله)*

(الغريب) القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا يمينه وشماله ما يكون من الجمع فيهما (المعنى) يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل أمرك ويتصرف على رأيك وأنت فى الحقيقة جيشه لانه يتسجع بشجاعتك ويقدم بإقدامك وتهابه السجعان من أجلك فهذه حاله فى قلبه ويمينه وشماله وإذا امتنع الملوك بحوشهم فانت تمنع جيشك وإذا احتموا بجموعهم فأنت تحمى جمعك

لولو وضعت فى هذا البيت وضع جمعت لما احتمل شيئ من وزنه ما لو الطيب ملوم من وجهين أحدهما انه استعمل القميح والآخر انه كانت له منه وحة عن استعماله فلم يعدل عنه ومثل أبى الطيب ما ورد فى الحماسة لتأبط شرا حيث قال

*(ترد الطعان المرعن فرسانه * وتنازل الابطال عن ابطاله)*

(الاعراب) الضميران فى فرسانه وأبطاله يعودان على الجيش (المعنى) يريد بهذا أنه يفسر ما قال أولا فيقول أنت جيشه ترد الطعان المرعن لهم وتسبق الى مبارزة الابطال دونهم فتصلى حروفانت فى نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى قول حبيب

لم يقد جحفلا يوم الوغى لعدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

*(كل يريد رجاله لحمايه * يا من يريد حمايه لرجاله)*

(المعنى) يريد ان الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم ويجمعوهم على أعدائهم ليسلموا وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الاخشيد وذلك أنه جمع جيشا عظيما وأتى اليه ليتغلب فوجه اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا الجيش وجئت الى بلادى لبرزالى ولا تقتل الناس بينى وبينك فأيما غلب أخذ البلاد وملك أهلها فوجه الى سيف الدولة يقول ما رأيت أعجب منك انما جمعت هذا الجيش العظيم لاقى به نفسى أفتريد أن أبارزك ان هذا الجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام انه بعث الى معاوية وهما بصفين قد فنى الناس بينى وبينك فابرزالى فأينا قتل صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعاوية قد قال لك حقا وأنك بالانصاف فقال معاوية لعمرو أعلمت أن علما برزاليه أحد قر جمع سالما والله لابرز اليه سواك فحمله حتى برزالى على فلما تقاربا كشف عن سوأته فتركه على ورجع الى أصحابه بغير قتال فانشدوا فى المعنى

ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

﴿دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطى الا على أهواله﴾

(المعنى) يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من الغرر ومشقة من الخطر لا تتجاوز تلك المرارة الا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها والتعرض لمحنتها وصعوبتها وضرب هذا مثلا لما قدمه وقوله على أهواله يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة أهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تنفع الا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته

﴿وكذاك حاوزها على وحده * وسعى بسيفه الى آماله﴾

(الغريب) حاوزها قطعها وعلى هو سيف الدولة اسمه علي والمصل السيف (المعنى) يقول لهذا انفرد علي وحده بحواز تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقدر بسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيأ أدركه

﴿قال وقد توسط حبالا بطريق آمد﴾ وهي من المتقارب والقافية من المتدارك

﴿يؤتم السيف آماله * ولا يفعل السيف أفعاله﴾

(الغريب) السيف الاول سيف الدولة والثاني الحديد (المعنى) يقول هذا الملك الذي يسمى بالسيف يبلغ كل ما يريده ويؤمله ويسوبه ويعتقده ولا يفعل السيف في ذلك فعله ولا يعمل في ادراك شأوه لانه أعظم من السيف فعلا

﴿اذا سار في مهمه همه * وان سار في جبل طاله﴾

(الغريب) المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه عم الشيء يعم عموما شمل وطاله علاه (المعنى) اذا سار في الارض السهلة عمها بمحمود وان سار في الجبل علاه فسار فوقه وليست هذه الصفة من أعمال السيف

﴿وأنت بما لمتنا مالك * يتمم رمس ماله ماله﴾

(الغريب) بلتماس السيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا أعطى وتمم يتمم قد تمم رمس ماله اذا أحس القيام عليه وأصله في الشجر الذي يتمر (المعنى) يقول أنت بما لمتنا به من فعلك وتابعته لديه ماس بذلك مالك تمم مالك بما لك وتحوط ملكك بملكك لا سالك في ووعما تحت أمرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذي تحويه وتضبطه وتحوزه وتملكه

﴿كأنك ما بيننا ضيغم * يرشح للفرس أشباله﴾

(الغريب) الضيغم الاسد ويرشح الترشيح التغذية وهو أن ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيأ بعد شيء الى أن يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة أي يربى لها ورشحت الظبية ولدها اذا علمته المشي وهو راسح قال

كأن في جانبيه حلة نحا * في آخر الصيف قد هممت بارتشاح

(المعنى) يقول أنت فيما سبقتنا اليه من مقارعة الابطال وما تعرد به دونها من منازلة الاقران أسد ينهج لاشباله ما يفعله ويصيرها على ما يأتيه ويمثله والمعنى أنت تضرينا على الحرب وتعودنا القتال كما يرشح الاسد أشباله للفرس

﴿وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح﴾

وهي من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين وأشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

يظل يوما ويمسي بغيرها * حيشا ويعروري ظهور المسالك

فلفظة حيش من الالفاظ المنكرة وهي بمعنى فريد فعليه من اللوم ما على أبي الطيب وكذلك ورد قول أبي تمام

قد قلت لما اظلم الامر وانبعثت * عشواء تالية عيساء هاريسا

فلفظة اظلم من الالفاظ

﴿أينفع فى الخيمة العذل * وتشمل من دهرها يشمل﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار والمعنى أينفع فى سقوطها عذل العذل فحذف المضاف وروى الحوارزمى أيقدح وهى رواية جيدة فلا يقدر فيها محذوف (الغريب) العذل جمع عاذلة يقال عذل وعواذل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضة وسمل الشئ عطاؤه وعمه (المعنى) يقول لا ينفع فى هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها فعذرها بين والموجب لفعلها ظاهر وكيف لها أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ويحيره عليه باحسانه ولو قال من دهره لكان أحسن من اضافة الدهر اليها ومعنى يشمل يحيط به ويحويه وقوله يشمل من دهرها يعنى ان الخيمة تحيط عن يحيط بالدهر يعنى علم كل شئ فلا يحدث الدهر شيأ الا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شئ

*﴿وتعلو الذى زحل تحته * محال لعمرك ما تسئل﴾*

(الاعراب) الذى فى موضع نصب مع صلته وما بمعنى الذى وهو فى موضع رفع بالابتداء وخبره محال (الغريب) زحل اسم نجم معروف وهو من السبعة المدبرات ويقال هو فى السماء الرابعة ويقال فى الخامسة والسادسة (المعنى) يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل فى علو القدر والنباهة ومحال ما تسئله الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء وهى روايتنا وعليه الاكثر أراد ما تسئل الخيمة من ذلك والمعنى وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعته ويقصر دون بلوغ منزلته فمحال ما تسئله وممتنع ما تحمله

*﴿فلم لا تلوم الذى لامها * وما قص حاتمه يذبل﴾*

(الاعراب) قال ابن القطاع ما بمعنى الذى والضمير فى حاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم لائمها وسيف الدولة الذى قص حاتمه يذبل تحتها فحذف الخبر وقال أبو الفتح سألته عن هذا البيت فقال ما بمعنى ليس والتقدير لم لا تلوم الخيمة من لامها على أنه ليس قص حاتمه يذبل فالضمير على هذا القول راجع على اللائم (الغريب) يذبل جبل معروف والحاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم وحاتم الطيبين بفتح التاء ويقال حاتم وحاتم وحيتام وحاتام والجمع حواتيم (المعنى) قال ابن القطاع لم لا تلوم لائمها على سقوطها وتقول له لا يكون قص حاتمك يذبل فانه يقول لها عند ذلك لا يمكن حيمة ولا يصح لها أن تشتمل على سيف الدولة وقال أبو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح وهو غير ممكن لعلوه عنها فلم لا تلوم من لامها على انه ليس قص حاتمه يذبل وهو مستحيل فى أن يكون قص حاتم انسان يذبل لانه ليس هذا فى طاقته فكذا هذه الخيمة لا تقدر أن تعلو الممدوح لقصورها عنه وقال ابن الاقليلى لم لا تلوم من لامها وتقول له ان الرئيس تهيبته وأعجزنى الاشتمال عليه بقصر يذبل مع عظمته عن قص حاتمه ويخف عندرزانته ويقل عند جلالته فكيف أطيق الاشتمال على من هذه حاله

﴿تضيق بشخصك أرجاؤها * وتركض فى الواحد الجحفل﴾

(الغريب) الارجاء النواحى الواحد رجا والتثنية رجوان والجحفل الجيش العظيم (المعنى) يقول هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ولكنها تضيق جميعها بشخصك اجلالا لك واعظاما لك أن تعلوك

﴿وتقصر ما كنت فى جوفها * وتزكز فيها القنا الذبل﴾

(الغريب) الذبل اليابسة الدقيقة المطويلة وانما خص الذبل لانها لا تذبل حتى تطول (المعنى) يقول هذه الخيمة تقصر ما دمت فى جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء فوقك وذلك لجلالتك لا لصغرها وقصرها ولهيبتك لا لتطأطئها وهى من علوها تركز فيها القنا الذبل .

المنكرة وهى مع غرابتها غليظة فى السمع كريهة على الذوق وكذلك دهاريس ثم قال لا تحسر الفصحاء تنشدها هنا بيتا ولكنى الهزبر الباسل ما نال أهل الجاهلية كلهم شعرى ولا سمعت بشعرى بابل ثم قال وأرسله مثلا سائرا وأحسن جدا

قوله قال ابن القطاع لم لا الخ هذا بناء سبب جعل ما بمعنى ليس وقد نقل عنه انها بمعنى الذى والخبر محذوف وما بالعهد من قدم اه

(وكيف تقوم على راحة * كان البحار لها أنمل)

(الغريب) الراحة وسط الكف والانمل جمع أنملة وهو من الجوع التي بينها وبين معردها الهاء (المعنى) يقول باسطا العدر الحيمة في سقوطها وكيف تقوم مستقلة على من البحار كالانمل لراحته يغمرها أينما حوده ويزيد عليها بأقل بذله

(فليت وفارك فرقته * وحملت أرضك ما تحمل)

(المعنى) يقول فليتك أيها الرئيس فرقت وفارك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ما تحمله وكلفتها ما تبلغه ولو فرقت وفارك لكان يحص الحيمة منه ما يوفرها ويثنيها عن السقوط

(فصار الانام به سادة * وسدتهم بالذي يفضل)

(المعنى) يقول لو فرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ما تسودبه الناس فتسود بما يفضل معك جماعتهم وتستحق معه رياستهم والمعنى أنه يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلو فرقه لكفى الناس وفضل معه ما يسودهم به وفضل فيه لغات أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ومثله دخل يدخل وبكسر العين ماضيا لحذر يحذر وفيه لغة أخرى مرابة منهما بكسر العين ماضيا وبالضم مستقبلا وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عندنا أصحابنا مما يجيء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم وتمت وكدت تكود

(رأت لون نورك في لونها * كلون الغزالة لا يغسل)

(الغريب) أصل الغزالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغزالة الضحى أولها ومنه قول ذي الرمة

فأشرفت الغزالة رأس حروى * أراقبهم وما أعمى مجالا

نصب الغزالة على الظرف وفعل الغزالة الشمس سميت بذلك لان حبالها كالغزل الذي تغزله المرأة (المعنى) يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير كلون الشمس الذي لا يزول عنها بالغسل فهذه الحيمة رأت لون وجهه في لونها وتلألأ حسنه في حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ويضيء ولا يتغير فأنت من نوره ما صارت به موازنة للشمس التي لا يزول نورها

(وان لها شرفا باذخا * وان الحيام بها تحجل)

(الغريب) الباذخ العالي وبذخ بالكسر وتبذخ أي تكبر وعلا والبواذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفحل اشتد هديره بذخا وأبذخ لغة حاد (المعنى) يقول رأت أن لها شرفا عاليا اذا سكنتها وأن جميع الحيام تخجل منها اذا لم تنلع محلها واستعار للحيام حجلا والحجل في بني آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو مأخوذ من حجل الوادي اذا طال بنبته والتف فقال هذه الحيمة اذا نظرت الحيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انها مفقة صحة اذا قيست بها

(فلا تنكرن لها صرعة * فمن فرح النفس ما يقتل)

(المعنى) يقول هذه الحيمة لا تنكر واسقوطها لانها غلب عليها الفرح فلا غرو أن يصرعها طرب ويستخفها فرح فمن الفرح ما يقتل لشدته ومن الطرب ما يضر بزيادته

(ولو بلغ الناس ما بلغت * لحانتهم حولك الارجل)

(المعنى) يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الحيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال

واذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل
ثم قال وتعسف في اللفظ
وأما وحقك وهو غاية مقسم
للحق أنت وماسواك الباطل
الطيب أنت اذا أصابك طيبه
والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل
وتقدير الكلام الطيب أنت
طيبه اذا أصابك والماء أنت
غاسله اذا اغتسلت به وانما ألم

عليك لما نهم أرجلهم فلم تحملهم وصرعهم فرحهم فلم يحملهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما حانتها أطنابها وعمدها

*(ولما أمرت بتطنيبها * أشيع بأنك لا ترحل)*

(الغريب) الاطناب حبال البناء والتطنيب مد الاطناب (المعنى) يقول لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها شاع أى ظهر فى الناس بأنك لست راحلا لغزو والعدو لامر وقفك عن الرحيل وعذر ثبطك عن الغزو

*(فما اعتمد الله تقويضها * ولكن أشار بما تفعل)*

(الغريب) التقويض الحط ورفع الاطناب لقلع الخيمة وأشار من الاشارة لا من المشورة فى الرأى فان فعل الاشارة انما تكون بالايماء بالجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح فعل انما أراد بالاشارة التنبيه أى دهمك نوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه والخيمة المشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه أن يكون الله أشار اليه بجسم من الاجسام يحتمل الحركة اما حى واما موات اذ الجارحة له تعالى (المعنى) يقول لم يرد الله حطها ولكن كان فعلها وسقوطها تنبيها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال والتوجه الى الغزو لان الامر ليس على ما يقول الناس فجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما تفعل وأرائك رشدك فى النهوض الذى أخرت أمره وقعدت عنه

*(وعرف أنك من همه * وأنك فى نصره تعجل)*

(الغريب) من همه أى من ارادته ورفل يرفل رفلا اذا سحب أذياله ومشى وسمى رداء رفلا أى طويلا ورفل بكسر العين رفلا خرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش وفى الحى رفل * وامرأة رفلة تترفل فى مشيتها خرقا ان لم تحسن المشى فى ثيابها قيل رفلاء والرفل الاحمق (المعنى) يقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يحذلك بل يريد ارشادك وانك تسعى فى نصر دينه فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على أنه أرادك الارتحال فأنت فى نصره ترفل وفى تأييد دينه تحل وترتحل

*(فما العابدون وما أملوا * وما الحاسدون وما قولوا)*

(الاعراب) استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير بدليل هؤلاء الاعداء (الغريب) العابدون جمع سلامة وهو جمع عابد وعند يعند بالكسر عنودا أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وأصل العابد البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند مثل راكع وركع وأنشد أبو عبيدة

اذا ركبت ما جعلانى وسطا * انى كبير لا أطيق العندا

جمع العنيد عند كرغيف ورغف وعابد معاندة وعنادا (المعنى) يقول ما هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم لا تأثير لعداوتهم وحسدهم ولا لما يقوبه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولا لما أملوا ومن روى أتلوا بالثاء المثلثة أراد ما جمعوا وقوله وما قولوا قال أبو العتم كرروا القول وحاضوا وقولتى ما لم أقل أى نسبته الى كقولك موتت الابل أى كثر موتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ما قدر العابدون والحاسدون على ما أمروا به من بجلالة سلطانك واستطاف الى علو مكانك

*(هم يطلبون فمن أدركوا * وهم يكذبون فمن يقبل)*

(المعنى) قال الواحدى هم يطلبون رتبتك فمن الذين أدركوا شأوك منهم ووجه آخر هم يطلبون

بقول القائل
وتزيد بن طيب الطيب طيبا
ان تمسه أبن مثلك أينا
(وتذكرت) يقول المتنبى واذا أتتك الخ ما يحكى أن أبا العلاء المعرى كان فى بعض الايام حاضرا فى مجلس المرتضى فجرى ذكر المتنبى فهضم المرتضى من جانبه فقال المعرى لو لم يكن له من الشعر الا قوله

بكيدهم فمن الذين أدركوا حتى يطمعوا فيك اه والمعنى هم محتهدون فى الطلب فسلهم عمن يقبل كذبهم ويسمع افكهم وهل أولئك الاطغام لايحفل بهم وهيج لا يعرج عليهم

(وهم يتمنون مايشتهون * ومن دونه جدك المقبل)*

(المعنى) يقول هم يتمنون من الظهور عليك بحسب ماتبلغه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك وتمكن سعدك وماتكفل الله به من اعلاء أمرك

*(وملمومة زردتوبها * ولكنه بالقنا مخجل)*

(الاعراب) ملمومة عطف على المبتدا فى قوله جدك المقبل (الغريب) الملمومة الكتيبة المجموعة وحمل الثوب معروف وهو ماتدلى منه (المعنى) يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع حتى كانها منها فى ثوب شامل ولباس سابغ الا أن ذلك الثوب مجمل بالرماح البادية ومتنه متشعب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى ان جيشك يمنعك من وصولهم الى مايشتهون وروى ابن الاعرابى وملمومة حفضا وقال ورب ملمومة لك لباس أهلها الحديد والزرد حلق الدروع

*(يهاجئ جيشا هاجمينه * ويندر جيشا بها القسطل)*

(الغريب) المهاجأة المسارعة والحين الهلاك والقسطل الغبار (المعنى) يقول بهاجئ جيشا هذه الكتيبة جيشا هلاكه حيث يريد أنها تسير ليلا فتهاجم جيشا قد باجمنه وهو هلاكه وتهلكه لانه لا يشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فينذر جيشا آخر بهرب وقيل انها تحزن تسيرفى الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل تسيرفى السهل فتثير غبارا

*(جعلتك بالقلب لى عدة * لانك باليد لاتحمل)*

(المعنى) يقول جعلتك بالقلب عدة أعتدها وعصمة أعتقدها لانك أرفع قدرا من أن تتناول بالجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد فأنا أعتقد أنك عدة لى فيما أحتاج اليه لانك لست من العدد التى يعد باليد كالسيوف والاسلحة

*(لقد رفع الله من دولة * لها منك ياسيفها منفصل)*

(الغريب) المنفصل بضم الصاد وفتحها (المعنى) يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك وجعلتك منفصلها وأنت أمير الامراء فهذه الدولة قد أسعدها الله ورفعها على سائر الدول

(فان طبعت قبلك المرهفات * فانك من قبلها المقصل)

(الغريب) المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمقصل القاطع (المعنى) يقول ان تقدمتك السيوف بزمان طبعها وسقتك بوقت صناعتها فانت سبقتها بنفاذ أمرك وتقدمتها بمضاء عزمك وقال الواحدى قال ابن جنى معنى بيت المتنبى انك لو ضربت بسيفك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك أول من قطع اذ لم يرقبلك مثلك وقال غيره يريد أن قطعها يسبك ولولا قطعك ماقطعت وكلا القولين ضعيف والمعنى الذى أراده المتنبى انك سبقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحكمك مالا يقطعه السيف

(وان جاد قبلك قوم مضوا * فانك فى الكرم الاول)

لك يامنازل فى القلوب منازل
لكفاه فعضب المرتضى وأمر
باحراحه وقال أتدرون ماعنى
فقالوا لا قال عنى به قول المتنبى
واداأتتك مذمتى البيت (ومن)
التلميح بهذا البيت ماحكاه
صاحب الحدائق ان الفتح بن
خاقان ذكر ابن الصائغ فى قلائد
العقيان فقال فيه أرمد عين
الدين وكمد نفوس المهتدين

(الغريب)

(الغريب) جاد من الجود وهو الكرم (المعنى) يقول ان تقدمك أجواد سلفت أعمارهم وتراخت مددهم فأنت تقدمتهم بعموم جودك وسبقتهم بسبوغ كرمك وان تقدموك بالزمان فانت تقدمتهم بالاحسان

﴿وكيف تقصر عن غاية * وأمك من ليثها مشبل﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة التي قرأناها الديوان على الشيخين أبي الحزم مكي وأبي محمد عبد المنعم من ليثها جارا ومجرورا وهو متعلق باسم الفاعل الذي هو خبر الابتداء وروى من ليثها بالرفع وفتح ميم من وهو عبارة عن الام وهو خبر الابتداء وما بعده صلة له (الغريب) المشبل الانثى من السباع وهي ذات اشبال والشبل ولد الاسد الصغير والليث من أسماء الاسد (المعنى) يقول كيف تقصر عن غاية من الفضل ومنزلة من الكرم والرأس وقد ولدك الاسد فأمك أشبلت بك من أبيك الذي هو الاسد وضرب ذلك مثلا لشجاعته وهضائه كأن أبو به سبعان وقال الواحدي روى ابن دوست عن غابة بالباء الموحدة وهي تحريف انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها الا عن الغابة

﴿وقد ولدتك فقال الورى * ألم تكن الشمس لا تأفل﴾

(الغريب) الورى الخلق يقال ما أدري أي الورى هو أي أي الخلق هو قال ذو الرمة

وكائن دعر باس مهاة ورامح * بلاد الورى ليست له بلاد

وتجهل تلد (المعنى) يقول لما ولدتن أمك وهي الشمس في رفعتها وعظم قدرها وجلالة أمرها استعظم الناس ان يلد مثلها ومن صار في عظم منزلتها سلاة كيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة وأبوك الاسد ضرامة وشدة وقال الواحدي لما ولدتك أمك كنت شمسا في رفعة المحل وساهة الذكر وقال الناس ألم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المرأة شمسا وهو مأخوذ من قول الاول

لأمك لكم بجلت مالكا * من الشمس لو بجلت أكرم

والتجل النسل وبجله أبوه ولده يقال تجع الله باجلبه أي والديه

﴿فتبا لدين عبيد النجوم * ومن يدعي أنها تعقل﴾

(الغريب) نصب تبا على المصدر يقال تب تبا ومن في موضع جر عطفا على ما فعله والجملة لا موضع لها صلته (الغريب) التب الهلاك والخسار ومنه تبت يدا أبي لهب أي هلكت وخسرت (المعنى) يقول ضلالا وخسارا لعبدة النجوم الذين يعتقدون أنها عاقلة والمعنى أهلك الله أصحاب النجوم والمصدقين بها وعبيدها المعظمين لها وابعدته ... انها عاقلة مميزة وعالمة مدبرة مع بين العلة ومعلولها

وقال ﴿وقد عرفتك فيا بالها * تراك تراها فلا تنزل﴾

(المعنى) يقول من زعم ان النجوم عاقلة وقد عرفتك فيا بالها لا تنزل الى خدمتك وهي تراك تراها فلم لا تنزل خاضعة لك وتحط من أماكنها متواضعة عملك وهي في الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ولا تقارب جلالة قدرك فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلمها ان محلك فوق محلها لكنها لا تعقل

﴿ولو بتما عند قدر يكما * لبت وأعلاكما الأسفل﴾

(المعنى) يقول لو بتما ووضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره لبت في مواضع النجوم وباتت في موضعك تعلوها وتسفل منك وتسبقها وتتواضع عنك لشرف قدرك على

لا يتطهر من جنابه ولا يظهر مخايل انا به فبلغ ذلك ابن الصائغ فريوما على الفتح بن خاقان وهو حاس في جماعة فسلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال انها شهادة يا فتح ومضى ولم يدر أحد ما قال الفتح وتغير لونه فقيل له ما قال لك فقال اني وصفته كما تعلمون في ولائد العقيان فما بلغت

قدرها ﴿أَنِلْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَّلُوا * أَمَا لَكَ رَبٌّ بِمَا تَأْمُلُ﴾

(الغريب) العباد اكثر ما تستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختص بالخالق وأنشد سيبويه شاهد الهذا

أتوعدني بقومك يا ابن حجل * اشابات تحالون العبادا

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني منت على عبادك بان حللت بينهم والكواكب تأمل ذلك فلا تقدر عليه وهذا معنى بعيد وتأويل فاسد والذي أراده أبو الطيب أعطيت عبيدك جملهم عبيد الله لانه ملك ما رجوه من عطائه ثم دعا له في باقي البيت بان يكافئه الله بمثل ما فعل له فينيله ما يأمله فهذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فبعيد اه والمعنى أنالتهم ما أملوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك أما لك ربك ما تأمله وأيدك على ما تقصده وتكفل لك بتقريب ما تريده ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له عطف عليه من آخر البيت فجعله مربوبا مثلهم حذقا منه وصنعة

(وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهي من الضرب البسيط والقافية من المتراكب)

ذلك عشر ما بلغ وهي هذه الكلمة فانه أشار بها الى قول المتنبي واذا أتتك الخ (ومن) التلميح ما قيل انه دخل على سيف الدولة بعض الشعراء فقال أيها الامير اذا تفضل علي ابن عبدان السقاء قال لحسن شعره فقال أيها الامير احترأى قصيدة له حتى أعارضها باحسن منها فقال

﴿أَحَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ * دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبِلِ﴾

(الغريب) الاحابة الاطاعة والتلبية الاقامة على الاحابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث واذا صغرتها أدخلت الها فقلت أبيلة وعسيمة وربما قالوا ابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغمان فاعلم انهما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار (المعنى) يقول يستدعي الطلل دمعي بدثوره وبكت أول من أحاله بالبكاء من أصحابي وقبل الابل والمراد ان الابل تعرف ذلك الطلل وتبكي عليه كقول النهامي

بكيت فحنت باقتي فأجابها * صهيل حوادي حبي لاحت ديارها

والمعنى انه وقف على دار محبوبته فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى ذلك بكاءه فأجاب دمعه تلك الدعوة وأسعده على تلك النية قبل ان يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين وأشار الى باقته والعرب تصف مطيهم بالحمين الى ديار الاحبة كما يصفون أنفسهم وقد بينه أبو الطيب في قوله * أثلث فاما أيها الطلل *

﴿ظَلِلْتُ بَيْنَ أُصَيْحَابِي أُكَفْكِفُهُ * وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ﴾

(الغريب) يقال ظللت بفتح اللام وكسرها ظلولا اذا ظل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم وأنشد الاخفش

مسنا السماء فنلناها وطالهم * حتى رأوا أحدا يهوي وثهلانا

والاصل مسسنا أكفكفه أكفه ويسفح يجري ويسيل وأصيحابي تصغير عظمة (المعنى) يقول واصفا لانسكاب دمعه واستكفافه له ظللت أكفكفه وظل يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر وما يبدونه لي من العذل ويجوز أن يكون بين أصحابي فبعضهم عاذر لي ومنهم عاذل لما رأوا من عظم وجدي على الطلل ﴿أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ * كَذَاكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكَلِلِ﴾

(الاعراب) الواو في قوله وما واو الحال (الغريب) النوى البعد والفراق (المعنى) يقول أشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائي كذلك كانت الدموع تجري بحيث لم يكن بيني وبينهم بعد

الا الحجاب حين لا أشكو سوى الستر الذى بيني وبينهم فى حال دنو المسافة حين كانت تحجب بيننا الكلل وهى جمع كلة وهى الستر والمعنى انه يقول لاصحابه لا تحجبوا من بكائى على فراقها فلقد كنت أبكى فى هجرها وما أشكو ما تعادون الكلل التى تضمها والستور التى تحجبها والدار واحدة والمنازل متجاورة فكيف ظنكم بى وأنا أشكو النوى التى تمنع منها والبعد الذى يؤيس عنها

﴿وما صبابة مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل﴾

(الغريب) الصبابة رقة الشوق (المعنى) قال الواحدى ان المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشد حالا ممن يأمل لانه اذا كان على أمل خفف التأميل تبريح اشتياقه قال ويجوز أن يكون أخف حالا لاستراحته الى اليأس والاول أوجه هذا كلامه والمعنى وما صبابة مشتاق على أمل من لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل كصبابة مشتاق لا أمل له لتباعد محبوبه وتنائى داره وانتزاح محله وأراد كصبابة فحذف للعلم به

﴿متى تزر قوم من تهوى زيارتها * لا يخفروك بغير البيض والأسل﴾

(الاعراب) ردضمير من على المعنى دون اللفظ فقال زيارتها ولو رده على اللفظ لقال زيارته (الغريب) البيض السيوف والاسل الرماح والانحاء الاطراف بالهدية (المعنى) يقول ان هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح فادا زارها قوم مهازئ لاجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح ودل على تعذر زيارة محبوبته لما بسبيلها من المنعة وموضعها من التعذر والرفعة

﴿والهجر أقتل لى مما أراقبه * أما الغريق فما خوفى من البلل﴾

(المعنى) يقول هجر هذه المحبوبة أقتل لى من سلاح من أراقبه وموقع ما أحذره من الرقيب فى جنب ما أشكوه من هجران الحبيب كوقع البلل عند الغريق الذى هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه وهذا من قول بشار

كزبل رجليه عن بلل القطـ * ـر وما حوله من الارض بحر

وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكيم من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

﴿ما بال كل فؤاد فى عشيرتها * به الذى بى وما بى غير منتقل﴾

(الغريب) العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم على الجمع (المعنى) قال الواحدى كان حقه أن يقول ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبها وبكل فؤاد من عشيرتها ما بى لان التعجب يريد أن يكون من فؤاده لا من أفئدتهم والمعنى لم لا ينتقل حبها عنى ولا أسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبى يشير الى أنها محبوبة فى قومها منيعة فيما بينهم وأنه فى يأس من الوصول اليها واليأس من الشئ يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها وقال أبو الفتح أجود ما يتناول فى هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه شخص والشخص اذا حصل فى مكان لم يشغل غيره فاذا صح ذلك صح انكاره لثبات وجده لانه فى أماكن كثيرة والشخص لا يشغل مكانين فأما العرض فلا يشغل مكانا فاذا كان فى قلب واحد جاز أن يكون فى قلوب كثيرة والمعنى بصفها بالحسن وأنها معشوقة الدل كل قلب فى عشيرتها به الذى بابى الطيب من حبها فما بال حبها فى قلبه ثابت لا ينتقل ومقيم لا يرتحل يريد أن

سيف الدولة عليك بقصيدته
التى أولها
لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى
وللحب ما لم يبق منى وما بقى
فلم يرها من مختار انه فامعن
النظر فرأى فى أثنائها
بلغت بسيف الدولة النور رتبة
أثرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء أن يلهو بحية أحمق
أراه غبارى ثم قال له الحق

حب أهلها لها لبداعة حسنها غير حبه لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل بل هو ثابت (مطاعة اللحظ فى الالحاظ مالكة * لمقلتيها عظيم الملك فى المقل)

(المعنى) يقول هى بديعة فى الحسن وأن ألحاظها مطاعة فى الالحاظ المعشوقة وأنها فى الحسان مالكة لا تماثل ومقدمة لا تشاكل وان لمقلتيها عظيم الملك ورفيع المنزلة ومرفود المنزلة اليها فتنته حتى يصير مطيعا لها وهى تملك بحسنها كل القلوب قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف ألحاظها عنها لانها تصير عقلة لها فكأن عيونها مالكة العيون وهو معنى قول أبى نواس

كل يوم يسترق لها * حسنها عبدا بلا ثمن

(تشبه الحمرات الانسا بها * فى مشيها فينال الحسن بالحيل)

(العريب) الحمرات النساء الخميات الواحدة خمرة والانسات الحسان الواحدة آنسة (المعنى) اذا كان فى حسن امرأة تقصير تشبهت بها فى مشيها فيحبر حسن المشى تقصير الحسن حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول أبى الفتح وقوله الواحدى والمعنى ان النساء الخميات يتشبهن بها فى مشيتها ويرين حكايتها فى دلها فيكسبهن ذلك نيل الحسن بالتحيل والوصول اليه بالتعمل

(قد ذقت شدة أيامى ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل)

(الغريب) الصاب شجر مر يعصر منه ماء مر قال أبو ذئب

انى أرقت فبت الليل مشتجرا * كأن عينى فيها الصاب مذبوح

(المعنى) يقول قد ذقت صعوبة أيامى وسهولتها ورفاهيتها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومكارهها منتقلة قانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتنتقل ولا تقيم وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مر ولا تجتمع على استعذاب حلو وهو منقول من قول البحترى

ومن عرف الايام لم يرخصها * بعيما ولم يعدد مصرتها بلوى

(وقد أرانى الشباب الروح فى بدنى * وقد أرانى المشيب الروح فى بدلى)

(المعنى) قال أبو الفتح قد ذهب قوم الى أن المعنى أنه كان شابا فلما ذهب الشباب رآه فى غيره من الناس وبقله الواحدى وقال هو كقول الآخر

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك

وقال ابن فورجة أحسن ما يحمل عليه البدل فى هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذا كان يشب أو ان شيخوخة الاب واذامات ورثه فيكون بدله فى ماله والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسرورا وأرانى الروح بدا لقوة والجلادة والمهضة فى بدنى ثم صحبت المشيب مستكرها لصحبته فأرانى الروح فى بدلى بتغير أحوالى وبعجزى عن النهوض والقيام بسرعة كما كنت أيام الشباب وصرت أستعين بغيرى يساعدنى على أحوالى وكأنى بهذا قد أرانى الروح فى بدلى يريد القوة والنشاط والذى كنت أفعله وحدى صرت أحتاج فيه الى مساعد وتلخيص المعنى أن حقيقة أمور الانسان أيام شبابه ثم تتبدل بالانتقال الى مشيبه وكبره

*(وقد طرقت فتاة الحى مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا عزل)*

(الغريب) رجل عزهاة وعزهاء وعزهى منون والجمع عزاهى مثل سعلاة وسعالى وعزهون وهو الذى لا يطرب للهو ويبعد عنه والعزل الذى يهوى محادثة النساء وهو صاحب عزل وقد غزل غزلا وفى المثل هو أغزل من امرئ القيس (المعنى) يريد أنه أتى حبيبته ليلا مرتديا بسيفه جعله موضع

فامتنع من معارضتها وعلم قصد سيف الدولة (ومن التلميح) ما كتبه العلامة عماد الفضائل والآداب سمى من ألف برسمه هذا الكتاب الى مصاهيره ومثيله ورسيله فى الفضل وزميله شيخنا النحرير الذى بنوره تشرق الدجنة وأرسله من دمشق الى حلب مع هدية من جملتها أديب عليه سيما

الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد أنه صاحب لا يطرب للسماع ولا يحن للهو

﴿فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا بِدَفْعِهِ * وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا القُبَلِ﴾

(الغريب) الترقوة العظم الذى بين المنكب وبين ثغرة النحر وجمعه تراق قال الله تعالى حتى اذا بلغت التراقى والقبل جمع قبيلة (المعنى) يقول بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجرى بيننا من شكوى الفراق ولا غير ذلك مما يجرى بين المحبين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمحافة وانه لم يحلج السيف حين عانق محبوبه وأسهما كما يفعله عمهما

﴿ثُمَّ اعْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرٌ * عَلَى دُؤَابَتِهِ وَالجَفْنِ وَالحِلَلِ﴾

(الغريب) الردع أثر الطيب وبه ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر وردعته بالشئ فارتدع أى لطخته به فتلطخ ومنه قول ابن مقبل

يخدى بها بازل فتل مرافقه * يجرى بديباجتيه الرشح مرتدع

والحلل واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها أعماد السيوف وجفن السيف عمده ودؤابة السيف رأس قائمه (المعنى) يقول برجع السيف وبه أثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وحلله والمعنى أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به

﴿لَا أَكْسَبُ الذِّكْرَ الَّا مِنْ مَضَارِبِهِ * أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمِّ الكَعْبِ مُعْتَدِلِ﴾

(الاعراب) الرواية التى قرأناها الديوان باضافة سنان الى أصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نون يكون المعنى ومن سنان أصم كعبه والكعب للرمح لا للسنان واذا حوزناه على الاستعارة كان للرمح أشبه وأيضا فان فى السنان نونين واذا نون صار فيه ثلاث نونات وثلاث حروف معنى فى كلمة ثقيل (الغريب) كعوب الرمح العقد الناتئة من أنابيبه والاصم الكعب هو الذى تنصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تتشز وبذلك يعتدل (المعنى) كأنه قال ملعزا فى السيف ثم أنا ان مراده فقال لا أكسب جميل الذكر الا من مضرب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى أنه لا يكتسب المجد الا بقدامه وبأسه

﴿جَادَ الأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ * فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدِّرْعَ فِي الحُلَلِ﴾

(المعنى) أعطانى الامير هذا السيف فى جملة ماوهبه لى فزان بحسنه ماوهب لى وكسانى فى جملة ما أعطانى من الثياب الدرع يعنى أنه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ماوهبه له

﴿وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي * بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللهِ أَوْ كَعَلِي﴾

(المعنى) يقول من على وهو سيف الدولة ابن عبد الله معرفتى بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب وامتثلت أفعاله فى الطعن والضرب ثم قال ومن مثل سيف الدولة وأبيه فى شدة بأسهما وبهرة مجدهما يريد لا مثل لهما

﴿مُعْطِي الكَوَاعِبِ وَالحُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالـ * ـبِيضِ القَوَاضِبِ وَالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ﴾

(الغريب) الكواعب من النساء التى نبت ثديهن والجرد من الخيل التى يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرمح المتعطفة عنده زهة المضطربة والذبل اليابسة منها (المعنى) يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة والمعنى أنه يعطى الجوارى المصيبات

أهل الحنة
أنعم الدين من ملك القلوبا
وقلبى فى حماه لن يؤوبا
أحى فكان أما أرضعتنا
معافى الشام أوحلب الحليبا
ومالى من يفادى عندهم
عسى ألقى له فرحا قريبا
لقد أهديت قاضيها اليكم
لينشدكم من الشعر الغريبا
ولطفك ليس ينكر فى الهدايا
على من زاركم فيها أديبا

بحسنهن والجرد المحصنات بعتقهن وقواضب السيوف وطوال الرماح وقد أشار بوصفه بالاكثار من هذه الاوصاف الى أنه يستصحب كماة الفرسان واعلام الشجعان فيعتمدهم فى هباته عما يوافقهم ويعضدهم بما يشاكلهم

﴿ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك * ملء الزمان وملء السهل والجبل﴾

(المعنى) يريد أن الممدوح لعراقة أفعاله وانفراده بالفضل فى جميع أحواله وما يتابعه من كثرة وقائعه ويحلده من جليل مكارمه وظفره فى جميع مقاصده يحمل الزمان من ذلك مالا يطيقه ويكلفه مالا يعهده فيضيق عن فخامة قدره ويقصر عن حلالة مجده وكذلك تضيق الارض عما يحملها من جيوشه ويسير فيها من جموعه فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

﴿فحن فى جدل والروم فى وجل * والبر فى شغل والبحر فى خجل﴾

(الغريب) الجدل الفرح بالتحريك وجدل بالكسر يجدل فهو جذلان وأجذله غيره أى أفرحه واجتذل ابتهج والوجل الخوف (المعنى) يقول نحن من الاعتزاز به والمصر فى فرح دائم والروم من التوقع له فى حوف لازم والبر فى شغل لتضايقه بجيشه والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده

﴿من تغلب الغالبين الناس منصبه * ومن عدى أعادى الجن والجبل﴾

(الغريب) تغلب هم قوم الممدوح وكذلك عدى قبيلة معروفة والجن والنخل لغتان فصيحتان وقرأ حمزة والكسائى بضم الباء والحاء شاهد هذا البيت (المعنى) يقول سيف الدولة أصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزها والابقياد فى الجاهلية والاسلام لامرها ومع أنه منها هو من بنى عدى أطوادا فخرها ومعدن مجدها وقد أحسن فى هذا البيت بالمحادسة والمعنى أنهم علموا الناس مجدة وشجاعة وجودا

﴿والمدح لابن أبى الهيجاء تحمده * بالجاهلية عين الحى والحطل﴾

(الغريب) ابن أبى الهيجاء كنية سيف الدولة وأبو الهيجاء هو عبد الله المتقدم والحى ضد الصواب والرشد وأراد به ههنا فساد الكلام والحطل المطنق الفاسد المضطرب وحطل بالكسر فى كلامه خطلا وأحطل أفحش (الاعراب) تحمده فى موضع الحال (المعنى) أنه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تحمده وتعينه مآثر الجاهلية وما سلف له من كريم الاولية نحى بنى وحطل طاهر لانه غنى عن الشرف بغيره وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه والكرماء بجملتهم يقصرون عن أفضل مكارمه ولا يبلغون أيسر فضيلته وهذا تعريض بأبى العباس الناجى لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية فرد عليه بقوله هذا وأكده بقوله

﴿ليت المدائح تستوفى مناقبه * فما كليب وأهل العصر الاول﴾

(الاعراب) أدخل ما على من يعقل لانه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه (الغريب) كليب هو ابن ربيعة رئيس بنى تغلب وسيدهم فى الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل فى العز فيقولون أعز من كليب بن وائل (المعنى) يقول ليت ما مدح به من الشعر يستوفى بعض مناقبه ويأتى على ذكر مكارمه فما كليب وسائر الملوك الاولين عند ما خلد من الفخر وأبقاه من المكارم على وجه الدهر

﴿خذ ما تراه وودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل﴾

(المعنى) يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيأ سمعت به

فلا زالت دار بك مشرقات
ولا دانيت بالنجم الغروبا
والتاميح الذى ذكره أبو الطيب المتنبى فى قصيدته التى مدح بها على بن يسار بن مكرم التميمى وأولها
ضروب الناس عشاق ضروبا
فاعذرهم أشفهم حبيبا
أعزمى طال هذا الليل فانظر
أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا

قوله والحى ضد الخ الذى فى المتن والواحدى الحى بالمهملة اه

ولم تشهده واحبرت عنه ولم تبصره ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم وفيه ما ينبي عنهم وهو أكرم منهم كما أن الشمس تنبي عن زحل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القرب أفضل من البعد

﴿وقد وحدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا فاثل فقل﴾

(المعنى) يقول قد وجدت في الممدوح وما يبديه من فضله وينابيع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله وذكر ما حلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما جاء في الحديث يداك أوكتا وفوك نفخ فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له

﴿ان الهمام الذي قد حرا لانام به * خير السيوف بكفي خيرة الدول﴾

(العريب) الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة تأنيث خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول ان هذا الهمام الذي يفخر به الفاخرون ويلهج بذكره الذاكرون خير السيوف المسلولة بكف خيرة الدول المعلومة يعني دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعموده ودروة سنامه

﴿تمسي الاماني صرعى دون مبلغه * فما يقول لشيء ليت ذلك لي﴾

(العريب) الاماني جمع أمنية (المعنى) يقول لا تسل الاماني الى قلبه فتستمله ولا الى لسانه فتجري عليه لانه لا يحتاج أن يمني شيأ ولا يرى نفسه الا اوله خير منه او صار له ذلك الشيء فالاماني تقصر عن بلوغ قدره وتصير عند حلالة أمره وتمسي صرعى دون ادراك مجده فما يمني في الرفعة أكثر مما قد بلغه ولا يحاول في الفضل ما يزيد على ما به فضله وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحتري بقوله

ومطفر بالمجد ادرا كانه * في الحظ زائدة على أوطاره

وهو صدر قول عنترة

ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقوله للشيء الذي لا مسألة * اذا ما حلا في العين بأليت دانيا

﴿انظر اذا اجتمع السيفان في رهج * الى اختلافهما في الخلق والعمل﴾

(العريب) السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال الحجاج * مباحة تمع مسيارها وحا * (المعنى) يقول اذا اجتمعا في رهج حرب ومساجلة حلاد وضرب فانظر الى تقصير السيف عن فعله وتأخره عما يتبين من فضله ومخالفته له في خلقه وفعله وزيادته عليه في غنائه وآثاره لان السيوف في الحقيقة لا تعمل شيأ انما يعمل الضارب بها وبنو آدم لا يشبهون بالسيوف في الخلق ثم بين الفصل بينهما

﴿هذا المعد لريب الدهر منصلتا * اعدده الرأس العارس البطل﴾

(الاعراب) منصلتا حال من سيف الحديد والعامل فيه أعد وتقديره أعده سيف الدولة منصلتا ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة وهو أوجه (العريب) المنصلت المتجرد وقيل الماضي وجرد السيف من غمده وأصلته بمعنى وصربه بالسيف صلتا أي ضربه به وهو مصلت (المعنى) يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على خطوبه متجرد لكف صروفه قد أعد السيف المغمود لرأس البطل يضربه به ويصرفه ويمضيه عليه ويستعمله ويتخذه آلة يديرها ويبطش على حسب ارادته بها

كأن العير حب مستزار
براعي من دجنته رقيبا
كأن بحومه حلى عليه
وقد حدبت فوائمه الجيوبا
كأن الجو قاسي ما أقامي
فصار سواده فيه شحوبا
كأن دحاه يحدبها سهادى
وليس تغيب الا أن يغيبا
الضمير في ليس تغيب يعود الى دحاه وهي جمع دجنة وفي الا

وأبان أن السيف وان وافقه فى الاسم فهو مقصر عنه فى حقيقة الحكم

﴿فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الجمل﴾

(الغريب) الكدرى جنس من القطا وهو على ثلاثة أصرب كدرى وجونى وغطاط فالكدرى العصر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق القصار الاذناب وهو ألطف من الجونى والجونى سود البطون سود الاجنحة والقوادم قصار الاذناب والغطاط غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا أكثر ما تكون ثلاثا واثنين والجمل القيج واحدها جملة تكون فى الجبال (المعنى) أن القطا مأمن طير السهل والقيج من طير الجبل فالمعنى أن العرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول ان أعداءه يعتصمون منه بما عض من الرمال وبعد من المهامه والقفار وهناك يستقر القطا ويأمن ويسكن وكذلك الروم تعتصم منه بالاوعار وقنن الجبال وتلك مواضع الجمل ومساكنها وأشار بذلك الى مستقر الطائفتين

﴿وما الفرار الى الاجبال من أسد * تمشى النعام به فى معقل الوعل﴾

(الغريب) الاجبال جمع جبل والمعقل المكان المنيع الذى لا يقدر عليه والوعول شباه الجبل الواحد وعل (المعنى) يقول وكيف ينجى الفرار الى الاجبال من أسد ويروى من ملك أى من أسد شديد بأسه أو ملك نافذ أمره تسهل سعادته للنعام المتوقل فى معاقل الاوعال حتى كأنها رمال منبسطة وسهول موصولة دلل على ان سيف الدولة فى قوة سعده وتمكن أمره لا يفوته من طلبه ولا يمنع عليه من قصده وقال ابن القطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام والجبال موقع الاوعال يريد أن خيله تصعد الى أعالى الجبال شبهها بها فى سرعة العدو وطول السباق وفى هذا اغراب لا يوجد مثله وقال أبو الفتح تمشى النعام بالسين المهملة وقال قد أخرج النعام من البرارى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والاوعال فى الجبال فلا يجتمعان لتضاد موضعهما وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله العراب لانها من بنات البدو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم

﴿جاز الدروب الى ما خلف خرشنة * وزال عنها وداك الروع لم يزل﴾

(الغريب) الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجز بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع (المعنى) يريد أنه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها والروع الذى أهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولا يأمنون كرته

﴿فكلما حملت عذراء عندهم * فانما حملت بالسبى والجمل﴾

(الغريب) الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح واحتلم وتقول حلمت بكذا وحلمته أيضا قال الاحطل

حلمتها وبنور فيدة دونها * لا يبعدن حيالها المحلوم

والحلم بالكسر الاناة تقول منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم قال حاتم الطائى

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحاما

وحلم الادم بالكسر قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

والعذراء الجارية البكر الشابة (المعنى) يريد أن الذى استكن فى قلوبهم من الخوف لا يفارقهم فى حال اليقظة والنوم فكلما حملت عذراء من حرائدهم ومخدوبه من كرائمهم فانما تحلم بالسبى الذى

أن يغيب بعودا لى سهادى
أقلب فيه أجفانى كأنى
أعذبه على الدهر الدنوبا
وما ليلى بأطول من سهار
يظل يحفنى حسادى مشوبا
هذا ما أحسن قول امرئ القيس
فقلت له لما تطى بصلبه
وأردف اعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل

تحذر وقوعه والجمل الذى تنوفع ركوبه والجمال انما يحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فأشار بذلك الى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم ذعرت محجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن ومثله لهن أحلامهن وهذا اشارة الى ما لحقهن من الحوف وكثرة استماعهن لذلك

﴿ان كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الجِزَى بَدَلُوا * منها رِضَاكَ وَمَنْ لِلعُورِ بِالحَوَلِ﴾

(الغريب) الجزى جمع جزية كسدرة وسدر وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحفظوا به دماءهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (المعنى) يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بجزيتهم وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم بادروا فى ذلك الى أمرك واحتملوا على رأيك وأبى لهم هذه الحظوة والبلوغ الى تلك الرتبة مع ما أحاط بهم من القتل واتصل بهم من السبى وذلك غاية أمانيهم كالاعور يتمنى الحول لانه خير من العور والجزية خير لهم من القتل

﴿نَادَيْتُ مُجْدَكَ فى شِعْرى وَقَدْ صَدَرا * يَا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ فى غَيْرِ مُنْتَحَلِ﴾

(الغريب) الانتحال الادعاء والمنتحل من المجد والشعر ما ادعى على غير حقيقة (المعنى) يقول قلت لمجدك وشعرى وقد صدرا عنى وعملا وسارا فى الآفاق أنما صادقان لا دعوى عندكما والمعنى ما حلدته فى شعرى من مجدك وقيدت ذكره فى مدحك قد تيقنت أنه ما يسيران مسير الشمس ويبقيان بقاء الدهر وذكر تمام المعنى فى البيت الثانى

﴿بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ أَقْوَامٌ نُجُبُهُمُ * فَطَالَمَا عَطَلَتْهُمْ حَمْلَةً أُمَرَا وَكُورَا﴾

(المعنى) يقول لمجده وشعره أنتما سائران شرقا وغربا دون حمل الرسالى الى من أحببنا مشاركته فى حالنا مطالعته بحملة أمرا وكورا أكرم المرسلين ثم قال

﴿وَعَرَّفَاهُمْ بِأَنِّى فى مَكَارِمِهِ * أُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الخَيْلِ وَالحَوَلِ﴾

(الغريب) الحول جمع حائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وحائل مال اذا كان حسن القيام عليه وحولى مال أيضا وحلت المال أحوله اذا حفظته وحوله الله الشئ اذا ملكه اياه (المعنى) يقول عرفاهم أنى متقلب فى انعام سيف الدولة مغمور بمكارمه متصرف فى فواضله أقلب الطرف بين الخيل المسومة والحاشية المكرمة المنعمة وهو مقول من قول الآخر

وقد صار شعرى قبل شرقا ومغربا * كعودك لما صار فى الشرق والغرب

﴿يَا أَيُّهَا المُحْسِنُ المَشْكُورُ مِنْ جِهَتِى * وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الاِحْسَانِ لاَ قِبَلِى﴾

(المعنى) يقول يا أيها المحسن بطبعه المشكور من جهتى بما حملنى من فضله فالشكر من قبل حسانه ورفده لا من قبلى فيما أهديه من مدحه كأنه ينفى المنة عنه بشكره

﴿مَا كَانَ نَوْمِى الأَفُوقَ مَعْرِفَتِى * بِأَنَّ رَأْيَكَ لاَ يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ﴾

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى الا بعد معرفتى وقال ما لحقنى السهو والتفريط الا بعد سكون نفسى الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة أقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عما وجب على من صيانة مدحك عن حلطه بالعتاب الا لثقتى باحتمالك وسكونى الى جزالة رأيك قال هذا كلامه وكلاهما قد بعد عن الصواب والمعنى انما أخذنى النوم مع عتبك لثقتى بحلمك ولزوم التوفيق لرأيك وعلمى أنك لا تحمل على ولا ترهقنى عقوبة وأراد النوم الحقيقى لا السهو والتفريط كما ذكره الا ترى أنه قال فوق معرفتى فجعل المعرفة بمنزلة الحشية التى ينام فوقها وقوله لا يؤتى من الزلل أى أنت موفق

ولو لم يكن لابى الطيب الا هذه الابيات لاستحق أن يتقدم بها على كل من تكلم بقافية أيا من عاد روح المجد فيه
وعاد زمانه البالى قشيبا
تيمى وكيلك ما دحالى
وأنشدنى من الشعر الغريبا
قال أبو الحسن على بن أحمد سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل قال سمعت والدى أبا

في كل ما تفعله لا تأتي الزلل والمعنى الافوق ما كنت أتيقنه من معرفتي بأن رأيك لا يستنزله الساهون ببغيهم ولا يحلونه بكذبهم وكبي بالنوم عن سكون نفسه وبتمهيده معرفة رأي سيف الدولة عن حسن ظنه ﴿أوِلْ أنِلْ أقطعْ اجْمِلْ عَلَّ سَلَّ أعِدْ * زِدْهَشَّ بِشَّ تَفَضَّلْ أدِنْ سُرَّ صِلِ﴾

(الغريب) أمره بأربعة عشر أمرا في بيت واحد أقل من الاقالة وأولته من عثرته وأقلته من البيع عند الندم فيه أنل من الانالة تلته وأنلته أقطع من الاقطاع أطعته أرض كذا احمل من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر بن الخطاب حملت على فرس في سبيل الله تعالى وقوله عل من العلو والرفعة وسل من السلو وأعد من الاعادة وزدمن الزيادة هش من قولهم هششت الى كذا وهو النهال نحو الشئ وبش من البشاشة وهي الطلاقة بششت بالرجل أبش تفعل من الافضال أدن من الدنو سر من السرور صل من الصلة وهي العطية (المعنى) يقول أفل من استهصلك من عثرته وأنل من استعان بفضلك على قلته وفقره وأقطع الضياع من أملك وقصدك واحمل على سوابق الجميل من استحملك وعل قدر من اعتلق بك وسل عن كل ذي هم همه بما تجدده من برك وتسبغه من فضلك وأعد ذلك وأبده وجدده وزد في غدك على ما تفضلت به في يومك وهش وربح بمن قصدك وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ودم على ما عهد من تفضلك وأدن الوافد عليك وسره بمتابعة احسانك وصل الجميع بتطولك وانعامك فوقع سيف الدولة تحت أول أقوالك وتحت أنل نحمل اليك من الدراهم ما تحب وتحت أقطع أقطعناك ضيعة كذا بساب حلب وتحت احمل نحمل اليك الفرس الهلالية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد أعدناك الى حالك وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن أدنيناك وتحت سر قد سررناك قال أبو الفتح قال أبو الطيب انما أردت من التسرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان محصرة سيف الدولة شح يحمل منه يقال له المعقلي حسدا المتنبي على ما أعطاه سيف الدولة فقال يا مولاي هلا قلت له لما قال هش بش هئ هئ تحكي الضحك لانك قد وقعت له بما أراد فهلا ضحكت فضحك سيف الدولة منه وقال اذهب يا ملعون وقد حذا في هذا حذو أبي العميثل بقوله

يا من يؤمل أن تكون حلاله * كخلال عبد الله أنصت واسمع
اصدق وعف وبر وانصر واحتمل * واحلم وكاف وداروا صبروا سمحوا

ويروى وابذل والسمحوا والاصل فيه قول امرئ القيس

أفادو حادو ساد وزاد * وذاد وقاد وعاد وأفضل

﴿لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ * فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ﴾

(المعنى) يقول لعل ما أحدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة مشكور الخاتمة يفضي الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم احتصاصك فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم وقد يفسد العضو لصلاح الاعضاء كالكي وانفصاد الدين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرهما وقد نقله من قول الآخر

لعل سبا يفيد حيا * فالشر للخير وبجر

وقريب منه قول ابن الرومي

أحمد الله اذ رزقت هجاء * هو بعد الخمول نوه باسمك
قد تذكرت موبقات ذنوبي * فرجوت الخلاص منها بشتمك

﴿وَلَا سَمِعْتُ وَلَا عَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ * أَدَبَّ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلِ﴾

(المعنى) يقول لا سمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل

بشر قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق المعلم قال كنت عند المتنبي فأنشد هذه الابيات فؤادي قد انصدع
وصبري قد انقلع
وعقل الليل قد
انهوى وما رجع
يا حب طي عمج
كالبدر لما أن طلع

يمتحن به ورد السوء عن مطالب يحنق عليه ولا يسمع فى تحريشه على من يحرش عليه وقوله عن رحل يعنى المغتاب ولم يقل عن انسان ولا عن مغتاب لاحل القافية وجاء عذبا من أحسن الكلام وقد بينه فيما بعد بقوله

﴿لأن حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل فى العينين كالكحل﴾

(الغريب) التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذى يكون خلقة فى العين رحل أكحل بين الكحل وهو الذى يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحيلة وامرأة كحلاء (المعنى) يريد أن حلمه حلم طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذى يكون فى العين من غير تكلف فقد طبعت عليه فما تتكلفه وحصصت به فما تتكسبه وحسن الكحل غير حسن التكحل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

﴿وما ثنالك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل﴾

(الغريب) ثناه رده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر (المعنى) يقول لا يصرفك كلام الناس فى افسادما بيننا كما لا يقدرون أن يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا لا كمن يقدر أن يرد صوب السحاب الممطر فالذى يصرفك عن جودك كالذى يرد السحاب لان جودك أعز من فيض السحاب

﴿أنت الجواد بلا من ولا كدب * ولا مطال ولا وعد ولا مذل﴾

(الغريب) المذل الفترة والصحر ومذلت أمذل بالضم مذلا أى قلقت وأصله من افشاء السر وهو أن لا يقدر على ضبط ما عنده لقلته به من مال أو سر قال الاسود بن يعفر

ولقد أروح الى التجار مرحلا * مذلا بمالى لينا أجيادى

(المعنى) يقول أنت جواد بلا من ينقص جودك ولا كدب يعارض فضلك ولا مطل ينازع بذلك ولا عدة ولا تأخير ولا فترة وضجر والمعنى أنه اذا كثر معروفه لتمه ولم يجبه لان الاصل فى المذل التروح بالسر فنفى ذلك عنه وهو من أحسن الكلام

﴿أنت الشجاع اذا ما لم يطأ فرس * غير السنور والاشلاء والقلل﴾

(الغريب) السنور لبوس من قد كالدرع قال لبيد يرثى قتادة بن الجعد الحمى

وحاؤا به فى هودج ووراءه * كتائب حضرفى دسيج السنور

والسنور واحد وليس هو جمعا وسميت به دروع الحديد والاشلاء جمع شلو وهو المعضو من أعضاء اللحم وفى الحديث ائتنى بشلوها الا من وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق وبنو فلان أشلاء فى بنى فلان أى بقايا فيهم والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس من فلة الجبل (المعنى) يقول أنت الشجاع عند اشتداد القتال وتحالد الابطال وسقوط القتلى عن خيولهم وانفصالهم عن سلاحهم والخيل لا نطأ حينئذ الا أشلاءهم ورؤسهم وسلاحهم وأجسادهم فأنت شجاع هنالك

﴿وردت بعض القنا بعضا مقارعة * كأنه من نفوس القوم فى حدل﴾

(الاعراب) مقارعة حال من القنا وقال الواحدى هو مفعول وليس بمصدر والحال أجود (الغريب) الجدل والجدال والمجادلة هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه وهو شدة الخصومة وحدل الرجل

رأيته فى بيتهم
من كوة فداطلع
فقلت تهته وته
فقال لى مريا لكع
هات قطع ثم قطع
ثم قطع ثم قطع
وضع بكفى ففى
حتى أدعكك تصع
فهذا الذى عناه بقوله
وأنشدنى من الشعر الغريب ايضا ثم

صاحبه ألقاه بالجدالة وهي الارض ومنه قول الراجز

قد أركب الآلة بعد الآلة * وأترك العاجز بالجدالة

(المعنى) يريد أنت الشجاع المعروف اذا ارتد بعض القنا بعضا بتخالف الطعان وتقارع الاقران حتى كانه من شدة تلك المعارضة واتصال تلك المقاومة فى جدل لا يقلع وحصام لا ينقطع

﴿لازلت تضرب من عاداك عن عرض * بعاجل النصر فى مستأخر الأجل﴾

(الغريب) عرض اعتراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر أى من جانب وناحية وخرجوا يضربون الناس عن عرض أعنى عن شق وناحية (المعنى) يدعوله بالنصر ضارا أعداءه كيفما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل فى أجل مستأخر والمعنى لازلت تضرب أعداءك معترضا لهم مقدما عليهم مكنوفا بنصر معصوما بأجل يستأخر لك وهذا من قول بعضهم وقد سئل فى أى شئ تحب أن تلقى عدوك قال فى أجل مستأخر * ولما أنشد أقل أهل رآهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه

﴿أقل أهل أن صن أجل على سلم أعد * زد هش نش هب اعمر أدن سرصل﴾

أن من الاون وهو الرفق * فرآهم يستكثرون الحروف فقال

﴿عش اتق اسم سد قد جد مر انه رف اسر بل * عظ ارم صب احم اعز اسب رع زع دل اثن بل﴾

(الغريب) أمره فى هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا زاد على البيت الاول عشرة عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وقد من فود الجيل وجد من الجود ومر من الامر واله من الهمى ور من الورى وهو داعى الخوب يقال وراه الله وف من الوفاء واسر من سرى يسرى ول من الميل وهو العطاء وعط من العيظ وارم من الرمى وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيبا واحم من الحماية واغزم من العزو واسب من السبى ورع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ودن من الدينونة ول من الولاية واثن من ثنيته وبل من بلته أبوله اذا أعطيته وروى ابن حبى بل من الوابل وهو أشد المطر يقال وبلت السماء فهى وابلة والارض موبولة وأبولة (المعنى) يقول عش فى نعمة سالمة حتى تعنى أعداءك وابق فى عز مؤبد حتى تحيى أولياءك واسم أى اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة وسد أهل زمانك بالكرم والفضل والسجاعة وقد الجيش الى أعدائك وجد بعطائك على أوليائك ومر مسموعا أمرك وانه غير مخالف نهيك وراء أعداءك نظهورك عليهم أى أصب رئاتهم بالجاعة لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم وبنعمك عليهم واسر الى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم وبل ما تبعه بسعدك واقدامك وتأييدك لانك مؤيد بالنصر وعظ بظهورك من يحسدك وارم بأسك من يخالفك وصب من تعتمده برميك واحم ذمارك بهيبتك وبأسك واسب بجيوشك حريم أعدائك ورع محافتك أمنهم وزع أى كف بوقائعك مسلطهم واحمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك وال الامصار مشكورا فى ولايتك واثن الاعداء عنها بحمايتك وبل عفاتك بجودك وأمطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى بوله بما يطلبون من عطائك الجزيل

﴿وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل﴾

(المعنى) يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكت عنه لكنت قد كفيت لانى انما أدعو الله بشئ قد فعله وأعمل الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع أحد قبله من الالفاظ ما جمع فى هذا البيت وجمع ديك الجن فى مصراع بيت أربع لستفهامات فى قوله * أنى ولم وعلام ذاك وفيما * وقد قال البحترى أيضا

قال المتنبى
فما حرك الاله على عليل
بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا
ولكن زدتنى فيها أديبا
فلا زالت ديارك مشرقات
ولا دانيت بالشمس الغروبا

(ومما) يندرج فى هذا الباب ما ذكر فى بعض كتب الآداب ملخصه ان بعض الشعراء

به وفيم الجماء منك بدا * أوم أوعم أوعلام له

(وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب)

(شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند أو طلع النخيل)*

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الاعراب) شديد خبر ابتداء محذوف تقديره أنت شديد وترنج رفعه بالابتداء وتقديره بين يديك أو في مجلسك ترنج (الغريب) اللغة الفصيحة أترج وأترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة يجها طيب وطعمها طيب وحكى أبو زيد ترنج وترنجة وقال ابن فورجة شديد البعد عن شرب السمول ترنج الهند لذيك فحذف لذيك وأتى به في البيت الثاني دالا على حذفه والطروف كثيرا ما تضمر وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كقولك أعجبني دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه والشمول من أسماء الخمر وقيل هي الباردة التي هبت عليها ريح الشمال وقيل هي التي تشمل القوم بريحها (المعنى) يقول ترنج الهند وطلع النخيل شديد بعدهما عن محلك من شرب الحمر وان كان غيرك يتخذهما لذلك لان هذه الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما من الرياحين استنانا بحسن ذلك لا محالة فيه الى ما يكره واستخارة لما لا يحسن وكل شئ طيب حسن بحضر مجلسك الكريم

*(ولكن كل شئ فيه طيب * لديك من الدقيق الى الجليل)*

(المعنى) يريد أنه يؤيد ما قال أولا ولكن استحضارك للترنج والطلع لانهما طيبان وكل طيب في حضرتك وغيرها موم فيما يقع عليه مشاهدتك مما دق الى ما حل يريد ما كان صغيرا وما كان كبيرا

*(وميدان الفصاحة والقوافي * وممتحن الفوارس والخيول)*

(الغريب) ممتحن مكان يمتحن فيه الفوارس وهم جمع فارس (المعنى) يقول وعندك ميدان السباق في النظم والنثر والتبارى في الفصاحة والشعر وممتحن الخيل وفرسانها بالتسابق والتعاول والطرد والتساجل هذا الذي يغمر به مجلسك وحضرتك وتنزع اليه همتك ورعيتك زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد اياهما وقولان

(وأنكر عليه بعض الحاضرين قوله شديد الخ فقال)

*(أتيت بمنطق العرب الاصيل * وكان بقدر ما عايبت قيلي)*

(الغريب) الاصيل من كل شئ الثابت والقول والقيل بمعنى واحد وهو مما جاء مثل فعل وفعل وفلت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها (المعنى) يريد ان الذي آتي به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة وقوله بقدر ما عايبت أي على حسب ما شاهدت وانما بنيت الشعر على العيان فأغناني عن أن أقول أنت شديد البعد عن شرب الشمول وفي مجلسك ترنج الهند وذلك انهم قالوا لم لا قلت

بعيد أنت من شرب الشمول * على الغارنج أو طلع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي * وكسب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء خصا * وممتحن الفوارس والخيول

*(فعارضه كلام كان منه * بمنزلة النساء من الفحول)*

الجأته الضرورة فقصد نادي بعض الوزراء وجملته رقة حاله على ان تقاضاه في الطلب واشتكى في زمانه كساد سوق العلم والادب وأنشده لابي تمام أكابرنا عطفا علينا فاننا
بناطما برح وأنتم مناهل فاعرض عنه ولم تجده الوسائل
ثم قال له من القائل

(الغريب) البعول جمع بعل وهو زوج المرأة (المعنى) فمارضه كلام ساقط وانكار ضعيف فوضع ذلك الضعف من قوته وذلك السقوط من رفعته موقع الساءة من البعول والرعية من الملك الجليل لانى قد أتيت بكلام لاينكر صوابه ولاتدفع صحته وفيه نظر الى قول أبى النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

﴿وهذا الدر مأمون النشطى * وأنت السيف مأمون الفلول﴾

(الاعراب) رفع مأمون على البدل من السيف وهذا مبتدأ والدر نعت له ومأمون خبره (الغريب) النشطى التكسر والتشقق الواحدة شظية والفلول جمع فل وهو مايلحق السيف من الضرب به (المعنى) يشير الى شعره بأنه الدر الذى لايخاف تشظه ولايمكن الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الابد لابد له من التغير الا هذا الدر فانه يزيد حسنا على مر الايام وأنت السيف الذى لايخشى عليه وقد أمن فيه الانفلال ولايخاف سوءه ولا تثلم حده

﴿وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل﴾

(المعنى) يقول اذا احتاج أحد الى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح فى فهمه شئ والمعنى اذا لم يصح ما أظهمه ويفهم ما أورده فكأنه لم يعرف النهار وأنكر وجوده لانه كالنهار الذى لاتطلب الادلة عليه ولايمكن أحد المخالفة فيه وهذا كقولهم من شك فى المشاهدات فليس بكامل العقل

الحب قد منع الكلام الا سمعا
والدمع يشكوى عاشق ما أعلنا
فقال هو الذى يقول
بنا فلو حلينا لم تدر ما
ألوانا سما منقعن تلونا
والبيت الذى أنشده الوزير مطلع قصيدة لابى الطيب المتنبى ومراده التلميح الى قوله فى أثناء هذه القصيدة

﴿ودخل عليه سبعة أحدى وأربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم وأحضر البوة﴾
﴿ومعها ثلاثة أشبال بالحياة واقفوها بين يديه فقال مرتجلا﴾

﴿لقيت العفاة بآمالها * وزرت العداة بآجالها﴾

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك (الغريب) العفاة جمع عاف وهو الذى يطلب المعروف (المعنى) انك أعطيت عفاتك ما أملوه من جودك وزرت أعداءك بما حذروه من شدة بأسك فانصرمت بى يديك أعمارهم وقربت زيارتك لهم آجالهم والمعنى أنك تعطى المؤمل ما أمله وتقرب للعدو أجله

﴿وأقبلت الروم تمشى اليك بين الليوث وأشبالها﴾

(العربب) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يقول وأقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشى اليك بين الاسد المقتولة وأشبالها المغنومة

﴿اذا رأت الاسد مسبية * فأين تفر بأطفالها﴾

(المعنى) يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتولة وأشبالها مغنومة فأين تفر ملوك الروم باطفالها هاربا من بأسك وهو منقول من قول محمود بن الحسين

ومن كانت الاسد من صيده * فلن يفلت الدهر منه أحد

﴿ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا﴾

﴿وصفت لما لم تره سلاحا * كأنك واصف وقت القتال﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) القتال الحرب (المعنى) يقول وصفت لنا سلاحا لم تره لانه رفع قبل دخوله عليه فكأنك وصفت الحرب بوصفه وأخبرت عنه بذكره لان مثل ذلك الموصوف لايعد الا للقتال ولايختبر الا فى القتال لانه اذا وصف السيوف وبريقها كانه وصف

القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه فى اعمال الفعل الاول ومثله لذى الرمة

ولم أمدح لأرضيه بشعرى * لئيما أن يكون أصاب مالا

﴿وأن البيض صف على دروع * فشوق من رآه الى القتال﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغفر من الحديد يكون على الرأس (المعنى) يقول وذكرت ان البيض صف على دروع فشوق من سمعه الى الحرب وهيجه على الطعن والضرب

﴿فلو أطفأت نارك بالدنيه * قرأت الخط فى سود الليالى﴾

(الاعراب) تاء هى هذه وتاءت للنار وهى فى موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد أى هذا المشار اليه ولو جعل بدلا لجاز وتا الاشارة للمؤنث الحاضر كما يشار بذا الى المذكر الحاضر (المعنى) يقول لسيف الدولة لو أطفأت نارك أعنى السراج أو القناديل أو الشمع أى ما تستضئ به فى ليلك لاعنائك لمعان السلاح عنه ولأضاء لك بريقه حتى تقرأ ما خط فى الصحف فى الدياجى المظلمة والليالى المسودة الحالكة

وانه المشير عليك فى فضله
فلا حرم تحن بأولاد الزنا

﴿إن استحسنت وهو على بساط * فأحسن ما يكون على الرجال﴾

(الاعراب) استحسنت أراد استحسنته فحذف الهاء العائد عليه والمفعول كثيرا ما يحذف وأنشد سيبويه

فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب لبست وثوب أجر

أراد لبسته وأجره فحذف المفعولين لدلالة الكلام عليهما (المعنى) يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فأحسن ما يكون اذا لبسه الرجال واظهر فضله القتال

﴿وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال﴾

(الاعراب) الضمير الاول للرجال والثانى للسلاح وقال أبو الفتح التأنيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وان به زادان الثانية توكيدا تقديره وان بها وبه لنقصا ومثله للحطيئة

قالت أسامة لا تجزع فقلت لها * ان العزاء وان الصبر قد علما

ويجوز ان يكون حذف اسم ان الاولى واستعمى بالثانية كقوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وأنشد سيبويه

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف أراد

نحن راضون وأنت راض وكذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه (المعنى) يريد بالرجال والسلاح نقص وكمالهما بك وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل العنصر الذى به يتجمل

﴿ولو لحظ الدمستق حاجبيه * لقلب رأيه حال الحال﴾

(الغريب) الدمستق مقدم الفرنجة (المعنى) لو نظر الدمستق ذلك السلاح ولاحظ حاجبيه وأشرف عليه بمشاهدته له لافزعه افزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ويعمل الحيل فى الفرار عنه

(وقال يمدحه وأنشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة)

﴿ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل﴾

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر ويذكر فى هذه القصيدة وقعة (الغريب) شكول جمع شكل وشكل الشئ مثله وجمع القلة أشكال وأتى ههنا بجمع الكثرة لانه أبلغ فى شكوى الحال والظاعنين جمع ظاعن وهو المرتحل (المعنى) يقول ليالى بعد الظاعنين من أحبتى متشاكلة

فلما علم ذلك الشاعر ما قصده الوزير أجابه بالبيت الثالث من القصيدة ومراده التعليج الى البيت الثالث من مقصده وهو

وعكا بدا السعداء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى
وكان ذلك الوزير مغرما بابنة السلطان وقد بدا من شأنهما

فى طولها متشابهة فى تعذبى بها وليل العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يتجدد لهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدى يجوز أن تكون مشاكلتهما من حيث انه لا يجد رقادا فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالى فى ليالى بعدهم ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب وهو ضد قول الآخر

اذا ما شئت أن تسلو حبيبا * فأكثر دونه عدد الليالى

﴿بيّن لى البدر الذى لا أريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل﴾

(المعنى) يقول هذه الليالى بين لى بدر السماء الذى لا أريده ويظهرنه ولا يسترنه ويخفين البدر الذى لا أجد اليه سبيلا

﴿وما عشت من بعد الاحبة سلوة * ولكننى للنائبات حمول﴾

(الاعراب) نصب سلوة على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجر يريد عن سلوة وقيل مفعول له (المعنى) يقول ليس بقائى بعدهم لسلوة عنهم ولا لملوعد كرهم ولكننى حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول أبى خراش الهذلى

فلا تحسبى انى تماسيت عهدكم * ولكن صبرى يا أميم جميل

﴿وان رحيلا واحدا حال بيننا * وفى الموت من بعد الرحيل رحيل﴾

(المعنى) يقول وان رحيلا واحدا غير مضاعف ومعرداء غير مردد حال بينى وبينهم وأياسى من عودهم وفى الموت الذى أباشره لفقدهم وأشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم وبعاد يضاعف بعادهم ولا دار أبعد من القبر ولا سبب أقطع من الموت

﴿اذا كان شم الروح أدنى اليكم * فلا برحتنى روضة وقبول﴾

(الغريب) الروح نسيم الريح الشرقية التى تأتى من وراء القبلة (المعنى) قال الواحدى قال ابن حنى اذا كنتم تؤثرون شم الروح فى الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زالت روضة وقبول انجدا بالى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم أرادولا برحت روضة وقبول فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافية ومن فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وعر غيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من يأوى الى هم وينطوى على شوق وأما الاحبة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانهم لا يوصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفى بنسيم الهواء وأيضا فالحاجة الى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من أحوال كان وانما هى من برح فلان من مكانه أى فارقه يقول اذا لم يكن لى من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشمى لطيبه بروائحكم وما كان ينالنى أيام اللهو والمرح بقربكم فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق الىّ روائح تلك الروضه وهذا من قول البحترى

يذكرنيا الاحبة كلما * تنفس فى جنح من الليل بارد

وأصله من قول الاول

اذا هب علوى الرياح وجدتنى * كأننى لعلوى الرياح نسيب

والمعنى اذا كان شم الروح أدنى اليكم لانها تذكرنى روائحكم وطيب أيام وصالكم فلا فارقتنى روضة استنشق رائحتها وريح قبول أتنسم بها لا كون أبدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح هنا بمعنى زال يقول اذا بعدتم ولا أصل اليكم الا بشم الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم فلا فارقتنى روضة وقبول بأتينى برائحتكم وقد دعا لنفسه بالحياة فانه مادام حيا جاءته الرياح بروائح أحبته لان قبله * وفى الموت من بعد الرحيل رحيل * وقال ابن الافليلى اذا كان شم الروح أقرب الاشياء منكم

ما نقلته الركبان فتوسل ذلك الشاعر الى أن أوقفه أباها على حلية الخبر واستفهمهم عنه فاداها وأظهر من القمر وكان أجل ذلك الوزير قد داقفلته وعداوة الشعراء بئس المقتنا

(ومن التلميحات الحميمة) ما يحكى عن رجل من المنافذة أصحاب حصن شمير وهو أولهم الذى استنقذه

وأنفذها بالدنو اليكم وتيقنت ان الرياض فى تبدلكم مناز لكم والمياه التى تقار بها موارد كم لما وجب لكم علوا لحال من الحلول فى كراثم الارض فلا برحتى روضة تذكرنى مناز لكم وقبول أتنسم منه ريح أفقكم وأشار بذكر القبول الى أن رحلة أحبته الى جهة السرق وقال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول البحترى

اذا خطرت رياح جانبيها * كما خطرت على الروض القبول

وليس كما قال وليس فى البيت سوى ذكر الروض والقبول

﴿وما شَرِقٍ بالماءِ الّا تذكُّرا * لماءٍ به أهلُ الحَبيبِ نزُولُ﴾

(الاعراب) نصب تذكرا على الحال أى متذكرا فأقام المصدر مقام اسم الفاعل أى شرق بالماء متذكرا لكذا وكذا أى فى هذه الحال كقولك أحطب ما يكون الامير قائما أى فى حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أى لتذكرى ويجوز رفعه على أنه خبر شرق (الغريب) الشرق الاحتناق بالماء أو بالريق أو بالنفس (المعنى) يقول وما أشرق بالماء الا لعلمى ان أهل الحبيب الراحلين به وقومه الحافظين له يعتمدون ماء ينزلون به ويستقرون بمنهل يحلونه فهيجنى لى الماء تذكر حلوله وأنس به أسماها على رحيله لانى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به

فلا يسوغ لى الماء ﴿يُحرِمُهُ مُلْعُ الأسِنَّةِ قَوْمَهُ * فليسَ لطَعْمٍ آنَ اليهِ وصُولُ﴾

(المعنى) يريد وصف موضع من يحبه من الرفعة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذى يرده لمع أسنة قومه المحتلين به وامتناع جهتهم واحتدادشوكتهم فليس لطعم آن وصول اليه ولا لوارد طمع فيه وأشار بهذا الى أن محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته

﴿أمانى النُّجُومِ السَّائراتِ وغيرُها * لعينىَّ على ضَوْءِ الصَّباحِ دليلُ﴾

(الغريب) الدليل ما يستدل به والدليل الدال ودله يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أفصح وأنشد أبو عبيد * ابى امرؤ بالطرق دودلالات * (المعنى) انه استطال ليله فقال مشتكيا سهره وما هو عليه من شدة كمده أمانى النجوم وغيرها مما يعرف به أوقات الليل دليل يدلنى على ضوء الصباح وتدانيه وانصرام الليل وتقاضيه

﴿ألَمْ يرَ هذا اللَّيلُ عَيْنَىَّ رُؤْيَتِى * فَتَظْهَرَ فيهِ رِقَّةٌ وتَحُولُ﴾

(الاعراب) نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) انه خاطب محبوبته فقال ألم ير هذا الليل الجليل حطيبه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ويشهد ما شهد به من سحرهما فيقل منه ما كثر ويقصر منه ما طال ويرق لمن سحرتاه ويلتى من الضعف والنحول ما ألقاه فينجلى عنى

﴿لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً * شَفَتْ كَمَدِى واللَّيلُ فيهِ قَتِيلُ﴾

(الغريب) درب القلة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن (المعنى) يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وسبيل من الغبطة شفت حزنى بمطاول الليل وأطهرتنى عليه بالخروج عنه وهو كالقتيل الذى تقضت مدته وسقطت عمن يحذره مؤونته قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال وافينا القلة وقت السحر فكأنى لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر أربعين ميلا وشننا الغارات وغنمنا وشفيت كمدى لانحسار الليل عى والليل قتيل فى ذلك الموضع فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفر به وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله

ولما رأيت الصبح قد سل سيفه * وولى انهزاما ليله وكواكبه

وكان قبل ملكه اياه فى خدمة محمود بن صالح صاحب حلب وكان ادراك يلقب سديد الملك فناديه مكاتبه وحدث له حادثة أوجبت ان هرب ومضى الى مدينة طرابلس فى زمن بنى عمار أصحاب البلد فارسل اليه ابن صالح واستعطفه ليعود اليه فخافه فاحضر ابن صالح رجلا من أهل البلد

ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى * وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

﴿ويوما كان الحسن فيه علامة * بعثت بها والشمس منك رسول﴾

(الاعراب) نصب يوما عطفا على معمول لقيت (المعنى) يخاطب محبوبته ويقول لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت بهجته وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهها وكأن الشمس فيه رسول منك وقال أبو الفتح لما ثار الغبار ستر الشمس فكأنها رسول من محبوبته مستخف وهذا المعنى من أحسن الكلام قال وفي معناه قول الآخر

اذا طلعت شمس النهار فانها * أمارة تسليمي عليك فسلمي

﴿وما قبل سيف الدولة أثار عاشق * ولا طلبت عند الظلام دخول﴾

(الغريب) اثار افتعل من الثأر وأصله الهمز والدخول جمع دخل وهو الحقد والعداوة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني لولا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاه الصعر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت أقترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ولما لقي الصعر ولو لم يصل الى سيف الدولة لما شفى عشقه فأي فائدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد حاط أبو الطيب في هذه الابيات نسيبا بتقريظ وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكأنه دم فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه وحمل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة سروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة والشمس كرسول لها لشدة الجذل بطلوعها ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وأثار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله

﴿ولكنه يأتي بكل غريبة * تروق على استغرابها وتهول﴾

(الغريب) تروق تعجب وتهول تفزع (المعنى) يقول سيف الدولة يأتي بكل غريبة في مجده وبكل نادرة في كرمه فيروق ذلك ويعجب ويهول ويفزع ويسلي من شهده عما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه

﴿رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما علموا أن السهام خيول﴾

(الغريب) الدرب المدخل الى أرض العدو والجرد القصيرة شعر الجلد وهو من شواهد الكرم لها والجياد جمع جيد على غير قياس وقد تقدم الكلام فيه (المعنى) يقول قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ولم يعلموا أن خيلا تسرع اليهم اسراع السهام والمعنى انه رمى درب الروم مقدما عليهم وعاديا اليهم بكتائب خيله ومواكب جيشه فصارت كالسهام مسرعة ونفذت منافذها ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الاسراع

﴿شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل﴾

(الاعراب) شوائل حال من الجرد والضمير في تحته يعود على القنا وقال أبو الفتح ولا يمتنع أن يرجع الى الممدوح (الغريب) الشوائل التي ترفع أذنابها عند الجري وهو دليل على قوتها والمرح لعب بنعمه النشاط وقد مرح بالكسر فهو مرح ومرّاح بالتشديد مثل سكير وامرحه غيره والاسم المراح بكسر الميم (المعنى) قال أبو الفتح شبه القنا مع الخيل بأذناب العقارب اذا شالت بها والتشوال بمنزلة التسماء يراد به المبالغة والكثرة وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا والمعنى أنه يشير الى سرعة سيرها وكثرة

صديقا لابن منقذ وبينهما لحمة مودة أكيدة وأحلسه بين يديه وأمره ان يكتب كتابا عن نفسه يوثقه من جهة ابن صالح ليعود فجاوبه ان لا يكتب وهو يعلم ان باطن الامر خلاف ظاهره وانه متى عاد ابن منقذ الى حلب هلك فافكر وهو يكتب الكتاب في اشارة عمياء لا تفهم ليضعها فيه يحذر فيها ابن منقذ

جريها ورفعها الاذناب فى ذلك الجرى وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال أكثر ما يكون فى الخيل عند الجرى ثم دل على نشاطها بمراحها وعلى عزة أنفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول كثير

وهم يضربون الصف حتى تبينوا * وهم يرجعون الخيل جما فرونها

وليس فيه من معنى المتنبى شئ ولا يلم به أبدا

﴿وماهى الا خطرة عرضت له * بحران لبتها قنا ونصول﴾

(الغريب) حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والقلبية الاحابة والنصول جمع نصل وهى السيوف (المعنى) يقول وماهى برديد هذه الغزوة التى رمى بها أرض العدو الا خطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى أنها كانت مع حلالتها وعظمتها عن بديهة وفعلها مع احتفالها عن غير روية فلبتها القنا والنصول واقترن بها الصنع الجميل

﴿هماما ادا ماهم أمضى همومه * بأرعن وطء الموت فيه ثقيل﴾

(الغريب) الهمام الملك ذو الهمة وهم أراد فعل الامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير الفصول له رعون كرعون الجبال وهى أنف الجبال (المعنى) هو همام اذا هم بأمر فعله وما أراده أنفذه بجيش حافل وجمع غالب يقدمه الى الاعداء ويقصدهم به فيه حتفهم وهلاكهم ويطؤهم الموت أثقل وطأة ويصرعهم أشد صرعة

﴿وخيل براها الركض فى كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقيل﴾

(الاعراب) وخيل عطف على قوله بأرعن اى وبخيل وأراد تقيل فيها فحذف لدلالة الاولى على الثانية (الغريب) براها أهزلها وأضعفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والقائلة معروفة وهو النزول فى الهاجرة (المعنى) يقول وبخيل تصمنها ذلك الجيش براها لما يحملها من الركض ويكلفها من السير فى بلاد يفتحها الى العدو لا تقيل فيها وتسير ولا تستريح

﴿فلما تجلى من دلوك وصبحة * علت كل طود رابة ورعيل﴾

(الغريب) دلوك وصبحة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل وقيل الرعلة والرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة

ذالق فى غارة مسوحة * كرعال الطير أسرابا تمر

واستعمل خرج فى أول الرعيل (المعنى) يريد انه لما بلغ هدين الموضعين انتشرت جيوشه وبدت له فى كل جبل راية مائلة يتلوها جماعة ناهضة

﴿على طرق فيها على الطرق رفعة * وفى ذكرها عند الانيس خمول﴾

(المعنى) يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق خرق الجر يتعلق بمحذوف أى سلك الى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تسلك ومجهولة لا تعرف فكانت مرتفعة على الطرق مشرفة على سائر السبل وفى ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها وقلة سلوكهم لها ولما رفعة على الطرق لانها فى رؤس الجبال

﴿فما شعروا حتى رأوها مغيرة * قباحا وأما حلقها فجميل﴾

(الاعراب) نصب قباحا حاصعة لمغيرة (المعنى) يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا فى أعينهم لسوء فعلها بهم وهى مع ذلك جميلة فى خلقها متناهية فى حسنها

فأدار فكره الى ان كتب فى آخر الكتاب عند انتهائه ان شاء الله تعالى وشد دان وكسرها وضبطها ليعلم منه الفطن انه ليس عن سهو ثم سلم الكتاب الى ابن صالح فوقف عليه وأرسله الى ابن منقذ فلما صار فى يده وعلم ما فيه قال هذا كتاب صديقى وما يغشنى ولولا انه علم صفاء قلب ابن صالح ما كتب

﴿سَحَائِبُ عَطَّرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمُ * فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ﴾

(الاعراب) سحائب نصبه على البدل من رماح قاله أبو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأوها (المعنى) جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وأصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع به مغسولا به وقال أبو الفتح يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الثائر ويكون فى الكلام حذف أى رأوا والمعنى أنه وصف خيله بالكثرة فقال سحائب تمطر الحديد عليهم وتعمل السلاح فيهم فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء وتغشاه بما تحدثه من القتل

﴿وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعَرْقَةٍ * كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ دُيُولُ﴾

(الغريب) الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والثاكلات جمع ثكلى وهى التى فقدت ولدا أو بعلا أو أبا أو أخا (المعنى) الحوارى اللاتى سبين من الروم بهذا الموضع يمكن بعولتهن مجتمعات قد شققن جيوبهن ودرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن لسعتها ديولا تسحب

﴿وَعَادَتْ قَطُوفًا بِمُوزَارَ قُفَّلًا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ فُحُولُ﴾

(الغريب) موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو وقفل يقفل بالضم والقافلة الراجعة من السفر (المعنى) لما عادت خيل سيف الدولة طها الروم قافلة منصرفة بموزار وليس لها قفول الا الدخول اليهم والاقتحام عليهم فكان عودتها الى موزار بخلاف ما ظنوه وبغير ما احتسبوه

﴿خَاصَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ حَوْضًا كَأَنَّهُ * بِكُلِّ جَمِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيلُ﴾

(الاعراب) الضمير فى كأنه يعود على المصدر والنجيع الدم الضارب الى السواد وقال الاصمعى هو دم الجوف خاصة والكفيل الضامن (المعنى) يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذى سفكت من الروم حوضا كأنه يكفل بظاهر الغلبة فيه واقتراف النصر به ما خاضته بعد ذلك من دمائهم وهزمته من جيوشهم لان من رأى ذلك الحوض علم أنه لا يتعذر عليها خوض دم غيره

﴿تُسَايِرُهَا النِّيرَانُ فِى كُلِّ مَسْلَكٍ * بِهَا لِلْقُرُومِ صَرْعَى وَالدِّيَارُ طُلُولُ﴾

(الغريب) الطلول ما بقى من آثار الديار (المعنى) يريد أن هذه الخيل تسير مع النيران التى تضرمها فى ديار الروم فى كل مسلك أهله صرعى بالقتل ومنازله طلول بالخراب يشير الى ما أحدثته هذه الخيل فى بلاد الروم من احراق شجرهم وهدم ديارهم وكثرة القتل فيهم

﴿وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِى دِمَاءِ مَلَطْيَةٍ * مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلْبَنِينَ ثَكُولُ﴾

(الغريب) ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها لانها أعجمية والاسم الاعجمى اذا وقع الى العرب غيرته وسكن الظاء لاقامة الوزن والثكول التى تفقد أولادها (المعنى) يقول كرت هذه الخيل فرت فى دماء أهل ملطية فأخبر عن البلد كما يخبر عن أهله كقوله تعالى واسأل القرية أى أهل القرية يريد انها خاضت فى دمائهم التى سفكت وجعلها أما لاهلها وهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

﴿وَأَضْعَفَ مَا كُلِّفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ * فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ﴾

(الغريب) قباقب اسم نهر ببلد الروم (المعنى) يقول أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره

بشدة

لى ولا غرنى ثم عزم على العود وكان عنده ولده فأحذا الكتاب وكر رنظره فيه ثم قال مكانك فان صديقك حذرك وقال لا تعد وقال وكيف ذاك قال انه كتب ان شاء الله تعالى فى آخر الكتاب وشددان وكسرها وضبطها ضبطا صحيحا لا يصدر مثله عن سهو ومعى دلك انه يقول ان الملأ يأتمرون بك

بشدة تزاحمها فيه وكثرة تراد فها عليه فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة فعلت جرى مائه ضعيفا والمعنى أصفقت أخين الماء الذى كلفت قطعه

﴿ورُعْنَ بنا قَلْبَ الفُراتِ كأنّما * تَخِرُّ عَلَيْهِ بالرِّجالِ سُيُولُ﴾

(المعنى) يقول لما عبرت الخيل الفرات راعته كثرة الخيل أى دعرته وأفزعته حتى كأنما يخر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وأمواج بحر متلاطمة واستعار للفرات قلبا

﴿يُطارِدُ فيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سابِحٍ * سَواءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ ومَسِيلُ﴾

(الغريب) السابح الفرس الذى يمد يديه وغمرة الماء مجتمعه ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر (المعنى) يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يشير الى ما على هذه الخيل من شدة الامر وما بلغته من قوة الحملق

﴿تَراهُ كأنَّ الماءَ مَرَّ بجِسْمِهِ * وأقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وتَلِيلُ﴾

(الغريب) التليل العنق (المعنى) يريد ان الفرس اذا سبح فى الماء لم يظهر منه الا الرأس والعنق والمعنى ترى ذلك السابح فى الفرات لكثرة مائه وتعذر وحوصه قد استتر جسمه وحفى أكثره حتى كان الماء مر بنفسه الا القليل وهو الرأس والعنق

﴿وفى بَطْنِ هِنْزِيطٍ وسِمِينَ لِلظُّبا * وصُمِّ القَنا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ﴾

(الغريب) هنزيط وسمين موضعان فى بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى السيوف (المعنى) يقول فى هذين الموضعين للسيوف والرماح بديل ممن قتلته والمعنى ان وقائع هذه الخيل فى هذين الموضعين متصلة على الروم فكلما عمرتهم منها طائفة أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم واغاراتها عليهم

﴿طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَها * لَها غُرَرٌ ما تَنْقَضِى وحُجُولُ﴾

(الغريب) الغرر جمع غرة وهى التى تكون فى وجه الفرس والحجول بياض يكون فى قوائمها (المعنى) طلعت هذه الخيل هذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا مثلها وعهدوا ما يشبهها جلالتها وعظمتها وشهرتها ولها غرر لا تخفى بها وحجول لا تستتر معها

﴿تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزالِنا * فَتُلْقِى إلَيْنا أَهْلَها وتَزُولُ﴾

(الغريب) الشم الطوال المرتفعة العالية (المعنى) يقول تمل الحصون المستعلية مداومتنا القتال لها وملازمتنا لحصارها فيسهل لنا الظفر بها ولا تمتنع مما نحاوله من هدمها وتصيح كالزائلة بتغير بنيتها واستحالة هيئتها

﴿وبِتْنَ يُحَصِّنْنَ الرَّانَ رَزْحَى مِنَ الوَجَى * وكُلُّ عَزِيزٍ لِلأَمِيرِ دَلِيلُ﴾

(الغريب) حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى نعت كليلة والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا وابل رزحى ورزاحى ومرازيح ورزح (المعنى) يقول باتت خيل سيف الدولة فى هذا الموضع تعبة بما لاقته من سهرها وما عانته من شدة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذل عزيزهم ودان منيعهم واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال أبو الفتح اعتذر لها فقال لم يلحقها ذلك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية

لبقتلوك وان شككت فى ذلك فارسل الى صديقك فاسأله مارسل اليه وسأله فقال هو ولدك فأقام ولم يعد الى حلب وهذه الحكاية ينسبها من لا اطلاع له على الاخبار الى أبى الطيب و يقول انه أرسل الى صاحب حلب كتابا يقول فيه ان يعود اليه وكتب فى آخره ان شاء الله تعالى وشددان و زادنونها ألفا

﴿وفى كُلِّ نَفْسٍ ماخلاهُ مَلالَةٌ * وفى كُلِّ سَيْفٍ ماحلاهُ فُلُولُ﴾

(الاعراب) الضمير فى خلاه لسيف الدولة وموضعه نصب بخلا (المعنى) يريد من شدة مالاقوا فى هذه الغزوة فى كل نفس من نفوس الجيش ملالة ماخلا سيف الدولة فانه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف فى ذلك الجيش قد فله الضرب وأوهنه الجلاد وهو السيف الذى لا ينبو عن ضريبته ولا يضيق عن حمل عظمته

﴿ودونَ سُمَيْساطَ المَطامِيرُ والمَلا * وأُدْيَةٌ مَجْهُولَةٌ وهُجُولُ﴾

(الغريب) سميساط بلد من بلاد الروم والمطامير جمع مطمورة وهى حفرة غائرة فى الارض والملا الفلاة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض قال أبو زيد

نحن للطمء عما قد ألمّ بنا * بالهجل منها كاصوات الزنابير

(المعنى) يريد لما ورد الخبر عليه بخروج الروم الى بلاد المسلمين فاتبعهم وأوقع بهم فيقول ودون سميساط التى حل فيها جيش سيف الدولة ما اعترضهم من المطامير التى سلكوا بينها والفلاة التى قطعوا بعدها وما سلكوا بعد ذلك من الاودية المجهولة والهجول المتصلة

﴿لِبَسْنَ الدُّجى فيها الى أرضِ مَرْعَشٍ * وللرُّومِ خَطْبٌ فى البِلادِ جَلِيلُ﴾

(الغريب) مرعش حصن من حصون الروم ولبسن الدجى سرن فى الظلام وهو من قول ذى الرمة فلما لبسن الليل البيت (المعنى) يريد ان سيف الدولة لما نزل بحصن الزان وردت عليه الخبر أن الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون فرجع اليهم مسرعا فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر قسطنطين بن دمستق وخرج أباه فى وجهه فهذا معنى قوله وللروم خطب جليل فعلوا فى البلاد فذكر أن الجيل لبست الدجى فى سيرها الى العدو تسرع وتخب نحوهم وتوضع حتى أتت أرض مرعش وخطب الروم جليل فى البلاد مستشنع ومخوف متوقع وقال الواحدى يريد أن لارض الروم خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطريق اليها ولشدة شوكة أهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذل أهلها

﴿فلمّا رَأَوْهُ وحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ * دَرَوْا أنَّ كُلَّ العالَمِينَ فُضُولُ﴾

(الغريب) الفضول الزوائد التى لا حاجة اليها وقال أبو الفتح هو جمع فضل وقد أبدلته العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الانسان وانما هو تشبيه له بغيره ونقل له عن موضعه ومنه قول الراعى

من نعمة الرحمن لا من حيلتى * انى أعد له على فضولا

(المعنى) يقول ان الروم لما رأوا سيف الدولة يقدم جيشه ويقود جمعه درروا ان العالمين بعده فضول زائدة ونوافل ساقطة وانه يستغنى بنفسه ولا يفتقر الى جيشه

﴿وأنَّ رِماحَ الخَطِّ عنه قَصِيرَةٌ * وأنَّ حَدِيدَ الهِنْدِ عنه كَلِيلُ﴾

(الغريب) الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذى لا يقطع (المعنى) علموا أن الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه اما لانها تندفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن وهذا اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه

﴿فأوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصانِ وسَيْفَهُ * فَتًى بأسُهُ مِثْلُ العَطاءِ جَزِيلُ﴾

صغيرة فلما ورد الكتاب وسمع به صديقه توهم أنه ما فهم اشارته فساءه ذلك ثم تأمل الكتاب فرأى فى آخره ان شاء الله تعالى بزيادة ألف فى نونها فعلم انه فهم وانه يقول انا الان ندخلها وهذه موضوعة (ومما) اشتهر بين الطغام الذين هم كالانعام ان أبا الطيب المتنبى عم المغرب بجماعة كثيرة وآلات خطيرة ونصبت خيامه

(الغريب) الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير (المعنى) يشير الى لحاق سيف الدولة بالروم وايقاعه بهم فصيرهم مورد الصدر حصانه ونهبة لحد سيفه فتى بأسه شديد بالع كما أن اعطاءه كثير فبأسه يماثل جوده واقدامه يشاكل فضله

﴿جوادٌ على العلّاتِ بالمالِ كلِّهِ * ولكنّه بالدّارعينَ بخيلُ﴾

(الغريب) العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذى عليه الدرع مثل لابن وتامر (المعنى) يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشئ من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه بخيل شديد البخل بأصحابه وقال الواحدى ان حملنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال أبو الفتح وبحمله بالدارعين انه يقتلهم بنفسه أو يسلبهم أو يحميهم اصطناعا

﴿فودّعَ قتلاهُمْ وشيّعَ فلّهُمْ * بضربٍ حرونِ البيضِ فيهِ سهولُ﴾

(الغريب) الفل المنهزم والحزن ما غلظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ما ستر الرأس من حديد (المعنى) يريد أنه ودع قتلاهم عند تركهم وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد يكسر البيض فى رؤس الفرسان فيجعل ما علا منها وارتفع كالذى انخفض فلا تدفعه البيض عن الرؤس فكان الحزن منها سهلا لذلك الضرب وطابق بين التوديع والتشييع والحزن والسهل

﴿على قلبِ قسطنطينَ منه تَحُبُّبٌ * وانْ كانَ فى سافيهِ منه كُبولُ﴾

(الغريب) قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل (المعنى) يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تحبب شاغل وروع غالب وان كان مشغولا بالقيد ودلك لا يمنعه من التحبب مما يرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما أسر سيف الدولة قسطنطين أكرمه وأقام عنده بحلب مدة فبات فاعتم لذلك سيف الدولة فلما بلغ موته أتاه دخلت الروم الجموش التى فيها المسلمون وقتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

﴿لعلّكَ يومًا يادُمُسْتُقُ عائدٌ * فكمْ هاربٍ ممّا اليهِ يؤُولُ﴾

(الغريب) الدمستق هو أمير الروم (المعنى) انه يهدده يقول لعلك يوما تعود الى مواقعة سيف الدولة فيحيق بك الهلاك الذى استدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤل اليه ويتخلص مما يورده الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومى

واذا حشيت من الامور مقدرا * وهربت منه فنحوه تتوجه

﴿نَجَوْتَ باحدَى مُهْجَتَيْكَ جريحةً * وخلّفتَ احدَى مُهْجَتَيْكَ تسيلُ﴾

(الغريب) المهجة الجريحة الدمستق والسائلة ابنه (المعنى) يريد ان الدمستق ضرب فى وجهه فى هذه الوقعة فضى هاربا وأسر ابنه فجعل مهجته محروحة وان كانت الجراحة لا تكون الا فى البدن لانها تسرى الى الروح وقوله تسيل قال أبو الفتح يعنى ان ابنه يذوب فى القيد هما وغما وقال الواحدى ليس قول أبى الفتح بشئ وانما المعنى انه يقتل فيسيل دمه والمعنى انه يخاطب الدمستق فيقول أنت وابنك كالشئ الواحد ومهجتا كما كالمهجة المفردة وان كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذى نالك وخزى الفرار الذى لحقك فقد تركت مهجتك الثانية فى قبض الاسر سائلة وحقيقة الهلاك مباشرة

على باب مدينة حاكها فارتحت له دعائم معالمها واستكشف حبره فاذا هو شاعر أتاه وعلم انه يعجز عن رضاه فقال شاعره وهو ابن هانئ الاندلسى على رده قبل ان تراه ثم تزيا بزى غث وتجلبب بجلباب رث وعمد الى شئ من الحنطة والشعير ووضعهما على بعض الحمير ثم مر بالمتنبى وهو

فما أدرك ابنك فقد أدركك وما لحقه فقد لحقك

﴿أتسلم للخطية ابنك هارتا * ويسكن في الدنيا اليك خليل﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ وهار بالحال من المخاطب (الغريب) الخطية مسوبة الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول للدمستق أتسلم ابنك للرماح هار باعنه وتتركه في قبضة الاسر متبرئا منه ويسكن اليك بعده هذا خليل تألفه وتسر بعيش تستأنفه

﴿يوحهلك ما أنساكه من مرشة * تصيرك مهارتة وعويل﴾

(الغريب) المرشة الطعنة التي يرش منها الدم ارشاشا والرنة الصوت بالبكاء والعويل البكاء (المعنى) يقول أنت عاجز عن نفسك وكيف لك بنصر ابنك ويوحهلك من الجراحات التي لحقتك والآلام الموجعة التي لازمتك ما أنساك فقد وسهل عليك أمره ويصيرك المداومة للرنين والملازمة للعويل

﴿أعركم طول الجيوش وعرضها * على شروب للجيوش أكول﴾

(المعنى) يقول أعركم احتمال جيوشكم وكثرة عددكم والجيوش لسيف الدولة كالغذاء الذي يتقوت به ويتحكم في استعماله فهو يشرب الجيوش ويأكلها ويتلفها ويهلكها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه الى قول أبي نواس

فان يك باقي اقل فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

﴿اذا لم تكن للبث الافريسة * غذاه ولم يفعل أنك فيل﴾

(الغريب) غذاه صار له غذاء والصمير راجع الى الليث والفيل معروف وهو عظيم الخلقة (المعنى) هذا مثل ضربه للروم يقول ان كنتم أكثر عددا فان الظفر لدوسكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد

﴿اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة * هي الطعن لم يدخلك فيه عذول﴾

(المعنى) اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني أن التحريك لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن وهما يكون البطش والفعل لم يدخلك فيه عاذل يعذلك على الجبن ويستقصرك على قبيح الفعل لان الحلق غالب والطباع للانسان لازمة

﴿فان تكن الايام أبصرن صولة * فقد علم الايام كيف تصول﴾

(الغريب) الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة يقال ربما صول أشد من صول والمصاولة المواثبة وكذلك النضال والصيالة والفحلان يتصاولان أي يتواثبان (المعنى) يقول ان تكن الايام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فقد علمها من ذلك ما لم تعلمه وكشف لها ما لم تعرفه ونهج لها سبيل الصول والقدرة ونبهها على حقائق الغلبة مع ان هذه الاحوال الى الايام تنسب وآثارها فيها تمثل

﴿فدتك ملوك لم تسم مواضيا * فانك ماضي الشفرتين صقيل﴾

(المعنى) يقول فدتك ملوك تروم مشابهتك ولم تسم سيوفا مواضي فتماثلك في اسمك وتعادلك في ويدرك فانك السيف اسما وحقيقة وتلقبا وحدك ماضي الشفرتين صقيل الصفحتين

ينظر الى الماء وتحمده يد الهواء وهو يكرر هذا الشطر * نسج الريح على الماء زرد * فقال ابن هانئ

* بأله درع منيع لو جمد *

فسأله أبو الطيب عن خبره فأخبره انه شاعر تلك البقاع فاستنشده فانشده من مدائحه في مخدومه ما تسكر منه الاسماع فقال له ما حباك على هذه القوافي الجليلة فأشار الى

﴿اذا كان بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول﴾

(الغريب) البوق هو الذي ينفخ فيه وأنشد الاصمعي * زمر النصارى زمرت في البوق * والباطل ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

يا فاتل الله قوما كان شأنهم * قتل الامام الامين المسلم العطن
ما قتلوه على دنب ألم به * الا الذي نطقوا لو قالوا لم يكن

والطبل الذي يضرب به والطبل الحمق وما أدري أي الطبل هو أي أي الناس هو قال لبيد * سئلون من حيار الطبل * وقال أبو الفتح عاب عليه من لا معرفة له بكلام العرب جمع بوق والقياس يعضده اذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وحواب وحوابات وهو كثير في جمع ما لا يعقل من المذكر ولا يوجد له مثال القلة (المعنى) انك اذا كنت سيف الدولة وعبرك من المملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك وعنى بعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال أبو الفضل النعروصي أراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في أشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل للذين هما لاعلام الناس بما يحدث

﴿أنا السابق الهادي الى ما أقوله * اذا القول قبل القائلين مقول﴾

(الغريب) كلام مقول وكلمة مقولة (المعنى) يقول انا السابق الى ما أبديه في القول الهادي الى ما أعربه من الشعر لا اهتدي الى ذلك بمن سبقني بعصره وفاتني بتقدم عصره اذ كان غيري من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد قاله قبله غيره والمعنى انه لا يخترع المعاني التي لم يسبق اليها

﴿وما لكلام الناس فيما يريبني * أصول ولا للقائلين أصول﴾

(المعنى) يقول وما لكلام حاسدي من الناس فيما أستريبه منهم ويتصل بي عنهم اصول ثابتة في الصدق كما ان ما للقائلين بذلك اصول ثابتة في الفضل فسقوطهم في أقوالهم كسقوطهم في أحوالهم وهذه العبارة وان زادت على لفظه فهي مفهومة من حقيقة قصده

﴿أعادي على ما يوجب الحب للفتى * وأهدأ والافكار في تتحول﴾

(المعنى) يقول أعادي على فضلي وعلمي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة وأسكن انا والافكار تتحول في ولا تسكن

﴿سوى وجع الحساد داء قتاله * اذا حل في قلب فليس يحول﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بحملك وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حل في القلب المتحلق به نابت لا يحول ودائم لا يزول

﴿ولا تطمعن من حاسد في مودة * وان كنت تبديها له وتنيل﴾

(المعنى) يقول لا تطمعن في صدق مودة وخلوص محبة ممن أتقن حسده وان أظهرت ذلك والتزمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وحلق لا ينفصل صاحبه عنه

ما على جماره وقال هذه الجائزة الجليلة فقوض عن المغرب خيامه وحمل المشرق أمامه وبعد برهة من الزمان قصد ابن هانئ سيف الدولة بن حمدان والمتنبي أدرك شاعره وبديه وصاحبه وحميه وكان اطلع على تلك المكيدة وصمم على ان يكيده فتلقاه تلقى كثير لعزته وأحله داره وأعزه

﴿وأنا النلقى الحادثات بأنفس * كثير الرزايا عندهن قليل﴾

(المعنى) يقول مخبرا عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا النلقى الحوادث بأنفس صابرة وعزائم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة

﴿يهون علينا أن تصاب جسومنا * وتسلم أعراض لنا وعقول﴾

(المعنى) يقول يهون أن تصاب جسومنا فى الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة وعقولنا سالمة وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه وأصله لحبيب

لا يأسفون اذا هم سلمت لهم * احسابهم ان تهزل الاعمار

﴿فتيها وفخرا أن تغلب ابنة * وائل * فانت لخير الفاخرين قبيل﴾

(الاعراب) نصب تيها وفخرا على المصدر وتغلب من رفعه رفعه على البداء المعرد وجعل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه جعل مضافا الى وائل وابنة بدلا منه وأنث تغلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة بن نزار

(المعنى) يقول لتغلب الفخرى وتيهى على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة فهو قبيل خير الفاخرين وأكرم من تدفى به الاكرمين

﴿يغم علينا أن يموت عدوه * اذا لم تقله بالاسنة غول﴾

(الغريب) تقله تهلكه والغول المهلك والغول المنية (المعنى) يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم يقتله بسيفه ورمحه مع ماله فى ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تقله أسنته وتحيط به مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين من الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شئ سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

﴿شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات لم يمته غلول﴾

(الغريب) الغلول ما أخذ من المغانم قبل القسمة وقال أبو عبيد الغلول فى المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء فى قوله تعالى وما كان لنبى أن يغل فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وعاصم قال المعسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول أبى عبيد وفى قراءة الباقين يغل بفتح الغين مبنيا للمفعول بمعنى يخان وبمعنى يخون أى ينسب الى الغلول (المعنى) يقول هو شريك المنايا فاذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه فان المنايا غلته والمعنى انه بكثرة ما يحدثه من القتل ويتلفه من النفوس فى الحروب يشارك المنايا والنفوس له كالغنائم المختارة والانهاب المملكة فكل ممات لا يشرك المنايا فيه يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيله يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه

﴿فان تكن الدولات قسما فانها * لمن ورد الموت الزؤام تدول﴾

(الغريب) الدولات الظفر وهى أيضا من دولة السلطان وهى بمعنى المصدر والدولة فى الحرب أن تدال احدى الفئتين على الأخرى والجمع الدول والدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب وأدالنا الله من عدونا ان الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم أدلى على فلان وانصرنى عليه ودالت الايام أى دارت (المعنى) يقول ان تكن الدولات أقساما تستحق وحظوظا تستوجب فان أحق من دانت له

واستطلع رأيه على سيف الدولة وسأله عن أسلوبه ليتبع قوله فارشده فنظم على ذلك الاسلوب ما تسجد له جباه الافهام ولما تمثل لينشد رآه مبايناً لذلك المقام

صارت مشرقة وصرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب

ولما أنشده ما أبدعه فلم يطرب له علم ان واحدة بواحدة جزاء

دولته فملكت وأسعدته فانفرد بهما من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب وأقدم عليه غير متوقع

﴿لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً * وَلِلْبِيضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ﴾

(الغريب) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (المعنى) يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالتكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤس الشجعان والابطال تجالد وكؤس الموت تتنازع وأحكام السيوف من المرسان نافذة وأصواتها في رؤس الشجعان عالية

﴿وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال﴾

﴿إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلاً * فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلاً﴾

(المعنى) يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خير الانام فخيرهم أشهرهم بالفضائل وأعدهم بالمكارم وخير الانام أكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك

﴿مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامُ وَائِلاَ * الطَّاعِنِينَ فِي الوَغَى أَوَائِلاَ﴾

(الاعراب) جعل وائلا اسما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذي الاصبع

ومن ولد واعام * ردوا الطول ودوا العرص

جعله اسما للقبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فر جمع الحي وأوائل أصله أواول فهمزت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا أو سودا لقلت في الجمع عوايد وسوايد وان جمعت سيدا جمع التكسير همزت ما بعد الالف على رأي أهل البصرة الا على رأي ابن مسعدة فانه لا يرى الهمز الا في أول و بابه (الغريب) وائل ابن قاسط أبو بكر وتغلب رهط سيف الدولة (المعنى) يقول مخاطبا السيف الدولة من كنت منهم يعني من القبيلة المعروفة بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين أوائل في الحرب والسابقين الى الطعن والضرب ومن روى هذه الرواية جعل أوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين يعني الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين في الحرب وهم الابطال والسادات والمقدمون

﴿وَالعَادِلِينَ فِي النَّدَى العَوَاذِلا * قَدْ فَضَلُوا الفَضْلَ القَبَائِلا﴾

(الغريب) الالفات في العواذلا والقبائلا والاوائلا على الرواية الثانية للاطلاق كما قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا في قوله الظنونا والرسولا والسبيلا في سورة الاحزاب وقرأ بحذفهن في الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة وقرأ بحذفهن في الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائي (المعنى) يقول أنت من القوم الذين يعذلون من عدلهم على الكرم و يتفضلون بأوفر النعم وقد فضلوا القبائل بفضلك وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك

﴿وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وهي من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هَذِي الرَّسَائِلُ * يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ﴾

(الاعراب) في الكلام تقديم وتأخير يريد هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف (الغريب) قال أبو الفتح يشاغل لفظة غريبة الا أن العامة ابتذلتها فلو تجنبها كان أجود وقوله ملك فيمل هو مخفف

فعدل عن ذلك الاسلوب واعمل قريحته وشحذ فكرته ونظم قصيدته التي أولها

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وأنشدها على ريق لم يبلعه ونفس لم يقطعه فاعجب به سيف الدولة اعجاب ابن المعتصم بحبيب وحظي في ذلك الموقف من الجوائز باوفر

من ملك يقال ملك ومليك وملك والجمع ملوك واملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة (المعنى) يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم درع تمنعه وحصون تكتنفه لانه يردبها جيوشك عن أرضه ويشغل بها عزائمك عن نفسه ثم فسرها بعد قوله

﴿هي الزرد الضافي عليه ولفظها * عليك ثناء سابغ وفضائل﴾

(الغريب) الزرد معروف والضافي الكثيف والسابغ والفضائل جمع فضيلة (المعنى) يقول هي عليه كالزرد الذي يسمله والسلاح الذي يعصمه ولكن ألفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها حصوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يجل معه أمرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه ورهبته لك

﴿واني اهتدى هذا الرسول بأرضه * وماسكنت مذ سرت فيها القساطل﴾

(الغريب) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها (المعنى) يقول كيف اهتدى اليك هذا الرسول واني له بالهداية في أرضه والتحقق لطريق يسلكه في قصده وماسكنت في تلك البلاد عجاجات خيلك ولا فترت فيها قساطل جيشك

﴿ومن اي ماء كان يسقي جياده * ولم تصف من نزح الدماء المناهل﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وعد بها فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهي المياه التي يكون فيها النهل وهو أول السرب والمنازل التي تكون في المفاوز وفيها الماء تسمى مناهل استعارة يشير الى فرب عهده بغزو الروم وسفك دمائهم فقال وعلى أي مياه في بلادهم كان ينزل ومن أيها كان يسقي ويشرب وهي بما سفكت من الدماء ممتزجة وبما عمتها من ذلك حمقة متغيرة

﴿اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وتفقد تحت الدعر منه المفاصل﴾

(الغريب) الدعر الفرع وتفقد تتقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو (المعنى) قال أبو الفتح يكاد يتبرأ بعضه من بعض لاقدامه على الوصول اليك هيبة لك وتتقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك وكذا نقله الواحدي والمعنى أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متصائلا لجلالة قدرك قد صير رأسه بين منكبيه كفعل المخوف للقتل حتى كان عنقه لتمثاله ووقوع السيف عليه يكاد يجحد رأسه ويكاد يغيبه خوفه وتكاد مفاصله يقطعها دعره هيبة لك وفرقا منك

﴿يقوم تقويم السماطين مشيه * اليك اذا ما عوجته الافاكل﴾

(الاعراب) من روى تقويم بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير في يقوم للرسول ومن رفعه جعله فاعلا (الغريب) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة التي تعرض عند الفزع (المعنى) يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولم تستقر نفسه به قوم منه الصفوف المائلة والجماعات القائمة

﴿فقام ملك العينين منه ولحظه * سميك والحل الذي لا يزايل﴾

(الغريب) سميك يريد السيف والحل الخليل ويقال للسيف خليل وخل (المعنى) أنه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالأخرى الى السيف والمعنى قام سميك نظره سميك الذي تأنس بقربه وتألفه فما يزايلك وتصحبه فما يفارقك فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من أمره كالذي استعظم من أمر سيفه فأجال لحظه متهيبا للحالين متعجبا من الامرين

نصيب خسدته الشعراء وغبطته الادباء فقال المتنبي لايحسد الميت على النزاع ولا يغبط من عدم بحياته الانتفاع وسئل عن معنى ذلك فقال رأيت قد صوح تحت أقدامه أحضر الميات وحسم ذلك المسكين لوقته ثمان وهذه الحكاية الموضوعة والغريبة المصنوعة تروى على وجوه

ثم ذكر صفة المقاسمة

﴿وأبصر منك الرزق والرزق مطمع * وأبصر منك الموت والموت هائل﴾

(الغريب) الهائل المفزع (المعنى) أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحيي فأطمعه وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل فلا حظك بين اليأس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

*(وقبل كما قبل التراب قبوله * وكل كمي واقف متضائل)*

(الغريب) المتضائل المنقبض المخفي شخصه فرقا والكمي الشجاع المتكمي شخصه في الحديد (المعنى) انه قبل التراب قبل تقبيله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه له والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك مثول منهيبون

*(وأسعد مشتاق وأطفر طالب * همام إلى تقبيل كفك واصل)*

(الغريب) الهمام الملك الرفيع الهمة (المعنى) يقول أسعد مستاق بنيل ما أمله وأطفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كمك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

*(مكان تمناه الشفاه ودونه * صدور المذاكي والرماح الدوابل)*

(الغريب) المذاكي من الخيل التي كملت أسنانها الواحد مذك والدوابل من الرماح اليابسة العوالي (المعنى) يقول كل مكان تمناه الشفاه وتنافس فيه الافواه ودون الوصول اليه والتشرف بالانكباب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

*(فما بلغته ما أراد كرامة * عليك ولكن لم يجب لك سائل)*

(المعنى) يقول ما أوصله الى ما نالت له من سمائك وشرفته به من تقبيل كمك كرامته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سألك وأنت لا تجيب سائلك وأملك وأنت لا تضيع آملك

*(وأكبر منه همة بعثت به * اليك العدى واستنظرته الحافل)*

(الاعراب) نصب أكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو في موضع جر بإضمار رب وبعثت به حكى أبو علي الفارسي بعثت به لغة وقال أبو حاتم لا يقال بعثت به انما يقال بعثته قال الله تعالى ثم بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون أكبر مبتدأ وما بعده خبره (الغريب) الحافل جمع حفل وهو الجمع العظيم (المعنى) يقول وأكبر من هذا الرسول همة وأرفع منه منزلة ورتبة بعثت به اليك طوائف الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنظرته أي انتظرته حيوشك للقدوم بجوابك واستعلام حقيقة رأيك وقال الواحدي أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذي بعثت به اليك يعني انه كان عظيم الهمة حيث حملته همته على ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه أن ينظرها ويمهلها ويؤخرها

*(فأقبل من أصحابه وهو مرسل * وعاد الى أصحابه وهو عادل)*

(المعنى) يقول أقبل اليك من أصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم بزري بهم لما تبين له من جلالك وعظيم شأنك وتيقنه من ضعف المرسلين له عن مقاومتهم لك ومالهم من الحظ في الخضوع لك حين رأى جنودك وكثرة عددك

مختلفة وأنحاء غير مؤتلفة وهي مأخوذة من خبرين لابي تمام أحدهما انه قصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله خاف ان يميل الناس اليه فقبل دخوله البلد كتب اليه

أنت بين اثنتين تعرز لنا
س وتلقاهم بوجه مذال
لست تنفك راحيا الوصال
من حبيب أو راغبا في نوال

﴿تَحَيَّرَ فِي سَيْفٍ رَبِيعَةُ أَصْلُهُ * وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ﴾

(الغريب) طبع السيف صناعته على هيئته (المعنى) يقول تحير في سيف من سيوف الله ربيعة هذه القبيلة أصله والله عز وجل صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم أكد ما فدمه من تفضيله على السيف

﴿وَبِالْوَنِهِ مِمَّا تُحَصَّلُ مُقْلَةٌ * وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجُسُّ الْأَنَامِلُ﴾

(المعنى) يقول المقلة لا تحصل لونه لانها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه ليس هو سيفا في الحقيقة وقال ابن وكيع هو من قول الاول

اذا أبصرتني أعرضت هني * كأن الشمس من قبلي تدور

﴿اذا عاينَتْكَ الرُّسْلُ هانَتْ نُفُوسُها * عَلَيْها وما جاءَتْ بِهِ والمراسِلُ﴾

(المعنى) يقول اذا عاينت الرسل حلالك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها أنفسها وهانت عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين لها وعلمت أن السعادة في التسليم لامرك وحقيقة التوفيق في التمسك بحبلك وهو من قول البحتري

لحظوك أول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم عندهم ويجل

﴿رَجا الرُّومُ مِنْ تَرْجَى النَّوافِلُ كُلُّها * لَدَيْهِ وَلا تُرْجَى اليهِ الطَّوائِلُ﴾

(الغريب) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وهم طئ عادوة وترة (المعنى) يقول رجا الروم من سيف الدولة في اجابته الى الصلح الذي رغبوه ممن يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته ضروب الفضل ولا يرجوهن عصاه ان يدال عليه فيأخذه بعداوته ويظفر بادراك ترته لان سعادته تمنع منه واقباله ييئس الاعداء منه والمعنى أنهم رجوا عفوه من كل الفواضل عنده ولا يرجى أنه يدرك لديه ثار

﴿فَإِنْ كانَ خَوْفُ القَتْلِ والأَسْرِ ساقَهُمْ * فَقَدْ فَعَلُوا ما القَتْلُ والأَسْرُ فاعِلُ﴾

(المعنى) يقول ان كان خوف القتل ساق الروم متحيرين لما رغبوه من السلم فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الدلة وأبدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل في شدته ولا يفعل القتل أكثر منه في حقيقته ثم فسر ذلك بقوله

﴿فَما فُوكَ حَتَّى ما القَتْلِ زِيادَةً * وجاؤُكَ حَتَّى ما تُرادُ السَّلاسِلُ﴾

(المعنى) يقول أبدوا من محاذلك ما يزيد على القتل وجاؤك طائعين حتى لا تحتاج في أسرهم الى السلاسل وفي المثل أحذر أشد من الوقيعة

﴿أَرَى كُلَّ دِي مُلْكٍ لِمُلْكِكَ مَصِيرُهُ * كَما لَكَ بَحْرٌ والمُلُوكُ جَداوِلُ﴾

(الغريب) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير (المعنى) يقول أرى كل ملك مصيره الى الخضوع لملكك وغاية أمله أن يعتلق بملكك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب أمرك كانت في مصير الملوك وتراحمها اليك النهر الذي اليه تؤل الجداول الجارية وفيه مستقر الأنهار السائلة

﴿اذا مَطَرَتْ مِنْهُمْ ومِنْكَ سَحائِبٌ * فَوابِلُهُمْ طَلٌّ وطَلُّكَ وابِلُ﴾

أي ما لحر وجهك يبقى بين دل الهوى وذل السؤال فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه * والثانية ما قيل ان أبا تمام امتدح أحمد ابن المعتصم بقصيدته التي أولها

ما في وقوفك ساعة من باس
تقضي زمام الاربع الادراس

(الغريب) السحائب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير (المعنى) يقول أنت والمتشبهون بك من الملوك اذا ساحلوك في جودك وتشبهوا بك في فعلك فامطروا وأمطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

﴿كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوهِبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ * وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلُ﴾

(الاعراب) رفع كريم على حذف المبتدا يريد أنت كريم (الغريب) لقحت الحرب اشتدت واللاقح من النوق التي بدا الحمل بها (المعنى) يريد أنه جواد كريم ما يسئل شيأ الا أعطاه فيقول أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل في احوج ما يكون اليه شيأ لوهبه

﴿أَذَا الْجُودُ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ * وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا تعط الناس شعري فينظموا معانيه وهذا ليس بشئ لانه لا يمكنه ستر مدائحه وأحد الشعر ما كان في الناس وقال أبو العلاء يريد لا تعط الناس شعري فتجعلهم في طبقتي فتقول أنت مثل فلان والمعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

﴿أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْنِي شُوَيْعِرٌ * ضَعِيفٌ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ﴾

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وانكار (الغريب) الضبن ما تحت الابط الى الحامرة وهو الحضن (المعنى) يريد أنه في كل يوم يمرس في شويعر ضعيف في صناعته قصير في معرفته يباريني في القوة وهو لا قوة له ضعيف ويطاولني وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يضاهيه

﴿لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ * وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ﴾

(الغريب) الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت

أراها على حب الحياة وطولها * تجد بنا في كل يوم وتهزل

(المعنى) يقول يعدل عنه لساني فلا يكلمه ولا أهاجيه لاني لا أراه أهلا لذلك وقلبي يضحك منه ولساني ساكت عنه والمعنى اذا نطقت فلساني معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبي ضاحك منه هازل بجهالته وهذا اشارة الى الذين كانوا ينازعونه الشعر عند سيف الدولة

﴿وَأَتْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ * وَأَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل أتعب من ناداك بريدا تعب حاسديك بندائه لك من كنت مرتفعا عن مجاوبته وأشدهم تعذيبا لك من كنت متنزها عن مخاطبته وأغيظ أعدائك عليك من لا يشاكلك وأكرمهم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس التنائي بمباعدة الاجسام

﴿وَمَا التِّيهُ طِبِّي فِيهِمُ غَيْرَ أَنَّنِي * بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلُ﴾

(الغريب) الطب العادة والدين ومنه بيت الكتاب

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(المعنى) يقول ليس الكبر عادتي غير أني أبغض الجاهل الذي يتكلف ويرى أنه عاقل والمعنى بغضي اياهم يمنعني كلامهم لا التكبر فما أعرض عنهم مداويا لتيه لحسدهم ولا معارضا بالكبر لسفههم ولكني أبغض تعاقلهم مع جهلهم ومباينتهم من التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه وهذا من كلام الحكيم حيث قال ان الحكيم تريه

فلعل عينك ان تعين بمائها
والدمع منه خادل ومواسي
ان المنازل ساورتها فرقة
أخلت من الآرام كل كناس
من كل ضاحكة السمائل ارهفت
ارهافي خوط البانة الميماس
بدر أطاعت فيك بادرة النوى
ولعاوشمس أولعت بشماس

الحكمة أن فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتقته النفوس وهذا من قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل
اذا مارآني قطع الطرف بينه * وبيني كمعل العارف المتجاهل

﴿وأكبر تيهي أنني بك واثق * وأكثر مالي انني لك آمل﴾

(المعنى) يقول أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك وانفس مال أدخره ما اعتقده من التأميل لك واما أتيه به جميل آرائك واستعمى بحزيل عطائك

﴿لعل لسيف الدولة القرم هبة * يعيش بها حق ويهلك باطل﴾

(الغريب) القرم السيد وأصله الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقد افترمته فهو مقرم (المعنى) يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين في أشعارهم فيحيي بذلك التأمل ما أهدي اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الاول والباطل

﴿رميت عداه بالقوافي وفضله * وهن الغوازي السالمات القواتل﴾

(الغريب) الغوازي من الغزو وجمع عازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافي جمع قافية ومراده بها هها الابيات التي فيها القوافي والبيت قافية والقصيدة قافية (المعنى) يقول لما مدحته بشعر فصائله كأني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضائله أعداءه فقتلتهم عيطا وحسدا وجعلها قواتل غوازي لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد وعللها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى أنه يقول رميت عداه بما قيدته من مدحه وما حلدته من مكارمه وفضائله فهن الغوازي السالمات في عزهن القاتلات للاعداء لانهن يسرعن بالنصر دون تكلف ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتحوف

﴿وقد زعموا أن النجوم حوالد * ولو حاربته باح فيها الثواكل﴾

(الغريب) الثواكل جمع ثاكل وهي التي فقدت ولدها (المعنى) يريد أن النجوم وان فضل انها حالدة يعني باقية لو حاربته لقتلها وأفناها والمعنى زعموا أن النجوم حوالد الى أن تقوم بحملتها وتنتقص باقتراب الساعة منها ولو حاربته لاذللت أحوالها بسعده وأزالها بامثال حده وأشار بنوح الثواكل الى ذلك

﴿وما كان أدناها لو أرادها * وأطفها لو انه المتناول﴾

(الاعراب) نصب وأطفها عطفا على أدناها لانه في موضع نصب خبر كان وفضل ما هنا للتعجب (المعنى) يقول ما كان أدناها له لو قصدها وأطفها لو حاول تناولها والمعنى أن سعده يقرب له ما لا يقرب صله ويبلغه الى ما لم يبلغه أحد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يتجيزون فيه الكذب بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ويرمونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدي في جميع النسخ والطفها برد الكناية الى النجوم ولا معنى لذلك والصحيح أن ترد الكناية الى الممدوح فتقول والطفه أي وما ألطفه لو تناول النجوم تعني ما أخذه وأرفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر أي رفيق به يعني انه يحسنه وهو ليس فيه بحرق

﴿قريب عليه كل ماء على الورى * اذا التمسته بالقنا المقاتل﴾

(الاعراب) القاتل الجماعات من الخيل واحدها فنيلة وهي خمسون من الخيل وقال الجوهري ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك القنيلة من الناس (المعنى) يريد أنه قريب عليه كل بعيد

واذا مسست تركت نصدرك ضعف ما
يحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق وكأسه
قد خولط الساقي بها والحامي
لا تنسين تلك العهود فاعا
سميت ابسا بالالك ناسي
ان الذي خلق الحلائق قاتها
أقواتها لتصرف الاحراس

على غيره والمعنى اذا قاد جيشه وبعد نحو العدو خيله ولحمته كتائبه بما تثير من العجاج وما يتبعه من الرهج فكل ما يبعد على غيره فريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

﴿يُدَبِّرُ شَرْقَ الأَرْضِ والغَرْبَ كَفُّهُ * وليسَ لَهَا وقْتاً عَنِ الجُودِ شاغِلُ﴾

(الاعراب) من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعته والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس (المعنى) يقول انه يدبر المشارق والمغارب والدوانى والقواصى وليس يشغله مع ذلك في وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله والمعنى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كقول المتنبي

تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما أن تبيت على شغل

وقال الواحدي تهوس ابن فورجة في هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا نصب الوقت ودلك أنه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما نحويه وليس لها وقت يشغلها عن الجود وكف تملأ الشرق والغرب كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى قال وهذا الذي قاله باطل محال لا يقوله الا عمر جاهل والوجه النصب لانه ظرف لشاغل

﴿يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجالِ مُرادُهُ * فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عارَضَتْهُ العَوائِلُ﴾

(الغريب) العوائل جمع عائلة وهي الداهية المهلكة (الاعراب) حربا حال أي محاربا وفلان حرب لفلان أي كان معاديا له (المعنى) يقول انه يساعده حده وما مكنه الله من أمره ويتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف الدولة به ويعترضه ما يعتقده له ومن فر عنه في حربه أدركته في ما منه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

﴿ومَنْ فَرِسَ احْسانَهُ حَسَدَ الَّذي * تَلَقّاهُ مِنْهُ حَيْثُما سارَ نائِلُ﴾

(المعنى) يريد لعموم نائله في الارض فأيس فرا لحاسد في عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فرس احسانه وأظهر مسار كتنه واعتقد محاربته تلقاه من سيف الدولة حيثما سار عطاء يشمله وانعام يعمه اشارة الى أن جوده يشمل الحاسد والولي ويعم المحسن والمسيء وفيه نظر الى قول حبيب

واذا سرحت الطرف حول فنائه * لم تلق الا نعمة وحسودا

﴿فَتًى لا يَرَى احْسانَهُ وهُوَ كامِلٌ * لَهُ كامِلاً حَتّى يَرَى وهُوَ شامِلُ﴾

(المعنى) يقول لا يرى جليل احسانه وكامل افضاله وان بلغ فيه أبعد غاياته كاملا حتى يكون شاملا في ذاته عاما في حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا

﴿اذا العَرَبُ العَرْباءُ عُرِّيَتْ نُفُوسُها * فَأَنْتَ قَناها والمَلِيكُ الحُلاحِلُ﴾

(الغريب) العرباء القديمة المحض التي لم يشبها هجين وهي الخالصة العروبة وزرت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح (المعنى) يقول اذا العرب العرباء الصرحاء والجلة منهم الكرماء جربوا أنفسهم وتحققوا امرهم علموا أنك سيدهم جودا ونجدة وملكهم اقداما ورفعة

﴿أَطاعَتْكَ في أَرْواحِها وتَصَرَّفَتْ * بِأَمْرِكَ والتَفَّتْ عَلَيْكَ القَبائِلُ﴾

(الاعراب) الضمير في اطاعتك وفي أرواحها وفي تصرفت راجع الى العرب العرباء (الغريب) القبائل جمع قبيلة وهي كالبطن والعمارة والعشيرة (المعنى) قال أبو الفتح أي في بذل أرواحهم أي هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل أحاطت بك من حيث النسب

فالارض معروف السماء غذى لها
وبنو الرجاء لهم بنو العباس
والجد برد جمال اختالت به
غرر العمائم وليس برد لباس
بورا العمارة نوره ونسيمه
نشر الخزامى في اخضرار الآس
فلما انتهى الى قوله
اقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء اياس

وهو كقوله يهز الجيش نحوك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب

قال ويجوز لاحداق انسانها بسبك فأنت وسيط فيهم وقال الواحدى يريد انهم انضموا اليك وأحاطوا بك طاعة لك والمعنى أنهم أطاعوك فى بذل أرواحهم وتصرفوا على أمرك فى ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك

﴿وكُلُّ أنابيبِ القَنا مَدَدٌ لَهُ * وما تَنكُتُ العُرسانُ الا العَوامِلُ﴾

(الاعراب) الضمير فى له عائد الى القنا (الغريب) النكث الوحز والانابيب جمع أنبوب وهى العقدة الماشزة فى القنا والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلى السنان وهو دون الثعلب وقيل سمى بذلك لانه يعمل به (المعنى) قال أبو الفتح قرأت عليه ينكت بالياء فقال بالتاء أى تنكت الانابيب فلذلك أنثت والمعنى أصحابك وان كانوا أعوانا لك فأنت تولى الحرب بنفسك وتقدم اليها كتقدم السنان وقال الواحدى هذا مثل يريد أن الطعن انما يتأتى بالرمح كله واذا لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هى التى تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل عملك فأنت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار

حلفوا سادة فكانوا سواء * كالكعوب القناة تحت السنان

قال وكما قال البحترى كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة تحت السنان الاصمد

والمعنى انه يخاطبه ويقول له مؤكدا المادح مهما تلحق العرب به وانقيادها لامره كل أنابيب الرمح مما تمده وتعينه وتؤيده ولكن العامل منها هو الذى به يكون الطعن وصرع الفرسان فجعل موضعه من العرب وان كانوا مددا له موضع العامل من الرمح الذى به يكون الطعن واليه يسبب الفعل من دون سائر الانابيب

﴿رأيتُكَ لَو لَم يَقتَضِ الطَّعنُ فى الوَغى * اليكَ انقيادا لاقتَضَتهُ شَمائلُ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهى الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه وقال أبو الفتح يجوز أن يجعل الاخلاق مشتملة عليه والناس يستعملون الشمائل فى حسن الخلق والقدر (المعنى) انك لو لم تطعك الناس خوفا من طعنك أطاعوك حبا لسمائلك يريدان كرمك وحسن اخلاقك أدعى الى طاعتك من الطعان والقتال وقال أبو الفتح لو لم تطعك الناس رهبة أطاعوك محبة والمعنى يريد لو لم يقتض الطعن فى الحرب انقياد أعدائك لك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدادعتك بابلغ جهدهم ورأوا ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك ولقصرت على ذلك طباعهم لان جبلتهم تو حب خضوعهم لطاعتك وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك

﴿ومَن لَم تُعَلِّمهُ لَكَ الذُّلَّ نَفسُهُ * مِنَ الناسِ طُرًّا عَلَّمتهُ المَناصِلُ﴾

(الغريب) المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الذل لك وترشده سعادته الى الاعتلاق بك علمته ذلك سيوفك وأجبرته عليه جيوشك وكتائبك فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة أطاعك بالاقتدار والغلبة

---

* (وقال يعزيه باحتمه الصغرى ويسليه بالكبرى) *
وأنشدها فى رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهى من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿انْ يَكُن صَبرُ ذى الرَّزِيَّةِ فَضلاً * فَلَكُم الأفضَلُ الأعَزُّ الأجَلُّ﴾

(المعنى) يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضته الايام لرزية فضلا فيه وقياما منه فلكن

قال له الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير وقوفى ما وصفت فاطرق قليلا ثم قال لا تنكر واضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فعجبوا من سرعته وفطنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال له أى

فى ذلك أفضل الافضلين وأعزهم وأكرم الاكرمين وأحلمهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا على صبرهم

﴿ أنت ياقوق أن تعزى عن الاحـ ـباب قوق الذى يعزيك عقلا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فوق الاولى نداء مضاف الى أن تعزى والثانية ظرف وقال الخطيب يحتمل وجهين أحدهما أن يكون حذف المنادى ومثله كثير فى الشعر وغيره أى أنت ياسيف الدولة والثانى أن يكون فوق بمعنى له وقد أجرحه من باب الظروف الى الاسماء وهو أحسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى والثانية ظرفان وعلى الوجه الثانى الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز (المعنى) يقول أنت ياأيها الخليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الاحباب وأصبت من الآلاف فوق الذى يعزيك عقلا ومعرفة وورأيا وتجربة وكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك فى درايتك وبتدلك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك وأحاطتك فامت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التعريف

﴿ وبألحاظك اهتدى فاداً عزاك قال الذى له قلت قبلا ﴾

(الاعراب) نصب قبل على الظرف وحمله سكرة كما تقول جاء أولا اذا لم تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل حثيثك أولا وآخرا وقرئ فى السواد لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والحفض وكقول الآخر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد اغص بالماء القراح

وقد جاءت بعد مصمومة مبنية وهو شاذ كقول العداء

ونحن قتلنا الاسد أسد شنوءة * فما شربت بعدى على لذة خمرا

(المعنى) يقول المعزى لك انما يهتدى بالحاظك ويحاظبك بما تعلمه من قولك فقدرك مرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستعادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنك انما يقابلك بما أنت أعلم به ويذكرك بما أنت أحفظ له فهو كمن حلب الى هجر القطيعاء والى الغرات الماء والى البدر الضياء

﴿ قد يلوق الحطوب مرا وحلوا * وسلكت الايام حزنا وسهلا ﴾

(الغريب) الحزن ضد السهل وهو ماحشن من الارض وارتفع والحطوب طوارق الايام وفى المثل طباقا ان المر والحلو والحزن والسهل (المعنى) يقول قد جربت طوارق الدهر بمر فتك وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت فى الايام مالك صعبها تسلك منها ما صعب وسهل وتعالى ما بعد وقرب ناهضا بنفسك مكتفيا بعلمك

﴿ وقتلت الزمان علما فاياً * ـب قولا ولا يجدد فعلا ﴾

(الغريب) قتل الشئ علما بلوغ غاية معرفته (المعنى) يريد أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة فلا يأتى بشئ لم تعرفه ولا يعمل حديدا لم تره وقد قتلته علما بأمره واحاطة بوجوهه تصرفه فيما يسمعك قولا تستغربه ولا يجدد لك فعلا تهيبه ولا يطرق الا ما قد عرفته وأحطت بأمثاله وجربته وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة وهو من بديع الكلام

﴿ أجد الحزن فيك حظا وعقلا * وأراه فى الخلق ذعرا وجهلا ﴾

(الغريب) الذعر الفزع والخوف (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة اذا حزنت على هالك انما تحزن حفاظا منك لمودته وصحبته ووفاء عهده والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وعيرك بحزن حوفا من ألم الفراق وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن قال وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب

شئ طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد طهر فى عينيه الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال له الخليفة ما تشتهى فقال أريد الموصل فولاه اياها وتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات فسئ لا صحة له أصلا والصحيح ان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل

فيه والوجه أن يقال المراد بالعقل الاعتبار من مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتبارا به وعلما أنه عن قريب يتبعه ويزن غيره العاقل انما يكون خوفا من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان تراخى انتهى كلامه والمعنى اعما تحزن على من تصاب به من أحبتك حفظا لذممتهم ورعاية لحرمتهم وانصافا وعقلا ووفاء وكرما وأراه فى عبرك خوفا وبرعا وجهلا

﴿لك الف يحر وُدادا ما * كَرُمَ الاصل كان للالف أصل﴾

(الغريب) الالف السكون الى الشئ والعبطة مه ألفت الشئ الفاء والفة ويحر وروى ابن حبنى بالتاء وقال تسمحه وقال الخطيب بالياء أى يسحب اليك الحزن (المعنى) يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل وان الكريم ألوف وادا كان ألوفا رئ على فراق من يألفه والمعنى لك الف كريم تحبتك يحر الحزن اليك ممن تفقده من أحبتك ويوجب الاشفاق منك على مواصلك وكذلك الاصل اذا كان كريما كاصلك مهكما فى مثل هذا الباب شرفك كان أصلا لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثا على مشكور المعاملة وبرلتك من الشرف تصمن الفضل عنك ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها

﴿ووفاء بُنيت فيه ولكن * لم يزل للوفاء أهلك أهلا﴾

(الاعراب) قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد سريف غيره انه سخى فهو معروف فى كلام العرب (المعنى) لك وفاء بنيت فيه ولكن لم تزل غير الوفاء للاحباب والمعنى ويحر عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك كانت فيه نشأتك وبنيت عليه فى سالف مدتك ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم وأرباب المواصل والرحم فأنت من الانصاف على وراثة سالفة ومن الوفاء والكرم على أولية متقادمة

﴿ان حيرَ الدموع عيبا الدمع * بعثته رعاية فاستهلا﴾

(الاعراب) نصب عيبا على التمييز كقولك ان أحسن الناس وجها زيد وروى الجماعة غير أبى الفتح عوبا وهى أحسن من رواية أبى الفتح وبرواية أبى الفتح قرأت على شيخى أبى الحسن الحرمى بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخى أبى محمد عبد المنعم (الغريب) الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب (المعنى) يقول ان حير الدموع لدمع سببه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك أن الدمع يخفف برح الوجد كما قال دوالرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى لداء بلابل

والمعنى ان حير الدموع الجارية وأرفع العيون المائية دمع بعثت الرعاية عليه وأشار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وانصبب

﴿اَيُّ ذى الرقة التى لك فى الحر * ب اذا استُكرِهَ الحديدُ وصلا﴾

(الغريب) صل الحديد يصل اذا صوت والصليل امتداد الصوت وصلصلة اللجام صوته ويريد اذا استكره ضرب الحديد وفيه نظر الى قول لبيد

أحكم الجنتى من عوراتها * كل حرباء اذا أكره صل

(المعنى) يقول أى هذه الرقة التى تشهدها والشفقة التى تبصرها منك عند تقلدك الحرب واقتحامك فى شدائدها ونفادك فى مضايقها حين يستكره الحديد فى رؤس الرجال ويكثر صليله بتجالد الابطال وهو من قول البحترى

فاقام بها أقل من سنتين وتوفى وتمام القصيدة ان نحو فصل السرق فى أنف الصبا
يا ابن الخليعة يا أبا العباس فلرب نار مسكم قد انجمعت فى الليل من قبس من الاضراس
أثر المطالب فى العؤاد واعا أثر السنين رسومها فى الراس

لم يكن قلبك الرقيق رفيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا

﴿أين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلو﴾

(الغريب) تفلى من قليت رأسه اذا فصلت القمل منه وأصله من قلوت العلوع أمعاءها أنت فصلته عنها وفى الحديث كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان فتفلى رأسه وهذه حالة أنس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت معه بزو حها فى غزاته مرس فى زمن معاوية بن أبى سفيان (المعنى) يقول مؤكدا لما قبله له أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والرؤس تفلى بالسيوف والنفوس تختزم بالحتوف قال الواحدى ويروى تقلى بالقاف أى ترمى كالقلة

﴿قاسمتك المون منحصين جورا * حمل القسم نفسه فيك عدلا﴾

(الغريب) المنون المنية والمون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيثه ويأتى بمعنى الجمع وبمعنى الاوراد قال عدى بن زيد

من رأيت المون حلدن أم من * داعليه من أن تضام حمير

وقال أبو ذؤيب * أمن المون وريبها تتوجع * فروى وريبها بالتذكير والتأنيث وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى المقدسى المون اسم مفرد ولا يكون جمعا وقول عدى بن زيد حلدن فانه أراد بالالف واللام الجنس كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسوّاهن وسبب ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى السموات (المعنى) أنه يعزيه بالكبرى الباقية فيقول قاسمك الموت شخصين فذهب باحداهما وترك الاخرى فكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقك أن يتركهما ولكن هذا الجور عدل فيك حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك فى الاحتين والمعنى اذا كنت أنت المقسمة فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل المعدل للجور ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا يريد أن القسم جعل نفسه عدلا فى الجور لانه وان أحدا الصغرى فقد أبقى الكبرى ويصح هذا قوله فاذا فقدت والمعنى أن الموت وان كان لابد منه ولا مخلص لاحد عنه فقد متعك بالاكرام عليك رأفة لك أحب الشخصين اليك

﴿فاذا فقدت ما أحذرن عما أعدرن سرى عن الفؤاد وسلى﴾

(الغريب) أعدرن مثل عادرن وهو الابقاء والترك وسرى أذهب وسلى أى عزى (المعنى) يقول مخاطبا له اذا تأملت تبينت أن حظك فى هذه القسمة أوفى وأكمل وحدك أعلى وأفضل لان المنون انما قاسمتك لامدفع لها وقد آثرتك بالحظ الاوفر واقتصرت على المفقود الاصغر وهذا الكلام على تجوز الشعراء وترديدهم

﴿ولعمرى لقد شغلت المنايا * بالاعادى فكيف يطلبن شغلا﴾

(المعنى) يقول لقد شغلت المنايا بما تواصله فى أعدائك من القتل وما توجبه عليهم من الهلاك فى الحرب فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم يشير الى أن الموت من أعوانه الى أعدائه فكيف يتخطى الى ذى قرابته وحالف مراده فى أهل عنايته

﴿وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ـر أسيرا وبالنوال مقلا﴾

(الغريب) انتاشه من صرعه اذا نعشه (المعنى) يقول كم نصرت أسيرا من الزمان بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

فالآن حين غرست فى كرم الصبا
تلك المنى وبنيت فوق أساس
* وهذه قصيدة أبى القاسم محمد ابن هانئ الاندلسى المزعوم أنها فى سيف الدولة بن حمدان وهى فى أبى الفرج محمد الشيبانى
فتفقت لكم ريح الحلا بعنبر
وأمدكم فلق الصباح المسفر

﴿عدها نصرة عليه فلما * صال حتى رآه أدرك تبلا﴾

(الاعراب) الضمير فى رآه للدهر وهى من رؤية القلب كما يقول الاعمى رأيت زيدا ذا مال أى علمته وعدها فيه ضمير للدهر والمفعول الاول سيف الدولة (الغريب) صال وثب واستطال صولا وصولة وفى المثل رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة والتمل الحقد والعداوة والحتل افتراس الشئ على خديعة وحين عمله (المعنى) يقول عد الدهر ملك نصره عليه ومراعمته فلما استطال عليك أخذ أحتل رأى نفسه قد أدرك حقدا لامه قد حقد عليك مما فعلته من فك الاسارى واعناء المقلين والمعنى أن الدهر عد ملك نصرة عليه وصال على أخذ محتالا عسير محاهر ومحادعا غير مكاثر فرأى نفسه مدركا ملك بارا طلبه ومجازيا بصنع اعتقده

﴿كدت بتلك طموحه أن تبليه * وتبقى فى نعمة ليس تبلى﴾

(المعنى) يقول كدت الدهر طموحه فيما راماك من الثكل وعرضك له من الحزن أن تبليه بطول سلامتك وتعليه باتصال سعادتك ويقيك الله فى نعمة لا تبلى سابغة لا تنقص تامة باقية

﴿ولقد رامك العداة كبارا * ثم لم يحرموا الشخوص طلا﴾

(المعنى) يقول لقد رامك أعداؤك بمثل ما راماك الزمان من التعرض لمساءتك والاقدام على مضارتك فحجزوا عن التأثير فى طلك وصلاعن أن يناوا لك حاجة بمسك

﴿ولقد رمت بالسعادة بعضا * من نفوس العدا فأدركت كلا﴾

(المعنى) يقول طالما رمت بسعدك وما تكمل الله لك من اعلاء أمرك بعض نفوس أعدائك فأدركت كلها وحاولت حسوصامها فكان لك الاقبال جميعها فالاقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه

﴿قارعت رمحك الرماح ولكن * ترك الراجحين رمحك عزلا﴾

(الغريب) القرع الضرب والراجحين جمع راجح وهو الذى يحمل الرمح وعزل جمع أعزل وهو الذى لا رمح معه (المعنى) يقول لما نازلت الاقران وطاعنت الفرسان قارعت رماحهم وأثبت بشدة فرعك وزياده قوتك أطرت رماح الطاعنين لك وأسقطتها من أيدى المتربصين بك فصاروا عزلا بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك يشير الى ما هو عليه من الحذق بالطعن والاقتدار على التصرف فى الحرب

﴿لو يكون الذى وردت من الغصة طعما أوردته الحميل قبلا﴾

(الغريب) القمل جمع أقمل وهو الذى يقمل احدى عينيه على الاخرى عزة وقساوسا وقال الخطيب هو ضد الحول لان الحول أن تحالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهرى القمل فى العين اقبال السواد على الانف وقد قملت عينه وأقملتها أنا ورجل أقمل بين القمل وهو الذى كأنه ينظر الى طرف أنفه قالت الخنساء وما أن رأيت الحميل قبلا * تبارى بالحد ودشا العوالى

(المعنى) يقول لو كان الذى أصابك من الرزية طعما لاوردته حميلا قبلا جمع أقبل والمعنى لو يكون الذى طرقك من فجيعتك طعاما وهو ازالة وعيتا لارمعاوزة لاوردت ذلك الموطن الحميل قبلا مقدمة ولاقحمتها على الموت أشد الاقحام مكرهة

﴿ولكشفت داء الحنين بضرب * طالما كشف الكروب وجلى﴾

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالمصر مس ورق الجديد الاخضر
وفلقتم هام الكماة فورعتم بيض الحدود بكل ليث محذر
أبى العوالى السمهرية والسيو ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه محت السوابغ تبع فى حمير

(الغريب) الحنين صوت يبعثه الحزن والاشتياق وهو الشوق أيضا يقال حن اليه يحن حنينا فهو حان (المعنى) يقول ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود بضرب كشف الكروب عن أصحابك وجلاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك مما يستدفع بمقالة ويستكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالغ وافدام على الموت صادق فطالما كشف الكروب الموحشة وحلى المخافات المفزعة ولكن الموت لا يدفع بشدة ولا يعتصم منه بقوة

﴿خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا﴾

(الاعراب) من روى المسماة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسماة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسماة كقولك ضربت المعطاة درهما (الغريب) الخطبة الارسال فى طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما أشبهه من الاحبة وذوى القرابة (المعنى) يقول كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا ترد ولا تمنع ورغبة وان كان اسمها ثكلا وفجعة ورزأ ومصيبة فهى للموت فائدة ومنزلة ورفعة يجلالة من ظفر بها وعلو منزلته التى عرض لها

﴿وادا لم تجد من الناس كفوا * ذات خدر أرادت الموت بعلا﴾

(الغريب) الكفو المثل والخدر الحيمة والكلة والمحال والبعل الزوج (المعنى) يقول اذا كانت ذات الخدر لا تجد من الناس كفوا أرادت الموت أن يكون بعلا لها يتكفل بصيانتها ويذهب بها موفيا الحق جلالتها دون أن تتملك بالنكاح تملك سائر الناس ودوات النظراء والاكفاء وقال الواحدى أرادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها فاختارت الموت على الحياة اذ لم تجد كفؤ من الازواج

﴿ولديذ الحياة أنفس فى النفـ * ـوس وأشهى من أن يمل وأحلى﴾

(الغريب) اللديذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب (المعنى) يقول الحياة لا تمل وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها والمعنى ما تستلذه أنفس الناس من الحياة أنفس فيها وأشهى اليها من أن يمل ذلك ويستطال ويكره ولا يستدام وهو معقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهمم الترابية ولا يعترضها الملل

﴿واذا الشيخ قال أف فما مل حياة وانما الضعف ملا﴾

(الغريب) أف كلمة المتضجر وأف له بمعنى ويل له وفيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين وافاه بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ باقى حمص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفى الضعف لغتان فتح الضاد وضمها والفتح قرأ عاصم وحمزة (المعنى) يقول مؤكدا لما قدم واذا قال الشيخ أف لنفسه وأظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن ذلك لانه مل الحياة وسئمها فانما مل الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى أن الحياة تألفها طباع البشر وتستحب فى الشبيبة والكبر وهو معقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم

﴿آلة العيش صحة وشباب * عاد ولّيا عن المرء ولى﴾

(المعنى) ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى آلة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولى وأدبر وتنغص عليه وتكدر

﴿أبدا تسترد ما تهب الدهـ * ـر فما ليت جودها كان بخلا﴾

القائد الجيل العتاق شواردا
حزرا الى لحظ السنان الاحزر
شعث النواصى حسرة آدانها
وهب الاباطل دامیات الانسر
تبسو سنابكهن عن عفر الثرى
فيصاب فى حد العزيز الاعفر
حيش بقدمها الجبوش وفوقه
كالفيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها
مما يشق من الهجاج الاكدر

(الاعراب) الدنيا مرفوعة بتسترد عندنا وبتهب عند البصريين لانهم يعملون الثانى وبه جاء القرآن واعمال الاول حاء فى الاشعار كثيرا (المعنى) يقول الدنيا تسترد ما تهب ذليتها مخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستخيلة ممتقلة متعيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والسراء بالضراء وما اليت الحياة الى حادت بها واحترعت الانفس بحبها لم تكن واقعة ولم توحد النفوس اليها ساكنة وليتها لحلت بما حادت بدله ومنعت ما تسرعت الى فعله وهذا كقول الجلاح

*وللمنع خير من عطاء مكدر * وكما قال الآخر

الدهر اجدر ما أعطى مكدرما * أصفى ومفسدما أهدى يد يد

فلا تغرنك من دهر عطيته * فليس يترك ما أعطى على أحد

وهو من قول الحكيم الدنيا تطعم أولادها وتأكل أولادها

﴿فكيف كون فرحة تورث الهم وحل يعادر الوجد حلا﴾

(الغريب) الحل الخليل والصاحب (المعنى) يقول لو تخلت ولم تحد لكفتنا فرحة لو جود شئ يعقب لفقده عما فكانت تكفى أهلها بذلك فرحة تؤدى الى هم ومسرة تؤل الى حزن وكون حليل يؤنس بقربه وتتأكد البصيرة فى حبه ثم تحترمه المنية وتغادر الهم حليلا للحازن عليه والعالى الوجد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيأ فلما فرح به أخذه منه فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به

وكما اشتملت قماه ببارق
منأ لق أو عارض متفجر
تمتد أسنة الصواعق فوقه
عن طلتى مزن عليه كهور
ويقود للبيت العصنفر معلما
فى كل نسر للبدنتين عصنفر
لحق القنول من الدنور وسارق
جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
فى فتية عدأ الدروع عبيرهم
وخلوقهم علق الصبيع الاحمر

﴿وهى معشوقة على الغدر لا تحـ * ـفظ عهدا ولا تتمم وصلا﴾

(المعنى) يقول هى على هذه الحالة من الغدر والرجوع فى الهمة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ومحبوبة أيضا على قلة وفائها لهم لانهم وصلها ولا يشكرمن صحبها وصلها

﴿كل دمع يسيل منها عليها * وبقلب اليدين عنها تخلى﴾

(المعنى) يريد كل من أبكته الدنيا انما يبكى عليها ولا يحلى الانسان يديه عنها الا وسبر لحل يديه منها والمعنى كل دمع نسيله فانما هو أسف على مفارقتها وكل حزن تمعنه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها وبحل اليدين المتمسكتين تترك وتزايل وبعكهما عنها تحلى وتنابى وهذا اشارة الى الموت الذى يغلب أهل الدنيا على ورطاتهم يخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

﴿شيم الغانيات فيها فلا أد * رى لذا أنث اسمها الناس أم لا﴾

(الغريب) الشيم الطبائع واحدها شيمة والغانيات النساء الشواب الواحدة غانية وويل هى ذات الزوج التى قد عنيت بزوجها قال جميل

أحب لا يامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان عنيت الغوانيا

وقيل غنيت بحسنها وجمالها (المعنى) يريد ان الدنيا طبعها طبع الغوانى يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة للود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخلقة واحتمالها على هذه الطريقة فلا أدرى لهذا التمثيل أنث اسمها الناس وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ وصعة الشعر كما قال زهير

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

وما يدرى انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا لان فيه ضربا من المزعهم

﴿يا مليك الورى المفرق منها * ومما تاثيمهم وعزاولا﴾

(الاعراب) فى بعض النسخ المفرق بالرفع وهو خطأ لان المضاف اذا وصف مفرد لا يجوز فيه سوى

النصب (المعنى) يقول يا مليك والمليك والملك والمالك بمعنى يريد يا أيها المليك الجليل قدره المشهور فضله الذى تسلم الحماة بموالاته ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ويقسم العز بطاعته والذل بمعصيته وتفرق هذه الاحوال فيمن والاه ووافقه ونابذه وخالفه

﴿فَلَدَاكَ اللهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْشَتْ حُسَامًا لِلْمُكْرِمَاتِ مُحَلَّى﴾

(المعنى) يقول قد فلدك الله دولة جعلك سيفها المحامى عن حوزتها وحائطها المدافع عن بيضتها حساما حلاه بالمناقب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمى تلك الدولة ويرعاها ويعز تلك المملكة ويمكنها

﴿فِيهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِي بَذْلًا * وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِي قَتْلًا﴾

(المعنى) يقول بذلك السيف أعنت هذه الدولة أولياءها بذلا ومكارمة وبه أفنت أعاديها قتلا ومراغمة فهو يحمى الموالى بماله ويميت الاعادى بسيفه ورجاله

﴿وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا * وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ نَصْلًا﴾

(الغريب) الاهتزاز الارتياح والوغى الحرب والنصل السيف (المعنى) يقول اذا اهتز للعطاء كان كالبحر فى كثرة مواهبه وعموم مكارمه واذا اهتز للحرب كان كالسيف فى نفاذ عزمه وقوته فيما يحاوله من أمره

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا * وَإِذَا الْأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلًا﴾

(الغريب) المحل دلة النبات فى الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير (المعنى) يقول ان سيف الدولة اذا أمحلت الارض وأعتمت خطوبها كان كالشمس المشرقة واذا أنصلت محولها كان جوده كالسحاب المعدقة وسيرا ذا استنهم الامر وجودا ذا محل الدهر

﴿وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْـ * ـنَةُ تَعْلُو وَالضَّرْبُ أَعْلَى وَأَعْلَى﴾

(المعنى) يقول هو الذى يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وعلت الطعنة أى عز وجودها واذا علت الطعنة كان الضرب أعلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو وتعذر مع ذلك الدنو اليه فيسيف أصعب يريد أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال أبو الفتح يريد ان كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب لان بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب والرامى أبعد من الطاعن وقد رتبه زهير بقوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا * ضاربهم حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

ومعنى البيت يقول هو الضارب الجماعة من الخيل والكتيبة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين العرسان يغلو ويشتد ويفرط والضرب أعلى وأفرط وأشد وأبلغ فدل على ان سيف الدولة عند اشتداد الحرب يقتحم الكتائب بنفسه ويستخف ذلك بشدة بأسه

﴿أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا نُدْـ * ـرِكُ وَصْفًا أَتْعَبْتَ فِكْرِي فَهَلَّا﴾

(الاعراب) العقول بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيها بالحسن الوجه ونصب وصفا على التمييز وروى ابن جنى يدرك بالياء وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن (الغريب) الباهر الغالب (المعنى) يقول يا من غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله فما ندرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفا له أتعبت فكرى فهلا أى ارفق والمعنى أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله وأعجز الاوصاف بتتابع مكارمه مهلا على فكرى فقد أتعبته ورفقا بما أنظم فيك وقد أعجزته

لا يأكل السرحان شلو طعينهم
مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران النفوس كأنهم
فى عمقرى البيد حنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما
٢ تأدا بشى فى السباسب العقر
فاسامة اصند يد يخبر عنهم
واسامة الصديق أصدق مخبر
قد جاوروا أحم الضوارى حولهم
فاداهم زأروان لم تزأر

﴿مَنْ تعاطى تشبيهك أعيا * ومن دلّ فى طريقك ضلّا﴾

(المعنى) يقول وكيف لا يكون ذلك ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن أراد الدلالة فى طرقك فقد ضلالته فضائلك لا بك تسبق ولا تسبق وتتقدم فلا تلحق والمعنى لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه

﴿ماذا ما اشتهى حسودك داع * قال لا زلت أو نرى لك مثلا﴾

(المعنى) يقول اذا دعا لك داع بالخلود قال لا مت حتى ترى لك نظيرا فما بك لا ترى لك نظيرا فلا تزال باقيا والمعنى اذا اشتهى أحدان يدعو لك بطول العمر واتصال البقاء على مر الدهر فليقل بقيت حتى ترى لنفسك شبيها وملكا يعادلك فى محدك يشير الى أنه لا يظفر الزمان بمثله ولا يبلغ أحد الى غاية فضله

ومشوا على قطع العدوس كأنما
تثنى سنابك خيلهم فى مرمر

﴿وقال يمدحه ويذكر هوصه الى الثغور وذلك فى جمادى الاولى سنة أربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

فوم يميت على الحشا باعيرهم
ومميتهم فوق الجياد الضمر

﴿ذى المعالى فليعلوون من تعالى * هكذا هكذا والا فلا لا﴾

وتظل تسبح فى الدماء قوائم
كأنهن سفائن فى أبحر

(الاعراب) ذى اسم مبهم يشار به الى المؤنث كما يشار بذا الى المذكر وتقدير هذه (المعنى) يقول مشيرا الى ما فعله سيف الدولة فى بداره الى جيوش الروم وانهزامهم من بين يديه وصنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث هذه المعالى التى تؤثر والمكارم التى تحلها هى أثبت حقائقها وأبعد غاياتها من تعاطى الاقدام والقوة والتعالى والرفعة فليعلون مثلها وليتقدم الى فعلها هكذا سبيلها وحدها وطريقها والا فلا يتعرض الرؤساء لها ولا يتميزوا بها وكرر لا على سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلوا على حصن الحدث ونصبوا عليه مكايد وقدروا انها فرصة فيه لما تداخل اهله من الانزعاج والقلق وكان ملكهم قد ألزمهم قصده واجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وأمدهم معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة بافراد وانتقل الى غير الموضع الذى كان فيه ونظر فيما يجب أن يتطرق به وسار عن حلب فى جمادى الاولى فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستحمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما بحر لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت الجواسيس تعلمه ان العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها العبرى رحل ولم تستقر به دار وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر حوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهره واتتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم الى حصن رعبان ووقعت الضجة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على وجهه وخرج أهل الحدث فأوقعوا بعضهم وأخذوا آلة سلاحهم وأعدوه فى حصنهم

﴿شرف يطلع النجوم بروقه * وعزيقل الاجبالا﴾

(الغريب) الروق القرن والقلقلة الحركة وجمع جبل جبال واجبال (المعنى) أنه فسر ما اليه بهذا البيت فقال شرفك يراحم النجوم فى العلو وعزك أثبت من الجبال وارسى يريد ان شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها لجلالة قدره وبباطحها بقرنه واستعار لشرفه قرنين لانهما فى الحيوان من أسباب القوة ودواعى الاقدام والمنعة مع عزته تقلقل الجبال من هيبته وتضطرب اعظاما لرفعته وقال الواحدى يريد أن سلطانه ينفذ فى كل شئ حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها

﴿حال أعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف أعظم حالا﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول حالهم عظيم فى كثرتهم وشدتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء أعظم وأرفع وأنفذ وامنع

﴿ كُلَّما أَنْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا * أَنْجَلَتْهُ حِيادُهُ الْأَنْجَالا ﴾

(الغريب) النذير الذى ينذر أصحابه يحذرهم وأراد بالنذير هنا الحاموس (المعنى) قال أبو الفتح كلما عادا اليهم بدير هم ساقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلتهم خيل سيف الدولة فسبقت النذير قال الواحدى قال ابن فورجة أنجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما يستعجلون النذير المسير اليهم باخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة أطلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير هم وبادروا المتقلدين لاطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين فى أقاصى بلاده ورجوا أن يصيبوا منهم عرة ويتمزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه وأعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على أسوأ الاحوال

﴿ فَأَتَتْهُمْ حَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْـ * ـمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالا ﴾

(الغريب) حوارق الارض الخيل لشدة وطئها ومثله

اذا وطئت بأيديها صهورا * يقين لوطء أرجلها رمالا

(المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة تحرق الارض نحوهم مسرعة وتطويها اليهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد الذى يشملهم والسلاح الذى يعمهم ويسترهم

﴿ خَاضِيَاتِ الْآلَاءِ وَالنَّسْجُ الْقَـ * ـعُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالا ﴾

(الغريب) القسج الغبار وبراقع الخيل وجلالها معروف والبرقع ما ستر الوجه ولم يبق منه الا العينات والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج (المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفى لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذى يثيره ركضها وبعثه سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تسترو جهها وجلالا تشمل جسومها يشير الى ما تجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول عدى بن الرقاع

يتعاورن من الغبار ملاءة * كلماء محدثة هما نسجاها

وفيه نظر الى قول عوف بن عطية

كأن الظباء بها والنعا * ج ألبسن من رازقى شعارا

﴿ حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِى * لِيَخُوضَ دُونَهُ الْأَهْوَالا ﴾

(الغريب) المحالفة المعاهدة والعوالى الرماح والاهوال جمع هول وهو الامر الشديد (الاعراب) قال أبو الفتح طال الكلام بينى وبينه فى قوله ليخوض فقال هو مثل قولى وقلما للسيوف هلمن بضم الميم وذلك انه لما وصفها بالمحالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ورأيتهم لى ساجدين وكل فى فلك يسبحون كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما وصف وأخبر عنه بالسجود والسباحة والافعال فى الاكثر انما تكون لذوى العقل لان كل ذى عقل يصح منه الفعل وما ليس من ذوى العقول فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار وشبهها مما ليس فيه روح فاحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها فى الحقيقة وانما هو فعل الله تعالى وهذا يعرفه أهل الكلام (المعنى) يريد ان صدور خيله وعوالى رماحه حالفته على ان تخوض معه المهالك والمعنى انها حلفت لتمتثلن أمره ولتخوضن الاهوال دونه

حى من الاعراب الا أنهم
يردون ماء الا من غير مكدر
راحوا الى ام الرباب عشية
وغدوا الى ظبى الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد فى الفدافد طردهم
للاعوجية فى محال العثير
ركبوا عليها يوم لهو فنيصهم
فى زيهم يوم الخميس المصحر

ولتعلق فى ذلك مراده لا تحمل الا ابطال ناهضة غير عاجزة ومحدة غير وانية ولو كان قال لتقوضن بالتاء ٢ المثناة فوقها لكان أولى

﴿ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان محالا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح كان الوجه أن يقول لتمضين كما تقول حلفت هندا لتقومن وهى وان كانت جماعة الصدور والعوالى لكنه أجراها مجرى الواحدة وقد أجازا الكوفيون مثل ذلك لتمضن ولترمن فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح وجرى مجرى قوله * كان أيديهن بالقاع القرق * قال وفى بعض النسخ ليخوضن وليمضن بكسر الضاد ولا وجه له لانه اذا أجراها مجرى جماعة المذكرين فقياسه ضم الضاد كقولهم حلف الزيدون ليفعلن فاصله ليفعلون حذف الواو بدلالة حول بون التوكيد فبقى ليفعلن وان أرادهن هن خطأ لانه لو أراد ذلك لوجب أن يقول ليمضينان كما تقول فى جماعة النساء ليضربان فان قيل انما أراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليمضن زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما أراد الرماح وصدور الخيل حالفته (الغريب) الحصان الفرس الذكر والجمع حصن وفرس حصان بالكسر بين التحصن والتحصين ويقال انما سمى حصانا لانه ضن بمائه فلم ينزه الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول لتمضين مقدمة ولتنزلن الاعداء مقتحمة حتى تصير فى لاحم القرعة ومضايق الحرب المتوعرة الى المكان الذى لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المحالة ولا الحصان محالا لكثرة المزاحمة وأشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة

﴿لا أيوم أم لا ومن ملك الروم * وان كان ما تمنى محالا﴾

(المعنى) يقول لا أيوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك أن ملك الروم قصد حصن الحدث طلبا لعرة سيف الدولة وان كان الذى حاوله محالا لا طمع فيه وشط طا سبيل اليه ثم بين ما قدمه بقوله

﴿أقامته بين يمين أديـ * ـه وبان بنى السماء فنالا﴾

(الغريب) البنية بمعنى المبنية وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنى يبنى بناء وبنيا كما فى كتب يكتب كتبا وكتابا والباعى الطناب (المعنى) يريد ان ملك الروم أقلقه بنيان هذا الحصن الذى كأنما ئته سيف الدولة بين أدنيه وأمره على قمة رأسه لما ثبت فيه من هتك أرضه وشدة أركان ملكه وما شيده من ذلك البنيان وبلغ فيه من غاية الاتقان

﴿كلما رام خطها اتسع المنـ * ـحى فغطى جبينه والقذالا﴾

(الغريب) القذال مؤخر الرأس وهو ما يكون بين جنبتى القفا (المعنى) يقول كلما رام ملك الروم أن يحط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ورفعه وأتقنه وحصنه اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدة افلاقه اياه كالماهو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله وأعجز طاقته واحتياله

﴿يجمع الروم والصقالب والبلـ * ـغر فيها وتجمع الآجالا﴾

(الغريب) الروم والصقالب والبلغر كل هؤلاء كفرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم (الاعراب) قوله فيها فى نواحيها وحوانيها فحذف المضاف والآجال جمع أجل (المعنى) يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من أصناف جربه وأصناف كفره مستمدا لهم ومستحيشا على أهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وأنت تجمع لهؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا متوافقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم

٢ قوله بالتاء المثناة يرد عليه أيضا مناقشة ابن جنى فلو قال بالنون وفتح الضاد كان أولى وقوله الوجه أن يقول لتمضين مقتضى السياق أن يكون ليمضن بالتحتية وضم المعجمة اه

انا ابجمعنا وهذا العامى من بكر أدمة سالف لم تخمر أحلافنا فكأنما من نسبة ولدانناه كأننا من عنصر اللابسين من الجلاد الهمرما أغناهم عن لامة وسنور لى منهم سيف اداجودته يوما مضربت به رقاب الاعصم وفتكت بالرمن المدجج فتكة الـ ـبراض يوم هجائن ابن المنذر

﴿ووافيهم موبها في القنا الشمس كما وافت العطاش الضلالا﴾

(الغريب) الضلال جمع ضلة وهي الارض المطورة بين الارض غير المطورة كذا قال أبو الفتح والواحدي وقال الجوهري الضلة الارض الياسة والضلة واحدة الضلال وهي القطع من الامطار المتفرقة يقع منها الشيء بعد الشيء والضلال العشب سمي باسم المطر المتفرق (المعنى) يقول توافيهم بأسنة الآجال في رماحك المشروعة نحوهم المتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار أو الارض المطورة فتنعيها غير مكتفية بهذا وقال الواحدي تأتيهم بمنايا هم في الرماح وهي طامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض المطورة

﴿قصدوا هدم سورها فبنوه * وأتوا كي يقصروه فطالا﴾

(المعنى) يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرغوا جمعها فصعقت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم واهزموا بين يديه على أسوأ حال فتحاوامن سورها ما حاولوا هدمه وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء واطالتهم سببا لسوء سيف الدولة على تحصينها

﴿واستجروا مكايد الحرب حتى * تركوها لها عليهم وبالا﴾

(الاعراب) الضمير في لها للقلعة (الغريب) الوبال الشدة (المعنى) يقول استجروا مكايد الحرب يعني الآلات التي يقاتلون بها ويستعملونها حتى تركوها واهزموا لاهل المدينة وبالا عليهم لانهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم مؤكدة لامتناعهم فصارت الآلات التي أعدوها لاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

﴿رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا﴾

(المعنى) يقول رب أمر أتاك به أعداؤك قاصدين لحربك محاولين لكيدك فدمرت رأيهم ولم تحمد فعالهم وأفضت الاعمال منهم الى ارادتك فصار تدبيرهم ورأيهم أعرى الحوادث بهم والمعنى ان الفعال هم الروم والافعال حملهم مكايد الحرب فهم غير محمودين وفعائلهم محمودة في العاقبة لانهم لولم يحملوها لما ظفرت بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

﴿وقسي رميت عنها فردت * في قلوب الرماة عنك النصالا﴾

(الغريب) القسي جمع قوس والنصال جمع نصل وهي حدائد السهام (المعنى) يقول رب قسي كانوا يرمونك عنها فلما هربوا أحدث تلك القسي فقوتلوا بها والمعنى رب قسي رماك أعداؤك عنها وقصدوك بالمكاره منها فردت تلك القسي عنك في قلوبهم حديد سهامك وقادت اليك أعداءك بريدان قوة سعده واقبال حده يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحرث

قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي

﴿أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل وكان انقطاعها ارسالا﴾

(المعنى) يريد انهم قطعوا الطرق حتى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك ان سيف الدولة استبطأ الاخبار لما تأخرت عن عادتها فتطلع الى الاخبار فوقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال والمعنى انهم أخذوا الطرق موكلين بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعارا لك وقام ذلك السبط مقام الارسال اليك فأنكرت فعلهم واستريبت فعلهم فأسرعت اليهم وبادرت بنفسك وجيشك اليهم

صعب اذا نوب الزمان استصعب
متمرد للحادث المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير ممالك
واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة أنها
منه بموضع مقلة من محجر
فعمامة من رحمة وعراصة
من جنة ويمينه من كوثر
وحكى عن بعض علماء القاهرة المعزية قال كنت في حرم البيت

﴿وهُمُ البَحْرُ ذُو الغَوارِبِ الأَ * أَنَّه صارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا﴾

(الغريب) الغوارب اعالى الامواج والآل السراب وفعل الآل فى آخر النهار والسراب فى أوله (المعنى) يريد ان حالهم بقتالك عندك وان كان عظيما والمعنى انهم كالبحر ذى الموج لتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الا انهم صاروا عند وقتك وعديدك وبأسك وحيوشك كالآل الذى يتخيل ولا يصدق ويتمثل ولا يتحقق فعرواهاربين وولوا عنك مدبرين وهو مثل قوله * حال أعدائنا عظيم *

﴿ما مَضَوا لَمْ يُقاتِلُوكَ ولَكِنْ * القِتالُ الَّذِى كَمالُكَ القِتالا﴾

(المعنى) يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك فى الحال ولكن القتال الذى قاتلتهم قبل هذا كمال القتال لانهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب وحافوك فانهزموا فما مضوا غير مقاتلين لجيشك ولا ولوا عير متيقنين لامرك ولكن القتال عند التأمل والنزال الشديد عند التميز ما اسكنت قلوبهم وقاتلك من الهيبة وأودعتها من المخافة حتى صار اسمك يهزم عساكرهم ودركك يثنى عزائمهم

﴿والَّذِى قَطَّعَ الرِّقابَ مِنَ الصَّـ * ـرِ بِكَفَّيْكَ قَطَّعَ الآمالا﴾

(المعنى) يقول سيف الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم هو الذى قطع آمالهم منك فلا يرجون ظفرا بك الآن يريد الضرب الذى قطعت به رقاب الروم فى وقائعهم وأفنيت به أبطالهم فى حروبك قطع ما أملوه فى حسن الحدث من مكايدتك وأكذب ما حاولوه فيهم معاملتك

﴿والثَّباتُ الَّذِى أَحادُوا قَدِيمًا * عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذا الاِحْمالا﴾

(الغريب) الاحفال الاسراع والهزيمة قال أبو العيناء أحاد وا ثباتهم قديما وأدى الى هلاكهم علم من كان عادته الثبات الاسراع فى الهزيمة حوفا منك وقال بعضهم فى هذه الابيات على قوم ذى شجاعة وثبات لم يكون أمدح له وكذا قاله الواحدى (والمعنى) الثبات الذى فعلوه فى قتالك وأفضى بهم الى المهالك رأعقبهم أشد الهزائم علم الثابتين من رجالهم وأهل البأس من حماتهم وأبطالهم الهرب منك

﴿نَزَلُوا فى مَصارِعٍ عَرَفُوها * يَنْدُبُونَ الاَعْمامَ والاَخْوالا﴾

(الغريب) الندب ذكر الميت بجميل أفعاله (المعنى) يقول نزلوا فى مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهاليهم بايقاع سيف الدولة بهم فجعلوا يبكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم وتمثلوا تلك فى أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يسوءهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم وأعمامهم واخوالهم

﴿تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الهـا * مِ وتُذْرِى عَلَيْهِمُ الاَوْصالا﴾

(الغريب) تذرى تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل ويريد به العضو (المعنى) يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعور رءوسهم وأوصالهم موجودة هناك والريح تلقى عليهم أعضاء المقتولين والمعنى أن الريح تذرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذى نزلوا فيه فيخيفهم ذلك ويفزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

﴿تُنْذِرُ الجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْها * وتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثالا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح الضمير فى تذر للمصارع ونقله الواحدى ويجوز أن يكون الضمير للاوصال أى تنذر الاوصال الجسم بأن يرول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم لكل عضو عضو من المقتولين أو المعنى تنذر الاوصال الجسم بأن يصير مثلها ويقيم لديها فى مثل حالها وتريه لكل عضو

الشريف وسمع بتلك الدعوة أحد بنى الكرام فسارع الينا مسارعة القطر من الغمام واتى السقط من يده الكريمة حاتم به حر ثمين القيمة فقال ابن شريف لم لم تقف على طلب ذلك الحاتم الثمين فقال له ألست من أثناء أمير المؤمنين ومراد ابن الشريف قول أبى الطيب المتنبى

من أعضائه مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا وأشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها فى قوله * على قدر أهل العزم القصيدة ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة ذكروا عظم تلك الليلة أشفقوا من أن يعاودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين

﴿أبصروا الطعن فى القلوب دراكا * قبل أن يبصروا الرماح خيالا﴾

(الغريب) الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة (المعنى) فيه تقديم وتأخير والتقدير أبصروا الطعن فى قلوبهم دراكا خيالا قبل أن يروا الرماح بل شدة حوفهم تصوروا ما صنعت بهم فلما فروا أوا الطعن تخيلا فى قلوبهم قبل رؤيه الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتأخرون بالمتقدمين فكانهم تخيلوا الطعن دراكا بينهم وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ففروا قبل أن ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له مثلت هيبتك للروم ايقاعك بهم وأرتهم طعان رماحك دراكا فى قلوبهم قبل أن يحيطوا بذلك ويتحققوه ويمثلوه ويشاهدوه فعادوا بالمرار مهل وولوا منهزمين عنك

﴿واذا حاولت طعانك خيل * أبصرت أذرع القنا أميالا﴾

(المعنى) قال الواحدى الاعداء اذا حاولوا طعانك رأوا أذرع قناك اطولها وسرعة وصولها اليهم أميالا يعنى أنها طول متصل اليهم سريعة وهذا صد قوله * طوال فما تقطاعها قصار * قال وقال ابن جنى أى لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يروهم مثليهم قال وقوله لشدة الرعب كلام حسن وأما احمحاحه بالآية فمحط قال ويجوز أن يريد بالقنا قصا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم استطالوها فرأوا أذرعها أميالا أى انها تثقل عليهم حسما وخوفا منك هذا كلامه والمعنى اذا حاولت فرسان طعانك ومثلت لانفسها قتالك أراهم الفزع أذرع رماحك أميالا متصلة لما تتوقعه من طعنها وتحذره من خطوب طعنها

﴿بسط الرعب فى اليمين يمينا * فتولوا وفى الشمال شمالا﴾

(الغريب) الرعب الفزع يقال رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا يقال أرعبته ويجوز فيه سكون العين وضمها وقرأ ابن عامر والكسائى بضم العين (المعنى) قال الواحدى شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان الخوف بسط يمينه فى ميامن عساكرهم وشماله فى مياسرهم حتى انهزموا وهو معنى قول أبى الفتح وقال ابن الافليلى بسط الرعب فى أيديهم أيديا تمنعها من البطش وتقصرها عن الكف فولوا محذولين وهذا ضد قول الآخر

انا وجدنا بنى حلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر

﴿ينفض الروع أيديا ليس تدرى * أسيوفا حملن أم أغلالا﴾

(الغريب) الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رباط تشد به اليدان الى العنق (المعنى) يقول يرعش الخوف أيديهم فقد صارت فى قلة العماء وان كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة والمعنى ينفض الفزع من أيديهم السلاح ويسقطه ويسلبهم اياه الدعر فيذهب حتى كأن سيوفهم فى أيديهم اغلال تملكها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول عمرو بن معدى كرب الزبيدى

صريت به عند الامام فأرعشت * يداك فقالوا محدث غير صارم

﴿ووجوها أحافها منك وجه * ركبت حسنها له والجمالا﴾

(الاعراب) نصب وجوها باضمار فعل دل عليه قوله ينفض تقديره ويغير وجوها يريد انه يغير ألوانها

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
ومرادا بن عمه قول المتنبى أيضا
كذا الخاطميون الندى فى أكفهم
أغر محجل من خطوط الرواجب
وهذا البيت من قصيدة كثيرة
العيون يمدح بها طاهر بن
الحسين العلوى حدث أبو عمرو
ابن عبد العزيز بن الحسين قال
سألت محمد بن القاسم المعروف

وهذا من باب قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أى وادعوا شركاءكم وكقوله والذين تبوّؤا الدار والايمان يريد وأحبوا الايمان وكقول الشاعر

ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

وقال أبو الفتح هو من قوله * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) يقول للدوح وغيره الروع وجوها قد انتقعها الخوف وأذهب حمالها الدعر فهى ترعد متغيرة وتعبس متوقعة قد أخافها منك وحده وقد أحرز غايات الحسن وعلاها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوحهك لا لها

﴿والعيان الحسى يحدث للظن زوالا ولمراد انتقالا﴾

(الغريب) الجلى الظاهر المكشوف (المعنى) يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تكلفوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن ان ما يتيقنونه من وصف سيف الدولة وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه وأراهم المخيلة فيما حاولوه وعرفهم ان حظهم الانتقال عما أضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

﴿وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا﴾

(الاعراب) وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو فى موضع نصب على الحال أى منفردا (الغريب) الجبان صد الشجاع وهو الذى يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو جبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والفرار فى الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام بمعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا أنث زهير فى قوله

ولم حشوا الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولجّ فى الذعر

وهذا من قول الحكيم الجبن دلالة كامنة فى نفس الجبان فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعتها (المعنى) يريد اذا ما خلا الجبان بأرضه وبعد عن الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا أحس بمن يقاتله رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قرنه فكذا كان شأن الروم وشأن سيف الدولة أظهروا الاقدام عليه فلما أحسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب فى أمثالها

* كل محرى الحلاء يسر * أى اذا أجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا قارنه مثله ذهب سروره

﴿أقسموا لا رأوك الا بقلب * طالما عربت العيون الرحالا﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد بقلب أى الا والقلب معهم حلفوا ليحصرن عقولهم وليعملن أفكارهم فى قتالك ثم قال طالما عربت العيون يريد كدهم عنك كثيرا ما رأوه يعبرهم مغتربين منك فطالما اعتروا بمواقعتك فأصبت حيوشهم وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك فأتلفت نفوسهم

﴿أى عين تأملتك فلاقت * ك وطرف رنا اليك فمالا﴾

(الغريب) آل رجع يقال طفقت الشراب فما آل الى قدر كذا أى رجع ورنا اليه يرونو رنوا اذا أدام النظر يقال طال رنيا وأرنا دعيره وأرنانى حسن ما رأيت أى جعلنى على الرنو وكأس رنوناة أى دائمة وورنها فعلة وأصلها رنوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصارت رناة وقال أبو على فعولة قال ابن أحمر

* كأس رنوناة وطرف طمر *

(المعنى) قال الواحدى هذا مناقض الاظاهر لانه أمر أن تديم عين النظر اليه فى المصراع الاول وأمر فى الثانى أن يعود طرف رنا اليه ولم يشخص قال هذا يحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لا تديم النظر اليه هيبة له وعين الولى تتحير فيه وتبقى شاخصة فلا ترجع الى صاحبها قال وقوله

فلا قتلك

بان الصوفى كيف كان امتداح أبى الطيب لابى القاسم طاهر بن الحسين العلوى حدثنى ان الامير أبا محمد لم يزل يسأل أبا الطيب فى كل ليلة من شهر رمضان اذا اجتمعنا عند الافطار ان يمحض أبا القاسم طاهرا بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر أنه اشتهى ذلك ولم يزل أبو الطيب

فلا فتك من لاقى الشئ وألاقاه اذا أمسكه قال وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح وصدق فى قوله لان أحدا من الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا وانما المعنى أنه يقول أى عين بطل تأملتك فلا فاك من اللقاء صاحبها وأقدم على مواقعتك الناظر بها وأى شجاع مجرب أو كمى مقدم رنا اليك طرفه ولا حفظتك عينه فرجع قاصدا اليك وتعرض للكر مقدما عليك

﴿ مَا يُشْتَكُ اللَّعِينُ فِى أُحْدُكَ الْخَمِيـ * ـسَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجُيُوشَ نَوَالَا ﴾

(الاعراب) يروى اللعين بالضم لانه فاعل يشتك ويروى بالنصب على الدم باضمار أعنى أو أشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم أنه لا يبعث الجيوش للموال (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول لم يشتك هذا اللعين فى أحدك تغلب حيشه وتحكم فيه وتأخذه وتتملكه وتسمل أهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلع النصر أفتراه انما يجهز الجيوش اليك عطاء لك يقصده واتحافا لهم يعتمده ﴿ مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَمَائِلَ فِى الا * ـرْضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهِلَالَا ﴾

(الاعراب) يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره أن يصيد أى صيد الهلال ويروى مرجاة بتاء التأنيث منصوبة نصب المفعول معه كقولك مالك وزيدا وأجاز أبو العباس الحمس عطفا على من فالواو فى الوجه الاول واو الحال وفى الثانى واو مع وفى الثالث واو العطف (الغريب) الحمائل جمع حمالة وهى الاسراك ومرجاه معه من الرجاء رجوت هلالا رجاء ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة (المعنى) يقول ما لمن ينصب الاسراك فى الارض وهذا استفهام تعجب يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة وبعده عن أن تناله يد عدو بسوء فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم بافدامه على قتال سيف الدولة وجعله قمرا للعلو مرتبته ورفعة قدره يقول كيف لملك الروم أن يؤثر فى القمر ويعترض على سابق القدر لان الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه

﴿ إِنَّ دُونَ الَّتِى عَلَى الدَّرْبِ وَالأَحْـ * ـدَبِ وَالنَّهْرِ مُخْلِطًا مِزْيَالَا ﴾

(الغريب) الدرب المدخل من أرض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشئ الالتباس به وفلان مخلط مزيال أى موصوف بالشجاعة وجوده الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الجرى العارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه قال أبو دواد الايادى مخلط مزيل مكر مفر * أجولى دومية أضريج

(المعنى) يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مخلط مزيال كثير المخالطة للامور يخالطها ثم يزايلها يحمى حريمها ويقاتل الاعداء عنها أو دونها ملك مقتدر مزيال عن أطراف بلاده فهو يثق بما يحميها من هيبته مخلط بالاعداء فيها عند قصدهم لها سريع لا يتأخر من سطوته فهو وان بعد أدنته منهم قوته وان انتزح قربته منهم مقدرته

﴿ غَصَبَ الدَّهْرُ وَالْمُلُوكُ عَلَيْهَا * فَبَنَاهَا فِى وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا ﴾

(الاعراب) خالا نصبه على الحال (المعنى) يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غصبته على كذا أى قهرته وبناها فى وجنة الدهر خالا قال الواحدى يجوز أن يريد به النهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول مزرد

فن أرمه منها بسهم يلح به * كشامة وجه ليس للشام غاسل

والمعنى أنه بناها فى وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه ويحسنه مع ما ثبت فيه

يمتنع ويقول ما قصدت غير الامير ولا أمتدح أحدا سواه فقال له أبو محمد قد كنت عزمت ان أسألك قصيدة أخرى فى فاجعلها فى أبى القاسم وضمن له عنه مائة دينار فأجابه الى ذلك قال محمد بن القاسم الصوفى فضيت أنا والمطلبى برسالة ظاهر لوعد أبى الطيب فركب معنا أبو الطيب

من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد حل قدرها فكان الدهر زين بها وجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها

﴿فهى تمشى مشى العروس اختيالا * وتثنى على الزمان دلالا﴾

(الاعراب) اختيالا ودلالا مصدران فى موضع الحال (الغريب) الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال (المعنى) يقول هذه القلعة لا تكلم ولا تثنى بل لكن لو مشت لمشت اختيالا ولو تكلمت لتدللت دلالا تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها أحد فهى تحتال بمع سيف الدولة لها وتثنى على الزمان دلالا بعد افعته واستعار لها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة

﴿وحماها بكل مطرد الكعـ ـب حور الزمان والاوجالا﴾

(الغريب) المطرد المتصل الذى لا عوج فيه والاكعب العقد التى تكون بين أنابيب الرمح واحدها كعب والاوجال المحاوف الواحد وجل وهو الخوف والفرع (المعنى) يقول حفظها من جور الزمان ومن المحاوف فقد حماها جور الزمان ومحاوفه بالرماح المستقيمة يريد أنه حماها من الروم بمسارعته اليها دونهم وايقاعه عليهم فيها

﴿فى خميس من الاسود يئيس * يفترسن النفوس والاموالا﴾

(الغريب) الخميس العسكر العظيم وسمى خميسا لانه يخمس ما يجد أى يأخذه وقيل لانه خمس فرق المقدمة والقلب واليمنة والميسرة والساق والبئيس الشديد الكبير التجعان أولى البأس والافتراس الاخذ وأصله دق العنق (الاعراب) نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذن الاموال فهو من باب * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) انه أراد ان هذا الجيش فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هى فى خميس من حبشه وكثرة من جمعه كالاسود الضارية والسباع العاديه يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون أموالهم ويقربون اليهم حتوفهم وآجالهم

﴿وطباتعرف الحرام من الحل فقد أقفت الدما محلالا﴾

(الاعراب) طبا فى موضع خفض بالعطف على قوله فى خميس ونصب حلالا على الحال (الغريب) الطبا جمع طبة وهى طرف السهم والسيف قال بشامة بن حزى النهشلى

اذا الكماة تصوا أن تمالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا

وأصلها ظبو والجمع أطب فى أقل العدد مثل أدل وطبات وطبون بالواو والنون قال كعب

تعاور أيمانهم بيهم * كؤس المنايا بحد الظبين

(المعنى) قال أبو الفتح هذا مثل ضربه أى سيوفه معودة للضرب فهى تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام فى الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعنى ان سيف الدولة عاز للروم ولا يقتل الا كافرا فمد حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه قال الواحدى هذا كلامه وأظهر منه أن يقال المعنى تعرفة الحلال من الحرام أصحابها فكأنه قال وذى طبا فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

﴿انما انفس الانيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا﴾

(الغريب) الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة (المعنى) يريد ان أنفس الانيس كالسباع فيما تبغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهى تتفارس سرا

حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من أهل بيته أشراف وكتاب فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القاسم عن سريره وتلقاه بعيدا من مكانه فسلم عليه ثم أخذ بيده فأجلسه فى المرتبة التى كان فيها قاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم أنشده قال عبد العزيز وحدثنى أبو على ابن القاسم الكاتب قال كنت

وحيرة ومكاشفة وغيلة

﴿مَنْ أَطَاقَ التِّمَاسَ شَيْءٍ غَلَابًا * وَاغْتِصَابًا بَالَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالًا﴾

(العريب) الغلاب الغلبة والاغتصاب الاخذ بالقهر (المعنى) يقول من أطاق أن يأخذ منهم شيأ قهرا لم يأخذه سؤالا ومخادعة وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحياة والمسئلة طبع الموت والنفس لاتحب الموت فلذلك تحب أخذ الشئ بالغلبة

﴿كُلُّ عَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى * أَنْ يَكُونَ الغَضَنْفَرَ الرِّئْبَالَا﴾

(الغريب) الغضنفر والرئبال اسمان من أسماء الاسد معروفان (المعنى) يقول كل عاد منهم لحاجته ومعتمد لبغيته يود لو انه أسد بأس وشدة واقتدار او قوة ليتناول ما يقصده بعضله و يستظهر عليه ببأسه وشدته وأشار بهذا الى أن الروم لم يعروا من بين يدى سيف الدولة أبدا ومكارهة وانما كان فرارهم فرقا ومخادرة لان طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم

(وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿مَالِمَا كُلِّمَا حَوَى يَا رَسُولُ * أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ المَبْذُولُ﴾

(الغريب) الحوى الذى أصابه الحوى وهو داء فى الجوف والمبذول الذى هيمه الحب وأفسده وأسقمه ومنه قول الشاعر

تبلت فؤادك فى المنام حريدة * تسقى الضجيع ببارد بسام

(المعنى) يتهم رسوله الذى يرسله الى محبوبته بمشاركته فى حبها فيقول أنا العاشق وقلبك الفاسد وكلنا مبتدأ وخبره حوى واعتماد كرناهد الان بعضهم حفضه على التأكيد قال أبو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جوى على الحال فيقول جويا وان لم يفعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله مالنا أيها الرسول الذى استحفظته الى من أحمله الرسالة كلنا حوى ومشغول بنفسه فأنا وامق عاشق وأنت رسول والحب قد قتل قلبك وملك لبك فالك تشهى فيما ألقاه وتماثلنى فيما أقاسيه وأتشكاه

﴿كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا * غَارَ مِنِّى وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ﴾

(المعنى) يقول كلما عاد اليها من أبعثه وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ملكه الافتتان بحسنها وشاركنى فى الشغف بحبها وأظهر الغيرة منى عليها فخانى فى قوله وحالفنى فى حملة أمره لانه لما فتنه حسنها حمله على الخيانة لى

﴿أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الأَمَانَاتُ عَمْدًا * هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ العُقُولُ﴾

(الاعراب) الضمير فى قلوبهن قال أبو الفتح يجوز أن يعود على الامانات ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك ليس ثوبه زيدا رأى وحانت العقول قلوبهن (المعنى) يقول لما أفسدت عيناها بسحرهما وما تودعه القلوب بفنون لحظهما الامانات بينى و بين من أنزل الثقة به وأعتقد الخلاص له وحانت فيها العقول قلوبهما وخذلت الالباب نفوسها فعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول انها لا تصور للقلوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلب عليه هواها على الامانة

حاضر الهذا المجلس وهو كما حدثنا أبو بكر الصوفى ثم قال لى اعلم أنى ما رأيت ولا سمعت فى خبر بشاعر حلس الممدوح بين يديه مستمالة غير أنى الطيب فانى رأيت طاهرا لقاء ثم أجلسه مجلسه و جلس بين يديه وأنشده

أعد واصباحى فهو عندى الكواعب
وردوارقادى فهو لحظ الحبائب

﴿تشتكي ما اشتكيت من طرب الشو * ق إليها والشوق حيث الحلول﴾

(الاعراب) الحلول رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل (الغريب) الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدي من ألم الشوق وروايتنا طرب الشوق على شيخي (المعنى) يقول المحمومة التي أحمها تشكو من الشوق ما أشكو اليها ثم انه كنى عن تكذيبها ولم يصرح بأحس الكنايات بان تحولي يدل على اشتياق ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا لان التحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الافليلي في شرحه يقول لرسوله وهو يعاتبه تظهر من شكوى الحب ما أظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته التحول

﴿واذا حامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل﴾

(الغريب) حامر خالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذي يصبو الى حبيبه (المعنى) يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فلكه واستولى عليه وعليه ففيما يظهر من تغير حاله و يبين من تقسم باله دليل لكل عين على ما يضمره ومخبر على ما يخفيه ويستره

﴿زودينا من حسن وجهك مادا * م فحسن الوجوه حال تحول﴾

(الغريب) قال أبو الفتح مادام هنا بمعنى ثبت كقوله تعالى مادامت السموات والارض أي ثبتت وبقيت وتحول تذهب وتفنى (المعنى) يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك غير معرضة ومتعينا بالنظر اليه غير محجبة فحسن الوجوه حال تذهب وتفنى وتحول ويتبدل جمالها ويزول لان الشيبة يتلوها الكبر والاضمحلال بعاقبه التغير والهرم

﴿وصلينا تصلك في هذه الدنـ * ـيا فان المقام فيها قليل﴾

(الغريب) المقام والمقام بالفتح والضم كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم ففتوح الميم واذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبه ببنات الاربع نحو دحرج وقدحرجا وهذا مدحرجنا وقد اختلف القراء في قوله تعالى خير مقاما في سورة مريم وفي قوله تعالى لا مقام لكم في الاحزاب وفي قوله تعالى في مقام أمين في سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حمص لا مقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر في الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا في قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد

عفت الديار محلها فمقامها*

(المعنى) يقول لمحبوبته أو حدينا السبيل الى وصلك نصلك محجبين بك وصلينا في هذه الدنيا سريعا لذلك ونعترف لك والاقامة في الدنيا قليلة والرحلة عنها متدانية سريعة

﴿من رآها بعينها شاقه القطـ * ـان فيها كما تشوق الحمول﴾

(الاعراب) روى الواحدي بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا (الغريب) القطان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز أن يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي

أمن آل شعثاء الحمول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الاباعر

(المعنى) قال أبو الفتح من رأى الدنيا بالعين التي يجب أن ينظر اليها فانها تراها زرية فالعين في هذا الوجه للانسان ويجوز أن يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشيء أي حقيقته أي من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لا محالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها لقلة

مقامه

فان نهاري ليلة مدلهمة
على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما
عقدتم أعالي كل هدب بحاجب
(هذا كقول بشار)
جفت عيني عن التغميض حتى
كأن جفونها عنها قصار
وأحسب أني لو هويت فراقكم
لعارقته والدهر أخبث صاحب

مقامه كما يشوقه الظاعن عنها السرعة زوالها كأنه أراد ذوى الحمول فحذف المضاف وهو منقول من قول عبدة بن أيوب

وفارقتهم والدهر موقف فرقة * عواقبه دار البلا وأوائله

﴿إن تريني أدمت بعد بياض * فعميد من القناة الذبول﴾

(الغريب) أدم بضم الدال وفتحها اذا سحب لونه وتغير ونزع الى السواد ظاهره والقناة فناة الرمح والذبول اليبس والدقة (المعنى) قال أبو الفتح ان كانت الاسفار غيرت وحمى فليس ذلك بعيب فى وان كان عيبا فى غيرى بل هو وصف محمود فى كما أن الذبول وان كان مذموما فهو فى القناة محمود لانه يؤدى الى صلابتها كقول الطائى

لانت مهزته وهزوانما * يشتد رأس الرمح حين يلين

قال وقوله بعد بياض ليس هو معترضا بل هو مسدد للمعنى لانه لم يبال بتغيرلونه وان كان عيبه من الناس يستوحش فانه يحمده من نفسه وان كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة فى تغيرلونه بعد بياضه ونضرته أى تغيرت بعد حسن وشبيبة وذلك لما عاينته من الاسفار وتقلبت فيه من الاحوال وأنا فى ذلك مثل الرمح الذى تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه

﴿صحبتني على العلاة فتاة * عادة اللون عندها التبديل﴾

(الغريب) العتاة السمر جعلها فتاة لان الزمان لا يؤثر فيها كما يقال للدهر الازلم الخذع أى طرى لا يستحيل والتبديل التغيير (المعنى) يقول صحبتنى على العلاة فتاة لا يهرم شخصها ولا ينتقص حسنها عادتها فى الالوان أن تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيرها وعوله فتاة على سبيل الاستعارة لان طلوعها يتجدد فى كل يوم فهى تكرى فى كل يوم

﴿سترتك الحجال عنها ولكن * بك منها من اللمى تقبيل﴾

(الغريب) الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللمى سمرة تكون فى الشفتين (المعنى) يقول لمحبوبته سترتك الحجال عن هذه الفتاة التى غيرت لونى لانك فى كنت عنها لا يصيبك ضرها ولكن لك منها تقبيل لما فى شفتيك من الادمة كما هما قبلتك فأورثتك هذا اللمى الذى فى شفتيك

﴿مثلها أنت لو حتنى وأسقمـ * ـت وزادت أنيابها كالعطبول﴾

(الغريب) التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم وجمعها عطابل وعطابيل (المعنى) يقول أنت مثل الشمس غيرت لونى وأنت أسقمت جسمى وزادت فى تأثيرا أنها كما وهى أنت والمعنى أنت مماثلة لها بحسنك وغير بعيدة منها فى فعلك وكلاكما له فى جسمى فعل غيره وتأثير بدله فالشمس لو حتنه وأنت أسقمته وأدهبت بصرته وأخلقته وزدت أنت فى قوة التأثير وأفرطت فيما أوحبته من التغيير وهذا اشارة الى أن محبوبته بزيادتها على الشمس فى حسنها زادت عليها فى فعلها ﴿نحن أدرى وقد سألنا بعيد * أقصير طريقنا أم يطول﴾

(الغريب) نجد موضع بين الكوفة ومكة (المعنى) انه أظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشئ سأل عنه مع علمه به واذا أحب شيأ أكثر ذكره وأكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كقول بسر بن أبى حازم

أسائل صاحبي ولقد أرانى * بصيرا بالظعائن حيث ساروا

(هذا كقول العباس بن الاحنف)

سألت بعد الدار عنكم
لتقربوا
وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وفيه بقدمن جهة المعنى وقد أخذه الباخرزى فسلم منه وأجاد حيث قال

ولطالما أخترت الفراق مغالطا
واحتلت فى استثمار غرس وداد

وكقول الآخر وحبرني عن مجلس كنت زينه * بحضرة قوم والملاء شهود
فقلت له كرا الحديث الذي مضى * ودكرك من كثرا الحديث أريد
أناشده الأعاد حديثه * كأني بطيء الفهم حين يعيد

﴿وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل﴾

(المعنى) يريد أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ويقود اليه استحكام التطلع والتوق دون حهالة توجب القول به وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلبه وتأنيس له مع الاستبانة بجملة ما يرعمه والمعنى الذي حملي على السؤال الاشتياق ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب

﴿لا أقما على مكان وان طا * ب ولا يمكن المكان الرحيل﴾

(الاعراب) لا أقما أي لم يقم كقوله تعالى ولا صدق ولا صلى أي لم يصدق وقال الشاعر

وأبيت ليلة لا كنت فيها * تحاوى النعم يحرق من يلاقي

وقال أبو العتم يجوز أن يكون على القسم أي والله لا أقما (المعنى) قال ابن القطاع المعنى لا يقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا أي لا نقيم البتة لان المكان لا يرحل معنا فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه الا أن يسير المكان معنا فكذلك نحن لا نقيم في مكان وان طاب وقيل نفي النفي ايجاب في كلام العرب فكأنه قال لا نقيم في مكان الا أن يرحل معنا وهذا مثل قول العرزدق

بأيدي رجال لم يشموا سيوفهم * ولم يكثروا القتلى بها حين سلت

قيل معناه لم يشموا سيوفهم الا بعد أن كثرت القتلى وفي البيت معنى آخر وهو على التقرير بان تقرر صفة الشيء والمراد ضده فكأنه قال لم يشموا ولم يكثروا القتلى أي كثرت حدا ومنه قول الشمري

صليت مني هذيل بحرق * لا يبل السر حتى يملوا

معناه على مذهب التقرير لا يبل السر وان ملوه وجاء في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يجازيكم جزاء الملل وان ملتم وجاء في الحديث وان صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف أي أمن فكانه قيل لو أمن الله ما عصاه وفيه معنى آخر وهو أن نفي النفي ايجاب فيكون التقدير ان صهيبا لو أمن الله ما عصاه اي لم يعصه وعلى مذهب التقرير لو لم يخف الله ما عصاه اي لم يعصه أبدا وفيه معنى آخر وهو ان لو في الكلام تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف أي لما خاف لم يعص والمعنى الاول وما بعده أبلغ من هذا الان معناه الو أمن الله ما عصاه ومعنى هذا الآخر أن العصيان امتنع من أجل الخوف وقال أبو الفتح المكان لا يمكنه الرحيل معنا الى سيف الدولة شوقا اليه وقد بينه فيما بعد وقال الواحدي ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول لا فض الله فاك يقول لم نقم في الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان أن يرتحل أي لو أمكنه الارتحال معنا

﴿كلما رحبت بنا الروض قلنا * حلب قصدنا وأنت السبيل﴾

(الغريب) الترحيب بالرائر الاستبشار به والسبيل الطريق (المعنى) قال أبو الفتح يعتذر عن الاماكن والروض اذا رحبت بهم لانهم لا يقدرون على الاقامة وهي لا يمكنها الرحيل وقال الواحدي كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا طمعا في مقامنا به فلذلك المكان لا نقيم عندك لان قصدنا حلب وأنت المعروف بالتدبر أن يقيم عندك والمعنى كلما رحبت الرياض بنا بما تظهر من حسنها وما تستمد لنا به من زهرتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذي نرغبه ونغرضنا الذي نعتمد عليه ونطلبه وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ونعمره ولا نعرج عليه

وطمعت منها بالوصال لانها
تبني الامور على خلاف مرادي
فيا ليت ما بيني وبين أحبتي
من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك طميت السلك جسمي فعفته
عليك بدرعن لقاء النوائب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب

﴿فيلك مرعى جيادنا والمطايا * والبها وحيفنا والذميل﴾

(الغريب) الوحيف والذميل ضربان من السير سريعان (المعنى) يخاطب الروض يقول فيلك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين والبها نبادر غير متوقفين ﴿والمسمون بالامير كثير * والامير الذي بها المأمول﴾

(المعنى) يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكن فى الرفعة كثير مما نشهده غير معدوم فيما نعلمه ولكن الامير الذى يحلب نأمل مكارمه وهو المرجو الذى لا يسكر فضله وفضائله ﴿الذي زلت عنه شرقا وغربا * وندامى مقابلي ما يزول﴾

(المعنى) يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته فى شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل عنى وذلك أنه أنفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه

ومن فرّ من احسانه حسد اله * تلقاه منه حيث ما سار رائل

﴿ومعي أينما سلكت كأني * كل وجه له بوجهي كفيل﴾

(الغريب) الوجه ما توجهت اليه والكفيل الضامن (المعنى) قال الواحدى يريد لزوم عطائها اياه وانه لا يتوجه وجها الا واجده حوده فكان كل طريق كفيل لنداه بوجهه وهذا محمول على القلب أراد لى كفيل بوجهه بداه يريده ويأتيه والقلب شائع فى الكلام كثير فى الشعر يقول كل وجه توجهته كفيل لى بوجه بدا ه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك أن من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشترك فيها يستوى المعنى فى اسنادها الى العامل والمفعول كقولك لقيت زيدا ولقيني زيد وأصبت مالا وأصابني مال وادا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن الافليلى يقول كل وجهة أقصدها وناحية أعتمدها تتكفل لى لسيف الدولة مزنجة لى اليه وتصمنى له بكثرة الحض عليه

﴿فاذا العدل فى الندى زار رسما * فعداه العدول والمعدول﴾

(المعنى) يريد أنه لا يسمع العدل فى الحدود وغيره يسمع والمعنى اذا عدل حواد فى الحود سمع ذلك ووعاه فعداه هذا الممدوح العاذلون والمعدولون وقال ابن فورجة يريد فداؤك كل من عدل فى حوده فسمعه أو رده لانك فوقه حودا والمعنى اذا عدل حواد على حوده وكريم على كرمه ففداؤك الجواد وعادله لانك سهج سبيل الكرم والمنفرد باسداء العوارف والنعم

﴿وموال نحميهم من يديه * نعم غيرهم بها مقتول﴾

(الاعراب) موال معطوف على قوله العدول (المعنى) قال أبو الفتح الموالى يريد بها العبيد ههنا أى بنعم على العبيد وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداه موال شملتهم مكارمه وأحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها يريد أنه يسلمها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالى الاولياء وبين تلك النعم بقوله

﴿فرس سابق ورمح طويل * ودلاص زغف وسيف صقيل﴾

(الاعراب) قوله فرس سابق هو خبر مبتدا محذوف تقديره هى فرس ويجوز أن يكون بدلا من نعم (الغريب) من روى سابح فهو الذى يمد يديه فى الجرى والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف

(ومنها)
كأن رحيلي كان من كف طاهر
فأثبت كوري فى ظهور المواهب
فلم يبق حاق لم يردن فناءه
ومن له سرب ورودا لمشارب

(ومنها)
وأبهر آيات النهامي أنه
أبوك وأحدى ما لكم من مناقب
واحدى تروى بالماء والحميم
وروى اس فورجة
وأكبر آيات النهامي آية

الحكمة النسيج وقبل اللينة الملس (المعنى) يريد أنه يعطى أولياءه هذه الاشياء فتصير عونا لهم على قتل أعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبين ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح مما يؤذن للذى يهبه له بمقارعة الاعداء والتوطين على الصبر عند اللقاء

﴿كُلَّما صَبَّحَتْ دِيارَ عَدُوٍّ * قالَ تِلْكَ الغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يعنى بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه ضربه مثلا وذلك أن السيل يكون عن الغيث فكذلك مواليه به اقتدوا وعزوا وقال الواحدى اذا أتت مواليه دار عدو للغارة قال العدو تلك التى رأساها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء عيونا بالاضافة الى السيول يذكر لكثرة مواليه

﴿دَهَمَتْهُ تُطَيِّرُ الزَّرَدَ الحُـ * ـكَمَ عَنْهُ كَما يُطَيِّرُ النَّسِيلُ﴾

(الغريب) دهمته جاءته على غفلة وفجأة والزرد حلق الدرع والسليل والنسال بالضم ما يسقط من ريش الطير ووبر البعير وغيره (المعنى) يريد ان درع العدو صارت كالريش والوبر لقلة اغنائها عنهم يريد أنها عيشتهم بقوة من الضرب وشدة من الطعن يتطاير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها وصوعف نسجها كتطاير النسيل عن الطير والدابة فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يتمسك

وما قربت أشباه قوم أباعد
ولا بعدت أشباه قوم اقارب
(ومنها)
يرى أن ما بان منك لضارب
بأقتل مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذى قد أفاده
تعرف هذا فعله فى الكتائب
حملت اليه من لسانى حديقة
سقاها الحجى سقى الرياض السحائب

﴿تَقْنُصُ الخَيْلُ حَيْلُهُ قَنْصَ الوَحْـ * ـشِ وَيَسْتَأْسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ﴾

(الغريب) الخميس الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تقدم الجيش والقنص الصيد (المعنى) يريد أن خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه والقطعة من خيله تستأسر الخميس الذين هم جمع كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقتنصها مقتدرة عليها وتغلبها مسرعة اليها ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير الى سعادته وان سعده يضمن له ذلك

﴿وَإِذا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ * لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ﴾

(الاعراب) من روى أنه فالضمير راجع الى الهول ومن روى أنها فالضمير راجع الى الحرب ويقوى التذكير ان زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوى التأنيث ان أعرضت للحرب فحسن تأنيث الضمير لاجل تأنيثها (المعنى) يريد انه لا يهوله شئ يراه وكأن الهول يقول له لا يهولك ما ترى وذلك أن التهويل يكون بالكلام أى ان الحرب اذا اعترضت لسيف الدولة بادية وعنت له مسعرة صار هولها فى عينيه لشدة جراءته وما يحذره بها لاقدامه وأنفته كالتهويل الذى يستقل فلا تحذر عاقبته ويؤمن فلا يعقل بالمفوس مخافته

﴿وَإِذا صَحَّ فالزَمانُ صَحِيحٌ * وَإِذا اعْتَلَّ فالزَمانُ عَلِيلُ﴾

(المعنى) يريد أن الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما آل اليه فاذا صح فالزمان فى صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتل فالزمان وأهله فى تشك وعلة واضطراب وهذا كما روى عن معاوية رضى الله تعالى عنه أنه قال نحن الزمان فان رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروى أنه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لصربت عنقه ان الزمان هو السلطان

﴿وَإِذا غابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكانٍ * فَبِهِ مِنْ ثَنائِهِ وَجْهٌ جَمِيلُ﴾

(الغريب) الثناء الخير كيف يصرف وما بنى من حديث أى يشهر (المعنى) يقول اذا غاب عن مكان فانه يذكر بالخير والفعل الحسن فكأنه شاهد فيه وقيل اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه فى المكان الذى يفارقه من طيب خبره وكرم أثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا يفقد

﴿ليس

﴿لَيْسَ الَّا لَكَ يَا عَلِيُّ هُمَامُ * سَيْفٌ دُوْنَ عِرْضِهِ مَسْلُوْلُ﴾

(الاعراب) الا لك الاحود أن يقول الا اياك ولكنه أبى بالضمير المتصل فى موضع المنفصل وهو جائز فى ضرورة الشعر (المعنى) يقول أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقى عرضه بسيفه الا أنت ملك عالى الهمة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يغلب من غالبه ولا يهونه من طلبه

﴿كَيْفَ لَا يَأْمَنُ العِرَاقُ وَمِصْرٌ * وَسَرَايَاكَ دُوْنَهَا وَالخُيُوْلُ﴾

(الغريب) سرايا ك جمع سرية وهى ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة (المعنى) يريد انه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسرايا ك دونها رحيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ولولا ك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتمدر على العدو فيها المراد

﴿لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيْقِ الَاعَادِى * رَبَطَ السِّدْرُ حَيْلَهُمْ وَالنَّخِيْلُ﴾

(الغريب) التحرف الميل والسدر جمع سدرة والنخيل جمع نخلة وهما ضربان تختص كثرتهما بالعراق ومصر أراد حتى يربطوا حيولهم فى السدر والنخيل فكأنه قلب المعنى فجعلهما يربطان حيول الاعداء وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانها هى الممسكة ادا ربط اليها فكأنها ربطتها وقال أبو الفتح هو من باب القلب كقولك ساءنى أمر كذا أى وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل حيولهم كقول الآخر

تركوا جارهم بأكله * ضبع الوادى ويرميه السجر

﴿وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ * فِيْهِمَا أَنَّهُ الحَقِيْرُ الذَّلِيْلُ﴾

(الاعراب) الضمير فيهما للعراق ومصر ويعنى به كافورا وآل بويه (المعنى) ودرى أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بلك وبجيوشك فى العراق ومصر أنه حقير ذليل يغلبه العدو له فلولا ك لاتاه العدو فرأى نفسه حقيرا ذليلا

﴿أَنْتَ طُوْلُ الحَيَاةِ لِلرُّوْمِ غَازٍ * فَمَتَى الوَعْدُ أَنْ يَكُوْنَ الفُضُوْلُ﴾

(الغريب) الفضول الرجوع من العزو ومنه الحديث كان اذا فضل من عزو أو سفر (المعنى) يقول أنت فى طول حياتك ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تفعلهم فمتى وعدك بفضول جيشك وراحة خيلك ما أرى غزواتك تنقطع

﴿وَسِوَى الرُّوْمِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُوْمٌ * فَعَلَى أَيِّ جَانِبَيْكَ تَمِيْلُ﴾

(المعنى) يريد ليس أعداؤك الروم دون غيرهم وانما أعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك فعلى أى جانبيك تميل فى حربك والى أى ناحيتيك تقصد فى غزوك

﴿قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيْكَ وَقَامَتْ بِهَا القَنَا وَالنُّصُوْلُ﴾

(الغريب) المساعى المطالب فى الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف (المعنى) يقول لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك فالمعنى قعد الملوك عن مشكورمعالبك وقصروا عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شأوك وتأخروا عن مساواة فضلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه .

فحيت حيرانن لحيرأب بها
لاشرف بيت فى لؤى بن غالب
(حدث) أبو عمرو عبد العزيز ابن الحسين السلمى قال حدثنى محمد بن القاسم المعروف بابن الصوفى قال أرسلنى الامير أبو محمد الى أبى الطيب فصعدت اليه فى داريسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير أبى محمد وانه منتظر له فامتنع على وقال

﴿ما الذى عنده تدار المنايا * كالذى عنده تدار الشمول﴾

(الغريب) الشمول الخمر الباردة وهى التى ضربتها ريح الشمال (المعنى) يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب أى لست كمن يتعاطى مما تلتك من الاماء ويحاول مساواتك من الرؤساء وهو ندار عنده الخمر ولا يقلع عن النعيم واللهو وأنت تدار عندك أحاديث الحرب

﴿لست أرضى بأن تكون جوادا * وزمانى بأن أراك بخيل﴾

(المعنى) يريد لا أرضى بأن يصل الى عطاؤك وأنا بعيد عنك لا أراك والزمان يبخل على برؤيتك ولا يوحد لى سبيلا الى الاتصال بك

﴿نغص البعد عنك قرب العطايا * مرتعى مخصب وجسمى هزيل﴾

(الغريب) التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة والهزيل البالى (المعنى) يقول بعض بعدى عنك ما أحاطى من مواهبك وما اتصل بى من عوارفك رمكارمك فرتعى بعطائك خصب لا يجدب وجسمى بعدى عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نفسه بقصده وأسفه على فراقه وبعده يقول لست أتهنأ بعطائك ولا أراك فانى فى فرب عطائك منى وبعدى عنك كمن يرتعى فى مكان مخصب وهو مع ذلك هزيل

﴿ان تبوأت غير دنياى دارا * وانا بى بديل فأنت المنيل﴾

(الغريب) التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والمنيل المعطى (المعنى) يقول ان تبوأت دارا غير دارك ويروى ان تبوأت غير أرضك دارا يقول ان تبوأت غير دارك دارا واستوطنت بلدا غير بلدك وأصبت فيه مالا وسعة وعطاء ومكرمة فانت المعطى لذلك النيل والمتفرد بذلك الفضل لان أوكد وسائلى تدنينى منك وأنا معدود عليك وان بعدت عنك

﴿من عبيدى ان عشت لى ألف كافو * رولى من بدالك ريف ونيل﴾

(الغريب) الريف هو ما أحدق بسواد العراق وهو أيضا اقليم عظيم بأرض مصر فى ظاهرها والنيل أيضا بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع أرياف وراقت الماشية ادارعت الريف وأرياف اذا صاروا الى الريف وأراقت الارض اذا أخصبت وهى أرض ريفة بتشديد الياء (المعنى) يقول اذا بقيت لى فلى من عبيدى ألف كافور مثل الذى رغبت عن صحبته وكرهت التقاعد فى جملته ولى من بدالك عوض من الريف والنيل اللذين بهما شرف بلده وفيهما مابسط يده

﴿ما أبالى اذا اتقتلك الرزايا * من دهتنه حبولها والحبول﴾

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى المصيبة والحبل بسكون الباء الفساد والجمع حبول وفى بنى فلان دماء وخبول يعنى قطع الايدى والارجل ورجل محبل كأنه قد قطعت أطرافه والحبل بكسر الحاء الداهية والجمع حبول قال كثير

فلا تحملى ياعزان تنفهمى * بنصح أتى الواشون أم بحبول

(المعنى) قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال انما قلت تقتلك يقال تقيت الشئ واتقيته وقال غيره من جميع الرواة اتقتلك والمعنى اذا تخطتك ولم تنلك وتعدتك ومتعنى الله ببقائك ودوام رفعتك وأسعدنى باتصال مدتك فلا أبالى من اصابته

اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيأ فقلت ليس يطلب فقال لى فاغمد اذا ثم دخل الى بيت فى الحجرة وورد الباب عليه ودخلت فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج الى وهى فى يده مكتوبة لم تجف فقلت أنشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على الامير وعين الامير ممدودة الى الباب منتظرا

آفات الدهر وحطوبه ومن قصدته دواهيه وصروفه فان أملى اعماها وموعود بك

﴿وقال فى صباه وقد قيل ما أحسن شعرك﴾

وهى من السريع والقافية من المترادف وقالها وهو فى المكتب

﴿لا تحسن الوفرة حتى ترى * منشورة الظفرين يوم القتال﴾

(الغريب) الوفرة الشعر القائم على الرأس والظفرين الظفائر سماها بالمصدر (المعنى) يقول لا يحسن الشعر الا اذا نشرت ذوائبه ويعنى بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو

﴿على فتى معتقل صعدة * يعلوها من كل وابى السنال﴾

(الغريب) يقول اعتقل الرمح وانتكب القوس وتقلد السيف الصعدة الرمح القصير ويعلوها يسقيها الدم مرة بعد أخرى (المعنى) يقول حتى تكون منشورة على فتى فعلى تتعلق بمنشورة وهو عيب فى صنعة الشعر يسمى التضمين يريد على فتى يعتقل صعدة وهى القناة المستوية يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من اللحية واسترسل من مقدمها فيقول انما يحسن الشعر اذا كان على هذه الحالة

لورودنا فسأل عن سبب الابطاء فأخبرته فسلم عليه ورفعه أرفع مجلس وأنشد القصيدة التى أولها

أبالأثمى ان كنت وقت اللوائم

علمت عما بى بين تلك المعالم

(حدث) بعض المغاربة قال كنا عند ملك العرب فورد عليه مكتوب من بعض ثغوره

﴿وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿يحيى فيامى ما الذى كم المصل * بريا من الحرجى سليما من القتل﴾

(الاعراب) بريا وسليما حالان ويحيى منادى مضاف أى يا يحيى فيامى (الغريب) القيام الاقامة والقيام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الكلمة فى ذلكم لانه يخاطب جماعة وقيل القيام ههنا القيام الى الشئ أو بالشئ (المعنى) يقول أيها المحبون فيامى الى الحرب ما المصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب يريد لم لا تعينونى بالضرب ان احببتم مقامى وقال أبو الفتح يا من يحب فيامى وتركى الاسفار والمطالب ولم أخرج بعد على أعدائى وأقتلهم به

﴿أرى من حديدى قطعة فى فريده * وحودة ضرب الهام فى حودة الصقل﴾

(الغريب) الفريد يقال بفتح الراء وكسرها وهو ممرب وهو حوهر يستدل به على حودة السيف كالآثار والنقط والهام الرأس والمصل السيف (المعنى) يريد أرى من فوقى ونشاطى قطعة من فرند هذا السيف يريد ان للسيف حده ومضاءه كحدته ومضائه واذا لم يكن السيف حيد الصقل لم يحد به الضرب واذا نصب وحودة فمعناه أرى حودة الضرب فى حودة صقله أى قد أجيد صقله ليجود به الضرب

﴿وخضرة ثوب العيش فى الحضرة التى * أرتك احمرار الموت فى مدرج النمل﴾

(الغريب) خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان أخضر كان رطبا ناعما ويحمد من السيف ما كان مشربا خضرة كقول الشاعر

مهند كالماء طابعه * أسر به ماء الهند يا

وقد قال البحترى

جلت حمائله القديمة صقلة * من عهد عاد عضة لم تذبل

واحمرار الموت شدته وموت أحمر أى شديد وأصله من القتل وجريان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فأثر آثارا دقيقة (المعنى) جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش فى السيف أى فى استعماله والضرب به

﴿أمط عنك تشبيهي بما وكأنه * فما أحد فوقي ولا أحد مثلي﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع الصحيح عن معنى هذا البيت ان ما نكرة بمعنى شئ موضوعة للعموم كانه قال امط عنك تشبيهي بشئ من الاشياء كما انك تقول مررت بما معجب لك أي بشئ معجب لك وقال الجرجاني لا تقل ما هو الا كذا وكانه كذا وان قلت ما هو الا الاسد وكانه الاسد فقد أثبت ما التحقق التشبيه كقول لبيد * وما المرء الا كالشهاب وضوئه * وقال الربعي عن المتنبي أردت ما أشبه ذلا بما يعلان وقال علي بن حمزة هذا الى صحيح كان اذا علت كانما بدا الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهي بأن تقول كأنه الاسد وكانما هو الليث وهو قول ردي وبعيد عن الصواب لان أبا الطيب قد فصل ما من كان وضمها اليه وأبى في مكانها بالهاء فاتصال ما بكانه غير ممكن لغطا ولا تقديرا وهي مع ذلك لا تفيد معنى اذا اتصلت بكان فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه وهي في الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال أبو الفتح هي استفهامية وفي قول الجرجاني نافية وفي قول الربعي تعجبية والكافة انما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري اللغطان اللذان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي كأنه وكأنما فهما كأنه وهما لان معنى كأن وكأنما واحد فلا فرق بين أن يقول امط عنك تشبيهي بكان وكأنما فهو فاسد من كل وجه وقال أبو الفتح وهو الذي كان يجيب به اذا سئل عن هذا انه يعتبر كأن تارة لا تال عما يشبه فيقول الآخر كانه الاسد فقال هو معرض عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكانه فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما في التشبيه وقال أبو بكر الخوارزمي ما ههنا اسم معنى الذي يقال لمن يسبه بالبحر كأنه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كأنه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولما كان لغطها في المشبه به ذكره المتنبي مع كان (الغريب) الامائط الرفع والنحية ومما ماطة الاذى عن الطريق (المعنى) يقول لا تشبهني بأحد ولا تقل كانه وما مثله فما ما فوق أحد فلا تشبهني بشئ وهذا قوله في حال الصبا مع شدة حقه في الكهولة ﴿ودربي وأياه وطرفي ودابلي * فكن واحدا ألق الورى وانظرن فعلي﴾

(الاعراب) الضمير في اياه للسيف (الغريب) الطرف الفرس الكريم وجمعه طروف والدابل مالان واهتز من الرماح (المعنى) يقول دعني وسيفي وفرسي حتى نجتمع فنكون في رأي العين شخصا واحدا وهم روي فكن واحدا والق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله فكن كقراءة القراء سوى عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق أثاما ومن روي يلقى بالياء فهو وصف لواحدا النكرة وهو مرفوع وقال أبو الفتح وقد لاد في هذا البيت بقول ذي الرمة

وابل كجلباب العروس اذرعته * بأربعة والشخص في العين واحد
أحم عداني وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد

﴿وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنجي﴾

وهي من البسيط والقافية من المتراكب وهي مما قال في صباه

﴿أحما وأيسر ما قاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفي وما عدلا﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أخبر عن نفسه فقال أما أعيش وأيسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها آخر وهو أن يكون في معنى أفعل التي للتفضيل أي أشد ما يكون في الانسان وأيسر ما قاسيت شئ قاتل فكان الكلام على التقديم والتأخير أي الشئ الذي يقتل أحيا وأيسر ما لاقيت أو ما ألقاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه أي أحيا ما لاقيت وأيسر ما لاقيت

يتضمن ان أعداء المسلمين حرحوا من البحر وفتكوا بعساكر ذلك الثغر حتى لم يبق منهم من يثقل السلاح وصارت القتلى كالآكام على تلك البطاح وكان بمادية ذلك الثغر أمير تهابه الحتوف وتعرق من ملاقاته الالوف فسار الى أعداء الدين بجمع لا يسلع عشر من قتلوا وأرسل يأمرهم أن

وهم يستعملون هذا في الشعر ولو قلت في النثر أفضل وأكرم الناس زيد تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح وانما الفصيح أكرم الناس وأفضلهم وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري أحياء فعل المتكلم والجملة التي هي ايسر الخ في موضع النصب على الحال من المضمر في أحما أي أعيش وأفل ما قاسيت وأهون الاشياء التي قاسيتها في الهوى السيء الذي فتل المحبين (العريب) الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وحوره تجويرا نسبه الى الجور (المعنى) يقول أحياء وأهون ما قاسيت الذي فتل وهذا الفراق حائر على مع ضعفي وقوله وما عدلا كرر المعنى يقال حار وما عدل والمفهوم ان الجائر قد علم منه انه لم يعدل وانما كره لان الجائر في وقت قد يعدل فيوصف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وهذا حار عليه وما عدل وصله في القرآن قوله تعالى أموات غير أحياء فتوصيفها بالموت يدل انها أموات عالمعنى انها أموات لا تحيا في المستقبل كما يحيا الناس عند البعث والمعنى انه حار على ضعفي بمقاساة الهوى ولم يعدل حين فرق بيني وبين أحبتي

﴿والوحد يقوى كما تقوى النوى أبدا * والصبر يضعف في جسمي كما نحلا﴾

(الغريب) الوحد الحزن والشوق والنوى البعد (المعنى) يقول الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى

﴿لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع لها هي العاملة والمنايا في موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت لموات المنايا فلها جمع لها هاء وقال قال لي شيخي محمد بن علي التميمي قال لي أبو علي بن رشديين قلت للمتنبي عند قراءتي عليه أضمرت قبل الذكر قال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هي في موضع خفض وقال الشريف هبة الله بن محمد في أماليه لها من الخشو لان المعنى غير مفتقر اليها (الغريب) المنايا جمع منية وهي الموت والسبل جمع سبيل وهي الطريق وانما جمعها لانه أراد صحة المعنى لان فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا مثل ما يوجد للسبل التي جرت عادة المشي فيها وذلك ان فراقه انما يكون في الاعلب مع الهجير والمنية تدرك به من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق الهجر طرقا شتى فلذلك استعمل الجمع والسبيل تذكر وتؤنث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي ولبيتين سبيل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ورفع السبيل (المعنى) يريد لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى الارواح وانما توسلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول أبي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

﴿يا حاجبيك من سحر يصيبني دنفا * يهوى الحياة وأما ان صددت فلا﴾

(الاعراب) الفاء جواب أما لانها أسبق وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور وصله فولك والله ان تزرني لاكرمنك يحمل الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد جواب الشرط واذا قدمت الشرط حملت الجواب له فتقول ان تزرني والله أكرمك وجاء في التنزيل من ذكر جواب الاسبق لئن أخرجوا لا يخرجون معهم لما كانت اللام مودنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فمن رفعه جعله وصفا للدنف ومن جزمه جعله جواب صلى لان الامر أحد الاشياء التي تنوب عن الشرط فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى أرسله معي من رد أيسد في بالجزم كقراءة نافع وبالرفع وكقوله فهب لي من لدنك ليا يرثني بالجزم كقراءة أبي عمرو وعلي بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين (الغريب) الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف بفتح الون

يذهبوا من حيث أتوا فاقبلوا
فتلاهم بالبيض المشرفية والسمر
الخطية فهزمت أرواحهم الى
النار وثبتت أجسادهم
كالاحجار وعمد الى سمنهم
فأغرفها والى اشلائهم فأحرقها
فلما تمت قراءة الكتاب قال
رحمك الله أبا الطيب المتنبي
ومراده قوله
* وليس يأكل الا الميت الضبع *
وهذا الشطر من قصيدة لاني

وامرأة دنف أيضا يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية فان قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت وذكرت وانثت ودنف بالكسر ثقل فى المرض وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى (المعنى) انه أقسم عليها بسحر ألحاظها ان تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريدها ويريد بسحر الجفون انها اذا نظرت تملك عقول الرجال وتسيدلوبهم فكأنها سحرتهم وهو من قول دعبل بن على الخزاعى الكوفى

ما أطيب العيش فأما على * أن لا أرى وجهك يوما فلا

لو أن يوما منك أوساعة * تباع بالدنيا اذن ما علا

﴿لا يشيب الرأس بعد شبابه * كبد شاب له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا﴾

(العرب) الفصول ذهاب الخضاب تقول فصل الخضاب اذا ذهب والسلوة ذهاب المحبة سلا يسلو سلوا اذا قلع عن المحبة (المعنى) يقول هذا الدنف لا يشيب رأسه أو لحيته فلقد شابت كبده واستعار شيب الكبد وهو مجاز من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لان سلوته لا تدوم ولا تبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى أكثر ما كان وهذا من قول أبى تمام

شاب رأسى وما رأيت مشيب الرأس الا من فصل شيب الفؤاد

﴿يحن شوقا فلولا أن رائحة * نرورها فى رياح الشرق ما عقلا﴾

(المعنى) من روى يحن بالحاء فهو من حن يحن حنينا أى يشتاق ومن روى يحن بضم الياء وفتح الحاء فهو من الجنون وبه فسرت الديوان على شيخى أبى الحزم وأبى محمد وبدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصبر محموما الشدة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة نسترقيه من قبل أحبائه لما رجع اليه العقل ولكنه اذا وجد ريح المشرق من قبل أحبائه حن حموه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة

وأستنشق النسماء من نحو أرضكم * كانى مريض والنسيم طبيب

﴿هاما نظرى أو ظنى بى ترى حرجا * من لم يذق طرفا منها فقد وألا﴾

(الاعراب) ها للتنبيه والمعنى ها أنا ذا وترى جواب الامر وقوله فقد وألا جواب الشرط (الغريب) الحرق جمع حرقة وقوله وأل تقول وأل الرجل يئل اذا نجا (المعنى) يقول ها أنا ذا فانظرى الى أو فكرى فى ان لم تنظرى أى استعملى حيلك فى الرؤية والروية ترى من أمرى ما يسوءك فعسى أن ترحمينى لما ترينى من حرق من حيلك من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصف فى عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله البحترى فى قوله

أعيدى فى نظرة مستثيث * توجى الا جرأو كره الاثاما

ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

﴿على الامير يرى دلى فيشفع لى * الى التى تركتنى فى الهوى مثلا﴾

(الاعراب) على ترف ذهب أصحابنا الكوفيون الى ان لامها لا ولى أصلية وذهب البصريون الى أنها زائدة محتجين بأنها حرف والحروف كلها حروفها أصلية لان حروف الزيادة العشرة التى يجمعها اليوم تسألونيها تختص بالاسماء والافعال فأما الحروف فلا يدخلها شئ من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية فى كل مكان على كل حال ألا ترى ان الالف لا تكون فى الاسم

والفعل

الطيب يمدح بها سيف الدولة وقد مر فى غزاة السبوس بسميد وعبر الى آلس وهو مهر عظيم ونزل على صارحة وحرشفة وأحرق رضنها وكما سها وقتل عامتها فلما صار على آلس راحعا واقام الدمستق فصاد فهاله الحرب فهزمه وأسر من بطارقته وقتل ثم سار فواقعه فى موضع آخر فهزمه أيضا ثم واقعه على

والفعل الازائدة أومنقلبة ولا يجوز أن يحكم عليها فى ما ولا بانها زائدة أومنقلبة بل يحكم عليها بانها أصلية فدل على أن اللام الاولى فى لعل أصلية والذى يدل على ذلك أيضا ان اللام خاصة لا تكاد ترادا لا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة محال وحجة البصريين أنهم وجدوها فى كلام العرب وأشعارها كقول نافع الطائى

ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن على ان أقدما

وكقول الآخر لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

ومن روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب (الغريب) الشفاعة لسؤال صاحب الامر فى عفو غيره تقول شفعت اليه فى زيد فشفعنى فيه تشفيعا واستشفعته الى فلان سألته أن يشفع لى اليه (المعنى) يقول لعل الامير الممدوح اذا رأى ذلى وضعفى فى الهوى يتشفع لى الى من أحبها يضرب بى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته فان الواحدى هو من قول أبى نواس

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وقول أبى نواس أحسن من قول المتنبى لان الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع زيادة على انى سمعت العروضى يقول سمعت الشعرانى يقول لم أسمع أبا الطيب يشهد الا فيشفعنى من قولهم كان وتر افشفعته ما آخر والى آخر فيكون كقول أبى نواس

﴿أيقنت أن سعيدا طالب بدمى * لما بصرت به بالرمح معتقلا﴾

(الغريب) الاعتقال أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه (المعنى) يقول علمت وتيقنت أن الممدوح يطلب بدمى ان سعكته الحمية وبأحد منها ثارى وذلك انى رأيته عداعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الاعداء فعلمت أنه يدرك ثارا وليائه قال الواحدى هو من قول المؤمل

لما رمت مهجتى قالت لحارتها * انى قتلت قتيلا ما له حطر

قتلت شاعر هذا الحى من مضر * والله والله ما ترضى به مضر

﴿وانبى غير مخص فضل والده * ونائل دون نيلى وصفه زحلا﴾

(الغريب) روى فضل نائله هو العطاء زحل نجم من النجوم السيارة وهو أبعدها عن الارض وسمى زحلا لانه رحل تحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر (المعنى) يقول علمت انى فهو معطوف على قوله ان سعيدا أى وانبى غير قادر على احصاء فضله وفضل أبيه او فضل عطائه وانى أنال زحلا دون نيلى لوصفه وهذا من المبالغة

﴿قيل يمينى مثواه ونائله * فى الافق يسأل عن عيره سالا﴾

(الاعراب) رفع قيل على حذف الابتداء أى هو قيل وقال قوم هو بدل من قوله طالب حبران فى البيت الاول ومثواه مبتدأ خبره يمينى ونائله مبتدأ وخبره فى الافق ويسأل فى موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق بسأل (الغريب) منبج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان أقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائى لنثوينهم من الجنة غرفا (المعنى) يريد انه يمين منبج وعطاؤه يطوف الآفاق يسأل عمن سأل غيره من الناس لغنيه عن مسئلتهم أو يعتمد لم يسأل هذا الممدوح فهو يأتى الى كل سائل وهو مأخوذ من قول الطائى

فأصحت عطاياه توازع سرعا * تسائل فى الآفاق عن كل سائل

ومن قول أبى العتاهية

سهر آخر وقد مل أصحابه السفر وكان من القتال واجتاز أبو الطيب للاقطعة من الجيش نيام بين قتلى الروم فقال يذكر الجمال وما جرى فى الدرب من الحيانة

غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع
ان قاتلوا حبسوا أو حدثوا سجعوا

وان نحن لم نبع معروفه * فمعروفه أبدا يبتغينا

ومن قول الطائى أيضا

وددت الى الاقطار من معروفه * نعم تسائل عن ذرى الاقتار

ومن قوله أيضا ما ان لم يفد يوما اليهن طالب * وددن الى كل امرئ غير طالب

وقد أحد هذا المعنى السرى الموصلى بقوله

بعثت الندى فى الحافقين فأضحى مسائلا عن كل سائل

﴿يلوح بدر الدجى فى نحن غرته * ويحمل الموت فى الهيجاء ان حملا﴾

(الغريب) الغرة غرة الوجه وهو البياض الذى يكون فى وجه الفرس والهيجاء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان وجهه لحسنه يضىء كالبدر فى ظلام الليل واذا لقى الاعداء فان الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من أعوانه

﴿ترابه فى كلاب كحل أعينها * وسيفه فى حناب يسبق العذلا﴾

(الغريب) كلاب قبيلة وحناب قبيلة عدوه وقوله يسبق العذلا هو مثل يقال سبق السيف العذل وأصله من قول رجل قتل فى الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفى عذلكم (المعنى) يقول تراب كحل لاعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح تراب فى أعين كلاب لانه لاتغيبهم عاراته وقساطله ولا يعدعنهم سيفه

﴿نوره فى سماء الفخر مخترق * توضاعد المكر فيه الدهر ما نزلا﴾

(الغريب) سماء الفخر استعاره حسنة والمخترق موضع الاحتراق ويريد به المجد فى الهواء كأنه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من وسمه (المعنى) يقول لفخره علو وارتفاع فنوره يصعد فى سماء الفخر ولو صعد فكر واحد فى ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على أثر ذلك النور فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شىء ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر

﴿هو الامير الذى بادت تميم به * قدما وساق اليها حينها الاجلا﴾

(الاعراب) لم يصرف تميم لانه أراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وقدما معنى قديم وهو منصوب لانه نعت ظرف محذوف يريد زمانا قديما (الغريب) الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه أن يقول ساقت اليهم آجالهم حينهم لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكأن كل واحد منهما سائق للآخر (المعنى) يريد انه الامير المطاع فى قومه الذى كان هلاك بنى تميم به وعلى يده زمانا قديما وبه ساق الحين اليهم آجالهم

﴿مهذب الحد يستسقى العمام به * حلو كان على أخلاقه عسلا﴾

(المعنى) يقول هو طيب الاصل لان حقه كان مبرأ عن العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من العمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كأنه معسول ممزوج بالعسل

﴿لما رأته وحيل النصر مقبله * والحرب غير عوان أسلموا الحللا﴾

(الغريب) العوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى والحلل جمع حلة وهى المنازل التى حلوها (المعنى)

أهل الحميطة الا أن نحورهم
وفى التجارب بعد الرى ما يزع
وما الحياة ونفسى بعد ما علمت
ان الحياء كما لا نشتهى طمع
ليس الجمال لو حه صح مارنه
أيف العزيز بقطع العز يحتدع
أطرح المجد عن كتفى وأطلبه
وأترك الغيث فى عمدى وأتبع
والمسرفية مازالت مشمرة
دواء ل كريم أوهى الو حع

يقول

يقول لما رأى بنو تميم هذا الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا في أول الامر قبل القتال وقال الواحدي لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة لانه يلزم من وجود النصر واقباله انهزام العدو فلا يكون فيه مدح وانما مراده انهم لما رأوا خيله مقبلة انهزموا لعلمهم انهم المنصورون في جميع الحروب

﴿وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا﴾

(الغريب) قال أبو بكر الخوارزمي رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشيء يجوز أن يتوهم ومثله كثير وقال ابن القطاع وقد أورد في هذا البيت فقيل كيف يرى غير شيء وغير شيء معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل أراد غير شيء يعبأ به والصحيح أن شيأ في هذا البيت يريد به انسانا حاصة يريد اذا رأى غير انسان طمه رجلا يطلبه لان خوفه من الانسان وقال الواحدي اذا رأى غير شيء يعبأ به أو يفكر في مثله ظنه انسانا يطلبه وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير

مازال يحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا

قال أبو عبيد لما أنشد الاحطل قول جرير هذا قال مره والله من كأنهم يحسبون كل صيحة عليهم الآية ويجوز حذف السمة وترك الموصوف دالا عليها كقوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد أجمعوا على أن المعنى لاصلاة كاملة فاضلة ويقولون هذا ليس بشيء يريدون شيأ حميدا وقال بعض المتكلمين ان الله خالق الاشياء من لا شيء فقيل هذا خطأ لان لا شيء لا يخلق منه شيء ومن قال ان الله يخلق من لا شيء جعل لا شيء شيأ يخلق منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شيء لانه اذا قال لا من شيء نفى أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الاشياء انتهى كلامه والصحيح ما قاله أي اذا رأى غير شيء يحاب منه ومنه حتى اذا جاءه لم يجده شيأ معناه يريده أو يطلبه أو يعنيه عن الماء أي شيأ ما فعامغنيا (المعنى) يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهاربهم اذا رأى غير شيء مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

﴿فبعده والى دا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ماسغلا﴾

(المعنى) قال الواحدي يريد فل قدرهم وعددهم وذلوا حتى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سغل واذا غص الانسان بشيء صغير لم يسغل وانما يسغل الانسان شيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله

أما تكم من قبل موتكم الجهل * وجرأكم من حفة بكم الهمل

اعتمد على اللفظ وحمل المجاز منزلة الحقيقة كذا هما وجوز أن يجعل الطفل منهم أي ما حصر الطفل منهم أن يسغل خوفا واشفاقا مع انه لا عقل له فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف وله عقل بالخوف وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه قال الواحدي أي بعد اليوم الذي بادت بنو تميم او بعد اسلامهم الخيل الى يومنا هذا الذي نحن فيه لو ركضت خيلهم في لهوات صبي ما شعر بهم حتى يسغل يريد خيل بني تميم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله انتهى كلامه والوجه الثاني هو الاجود وهذا مأخوذ من قول الشاعر

لو أنه حرك الجرد الجياد على * أجفان ذي حلم لم ينتبه فرقا

وفيه نظر الى قول حالد الكاتب

ومر بفكري خاطر فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

وفارس الخيل من حفت فعوقرها
في الدرب والدم في اعطافها دفع
يريد بفارس الخيل سيف الدولة فقال
بالجيش تمتنع السادات كلهم
والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل
على السكيم وأدنى سيرها سرع

(فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا * وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا)

(الغريب) الاولى بمعنى الذين والجزر ما ألقى للسباع ومنه قول عنترة * فتركتهم جزر السباع ينشنه * ويقال ما كانوا الا حزر السيوف أى الذين يقتلهم فتلقيهم للسباع (المعنى) يريد ان الذين لقوك منهم أفنيتهم بالسيف وكانوا جزرا للسباع والذين لم يلاقوك ماتوا حوفا منك ومن حيثك وقتلتهم وجلا والوجل شدة الخوف

(كم مهمه دوف قلب الدليل به * قلب المحب فضانى بعد ما مطلا)

(الغريب) المهمه ما بعد واتسع من الارض والقذف البعيد (الاعراب) الضمير فى قضانى عائد الى المهمه أى هذا المهمه قضانى بعد أن مطل لبعده ومشقة قطعه (المعنى) يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل به كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه قطعته بالسير فيه بعد ما طال على وصعب واستعارله المطل والقضاء لان المطلوب مما يقطاعه بالسير فهو بطوله وبعد انقطاعه كالماطل الذى يمطل بما يقتضى منه وهذا المهمه طوله وشدته كأنه يمطل وقال ابن القطاع غلط ابن حبى فى هذا البيت فرواه قلب المحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من الغلط الفاحش لان قلب المحبوب ساكن الحاس واما الحائف المحب بكسر الحاء ولهذا شبهه بقلب الدليل لخوفه فى هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكأنه مطلنى بعده وهذه رواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن حبى

(عقدت بالنعم طرفى فى مفاوزه * وحزت وجهى بحر الشمس اذ أفلا)

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من فوزلهم فوز الرجل اذا مات فى مهلكة وحز الوجه أسرف شئ فيه واول النجم غاب قال تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين (المعنى) يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا حوفا من الضلال فجعله لذلك عقد طرفه يريد أنه لم يزل ينظر الى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه واذا غاب النجم عقد حز وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ ما أراد وحاذى بحر الشمس حز الوجه

(انكحت صم حصاها حف يعملة * تغشمرت بى اليك السهل والجبلا)

(الاعراب) الضمير فى حصاها عائد على المفازة (الغريب) الصم الشداد الصلاب من كل شئ واليعملة الناقة القوية التى يعمل عليها فى السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الخشن وهو ما صعب قطعه من الارض (المعنى) يقول أوطأت ناقتى الحصى من هذه المفاوز كما توطأ المرأة أى جمعت يديها وركبت ناقتى على عسر فصدتارة سهلا وتارة جبلا فلم تزل تعسف بى حتى وصلت اليك

(لو كنت حشو قميصى فوق عرقها * سمعت للجن فى غيطانها زجلا)

(الاعراب) الضمير فى غيطانها للمفاوز أيضا (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو الذى أطمأن من الارض وانخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والعرق غرق الكور وهو الذى يلقى عليه الراكب فخذه للاستراحة وحشو الشئ ما فى باطنه (المعنى) يقول لو كنت بدلى تحت ثيابى وفوق عرق ناقتى لسمعت جلبة الجن وأصواتهم فى منخفض هذه المفاوز لانها ما أرى الجن لبعدها عن الانس والعرب اذا وصف المكان البعيد تجعله مسكن الجن كما قال الاخطل

ملاعب جنان كان ترابها * اذا ما طرت فيه التراب المغربل

والمعنى مأخوذ من قول ذى الرمة

لا تعتفى البلد مسراه عن بلد
كما تموت ليس لها رى ولا شبع
حتى أقام على أرباض حرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع
حرشنة معروفة فى بلاد الروم والارباض ما حول المدينة
قال
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

للحين بالليل فى حافاتها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

والعيشوم ما يبس من الحماض

﴿حتى وصلت بنعيس مات أكثرها * ولليتنى عشت منها بالذى قتلا﴾

(المعنى) يقول وصلت الى الممدوح بنعس قد ذهب أكثرها أى ذهب لحمها وذهابها من شدة النصب والخوف لمقاساتها فى هذه الطريق البعيدة ثم تمنى أن يعيش بما بقى منها ليقضى حق الممدوح بخدمته له

﴿ارحوبداك ولا أحشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا﴾

(المعنى) يخاطب الممدوح ويقول له أنا أطلب عطاءك الذى هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ويريد انه يستقل كثير ما يعطى وهمتك فى الجود فوق كل همة فاذا وهبت الدنيا كلها كنت بخيلا لعلو همتك فالدنيا حقيرة بالاضافة الى همتك وهو من قول حسان

يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

ومن قول أبى العتاهية

ابى لأيأس مما ثم يطمعنى * فيها احتقارك للدنيا ومافيها

(وقال فى صباه وقد أهدى له عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل وهى من المنسرح والقافية من المتراكب)

﴿قد شغل الناس كثرة الأمل * وأنت بالمكرمات فى شغل﴾

(الغريب) المكرمات جمع مكرمة وهو ما يتكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف فمثقله أهل الكوفة وابن عامر (المعنى) يقول الناس مشغولون بكثرة الامل والطمع عما يأخذونه من أموالك ولكنك مسعول بتحقيق آمالهم وتصديق أطماعهم فهذا شغلك بالمكرمات

﴿تمثلوا حاتما ولو عقلوا * لكنت فى الجود غاية المثل﴾

(المعنى) يقول تمثلوا بحاتم حذف الجار ضرورة يريد ان الناس يتمثلون فى الجود بحاتم الطائى فيقال هو أكرم من حاتم وأجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل لصربوا بك المثل لانك الغاية فى الجود

﴿أهلا وسهلا بما بعثت به * ايها الباقيم والرسل﴾

(الاعراب) الرسل عطفه على الجار والمجرور فى قوله بما بعثت وأهلا وسهلا منصوبان بفعل مضمر (الغريب) يقال ايها بالنصب أى كف ودع وايه بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا أردت أن تستزيده قلت ايه واذا أردت ان تكفه قلت ايها (المعنى) يقول أهلا وسهلا ومرحبا بالذى أرسلت به وهو كالتحية فكف عما تهدى الى فقد عمرنى احسانك وعمنى افضالك

﴿هدية ما رأيت مهديها * الا رأيت العباد فى رجل﴾

(الاعراب) من نصب هدية نصبها على المصدر أى أهديت هدية أو أرسلت الى هدية فتكون مفعولة ومن رفعها جعلها خبر ابتداء (المعنى) يريد هذه هدية بتلك التى بعثت الى بها ما رأيت مهديها يعنى الممدوح الا رأيت الناس كلهم فى شخص رجل واحد يعنى ان الله جمع ما فى الناس من معانى الفضل والكرم وهو من قول أبى نواس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى فى مواضع كثيرة

محلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع
طمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع
ولو رآه حواريوه لما بذلوا على محبته الشرع الذى شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا انها قزع
القزع قطع السحاب المتفرقة الواحدة قزعة قال

﴿أَوَّلُ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَلٌ * يَلْعَبُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ﴾

(الغريب) البركة الحوض والجمع برك (المعنى) يقول أول شيء في أقل هذه الهدية سمل هذه الصفة وأراد بالبركة الاناء الذي كان فيه العسل ويريد أنها كانت عظيمة

﴿كَيْفَ أَكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي﴾

(الاعراب) أكافي أصله أكافئ الا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء وأجراها مجرى الوقف في الوصل (الغريب) اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان أي نعمتاه على عباده بالرزق في الدنيا والرحمة في الآخرة (المعنى) يقول كيف أكافئ من لا يعتقد في أجل نعمة له عندي انها نعمة استحقاقها وتصغيرا والمكافأة مقابلة الشيء بمثله ومنه زيد كعمرو له يد أي مثلها

(وقال أيضا في صباه وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

فيها الكماة التي مفظ ومها رجل
على الجياد التي حوليها حدع
فيها أي في سود العمائم والجذع الذي أتى عليها حولان
(قال)
تذري اللقان غبارا في مناخرها
وفي حناجرها من آلس جرع
كأنها تتلقاهم لتسلكهم
فالطعن يقمع في الاجواف ما يسع

﴿فَهَلْ تَرَيَانِ وُدْقٌ فَهَا نَا الْمَحَائِلُ * وَلَا تَخْشَيَا حُلْفًا لَمَا أَنَا قَائِلُ﴾

(الاعراب) هانا اسم اشاره الى المحائل (الغريب) المحائل البرق وما يستدل به على المطر ويقال المحيلة السحابة الخليقة بالمطر والودق المطر والحلف الاسم من الاحلاف في الوعد (المعنى) يقول لصاحبيه اصبرا قليلا ترياني أمرى شأنا عظيما فقد طهرت محائله وما يشهد لي بتحقيق ما كنت اعلم وأعدكما من نفسي من قتل الاعداء وبلوغ الآمال واني لا أحلف الوعد ولا القول فقد بان ما كنت أقول لكما

﴿رَمَانِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ * وَآخَرُ طَعْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ﴾

(الاعراب) من روى آخر بالرفع فهو عطف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى على ابن حمزة مالكم من اله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاء القوم من ضاحك وباك فهي للتبعيض (الغريب) خساس الناس أراد لهم والصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصيبه وأصابه يصيبه فهو صائب ومصيب وصائب من الثلاثي ومصيب من الرباعي وجاء من الثلاثي قول بشر بن أبي حازم

تسائل عن أحيها كل ركب * ولم تعلم بأن السهم صابا

(المعنى) يقول رماني أي عابني أراذل الناس فجعلهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب قوله عليه وأصاب استه بالعيب الذي رماني به وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته فهو كمن يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير وقال الربعي من صائب استه يريد من ضعفه ادا رمى يصيب استه فحمله على قوله
وآخر قطن من يديه الجنادل وهو قول فاسد لانا لا نرى في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه وانما هو مثل ضربه لعائبه

﴿وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ * وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيَ جَاهِلُ﴾

(الاعراب) علمي مفعول يجهل وفوله أنه مفعول علمي أي يجهل معرفتي بجهله بي (المعنى) قال الواحدي يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف جهله فهانان جهالتان ويجهل اني أعلم أنه جاهل بي وهو من قول الحكيم الذي لا يعلم بعلته لا يتوصل الى برئها

﴿وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ * وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكَيْنِ رَاجِلُ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد بن السميفع اليماني انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين في موضع الحال تقديره راكبا ظهر السماكين (الغريب) المعسر القليل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماك ان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة (المعنى) يقول لا يعلم الجاهل اني اذا ملكت الارض عندها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي واذا علوت ظهر السماكين كنت راحلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ومثله للخليل بن أحمد

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ومثله للآخر جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

﴿تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ * وَتَقْصُرُ فِي عَيْنِي المَدَى المُتَطَاوِلُ﴾

(المعنى) يقول همتي تحقر عندي الاشياء النفيسة فتزيني كل شئ أطلبه حقيرا والغاية البعيدة في عيني قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حقه المتراد

﴿وما زِلْتُ طَوْدًا لا تَزُولُ مَنَاكِبِي * إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِيَّ زَلازِلُ﴾

(الغريب) الطود الجبل العظيم ومناكبه أعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة (المعنى) يريد انه لم يزل ثابتا واقفا رطودا لا يحرك شئ حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكأنه حرك لدفع الضيم عنه وهذا كله يعظم شأن نفسه

﴿فَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا * قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ﴾

(الغريب) قلقل حركه و ربما استعمل في داخل حوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وناقة قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة قال أبو الفتح الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل يقول قلاقل القلاقل كما تقول سرع السراع وحفاف الحفاف وكقولك أفضل الصلاء وهو البالغ في الوصف من ان يعود على القلاقل (المعنى) قال الواحدي حركت بسبب الهم الذي حرك نفسي يوقاحمانا في السير يعني سافرت ولم أعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول حفاف ابل كلهن حفاف وقال ما قال أبو الفتح وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال ما له قلقل الله احشاءه وهذه القافات البارة ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال أبو نصر بن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث فالذي شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول

والذي سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين قال

سلت وسلت ثم سل سليلها * فألى سليل سليلها مسلولا

وأما الذي وقلقل فالمتنبي قال الثعالبي فقال لي أبو نصر فيلبس أنت فقلت له أحشى ان أكون رابع الشعراء أعني قول من قال

الشعراء فاعلمن أربعه * فشاعر يجري ولا تجري معه * وشاعر يشد وسط المعمعه
وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه ان تصفعه

قال ثم قلت بعد مدة من الدهر

(ومنها)

وما تحاماس شفارا البيض منفلت
تحاومنهن في احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو محتبل
ويشرب الحمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها
للبارات أمين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه
ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة
حتى يقول لها عودي فتندفع

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء البابل

وفى هذا الذى ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ويبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء

﴿اذا الليل واراناً رتنا حفافها * بقدح الحصى مالاتريا المشاعل﴾

(الغريب) وأراه ستره والمشاعل جمع مسعلة وهى النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التى تحمل فيها النار (المعنى) يقول اذا ستر نا الليل بظلامه أسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقدح النار فترى ما لا يراه ضوء المشاعل وهذا من المبالغة

﴿كأنى من الوحشاء فى ظهر موجة * رمت بى بحارا ماهن سواحل﴾

(الغريب) الوحشاء الناقة الغليظة الوحشاء ويقال هو من الوحين وهو ما علط من الارض (المعنى) جعل الناقة كالموج والمفازة لسعتها كالبحر وجعل نفسه اذا ركب الناقة فى ظهر هذه المفازة فى موجة ترميه فى بحر لا ساحل له والضمير فى رمت للموجة

﴿يخيل لى أن البلاد مسامعى * وأنى فيها ما تقول العوادل﴾

(المعنى) يقول يسمع لى أن البلاد بريد بلاد هذا المفاوز أى لا تسقر بى بلدا واحدا أدخل بلدا وأخرج الى أخرى كما أن العذل لا يستقر فى أذن واحدة بل يدخل فى أذن ويخرج من الأخرى وأراد مما تقول العوادل حذف المفعول به وقد نقله من قول الآخر * كأنى فدى لى عيس كل بلاد * وكقول البحترى

تقاذف بى بلدا عن بلد * كأنى بينها عرشرود

﴿ومن يبتع ما أبتى من المجد والعلا * تساوى المحيا عنده والمقاتل﴾

(الاعراب) أراد تتساوى حذف تاء المضارعة دون الاصلية عند أصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الاصلية وحجتنا ان حذف الزائد أولى لان الزائد أضعف فحذفه أولى من الاصلى وحجة البصريين ان الزائد دخل لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى أولى وقال سيبويه الثانية هى التى تسكن وقد عدم كما رأيت فى ما دار أتم وهى التى يعمل بها ذلك فى تذكرون فكما انها اعتلت هما كذلك تحذف هما لك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى فى موضع جزم لانها وقعت حواب للشرط

(الغريب) العلا تأنيث الاعلى كالكبرى جمع الكبرى والمحيا جمع المحيا وهو مصدر من الحياة كقوله تعالى ومحياى ومماتى (المعنى) يقول من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالى به ومن جعل تساوى فعلا ماضيا أثبت الياء وهو فى موضع جزم وهو رواية عن شيخى أبى محمد ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا وهو مجزوم بجواب الشرط

﴿الا لا يبيت الحاجات الا نفوسكم * ولا بين لنا الا السيوف وسائل﴾

(الاعراب) نصب السيوف لانها استثناء مقدم كبيت الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

(الغريب) الوسائل جمع وسيلة وهى ما يتوسل به الانسان (المعنى) يريد أنه لا يترك قتال الاعداء لانفه من ذلك فسموه وتوسل الى أحد بل يتوسل الى بلوغ مراده بسيوفه وقال الواحدى يقول الملوك عصره لا تطلب الا أرواحهم ولا يتوسل الا بسيوفنا اه ولا يقول هذا القول الا لدلالته على حقه

﴿فما وردت روح امرئ روحه له * ولا صدرت عن ياخل وهو باخل﴾

(المعنى)

قل للدمستق ان المسلمين لكم
حاموا الامير حماز اهم بما صنعوا
وحدتموهم نيا ما فى دمائكم
كأن قتلاكم ياهم وقعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان دارمق
وليس تأكل الا الميت الصبع
(ومنها)
وانما عرض الله الجنود بكم
لكى يكونوا بلا نسل اذا رجعوا

(المعنى) يقول ما وردت السوف والصمير فى وردت وصدرت راجع لها يريد اذا وردت روح امرئ كانت أملك لها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف يبالى منعه ما يطلب به أو انه يفتدى بماله وباحل وبحيل بمعنى كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿عَنَائَةُ عَيْشِى أَنْ تَغَثَّ كَرَامَتِى * وَلَيْسَ يَغَثُّ أَنْ تَغَثَّ الْمَآكِلُ﴾

(الاعراب) من نصب عنائة نصبها بإضمار فعل تقديره أرى أو نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث (الغريب) عنت الشئ يغث عنائة ويغث بفتح الغين وكسرها فى المستقبل والمصدر غثا وغثوثة وعنائة وأصل الهزال وعث اللحم اذا كان مهزولا فهو عثيث وعث أى فسد واعث الرجل فى منطقه واعثت الشاة هزلت (المعنى) يقول أرى عنائة عيشى أى هزاله فى هزال كرامتى لا فى هزال مطاعمى وهو من كلام الحكيم عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال

(وقال الصديق له فى صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر)

﴿أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا * فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا﴾

(الغريب) البر الاعطاء أبره اذا أعطاه والرحيل الاسم من الارتحال (المعنى) يقول أردت ان أبرك وقت سفرك فوجدت أكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

﴿وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِى الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ * صَبَّ إِلَيْهَا مُكْرَهًا وَأَصِيلًا﴾

(الغريب) الصب العاشق المشتاق وقد صببت يا رحل بالكسر قال الشاعر

واست بصب الى الظاعنين * اذا ما صديقك لم يصبب

ورغبت فى الشئ طلبته وأردته رغمة ورغبا بالتحريك ورغمت عن الشئ اذا لم ترده والمكرة أول النهار والاصيل آخره (المعنى) يقول علمت انك تريد المكارم وتطلبها وأنت مشتاق اليها تحبها وملازمها بكرة وأصيلا

﴿فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِى إِلَىَّ هَدِيَّةً * مِنِّى إِلَيْكَ وَطَرْفُهَا التَّأْمِيلُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ما ذكره يحتمل معنيين أحدهما أن يكون أهدى اليه شيأ كان أهداه اليه صديقه الممدوح والآخر أن يكون أراد أنى جعلت ما كان من عادتك أن تهديه الى وتردنيه وقت فراقك هدية منى اليك أى أسألك أن لا تنقلعنى ومال العروضى فيهما أملاه مما استدركه على ابن جنى أراد أنك تحب أن تعطينى فجعلت قبول هديتك الى هدية منى اليك لحبك ذلك قال الواحدى وقول العروضى الممدوح والأبق عما قبله من رغبته فى المكارم واشتياقه اليها وقوله وطرفها التأميل الطرف وعاء الشئ يقول جعلت تأميلى مستقلا على قبول الهدية كاستقلال الظرف على ما فيه والهدية محتلفة على الاقوال المذكورة وعلى الاول هديته أهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثانى الهدية أن لا يهدى الممدوح الى المادح شيأ وعلى القول الثالث أن لا يهدى الى المتنبى شيأ فتكون كما لو أهدى اليه لخيبه الاهداء للمتنبى

﴿لَا يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ * وَيَكُونُ مُحْمِلُهُ عَلَىَّ ثَقِيلًا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أى لا كلفة له عليك لانى لم أتكلف لك شيأ من مالى وانما هو من مالك عاد اليك ربقى بحاله عندك ويكون تحمل شكرى على قبوله ثقيلا على لتكامل صنيعك به وقال العروضى هذا البيت تأكيد لما فسرته لانه يقول هذه الهدية ترتحمه فيخف عليك قبوله لانه فى الحقيقة اعطاء لى وأنت تخف الى الاعطاء لى ولا منة عليك لانك اذا أعطيتنى أثقلت رقبتى بالشكر

﴿وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنجبى وهو من الطويل والقافية من المتواتر﴾

فكل غزو اليكم بعد ذا فله
وكل عاز لسيف الدولة التبع
يشى الكرام على آثار غيرهم
وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه
وكان عيرك فيه الفارس الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شئ ولا يضع

(عزيز أسى من داوه الحدق النجل * عياء به مات المحبون من قبل)

(الاعراب) روى أسى منونا ونصبه بالتمييز كما تقول عزيز دواء ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت من معرفة واذا جعلت من نكرة كان عزيز مبتدأ وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لا غير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين وأحدهما أخص من الآخر كقولك ذهب خاتم في اصبعه فخاتم هنا أخص من ذهب وهو ثان فيكون مبتدأ أولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها في قول عمر بن قميئة بالجملة

يارب من بغض آدوأدنا * رحن على بغضائه واعتدنا

وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

فمن نكرة في البيتين لان رب لا يليها المعرفة وقول حسان على من أي على قوم أوناس ويجوز رفع غيرنا على انه خبر محذوف يريد من هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذي أحسن بالرفع فيجعل من موصولة ويجوز لمن بون أسى ان يرفع من رفع الفاعل بعمله على رأي الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد كقولك قائم علامك وروى قوم أسى من داوه بالاضافة ورفعه بالابتداء لخصصه بالاضافة وعزيز خبره والتقدير أسى من داوه الحدق النجل عزيز وقوله عياء في رفعه ثلاثة أوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض أي وقد جمع الطعمين وان شئت أبدلته من الحدق لانها الداء في المعنى كأنك قلت من داوه عياء وان شئت أضمرت له ابتداء (العربية) عزيز من عزاداعل وحوده ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب عالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا علبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان أحدهما الحزن وفعله أسي يأسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله أسا يأسو ومنه اسوت الجرح اذا أصلحته أسيا وأسوا والحدق جمع حدقة وهي السواد الذي في العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهي الواسعة والعياء الداء الذي لا علاج له قد أعيا الاطباء (المعنى) يقول عزيز يريد صعب من داوه الحدق أي عزيز دواء من داوه الحدق أو عزيز مداواة من داوه الحدق الواسعة وداوه قد أعيا الاطباء ومات به المحبون من قبلنا وقال من فعل حذف المضاف وساغ رفعها على الغاية وقوله أسى أحسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا أصلحته وعليه بيت الاعشى

عمد البرا والتقى وأسا الصد * ع وحمل لمصلع الاثقال

(فمن شاء فليمطر الى قسطري * نديرا الى من ظن أن الهوى سهل)

(العربية) النديرا لمدبر والمديرا لابداروهو الابلاغ ولا يكون الا في التخويف والاسم المدر قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر أي انذاري والمديرا لعريان هو رجل من جشم حمل عليه يوم ذي الحاصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته ويدر القوم بالعد وبكسر الدال علموا به والسهل ضد الصعب الشديد ومسطري موضع النظر مني ويجوز أن يكون مصدرا مضافا الى المفعول (المعنى) يقول من أراد أن يعشق فلينظر الى حالي وما أنا فيه فنظري دليل له ونذير بليغ ان الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فالمعنى نذير مبلغ لمن ظن ان الهوى سهل

(وما هي الا لحظة بعد لحظة * اذا نزلت في قلبه رحل العقل)

(المعنى) يقول نظرات المحب اذا نظر نظرة بعد أخرى وتمكنت في قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان في قلب

لم يسلم الكرى الاعقاب مهيجته
ان كان أسلمها الاصحاب والشيع

(ومنها)

الدهر معتمد والسيف منتظر
وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية
ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
الاعصم الوعل والصدع ما بين السمين والمهزول قال

﴿جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ﴾

(الغريب) المفاصل جمع مفصل وهي الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره ويخفف ويثقل وقد خففه أبو عمرو والحرميان (المعنى) يقول جرى حب هذه المحبوبة وأضمرها ولم يحسن لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار من غير الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعا يريد به الوادي ولم يذكره يقول جرى حب هذه المحبوبة في دمي ومفاصلي وامتزج بلحمي ودمي فلست أنسى ذكرها ولا أسلوها لان حبها امتزج بلحمي ودمي فاصبح لي بها عن كل ما عانيه من اصلاح نفسي ومالي واهلي شغل يشغلني بها عمن سواه ﴿وَمِنْ حَسَدِي لَمْ يَتْرُكِ السُّقْمُ شُعْرَةً * فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ﴾

(الغريب) السقم والسقم بالتحريك والتسكين وضم السين لغتان فصيحتان وما فوقها يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ويجوز أن يريد ما دونها في الصغر وقد قال المفسرون في قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرتا (المعنى) يقول لم يترك السقم من حسدي قليلا ولا كثيرا الا وله فيه فعل لما أقاسي من حبها وقد أحد هذا المعنى من قول الآخر

حطرات ذكرك تستقر مسامعي * فأحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عصولي الا وفيه صبابة * فكان أعصائي حلقن قلوبا

﴿إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أُحَيْبِبُ بِأَنَّهُ * حَبِيبَتَا وَإِلَّا فُؤَادَاهَا حَامِلُ﴾

(الاعراب) حروف النداء يا وأيا وهيا وأي والهمزة وحذف حرف النداء كقولك زيد قال أبو الفتح أبدل الياء من حبيبتا في النداء ألفا تخفيفا وقلبا بدل من قوله حبيبتا وفؤادا بدل من قلبا كقولك أحي سيدي مولاي بدأ بعد نداء وقال هو في موضع نصب لانه بدأ بعد نصب أراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدي يجوز أن تكون الالف فيه للندبة أراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج في الكلام قال وكذا كرا بن فورجة وقال قلبا وفؤادا يدعوهما لانه يشكاهما شكوى العليل كما قال دسم بن شادل وبه الكردي

أني أبيتي ومجوى وسادي * وعيي لحيل بشوك القتاد
اذا قيل دسم ما تشتكي * أقول شجو فوادي فؤادي

قال وقال بعضهم قلبي فؤادي في موضع رفع والتقدير حبيبتي قلبي فؤادي أي هي لي بمنزلة القلب والفؤاد وعلى هذا جعل اسم امرأة من العوادل تعذله يقول لها يا حمل هي فؤادي أي فلا أسمع عذلك فيها ولا أفارقها (الغريب) أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه كقول أبي زبيدة

يا ابن أمي ويا حبيب نفسي * أنت خلفتني لدهر شديد

وتصغير التعظيم كقول النابغة وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

وكقول الحباب بن منذر الانصاري يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك أنا عذيقها المرجب وتصغير التحقير مثل أبيسان ونحوه وحمل من أسماء نساء العرب كهند وليلى وسلمى وسعدى وسعاد وقوله بأنه هي فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أن يئن أينا اذا اشتكى المرض (المعنى) يقول اذا عذلوا في هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما أجيبهم بالانين انة بعد أنة وأقول يا حبيبتا يا قلبا يا فؤاداه يا جمل فبهذا أجيب العذال في هذه المحبوبة وقد ذكره في البيت الآتي بعده

﴿كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِي * عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ﴾

(الغريب) الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر تقول رقبت الشيء أرقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بكسر الراء

وما حد تلك في هول ثبت به
حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن سجاعا من به خرق
وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع
قيل ان رجلا حلس على حصر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب

فيهما ادار صدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذى يغيب بطلوعه كالثريا رقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسر (المعنى) يقول لمحبوبته لا أسمع فيك عذلا فكأن حافظا لك على مسامعي يرصد مسامعي فلا يدخلها عاذل فيك وهو من قول العباس بن الاحنف

أقامت على ظنى رقيبا وناظرى * فليس يؤدى عن سواها الى قلبى

ولمحمد بن دواد

كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى

﴿كأن سهاد الليل يعشق مقلتى * فبينهما فى كل هجر لنا وصل﴾

(الاعراب) وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتى والسهاد وصل فى كل هجر لنا (العريب) السهاد الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل من النوم قال أبو كبير الهذلى

فأتت به حوس الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

(المعنى) يقول اذا تها حرنا لم أنم لشدة الشوق والوجد فهو اصل السهاد عيني لفقد من أحبه قال الواحدى هذا لقوله انى لانعض طيف من أحبته * اذ كان بهجرا زمان وصاله

فجعل الطيف بهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر

﴿أحب التى فى الدر منها مشابه * وأشكو الى من لا يشاب له شكلى﴾

(العريب) الشكل الشبيه والنظير والمشابه جمع شبه كالمحاسن فى جمع حسن (المعنى) يريد أن فى الدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس ونال وأشكو الى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل يشكو اليه هواها ليعطيه ما يصل به اليها وهذا محلس حسن لانه خرج من الغزل الى المدح وفصله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يشاب له نظير والمحبوبة فى الدر منها أنواع مشابه

﴿الى واحد الدنيا الى ابن محمد * شجاع الذى لله ثم له الفضل﴾

(الاعراب) شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير فى الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخارى وابن اسحق فى المغازى من قول العباس بن مرداس السلمى يا جعرانة للنبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى الاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى من أموال هوازن كل واحد منهما مائة من الابل وأعطى العباس دونهما فقال

أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الآخر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

فهذا حجة الكوفيين فى ترك صرف ما ينصرف ضرورة والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة فى قول الشاعر وهو بيت الكتاب

فبيناه يسرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

فيجوز حذف التنوين للضرورة أولى لان الواو من هو متحركة والتقدير فبيناه والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك وحجة بعض نحاة البصريين ان الاصل فى الاسماء الصرف فلو جوزنا الادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولا التبس ما ينصرف

وقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله أبا العلاء المعرى وما وفعا بل سارا مشرقا ومغربا قال الراوى فتبعت المرأة وقلت لئن لم تجبرينى بما أراد ابن الجهم وأردت بانى العلاء لافعلن بك كذا فضحكت وقالت أراد بعلى بن الجهم قوله فى أول قصيدته وهى

بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من البصريين الاخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه وعبد الله بن اسحق الحضرمي وعيسى بن اسحق الثقفي وأبو عمرو بن العلاء الهمزي ويونس بن حبيب وأبو عمر وصالح بن اسحق الجرمي وأبو عثمان بكر بن محمد المازني وأبو العباس محمد بن يزيد اليماني وهو المبرد وأبو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي وأبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وأبو بكر محمد بن السراج وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني وأبو سعيد الحسن السيرافي وأبو الفتح عثمان بن جني وأبو الحسن علي بن عيسى الربعي فهؤلاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة والناس اليوم على مذهب أهل البصرة قرأته على الشيخ أبي الحزم مكي بالموصل (المعنى) يقول أشكو وهواها الى واحد الدنيا وعديدها شجاعة وكرما الى شجاع بن محمد الذي لله الفضل وله لانه تفرد في عصره فصار فريدا

﴿الى الثمر الحلو الذي طاب أصله * فروع وقحطان بن هود له أصل﴾

(الغريب) قحطان بن هود هو أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب يريد ان قحطان هو أصل هذا الثمر والمراد به الممدوح (المعنى) يقول أشكو الى الثمر الحلو يعني الممدوح الذي طاب أصله فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر الحلو الطيب في حوده وحسن خلقه ومن روى له أصل أراد الثمر ومن روى لها أراد الفروع

﴿الى سيد لو بشر الله أمة * بغيري بشرت بنبه الرسل﴾

(الغريب) البشارة بكسر الباء وضمها تقول بشرته بكذا وبشرته مولود فأنا بشر ابشارا أي سر وبشرت بكذا بكسر الشين أي استبشرت به قال عطية بن زيد الجاهلي

فأعهم وابشر بما بشروا به * واذا هم نزلوا بصنك فانزل

وبشير بشر قرأ حمزة والكسائي في آل عمران وفي الاسراء والكهف بالتخفيف ووافقهما أبو عمرو وابن كثير في الشورى على التخفيف وقرأ حمزة جميع ما في القرآن بالتخفيف (المعنى) يقول لو كان الله مبشرا أمة من الامم بغيري لكان بشر نابك الا أن الله لا يبشر الا بالانبياء على لسان كل نبي بشر أمته بأنه يكون بعده نبي والله تعالى بشر جميع الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم وأوحى اليهم

﴿الى القابض الارواح والضيغم الذي * تحدث عن وقعاته الخيل والرجل﴾

(الاعراب) من روى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه وقفاه جمع وقفة وفعلة تجمع على فعلات اذا كانت اسما واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين قال أبو الفتح سكن القاف للضرورة (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد قيل لانه يضغم الناس أي يعضهم (المعنى) يقول أشكو الى قابض الارواح يريد لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل أي أصحاب الخيل والرجل جمع راجل يريد انه شجاع كثير الوقائع

﴿الى رب مال كلما شئت شمله * تجمع في تشتيته للعلا شمل﴾

(الغريب) شت تفرق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوه في الجاهلية للملك قال الحرث بن حلزة

وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء

(المعنى) يقول الى مالك مال كلما تفرق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت بالي العلاء قوله

ديارها بالخيف الامزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال

(ومن) قصيده لابي الطيب جمع فيها بين الغث والسمين وهي التي أولها

كلما جمع مالا من عزواته وفرقه على أولائه تجمع له شمل المعالى

﴿هُمامٌ اذا ما فارق الغمد سيفه * وعاينته لم تدر أيهما النصل﴾

(الغريب) الغمد حمن السيف وقراره والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمة اذا هم بشئ لم يتركه (الاعراب) من خفض هماما جعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومن رفعه قطعه عما قبله ورفعه باضمار ابتداء (المعنى) يقول اذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده لم تدر أيهما النصل لمضائه وحدته لانه يمضى فى الامور مضاء السيف وهو من قول الطائى

يمدون بالبيض القواطع أيديا * وهن سواء والسيوف القواطع

﴿رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه * فشا بين أهل الارض لانقطع النسل﴾

(الغريب) ابن أم الموت أحوالموت وجعله أحا الموت لكثرة ما يقتل وخص الام لان الام أخص بالمولود من الاب ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ولم يولد أحد من غير أم فان قيل ان حواء من غير أم فلما حواء لم تولد واعا خلقت كخلقة آدم من صلعه وأكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب والبأس الشدة وفساطهر والنسل ما يتسل من الاولاد (المعنى) يقول لو أن بأس هذا الممدوح طهر فى الناس لكان يقتل بعضهم بعضا فلا يبقى أحد يتسل سلا وفى الحلائق بكثرة القتل

﴿على سابح موج الما يا بحره * عداة كان القتل فى صدره وبل﴾

(الاعراب) أراد فى موج الما يا حذف حرف الجر وأوصل سابحا الى الموج فنصبه كقول الآخر

بأسرع السدمى يوم لاقته * لما لقيتهم واهترت اللمم

أراد بأسرع فى الشدمى فحذف وأنصب وقوله عداة كان أضاف عداة الى الجملة التى بعدها وطروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم جاء الحج ويوم ضربت زيدا ويوم قدم أبوك (الغريب) السابح الذى يسبح كانه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون فى البحر من شدة الرياح وهو من ماج يموج اذا تحرك والبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل (المعنى) لما استعار لفرسه السباحة استعار للما يا الموج وهى جمع منية يقول رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجرى يسبح فى موج الموت فى وقت تأتيه السهام من كل مكان وهو لا هدامه وشجاعته لا يرجع فكأن السهام فى صدره وبل لقلة فكرته به

﴿وكم عين قرن حدقت لنزاله * فلم تغض الا والسنان لها كحل﴾

(الغريب) القرن بكسر القاف الكفء والمثل وفلان قرن فلان أى كفؤه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال برل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويحسبون الخيل اذا عزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون عن الابل ويركبون الخيل ومنه بيت الحماسة

ودعوا نزال وكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

ثم سمى القتال نزالا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول وأغضت العين غمضت والسنان طرف الرمح والجمع أسنة (المعنى) يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه فى مأزق غض طرفه هيبة له فلم يغمضها الا وكان طرف السنان كحلا لها والمعنى كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل جعل السنان لعينيه بمنزلة الكحل

﴿اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى فى غير موضعه جهل﴾

قد علم البين منا البين أجفانا
تدمى وألف فى ذا القلب أحزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها
ليلبث الركب دون السير حيرانا
ولو بدت لأناهم فحجبها
صون عقولهم من لحظها صانا
بالواحدات وحاديها وفى قمر
يطل من وحدها فى الحدر حشيانا

(الاعراب) الاصل فى قيل قول بكسر الواو كضرب فثقلت الكسرة على الواو والفعل أصله معتل وأعلوه فنقلوا كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو وانكسر ماقبلها فقلبت ياء ومن العرب من يشمها الضمة تنبيها على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو وضم القاف وهو ردىء وقرأ على بن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيها على الاصل ورفقا مصدر رفق (المعنى) يقول اذا أمر بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان فى السلم وأما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشئ فى غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال القنذ الزمانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة ادعان

وقال سالم بن وابصة أن من الحلم دلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال الحريمى أرى الحلم فى بعض المواطن ذلة * وفى بعضها عز يسود صاحبه

وقال الاعور الشنى حذا العفو واغفر أيها المرء ما ترى * أرى الحلم مالم تخش منقصة عما

﴿ولولا توفى نفسه حمل حلمه * عن الارض لانهدت وناء بها الحمل﴾

(الغريب) انهدت سقطت وناء به الحمل أى أثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة أى تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر وبالفتح ما كان فى بطن أو شجرة أو نحوه ويقال فى النخل والشجر أيضا بالكسر وناء تهض وناء أيضا سقط وهو من الاضداد (المعنى) يقول لولا أن الممدوح توفت نفسه حمل حلمه عن الارض وبهضت به دونها لعجز الارض عن حمله وأثقالها ولم تطق حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقيل والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام فى وصف الحليم والمعنى لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

﴿تباعدت الآمال عن كل مقصد * وضاق بها الا الى بابك السبل﴾

(الغريب) الآمال جمع أمل وهو ما يرجوه الانسان من الخير والحياة والسبل جمع سبيل وهو الطريق (المعنى) يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الا الى قصدك وقصد بابك

﴿ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل﴾

(الغريب) هب الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر

الا أيها النوام من نومكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهو فعل موضوع لقوة الشئ ونشاطه فمنه هب النائم من نومه لانه يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهب التيس اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اهتز للقطع والسرى مصدر سرى والندى الكرم (المعنى) يقول من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع فى الآفاق فهى تنادى القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسروا اليه فهو يعنى من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجوده وجوده

﴿وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجاز وعد ولا مطل﴾

(الغريب) الانجاز من نجز الشئ بالكسر ينجز نجازا اذا قضى وهى قال النابغة

وكنت ربيعا لليتامى وعصمة * فلما أبى نابوس أضحى وقد نجز

أى انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد وأنجز حرّ ما وعد وفى المثل المحاجزة قبل المناجزة (المعنى) يقول لا وعد له فينجزه ولا مطل يعطل به والمطل المدافعة فقد منعت

وحشيان بالحاء المهملة من الغريب الوحشى الذى لا يأنس به السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشيانا فهو حشيان أخذه الهر يقول اذا وحدت الابل تحت هذا القمر أخذه الهر لترفه ومن المؤدبين من يروى خشيان بالخاء المعجمة من الخشية ثم قال وأحسن ولطف وطرف

عطاياه دون الوعد فخصوصا حاجة لا يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول أبجع السلمى

يسبق الوعد بالنوال كما يسـ * ـبق برق الغيوث صوب الغمام

﴿فأقرب من تحديدها ردفائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل﴾

(المعنى) يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر أحد على تحديدها بأن يجعل لها حدا اليه تنتهى كما لا يقدر أحد على رد ما فات بل رد الفائت أقرب من تحديدها ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه وأيسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

﴿وما تنقم الأيام ممن وجوهها * لأحصه فى كل بائقة تعل﴾

(الاعراب) ما يجوز أن يكون استفهاما بمعنى الانكار ويجوز أن يكون بمعنى واجبا ولعل حبر وجوهها واللام تتعلق به وفى كل بائقة متعلق بفعل محذوف تقديره يطأ به وممن يتعلق بتنقم (الغريب) نقمت الشئ بالفتح انقم بالكسر أى كرهته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم أى كرهوا وعابوا والاحص باطن القدم (المعنى) يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على محالفته فقد دلت له دل من يطؤه باحص قدميه حتى قصر تحتهما كالذليل فى الدل ولا تقدر الايام أن تعيبه ولا ترد عليه ما يفعل

﴿وما عزه فيها مراد اراده * وان عز الا أن يكون له مثل﴾

(الغريب) عزه عليه وقهره من قولهم من عز برومنه قوله تعالى وعزنى فى الخطاب (المعنى) يقول لم يقهره مراد أراده ولا امتنع عليه فى طول الايام وان كان دليل الوجود الا أن يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحترى

كل الذى تبغى الرحال تصيبه * حتى تبغى أن ترى سرواءه

وكقوله أيضا

ولئن طلبت شبيهه فى اذا * لمكلف طلب المحال ركانى

وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الأمثال

﴿كفى نعلا فخرا بأنك منهم * ودهرا لأن أمسيت من أهله أهل﴾

(الاعراب) كفى اذا كان بمعنى أحرأ واعى تعدل الى مفعول كقولك كفانى درهم أى احزانى وكفانى قرص أى أغنانى واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان أى منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما محذوفان معنى وعملا وكفى فى هذا البيت من النوع الاول وتعلا مفعول كفى وفخرا نصب على التمييز والفاعل أن دصلتها والباء زائدة كزيادتها فى كفى بالله وفى دخولهما قولان أحدهما أن يكون بمعنى اكتفوا والثانى لاتصال التأكيد لان الاسم فى قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلوا ذلك للايذان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها واذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به ويجوز فى دهرا الرفع والنصب فالرفع رواية أبى الفتح وبه قرأت قال أبو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه أول الكلام وكأنه قال ولم يفخر دهرا أهل وأهل صفة لدهر ولا وجه له الا هذا ولا يجوز رفعه على الابتداء الا على حذف الخبر وقال المعرى وغيره ودهرا بالنصب عطفا على قوله نعلا ورفع أهل على تقدير هو أهل وقال الزبى نصب دهرا عطفا على اسم أن وأهل خبرها والمعنى كفى نعلا فخرا بأنك وأن دهرا الآن أمسيت من أهله أهل وان رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولا عليه بأول الكلام

قد كنت أشفق من دمعى على بصرى
فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
ثم أرادأن يريد على الشعراء فى وصف المطايا وأتى كما قاله الصاحب باخزى الحزايا فقال
لو استطعت ركبت الناس كلهم
الى سعيد بن عبد الله بعرانا
قال الصاحب ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها

خسن وان كان نكرة لانه متخصص بالصفة تقديره ودهر أهل فاخر لك وقد يجوز رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان أن مع خبرها تعمى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذى هو كائن تقديره كفى ثعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق لان أمسيت من أهله أى وكفاهم فخرا دهر أنت فيه أى أنهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانك لنضارة أيامك كقول حبيب

* كان أيامهم من حسنها جمع * وعطف دهرا وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم أن وهو التاء من أمسيت فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة ليس فيها وجه حال من حدث وقال الشريف هبة الله بن الشجرى يجوز رفع فخر باسناد كفى اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وجر الدهر بالعطف على مجرور الباء ويرفع أهل بالابتداء فيصير اللفظ كفى ثعلا فخرا أنك منهم وبدهر والمعنى أنهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه (الغريب) ثعل بطن من طئ وهم قبيلة الممدوح (المعنى) يريد كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة التى قبله وبعده لتكونك من أهله وأهل الاخير فى البيت معناه مستحق ومستأهل قاله الواحدى

والممدوح لعل له عصبة لا يريد أن يركبوا اليه فهل فى الارض أفحش من هذا التسخب وأوضع من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطاعنية بقوله فالعيس أعقل من قوم رأيتهم عمارا وما من الاحسان عميانا ثم قال واحدى مدح أولية الممدوح

﴿ وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حاوَلَتْ مِثْلَكَ عِرَّةً * وَطُوبَى لِعَيْنٍ ساعَةً مِثْلَكَ تَحْلُو ﴾

(الاعراب) ويل ابتداء وخبره ما بعده وهو من النكرات التى يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم (الغريب) يقال ويل له فى الدعاء ويح له فى الترحم والتحزن عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وحاولت طلبت وغرة غفلة (المعنى) يقول طوبى لعين لا تحلو من ابصارك وويل لنفس طلبت مثل عزك

﴿ فَالعَيْسُ بَرْقَلَ فاقَةً * ولاى بِلادٍ أَنْتَ صَوْبُها مُحْلُ ﴾

(الغريب) شام البرق تطلع اليه والى سحابه أين يمطر وسمت محاذيل الشئ اذا تطلعت اليه بصرك منتظرا له والفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى أو كصيب من السماء والمحل الجدب (المعنى) يقول من يرحموا هبك وقصدك لاسالة فاقة لا بل تحقق رجاءه واذا كنت عكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث وضرب البرق والمحل مثلا لقصد الآمل اليه كما يشام برق السحاب

(وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿ صِلَةُ الهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الوِصالِ * نَكَسانِي فِي السُّقْمِ نَكْسَ الهِلالِ ﴾

(الغريب) السقم والسقم لغتان فصيحتان والنكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر (المعنى) يقول كنت زائدا كما يزيد الهلال فى أول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى أن يلحقه السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسنى وصل الهجر وبعد الوصال الى ان أعادنى الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ونكس المريض ينكس نكسا أى أعيد الى المرض

﴿ فَغَدا الجِسْمُ ناقِصاً والَّذِي بِهِ * نَقَصٌ مِنْهُ يَزْدَدِي فِي البَلالِ ﴾

(الغريب) البلال شدة الهم والحزن (المعنى) يقول بقدر ما ينقص من جسمى من الوحد يزيد فى همى وحزنى فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان

﴿ وَقِفٌ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالدَّوِ مِنْ رَيا كَحالٍ فِي وَحْنَةٍ حَنْبَ حالِ ﴾

(الغريب) قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهي آثار الدار والدوّ الارض الواسعة المستوية القفرة من رباهي اسم المرأة والمراد من دمن رباخذف للعلم به كقول زهير * أمن أم أوفى دمنة بريدمن دمن أم أوفى والحال شامة تخالف لون الوجه والشامة تكون في الوجه والجسم (المعنى) يقول قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها وتذكر ما كان فيها من أهلها فقد بقيت كأنها خالان في حد فشبه آثار سواد الديار في سعة الارض بخالين في خد

﴿بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُحُومٌ * فِي عَرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي﴾

(الغريب) الطلول ما بقي من آثار الدار واحدها طلل وهو الذي بقي شخصه يقال طلل وأطلال وطلول (المعنى) يريد أن الطلول الشاخصة الباقية تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة والعراص لا تدرس بل هي وسط الدار والمعنى طلول الاحباب لائحات في عراص حاليات فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات

﴿وَنُؤِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ حَدَائِقُ حُرْسٌ يَسُوقُ خَدَّالِ﴾

(الغريب) النؤي جمع نؤي كدلو ودلي وحقو وحقي وأصلها نؤوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في لام الكلمة وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لاجل الياء فجرى مجرى عصي وحلي ولو قيل نئي جاز كما قيل في نظائره والنؤي ما يحفر حول البيت ليقيه أن يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والحدائق جمع حديقة وأصله سير يشد في رسغ البعير وبه سمي الحلخال حديقة لانه ربما كان من سير مركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهي جمع خدلة وهي الممتلئة رمثلها حدلة (المعنى) شبههن حول البيت بالحلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا علطت لا يتحرك عليها الحلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدي وهذا اخبار بأن النؤي لم يدفن في التراب وأن ما أحدقت به ملأها كما تملأ الساق العظيمة الحديمة وهو من قول الطائي

أتاب كالحدود لطمن حرنا * ونؤي مثل ما اقصم السوار

فنقل السوار الى الخدام وأصله من قول الاول

نؤي كانقض الهلال محاقه * أومثل ما اقصم السوار المعصم

وجعل أبو الطيب الخدام حرسا لان الساق اذا امتلأ لم تتحرك والحلخال كالنؤي يملأ ما أحدق به من الارض وهو تشبيه حسن

﴿لَا تَلُمْنِي فَإِنَّنِي أَعْشَقُ الْعُشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُذَّالِ﴾

(الاعراب) الضمير في قوله فيها راجع الى رباوهي المحبوبة (المعنى) يقول أنا أعشق العشاق في هواها وأنت أعدل العذال لي بريد كثرة لومه اياه فلا تعذلني واترك عني عذلك فلست أرجع عنها

﴿مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ اللِّمَّةِ الذَّوَّاقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظِّلَالِ﴾

(الغريب) النوى البعد والمراق والحمة الذواق يريد نفسه وهو كالحمة الذكر لا يستقر في موضع والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة والظلال جمع ظل تعالى هم وأزواجهم في ظلال وقرأ الاخوان ظلل جمع ظله (المعنى) يقول ما تريد النوى مني وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد صحبت مي الاسفار ونعومت حر خلواتها وبرد ظلالها والمعنى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا شكاية من الفراق وأنه مبتلى به

ان كونوا أولفوا أوحوروا
وحدوا
في الخط واللفظ والهيجاء
فرسانا
كأن السهم في الطعن قد
جعلت
على رماحهم في الطعن حرصانا
كأنهم يردون الموت من طمأ
ويشفقون من الحطي ريحانا

﴿فَهُوَ أَمْضَى فِى الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْ * تِ وَأَسْرَى فِى طُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ﴾

(الغريب) الروع الفزع والهول (المعنى) يقول لقيت الشدائد على اختلافها وأنا أشدادا ما فى الخوف من اقدام ملك الموت لاحذه الارواح فأنا أحوض غمارا لحروب من غير خوف والخيال يوصف بالسرى يقال أسرى من خيال لان الخيال يقطع من الشرق الى الغرب

﴿وَلَحَتْفٌ فِى الْعِزِّ يَبْدُو مُحِبٌّ * وَلِعُمْرٍ يَطُولُ فِى الذُّلِّ قَالِى﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والقالى المبغض وهلاه أبغضه قال الله تعالى ماودعك ربك وما قلى اى وما أبغضك ومنه بيت الحماسة

كل له نية فى بعض صاحبه * نعمة الله نقلوكم وتقلونا

(المعنى) يريد أنه محب للهلاك الذى يديه من العز ومبغض للعمر الذى يطول فى الذل والمعنى هو محب للهلاك فى العز ومبغض للعمر الطويل فى الذل وقوله ولحتف أى وهو لحتف

﴿نَحْنُ رَكْبٌ مُلْحِنٌ فِى زِىِّ نَاسٍ * فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجِمَالِ﴾

(الغريب) يريد من الجن حذف النون لسكونها وسكون اللام من الحن كما قالوا بلعنبر فى بنى العنبر والزى الشكل والمثل (المعنى) يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركب وركبان من الجن فى زى الناس فوق طير الا انها فى صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير الطير كقول الطائى

فى ثنية اس سروا فحين * أو عموا شثة وطير

﴿مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِى بِنَا فِى الْـ * ـبِيدِ مَشْىَ الأَيَّامِ فِى الآجَالِ﴾

(الغريب) الجديل فحل كريم كانت العرب تنسب اليه الابل الكرام والبيد الاراضى البعيدة وهى جمع بيداء وهى المفاوز والآجال جمع أجل (المعنى) يقول هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم تسرع بنا فى المفاوز كمشى الايام فى الآجال وهو من أبلغ الكلام وأصحه وهو من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

﴿كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا * أَثَرُ النَّارِ فِى سَلِيطِ الذُّبَالِ﴾

(الغريب) الهوجاء الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير أهوج والديامين جمع ديمومة وهى الفلاة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار فى دهن الفتيلة والمعنى أذابت أفناها السير كما تفنى النار دهن الفتيلة

﴿عَامِدَاتٍ لِلْبَذْرِ وَالنَّحْرِ وَالضَّـ * ـرْغَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ﴾

(الغريب) عامدات قاصدات والضرغامة الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب والمفضال مفعال من الفضل (المعنى) هذه النوق عامدات تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر وفى الجود والكرم كالبحر وفى البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال

﴿مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِى الْمُـ * ـلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِى الْجَمَالِ﴾

ثم قال
حلائق لو حواها الزنج لانقلبوا
طمى الشفاه جعادا الشعر غرانا
قال الصاحب الزنجى لا يوجد الا جعد الشعر فكيف ينقلبون عن الجعودة وقد احتج عليه أصحاب المعانى بما يطول ذكره * والعجب كل العجب من حاطر يقدح بمثل قوله فى قصيدة

(المعنى) يقول هذا الممدوح اذا زرته فكأنما زرت سليمان فى كثرة ملكه ويوسف فى جماله وبهائه لانه ملك كبير الملك ذو جمال لا يشاكله الاجمال يوسف عليه السلام وجلالا تمير

﴿وربيعا يضاحك الغيث فيه * زهر الشكر من رياض المعالى﴾

(الاعراب) نصب ربيعا بالعطف على مفعول يزر (الغريب) الربيع الخصب وهو ما يبت من كثرة المطر والربيع أيضا الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض (المعنى) انه استعار لمعالمه رياضا لما جعله ربيعا وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحكه الغيث لان الزهر يتفتح ويحسن بعد مجىء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولا حبه للجود لما أثنى عليه الشاكرون فأقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من أحسن الاستعارة

﴿نعمتنا منه الصبا بنسيم * ردروحا فى ميت الآمال﴾

(الغريب) نعم المسك وغيره اذا فاحت ريحه والصميم منه عائد على الريح (المعنى) يقول نعمتنا من ذلك الريح نعمة أحييت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا للذكر الناس محاسنه وكرمه وأنه يغنى من قصده فقال من طيب أخباره نعمتنا نسمة دلتنا على انجاح قصده اياه فأحيت آمالنا وهذا من البديع

﴿هم عبد الرحمن نفع الموالى * ونوار الاعداء والاموال﴾

(الغريب) الموالى جمع مولى والنوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار النوار أى الهلاك وكنتم قوما بورا أى هلكى (المعنى) يقول همته لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيى بجوده أولياءه ويهلك ببأسه أعداءه

﴿أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال﴾

(الغريب) الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل أى يفعل على الناس ويفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة المري فى قوله

وناى كما كنا بدا فى قتالنا * رآبيل ما فيها كهام ولا نكس

(المعنى) يقول أكبر عيب يعيب به أحد اعدائه البخل لانه كريم فلا يحب بخيلا فاذا عاب انسانا قال هو بخيل والطعن عليه أن تشبهه بالاسد لانه أكثر قوة وبأسا من الاسد وأقدم فى الهيجاء على الاعداء من اقدام الاسد

﴿والجراحات عنده نغمات * سمعت قبل سمعه بسؤال﴾

(الغريب) الجراحات جمع جراحة وهى ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسبب العطاء والسبوب الركاز والسبب مصدر ساب والسبب بكسر السين مجرى الماء (المعنى) يقول اذا سمع صوت السائل قبل أن يعطيه فكأنما هى جراح فى جسده وقال الواحدى نغمة السائل تؤثر فى قلبه تأثير الجراحات تأسفا كيف أن نواله لم يسبق اليه وتأحرحتى أنى يطلبه لان عادته أن يعطى السؤال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت قبل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح وقال الخطيب بلغت نغمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معاوية فقسمه فلم يبق الا خمسمائة دينار فأراد أن يقوم بها من مجلسه فالتفت واذا أعرابى قد حاه على ناقة له فقال الحسن لغلامه

وملومة زردتوبها
ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ حيثما حينه
ويندر حيثما القسطل
ثم تصرف فى هذا الكلام الغث الرث فمتعه به حيث يقول
جعلتك فى القلب لى عدة
لانك بالبذل تحتمل
ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحى له منه وهذه القصيدة

ادفع اليه هذه الدنانير وقل له انك أتيت ولم يبق عندنا سواها فأخذها الاعرابى وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما أتيتك الا قاصدا فماذا أعلمك بحالى وقال له انا أناس نعطى قبل السؤال شعاعا على ما رجاه السائل لنا ثم أنشد

نحن أناس جنانا حضل * يسرع فيه الرجاء والامل
نبذل قبل السؤال نائلنا * شعاعا على ما رجاه من يسل

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبى حفصة يرثى به معن بن زائدة

ثوى من كان يحمل كل ثقل * ويسبق فيض راحته السؤالا

﴿ذا السراج المنير هذا التقى الـ * ـحبيب هذا بقية الابدال﴾

(الغريب) التقى الحبيب عبارة عن الطاهر من العيب وقيل الحبيب القلب والابدال جمع بدل وبديل مثل شريف وأشراف وطوى وأطواء وشرير وأشرار وشهيد وأشهاد وهذا جمع فعيل على أفعال وهم العباد سموا أبدالا لانهم أبدال الانبياء عليهم السلام فى اجابة دعواتهم وصحبتهم للخلق وقيل ادامات أحدهم أبدل الله مكانه آخر فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم أربعون رجلا فى أقطار الارض (المعنى) يقول هو سراج منير يهتدى برأيه فى مشكل الخطوب وظلمات الامور وبعلمه يهتدى الى ما أشكل من مسائل الدين وهو بقى القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد أهل الصلاح

﴿خذ اما ترجيه وانتحى الـ * ـمدن تأمن نوائق الزلزال﴾

(الغريب) نضح الماء ادارشه على الارض أو الثوب ينضحه بالكسر والنضح أيضا الشرب دون الرى يقال نضح عطشه ينضحه والنضح الحوض والجمع نضح وكذلك النضح بالتحريك والجمع أنضاح وانما سمى بذلك لانه ينضح عطش الابل أى يبله والنضح العرق قال الراجز

تنضح ذفراه بماء عاصب * مثل الكحيل أو عقيد الرب

والمدن جمع مدينة وسميت مدينة لان أهلها يقيمون بها ومنه مدن بالمكان أقام به والبوائق جمع بائقة وهى الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم يؤوقا على فعول واباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أى ظلمه وغشمه وعوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها (المعنى) يخاطب صاحبيه يقول لهما خذا ما ترجيانه من رجل هذا الممدوح فرشاه فى البلاد فانها تأمن الزلزلة لانه رجل صالح من أهل الصلاح

﴿وامسحا ثوبه البقير على دا * ئكما تشفيا من الاعلال﴾

(الغريب) البقير ثوب لا كمى له وهو الذى يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين (المعنى) يقول هو رجل مبارك يستشفى بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفى من الاعلال

﴿مالئا من نواله الشرق والغر * ب وملء حوفه قلوب الرجال﴾

(الاعراب) مالئا نصب على الحال والشرق والغرب مفعوله وكذا قلوب (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال ببأسه وشدته

﴿قابضا كفه اليمين على الدنـ * ـيا ولو شاء حازها بالشمال﴾

(المعنى) يقول هو يزهد فى الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها فلكها ولكنه يزهد فيها

قالها فى سيف الدولة وهو بميافارقين وقد ضربت له حمة كبيرة وأشاع الناس ان مقامه يتصل أياما فهبت ريح شديدة فسقطت الحمة وتكلم الناس عند سقوطها فقال أبو الطيب أينفع فى الحمة العذل وتشمل من دهرها بشمل وتعلو الذى زحل تحته محال لعمرك ما تسئل

لحقارتها عنده (نفسه جيشه وتدبيره الدهر * رؤساؤه الظباء والعوالى)

(المعنى) يقول سجاعته ونسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته فى الرأى توجب له النصر ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح والظبا السيوف وهو جمع طبة والعوالى الرماح المستقيمة (وله فى جاجم المال ضرب * وغمه فى جماجم الابطال)

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاداه فى المال أى أعداءه فصرب جماجمهم وأعار على أموالهم كما يقال هو مبيد متلاف فوقع ضربه فى رؤس أمواله يكون فى الحقيقة فى رؤس الاعداء لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة أموالهم وهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحى باله * سواله ما تجبر الهيجاء

(وهو ولا تقائه الدهر فى يو * م نزال وليس يوم نزال)

(الغريب) النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى فهم الدهر بقوته لاعمال رأيه ومصائبه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأى ومصائبه ههنا معنى انما يقول هم أبدا يحاربونه حتى كأنهم فى يوم حرب لشدة حوفهم وليس الوقت يوم حرب (رحل طينه من العنبر الور * دوطين العباد من صلصال)

(الغريب) العنبر الورد وهو الذى يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذى له صوت وأصله الطين الحر اذا خلط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار (المعنى) يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه

(فبقيات طينه لاقت الما * ء فصارت عذوبة فى الزلال)

(الغريب) العذب الطيب والماء الزلال البارد (المعنى) يريد أن ما بقى من الطين الذى خلق منه هذا الممدوح خالط الماء فاكسبه طيبا وعذوبة

(وبقايا وقاره عاقت النا * س فصارت ركانة فى الجبال)

(الغريب) البقايا جمع بقية وعقت الشئ كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمى الركن ركنا لشدته ولاستناد الشئ اليه (المعنى) يقول ما بقى من حلمه الذى أعطاه الله كره الناس فلم يحل بهم فحل فى الجبال فصار ركانة فيها ونبوتا

(لست ممن يغره حبك السلـ * ـم وأن لا ترى شهود القتال)

(الغريب) اغتر بالشئ ركن اليه ووثق به والسلم الصلح وهو ضد الحرب ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بالفتح (المعنى) يقول لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح وان لا تحضر القتال فاقول انما ذلك من الجبن وانما أقول ذلك لانك لا ترى لك قرنا بقتالك وقد بينه فيما بعده بقوله

فلم لا تلوم الذى لامها
وما فض خاتمه يذبل
يقول فلم لا تلوم الحمة لائمها على سقوطها والرئيس الذى أعجزها الاشتمال عليه بقصر يذبل مع عظمه عن فض خاتمه والضمير فى خاتمه راجع الى سيف الدولة وقيل معناه فلم لا تقول للائمها ما فض خاتمك يذبل فان قال اللائم يذبل جبل

*(ذاك

﴿ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيـ * ـكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ﴾

(الاعراب) الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذليلا على الحال (الغريب) كفاه أعماه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان أى أعيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشانئ المبغض قال الله تعالى ان شانئك هو الأبتر والاشكال جمع شكل وهو النظير والمثل (المعنى) يقول دأبك القتال أغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذل فلم تحتج الى قتاله لانه اذعن بطاعتك وليس لك نظير يستحق أن تنازله فى حرب فقد أعماك عن الحرب قلة نظرائك لان الانسان انما يحارب من يدانيه فى العز والشجاعة

﴿واعْتِمَارًا لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ * جَعَلَتْ هَامَهُمْ نِعَالَ النِّعَالِ﴾

(الاعراب) عطف اعتمارا على قوله دأبه الاشكال والكناية فى هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانيك (الغريب) الاعتمار افتعال من العمرة ان عمرله واعتمر (المعنى) يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها وقال أبو العلاء لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم وأحسن فى كنايته عن الحميظة بقوله لو غير السخط ومثله

ولو صرحلقا قيله ما يسره * لا ثر فيه بأسه والتكرم

كنى عن الضرر بما يرفيه وهذا لفظ عذب تقبله النفوس

﴿لِجِيَادٍ يَدْحَضْنَ فِى الْحَرْبِ أُعْرًا * وَيَخُضْنَ مِنْ دَمٍ فِى حِلَالِ﴾

(الاعراب) هذا تضمين لما قبله تقديره نعال لنعال لجياد ودعا عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن شديدا لحاجة الى الثانى فاللام متعلقة بالاول (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور فى مواضع من كتابنا وأعراء جمع عرى وهو الذى لا سرج عليه ومنه حديث أنس رضى الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لابى طلحة يقال له مندوب وقيل فى بيت رؤبة يمس العجاج * نعشى فراعا ربه اعراؤه * ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمع عراء وهو المكان الخالى كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثانى أن يكون جمع عرى والثالث أن يكون جمع عراوهو الناحية من قولهم لا يقرب عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكرها فى الآحاد وقال جمعه أجلة فعلى هذا اذا كان جمعا كان مفرده جلا واذا كان واحدا كان جمعه أجلة وقال الجوهرى الجل واحد جلال الدواب وجمع الجلال أجلة والجل الورد وهو فارسى معرب قال الاعشى

وشاهدنا الجل والياسمين * والمسمعات باقصائها

يريد الزامرات (المعنى) يقول لجعلت رؤسهم نعالا لجيادنا انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يحسن ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال لان الدم لما حف عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

﴿واسْتِعَارًا لِلْحَدِيدِ لَوْ تَوَالَى * لَوْنُهُ فِى ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ﴾

(الغريب) الذوائب جمع ذؤابة وهى شعر الرأس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدا وجمعا قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا الآية (المعنى) يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتل اكتست الدم ولم يكن عليها فصارت سوداء فكأنها استعارت لونا غير

وكيف يصح ان يختم به قالت له الحميمة وكيف يصح أن تثبت حميمة وتشمل على من حمل دهرها وقيل المعنى فلم لا تلوه الحميمة لائمها على أن ليس فص خاتمه بذبل فكما ان لوم الانسان على ذلك مستحيل لانه ليس فى الطاقة فكذلك الحميمة قال

ألوانها وألقت ألوانها وهي البياض في ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع وهو مأخوذ من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

﴿أنت طورا أمر من بافع السم وطورا أحلى من السلسال﴾

(الاعراب) طورا نصبه على الظرف يريد في طور (الغريب) الطورا لتارة والحين قال النابغة

تبادرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع

والسلسال الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق (المعنى) يقول أنت تارة سم لاعدائك والسم يضم ويفتح ويجمع على سمام وتارة أنت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال أبو دؤاد

فهم للائمين أساة * وعرام اذا رام عرام

وقال بسار يلين حينا وحينا فيه شدته * كالبحر يخلط ايسارا باعسار

وقال أبو نواس حذرا مرئ نصرت يداه على العدا * كالدهر فيه شراسة ولبان

ونقله أبو الشيص الى السيف

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان حاشنته حشنات

﴿انما الناس حيث أنت وما النا * س بناس في موضع منك خالي﴾

(المعنى) يقول أنت الناس فاذا غبت عن موضع عاب عنه الناس

تضيق بشخصك ارحاؤها
تريد كض في الواحد المحفل
وتقصر ما كنت في جوفها
وتركز فيه القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة
كان المحار لها انمل
فليت وقارك فرقته
وحملت أرضك ما تحمل

أي لو فرقته لحص الخيمة ما يوقرها ويثبتها عن السقوط

(وقال ارتجالا يصف كلما أرسله أبو علي الاوراجي على طي)

﴿ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل﴾

هذه من الرجز والقافية من المتدارك (الاعراب) ومنزل مخفوض بواو رب وهي الحافضة بنفسها عند ابا وعند محمد بن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة ومحتملها ما بائمة عن رب فصارت تعمل عملها كما واالقسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة أن حرف العطف لايجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس * ومثل هذا كثير وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لايعمل شيأ لان الحرف لايعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لايكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدرة ويدل لي انها واو عطف وان رب مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة (الغريب) الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهي الكثيرة الماء (المعنى) يقول رب منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرتحل عنه ولم يكن مبرلا لشيء سوى السحابات الباكرة المطرة يصف روضا نزلوه وهو معنى قوله

﴿بدي الحزامى دفر القرنفل * محلل ملوحش لم يحلل﴾

(الاعراب) ملوحش يريد من الوحش فحذف النون بسكونها وسكون اللام وقد بيناه في قوله نحن ركب (الغريب) الحزامى والقرنفل نبتان طيبان والبدي الرطب والدفر الذكي الرائحة اذا كان بالدال المعجمة فهو للريح الطيبة والخبيثة وأكثر استعماله في الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير ومحلل هو الذي كثر به الحلول (المعنى) يقول هذا الموضع هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها غير الماء غير محلل

والمعنى هذا الموضع قد حله الوحش ولم يحله الانس

﴿عَنْ لَنَافِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلٍ * مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْئِلِ﴾

(الغريب) المراعي ظبي يقال راعت الظبية أختها اذا رعت معها والمغزل التي معها غزالها والمحين مفعل من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا (المعنى) يقول ظهر لنا في هذا المكان ظبي يرعى مع ظبية ذات غزال وهو محين للهلاك بعيد المنجا لانه لا ينجو من صيدنا اياه

﴿أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلَى * وَعَادَةُ الْعُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ﴾

(الغريب) الجيد العنق وجمعه اجياد والحلى ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلاث لغات ضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائي وكسرهما وبه قرأ الكسائي وحمزة وفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ومنه حديث امرأة أبي حذيفة يارسول الله كنا نرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل علينا وأنا فضل وليس لنا الا بيت واحد فما تأمرني في شأنه فقال أرضعيه خمس رضعات (المعنى) يقول هذا الظبي قد غنى بحسن عنقه عن أن يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العرى فلا يحتاج الى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم وهو مزين بجلده لا بثوبه

﴿كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضًا عَلَى قَرُونِ الْآبِلِ﴾

(الغريب) التضمخ الطلاء صمخه بالطيب أي طلاه به وشبهه بالصندل في لونه وهو جنس من الطيب وبه تشبه الطباء والآبل الشاة الوحشية وجمعه أبابيل وابيل وربما قالوا أحل بالجيم يبدلون الباء جيما قال أبو النجم

كأن في أدباهن السول * من عبث الصيف وروق الاجل

والآبل والاحل الذكر من الاوعال (المعنى) انه شبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضا على الحال أي مزينا معترضا

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأَمُّلِ * خَفَّ كَلَا بِي وَثَاقَ الْأَحْبُلِ﴾

(الغريب) الكلاب الذي يسوق الكلاب ويصيد بها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر من كسر الواو نال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل في أقل العدد وفي الكثير حبال (المعنى) يحول بين الكلب يريد انه لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه فلم يقدر على تأمله خف الكلاب ما كان يشد به الكلب وأطلقه عليه

﴿عَنْ أَشْدَقِ مَسُوحٍ مُسَلْسَلِ * أَقَبَّ سَاطٍ سَرِسٍ شَمَرْدَلِ﴾

(الغريب) الاشدق الواسع الشدق والمسوح الذي في رفيقه ساجور والمسلسل الذي في رفيقه سلسلة والاقب الضامر البطن والساطي الذي يسطو على الصيد ويصول عليه وقال أبو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيئ الخلق والشمردل الطويل (المعنى) يريد انه حل الاحمل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليصيده

﴿مِنْهَا أَدَامُ نَفْعَ لَهُ لَا يَغْزِلُ * مُؤَجَّدَ الْفَقْرَةِ رَخْوَ الْمَفْصِلِ﴾

(الاعراب) الضمير في قوله منها للكلاب ويغزل جعله جوابا للادا لانه شرط بها (الغريب) يثغ من

فصار الانام به سادة
وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها
كلون الغزالة لا يغسل
أي اكتسبت من نورك
ما صارت به كالشمس التي
لا يزول نورها
وان لها شرفا ناذخا
وان الحمام بها تخجل

الثغاء وهو الصياح ولا يغزل لا يلهى ولا يتحير غزل يغزل غزلا اذا لهى وفتر والفقرة حزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقار فواحدتها فقارة ومؤخر حد قوى وموثق ومنه بافقة أحدادا كانت شديدة الخلق رحو المفصل أى شديد المتن لين المفاصل (المعنى) يقول هذا الكلب لا يعرق من صوت الغزال ولا يقرعه بالعصا ولينثن من الكلاب ما اداما من الغزال فصاح الغزال فى وجهه صياحا ضعيفا متحيرا ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوى شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ يصفه بالاقدام على الصيد

﴿لَهُ أَدْرَكَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ * كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجْهَلِ﴾

(الغريب) السجهل المرآة (المعنى) يقول اذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

﴿يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ الْمُسْهِلِ * إِذَا تَلَاحَا الْمَدَى وَقَدْ تَلِي﴾

(الغريب) أحزن وقع فى الحزن وهى الارض الشديدة الصلبة وأسهل اذا وقع فى السهل وهى الارض اللينة وتلا يتبع والمدى الغاية (المعنى) يقول هذا الكلب اذا وقع فى الارض الصلبة عدا كما يعدو فى الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو أى متبوع يسمه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان فى أول العدو تابعا ثم صار فى آخره متبوعا

﴿يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي * بِأَرْبَعٍ مَحْذُولَةٍ لَمْ تُحْذَلِ﴾

(الغريب) الاقعاء أن يجلس الكلب على اليته والبدوى الذى فى البادية وهو اذا اصطلى بالنار أقعى على استه وسبب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره وقوله محذولة اى ممتولة لم تحذل يريد بقوائم محكمة من خلق الله لا من صنعة ولا تصنع (المعنى) يريد انه يقعى لاحداد الصيد بقوائم ممتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم

﴿فَتْلُ الْأَيَادِي رَبَدَاتِ الْأَرْجُلِ * آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ﴾

(الاعراب) الضمير فى آثارها لايدى الكلب ورجليه (الغريب) فتل جمعها فتلاء وهى اليدان التى بانت عن الصدر فلم تمسها عبد العدو وهو محمود فى الابل والايادى جمع أيد وأكثر ما تستعمله العرب فى النعم يقال لفلان عندى يد وأيادو كرر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وهما قلبان بدل عليه قوله ان تتوبا فقال مسروق هما حفصة وعائشة وفى الصحيح حديث ابن عباس ما كنت اعلم ما المرأتان اللتان قال الله فيهما تتوبا حتى حججت مع عمر فسألته الحديث والربدات الخفيفات السريعات والجندل الحجر (المعنى) يقول قوائمه ممتولة سريعة فى العدو شديدة الوطء ولم يوصف كلب عمل هذا فى ثقل الوطء وانما جاء هذا فى الخيل والابل فمثله أراد الطيب الى الكلب وقال لقوة وطئه على الحجارة أثرت فيها كامثال مواطئ رجليه ومن روى فتل بالرفع كان على حد الابتداء ومن خفض جعله نعتا لاربع يريد بأربع فعل

﴿يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ * يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ﴾

(الغريب) التفتل الانفتال والكلكل الصدر والمتن عند العجز (المعنى) يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه فى حالة واحدة وهذا من أحسن الوصف وهو يشبه قوله فى صفة الاسد * حتى جبا بالعرض منه الطولا *

(وبين

فلا تنكرن لها سرعة
فى فرح القنص ما يفعل
ولو بلغ الناس ما بلغت
لحاجتهم حول لك الارحل
ولما أمرت بتطنيبها
أشيع بان لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها
ولكن أشار بما تفعل

(ومما) يشان على أبى الطيب استكراه اللفظ وتعقيد المعنى

﴿ وبين أعلاه وبين الأسفل * شبيه وسمي الحضار بالوَلي ﴾

(الغريب) الوسمي أول المطر والولي ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار مصدر أحضر الفرس احضارا كذا قال الخليل والجوهري وابن دريد وأنكر أحمد بن يحيى وثعلب هذا وقال هو الاحضار والحضر وأما الحضار فمن المحاضرة اذا حاضر غيره (المعنى) ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لصبارته وصلابته لانه لا يعتر ولا يعيا وهذا من أحسن الكلام وابدعه

﴿ كأنه مصبر من حَوْل * مُوثَّق على رِماح دُبَّل ﴾

(الغريب) المصبر المشدد من اضبارات الكتب اذا جمعت وشدت والحول الحجر قدر الكف ومنه سمي الحطيئة حولا كما يسمون حجرا وصخرا وهبرا والذبل جمع ذابل وهي الرماح (المعنى) يقول كان خلقه أحكم من الحجارة وشبه فوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح وهو محمود في الابل والخيل

﴿ ذي دَبَب أجرد غير أعزل * يَخُطُّ في الأرض حساب الجُمَّل ﴾

(الاعراب) ذي ذب حصصه على البدل من قوله أشدق أي جمل كلابي عن أشدق ذي ذب أجرد (الغريب) الاجرد القليل الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء قفاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس * بصاف وهو يق الارض ليس باعزل * واذا لم يكن أعزل كان أشد لمتنه وحساب الجمل حساب يفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب أبجد هوز وأكثر ما يستعمله المنجمون (المعنى) يريد ان كلاب الصيد تكون جرادا ذباب وان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكي حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطي ولقد أحسن في هذا التشبيه

وهو أحد مراكبه الحشنة ويأخذ عليها في الطرق الوعرة فيتفضل ويضل ويتعب ولا يتجع اديه قول في وصف الناقة شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء فتبيت تسئد مسئدا في نيها اساآدها في المهمه الانضاء الاساآد اسراع السير والنيّ الشحم والسمن والانضاء مصدر

﴿ كأنه من جسمه مُعْزَل * لو كان يُبْلي السَّوْط تحريك بَلي ﴾

(المعنى) قال الواحدي جعل ابن حبي كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منقطعا عن جسمه ألا ترى أنه يقول يتلوى عدوه أحيانا فكأنه متصل بجسمه وقوله لو كان يبلي السوط هذا من صفة الذنب وجعله ابن حبي من صفة الكلب أيضا فقال هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك وقد لاد في هذا بقول ذي الرمة

لا يد حران من الايعال باقية * حتى يكاد يفرّي عنهما الاهب

وبقول أبي نواس تراه في الخضر اذا باهى به * يكاد أن يخرج من اهابه

﴿ نيل المنى وحكم نفس المُرْسِل * وعُقْلة الظبي وحتف المُتْفِل ﴾

(الاعراب) نيل المنى يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره أي به نيل المنى ويجوز أن يكون خبرا بتداء محذوف (الغريب) عقلة الظبي أي قيده يمنعه من العدو والمتفل ولد الظبي وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك (المعنى) يقول به ينال المنى الصائد والمرسل الذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه فهو عقلة الظبي يقيده يمنعه له عن الفوت وهو هلاك المتفل وقد يقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

﴿ فأبرَ يافَدَّيْن تحت القَسْطَل * قد ضمن الآخر قتل الأوّل ﴾

(الغريب) ابير بالاعتراض يريد الكلب والظبي فذين فردين منفردين والقسطل الغبار (المعنى) يريد ان الاول هو الظبي لانه السابق بالعدو فرارا من الكلب و بالآخر الكلب وأرادانهما اعترضا للناظر فى عدوهما وان الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر وضمان الآخر يريد شدة جريه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

﴿فى هَبْوَةٍ كَلِفٍ هُمالَمْ يَذْهَلِ * لاَيَأْتَلِى فى تَرْكِهِ أَنْ لاَيَأْتَلِى﴾

(الاعراب) لافى ان لايأتلى زائدة كزيادتها فى قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب وتقديره ليعلم وهى تزاد فى مثل هذا للعلم بزيادتها وكزيادتها فى قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون على بعض الوجوه وكزيادتها فى قول الحجاج

فى بئر لاحورسرى وماشعر * بأفكه حتى رأى الصبح جشر

تقديره فى بئر حور ولازائدة (الغريب) الهبوة العبرة وما الوت فى كذا وما ائتليت وما أليت أى قصرت والذهول الغفول عن الشئ (المعنى) يقول كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه فالظبي يجد فى الهرب والكلب يجد فى الطلب والكلب لايقصر فى ترك التقصير

﴿مُقْتَحِمًا عَلَى المَكَانِ الاَهْوَلِ * يَخَالُ طُولُ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ﴾

(الاعراب) مقتحما حال من الكلب والعامل فيه لايأتلى (الغريب) الاقتحام الدخول فى الامر العظيم الشديد والجدول النهر الصغير (المعنى) قال الواحدى قال ابن حبى أى حاملا نفسه على الامر الشديد يعنى أخذ الظبي حمل المكان الاهول أخذ الظبي وليس على مازعم لان أخذ الكلب الظبي ليس بالامر الاهول بل هو ماذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب فى وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فى الذى يستقبله من هول حتى لو استقبله بحر طن طوله عرض جدول والمعنى انه يثب الى البحر كما يثب الى قطع النهر

﴿حَتَّى اذَا قِيلَ لَهُ بَلَتْ أَفْعَلِ * اقْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالأُنْصُلِ﴾

(الغريب) المذروبة الانياب المحددة والانصل جمع نصل (المعنى) يقول اذا ذاد الكلب من الصيد وقيل له أدركت فافعل ماتريد فعله من القنص كشر عن انياب محددة كأنها نصول

﴿لاتَعْرِفُ العَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ * مُرَكَّبَاتٍ فى أَنَاسِىِّ المِنْزَلِ﴾

(الاعراب) مركبات فى موضع جر صفة لمذروبة (المعنى) يقول هذه الانياب لاعهد لها بصقل صيقل وهى مركب فيها العذاب وأراد بالعذاب حطم الكلب بأنه كالعذاب المنزل على الصيد

﴿كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فى الشَّمْأَلِ * كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فى يَذْبُلِ﴾

(الغريب) الشمأل ريح يهب مزولا يهب مزوهى التى عن شمال القبلة ويذبل جبل عظيم فى الحجاز (المعنى) يريد كأن الانياب مركبة فى ريح الشمأل من خفة الكلب وسرعته فى العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجمل جعل الكلب فى خفة عدوه كالريح وفى ثقله كالجبل

﴿كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فى هَوْجَلِ * كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالمَقْتَلِ﴾

(الغريب) الهوجل الارض الواسعة (المعنى) يقول كان الانياب من سعة فيه فى أرض واسعة وكأنه من علمه بالمقتل

﴿عَلَّمَ بِقِرْاطٍ فِصَادَ الأَكْحَلِ﴾

أنصاء ينضيه اذا هزله ومسئدا حال من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانصاء يقول تبيت ناقتى تسير سائرا فى حسدها الهزال سيرها فى المهمه وهما من قصيدة يمدح بها أبا على هرون بن عبد العزيز الاوراجى الكاتب وأولها

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء ادحيث كنت من الظلام ضياء

(الغريب) بقراط حكيم قديم وبه يضرب المثل فى الطب والحكمة والاكحل عرق فى الذراع من عروق الفصاد كالباسليق والقيفال (المعنى) نقد الصاحب على المتنبى هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانه من عروق الفصاد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا حط أظاهر قال القاضى أبو الحسن لم يخطئ لان فصد الاكحل من أسهل انواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الاكحل فهو الى العلم بغيره أحوج وهذا قال الواحدى ليس بجواب شاف والجواب ان الكلب اذا كان يعلم بالمقاتل كان عالما أيضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر أبو الطيب فصد الاكحل فى تعليم بقراط

(حَالَ مَا للقَفْزِ فى التَّجَدُّلِ * وصَارَ مَا فى جِلْدِهِ فى المِرْجَلِ)

(الغريب) حال انقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط على الارض والجدالة الارض والمرجل القدر يكون من نحاس (المعنى) يقول انقلب ما كان يقفز به ويثب وهو وائمه الى أن صار يمحص به الارض لما أخذه الكلب وصار لحمه فى القدر

(فَلَمْ يَضُرَّ بَاعَهُ فَقْدُ الأَجْدَلِ * إِذْ بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِى)

(الغريب) صاره بصيره وهو من الصبر وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو وسكن مع للضرورة وقد تسكن والافصح فتحه والاجدل الصقر (المعنى) يقول لم يضر باعه فقد هذا الكلب فقدنا الصقر لانه عمل عمله ودعا للممدوح بالسلامة فقال

(فَالمُلْكُ للهِ العَزِيزِ ثُمَّ لِى) (المعنى) يقول يا أبا على اذا بقيت سالما فالملك لله العزيز ثم لى بسلامتك

(أخذه من قول على بن جبلة)
بابى من زارنى مكتتما
حذرا من كل شئ فزعا
طارق ثم عليه نوره
كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حتى أمكنت
وريعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال فى زورته
ثم ماسلم حتى ودعا

(قال)

(وقال يمدح بدرس عمار وقد فصد لعلة)

وهى من المسرح والقافية من المتراكب

(أَبُعْدَ نَأْيِ المَلِيحَةِ البُخْلِ * فِى البُعْدِ مَا لا تُكَلِّفُ الإِبِلُ)

(الغريب) النأى البعد والفراق والبخل والبخل لغتان فصيحتان وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائى والابل الجمال وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه (المعنى) يقول أبعد بعد المحبوبة بخلها وهذا بعد لا تكلفه الابل ولا لها فيه عمل لانها يمكنها قطع مسافة البخل ولا تقدر أن تقرب هذا البعد فالمليحة وهى مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة وقال فى البعد أى فى أنواع البعد وهذا مقول من قول حبيب

لا أطلم النأى قد كانت حلائقها * من قبل وشك النوى عندى نوى وذفا

ومن قول حبيب أيضا

فمراق جرعته من فراق * وفراق جرعته من صدود

ومن قول البحترى

على أن هجران الحبيب هو النوى * لدى وعرفان المشيب هو العذل

وكقول ابراهيم بن العباس

وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاعرف من مى وهاتيك دارها

ومن قول البحترى أيضا

دنت بأناس عن تماء زيارة * وشط بأبلى عن تدان مزارها

والاصل فيه قول المثقب العبدى

أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ما سألت كأن تبينى

(مَلُولَةً مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا * مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ)

(الاعراب) ملولة خبر ابتداء محذوف وما يدوم فى موضع نصب ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها كانت ما نافية والمعنى ليست تدوم على حال وملل اسم ليس والخبر تقدم عليه فى الجار والمجرور

(الغريب) يقال رجل ملول وامرأة ملولة ودخول الهاء للمبالغة (المعنى) يقول هي تمل كل شئ دام لها الا ملها الدائم فانها لا تمله فلو ملته لتركته وعادت الى الوصل فانها تمل الاشياء كلها الا ملها

﴿كأنما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل﴾

(الغريب) انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران يعمل الرجل ثملا اذا أخذ منه الشراب فهو ثمل وهو من النميلة وهي النقمة من الماء في الصحراء والغدير والنمل بالتحريك ما بقي في أسفل الاناء من طعام أو شراب (المعنى) يقول اذا قامت تتمايل في مشيها كتمايل الشوان فكأن قوامها نظرا الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبيها

﴿يحدها تحت حصرها عجز * كأنه من فرافها وحل﴾

(الغريب) الوحل الحائف والعجز يذكر ويؤنث والعجز أسفل كل شئ (المعنى) قال الواحدي ان عجزها ثقيل فهو يحدها اذا هممت بالنهوض هذا معنى يحدها تحت حصرها وقوله كأنه من فراقها وحل احطأ في تفسيره ابن حبي وابن دوست قال ابن حبي كان عجزها وحل من فرافها فهو متساقط فدهمت منه وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالرحل فضر بهذا التفسير وانما يشبه العجز بالصفة التي وصف عبد الموت وعادام الحياة باقية لا يصيبها هم المنية وقال ابن دوست يحدها يحدها الى القعود لانه حائف من فرافها فيقعدها بالارض وهذا أفسد مما قاله ابن حبي ومتى وصف العجز بالخوف من فرافها وأبن رأى ذلك ولكنه أراد وصف عجزها لكثرة اللحم فشبهه في ازعاده واضطرابه بحائف من فرافها والحائف يوصف بالارتعاد وكذلك المحزاذا كثر لحمه كقوله

* اذا ماست رأيت لها ارتجاجا *

فهما متشابهان من هذا الوجه وتقديره كأنه انسان وجل من فرافها فلذلك ارتعد وفي قول ابن حبي وابن دوست الوحل العجز

﴿بي خرشوفي الى ترشفها * يفصل الصبر حين يتصل﴾

(المعنى) يريد ترشف فاها وهو المص فيقول لي بارشوفي الى ترشفها يفصل صبري عني اذا اتصلت بي يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال

﴿فالنغر والخصر والمحلحل والـ * معصم دائي والفاحم الرجل﴾

(الغريب) المحلحل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل السعر يقال شعر رجل ورجل وسبط وسبط (المعنى) يقول هذه الاشياء دائي وأنا أحبها فهي دائي ودوائي وهي تلفي وحياتي

﴿ومهمهة جبته على قدمي * تعجز عنه العرامس الذلل﴾

(الغريب) المهمه ما بعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالوادي والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالعمل المروضة بالسير وهي جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذلل وعجز عن الامر يعجز عجزا ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وتعجز بالضم عظمت عجيزتها (المعنى) انه يصف شدة سيره فيقول رب أرض بعيدة قطعتها على قدمي تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير وجبت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة

﴿بصارمي مرتديه عبرتي * مجتزئ بالظلام مشتمل﴾

دلق الملحة وهي مسلك هتكها ومسيرها في الليل وهي دكاء كأنه من قول امرئ القيس ألم تر يابى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقول الآخر درة كيفما أديرت أضاءت ومشم من حيث ماشم فاحا ومن هذا قول بشار

(الاعراب) مرتد ومحتزئ ومشتمل كلها أخبار حذف ابتداؤها تقديره أنا مرتد بسيفي وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل (العريب) فلان حبيد المجبرة اذا كان خبيرا بالشئ والاشتمال هذا من شمله الشئ اذا عمه (المعنى) يقول أنا مرتد بسيفي أي متقلد به مكتف بعلمي لم احتج الى دليل يدلني ويهديني الطريق لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه

﴿اذا صديقي نكرت حالتي * لم تعيني في فراقه الحيل﴾

(الغريب) نكرت وأنكرت لغتان وعميت بامري اذا لم أهتد اليه وأعيا بي هو قال عمرو بن حسان

فان الكثير أعياني وقد عيا * ولم أفتر لدن أني غلام

واعيا الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عياني واعياه عليه الامر وتعياوتعايا بي (المعنى) يقول اذا تغير علي صديق وحال عن ودي وانكرت أحواله لم تحزني الحيلة في فراقه لي افارقه ولم أقم عليه

﴿في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد من أحتها بدل﴾

(الغريب) الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال فطر الهواء والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء (المعنى) يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر

اذا نكرحل فاتخذ بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال البحتري واذا ما نكرت لي بلاد * أو صديق فما بي بالخيار

وقال عبد الصمد بن المعذل اذا وطن رأيي * فكل بلادي وطن

﴿وفي اعتماد الامير بدر بن عمار * عن الشغل بالورى شغل﴾

(الغريب) من روى اعتمار بالراء فهو الزيارة أي في زيارته ومنه قول الحجاج

لقد سما ابن معمر حيث اعتمر * مغزى بعيدا من بعيد فضمر

وقال اعشى باهله وحاشت النفس لما جاءفلهم * ورا لك جاءمن تثليث معتمر

ومن روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والسير (المعنى) يقول قصدي اليه شغلي عن كل قصد لاني علقت رجائي وأملي به

﴿أصبح مالا كماله لذوي الـ * ـحاجة لا يقتدى ولا يسل﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يريد ان كل من ورد عليه أحد من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكما أن ماله لا يستأذن في أحد وكذلك هو لا يستأذن في الدخول عليه ونقله الواحدي وابن الفطاع حرفا حرفا والمعنى انه أصبح للناس نادما يرد عنهم العدو ويحميهم كما أصبح ماله نافعا لذوي الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوي الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

﴿هان على قلبه الزمان فما * يبين فيه عم ولا جذل﴾

(الغريب) الجذل الفرح (المعنى) يقول لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر لعلمه ان الفرح لا يدوم والهم لا يدوم فلا يسرع عند السرور ولا يجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب

﴿يكاد من طاعة الحمام له * يقتل من ماده أو أحل﴾

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول ان الموت طائع لامره فلو أراد أن يقتل من لم يتم أجله لساعده على ذلك لطاعته اياه

وتوقى الطيب لما انه * واس اذا ساس طعما

ومن هذا المعنى قول الآخر

وأحواعلى تلك المطايا مسيرهم * فهم عليهم في الظلام التنسم

وقال أبو عبادة البحتري

وحاولن كتمان الترحل في الدجا * فهم بهن المسك حين تضوعا

﴿يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا * يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ﴾

(المعنى) يقول فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فيما يفعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر

سدكت به الاقدار حتى أنها * لتكاد تفجؤه بما لم يقدر

﴿تُعْرَفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ * كَأَنَّهُ بِالذَّكَاءِ مُكْتَحِلُ﴾

(المعنى) يقول المعانى التى خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكان ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة فى عينه كالكحل

﴿أُشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ﴾

(الاعراب) حذف ان ورفع الفعل وكان التقدير أن يشتعل (المعنى) يقول اذا اضطرمت فكرته واحتدد ذهنه أشفقت عليه أن يشتعل بنار فكرته فتصيرا رامتوقدة كقول ابن الرومى

* أحشى عليك اضطرام الدهن لا حذرا *

﴿أَعْرَاعْدَاؤُهُ اذَا سَلِمُوا * بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا﴾

(الاعراب) هو اعر وأعداؤه ابتداء وما بعده الخبر (الغريب) الاعر السيد الكريم وفلان غرة قومه أى سيدهم والاغر الشريف (المعنى) يقول هو سيد شريف وأعداؤه اذا سلموا من القتل بهرهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لان الهرب من بين يديه شجاعة لهم

﴿يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ * أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ﴾

(الغريب) أقبلت اليه وحهى أى حولته اليه وقبلته اليه (المعنى) يستقبلهم بكل سابحة وهى الفرس التى تسبح فى جريها (المعنى) يقول ان أربع هذه الفرس تسبق الطرف قال أبو الفتح أسرف فى المبالغة حتى خرج الى ما يستحيل ووجه لان القوائم اذا وصلت قبل الطرف فقد وصف المطر بالضعف وهو من قول أبى نواس * يسبق طرف العين فى التهابه *

﴿جَرْدَاءُ مِلْءُ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٌ * تَكُونُ مِثْلَى عَسِيبِهَا الْحُصُلُ﴾

(الغريب) الجرداء القليلة الشعر وقيل مجردة من الحيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهى تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والحصل جمع حصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره (المعنى) يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد فى الخيل

﴿ان أَدْبَرَتْ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا * أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَالَهَا كَفَلُ﴾

(الغريب) التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيها الاشراف أى من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند اقبالها عنقها وعند ادبارها بعجزها فتهزمقبلة وتنصب مدبرة (المعنى) يقول هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة فى اقبالها وادبارها وهو من قول على بن جبلة

تحسبه اقعد فى استقباله * حتى اذا استدبرته قلت أكب

﴿وَالطَّعْنُ نَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ * كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ﴾

(الغريب) أصل الشزر أن يقبل بيده فى الطعن وهو ما أدير به عن الصدر واجفة مضطربة والوهل

وقال أيضا

وكان العسير بها واشيا
وجرس الحلى عليها رقيبا
وزاد أبو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع بقوله
ثلاثة صحبتها من زيارتنا
وقد جا الليل حوف الكاشح الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلى وما
يفوح من عرق كالعنبر العبق
هب الجبين بفضل الكم تستره
والحلى تنزعه ما حيلة العرق

الفزع (المعنى) يقول الطعن شزر يقبل الفارس يده عن يمين وشمال وهو أشد الطعن فيرى أن الارض تميد كان فى قلبها فزعا فهى ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها قلبا والواو فى والطعن واو الحال أى تقلبهم كل سابحة فى هذه الحال

﴿قَدْ صَبَغَتْ حَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا * يَصْبُغُ حَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ﴾

(الاعراب) الضمير فى خدها يعود على الارض (الغريب) الخريدة المرأة الحيية وجمعها خرد ونوائد (المعنى) يقول الدماء قد صبغت حد الارض فشبه حد الارض ملطخا بالدم بحد الجارية الحيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل ألفاظ السيف فى وقت الشدة والحماسة ثقافه منه واقتدارا فى الكلام

﴿وَالْخَيْلُ تَبْكِي حُلُودُهَا عَرَقًا * بِأَدْمُعٍ مَا تَسُحُّهَا مُقَلُ﴾

(المعنى) يريد أن الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون

﴿سَارُوا لَا قَفْرَ فِى مَوَاكِبِهِ * كَأَنَّمَا كُلُّ سَبْسَبٍ جَبَلُ﴾

(الاعراب) سار صفة لا عرف فى أول الابيات (الغريب) القفر جمعه وفلاة وهى الارض المقفرة من الناس والسبسب المتسع المستوى من الارض (المعنى) يقول قد عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكأن السباسب جبال وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح

﴿يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ * شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسَلُ﴾

(الغريب) الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وهو كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل ومنه سميت الرماح الاسل (المعنى) يقول يمنع حيله وحيوشه أن يسالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم

لو انك تلقى حنظلا فوق هامنا * تدحرج عن ذى سامه المتقارب

يريد بذى سامه بيضه المطلى بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومى

فلو حصبتهم بالفضاء سحابة * اظلت على هاماتهم تتدحرج

وأخذه السرى الموصلى فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه * حماه ازدحام البيض أن يتقسربا

فنقله ابن الرومى من الحنظل الى البرد ونقله المتنبى عن البرد الى المطر ونقله السرى الى الماء والمطر أبلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق الاسل وتكاثفه عليهم

﴿يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا * لَيْثَ الشَّرَى يَا حُسَامُ يَا رَجُلُ﴾

(الغريب) الشرى هو طريق فى سلمى كثير الاسد تنسب اليه الاسود والحمام الموت (المعنى) يقول أنت فى جمالك بدر وفى جودك بحر وسحاب وفى اقدامك وشجاعتك ليث وفى اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

﴿إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِى تُقَلِّبُهُ * عِنْدَكَ فِى كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ﴾

(الغريب) البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال رؤبة * وكفك المخضب البنام * يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بناء أكثر العدد لاقله قال ابن أحمر

(ومنها)
بينى وبين أبى على مثله
شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها على مسالكى
فكأنها بياضها سوداء
وكذا الكريم اذا أقام ببلدة
سال النضار بها وقام الماء
وفى هذا البيت ما قد يظهر

قد حملت مى على الطرار * خمس بنان قانئ الاظفار

يريد حسام من البنان (المعنى) يقول كفك الذى تقلبه وأنت فى بلدك به يضرب المثل فى الجود وروى فى بعض النسخ بقبله من التقبيل أى نقبله نحن والناس أجمعون

(أَنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا * مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا)

(المعنى) قال أبو العيش بخلوا عند أنفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز أن يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على ما دون أعمارهم أى من عادتهم بذل أعمارهم والاول أقوى ونقل الواحدى الاول قال

(قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا * قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا)

(الغريب) امتشق افتعل من المشق وهو أن يسل السيف بسرعة والاعتقال أن تحمل الرمح بين الساق والركاب (المعنى) يريد ان قلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوا به واعتقلوه وقال اس وكيع أحد هذا من قول أبى محلم عوف بن محلم

ان الثمانين ولبتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان
وبدلتنى بالشطاط انحنا * وكنت كالاعدة تحت السنان

(أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إِذَا احْتَلَفَتْ * قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ)

(الغريب) قواضب جمع قاضب وهى القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب (المعنى) يقول أنت بدر وكملك فى الحرب نقيض اسمك وفسره بما بعده فقال

(أَنْتَ لَعَمْرِى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِـ * ـكِنَّكَ فِى حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ)

(الغريب) حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المتحيرات وهو كوكب نحس والقمر سعد (المعنى) يقول أنت سعد لان القمر سعد ولكملك اذا اشتد الحرب كنت على أعدائك زحلا لانك هلاك لهم فأنت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال أنت نقيض اسمه والمجموس يزعمون أن القمر سعد وزحل نحس وهو لا يصرف كمهروز فرو المعنى يوصف بالنور فيهتدى به بالاسعار وأنت فى الحرب نقيض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض فمعملك فى الحرب نقيض فعلك فى السلم وزحل يوصف بابطاء السير فأنت فى الحرب كزحل لا يسرع السير وفى غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلاك

(كَتِيبَةٌ لَسْتَ زَهَا نَفَلٌ * وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ)

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التى لا حلى عليها (المعنى) يقول كل جماعة لست أميرها فهى عيمة لان وحدها وكل بلد لست زينتها فهى عاطل

(قُصِدَتْ مِنْ سَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا * حَتَّى اشْتَكَتْ مِنْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ)

(الغريب) الركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والسبل جمع سبيل وهى الطرق قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق عن سبيله (المعنى) يقول قصدك الناس من مشارق الارض ومغاربها طمعا فى عطائك وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكت لكثرة ما أملمت السير والطرق كثرة ما وطئت وذللت بالخفاف والحوافر والاقدام قال الواحدى قال اس دوست لا يصاف بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشئ وقال

بالتأمل (ومنها) فى خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء واكحل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الاقذاء من يهتدى فى الفعل مالا يهتدى فى القول حتى يعمل الشعراء من يظلم اللؤماء فى تكلفهم أن يصيحوا وهم له أكفاء

أبو الفتح أما شكوى الركاب فكثير وأما شكوى الطرق فأظنه لم يسبق اليه فاشتكاء المطى كقول أبى العتاهية

ان المطا ياتشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحترى * تشتكى الوحى والليل ملتبس الدجى * وقوله شرفها وفخرها يريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك للعلم به وهو كثير فى القرآن والشعر

﴿لَمْ تُبْقِ الَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ * قَدْ وَقَدَتْ تَحْتَدِيكُهَا العِلَلُ﴾

(الغريب) تحتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علة (المعنى) يقول قد أذهبت مالك بالعطاء فلم يبق الا قليل من العافية فقد وقدت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله

وبذلت ما ملكته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها

﴿عُذْرُ المَلُومَيْنِ فِيكَ انَّهُمَا * آسِ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ﴾

(الغريب) الآسى الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع (المعنى) أراد أن الطبيب لما قصده أحطأ فى قصده فقدت حديدته فى يده وأصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للعطا الذى كان منهما ثم بين عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع سجاعا فتولدت بينهما هذه العلة ثم أقام للطبيب عذرا آخر فقال

﴿مَدَدْتَ فِى رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا * وَمَا دَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الأَمَلُ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح يريد أن عروق كفك تتصل بها آمال الآمال فكأنها آمال وهذا كلام فاسد وكلام من لا يعرف المعنى وانما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك أمل كل أحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع العروق لا قطع الآمال وقد أكثر الناس فى هذا المعنى قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله

يا قاصد اليد حلت أيادينا * ومال منها الذى يرجوها راجينا
يد الغنى هى فارفق لا ترق دمها * فان أرزاق طلاب الغنى فيها

وقال أبو نصر العتبى للمعتمد

يا دماسال من ذراع الامام * أنت أذكى من عنبر ومدام
قد حسبناك اذ جريت الى الطست دموعا عن مقلتى مستهام
انما عيب الطبيب شبها المبـ * ـضع فى بؤس مهجة الاسلام

وقال آخر

لقد عدا الصارم فى حيرة * يحب مما صنع المبضع

﴿ان يَكُنِ النَّفْعُ ضَرْبَ طَاهِرِهَا * فَرُبَّمَا ضَرَّ طَهْرُهَا القُبَلُ﴾

(الغريب) القبل جمع قبلة وهى اللثم بالفم (المعنى) يقول ان كان النفع وهو الفصد وروى قوم المبضع وهو جيد ظاهر المعنى يقول ان كان الفصد ضرباط بها فهى بذكرة متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل تضر طهرها ولم يذكر أحد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال أبو الفتح هذا من مبالغاته وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها قال ابن الرومى

فامدد الى يدا تعود بطها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فباطنها للندى * وظاهرها للقبل

وقال أبو الضياء الحمصى

وما حلقت كفك الاربع * ومافى عباد الله مثلك ثان
لتجريد هندى واسداء نائل * وتقبيل أفواه وأخذ عنان

وبديهم وهم عرفنا فضله وقصدها تنبيه الاشياء فاما الامراء والملوك فلا معنى للعبرة على شمائلها وكقوله وعز الدمستق قول الوشا ان علما تقبل وصب فجعل الامراء يوشى بهم وانما الوشاية السعاية ونحوها ومن شأن الممدوح ان يفضل على عدوه ويجرى العدو

وقد أحسن القائل بقوله

بدنراهما أبدا * فوق بدو بحت فم * ماخلقت بنانها * الا لسيف أوقلم

قال أبو الفتح ما علمت ان أحدا حمل القبل تضرا الا المتنبي فى المبالغة قال ابن المعتز

ويح الطبيب الذى بالجهل مس يدك * ما كان أجهله فيما به اعتمدك

لو أن الحاظه كانت مباضعه * ثم انتحاك بها مازوره فصدك

واللحظ دون القبل وأبلغ من هذا كله

ومر بفكرى خاطرا فجرحته * ولم أر شيأ فط يجرحه الفكر

﴿يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الفِصَادُ ولا * يَشُقُّ فِي عُرْفِ جُودِهَا العَذَلُ﴾

(الغريب) الفصاد والعصد سواء والشق التأثير والعذل والعذل لغتان كالسقم والسقم (المعنى) يقول يعذق فى عرقها فلهذا عداه بفى واستعار لجوده عرفا لما ذكر عرق الفصاد ليعطى الشعر حقه والمعنى يعذق فيها الفصد ولا يعذق فيها كلام العذال وقد نظر فيه الى قول حبيب بن أوس الطائى

خلائق كالزعاف المصاعف لم يكن * ليفقدها يوما شاة اللوائم

﴿حَامِرَةُ المَدَدِ تُهَا جَزِعٌ * كَأَنَّهُ مِنْ حِدَاقَةٍ عَجَلُ﴾

(الغريب) خامر خالط والجزع الجزع وحذاقة وحذق مصدران (الاعراب) من روى عجل بكسر الجيم أراد أنه محجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم أراد ذا عجل فحذف المضاف (المعنى) لما مددت يدك أصابه جزع من هيبتك فجعل فى العضد ولم يتأن كأنه عجل من حذاقته

﴿حَازِمُ وِدَاجِتِهَادِهِ فَلَقِي * غَيْرَ اجْتِهَادِ لَامِهِ الهَمَلُ﴾

(الغريب) الهمل الثكل وهو مصدر هبلته أمه أى ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول (المعنى) يقول بالغ فى الاجتهاد حتى حازحده فعمل ما هو غير اجتهاد لان الخطأ من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الثكل

﴿أَبْلَغُ مَا يَطْلُبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ﴾

(الغريب) الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشئ وهى كلمة عربية فصيحة (المعنى) يقول اذا فعل الانسان الشئ بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل وهذا من أحسن الامثال وهو من قول عبدا لقدوس

فدع التعمق فى الامور فانما * قرب الهلاك بكل من يتعمق

﴿أَرِثْ لَهَا انْهِمَا مَلَكَتْ * وبَالَّذِي قَدْ أَسْلَتْ تَهْمِلُ﴾

(الغريب) ارث لها أى رق ورثيت الميت بكيت عليه وأسلت الماء وسال الماء والاهمال الانسكاب (المعنى) يقول ارفق بها فانها تجود بما تملك ورق لها

﴿مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ ولا * يَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ﴾

(الغريب) الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء فى الحرب وهو من تداول الشئ (المعنى) يقول يا بدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك ومثله صلة فى الكلام لانك فرد فى جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك لينتفع بدولته الناس

مجرى بعض أصحابه وليس بسائغ فى اللغة ان يقال وثى فلان بالسلطان الى بعض رعيته وكقوله فى وصف الحمى المحرقة

اذا ما فارقتنى عسلتى
كانا عا كفان على حرام

وليس الحرام أحص بالاعتسال منه من الحلال وكقوله فى وصف مهرة

(وقال أيضا يمدحه وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

(بقائى شاء ليس هم ارتحالا * وحسن الصبر زموا لا الجمالا)

(الاعراب) قال أبو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف أى ليس الامر والخبر هم شاؤا الحذف شاؤا للتقدمه فى أول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الا أنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائى شاء الارتحال ليسوا شاؤه وكقول الراجز

*بالله حتى بلغت اياكا * أى حتى بلغتك (الغريب) زموا الجمال خطموها بالازمة وزم تقدم فى السير وأصله من زموها اذا قادوها بالازمة للسير (المعنى) يقول لما رحلوا علمت ارتحل بقائى فكأن بقائى شاء ارتحالا لانهم شاؤه وكأنهم زموا صبرى للسير لاجمالهم لانى فقدت الصبر لما ارتحلوا علمت انى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه أهم وأعظم فكأن ارتحالهم عندارتحال بقائه ليس ارتحالا لانهم ربما عادوا والبقاء اذا ارتحل لم يعد ومسير صبره أعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائى شاء أى سبق ارتحالهم يقال شاءه وشآه اذا سبقه ولولا ذلك لمت أسفا وهذا على المبالغة وقيل معناه بقائى أراد رحيلهم فشاءه من المشيئة فليتنى مت ولم أره يتأسف اذا لم يمت عند رحيلهم وقيل معناه بقائى أراد أن يرحل عنى وهم لم يشاؤا الرحيل

(تولوا بغتة فكأن بينا * تهيبى فجاءة أبى اغتيالا)

(الغريب) عاله واغتاله اذا أهلكه (المعنى) يقول كأن الذى هابنى فجاءة أبى باغتياله يريد أنه اغتاله اغتيال مفاجأة

(فكان مسير عيسهم ذميلا * وسير الدمع أثرهم أسالا)

(الغريب) الذميل سير وسط والعيس الابل والاسهمال الانسكاب (المعنى) قال الواحدى قال ابن حبى سفقت دموعى عيسهم وقال ابن فورجة قط أبو الفتح انه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس وليس كما قط ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على أثرهم فى بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومى

لهم على العيس امعان بشطهم * وللدموع على الخدين امعان

(كأن العيس كانت فوق جفنى * مناخات فلما أثرن سالا)

(المعنى) يقول كنت لا أبكى قبل فراقهم فكأن ابلهم ببروكها كانت تمسك بكائى ودمعى عن السيل فلما أثاروها للرحيل سالت دموعى فكأنها كانت مناخة فوق جفنى قال أبو الفتح وما فيل فى سبب البكاء أطرف من هذا وأدخل كأن لخليص اللقط من الكذب

(وحجبت النوى الظبيات عنى * فساعدت البراقع والحجالا)

(الغريب) النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهى جمع برقع والحجال الحدر (المعنى) يقول لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عينى فساعدت النوى ما كان يحجبهن عنى قبل من البراقع والحدور

(لبسن الوشى لا متجملات * ولكن كى يصن به الجمالا)

(الغريب) الوشى ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال ووشى به الى السلطان سعى والوشى كلام الواشى بين المحبين والواشى ضراب الدنانير وجمعه وشاة وأنشد أبو عمر والزاهد عن ثعلب

*وزاد فى الاذن على الحرانق * واذن الفرس يستحب فيها الدقة والانتصاب وتشبه بطرف القلم واذن الارنب على الصدر من هذا الوصف *ومنها امتثال ألفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة فى مثل قوله فى وصف فرس
سموح لها منها عليها شواهد

فما هرزى من دمانير أيلة * بأبدر الوشاة ماضع يتأكل
باحسن منه يوم أصبح غاديا * وتعشيني فيه الحمام المعجل

(المعنى) يقول ما ليس الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جماله به فيل للصاحب أعرت على أبي الطيب في قوله

لبسن برود الوشي لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما أغار هو في قوله ما بال هذي الهموم حائرة * كأنها العمى مالها قائد
على يسار في قوله والشمس في كبد السماء كأنها * أعمى تحير ما لديه قائد

﴿وصعرن العذائر لا لحسن * ولكن حفن في الشعر الضلالا﴾

(الغريب) الصعر فتل الشعر والعذائر الدوائب وقال الخطيب الضلال أرادان يعين في الشعر من قوله تعالى أئذا ضللنا في الارض أي عدنا (المعنى) يقول ما صعرن الشعور الا وخفن ضلالهن فيها لو أرسلنها وقد زادني هذا على امرئ القيس * تصل العقاص في مثنى ومرسل * لانه جعلهن يضللن قال أبو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ولكن لم تفرط في ذلك مثل هذا قال ابن المعتز

دعت حلاحيلها دوائبها * فحثن من قرنها الى القدم

﴿بحسمى من برته فصار * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا﴾

(الاعراب) من في موضع رفع لانه ابتداء تقدم خبره ويجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير أعدى بحسمى من برته (الغريب) يقال اشاح ووشاح والجمع وشح وأوشحه كحمار وأحمرة (المعنى) يقول أعدى بحسمى من هزلته حتى لو حملت فلادتي في ثقب لؤلؤة لجالت يصف شدة نحوله ودقته وهذا من قول الآخر

فلو كان لي فيما مضى حاتم * والآن لو شئت تمطقته

﴿ولولا أني في غير نوم * لمت أطني مني خيالا﴾

(الغريب) تقول العرب طمعتني وحلتني وعلمتني ولم يروعهم صرتني لان الفعل لما كان يتعدى الى مفعولين اتسعوا في أحدهما القوة تعديته وعدمتني جاءت شاذة قال جران العود

لقد كان لي في ضرتين عدمتني * وما أالاق منهما متزحزح

(الاعراب) قال الواحدي قوله مني متعلق بقوله خيالا كقولك جاءني خيال من المحبوب والياء في أطمي كناية عن جسمه وفي مني كناية عن نفسه فكأنه قال أطن جسمي خيالا من نفسي ويجوز أن الياء كناية عنهما (المعنى) يقول لولا اني يقظان لكنت أطن نفسي خيالا يعني أنه كالخيال في الدقة الا أن الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني أي من دفني وبعدي أن يقال من نفسي لانه قال أطني ومعناه أطن نفسي ولا يقال أطن نفسي من نفسي خيالا

﴿بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا﴾

(الاعراب) هذه الاربعة أحوال تتأول بمشتقات فيقال بدت مشرقة وماست متثنية وفاحت طيبا ورنت ملحة ويجوز أن تكون وهو الاوجه بتقدير مثل والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد الا النافية للجنس مثاله * لا هيثم الليلة للمطي * وقصيدة ولا أبا حسن لها وتقديره ولا مثل هيثم ولا مثل أبي حسن (الغريب) الخوط القضيب وجمعه خيطان كحوز وكيران والعنبر ضرب من الطيب (المعنى) يقول بدت هذه المحبوبة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصنا في تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتها وهذا من أحسن التشبيه لانه جمع أربع

وقوله
اذا ما الكاس أرعشت اليدين
محوت فلم تحل بيني وبيني
وقوله
أفيكم فتى حي يخبرني عمي
بما شربت مسروبة الراح من ذهني
وقوله
قال الذي لمت منه مني
لله ما تصنع الخمور

تشبيهات فى بيت واحد ومثله سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا وانتفتن جآذرا
وهذا من باب التدبيج فى الشعر وهو من البديع

﴿كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي * فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الْوِصَالَا﴾

(الغريب) شعف فؤاده أحرقه وشعفت البعير بالقطران اذا طليته به ومنه قول امرئ القيس

٢ تقتلنى وقد أشعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالى

وقرأ ابن عباس قد شعفها حبا أى بطنها وقيل أحرق قلبها (المعنى) يقول كأن الحزن يعشق قلبى وانما يجد الوصال اذا هجرتنى فكلما هجرتنى واصل الحزن قلبى

﴿كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي * صُرُوفٌ لَمْ يَدُمْ مِنْهَا حَالَا﴾

(المعنى) يقول الدنيا كانت على من كان قبلى كما أراها الآن ثم بين ذلك فقال هى صروف لا تدوم على حالة واحدة

﴿أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ * تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا﴾

(المعنى) يحث على الزهد فى الدنيا لمن رزق فيها سرورا وهو كائنة لعلمه انه زائل عنها يقول السرور الذى تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه

﴿أَأَمْتَ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي * قَتُودِي وَالْعُرَيْرِيَّ الْحُلَالَا﴾

(الغريب) قتودى جمع قتد وهو خشب الرحل والعريرى جمل كان فى الجاهلية تنسب اليه كرام الابل كما تنسب الى الحديد وشدقم والحلال الجليل كطوال وطويل والاثنى حلالة وفيل الجلال الضخم (المعنى) يقول تعودت الارتحال فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الارض لا أفارقه فأرضى ظهر بعيرى لانى أبدا على ظهره كالارض للمقيم الذى لا يفارقها

﴿فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا * وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا﴾

(الغريب) حاولت طلبت ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا نشت على عزمك وقال الكسائى يقال أزمعت الامر ولا يقال أزمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى هوى ان تزارا

وقال الفراء أزمعته وأزمعت عليه بمعنى كاجمعته واجمعت عليه (المعنى) قال الواحدى قال ابن حبى اذا كان ظهره كالوطن لى فأنا وان حبت البلاد كالقاطن فى داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة فى أرض لانى أبدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها ولست أقيم حتى أزول ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده

﴿عَلَى قَلِقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي * أُوَجِّهُهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَا﴾

(المعنى) يقول أسيره على قلق ويروى قلق بكسر اللام صفة لبعير كأنه ريح تحتى لسرعة مروره أوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فمرة الريح تجيئ عن الجانب اليمين ويروى يمينا أو شمالا يريد تارة الى صوب اليمين وتارة الى صوب الشمال عن يمين القبلة وشمالها

﴿إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الَّذِي لَمْ * يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالَا﴾

(الغريب) الغرة الوجه وأول كل شئ غرته وأراد أول الشهر ويسمى الهلال هلالا الى ثلاث ليال (الاعراب) البدر يروى بغير لام التعريف لانه علم ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء لا الاسم

وقوله
كبر العيان على حتى انه
صار اليقين على العيان توهما
وقوله
وبه يضن على البرية لانها
وعليه منها لا عليها يرقشى
وقوله
ولولا انى فى غير نوم
لكنت أظنى منى خيالا

العلم يعنى الى الرجل الذى هو كالبدر ثم نسبه الى أبيه لانه لم يكن بدرا فى الحقيقة وترك التنوين من عمار ضرورة لسكونه وسكون اللام (المعنى) يقول أسير وأقطع البلاد يمينا وشمالا الى هذا الرجل الذى هو كالبدر وليس هو فى الحقيقة بدرا لان البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا وهذا البدر لم يزل كاملا ولا بدرا الا وهو هلال وهذا لم يكن قط هلالا وقد فسر هذا بقوله

﴿ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الأمير وان برا الا﴾

﴿بلا مثل وان أبصرت فيه * لكل مغيب حسن مثالا﴾

(المعنى) يقول بلا مثل لم يجد له نظيرا أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه وان كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر

﴿حسام لابن رائق المرتجى * حسام المتقى أيام صالا﴾

(الاعراب) حسام الثانى بدل من ابن رائق (العروض) صال اذا تسلط وقهر (المعنى) يقول هو حسام لابى بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقى الذى صال به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به

﴿سنان فى قناة بنى معد * بنى أسد اذا دعوا النزالا﴾

(الاعراب) بنى أسد بدل من قوله بنى معد (المعنى) قال الواحدى بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا فى بنى أسد فهم فرواه وهم بنى أسد على انه جمع أسد وقالوا يعنى ان بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن حبى وجهين آخرين وقال بنى أسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان بنى معد اذا دارلوا الاعداء قالوا يا بنى أسد ويقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب فى قناتهم لانهم اذا دعوهم أغنوا عنهم هذا كلامه فى أحد الوجهين ومعناه على ما قال ان قول بنى معد عند نزال الاقران يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم قال ويجوز أن يكون بدلا من قناة بنى معد كانه قال سنان فى قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتعمل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبى يقول الممدوح سنان فى قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص وأبدل من بنى معد بنى أسد وكانه قال هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب وبنو أسد هم أيضا من بنى معد ولهذا حازا بدالهم من بنى معد لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بنى هاشم وهذا من بنى هاشم بنى أبى طالب والممدوح كان أسد يا لذلك خص بنى أسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال بعضهم الى بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذى به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن حبى قال وقد قصر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال

اذا فاخرت بالمكرمات قبيله * فتغلب أسماء العلا بك تغلب

قناة من العلياء أنت سنانها * وتلك أنابيب الملوك أكعب

﴿أعزمهم الكفا وسيفا * ومقدرة ومحمية وآلا﴾

(الاعراب) نصب المنسوبات الخمس على التمييز (المعنى) يقول هو أعزمن يغالب الاقران كفا لان يده فوق كل يد وسيفه أغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الدب عنه زائدة على حماية غيره وآله وأصحابه أغلب آل وأعز عترة به

﴿وأشرف فاخرا نفسا وقوما * وأكرم منتمى عما وخالا﴾

قال الصاحب ولو وقع قوله نحن من صايق الزمان له فيه * لك وحانته قربك الايام فى عبارات الجنيد والشبلى لتنازعته المتصوفة دهرا بعدا (ومن) أشد ما قاله فى هذا المعنى ولكنك الدنيا الى حبيبة فما عنك لى الا اليك ذهاب (ومنها) الخروج عن رسم الشعراء الى الفلسفة كقوله

(الغريب) الانتماء ان يرفع فى نسبه والاعتزاء ان يقول أنا ابن فلان (المعنى) يقول هو شريف اذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه

﴿ يَكُونُ أَحَقَّ الثناءِ عَلَيْهِ * عَلَى الدُّنْيا وأَهْلِها مُحالا ﴾

(المعنى) يقول المدح الذى يستعظم للدنيا وأهلها حتى يكون لافراطه محالا اذا أطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ويقال الواحدى حرفا حرفا والمعنى كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء

﴿ وَيَبْقَى ضَعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ * اذا لَمْ يَتْرُكْ أَحَدٌ مَقالا ﴾

(الغريب) ضعف الشئ مثله والجمع أضعاف وتركت الشئ واركته كما يقال قرأت القرآن وأقرأته (المعنى) يقول اذا بالغ الناس فى مدحه ولم يتركوا مقالا يصلون اليه وقد حوى عنهم ضعف ما قيل من المحاسن التى لم يهتدوا اليها الواصفون والمعنى أن المادح والمثنى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء

وما بلغ المهدون نحوك مدحة * وان أطنبوا الا وما فيك أفضل

وكقول أبى نواس

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

﴿ فَيا أَسَفَا عَيْنَيْ بِكُلِّ لَدِنٍ * مَواضِعَ يَشْتَكِي البَطَلُ السُّعالا ﴾

(الغريب) اللدن اللين المهتز والسعال مصدر وجمع يكون فى الصدر من بلغم يجتمع على قصبة الرئة (المعنى) يقول يا ابن الطاعنين صدور الابطال وقبل الرئة وقبل أراد المواضع التى لا يحسر البطل فيها على السعال وأخذه من قول الخنرى

وأتبعتها أخرى فاصللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والخفق

﴿ وَيا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ * مِنَ العَرَبِ الأَسافِلَ والقَلالا ﴾

(الغريب) الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قلة وهى أعلى الرأس تشبيها بقلة الجبل وهى أعلاه (المعنى) يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع رؤس العرب وأرجلها وقال أبو الفتح وذلك لانهم اذا ضربوا الفارس فى قلة رأسه نزل السيف الى أسفل جسده وقيل أراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل اللئام فيضربون السريف والدنىء حتى لا يتركون أحدا

﴿ أَرَى المُتَشاعِرِينَ غَرُوا بِذَمِّي * وَمَنْ ذا يَحْمَدُ الدَّاءَ العُضالا ﴾

(الغريب) المتشاعرون المتشهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذى لا دواء له (المعنى) يقول المتشهون بالشعراء وليسوا منهم أولعوا بذمى يذمونى وليس العيب فى وانما هو فيهم لانهم يجهلون مقدارى فيهم فهم يحسدوننى

﴿ وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ * يَجِدْ مُرًّا بِهِ الماءَ الزُّلالا ﴾

(الغريب) الزلال الذى نزل فى الحلق لعذوبته ممثل السلسال (المعنى) هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرا من مراره فمه يقول هم يذمونى لنقصهم وقلة معرفتهم بى وفضلى وشعرى فالنقص فيهم لا فى ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ولقد حوى فى هذا المعنى لان المريض كل حلو وطيب فى فمه مرا لنقصانا لمرارة من فمه لا من الشئ يدخله وانما العيب منه لا من الدواء فأبو الطيب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة

ولحدث حتى كدت تخذل حائلا

للمنهى ومن السرور بكاء

وقوله

ألف هذا الهواء أوقع فى الا

نفس ان الحمام مر المذاق

وقوله

والاسى قبل فرقة الروح عجز

والاسى لا يكون بعد الفراق

وقوله

﴿وقالوا هل يبلغن الثريا * فقلت نعم اذا شئت استفالا﴾

(الغريب) الثريا يقال هى سنة أنجم ومنه قول العطوى

حليلى انى للثريا لحاسد * والى على ريب الزمان لواحد

أجمع منها شملها وهى سنة * وأفقد من أحببته وهو واحد

(المعنى) يقول قال الحاسدون حسدا له على وحسدا الى عليه هل يرفعك الى الثريا انكارا فقلت نعم اذا شئت ان انحط لانى بحدمته فوق الثريا فان استقلت عن مبرلتى صرت عند الثريا الى أعلى منها درجة ورفعة

﴿هو المعطى المذاكى والاعادى * وبيض الهند والسمر الطوالا﴾

(الغريب) المذاكى الخيل المسنة واحدها مذك وهو الذى أتى عليه بعد القرح سنة أو سنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح (المعنى) يقول هو معطى الخيل والاعادى يعنى الخيل بالاطراد فى الحروب وقيل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويجوز بالهبة

﴿وقائدها مسومة خفافا * على حى تصبحه ثقالا﴾

(الغريب) المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسومين بفتح الواو فى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلى وقيل هى المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه سوموا خيلهم أى علموها بعلامة والحى واحد أحياء العرب وهو الجماعة من الناس ينزلون فى البادية (المعنى) انه يقود الخيل المسومة خفافا سراعا الى أنها ثقال على من تصبحه من الاعادى فتحل بساحته صباحا

﴿حوائل بالقنى مقصدات * كأن على عواملها الدوالا﴾

(الغريب) حوائل بدل من قوله مسومة وجمع القناقنى يقال قنا وقنوات وقنى وحوائل جمع حائلة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والدوال جمع ذال وهى الفتلة (المعنى) يقول تحرك بالقنا فرسانها وهى مقومة بالثقاف وشبه استنها فى اللمعان بالفتائل التى فى السرج وهو تشبيه محسن

﴿اذا وطئت بأيديها صخورا * يفتن لوطء أرجلها رمالا﴾

(المعنى) روى الواحدى يفتن بالفاء والباء المثناة تحتها ومعناه يعدن وبر حمس يقول هذه الخيل اذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رملا وأراد اذا وطئت بأيديها وأرجلها فدل المحذوف فى آخر البيت على المحذوف فى أوله ومثله كثير

﴿حوائى مسائلى أله نظير * ولا لك فى سؤالك لا ألالا﴾

(الاعراب) هذا من باب التقديم والتأخير وأراد لا ولا لك ضرورة كقول الآخر

* عليك ورحمة الله السلام * ومثله قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى والتقدير ولولا كلمة وأجل مسمى وأشد ما سيمويه للفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

تقديره وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبو لك المملك أبوه ومثله قول الآخر

ان السكير وأبيك يعقد * ان لم يجد يوما على من يتكل

وأنشد أيضا سيمويه

وكرار خلف المحجرين جواده * اذا لم يحامى دون أنثى حليلها

(المعنى) يقول اذا سألنى سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك نظير فى سؤالك عن هذا الآن أحدا

تحالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف فى الشجب
وقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك حتف المرء فى العطب

وقوله

حلفت صفاتك فى العيون كلامه
كالحظ لا أمسى من أبصرا

وقوله

لا يجهل هذا غيرك فاذا أنت فى حهلك بلا نظير وكرر النفى بقوله ألا لا اشارة الى أن جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

﴿لقد أمنت بك الاعدام نفس * تعذر جاءها اياك مالا﴾

(المعنى) يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا فقد أمنت الاعدام لانك تبلغها أملها وفوق ما تأمل

﴿وقد وجلت قلوب منك حتى * عدت أوجالها فيها وجالا﴾

(الغريب) الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع (المعنى) يقول قلوب أعدائك خائفة منك حتى خاف خوفها ووجلت أوجالها وهذا كقولهم جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت

وهذا من المبالغة ﴿سرورك أن تسر الناس طرا * تعلمهم عليك به الدلالا﴾

(المعنى) يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان تسر جميع الناس فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال قائل أنا غير مسرور احتهدت حتى تسره وترضيه فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

﴿اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا﴾

(المعنى) يقول أنت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال

﴿وأسعد من رأينا مستميح * يسير المستماح بأن يسالا﴾

(الغريب) الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومساميح جمع مسماح ويسير يعطى (المعنى) يقول أسعد الناس سائل يعطى مسؤله بأن يسأل منه والمعنى يفرح بأحد عطائه والتقدير أسعد الناس من أحد من معط يعتقد ان الاخذ منه نيل فيراه حقا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل هذا المعنى من البحترى حيث يقول

فيكون أول سمة مأثورة * أن يقبل الممدوح رفد المادح

﴿يفارق سهمك الرجل المولى * فراق القوس ما لاقى الرجالا﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح مالاقى فى موضع نصب على الظرف تقديره الامر كذلك مدة ملاقاة الرجال كما تقول لا أكلمك ما طار طائر أى مدة هذا (المعنى) يقول اذا وقع سهمك فى رجل بلقاه فارقه ويفذعنه كما يحرج عن كبد القوس فى الشدة بصفه بشده نزع القوس وقوة الرمى فاذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد المفاد فيه والمرور فيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس قال الواحدى وقد يقل كلام أبى الفتح ويجوز أن تكون ما نافية

﴿فما تقف النصال على قرار * كأن الريش يطلب النصالا﴾

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى تكون فى السهم (المعنى) يقول اذا رميت بسهامك لا تستقر لانها تخلص من رجل الى رجل فكأن ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه قال الواحدى هذا من قول الخنساء

ولما ان رأينا الخيل قبلا * تبارى بالجدود شبا العوالى

تمتع من سهاد أو رقاد
ولا تأمل كرى تحت الرجام
هاتان الثالث الحالتين معنى
سوى معنى انتقالهما والمقام
قال اس حى أرجو أن يكون أراد بذلك ان نومة القبر لا انتباه لها (ومنها) استكراه التخلص قال القاصى لعلك لا تجد فى شعره تخلصا مستكرها الا قوله

نقله عن الميل والحدود والعوالى الى السهام والريش والنصال والبيت للبيد الاحيمية لا للخنساء قالته ليلى فى فائض بن أبى عقيل وقد كان قرعن ثوبه يوم قتل ولم ينشده الواحدى على الصحة وصوابه ولما ان رأيت تخاطب فائضا وبعده

نسبت وصاله وصددت عنه * كما صدالازب عن الضلال

﴿سبقت السابقين فما تجارى * وحزت العلو فما تعالى﴾

﴿وأقسم لو ضلحت يمين شئ * لما صلح العباد له شمالا﴾

(المعنى) سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى أى لحقى وجاوزت العلو فما يقدر أحد أن يعالينى ويسامينى ومعنى البيت الثانى يقول انه أفضل الناس فلو كان يمين شئ ما صلح الناس كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشئ وهذا من باب المبالغة وهو مأخوذ من قول أبى الطمحان

لو كان خلق الله حنبا واحدا * وكنت فى حنب لكنت رائدا * ساهة ونائلا ووالدا

﴿أقلب منك طرفى فى سماء * وان طلعت كواكبها حصالا﴾

(المعنى) يقول أنت فى علوقدرك وحسن حالك سماء وان كانت كواكبها حصالا فى علوه فى الشهرة كالسماء وحصاله نجومها وهو من قول البحترى

ولموت منك خلائقا محمودة * لو كن فى فلك لكن نجوما

ونصب حصالا على الحال

﴿وأنجب منك كيف قدرت تنشا * وقد أعطيت فى المهد الكمالا﴾

(الاعراب) وأنجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله أقلب والكمال مفعول ثان (المعنى) يقول أنت قد أعطيت الكمال صغيرا فكيف ازددت بعدا لكمال

﴿وقال يمدحه ويذكر الاسد وقد أحمله قصر به سوطه وهى من الكامل والقافية من المتواتر﴾

﴿فى الحد أن عزم الخليط رحيلا * مطر يريد به الخدود محولا﴾

(الاعراب) ان عرم ادعزم وفصل لان عزم ولاحل ومثله زرتك ان تكرمنى أى لان تكرمنى ومن أجل ومثله ان كان دامال وبنين فى قراءة الحرميين وعلى وأبى عمرو وحمص لانهم قرؤا همزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وأبو بكر بهمزتين محققتين وقرا ابن عامر فى روايته بهمزة ومدة قال المفسرون من أحل ذلك كفروا يأتما وأما قول عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا

فقيل معناه لئلا تحدث لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الا انه حذف المضاف (الغريب) الخليط هو الذى يخالطك وأراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمجالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر

ان الخليط أجد البين فانصرموا * وأحلموك عدا الامر الذى وعدوا

ويجمع أيضا على خلطاء وخلط قال وعلة الحرمى

سائل مجاور حرم هل جنبت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط

(المعنى) يقول فى الحد لاجل رحيل الحبيب مطر يريد الدموع الا انه لا ينبت بل يمحل ومحول الخدود هو ذهاب نضارتها ونحو نهاوالمطر من شأنه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه

أحملك أو يقولوا حرتمل
نميرا واس ابراهيم ربعا
فهذا تخلص ليس عليه شئ من الجمال وهما يكون الا قتضاب أحسن من التخلص وينبغى لسالك هذا الطريق أن ينظر الى ما يصوغه فان أتاه التخلص حسنا أتى به والا فليدعه وكذلك قال فى قصيدته التى أولها

دموعه لغزارتها بالمطر السائل والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يحمل الحدود ويخددها وفيه نظر الى قول الآخر

لو نبت العشب من دموع * لكان فى خدى الربيع

﴿ يا نظرة نفت الرقاد وعادت * فى حد قلبى ما حيت فلولا ﴾

(الغريب) نفت أذهبت الرقاد النوم والفلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب (المعنى) يقول النظرة التى نظرت الى الحبيب عند الفراق نفت رقادى وادهبت حدة عقلى وقلبى يريد انها أثرت فى عقله وقلبه ويجوز أن تكون النظرة الاولى التى نظرا لحبيب واستدام العشق بها

﴿ كانت من الكحلاء سولى انما * أجلى تمثل فى فؤادى سولا ﴾

(الاعراب) فى كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفى الكلام حذف تقديره كانت نظرة غير نافعة مثلت لى أجلى (الغريب) الكحلاء التى بعينيها كحل من غير تكحل والسول أصله الهمزة الا انه حقفه والاحمل المدة التى يؤخره الانسان حتى تنفد (المعنى) يقول كانت هذه النظرة من المحبوبة تسولى وطلبى وانما طلبت قرب أجلى بالنظر اليها لانه أسقمنى وقربنى من الاجل فكانت فى الحقيقة أجلى تصور مرادا فى قلبى لاسؤلا والسؤل ما يطلبه الانسان ويتمناه

﴿ أجد الجفاء على سواك مروءة * والصبر الا فى نواك جميلا ﴾

(الغريب) أراد بالجفاء الامتناع ولهذا عداه بعلى والمروءة الكرم والفعل الحسن والنوى البعد (المعنى) يقول أجد الامتناع مروءة عندى الا عليك والصبر جميلا الا فى بعدك كقول البحترى

ما أحسن الصبر الا عند فرقته * من بينه صرت بين اللبث والحزن

﴿ وأرى تدللك الكثير محببا * وأرى قليل تدللٍ مملولا ﴾

(المعنى) يقول أنا أبغض قليل تدلل من غيرك وأحب دلالك الكثير كقول جرير

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أميم جميل

﴿ تشكو روادف المطية فوقها * شكوى التى وجدت هوالك دخيلا ﴾

(الاعراب) شكوى مصدر يشكو وفعيل التقدير مثل شكوى (الغريب) الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه يردف الانسان أى يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب (المعنى) يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التى وجدت هوالك مداخلها لان روادفك على المطية ثقال وهوالك على العاشق أثقل

﴿ ويغيرنى جذب الزمام لقلبها * فيها اليك كطالب تقبيلا ﴾

(الغريب) يقال غار الرجل على أهله وأغرته وأغار أهله تزوج عليها وهو من غار النهار اذا اشتد حره والغارة الغيرة قال أبو ذئب يشبه غلمان القدور بصخب الضرائر

لهن مشيح بالنشيل كأنها * ضرائر حرمى تماحش غارها

وقوله حرمى نسبة الى الحرم لان أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم (المعنى) يقول لمحبوبته يحملنى على الغيرة جذبك الزمام اليك لان الناقة تقلب فيها اليك كأنها تطلب قبلة والفم أكثر ما يستعمل بغير

[illegible] أضيف قلت فيك وفاك وفوك الا انه قد جاء بالميم مضافا عن العرب قال الشاعر

كالحوت لا يكفيه شئ يلهمه * يصبح عطشانا وفى البحر فمه

واذا أفرد فهو بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد

أخى وأيسر ما اساءت ما قتلا

(ومنها)

على الاسير برى ذلى فيشفع لى

الى التى صيرتنى فى الهوى مثلا

والاضراب عن مثل هذا التخلص خير من ذكره وما ألقاه فى هذه الهفوة الا أبو نواس حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى ابن خالد

والعيس عاطفة الرؤس كأنها * تطلين سر محدث فى الاحلس

وقد قالت الشعراء وأكثروا فى الغيرة وأحسن ما قيل قول ابن الخياط

ومحتجب بين الاسنة معرض * وفى القلب من اعراضه مثل حجبه

أعار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا وحوفا أن يكون لحبه

﴿حدق الحسان من العوانى هجن لى * يوم الفراق صبابة وعليلا﴾

(الغريب) العوانى جمع عانية وهى التى غنيت بزوجها و يقال بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والعليل والغلة حرارة العطش (المعنى) يقول حدق الحسان الواحدة حسناء هجن لى بفراقهن رقة الشوق وحراره فى القلب لبعدهن عنى

﴿حدق يدمى القواتل غيرها * بدر بن عمار بن اسمعيلا﴾

(الغريب) يدمى يجرح ويعطى الدماء وأدمه أحاره وأدمه وحده مذمو ما وأدم به تهاون وأذم الرجل أتى بما يذم عليه (المعنى) يقول يذم بدر بن عمار أى يجرح ويمنع من كل ما يقتل سوى هذه الاحداق فانه لا يقدر على الاجارة منها وهو كقوله

وفى الامير هوى العيون فانه * مالا يزول بأسه وسخائه

قال أبو الفتح ونقله الواحدى جرفا لخرفا وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال

فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان

أنت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار

﴿الفارج الكرب العظام بمثلها * والتارك الملك العزيز ذليلا﴾

(الاعراب) الكرب وما بعده بالنصب فى رواية وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه (الغريب) فرج عنه يفرج وأفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اذا كشف عنه الغم (المعنى) يقول هو يفرج الكرب عن أوليائه بمثلها يترك لها باعدائه يعنى انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن أوليائه و يفقرهم ليغنى أولياءه فيزيل عنهم الفقر

﴿محك اذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا﴾

(الغريب) المحك اللجوج وسمع الاصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول

اذا الخصوم احتمعت جثيا * وجدت ألوى محكا أبيا

والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك ومماحك وتماحك الخصمان (المعنى) يقول هو يطلب الحق و يلح فى طلبته فان مطله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة الكفيل واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

﴿نطق اذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقه القلوب عقولا﴾

(الغريب) النطق جيد النطق والقول والمنطيق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام (المعنى) اذا حط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطى من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون و يعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأى

﴿أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا﴾

هواها لعل العضل يجمع بيننا
على أن أبا نواس أحذق ذلك من
قيس بن ذريح لكنه أفسده
ولم يأت به كما أتى به قيس ولذلك
حكايته وهو أنه لما هام بليلى فى
كل واد وحبس نهارق له
الناس ورحموه فسعى ابن
أبى عتيق الى ان طلقها من
زوجها وأعادها الى قيس
وزوجها اياه فقال عند ذلك

(الغريب) السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخى يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

على بعض الاقوال من سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال (المعنى) قال أبو الفتح تعلم الزمان من سخائه وسخابه وأجرحه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا فى موجود وهذا معدوم فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكأنه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصور من السخاء لبقى أبدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة أجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن دورجة هذا تأويل فاسد وعرض بعيد والسخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى وانما المعنى سخا به على وكان بخيلا به على فلما أعداه سخاؤه اسعدنى الزمان بضمى اليه وهذا فى نحوه وهذا المعنى كثير قال الطائى

هيهات أن يسخو الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

ولحبيب أيضا

علمى جودك السماح فما * أبقيت شأ لدى من صلتك

ولابن الخياط

لمست بكفى كفه أبتغى الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى

فلا أم ما أفاد ذو والغنى * أفدت وأعدانى فأتلفت ما عندى

جزى الرحمن أفضل ما يجازى
على الاحسان حيرانا من صديق
فقد حيرت احوانى جميعا
فما ألفيت كان أبى عنيق
سعى فى جمع شملى بعد صدع
ورأى حرت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت تقلى
أغصتنى حرارتها بريقى
وأما قوله

{فكان برقا فى متون عمامة * هنديه فى كفه مسلولا}

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وقد جاء فى باب ان فى قول الفرزدق

وان حراما ان أسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الحصارم

ونصب مسلولا على الحال (الغريب) الغمامة السحابة وهنديه سيفه المصنوع من حديد الهند (المعنى) يقول كأن برقا سيفه وهو من المعكوس لان السيف يشبه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كان برقا فى طهور الغمام سيفه اذا سله فى يده

{ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا}

(الاعراب) الضمير فى قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول يسيل وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه لا يجوز أن يكون مفعولا لان يسيل لا يتعدى الى مفعول به بدلالة أنه لا ينصب المعرفة فتقول سال الوادى رحالا ولا تقول سال الوادى الرحال وسالت الطرق خيلا ولا تقول الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لا يكون الا نكرة ثبت ان مواهبا تمييز ويوضح هذا انك اذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول أسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شأن المميز أن يكون واحدا ولذا هذا هو الاغلب ويكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين أعمالا ونحن أكثر أموالا وأولادا (المعنى) يقول محل قائمه يعنى قائم السيف وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها وهو من قول حبيب

أفاد من العلياء كوزا لوالها * صوامت مال ما درى أين تجعل

وأما قوله

{رقت مضاربه فهن كأنما * يدبين من غشى الرقاب نحولا}

(الغريب) رقت خفت ومضاربه حداه وهو ما يضرب به الرقاب (المعنى) أراد ان سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كأنما هى لرقتها تدبين نحولا من عشق الرقاب كما ينحل العاشق من عشق حبيبه

﴿أُعَفِّرَ لَلَيْثُ الهِزْبِرِ بِسَوْطِهِ * لِمَنْ أَدْخَرَتْ الصَّارِمَ المُصْقَوْلَا﴾

(الغريب) عفره اذا رماه فى العفر بالتحريك وهو التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا أى مرغه والهزبر الاسد ورجل هزبر وهزنبر ان أى سيئ الخلق والصارم السيف القاطع (المعنى) ان بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها فوثب الاسد على كفل دابته فأعجله فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلقى هذا الاسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

﴿وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ * نَضَدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا﴾

(الغريب) الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل وهو الجبل الصغير والبلية هو الاسد (المعنى) يقول وقعت على أهل هذا النهر بلية وهو الاسد نضدت وقعت بعضها على بعض بهذه البلية وهو الاسد هام أى رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا أسند الفعل اليه

﴿وَرَدَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا * وَرَدَ الفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلَا﴾

(الغريب) الورد والاون الذى يضرب الى الحمرة فكان لون الاسد هذا يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات نهر الشام الذى يجرى الى العراق والنيل نيل مصر (المعنى) يقول هذا الاسد من شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة شاربا ورد أى وصل صوته الى الفرات والى النيل وجانس بين ورد و ورد

﴿مُخَضَّبٌ بِدَمِ الفَوَارِسِ لَادِسٌ * فِى غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا﴾

(الغريب) الغيل الاجمة وهى شعر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذى على كتفيه لعظم كثافته عليهما (المعنى) يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلطخ بدمائهم والكثرة ما على كتفيه من الشعر كأنه فى غيل من لبدتيه

﴿مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا * تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولَا﴾

(الاعراب) حلولا حال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء فى شعر العرب القديم كقول نابغة شيبان

سلبت سلاحى بابسا وشمتنى * فيا حبر مسلوب ويا شر سالب

وكقول النابغة الجعدى يصف فرسا

كأن حوامية مدبرا * خضبن وان كان لم تخضب

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات أنشد أبو زيد

عودونهسة حاسدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

قال ويجوز ان يجعل يتلهب فى موضع الحال ومضاعفا حال من المضمر فى يتلهب ويتلهب حال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا (الغريب) الفريق الجماعة وهو أكثر من الفرقة وحلولا حالين به أى نازلين (المعنى) يقول عين هذا الاسد لحمرتها اذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أوقدت بجماعة نزلوا موضعا ويقال عين الاسد وعين السمور وعين الحية تتراءى فى ظلمة الليل بارقة كانها نار

﴿فِى وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا﴾

(الغريب) الرهبان جمع راهب وهم زهاد النصارى وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية (المعنى) يقول هو فى وحدة لشجاعته لانه لا يخاف شيأ فهو فى غيله منفردا نفراد الرهبان فى متعبداتهم الا انه لا يعرف حلالا ولا حراما والاسد اذا كان

فانى وما أفنيته نفسى كأنما
أبو العرج القاضى له دونها كهف

وقوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم
الى سعيد بن عبد الله بعرانا

وقوله

أعز مكان فى الدنا سرج سابح
وخير جليس فى الزمان كتاب

وبحر أبو المسك الخضم الذى له
على كل بحر زخرة وعباب

قويا لم يسكن معه فى غيله غيره من الاسود

(يَطَأُ البَرِىَّ مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيهِهِ * فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلًا)

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * بفيك من سار الى القوم البرى * ومنه البرية فى قراءة من ترك همزه وهم الاكثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التعجب والآسى الطبيب (المعنى) يقول هو لعزته فى نفسه وقوته لا يسرع فى مشيه لانه لا يخاف شيأ فكانه فى لين مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل

(وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى بَافُوخِهِ * حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا)

(الغريب) الغفرة الشعر اجتمع على قفاه والبافوخ الرأس والاكليل التاج الذى يكون على رؤس الملوك (المعنى) يقول يرد شعر الغفرة الى رأسه حتى يصير له كالاكليل بصف عظم شعر منكبيه يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته وانما يفعل ذلك اذا غضب يجمع قوته الى أعلى بدنه وقال ابن دوست الغفرة شعر الناصية يعنى ان هذا الاسد يرفع رأسه فى مشيته حتى يرد ناصيته الى أعلى رأسه وقال الواحدى القول هو قول أبى الفتح لانه وصف بعده غيظ الاسد بقوله

(وَتُظِلُّهُ مِمَّا يُزَمْجِرُ نَفْسُهُ * عَنْهَا شَدِيدَةُ غَيْظِهِ مَشْغُولًا)

(الغريب) الزمجرة ترديد الصوت وكذا التزمجر وهو شدة الصياح (المعنى) يقول تظله نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن القطاع وقع فى بعض الروايات نفسه بالنصب أى يزمجر لنفسه والرواية الصحيحة بالرفع أى تظله نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها

(فَقَصَرْتُ مِحْفَاتَهُ الخُطَى فَكَأَنَّمَا * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا)

(الغريب) قصرت هنا صد الطول ومنه قصر الصلاة فى قوله تعالى أن تقصروا من الصلاة والمحافة مصدر أصيف الى المفعول والكمى الشجاع المستتر فى سلاحه من كمى الشهادة اذا كتمها (المعنى) يقول قال الواحدى دوا الحاء ـ راذا رأى الاسد وقف وعج وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركة حوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت قال وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه وبازعته نفسه الى جراءة فخلط اقداما باحجام فكأنه فارس كمى ركب فرسه مشكولا فهو يهجه للاقدام بجرأة والفرس يحجم عجزا عما يسومه لمكان شكاله وهو من قول امرئ القيس * وقيد الاوابد الخ

(أَلْقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَهَا * وَفَرَتْ قَرُوبًا حَالُهُ تُطْفِيلًا)

(الغريب) الفريسة صيد الاسد وهى البقرة التى أهاجه عنها والبربرة الصياح والصوت والجمع برابر (المعنى) يقول لما قصدته ألقى فريسته وصاح دونها فعاد عنها لانه طن انك تطفل عليه لتأكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدى التطفل من كلام أهل العراق يقولون هو يتطفل فى الاعراس

(فَتَشَابَهَ الخُلُقَانِ فِى أَقْدَامِهِ * وَتَخَالَفَا فِى بَذْلِكَ المَأْكُولَا)

(الغريب) الخلقان الفعلان والطبعان والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول تشابهتما فى الشجاعة وتخالفتما فى الشح لان الاسد يشح بأكوله وأنت تجود بأكولك وما هو لك وهو من قول العترى

شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محفوفا بذاك زعيما

وللعترى أيضا

هز برمشى يبغى هزبرا وأغلب * من القوم يبغى باسل الوجه أغلبا

فهى وان لم تكس مستحسنة فليست بالمستهجنة من الساقط (ومنها) قبح المطالع كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقى فيها الدرجة العالية وهى

ولله سرى علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

وتلمس الاعداء بعد الذى رأت * فيام دليل أو وضوح بيان

﴿أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كَلَيْهِمَا * مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا﴾

(الغريب) الازل الممسوح القليل اللحم وامرأة ازلاء اذا كانت ممسوحة العجيزة وقال الجوهري الازل الضيق والحبس وأزلوا مالهم أي حبسوه والمفتول القوي الشديد (المعنى) يقول هذا الاسد يرى قوته وشجاعته فيك فمتنه ممسوح شديد وساعده مفتول قوي

﴿فِي سَرْجِ طَامِئَةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ * يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا﴾

(الغريب) الطمرة الفرس الوثابة وفيل المرتفعة وظامئة الفصوص عطاش ليست برهلة رحوة وكذا خيول العرب (المعنى) يقول لقيته في سرج ظامئة أي فرس مضمر دقيق المفاصل من خيول العرب وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل

﴿سَأَلَ الطَّلَبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا * تُعْطَى مَكَانَ لِجَامِهَا مَا نِيلَا﴾

(الغريب) الطلبات جمع طلبة وهي الحاجات (المعنى) قال أبو الفتح هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه وهي مع هذا طويلة العنق لولا أن تحط رأسها للجام ما نيل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبت عدوا أو وحشا نالته وهي مع هذا عزيزة النفس تذل للراكب ما قدر عليها وفيه نظر الى قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

﴿تَبْدِي سَوَالِفَهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا * وَتَظُنُّ عُقْدَ عِنَانِهَا مَحْلُولَا﴾

(الغريب) السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو (المعنى) يصف هذه الفرس بلين الرأس اذا جذبت عنانها جاء معك كأنه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا ركضتها واذا جذبت واقفت وطاوعت ولأن عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك العنان قال الواحدي هذا وصف لطول العنق يعني اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال فيصير كأنه محلول وقال ابن دوست اغا تديرعنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد رأسها بالعنان فكان عقد العنان محلول غير مشدود لانه لو كان مشدودا قدر الفارس على ضبطها قال وما أبعد ما وقع ادوسر بغير المراد وصف الفرس بالجماح

﴿مَازَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ * حَتَّى حَسِبْتُ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولَا﴾

(الغريب) الزور عظم الصدر (المعنى) عاد الى وصف الاسد فقال مازال هذا الاسد لما اقبل يجمع نفسه وينضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه في قدر طوله وكذا يفعل الاسد اذا أراد الوثوب على الفريسة

﴿وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الحِجَارَ كَأَنَّهُ * يَبْغِي إِلَى مَا فِي الحَضِيضِ سَبِيلَا﴾

(الغريب) تقول حجر واحجار وحجارة وحجار والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد ابن المهلب الى الحجاج انا لقينا العدو فنعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن نحضيضه (المعنى) يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكأنه يطلب سبيلا الى قرار الارض

﴿فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنُ فَادَنِي * لَا يُبْصِرُ الخَطْبَ الجَلِيلَ جَلِيلَا﴾

(الغريب) فادنى افتعل من الدنو (المعنى) يقول كأن هذا الاسد عرته عينه فلم يبصر لاقدامه عليك ولم تصدقه عينه النظر ولو تصور الامر بصورته افرّ من هيبتك ولكنه مغرور ظن ما جل وعظم من الامر غير جليل وعظيم

رأت كل من يهوى لك الغدر يبتلى
بغدر حياة أو بغدر زمان
(ومنها)
قضى الله يا كافور انك واحد
وليس بقاض أن يرى لك ثانى
فمالك تختار القسى واغما
عن السعد رمى دونك الثقلان
ومالك تعنى بالاسنة والقنا
وحدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده

﴿أَنَفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ * فِي عَيْنِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلَا﴾

(الغريب) الانف الاستنكاف أنف بأنف أنفا وأنفة أى استنكف وما رأيت أحمى أنفا ولا آنف من فلان (المعنى) يقول الكريم يأنف من الدنية فلهذا لا يهرب بل يقدم وهذا عذر للاسد يقول لم يهرب الاسد وأنفته جعلت فى عينه العدد الكثير قليلا حتى كأنه فى عينه قليل قال أبو الفتح من عادته أن يعترض ما هو فيه بمثل يضرب به اذا كان مسدد الما هو فيه كقول الآخر

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فالحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله وهو تسديد لما هو فيه

﴿وَالعَارُ مُضٌّ وَلَيْسَ يَحْذَرُ * مِنْ حَتْفِهِ مَنْ حَافَ عَارًا فَيِلَا﴾

(الغريب) مضاض موجع ومحرق مضى الامر وامضى والحتف الهلاك (المعنى) يقول العار محرق موجع ومن حاف العار لم يخف من الهلاك وفى المثل من أنف من الدنية لم يحجم عن المنية وهو مثل البيت الذى قبله فى الاعتراض

﴿سَبَقَ اتِّقَاءَكَهُ بِوَثْبَةِ هَاجِمٍ * لَوْلَمْ تُصَادِمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا﴾

(الغريب) المصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك والميل ثلاثة فراسخ وقال أبو الفتح المسافة من الارض المتراحية ليس له حد معروف (المعنى) يقول عجل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك فهجم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجازك بمقدار ميل

﴿حَدَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ * فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا﴾

(الغريب) الحدلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه (المعنى) يقول لما لاقيته وواجهته حدلته قوته أى حانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الاستقياد وترك الخصومة والتجدل فكأنه رأى النصر فى ذلك وطابق بين الحدلان والنصر

﴿فَبَعَضْتَ مَنِيَّتَهُ بِيَدَيْهِ وَعُنُقِهِ * فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا﴾

(المعنى) قال الواحدى أساء أبو الطيب فى هذا البيت حيث لم يجعل أثر الممدوح وقال كأنه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه

﴿سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ * فَجَعَلْتَهُ يَرُولُ مِنْكَ أَمَسَّ مَهُولَا﴾

(الغريب) ابن عمته أسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب فى العدو والمهول المخوف وهو من الخوف (المعنى) يقول لما سمع ابن عمته بقتلك له وبما فعلت به نجا برأسه هاربا من بين يديك خائفا

﴿وَأَمَرَّمَا فَرَمِنْهُ فِرَارُهُ * وَكَقَتْلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا﴾

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير تقديره فراره أمر مما فر منه وأمر فى أول البيت خبر مقدم (المعنى) يقول فراره أمر من هلاكه الذى فر منه وخاف ومثل قتله ان لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهو من قول الطائى

ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يحل العيش وهو قتيل

وله أيضا

لو لم يمت بين أطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

وأنت غنى عنه بالحدثان
أردى جميلا جدت أو لم تجد به
فانك ما أحببت فى أن تانى
هذا البيت الذى هو وذنتها
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه
لا، وقد شئ عن الدوران
وكقوله فى قصيدة منه
خلت البلاد من الغزالة ليلها
فاعاضها الله كيلا تحزنا

﴿تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَرَاءَةَ خُلَّةً * وَعِظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرَارَ حَلِيلَا﴾

(الغريب) الجراءة الشجاعة والاقدام والحلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر قولك خليل بين الخلة والحلولة قال أوفى بن مطر المازنى

ألا أبلغا خالتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل

(المعنى) يقول الاسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ووعظ الذى فر وحبب اليه الفرار والذى اختار الفرار واتخذه صاحبا خير من الذى اجترأ عليك

﴿لَوْ كَانَ عَلِمَ لَكَ بِالَّذِي قُسِّمَا * فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الإِلَهُ رَسُولَا﴾

(المعنى) يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصوليين لم يحتج الناس الى الرسول فى معرفة الله وانما الحاجة اليه فى تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد أخطأ أبو الطيب فى هذا الافراط وتجاوز الحد

﴿لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمُ مَا أَنْزَلَ اللَّـ * ـهُ القُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَا﴾

(المعنى) يقول لو كان لفظك فى الناس لم يحتاجوا الى هذه الكتب وكان كل ما يغنون بلفظك عن كتبهم وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يغنون بك عن التوراة والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار يعود بالله من هذا الافراط وهذا الغلو

﴿لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمُو مِنْ قَبْلِ أَنْ * تُعْطِيهِمُو لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَا﴾

(الاعراب) أسكن الياء من العمل المنصوب ضرورة وهذا كثيرا اذا كان فى حرف العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب * كان أيديهن بالقاع * وخبر كان والمعمول الثانى من مفعولى تعطيهم محذوف وان وتقدير خبر كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل أن تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل (المعنى) يقول لو وصل الناس وتقدم اليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال فى قلوبهم ولما أملوا الا انك تعطى فوق الامل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل فلا يحتاجون الى تأميل وقد أخذه أبو نصر بن نباتة فقال

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

وقال أبو الفرج البيغاوكان فى عصر أبى نصر بن نباتة

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * دهرى لانك قد أفنيت آمالى

﴿فَلَقَدْ عَرَفْتَ وَمَا عَرَفْتَ حَقِيقَةً * وَلَقَدْ جَهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خَمُولَا﴾

(الاعراب) حقيقة مصدر حق يحق قيل وحمولا مصدر وقيل هو مفعول لاجله أى لاجل الخمول (الغريب) الحامل الساقط الذى لا نباهة له وجمل يخمل خمولا وأخملته أنا (المعنى) يقول ما عرفوك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون على ذلك ولا لهم معرفة بكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سقوطك

﴿أَطْعَمْتَ بِسُودَدِكَ الحَمَامَ تَغَنِّيًا * وَبِمَا تَجَشَّمُهَا الجِيَادُ صَهِيلَا﴾

(الاعراب) الضمير فى تجشمها للجياد وهى ما علفه أى تجشم نفسها وتغنيا وصهيلا مصدران فى موضع الحال (الغريب) السودد السيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشما وجشمته للامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب

﴿نبذة من محاسنه ورواثعه وبدائعه وغرائبه وفلائده وفرائده التى زاد فيها على من تقدم وسبق بها على جميع من تأخر﴾

فنها حسن المطلع كقوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار فيه كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

*مهما تجشمني فاني جاشم * (المعنى) يقول اذا غنت الحمام فانما تغني بسيادتك ورفعتك وكذلك الخيل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لا تعقل فقد عقلت فضلك وسيادتك فنطقت بهما وهذا من أبلغ المدح

﴿ما كُلُّ مَنْ طَلَبَ المَعالِيَ نافِذًا * فِيها ولا كُلُّ الرِّجالِ فُحُولا﴾

(الاعراب) نافذا وفحولا منصوبان بما على لغة الحجاز كقوله تعالى ماهذا بشرا وبها جاء القرآن ولم يأت بغير الحجازية الا في قراءة المفضل عن عاصم ماهن أمهاتهم بالرفع فانه أتى بها على التميمية (الغريب) نفذ الشئ اذا حرقه وبلغ غايته ونفذ السهم في الرمية نفاذا ونفذ الكتاب بعادا ونفودا وفلان نافذ في أمره ماض وأمره نافذ أي مطاع (المعنى) ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ولا كل الرجال أبطال شجعان وانما الرفعة والسيادة حص الله تعالى بهما أقواما

﴿وقال وقد نظر الى حلقة مطواة ولم يرها عليه لعلة منعته﴾

وقوله
الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهى المحل الثانى
فاداهما اجتمع النفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان
وقوله
اذا كان مدح فالنسيب المقدم
أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله أولى فانه
به يبدأ الذكر الجميل ويختم

﴿أَرَى حَلَقًا مَطْوَاةً حِسانًا * عَدانِي أَنْ أَراكَ بِها اعْتِلالِي﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) الحلق جمع حلق والحلقة عند العرب ثوبان وعدانى منعني (المعنى) يريد أنه رأى الحلق مطواة الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم الذى لبس فيه الحلقة عليلا وقوله أراك بها أى أراك وهى عليك ومعك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

﴿وهَبْكَ طَوَيْتَها وخَرَجْتَ عَنْها * أَتَطْوِى ما عَلَيْكَ مِنَ الجَمالِ﴾

(المعنى) يقول أحسب انك طويتها فلم تلبسها أتقدر أن تزيل جمالك اذا زالت ثيابك لانه لا يتجمل بثيابه وانما يتجمل بجماله فله جمال لا يطوى ولا يزال

﴿وانَّ بِها وانَّ بِهِ لَنَقْصًا * وأَنْتَ لَها النِّهايَةُ فِى الكَمالِ﴾

﴿لَقَدْ طَلَعَتْ أَوائِلُها الأَعالِى * مَعَ الأُولَى بِحَسْمِكَ فِى قِتالِ﴾

(الغريب) طلت دامت وأقامت وظلت بالمكان أقمت عليه وطلتم تفكهون أن أقمتم ومنه فبظلن يروا كدعلى ظهره والاعالى التى تظهر للناس والاولى التى تباشر جسده (المعنى) يقول أقامت أعالى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهى التى تباشر جسدك فبينهما قتال لذلك

﴿تُلاحِظُكَ العُيُونُ وأَنْتَ فِيها * كَأَنَّ عَلَيْكَ أَقْبِيَةَ الرِّجالِ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان وقال الواحدى يديمون النظر اليك فان العين تتبع القلب تنظر الى حيث يميل القلب اليه فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن حنى أو تستحسن الحلق كما قال ابن فورجة

﴿مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِى كَلامٍ * فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبّاتِ الرِّمالِ﴾

(المعنى) يقول فضائلك لا تحصى وان ولت انى أحصيها فكأنى أقول أنا أحصى الرمل وهذا لا تقبله العقول لانه محال

﴿وقال فيه أيضا وهى من الكامل والقافية من المتدارك﴾

(عذلت منادمة الامير عواذلي * فشربتها وكفت جواب السائل)

(الاعراب) الضمير في شربتها للخمرة أو الراح وأصمرها قبل ذكرها وهو جائز لدلالة المنادمة عليها (الغريب) المنادمة مفعلة من المدامنة لانه يدمن شرب المدام مع نديمه والقلب في كلامهم كثير كجذب وجبذ وما أطيبه وأيطبه وحزن اللحم وخزن ونادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني قال النعمان بن عدي

فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم

وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمرأة ندمانة والمسوة ندامى (المعنى) يقول منادمة الامير اذا وصلها الانسان صحت له فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلتها عذلت عواذلي الذين يعذلونني على شرب المسكر وكفتني منادمته جواب السائل الذي قال لم شربت المسكر وقالت له منادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل أن يعذل فيما يكسب الشرف وانما منادمته قد حصلت على الشرف

*(مطرت سحاب يديك رى حوانحي * وحملت شكرك واصطناعك حاملي)*

(الغريب) الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف (المعنى) كانت حوانحي طامئة فأروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملي مع شكرك فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد في القوة لانه قد حملي وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على انعامك واحسانك حملي لانه يحمل أثقالي

*(فمتى أقوم بشكر ما أوليتني * والقول فيك علو قدر القائل)*

(الغريب) قوله متى هو سؤال عن الزمان فكأنه قال أي زمان أقوم بشكرك (المعنى) يقول أي زمان أقوم بشكر ما أعطيتني أي لا أقوم به لاني كلما أثبت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة واذا شكرتك فانما أرفع قدري بشكرك وكيف أصل الى مكافأتك اذا كان شكرك يوجب لي احسانا منك وقد نقله من قول محمود الوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمة * علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بعونه * وان طالت الايام واتصل الدهر

(وقال يمدحه وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

(بدر فتى لو كان من سؤاله * يوما توفر حظه من ماله)

(المعنى) يقول هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل لان السائل يأخذ من مال بدرا كثر مما يحص بدرا فلو كان من سؤال نفسه لكان حظه أوفر من ماله

(تقصير الافعال في أفعاله * ويقل ما يأتيه في أقباله)

(المعنى) يريد ان أفعال الناس تقصير فيما يفعله لقصورها عنه وزيادة ما يفعله على فعلهم ويقل ذلك في دولته لاقتضائها الزيادة على ما فعل

(فترى سحابتين بموضع * من وجهه ويمينه وشماله)

قال أبو العتاهية يمينه تسح العطاء وشماله تسح الدماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين في كل شئ وانما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين وانما يريد أن يديه جميعا

وقوله
أعلا المعالك ما بنى على الاسل
والطاعن عند محجم كالقبل
وقوله في الشكاية
فؤادما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام
وقوله ايضا

كالسحابتين عطاء وسح دماء

﴿سفك الدماء بجوده لا بأسه * كرما لان الطير بعض عياله﴾

(المعنى) يقول انما قتل الاعداء كرما لا بأسا لتأكل الطير لحومهم لانه ضمن أرزاق الطير فقتلهم للطير لا للحاجة اليهم وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام لحوم الاعداء الطير قال أبو الفتح أبلغ من هذا في المدح انه ينحر ويذبح ليأكل الطير مما يجده من اللحم فكأنه سفك الدماء بجوده لا ببأسه

﴿ان يفن ما يحوي فقد أبقى به * ذكرا يزول الدهر قبل زواله﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو قال دون زواله لكان أحسن وكان مثل قول الآخر

يقلى عرام لست أبلغ وصفه * على أنه ما كان فهو شديد
تمر به الايام تسحت ذيلها * فتبلى به الايام وهو جديد

قال وله ان يحتج عنه فيقال ان الايام بعض الدهر وليست هذه الايام جميعه وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه فيبقى الغرام بحاله مع بقاء المحب فقال ان الغرام باق يقلى فاذا ما زال زال معه الذكر وقول أبي الطيب بقي الذكر له انما يصح ببقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذكر

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وقوله

اليوم عهدكم فأيس الموعد
هيهات ليس ليوم وعدكم غد
الموت أفرب مخلبا من بينكم
والعيش أبعد منكم ولا تبعدوا

(وسأله حاجة فقضاها له وقال رهي من السريع والقافية من المتدارك)

﴿قد أبت بالحاجة مقضية * وعمت في الجلسة تطويلها﴾

(الغريب) أبت رجعت ومنه قوله تعالى فباؤا بغضب من الله أي رجعوا وعفت كرهت (المعنى) يقول لم أطول في حلوسي عنده وكرهت التطويل لاني رجعت وقد قضيت حاجتي

﴿أنت الذي طول بقاء له * خير لنفسي من بقائي لها﴾

(المعنى) يقول طول حياتك لي خير من حياة نفسي لنفسي لانك تعينني على الزمان والشدائد

(وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكي وهي من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿لك يا منازل في القلوب منازل * أقفرت أنت وهن منك أواهل﴾

(الغريب) أقفرت خلوت وأقمر الربع ادا رحل أهله والأواهل العامرة التي بها الاهل (المعنى) يقول في مخاطبة المنازل لك في قلبي منازل أنت خالية ومنازلك في القلوب ذات أهل عامرة يريد لم تذكرين منازلك التي في القلوب وأنت قد أقفرت يريد تجدد ذكرها في قلبه وهو معنى قول أبي تمام

وقفت واحشائي منازل للأسى * به وهو قفر قد نعت منازله

ومثله للبحتري *عفت الديار وما عفت أحشاؤه* ولابن المعتز

بؤسا لدهر غير تلك صروفه * لم يمح من قلبي الهوى ومحا كا

قال أبو الفتح بيت المتنبي أرجح من بيت الطائي لانه ذكر منازل الحزن فخص والمتنبي ذكر المنازل فعم فهو أرجح من بيت الطائي ولقد أحسن ابن المعتز بقوله *لم يمح من قلبي الهوى ومحا كا* جمع المعنى في كلمتين

﴿يعلمن ذاك وما علمت وانما * أولا كما يبكي عليه العاذل﴾

(الغريب) الاولى الاحق والعاذل يريد به الفؤاد ويروى يبكي على ما لم يسم فاعله وروى أبو الفتح

يبكى على المصدر وبها قرأت على شيخى (المعنى) يقول منازلك التى فى الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن أواهل بذكرك وأنت مقفرة من ذكر أهلك ولست تذكر بن منازلك التى فى الفؤاد فأولا كما بالبكاء عليه العاقل يعنى منازل القلب يريد أن قلبى أولى بالبكاء لانك جاهلا تعلمين ما حل بك من فرقة أهلك وقال أبو العنبر منازل الحزن بقلبى تعلم ما يمر بها من ألم الهوى وأنت لا تعلمين ذلك

﴿وأما الذى اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل﴾

(الغريب) احتلب افتعل من الحلب وجلبت الشئ أجلبه جلبا وجلبا وحلبت واجتلبت بمعنى وأصله فيما يحلب للبيع من بلد الى بلد وهو فى البيت بمعنى سقته الى نفسى والمنية من أسماء الموت (المعنى) يقول طرفى جلب موتى بالنظر فمن أطاب بدمى وأنا قتلت نفسى وهو منقول من قول فيس بن ذريح

وما كنت أخشى أن تكون منيتى * بكفى الا أن ما حان حائن

وقد أحسن دعبل بن على الخزاعى بقوله

لا تبعدى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
لا تأخذن بظلامتى أحدا * قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

وقوله فى النهنئة بزوال المرض المجد عوفى ادعوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الالم
ومن ابتدأ به الذى تسكر العقول وتعـــمل فعـل الشمـول

قوله من قصيدة يمدح بها كافورا ويذكر الصلح بينه وبين ابن سيده وكانت جرت بينهما

﴿تحلو الديار بمن الطباء وعندها * من كل نابعة حيال حادل﴾

(الاعراب) الضمير فى الظرف عائد الى قوله الذى احتلب وهو وصلته يراد به الشاعر المحتلب (الغريب) الطباء جمع طبية فى الكثرة ويجمع طبى على فعول وظبيات والنابعة التى تتبع أمها فى المرعى فكأنه أراد الصغيرة من الطباء والحادل المسن وهو من طبية حادل وحدول اذا تأخرت عن المرعى (المعنى) يقول تحلو ديارهم من حسانها وتفارقها وحيال من أهواه لا يفارقنى وقال الواحدى تحلو الديار من الحسان وعندى من كل نابعة أى صغيرة منهن حيال يأتينى فكأنه تأخر عنهن وقال نابعة لانه أراد صغر سنها

﴿اللاء افتكها الجبان بمهجتى * وأحبها قربا الى الباخل﴾

(الاعراب) اللاء قال أبو الفتح يجوز أن يكون نعتا للطباء ولا يمتنع أن يكون محمولا على قوله من كل نابعة لان كل قد دلت على معنى الجمع فاذا حمله على الطباء كان فى موضع خفض لانه نعت واذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو أمكنه أن يقدم بمهجتى على الجبان لكان أوجه والباء متعلقة بافتك وأفعل اذا كان للتفضيل لا يعمل شيأ وهذا البيت مثل قولك مررت بالذين أحبهم فلان الى فالوجه تقديم الى على فلان لئلا يفصل بينه وبين أحب وقال الخطيب الباء متصلة فى المعنى بافتكها الا انه لا يمكن تعلقها به لانه قد أخبر عنه بقوله الجبان ومحال ان يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دل عليه افتكها فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتى (الغريب) اللاء جمع فى المؤنث كالذين فى المذكر وقد اختلف القراء فى بائها فقرأ قنبل عن ابن كثير وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء وقرأ رش بياء محتلسة بدلا من الهمز واذا وقف صيرها ياء ساكنة وقرأ البزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة بدلا من الهمز فى الحالين وقرأ الباقون بالهمز وياء بعدها فى الحالين والفاتك الجرىء والجمع الفتاك والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتك بفتح الفاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر الفاء مع سكون التاء والجبان خلاف الشجاع (المعنى) يقول أفتك هؤلاء الظباء بمهجتى هى الفاجرة التى أنا مغرم بها والبخيلة منهن بالوصل أحبهن قربا الى

﴿الرَّامِيَاتُ لَنَا وهُنَّ نَوَافِرُ * والخَاتِلاتُ لَنَا وهُنَّ غَوَافِلُ﴾

(الغريب) نوافر جمع نافرة وأرادها المبعدة وأصل النفور الخروج الى طلب الشئ والختل الخدع وختل وخاتله أى خدعه والتخاتل التخادع (المعنى) يقول ترمينا بالحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدننا وتخدعنا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك

﴿كَأَفَأْنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ المَهَا * قَلْبُهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ﴾

(الغريب) المها بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد أعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد (المعنى) يقول نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأنا وأخذن بشارهن فى صيدنا لمشابههن فصدننا بأعينهن من غير حبائل فى التراب

﴿مِنْ طَاعِنِي ثُغَرِ الرِّحَالِ حَاذِرٍ * ومِنَ الرِّمَاحِ دَمَالِجٌ وخَلاخِلُ﴾

(الغريب) الثغر جمع ثغرة وهى نقرة النحر التى بين الترقوتين والحاذر جمع حؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والدملج والدملوج المعضد وجمعه دمالج والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة فى الساق (الاعراب) حاذر يجوز أن يكون فاعل كأفأنا ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتدأ ومن الرماح الخبر يريد لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح (المعنى) قال ابو الفتح نساء مثل الحاذر يحملهن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح ونقله الواحدى حرفا فحرفا وفى معناه

هل يغلبى واحداً قاتله * ريم على لباته سلاسله * سلاحه يوم الوغى مكاحله

ونقله من قول مسلم بن الوليد

بارزته وسلاحه حلحاله * حتى فضضت بكفى الخلخالا

﴿ولِدَا الشِّعْرُ أَعْطِيَةَ العُيُونِ حُفُوفُهَا * مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ﴾

(المعنى) يقول انما سميت أعطية العيون حفوفها لانها ضمنت أحداقا تعمل عمل السيوف

﴿كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَمَا * عَرِيَ الرَّقِيبُ بِنَاوِحَ العَاذِلُ﴾

(الغريب) روى سجرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومنه البحر المسجور ويجوز أو قد تك فقد قيل فى الآية انه الموقد وروى سجرتك بالشين المعجمة والجيم أى حسنتك وصرفتك ومنه شجرت الدابة اذا أصبت بشجرها اللجام وهو ما بين اللحيين لتكفها وتمنعها وروى بالسين المهملة والحاء أى حملتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالوالهة المحزون أو أنها أصابت سحرك أى رئتك ومنه حديث عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى (المعنى) كم لك من وقفة سجرتك ملأتك شوقا أو كمتك ومنعتك أو سحرتك حتى صرت والها لا تعقل وقد ولع لك الوشاة وهم جمع واش يسعى بك الى من تريده ويصلح لك حاله وتمام الكلام فيما يأتى أى كم وقفة دون التعانق

﴿دُونَ التَّعَانُقِ يَا حَلِينَ كَشَكَلَتِي * نَصَبَ ادَقَّهُمَا وضَمَّ الشَّاكِلُ﴾

(الاعراب) ياحلين حال من وقفة أى كم وقفة وقفناها ياحلين وقال الخطيب هى حال من الضمير فى بنا يريد به وبالمحبوبة (الغريب) الشكلة أراد الشكلة التى تكون فى الاعراب وهى الضمة وهى من قولهم شكلت الدابة أى ضبطتها والشكلة ضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بالضم القرب ولم يرد الضم الذى فى الاعراب المسمى رفعا (المعنى) يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق فكأننا القربنا شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما

وحشية وبدأ فصيدته بذكر الغرض المقصود فقال حسم الصلح ما اشتهته الاعادى واذا عتبه ألسن الحساد وارادته أنفس حال تديبه ـ رك ما بينها وبين المراد صار ما أوسع المحبون فيه من عتاب زيادة فى الوداد وكلام الوشاة ليس على الاحـ ـباب سلطانه على الاضداد

يتقارب الشكلتين ونحولهما بتحول الشكلة ووصفها بالتحول مثله لان بهما به من الوجد ومثل هذا فى قرب التعانق لابى اسحق الفارسى

ضممتها ضمة عدنا بها حسدا * فلورأتنا عيون ما خشيناها

ومثله لآخر انى رأيتك فى نومى تعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا

﴿انعم ولذ فللامور أواخر * أبدا اذا كانت لهن أوائل﴾

(المعنى) يقول تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب فكل ما كان له أول لابد له من آخر فانه يفنى حتى يأتى آخره وهذا منقول من قول الحكيم كل ما كان له أول تدعوا الضرورة الى أن له آخرا

﴿مادمت من أرب الحسان فانما * رَوْقُ الشباب عليك ظلٌّ زائلُ﴾

(العريب) الارب الحاجة وكذلك الاربة وروق الشباب وريقه أوله (المعنى) يقول مادام للحسان فيك حاجة وطلب يعنى مادمت شابا فانعم ولذ فانه ظل زائل عنك

﴿للهو آونة تمر كأنها * قُبَلٌ يُزَوِّدُها حبيبٌ راحلُ﴾

(العريب) آونة جمع أوان ومنه بيت الكتاب أو حنش يؤرقنى وطلاق * وعمار وأونة أثالا وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أثالة فى غير النداء ضرورة على قول من قال ياحار وقيل جمع قبلة (المعنى) يقول للهو واللعب أوان يمر سريعا كمر يد الحبيب الراحل من عندك فبلا هى لذيذه ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار

﴿جمع الزمان فما لذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل﴾

(العريب) الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون أى يسرعون والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر

خلعت عذارى حائحا ما يردنى * عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمحت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى أهلها بغير طلاق قال الراجز

اذا رأتنى ذات ضغن جمحت * وجمحت من زوجها وأنت

والمشوب المختلط (المعنى) يقول جمع الزمان أى دهر وعلا فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به الدهر فلا يكمل سرور لانسان وهو من قول الآخر وكذلك لا خير على الدنيا ولا شر يدام

﴿حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ * يته المنى وهى المقام الهائل﴾

(العريب) الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية (المعنى) يقول كل شئ لا تخلص اللذة فيه ولابد من شئ ينغصه حتى أبو الفضل هذا الممدوح رؤيته أمانى الناس فادا وصلوا اليها نغصتها عليهم هيبته وهو منظره قال أبو الفتح هذا خروج مما روى أعرب منه

﴿ممطورة طرق اليها دونها * من جوده فى كل فج وابل﴾

(الاعراب) الهاء فى اليها دونها للرؤية فى رواية أبى الفتح وبها قرأت وروى غيره اليه دونه راجع الى الممدوح (العريب) الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكثير قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل (المعنى) يقول طرق الى رؤية الممدوح أوالى الممدوح ممطورة بآثار احسانه فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه

انما تصح المقالة فى المرء اذا وافقت هوى فى الفؤاد وكذلك) قوله فى أول قصيدة مدح بها سيف الدولة وكان بطريق أعسم برأس ملكه انه يعارض سيف الدولة فى الضرب ويحمى لقائه ويتبين له وسأل ملكه امداده والمحاده مطارقته وعدده ففعل ذلك فخيب الله ظنه وأتعس

﴿مَحْجُوبَةٌ بِسَرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ * تَثْنِي الأَزِمَّةَ وَالمَطِيَّ ذَوَامِلُ﴾

(الغريب) السرادق ما كان حول الشئ يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذى يمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة بن العجاج

ياحكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود

والازمة جمع زمام والذوامل السائرات سير الذمل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم (المعنى) يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة قال الواحدى أى الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على أنه يتعذر الوصول لهيبته وان هيبته ترد عنه المطى الذوامل اليه وهذا الى الهجاء أقرب منه الى المدح وقال أبو الفتح كأن على الطرق اليه سرادقا يمنع من العدول عنه الى غيره والناس أبدا ينحون نحوه وقال ابن فورجة ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثنى الزائر عن الالتقاء به ولا تثنى زائر غيره اليه ومافيل فى هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التى لو أن مطايا ملت فى سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعـ ... وف ... ـل الاقدام واستعظاما لله محوم

﴿لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلسَّحَا * بِ لِلْمُحَارِ وَلِلأُسُودِ شَمَائِلُ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهى الخلائق (المعنى) يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وهبوبها وعموم الرياح وتصرفها وجود السحاب وهو العطاء واقدام الاسود والمعنى يريد عموم نفعه

﴿وَلَدَيْهِ لِلْعِقْيَانِ وَالأَدَبِ المُعَا * دِ وَلِلْحَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ مَنَاهِلُ﴾

(الاعراب) يريد من العقيان وكذا من الحياة ومن الممات فحذف النون لسكونه وسكون اللام (الغريب) العقيان الذهب والمناهل المشارب (المعنى) يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة أى لاوليائه ومن الممات أى لاعدائه وقد زاد على بيت أبى تمام

نرمى بأشماحيا الى ملك * يأخذ من ماله ومن أدبه

لانه ذكر الموت والحياة

﴿لَوْ لَمْ يُهِبْ لَجَبُ الوُفُودِ حَوَالَهُ * لَسَرَى اليه قَطَا الفَلاَةِ الشَّاهِلُ﴾

(الغريب) لجب أصوات الوفود وهم الذين يفدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه وأحواله وحواليه والشاهل الشارب الاول دون العال (المعنى) يقول قال أبو الفتح لولم تخف القطا أصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعنى ان القطا يراه ماء معينا فيهم بوروده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير قال الواحدى لعموم نعمه تهم الطير بالوفود عليه لتنتفع غلتها وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير كما ذكر الشيخان

﴿يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ * مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ﴾

(الاعراب) أراد قبل ان فى الموضعين فلما حذف حرف النصب رد الفعل الى الرفع (المعنى) يقول هو لذكائه يدرى ما تطلب قبل أن تظهره له ومن حدة ذهنه يجيب قبل أن تسائل

﴿وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيًا * أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ﴾

(الغريب) حار يحور حورا وحؤورا اذا رجع (المعنى) تراه أحداقنا اذا اعترض وتولى واذا واجهته رجع متحيرة ولم تسوف النظر اليه وانما تراه فى حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها يعنى أن الابصار اذا فاجأته حارت لنوره فلم تره

جده وولى هاربا فاتبع أبو الطيب قصيدته بفحوى الامر فقال

عقى اليمين على عقبى الوغى بدم
ماذا يريدك فى اقدامك القسم
وفى اليمين على ما أنت واعده
ما دل انك فى المعاد متهم

(وقوله) وقد فارق سيف الدولة

﴿كَلِمَاتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَوَاصِلُ * كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ﴾

(الغريب) قضب جمع قاضب فواصل تفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل (المعنى) يقول كلماته سيوف فواصل أيما أصابت فصلت كالسيوف التي تقضب المفاصل يريد أنها تفصل بين الخصوم في الاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

﴿هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ المَكَارِمَ كُلَّهَا * حَتَّى كَأَنَّ المُكْرِمَاتِ قَبَائِلُ﴾

(المعنى) يريد أن مكارمه هزمت مكارم الناس فكان المكارم قبائل علت قبائل يريد أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها

﴿وَقَتَلْنَ دَفْرَاوَالدُّهَيْمَ فَأَتْرَى * أُمَّ الدُّهَيْمِ وَأُمَّ دَفْرِهَابِلُ﴾

(الغريب) دفر والدهيم اسمان من أسماء الداهية والدفر المنتن وسميت الداهية به لجيفها ويقال للدنيا أم دفر لجيفها وأصل الدهيم أن ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا أثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن زبان وكان له جماعة بنين فقتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم وحليت فذهبت الى بيت أمهم عمرو وفرأت الناقة أمه له وفوقها الرؤس وهي لا تعلم ما هي فقالت لقد حنى بنوك الليلة يعني النعام فصربت العرب بها المثل وتقول أم الدهيم والعرب تقول صحبتهم الدهيم وهابل ثاكل وهبلت المرأة ولدها ثكلته فهي هابل والهبل الثكل وقيل سميت الدنيا أم دفر لاحل ريحها فتكون من كراهة الرائحة يريد ون انها خبيثة ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت أي تدفع الناس فتخرجهم منها (الاعراب) قال أبو الفتح أراد هابل فان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين وقال صدر البيت يتم به الكلام وأم الدهيم ابتداء وهابل خبر لام دفر وأم الدهيم وتقديره أم الدهيم هابل وأم دفر كذلك ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر

لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالاول وأم الدهيم مرفوع بما لم يسم فاعله والواو في أم دفر واو عطف عطف جملة على جملة وأم دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى فأترى ام الدهيم يعني أنها بقيت وليست ترى وأم دفر هابل وقد استغنينا عن تكلفه في الموضعين (المعنى) يقول مكارمه أفنت وأذهبت الامور الشدائد والدواهي حتى نفدت فكأن أمها صارت ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه أعدمتها وأنفدتها

﴿عَلَّامَةُ العُلَمَاءِ واللُّجُّ الَّذِي * لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ﴾

(الغريب) اللج معظم الماء والساحل المرسى الذي يرسى عليه (المعنى) يقول هو أعلم الناس والعلماء وهو في جوده لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهي اليه الا هذا الذي ليس له منتهى

﴿لَوطَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ * وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ﴾

(الغريب) القوابل جمع قابلة وهي التي تشارف المرأة عند الولادة (المعنى) لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدهن يعني لانه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ولهذا نصب مثله يريد لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا

﴿لَوبَانَ بِالكَرَمِ الجَنِينُ بَيَانُهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرًا أُمُّ الحَامِلُ﴾

(الاعراب) أراد أذكرا أم أنثى حذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها كقول عمر بن أبي ربيعة

وسار الى مصر
فراق ومن فارقت غير مذمم
وأم ومن يممت خير ميمم
(وقوله في الغزل)
أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
بي ترود وهو في كبدي جمر
وقوله أيضا
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
فلم أر أي الظاعنين أشيع

فوالله

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

(الغريب) الجنين الولد اذا كان في البطن والجمع أجنة قال الله تعالى واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم (المعنى) يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم لعرف الذكر من الانثى والمعنى لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهرا الكرم عرف أنه مولود كريم فلو بان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الانثى

﴿ليزدهم الحسن السراف تواضعا * هيهات تكتم في الظلام مشاعل﴾

(الاعراب) يقول زاد الشئ وزدته أنا قال الله تعالى وزدناهم هدى وأراد ليزدد (الغريب) المشاعل جمع مشعل وهو ما يضرم فيه النار يهتدى به في الاسفار وغيرها (المعنى) قال الواحدي يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا فان فضائلهم لا تكتم بالتواضع وضرب بذلك مثلا يكتمان المشاعل في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام أشد كانت أظهر كذلك متى كان تواضعهم أكثر كانت فضائلهم أكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن علي عليهما السلام فأمرهم بالتواضع لانهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم وان اخفوا نسبهم لا يكتم كما أن المشاعل لا تكتم في الظلام

﴿ستروا الندى ستر الغراب سعاده * فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل﴾

(الغريب) سعد بالكسر يسعد سعادا وهو ذكر على الانثى يقال ذلك في الناس والبعير والثور والطير والسباع وحكى أبو عبيد سعد بالفتح وأسفده بعيره والرباب غيم يتعلق بأسافل السحاب اذا كثر ماؤه (المعنى) يقول هم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سعاده ثم ذلك لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل

﴿جمعت وهم لا يجمعون بهامهم * شيم على الحسب الاغر دلائل﴾

(الغريب) الجفخ الفخر جفخ تكبر وفخر مثل جحف وجمع فهو حفاخ وحماح ودوحفخ والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والعلامة والاغر الابيض الواضح (المعنى) هذا على التقديم والتأخير تقديره جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر وهو ما يعد من مآثر الآباء وقال ابن وكيع في معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

﴿متشابهي ورع النفوس كبيرهم * وصغيرهم عف الازار خلاحل﴾

(الغريب) يقال عف وعفيف والخلاحل السيد العظيم (المعنى) يقول هم ورعون يشبه ورعهم ورع بعض وشابههم عفيف الازار كناية عن ترك الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى أنهم أهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

﴿يا أفخر فان الناس فيك ثلاثة * مستعظم أو حاسد أو جاهل﴾

(المعنى) يريد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة علي بن حمزة ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة الا كقول ذي الرمة

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومثله في الشعر كثير (المعنى) يقول الناس فيك ثلاثة أقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك أو جاهل يجهل قدرك

﴿ولقد علوت فما تبالي بعدما * عرفوا أيحمد أم يذم القائل﴾

(ولابي تمام ابتدا آت غريبة منها لما حاصر المعتصم عمورية زعم أهل العلامة انها لا تفتح في ذلك الوقت وافاضوا في هذا حتى شاع وصار أحدوثة بين الناس فلما يسر الله فتحها على يد المعتصم مدحه أبو تمام بقصيدة عدية النظير وبنى مطلعها على هذا المعنى فقال

(المعنى) يقول شرفك وعلوقدرك قد ظهر وعرفه الناس فلا تبالى بذم الحاسد فانه لا يزيدك علوا ولا ينقصك من قدرك ولا بحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهو مأخوذ من قول الخطيب

ومازلت تعطى النفس حتى تجاوزت * مناها فاعطاها الامانى فاوعت

﴿انى عليك ولو تشاء لقلت لى * قصرت فالامساك عنى نائل﴾

(المعنى) يقول امساكك عن اسكاتى نائل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

﴿لا تحسر الفصحاء تنشد ههنا * بيتا ولكنى الهزبر الباسل﴾

(الغريب) الهزبر الاسد والباسل الشديد (المعنى) يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديئه لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكنى بجودة شعرى أحسر على الانشاد بين يديك قال الواحدى أحسن ما قيل فى هذا قول أبى نصر بن نباتة

السيف أصدق انباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب
واللعب فى شهب الارماح لامعة
بين الجميعين لا فى السبعة الشهب

ويلها عند السرادق هيبة * لو سالمت فصب العظام فسائلى
نفصت على من القبول مخيبة * قامت بصمعى فى المقام الهائل

﴿ما بال أهل الجاهلية كلهم * شعرى ولا سمعت بسحرى بابل﴾

(الغريب) بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداد واليه ينسب السحر وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة (المعنى) يقول ما بال شعراء الجاهلية شعرى كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع أهل بابل بسحرى بصف نفسه بالفصاحة

﴿واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل﴾

(المعنى) يقول مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى وذلك لان الناقص أبدا ضد الفاضل وبينهما تباين وأصل هذا المعنى من قول الطرماح

لقد زادنى حبا لنفسى انى * بغيض الى كل امرئ غير طائل
وانى شفى بالئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

وأخذه مروان بن أبى حفصة فقال

ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وأخذه أبو تمام فقال

لقد آسف الاعداء فضل ابن يوسف * وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع

وأخذه ابن المعتز فقال

ما عابنى الا الحسو * د وذلك من احدى المناقب

فأتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما

﴿من لى بفهم أهيل عصر يدعى * أن يحسب الهندى فيهم باقل﴾

(الغريب) باقل رجل يوصف بالبى من العرب يضرب به المثل وذلك أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعيى عن الجواب فمضى بديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فانفلت الظبى فصار مثلا فى البى قال أحمد بن الارقط يهجو ضيفا

أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال عند اللقم حتى كأنه * من البى لما ان تكلم باقل

(المعنى) قال أبو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما أوتى من سوء عبارته ولو قال انه يفهم الخطباء

فيهم باقل أو نحوهذا الكان أسوغ قال الواحدى وليس كما قال فان باقلا كما أوتى من البيان أوتى من الحساب فانه لو بنى من سبابته واهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبى فصح قول أبى الطيب فى نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكمل لى بفهم أهل عصرى يدعون ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يريد انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهيل تحقير لهم

﴿وأما وحقك وهى عاية مقسم * للحق أنت وماسواك الباطل﴾

(الغريب) مقسم بكسر السين الحلف وبفتحها القسم (المعنى) يقول له ويقسم انك الحق وماسواك الباطل

﴿الطيب أنت اذا أصابك طيبه * والماء أنت اذا غتسلت الغاسل﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح بنصب الماء وهى من رواية متنا وتقديره أنت اذا اعتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه على هذا ليس على الغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله أنت اذا اعتسلت بدلا منه ودالا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر لانه ان نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يمكن حمله فى الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه أضمر له فعل ينصبه دل عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر يقدر بعد الخبر وروى عبر انى الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال أنت مبتدأ والغاسل خبره والتقدير الغاسله اذا ارادها اذا اعتسلت واعراب البيت الطيب مبتدأ وأنت مبتدأ ثان وطيبه خبر أنت وتقديره الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت الغاسل له اذا اغتسل (المعنى) يريد انك أطيب من الطيب وأطهر من الماء اذا اعتسلت وهو من قول ابن الحويرية

ترين الحلى ان لبست سليمى * ويحسن حين تلبسها الثياب

وكقول الآخر

واذا الدرز ان حسن وجوه * كان للدرحسن وجهك زينا

ويزيد بن أطيب الطيب طيبا * ان تمسيه أين مثلك أينا

﴿ما دار فى الحنك اللسان وقلت * قلما بأحسن من ثناك أمامل﴾

(الاعراب) الثنا بتقديم النون هو الخبر وهو مقصور قال أبو الفتح هو يستعمل فى المدح والذم والممدود فى المدح لا غير وشوت الخبر أطهر منه ونثوا الشئ أطهر وه (المعنى) يقول ما تكلم ولا كتب بأحسن من أحبارك وهذا غاية المدح

﴿وقال يهجو فوما يعدوهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿اماتكم من قبل موتكم الخجل * وحركم من خفة كم الثمل﴾

(المعنى) يريد انكم موتى بجهلكم فمثل معارفتكم الدنيا وان كنتم أحياء ولا قدر لكم ولا زنة فلحمة أحلامكم وقلة قدركم وعددكم يحركم الثمل والسعى الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها

﴿وليد أبى الطيب الكلب مالكم * فطنتم الى الدعوى ومالكم عقل﴾

(الاعراب) نصب وليد الانه نداء مضاف (الغريب) وليد تصغير ولد وهو ههنا يعمى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه أبواه الآية ولهذا

تخرصا وأحاديثا ملفقة

ليست (٣) اذا عدت ولا غرب

وهذا من أحسن ما يأتى فى هذا الباب وكذلك قوله فى أول قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر خروج بابك الخرمى عليه وظفره به الحق أبلج والسيوف عوارى * فخذار من أسد العرين حذار

وقوله متغزلا

(٣) هنا بياض بالاصل

اختلف القراء فى قوله تعالى فى سورة مريم مالا وولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا وفى الزخرف ولد فقرأهن حمزة والكسائى بضم الواو على الجمع وفرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا فى سورة نوح فى قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كأسد وأسد ووثن ووثن (المعنى) يقول يا وليد أبى الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادعاء فى النسب الى نسب لستم من ذلك النسب وأنتم لا عقل لكم تفطنون به وكيف فطنتم الى الادعاء

﴿ولو ضربتكم منجنيقى وأصلكم * قوى لهدتكم فكيف ولا أصل﴾

(الاعراب) رفع أصلا لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(الغريب) المنجنيق يذكر ويؤنث وتفتح ميمها وتكسر وهى معربة وأصلها بالفارسية من جى نيك أى ما أحودنى قال زفر بن الحرث

لقد تركتنى منجنيق ابن مجدل * أحيد عن العصفور حين يطير

عسى وطن يدنو بهم ولعلما
وان تعتب الايام فيهم فربما

قال الفراء من الناس من يقدرها مفعليل لقولهم كنا نحنق مرة ونرشق أخرى والجمع منجنيقات وقال سيبويه هى فعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم فى الجمع مجانيق وفى التصغير مجينيق ولانها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان فى أول الاسم وهذا لا يكون فى الاسماء ولا الصفات التى ليست على الادعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صارا لاسم رباعيا والزيادات لا تلحق ببنات الاربعة أولا الا الاسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج (المعنى) لو ضربتكم منجنيقى يريد هجاءه أى لو صيرتكم هجائى وأصلكم قوى لكسرتكم وأهلككم وكيف تكونون ولا أصل لكم معروف

﴿ولو كنتم ممن يدبر أمره * لما كنتم نسل الذى ماله نسل﴾

(المعنى) يقول لو أنكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وانكم كذبتم فيما ادعيتم وهو يهجوهم بما يزعمون انهم شرفا

﴿وقال وقد حمل أبو محمد بن طغج يضرب بكمه المحمور يقال سوقا الى أبى الطيب وهى من البسيط والقافية من المتواتر﴾

﴿يا أكرم الناس فى الفعال * وأفصح الناس فى المقال﴾

(المعنى) يقول أنت أكرم الناس فى كل ما تفعل وأفصحهم فى كل ما تقول لانك أفضلهم

﴿ان قلت فى دار البخور سوقا * فهكذا قلت فى النوال﴾

(الغريب) قلت بمعنى أشرت يقال قال بكمه أى أشار وقال برأسه نعم أى أشار والنوال العطاء (المعنى) ان أشرت الى البخور وهى الرائحة الطيبة تسوقها الى فهكذا تفعل فى العطاء لى والبخور بفتح الباء لا غير والعامة تضمها وهو خطأ وفى جمعه أبخرة كما يقال فى جمع البحار أبحرة فهما يجتمعان فى الجمع ويفترقان فى الافراد

﴿وقال وقد بلغه أن اسحق بن كيغلغ يتهدده وهو ببلاد الروم وكان أبو الطيب بدمشق وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

وان تعتب الايام فيهم فربما (ومن) ابتدا آت أبى عبادة البحترى قوله وهو غاية فى بابه

يودى لو يهوى العذول ويعشق فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق

(وأحسن ابتدا آت المتقدمين) قول امرئ القيس

﴿أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ * يجوب حزونا بيننا وسهولا﴾

(الغريب) الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهى الارض الطيبة اللينة يجوب يقطع الارض (المعنى) يقول أتانى وعيده من مسافة بعيدة بيننا

﴿ولولم يكن بين ابن صفراء حائل * وبيني سوى رمحي لكان طويلا﴾

(الغريب) صفراء اسم أمه وقال ابن فورجه صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست (المعنى) هو على البعد يوعدنى ولو كان بينى وبينه قدر رمحى لكان ما بيننا طويلا لانه لا يتمكن من الوصول الى لجمته ولا يقدر على الاقدام على

﴿وأسحق مأمون على من أهانه * ولكن تسلى بالبكاء قليلا﴾

(المعنى) يقول اسحق بن كيغلغ مأمون على من أهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من أهانه ولا يأوى فى الحرب لما الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء

﴿وليس جميلا عرضه فيصونه * وليس جميلا أن يكون جميلا﴾

(المعنى) يقول الجميل يصلح أن يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن أن يجمل

﴿ويكذب ما دل ابنه بهجائه * لقد كان من قبل الهجاء دليلا﴾

(المعنى) يقول ان قال انه دل بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائى له دليلا حقيرا

﴿وقال يمدح أبا العشائر وهى من المسرح والقافية من المتراكب﴾

﴿لا تحسوا ربعكم ولا طلله * أول حي قراكم قتله﴾

(الغريب) الربع المنزل صيفا وشتاء والطلل ما شخص من آثار الديار والحى الجماعة النازلون والراحلون وحسب مستقبلة يجوز الكسر والفتح فى سينه والافعال السالمة التى قد جاءت فى الماضى بكسر العين تكون فى المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الا أربعة أفعال فانها جاءت نوادر مثل حسب يحسب ويبس ييبس ويئس ييأس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وجاء من المعتل الماضى والمستقبل بالكسر ومق يمق ووهق يهق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث ووري الزند يري وولى يلى وحسب يحسب بالفتحة لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل فى القرآن (المعنى) يقول لا تحسوا ربعكم أول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة وأطلالا كثيرة اذ رحلتم عنها ورحلت منكم فجعل رحيلهم عن الربع موتا له لانه زال حاله عنه بروالهم والامكنة انما حياتها بالعمارة فاذا رحلت من العمارة فهى ميتة ولهذا قيل من أحيا موتا يريد أرضا خرابا فعمرها وسمى الدائر الخراب موتا فلقد أحسن أبو الطيب فى هذا المعنى بذكره قتل الربع بالحلو عنه

﴿قد تلفت قبله النفوس بكم * واكتوت فى هواكم العذله﴾

(الغريب) العذلة جمع عاذل وعذول (المعنى) يقول قبل قتلكم الربع أتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر وأكثر العاذلون العذل فى هواكم لما رأوا من التهالك فيكم

﴿خلا وفيه أهل واوحشنا * وفيه صرم مروج اهله﴾

(الغريب) الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والصرمة بالهاء القطعة من الابل

حيلى مرابى على أم جندب
نقض لبانات الفؤاد المعذب
وقول النابغة
كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطىء الكواكب
قدمه ابن المعتز وغيره لسلامته
على قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل

ومروج ابله من المرعى (المعنى) يقول رعيهم قد حلا منهم وان كان قد حله ناس بعدهم فهو موحش حال لا تحال الاحبة عنه فهو حال فى حق المحب وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروج عليهم الابل فكأنه قفر لا أحد فيه

﴿لو سار ذاك الحبيب عن فلك * ما رضى الشمس برجه بدلا﴾

(الاعراب) الضمير فى برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه ورضى بمعنى اختار وأحب فلذلك عداه بغير حرف الجر (المعنى) يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضا عنه لانه لا يقوم فى المنزل مقامه غيره

﴿أحبه والهوى وأدوره * وكل حب صبابة وولهه﴾

(الاعراب) والهوى يجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله أحبه ويجوز أن يكون فى موضع خفض على القسم كقول الآخر * أما الهوى الحبى أعظم حلقة * وأدوره عطف على الضمير المنصوب فى أحبه وهى جمع دار واختار المازنى الهمز لأجل ضمة الواو (الغريب) الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل (المعنى) يقول أنا أحبه يعنى الحبيب الراحل عن الربع وأحب دوره والحب هو رقة شوق وذهاب عقل

﴿يعصرها الغيب وهى طامثة * الى سواه وصوبها هطله﴾

(الغريب) أرض منصوره اذا أصابها المطر قال كثير * نصب الغيث ممتأى أم عمرو * وأنشد الفراء من كان أخطأه الربيع فانما * نصر الحجاز بغيث عبد الواحد

والهطل والهطال والهاطل واحد وهو الكثير الكسب (المعنى) يقول السحب تسقيها وهى عطشانة الى الحبيب الذى سار عنها فعطشها الى عبر المطر وهو الحبيب الذى كان يحلها

﴿واحر بامسك يا حدايتها * مقيمة فاعلمى ومرتحله﴾

(الاعراب) نصب مقيمة على الحال (الغريب) الحداية بكسر الحيم وفتحها ولد الظبى والحرب الهلاك فادا وقع الرحل فى الهلاك قال واحربا المعنى يقول واحربا مسك يا طيبة هذه الدار اقمت أو رحلت فرحيلك حائل بينى وبينك واذا أقمت منعت من الوصول اليك فقاسك كرحيلك فأنت تهجرين عند الاقامة وتهاربين عند الرحيل فقربك وبعدك سيان

﴿لو خلط المسك والعبير بها * وأنت فيها لحلتها نفله﴾

(الاعراب) الضمير للادوار فى البيت الثالث قبل هذا (الغريب) العبير يقال للزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب والنفلة المتغيرة الريح وامرأة متفل وهى صد العطرة (المعنى) يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا حلت معه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندى كريهة الريح لبعده عنها واعما تطيب اذا كان الحبيب بها ولو سخن مع الحبيب طيب * سم الخياط مع الاحباب ميدان *

﴿انا ابن من بعضه يفوق أبا * الناشئ الباحث والنجل بعض من نجله﴾

(الغريب) بحث عن الشئ وابتحث عنه أى فتشت عنه وفى المثل كالباحث عن الشعره والنجل الولد والنسل ونجله أبوه ويقال قبح الله ناجله وفرس ناجل اذا كان كريم النجل (المعنى) يقول انه فوق أبى الذى يفتش عن نسبه الا أن صنعة الشعر لاقامة الوزن ألجأته الى هذا النظم ومثله فى النظم

قالت من انت على ذكر فقلت لها * أنا الذى أنت من أعدائها زعموا

لما فيه من المناسب فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ولم يتفق له مثل ذلك فى النصف الثانى بل أتى فيه بمعان قليلة فى ألفاظ عربية فياس الاول بخلاف بيت المابغة فانه لا تفاوت بين قسميه (ومن ابتدا آت المولدين)

والمعنى

والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي وأراد بعضه الولد لان الولد بعض الوالد

﴿وإنما يذكر الجدود لهم * من نفروه وأنفدوا حيله﴾

(الغريب) نافرني فنفرته وأصل المنافرة أن الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية الى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له أي نفرينا أفضل فاذا فضل أحدهما الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر ونافره ينفره بالضم لا غير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل في منافرة علقمة بن علاثة الى هرم بن سنان المري

بان الذي فيه تمارينا * واعترف المنفور للنافر

وقوله انفدوا اي افنوا واعادا الفعل الله تعالى انفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ما عندكم ينفد وما عند الله باق (المعنى) يقول انما يذكر الاجداد والآباء للفاخرين من علموه بالفخر ولم يحد حيلة فافتخر بالآباء فيحتاج الى المفخر بحدوده من لا فخر له ولا فضيلة في نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى

﴿فخر العضب روح مشتمله * وسمهري روح معتقله﴾

(الاعراب) فخرا نصبه على المصدر أي أفخر فخرا ويجوز أن يكون بإضمار فعل من غير لفظه وصرع في البيت وقال مشتمل، والاجود لو كان قال مشتملا به الا انه حذف حرف الجر كما يبت الكتاب * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وكقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه (الغريب) العضب السيف والسمهري الرمح والاشتمال أن يتقلد السيف فيكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وقال أبو الفتح أخذه في الشمال لان السيف يتقلد من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو ما أحود من عقلت الشيء اذا حبسته (المعنى) يقول سيفي ورمحي يفخران بي لا أفخر بهما والفخر تحتي وفوق فكأني مرتد ومتنعل به وقد بينه فيما بعده وأراد انه منغمس في الفخر وحده

﴿وليفخر المعراد عدوت به * مرتديا حبيره ومنتعله﴾

(المعنى) يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداءه على منكبه ونعلا في رجله

﴿انا الذي بين الاله له * الخلق فدار والمرء حيثما جعله﴾

(المعنى) يريد انه بين الله مقادير الناس في الفضل فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدي ويجوز أن يكون المعنى في بيان الاقدار له ان من أحسن اليه وأكرمه دل على مروأته وميله الى ذوي الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على حبثه وحسة قدره ولؤمه كما قال البحتري

وان مقامي حيث حيثمت محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعله أي حيث جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هين كما قال

اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من أكرمه

ويجوز أن يكون والمرء حيثما جعله الله أي لا يقدم أحدا منزلته الا التي وضعه الله بها

﴿جوهرة يفرح الكرام بها * وغصة لا تسيغها السفله﴾

(الاعراب) جوهرة يجوز أن يكون بدلا من الذي بعد تمام صلته ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي أنا جوهرة (الغريب) الغصة ما يغص به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدني ومن

قول أبي نواس
خليلي هذا موقف من متيم
فهو حاقلملا وانظراه يسلم
وقول اسحق الموصلي
هل الى أن تنام عيني سبيل
ان عهدي بالنوم عهد طويل
(ومن محاسن الابتداآت) ماذكره المبرد في الروضة قال ان الرشيد غزا غزوة في بلاد الروم وان قمقوره ملك الروم

الناس كالكاتب وكتبة والسفلة السقاط (المعنى) يقول أنا جوهرة يفرح بي كرام الناس لاني أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصة في حلوق اللئام لا يقدرون على اساغتي لاني أقول فيهم ما أذلهم به عند الناس

﴿إن الكذاب الذي أكابده * أهون عندي من الذي بقلة﴾

(الغريب) الكذاب مصدر كذب يقال كذبه كذبا وكذابا وكذابا فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مخففة ومشددة قال حرية بن الاشيم

فاذا سمعت بأنني قد نعتها * بوصال عانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال أبو دواد

متى يقل تنفع الاقوام قولته * اذا اضمحل حديث الكذب الوعه

والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب نعتا للالسنة وقوله وكذبوا آياتنا كذابا هو أحد المصادر المشددة لان مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزقناهم كل ممزق وقد شدده القراء كلهم ولم يختلفوا فيه الا الثاني فان الكسائي خففه (المعنى) يقول لقوم وشوا به الى أبي العشائر ذلك الكذب أهون عندي من راويه وناقله لا أبالي به ولا بمن رواه ونقله وأكابده أقصد به على وجه الكذب

﴿فلا مبال ولا مداج ولا * فان ولا عاجز ولا تكله﴾

(الغريب) المداجي الساتر المخادع وهو مفاعل من الدجى وهي الظلمة والعاني الكبير السن الذي أفنته الايام ويروى وان أي مقصر في أمري والتكلة الذي يكل أمره الى غيره وأصله وكلة فقلبت الواو تاء وأصله الضعيف ودمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة (المعنى) يقول لا أبالي ولا أداجي ولا أتواني في أمري ولا أضعف ولا أعجز عن مكافأة من كادني بحسير أو شر ولا أباضعيف أكل نفسي الى غيري

﴿ودارع سفته فغر لقى * في الملتقى والبجاح والبجله﴾

(الغريب) سفته ضربته بالسيف واستاف القوم وتسايفوا اذا تضاربوا بسيوفهم والمسيف الذي معه السيف فاذا ضرب به فهو سائف سافه يسيفه فهو سائف والدارع لابس الدرع واللقى الشيء المطروح والبجلة من الاستبجال الذي يكون من التضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز أن يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة بجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر

اذا ما دعا الداعي عليا وحدتي * أراع كمذراع البجول مهيب

ويجوز أن يكون بمعنى الطين قال قطرب وثعلب خلق الانسان من بجل أي من طين (المعنى) يقول رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحا كالشيء الملقى في وقت التقائنا

﴿وسامع رعته بقافية * يحار فيها المسقع القوله﴾

(الغريب) رعته أخفته ويحار يتعير والقافية القصيدة والمنقع الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول رجل قوول ومقوال وعرفنا أجاد قوله (المعنى) يقول رب سامع أخفته بقافية من شعري يتعير من حسنها المهذب ألفاظه القوول الفصيح فلا يدري ما يقول اذا سمعها

﴿وربما يشهد الطعام معي * من لا يساوي الخبز الذي أكله﴾

خضع له وبذل الجزية فلما عاد عنه واستقر بمدينة الرقة وسقط الثلج بقض قصورها عهد ولم يجسر أحد على اعلام الرشيد لمكان هيبته في صدور الناس وبذل يحيى بن خالد للشعراء الاموال على أن يقولوا اشعارا في اعلامه فأشفق قوام لقائه بمثل ذلك الاشاعر امن حدة بكى أبا محمد فنظم قصيدة

(الاعراب)

(الاعراب) روى الحوارزمى أشهد فيكون على هذه الرواية ومعى وهى واو الحال فحذفها كما تقول مررت بزيد على يده بازومن روى يشهد فهو أحسن وأجود (المعنى) يقول هذا فى رجل أوصله يعرف بالمسعودى الى أبى العشائر فصار يدعى له وصار يتناوله عند أبى العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به

﴿ويُظهِرُ الجَهلَ بى وَأعرِفُهُ * والدُّرُّ دُرٌّ برَغمِ مَن جَهِلَهْ﴾

هذا من قول جميل اذا مارأونى طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفونى

﴿مُستَحيِيًا مِن أبى العَشائِرِ أن * أسحَبَ فى غيرِ أرضِهِ حُلَلَهْ﴾

(الاعراب) يقول انما أفعل ذلك مستحييا فهو حال العامل فيها مقدر (الغريب) حلله جمع حلة وأصل الحلة ان تكون ثوبين (المعنى) يقول انما أقمت مع الاعداء فى بلد لانى استحيى من أبى العشائر ان ألبس حلتة فى غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله * ان البلاد وان العالمين لكا * لانه جعل البلاد والناس لذلك وجعل لابى العشائر أرضا محددودة

﴿أُصحَبُها عِندَهُ لَدَى مَلِكٍ * نِيابُهُ مِن حَلِيسِهِ وحِلَهْ﴾

(الغريب) الوحل الحائف الفزع (المعنى) يقول نيابه فزعة حائفة ان يعطيها جليسه فهى لا تشتهى ان تعارفه لشرفها به

﴿وبَيضُ عِلمانِهِ كَسائِلِهِ * أوَّلُ مَحمُولٍ سَيبُهُ الجُمَلَهْ﴾

(الغريب) السيب العطاء والنائل العطاء أيضا (المعنى) يقول هو يهب معروفه ومن يحمله من علمانه فيقول أول ما حمله الميل من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محمولين وان كانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كأنهم محمولون

﴿مالى لا أمدَحُ الحُسَينَ ولا * أبذُلُ مَلُودًا مِثلَ ما بَذَلَهْ﴾

(الاعراب) يريد مالى ولمدح فحذف النون لسكونها وسكون اللام وما ههنا بمعنى التقرير والتوبيخ (المعنى) يعاتب نفسه ويوبخها يقول مالى لا أمدح أبا العشائر الحسين ومالى لا أبذل له من الود مثل الذى بذل لى وجعله يوده كاصديق تفديها لنفسه

﴿أأحمَقَ العَينُ عِندَهُ خَبَرًا * أم بَلِعَ الكِمذَبانُ ما أمَلَهْ﴾

(الغريب) يقال أمل حبره يأمله أملا وكذا التأميل أى رجاه قال الشاعر

أملت خيرك يا ابن موعده * فالآن قصر عن تلقائك الامل

وقال ذو الرمة اذا البين أحلى من شتاء عن النوى * أملت اجتماع الحى فى صيف قابل

والكمذبان الكذاب وقد بيناه قبل هذا ويجوز ان يكون ا لعين الرقيب وانث على اللفظ (المعنى) يقول أكذبتى عينى فيما أدت الى من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فغير ما بيناوان أراد الرقيب فالمعنى هل أخفى الرقيب خبرا من أخبارى فى حبى له ومبلى اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا وقوله فيما بعده

﴿أليسَ ضَرابَ كُلِّ جُمجُمَةٍ * مَنخُوَّةٍ ساعَةَ الوَغَى زَعِلَهْ﴾

(الاعراب) ضراب خبر ليس والاسم مضمر فيها أى أليس هو (الغريب) الجمجمة الرأس والمنخوة التى لها نخوة فخال الرجل ينخو اذا تكبر وأخذته النخوة ولا يقال نخوت زيدا انما يسند الفعل الى المفعول

وأنشدها الرشيد وأولها نقض الذى أعطيته فقفور فعليه دائرة العذاب تدور أبشر أمير المؤمنين فانه فتح أتاك من الاله كبير فلما أنهى الابيات قال الرشيد وقد فعل ثم غزاه فى بقية الثلج وحصل له الفتح (ومن لطيف الابتدا آت) قول مهيار

دون الفاعل والزعلة البطرة الاشرة والزعل النشاط والبطر وأزعلت الرحل أبطرته (المعنى) يقول أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطر في يوم الوغى

(وصاحب الجود ما يفارقه * لو كان للجود منطق عذله)

(المعنى) يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لا يفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

(وراكب الهول ما يقتره * لو كان للهول محزم هزله)

(الغريب) الهول الامر العظيم الشديد والجمع أهوال وهزله أفناه (المعنى) يقول الهول لا يفنيه وان كثر ركوبه اياه فقد تعود الخوض في الاهوال

(وفارس الاحمر المكلل في * طيئ المشرع القماقبله)

(الاعراب) المشرع نعت للمكان والقما في موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز أن يكون في موضع رفع كقولك مررت بالرجل المكرم الاب وكقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض والبصريون يقدرون مع الرفع له أومنه والكوفيون يقدرونه المكرم أبوه والحسن وجهه ويجوز النصب في الأب والوجه على التشبيه فيه بالمفعول لانه معرفة لا يجوز حمله على التمييز وجاز أن يكون نعتا للمكان لرجوع الهاء اليه وذكر القما لان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه كتمرة وتمر وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا (الغريب) الاحمر فرسه الذي ركبه في وقعة انطاكية والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أي مضى قدما ولم يجم وأنشد الاصمعي

حسم عرق الداء عنه فقصب * تكليلة الليث اذا الليث وثب

وقد يكون كلل بمعنى جبن يقال حمل فما كلل أي فما كذب ولا جبن كأنه من الاضداد وأنشد أبو زيد لجهم بن سبل ولا أكل عن حرب محلحة * ولا أحذر للملقين بالسلم

وأكل الرجل انكلا لا تبسم قال الاعشى

وتنكل عن عرعذاب كأنها * جنى أقحوان نبته متناعم

(المعنى) يريد أليس هو فارس الفرس الاحمر الجاد المشيط في جماعة طيئ وقد أشرعت القنا نحوه

(لما رأت وجهه خيولهم * أقسم بالله لا رأت كفله)

(المعنى) لما قابلهم بوجهه في حومة الوغى أقسم الله لا يرجع عنهم حتى لا يبقى منهم أحد وهو من قول الآخر

حتى يظنوه انسانا بغير فما * وأنه راكب طرفا بلا كفل

(فأكبر وافعله واصغره * أكبر من فعله الذي فعله)

(الاعراب) قال أبو الفتح تم الكلام عند قوله وأصغره واستأنف أكبر أي هو أكبر (الغريب) أكبرت الشئ اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه (المعنى) قال الواحدي قال أبو الفتح استكبر وافعله واستصغره هو ثم استأنف وقال أكبر من فعله الذي فعله أي هو أكبر من فعله قال العروضي فيما أملاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل أكبر من فعله والخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبر وافعاله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله كما تقول أعطاني فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله لذلك أحسن من اعطائه ثم التعجب أنه غلط في صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك ان الذي يصلح أن يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذي دخل ورأيت الذي فعلت وكان يجب أن يذهب في هذا الى ما فذهب الى من ففسد المعنى وروى

أما وهواها حلفة وتنصلا
لقد نقل الواشي الهما فأمحلا
فانه أبرز الاعتذار في هيئة العزل وأخرجه في معرض التشبيب وكان وشى به الى الممدوح فافتتح قصيدته بهذا المعنى
(ومن الابتدا آت الحسنة) قول أحمد أفندي الشاهيني حرسه الله تعالى من قصيدة يمدح بها من تقصر عن أدنى

الحوارزمى وأصغره بالرفع يريد وأصغره فعله أكبرهما استعظموه

﴿القائل الواصل الكميل فلا * بعض جميل عن بعضه شغله﴾

(الغريب) الكميل الكامل أنشد سيبويه

على ابنى بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وكل بفتح العين وضمها يكمل بالضم فى مستقبلهما وكمل بكسر العين يكمل بالفتح لا غير (المعنى) يقول هو القائل القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعال لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره

﴿فواهب والرماح تسجره * وطاعن والهبات متصله﴾

(الغريب) تسجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه بيت الحماسة

بذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا بلا حاميم قبل التقدم

والهبات جمع هبة (المعنى) قال أبو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه وأصحاب الرماح تطعنه ويجوز أن يكون العمل للرماح على المجاز كقولك ليل نائم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به أى لا يشغله الحرب عن الجود والهبات عن القتال

﴿وكلما آمن البلاد سرى * وكلما خيف منزل نزله﴾

(المعنى) يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

﴿وكلما جاهر العدو فحمى * أمكن حتى كأنه حتله﴾

(الغريب) الحتل الاخذ خدعة على بغتة (المعنى) يقول كلما حارب أعداءه حاربا ممكن منهم وظهر عليهم حتى كأنه خادعهم وأتاهم بغتة

﴿يحتقر البيض والمذان اذا * شن عليه الدلاص أو نثله﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغفر والحود الذى تجعل على الرأس واللدان جمع لدن وهى الرماح اللينة وشن صب ومنه شنوا على التراب شنا أى صبوه فى حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البراقة وشن درعه صبها ومثل درعه ألقاها عنه وهو مأخوذ من نثلت تراب البئر نثلا أى استخرجته منها (المعنى) هو يحتقر المغافر والرماح على رواية من روى البيض بفتح الباء وهى الحود وليست برواية جيدة والصحيح كسر الباء وهى السيوف وانما ذكرناها حتى لا تحل برواية صالحة كانت أو فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعا كان أو حاسرا قال أبو الفتح ذكر الدروع بقوله نثله ضرورة أو يكون ذهب الى البدن وقال الواحدى لو قال نسله بمعنى نزعه لكان أمدح لان المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا يعنى رواية البيض بفتح الباء انه يحتقرها أن يلبسها فى الحرب وكذا الدروع والرماح فلا يقاتل بها لشجاعته وافدامه وانما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء أن يستعملها فى حروبه

﴿فد هذبت فهمه الفقاهة لى * وهذبت شعرى الفصاحة له﴾

(الغريب) الفقه الفهم قال اعرابى لعيسى بن عمر سهدت عليك بالفقه تعول فقه الرجل بكسر العين وفلان لا يفقه بالفتح وأفقهتك الشئ ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم ففاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاهمته اذا باحثته فى العلم (المعنى) يقول فهمه وفقاهته هذبت لى فهمه فهو يفهم شعرى ويعرف جيده وفصاحتى هذبت شعرى له فأنا أحمله اليه فصيحا الا انى فصيح

فضائله ألسنة الاقلام يحيى أفندى شيخ مشايخ الاسلام متع الله بقائه الانام المفتى الآن بدار السلطنة العثمانية حرسها الله تعالى الى يوم القيامة لا تسألنى عن الزمان سؤول ان عتبى على الزمان يطول وكذلك قوله أدامها الله تعالى وأبقى معاليه

قادر على الفصاحة

﴿فصرت كالسيف حامدا يده * لا يحمد السيف كل من حمله﴾

(المعنى) يقول أنا أحمده كما يحمده السيف لانه لا يضرب الا في مضرب قاتل والسيف ليس يحمد كل حامل فصرت أحمده حمد سيفه له

(واستأذن كافور في المسير الى الرملة ليخلص مالا فقال نحن نبعث في خلاصه وكفيك فقال أبو الطيب وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

﴿أتحلف لا تكافني مسيرا * الى بلد أحاول فيه مالا﴾

(الغريب) أحاول أطلب (المعنى) يقول له أتحلف لا تكلفني مسيرا كأنه حكى قوله لا والله لا نكلفك وذلك ان أبا الطيب استأذنه في المسير الى الشام وأراد أن يعلم ما عنده فأجابه لا والله لا نكلفك نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ولا نكلفك مشقة السير والسفر

﴿وأنت مكلفي أبني مكانا * وأبعد شقة وأشد حالا﴾

(الاعراب) أراد أني منه مكانا وأبعد منه شقة وأشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيد وعمرو فكان عمرو أحسن وجها أي أحسن وجها من زيد فحذف للعلم به ولا يجوز زيد أحسن وجه لانه ليس بعض الوجه (الغريب) أبني أحمى يقال الشئ يذب عنه ويحامي وتباعد ونا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وسابصري عن الشئ (المعنى) يقول أنت تكلفني أصعب من هذا وأحمي وذلك انك تكلفني الاقامة عندك وهي أشد على من السفر البعيد

﴿اذا سرنا على الفسطاط يوما * فلقي الفوارس والرحالا﴾

(الغريب) الفسطاط مصر وفيه لغات فسطاط وفستات بالتاء بن وفساط بادغام الطاء في السين وتشديدها وفسطاط بكسر الفاء وهذه لغات ذكرها الازهري والرجال الرحالة لقوله تعالى فرحالا أو ركبانا ويقال أراجل وأراجيل ورحلى ورحالى ورجلان ورحل ورحالى وهذا كله خلاف الفارس فرحل مثل صاحب وصحب ورجالة ورحال والرحلان أيضا الراحل والجمع رحلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال رحل ورحالى مثل عجل وعجالى وامرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والرجل خلاف المرأة وجمعه رحال ورحالات مثل جمال وجمالات وأراجل قال أبو ذؤيب

أهم بنيه صيفهم وشتاؤهم * وقالوا تعد واعز وسط الاراجل

هذا استشهد به الجوهري في جمع رحل وقال غيره في معنى البيت انما هو جمع راحل فقال في جمعه أراحيل وأصله ان يجمع على ارحال مثل صاحب وأصحاب ثم يجمع ارحال على أراجيل مثل اعراب وأعاريب وانما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة وأنشدوا

أضى رواده ماء قد تتابعه * سوم الاراحل حتى مأوه طحل

ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

كل حار طل مغتبطا * غير حيران بي جبله

مزقوا جمياء فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجلة

وقوله فلقي يريد فأبن لي وأرني (المعنى) يقول اذا سرت عن مصر أرني الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفي ليردوني اليك يريد انه لا يقدر على رده وكذلك كان لانه انهزم عن مصر

كم أداري واست ممن يداري
ليت قلبي في حبه كالحجار
(ومن الابتداآت الحسنة) قول
شيخنا حاكم حلب الشهباء
احدى العواصم بدر فلك الفضل
وشمس سماء المكارم نجم
الدين أفندي الانصاري لازال
ملاحظا بعين عناية الباري
أرى الزمان بعيد لي اياسي
ويرق لي ذاك الحسيب القاسي

﴿لِتَعْلَمَ قَدْرَمَنْ فَارَقْتَ مِنِّي * وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالَا﴾

(الغريب) الضيم الظلم وصامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام أى مظلوم وضيم فيه ثلاث لغات ضيم وضيم بالاشمام وضوم وقد بيناه فيما قبل هذا (المعنى) يقول انك ستعلم من فارقت وانك عاجز عن رده وفوارسك ورجالك لا يقدرون على رده يريد انه شجاع بطل ولا يقدر أحد على ظلمه ولا هو قابل للظلم

(وقال يمدح أبا شجاع فاتكا وهى من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان وأربعين)

﴿لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ * فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ﴾

(الاعراب) نصب الخيل بلا لانها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وأنشد للعجاج

تالله لولا ان تحش الطبخ * بى الجحيم حين لا مستصرخ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفى قراءة من قرأ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال برفع الثلاثة انه على الابتداء والخبر فى الحج وهى قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول أمية بن أبى الصلت

فلا العود ولا ناشيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

وقرأ أبو رجاء العطاردى بنصب الاوليين ورفع الثالث وهو كبيت أبى الطيب ومثله

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

وهذا محمول على الموضع لان موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما فكانك قلت ما رجل ولا غلام فى الدار (المعنى) يقول مخاطبا نفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق بريد فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم يسعدك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد بن المهلب

ان يحبر الدهر كبى عن جزائكم * فانى بالثنا والشكر مجتهد

وكقول الحطيئة

فان لم يكن مال يثاب فانه * سيأتى ثنائى من يزيد بن هبهل

وهذا من الابتداء الذى يكرهه السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو أول ما يقول له

﴿وَآخِرُ الْأَمْرِ الَّذِي نَعْمَاهُ فَاجِئَةٌ * بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ﴾

(الغريب) النعمى اذا كانت على فعلى قصرت واذا كانت على فعلاء مدت وهى المد والصنيعة وما أنعم الله به عليك (المعنى) اجره بالثناء والمدح والشكر وذلك ان انعامه يأتيك عاجلا من غير ان تقدم سؤالا وانتظارا وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب

* الجود عندهم قول بلا عمل * وكقول المهلبى

وكم لك نائلا لم أحتسبه * كما يلقى مفاجأة حبيب

﴿فَرُبَّمَا جَرَتِ الْإِحْسَانَ مُولِيَهُ * خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكْسَالُ﴾

(الغريب) جزاه بما صنع جزاء وجازيته أيضا وجازيته بمعزيته أى غلبته وجزى على هذا أى قضى ومنه قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيأ وفى حديث أبى بردة بن نيار تجزى عنك ولا تجزى عن غيرك فى الاضحية أى تقضى وبنو تميم يقولون اجزأت عنك بالهمز وتجازيت دينى على فلان أى تقاضيته والمتجازى المتقاضى والخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذارى جمع عذراء وهى

واعلم ان حسن الابتداء يجرى فى النثر كما يجرى فى الشعر من ذلك ما قيل لكاتب اكتب الى الامير وعرفه ان بقرة ولدت حمارا على شكل انسان فكتب بعد البسملة أما بعد حمد الله الذى خلق الانام فى بطون الانعام (ومن ذلك) ما كتب أبو اسحق الصابى عن الخليفة الطائع لله الى

الجارية التي لم تفتض والمكسال الفاترة القليلة التصرف (المعنى) يقول ربما حازت على الاحسان الى من يوليه جارية ضعيفة الحركة عاجزة عن كل شئ وهذا كله حث لنفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

﴿وان تكن محكمات الشكل تمنعني * ظهور رجلي فلي فيهن تصهال﴾

(الغريب) الصهيل والصهال للفرس مثل الهيق والنهاق للحمير وصهل يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال وقد ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافأة بالعمل بفرس أحكم شكاله فعجز عن الجري لكنه يصهل (المعنى) يقول ان لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني أمدحك وأشكرك الى أوان قدرتي على النصرة فان الجواد اذا شكل عن الحركة صهل شوقا اليها وقال ابو العلاء ان كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فملاجاز يتك قولا وجعل التصهال مثلا لثنائه على الممدوح وكان فاتك هذا الممدوح ينطوي على بغض كافور ومعاداته وكان أبو الطيب يجمه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود

﴿وما شكرتك لان المال قد حضري * سيان عندي اكثار واقلال﴾

(الغريب) السيان المثلان واكثار واقلال بمعنى الكثير والقليل (المعنى) قال أبو الفتح ما رأيت أبا الطيب أشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي في وقت واحد ما قيمته ألف دينار والمعنى يقول ما شكرتك عن فرح بما أهديته لي لان القليل والكثير عندي سواء

﴿لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأنا نقضاء الحق نخال﴾

(الغريب) الحال جمع باحل كحاتب وكتاب وصائم وصيام وحاسب وحساب (المعنى) يقول أنا أشكرك لاني أستقبح الجهل بقضاء الحق وكيف أمتنع عن شكر من يجود لي عماله ووده والبر والنعمة وأنا في انعامه

﴿فكنت منبت روض الحزن باكره * غيث بغير سباخ الارض هطال﴾

(الغريب) روض الحزن هي الارض البعيدة وحصها البعدها عن الغمار وسباخ الارض هي الارض التي لا تنبت لملوحتها واحدها سبخة (المعنى) يقول زلت عندي صنيعته كما يزكو المطر الكثير في الارض الطيبة والمعنى ان مطر جوده لا يصادف مني سبخة لا تنبت

﴿عيب يبين للنظار موقعه * ان الغيوث عما تأتيه جهال﴾

(المعنى) قال الواحدي يقول موقع احسانه مني بين للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه أنت عيب يبين موقعه للماطرين لانه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال مبتدئا ان الغيوث يريد أنها تأتي على الارض السبخة وقال أبو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يطر المكان الطيب والقبيح وهذا يعطي من هو أهل للعطاء وهو ضد قوله في سيف الدولة

وسر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

﴿لا يدرك المجد الا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال﴾

(المعنى) يقول لا يدرك السيادة وعلو القدر الا من يعمل ما يشق على الكرماء الفضلاء

﴿لا وارث جهلت يمناه ما وهبت * ولا كسوب بغير السيف سآل﴾

الاطراف عبد عوده الى كرسي ملكه وزوال ما نزل به من الاتراك فقال الحمد لله ناظم الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بتاته وجابر الوهن اذا أنلم وكاشف الخطب اذا أظلم والقاضي للمسلمين بما يضم نشرهم ويشد أزرهم ويصلح ذات بينهم ويحفظ الالفة عليهم واذا شاءت ذلك في

(الغريب)

(الغريب) يمناه يمينه (المعنى) لايدرك المجد وارث ورث أباه مالا لان الممدوح لم يرث أباه لانه كان جوادا فلم يخلف مالا ويمناه حملت ماوهبت لكثرته وليس هو ساسا لاولا كسوبا لغير سيفه لا يطلب حاجته الا بالسيف

﴿قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ * إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَّالُ﴾

(الاعراب) الضمير ان فى له وأفهمه يعودان على السيد الفطن (المعنى) يقول عرفه الزمان ان المال لايبقى فهم ذلك عن الزمان فعرق ماله فيما يورث المجد ولم يكن مسموعا ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال أبو الفتح أكرم الناس من تعب فى جمع الاموال بالسيف ثم بهبها بعد وقال الخطيب من رأى الممسكين وموتهم عن الاموال وتخليتها للاعداء فقد أراه الزمان فيهم العبر فكأنه حذره عن الامساك والزمان لم يقل قولا حقيقة وانما رأى تصاريفه فاتعظ فكان كمن قال له

﴿سَرَتْ نَحْوَ أَعْدَائِهِ رَاحَتُهُ * إِنَّ الشَّقِيَّ بِهَا حَيْلٌ وَأَبْطَالُ﴾

(المعنى) يقول تعلم القناة اذا هزها ان بها اشقياء خيل وأبطال لكثرة ماقد عودها

﴿كَفَاتِلِكَ وُدُّ حُلُولِ الْكَافِ مَنْقَصَةً * كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا قيل كفاتلك ودخول الكاف منقصة جعل له شبيها فانتقص بذلك وانما قولى كالشمس وان كانت لاشبيه لها والكاف زائدة كقول رؤبة * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أى فيها مقق وهو الطول ولا يقال فيها كالطول الاعلى زيادة الكاف وأنكره الواحدى وقال لم يعرف ابن جنى معنا وقال الكاف زائدة وجميع البيت مبنى على الكاف فكيف يمكن زيادتها ألا ترى انه قال ودحول الكاف منقصة أى انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لايدرك المجد الا رجل صفاته هذه التى ذكرت ثم شبهه بفاتلك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا جعلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل أبو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انما هو بضده

﴿الْقَائِدُ الْأُسْدَ عَدَّتْهَا بَرَائِنُهُ * يَمِينُهَا مِنْ عِدَاهُ وَهْىَ أَشْبَالُ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل (الغريب) البرائن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البرائن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول هو الذى يقود الى الحرب رجالا كالاسود غدتهم برائنه أى سيوفه وسلاحه فهن كالبرائن له ويشير الى علمانه الذين ربا هم وضراهم باسلاب أعدائه منذ كانوا اشبالا الى أن صاروا أسدا

﴿الْقَاتِلُ السَّيْفَ فِى جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ * وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ﴾

(المعنى) يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد انه يكسره فى جسمه فجعل ذلك قتلا للسيف وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم

﴿تُغِيرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ * وَمَالُهُ بِأَقَاصِى الْبَرِّ أَهْمَالُ﴾

(الغريب) الاهمال والهمال الابل بلا راع مثل النفش الا أن النفش لا يكون الا ليلا والهمل ليلا ونهارا وابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها همالا أى سدى اذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع (المعنى) يقول يهابه أهل الغارات ان يتعرضوا

الاحسان شوائب من الحدثان فلن يتجاوز بهم الحد الذى يوفظ عاقلهم وينبه ذاهلهم ثم انهم عائدون الى فضل ما أولاهم الله وعودهم ووثق لهم ووعدهم من ايمان سربهم واعذاب شربهم واعزاز جانبهم واذلال مجانبهم واظهار دينهم على الدين كله ولو كره المشركون واذا نظرت الى

له فكان هيبته تغير على غاراتهم وماله هم لا راعي له ولا يغار عليه لهيبته وقال الواحدي يجوز أن يكون المعنى ان الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة له فكان هيبته تغير على غارة غيره والمعنى انه لجلالة قدره وعلو ذكره تهابه الفرسان في غاراتها فتجعم عن مقاتلتها هما له

﴿لَهُ مِنَ الوَحْشِ مَا احْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ * عَيْرٌ وَهِيقٌ وَخَنْسَاءُ وَذَيَّالُ﴾

(الغريب) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والخنس انخفاض قصبة الانف وعرض أرنبته والذيال الثور الوحشي (المعنى) يقول ما طلب من الوحش قدر عليه والمعنى انه كان ملازم الحروب في الفلوات وكان يتقوت بلحوم الوحش وكان عارفا بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه فيما احتاره واعتمد عليه لا يفوت رعبته ولا يسبق أسنته بل يملك جميع أصنافه بركضه وكرم خيله

﴿تُمْسِي الصُّيُوفُ مُشَاةً بَعْقُوَتِهِ * كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطِّيبِ آصَالُ﴾

(الغريب) المشهى الذي يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهي جمع أصيل كقيم وأيتام وهو آخر النهار وانما يستطاب لشدة الحر قبله وأنه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس (المعنى) يقول اذا أمست السيوف بافية داره ناوامكرمين لا يشتهون شهود الاحاء تهم كان أوقاتهم آصال لطيبها وبرد نسيمها وما يتصل بهم من شهواتها وتميمها وفيه نظر الى قول حبيب

أيامنا مصقولة أطرافها * بيض والليالي كلها أسحار

﴿لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَمَا دَرَهَا * حَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشِّيرَى وَأَوْصَالُ﴾

(الغريب) القاري المضيف بادرها عاجلها حرادل بالدال والدال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لا يكسر ولا يحلط به غيره والشيرى حقان تصنع من خشب اسود وقيل من الخوز (المعنى) يريد لو اشتهت أضيافه لحمه لما بخل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذي يجسر فيه بما لا يكون اشارة الى استيفاء الغاية فيما يمكن

﴿لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ * إِلَّا إِذَا احْتَفَزَ الضَّيْفَانُ تَرْحَالُ﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وحفزه واحتفزه دعاه ودفعه حفزه يحفزه حفزا اذا دفعه قال الراجز

ترمح بعد النفس المحموز * اراحة الجدابة النهوز

(المعنى) يقول المصيبة عنده ترحل الضيف عنه لا توجعه المصيبة في ماله وولده ولا يوحشه ذلك كما يحاش الضيف اذا ترحل عنه والمعنى اذا رحل الضيف عنه ماله من ذلك ما يسأل من فقد ماله وولده

﴿يُرْوِي صَدَى الأَرْضِ مِنْ فَضَلَاتِ مَا شَرِبُوا * مَحْضُ اللِّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ﴾

(الغريب) الصدى العطش والمحض الذي لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهي الناقة الحلوب والسلسال الذي يسهل جريه في الحلق (المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يلقى كل وارد بقرى جديد من اللبن والخمر وأراد بصافي اللون الخمر وقال ابن الاقليلي يروي عطش الارض بفضلات ما يسقيه أضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف والبر فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقي وما يحل لها محل المطر

﴿يَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ * كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُفَّالُ﴾

(الغريب) القرى الضيافة وعبط دم اراقته عبيطا والعبيط والعبط الطري من الدم واللحم والساع

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى
ليث الشرى وهو من عجل اذا نسبا

وقوله أيضا

وخرق مكان العيس فيه مكاننا
من العيس فيه واسط الكور والظهر

ويوم وصلناه بليل كأنما
على أفقه من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما
على متنه من دجنه حلل خضر

جمع ساعة والنزال والقفال الاضياف منهم من يرحل ومنهم من ينزل (المعنى) قال الواحدى كل ساعة تأتى عليه تجدد ذبحا كأن الساعات قفال ونزال يريد انه لا يطعم أضيافه اللحم الغب بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال أبو الفتح كل ساعة يريق دما طريا من أعدائه فكأنه يقرى الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه فعمل أبو الفتح الدم من الاعداء والمعنى انه يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها

﴿تَجْرِى النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً * مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَآبَالُ﴾

(المعنى) يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة للسموأل

نسيل على حد الظباة نفوسنا * وليست على غير الظباة تسيل

وأغنام جمع غنم وآبال جمع ابل على التكثير (المعنى) تجرى النفوس حوله مختلطة ويكثر اتلافه لها ممتزجة منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل وأعمام وابل يذبحها بالعقر والذبح فمنها نفوس تذهب بالاكرام والضيافة وأنفس تذهب بالايقاع والمحافة فساعاته مسمولة بالحاتين مغمورة بهذين الامرين وهو من قول البحترى

ما انفك منتضيا سيفى ومعتقرى * على الكواهل يدمى والعراعيب

﴿لَا يُحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ * وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطْفَالُ﴾

(الغريب) النائل العطاء والاطفال جمع طفل وهم صغار الصبيان وصغر الجمع على اللفظ (المعنى) يصف عموم بره وان البعيد والقريب فيه سواء والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم القريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك النائى البعيد كما يشمل الدانى القريب وليس يحرم صغار الاطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له لانه عام لا خصوص فيه

﴿أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِى أَقْرَانِهِ طُبَةً * وَالْبِيضُ هَادِيَةً وَالسُّمْرُ ضُلَّالُ﴾

(الغريب) الفريقان الجيشان والاقران جمع قرن وهو العدو والمكافئ والبيض السيوف والطبة حد السيف (المعنى) هو أمضى الجيشين سيفا فى اقرانه عند المصادمة اذا صالت الرماح وهدت السيوف لانها تمضى على استواء والرماح تذهب يمينا وشمالا وأراد أن البيض هادية تهتدى فى ظلمة النقع لان النهار فد استتر بالغبار واستعار الهدى للسيوف والضلال للرماح وأحسن فى المقابلة وأراد أن القوم دابعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف فكأن الرماح ضالة فى الرحال فقصرت الرماح وصلت عن مقاصدها وضاق المجال عن التطاعن بها وصاروا الى المجالدة بالسيوف ومباشرة الحتوف فصارت السيوف هادية مبصرة والرماح ضالة مقصرة فحينئذ يكون أمضى الفريقين من أصحابه وأعدائه

﴿يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ * بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ﴾

(الغريب) الآل السراب وقيل هو الذى يتخيل فى قيعان الارض عند شدة الحر وقيل الآل الذى يرفع الاشخاص ويرقصها أول النهار وآخره (المعنى) يقول ان كان قد جمع البهاء والوسامة والجلال والجمال فانه يريك ما تخبره من فضله وتؤديه المحبة البك من كرمه وبأسه أضعاف ما يؤديه ظاهره فى الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال وفى الرجال من هو كالماء وفيهم من هو كالآل من له حقيقة ورجوع اليه كالماء ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ويخدع ولا ينفع فهو يشبه الماء وليس بماء وهو يشبه الرجال صورة وليس برجل

فوائح السور رأيت من البلاغة والتفنن ما تقصر عن وصف كنهه العبارة كالتحميدات المفتتح بها أوائل السور وكذا الابتداء بالنداء كقوله فى مفتتح سورة النساء يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وفى سورة الحج يا أيها

﴿وقد يلقبه المجنون حاسده * اذا احتلط وبعض العقل عقال﴾

(الغريب) العقال داء يأخذ الدواب فى أرجلها يمنعها من المشى (المعنى) قال أبو الفتح يجوز اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ولم يعضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ولو بالغ فى التصريح بأن لقبه المجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص وأصله من قول عبد الرباني

وبعض الحلم عند الجهل للذلة ادعان

وفى معناه لحبيب

وان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عقال لا معاقله

انتهى كلامه كان مالك يلقب بالمجنون ففسره أبو الطيب تفسيرا أذهب قبحه وحسن عند المتكرله أن يتلقب بمثله وأصل البيت من قول الكلابى

ألا أيها المغتاب عرضى تعنتى * تسمينى المجنون فى الجد واللعب
أنا الرجل المجنون والرحل الذى * به تتقى يوم الوغى غرة الحرب

﴿يرمى بها الجيش لا بذله ولها * من شقه ولو ان الجيش أحمال﴾

الناس انقسوا ركم ان زلزلة الساعة شئ عظيم فان مثل هذا الابتداء مما يوقظ السامعين للاصغاء اليه وكذا فى الابتداء بالحروب نحو الم حم ما يبعث على الاستماع والتطلع نحوه لانه يقرع السمع شئ غريب ليس له بمثله عادة (ومن) بدائع أبى الطيب حسن الخروج

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ويجوز أن يكون لنفسه (المعنى) قال الواحدى يرمى بخيله الجيش ولا بد لها من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجبالا وقال ابن الافليلى يرمى بالسيوف التى قدم ذكرها الجيش الذى بإزائه والجيش الذى يتعرض له ولا بد له ولتلك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش

﴿اذا العدى نشبت فيهم مخالبه * لم يجتمع لهم حلم ولا ريال﴾

(الغريب) الريال الأسد (المعنى) يعتذر لممدوحه بأنه المجنون بأنه اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه وأظهر سطوته عليهم لم يجتمع لهم فى ذلك الوقت أسد تحدثه عادته وحلم تؤمن بادرته وهذا اشارة الى أن الاستهتار للموت والاقحام للحرب ليس من طريق الحلم ولا يحمل عليهما حكام العقل والأسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الذى يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا نشب مخالبه فى قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة

﴿يروعهم منه دهر صرفه أبدا * مجاهر وصروف الدهر تغتال﴾

(الغريب) يروعهم يفزعهم وصروف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة (المعنى) يقول هذا دهر يهول الاعداء جهارا وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعظيما لشأنه والمعنى يروعهم ملك وهو كالدهر فى قدرته عليهم ونفاذ ما يريده بهم الا انه يبعث صروفه مجاهرة وقدرته عليهم مغالبة والدهر يغتال بصروفه ولا يؤذن بحطوبه فجعل لمالك على الدهر مزية بينة وزيادة ظاهرة

﴿اما له الشرف الاعلى تقدمه * فما الذى بتوقى ما أتى نالوا﴾

(المعنى) يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم أعداؤه أن يصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال ففهم هو وخابراهم فبلغ من الشرف أعلى منازله ومن السلطان أرفع مراتبه باقدامه وجرأته واقتحامه المهالك فما الذى نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه وابطائهم عما تسرع اليه

﴿اذا الملوك تحلت كان حليته * مهندا وأصم الكعب عسال﴾

(الاعراب) من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعدها الخبر وقال

الخطب اسم كان مضمر فيها أي كان هو وهذه حالته والجملة في موضع خبر كان ومن نصب حلمته جعل اسم كان مهندا وعطف عليه وكأنه أراد وصفه فقربه من المعرفة (الغريب) المهند السيف القاطع وأصم الكعب الرمح والعسال المهتز (المعنى) يريد اذا تزين الملوك بالتاج وغيره تزين هو بالسيف المهند والرمح العسال والمعنى انه احتاز الرياسة مغالبة بسيفه واستحقها شجاعة نفسه

﴿أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةً * هَوْلٌ تَمَنَّتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ﴾

(الغريب) قاطبة جميعا والهول ما أخاف وأفزع وجمعه أهوال وتمنته عدته وربته (المعنى) يقول أبو شجاع كنيته وهي له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لانه أبو شجاع برياسته فيهم وعلوه عليهم وهو قدوتهم وسيدهم وهو هول في الحرب في أعين الاعداء فالحروب قد ربته لانه ربي فيها من وقت ان كان صغيرا وقد تمنته منها أهوال لا يعهد مثلها لا يشارك في شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفي كل هول يتقون به ويقدمونه

﴿تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ * فِي الْحَمْدِ حَاوٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ﴾

(المعنى) الحمد كله يصرف اليه وليس لأحد جزء منه فهو المحمود في أفواله وأفعاله وليس يحمد دونه أحد والمعنى تملك الحمد وأحاط به واحتازه وأصبح حاله فيه كحاله فلا أحد فيه نصيب يعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى ايراده بجملته

والتخاص كقوله
مرت بنا بين تربيها فقلت لها
من أين جانس هذا الشارب العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى
ليث الشرى وهو من عجل اذا نسبا

﴿عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلُ مُضَاعَفَةٌ * وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاذِيِّ سِرْبَالُ﴾

(الغريب) الماذي الدروع اللينة شبه لينها بلين العسل الماذي والسربال الثوب والجمع سرابيل (المعنى) يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانه يموق الدم بأكثر مما يتوقى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وحمل متتابعة يشير الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الا واحد فأشار الى انه مكثر مما يشتمل عليه من كرم الذكر ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب فوصفه بالرغبة في الاحسان وقلة التوقي عند لقاء الاقران

﴿وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ * وَقَدْ عَمِرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ﴾

(الغريب) النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورحل نال اذا كان كثيرا لنوال كما يقال رحل مال اذا كان كثيرا لمال قاله يعقوب وكبش صاف كثير الصوف ويوم طان كثير الطين ورحل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورحل حاف كثير الحوف (المعنى) يقول لا أقدر أستر ما عاملك هو أشهر من ان يستر فكيف أقدر على ستر ما أوليتني وقد أفضت علي بحورا عمرتني من جودك وحملتني أعباء أثقلتني من برك أيها النال الذي لا يستقطع نواله ولا يتأخر تطوله وافضاله

﴿لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي * إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَحْتَالُ﴾

(الغريب) لطفت بلغت الغاية من اللطف وتوصلت الى اكرامي بالبر والصلة بلطف رأي وتدبير والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه المعلو وكان براسل أبا الطيب ولا يجاهر باكرامه وبره حوفا من الاسود فاتفق لقاؤهما بسفر فأحسن اليه واكرمه اكراما عظيما فقال ان الكريم محتال لا تعجز حليته ومجتهد لا تضعف بيته

﴿حَتَّى غَدَوْنَ وَلِلْأَخْبَارِ تَحْوِيلُ * وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ﴾

(المعنى) يقول لم تزل تحتال على الاكرام وطلب العلو حتى غدوت والاخبار تحول في الآفاق بحسن

ذكرك والثناء عليك ولكل أحد أمل فى كفيك حتى الكواكب تأملك ويجوز لو تمنينا الوصول اليها لأوصلتنا

﴿وقد أطال ثنائى طول لابسه * ان الثناء على القنبال تنبال﴾

(الغريب) التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابيل (المعنى) قال الواحدى مدح الشريف بشرف الشعر ومدح الشعر يؤدى الى لؤم الشعر والمعنى ان شعرى قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد أطال لسانى بالثناء وفتح لى باب المدح والاطراء حلالة قدر من مدحته وكثرة فضائل من وصفته وانما أنا فى ذلك ذاكر لما عاينت ومخبر عما شاهدت والثناء انما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والافضال

﴿ان كنت تكبر أن تختال فى بشر * فان قدرك فى الاقدار يختال﴾

(الغريب) اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب (المعنى) يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال فى بشر أنت فيهم فان قدرك يختال فى قدرهم من حيث لا تعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلف التعظم فى قوم أنت فيهم فقدرك فى أقدار الملوك المتشبهين بك يختال بحلالته وينفرد برفعته وفخامته

وقوله أيضا وخرق مكان العيس فيه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر ويوم وصلناه بليل كأنما على أفقه من برقه حلل حمر وليل وصلناه بيوم كأنما على متنه من دجنه حلل حضر

﴿كأن نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وأنت على المفضال مفضال﴾

(المعنى) يقول كأن نفسك يريد همتك ومناقبك الشريفة التى فيك لا ترضى بك صاحبا حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا والمعنى كأن نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك ولا تحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضال وهو كثير العطاء والفضل انما يفضل لما تهبه له ويجود بما تعطيه له وتبذله

﴿ولا تعدك صوابا فى مهجتها * الا وأنت لها فى الروع بذال﴾

(الغريب) الروع الفزع والمذال خلاف الصائن (المعنى) يقول وكأن نفسك لا تعدك صائنا لها ولا تعتقدك ساعيا فى مسرتها الا ادا ابتذلتها فى الروع تقتحم المهالك وعرضتها فى الحرب لمواجهة المتالف

﴿لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال﴾

(المعنى) يقول لولا المشقة تمنع من السيادة لساد الناس كلهم ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل ودلك أن الجود والسيادة يصعبان ولولا الصعوبة سادا الناس بأسرهم وهو من قول النمرى

الجود أحسن مسا بابى مطر * من أن تنزكوه كف مستلب
ما أعلم الناس أن الجود مكسبة * للحمد لكنه بأبى على النشب

﴿وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شملال﴾

(الغريب) الشملال الناقة القوية السريعة من النوق (المعنى) يقول كل أحد يجرى فى السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشى على رجله سملالا يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غايه الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذى لا يعادل فى فضله ولا يماثل فى حلالة قدره

﴿انا لفى زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال﴾

(المعنى) يقول انا فى زمان من فيه ان لم يعاملنا بالقبيح فقد أحسن الينا وأحمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه نبه على انفراده فانك فى دهره وانفراده بالكرم عن أبناء عصره وهذا من ادبار الزمان وزهد أهله فى الرياسة والاحسان فقال انا فى زمن امسك أهله عن قبيح الفعل وتأخروهم عن مذموم السعى فضل يؤثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو رئيس المحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى أخذه أبو فراس فقال

وصرنا نرى أن المتارك محسن * وان خليلا لا يضر وصول

وأصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

﴿ذكر انفتى عمره الثانى وحاجته * ما فاته وفضول العيش أشغال﴾

(الغريب) قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه فاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسر الواحدى فقال اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له ولا يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة * فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

وقال أبو الفتح ينبغى أن يلحق بالامثال لانه قد أوجز فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه رؤى يستقى ماء فقيل له بعد الخلافة فقال انما فقدنا الفضول انتهى كلامه (المعنى) يشير الى ما خلده فاتك من الفضل وأبقى له من جميل الذكر وأن التوفيق فى ذلك موصول برأيه والصواب مقصور على فعله يقول ذكر الفتى جميل مساعيه وما يخلده من كرمه ومعاليه عمره الثانى لعمره وخلقه من الدنيا الباقى لذكره وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله وأباطيل عمله والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا مأخوذ من كلام الحكيم تخليد الذكر فى الكتب عمر لا بيد وهو كل يوم جديد

(وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الحارجى الذى نجم بها من بنى كلاب وانصرف الحارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

﴿كذا عوالك كل يدعى صحة العقل * ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل﴾

(المعنى) يقول للعاذلة كل أحد يدعى دعواك من صحة العقل ويظن ما نظنينه فى عذلك من صواب الفعل فيدعيه كل ذى رأى سواك ومن ذا الذى يشعر بمقدار جهله وينظر بعين الحقيقة فى نفسه

﴿لهنك أولى لائم بملامة * وأخرج ممن تعذلين الى العذل﴾

(الغريب) لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد وأصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفا توكيد اللام وان (المعنى) يقول أنت أولى بالملام وأنت أخرج الى العذل منى لان من أحببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

﴿تقولين ما فى الناس مثلك عاشق * حدى مثل من أحببته يجدى مثلى﴾

(الاعراب) نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال (المعنى) يقول ان وجدت لمحبوبى مثلا فى الحسن وجدت لى مثلا فى العشق فان حبيبى بغير مثل كذلك أنا والمعنى يقول لها تقولين ما فى الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا محب يحتمل على

وغمث ظننا نحته ان عامرا
علا لم يمت أو فى السحاب له قبر
أو ابن أبنه أعنى على بن أحمد
يجود به لولم أجز ويدى صفر

وقوله

اذا صلت لم أترك مصالا لصائل
وان قلت لم أترك مقالا لعالم
والافحا انتى القوافى وعاقنى
عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وقوله

طريقتك وقولك فى ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعدل عن الحق فجدى مثل حبيبى فى جلالة القدر تجدى مثلى فيما بلغته من الحب

﴿ يُحِبُّ كَنِّى بِالْبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ * وَبِالْحُسْنِ فِى أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ ﴾

(الغريب) البيض النساء والمرهفات السيوف (المعنى) يقول أنا محب كنى بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات النساء وبالحسن أجسامهن عن الصقل للسيوف

﴿ وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنَّنِى * جَنَاهَا أَحِبَّائِى وَأَطْرَافُهَا رُسْلِى ﴾

(المعنى) يريد وأكنى أيضا بالسمر عن الرماح السمر ويعنى بجناها ما يجتنى بها من المعالى التى يرتقى اليها بالعوالى يقول فالمعالى هى أحبائى ورسلى التى تتردد بينى وبينها الاسنة فانما خاطب للمعالى بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة حاصلا للرماح ويعتقد أن ما يجتنيه بها كالاحباب الذين يدنونهم ويجعل كعاب أطرافها اليهم الرسل

﴿ عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةً * لِغَيْرِ الثَّنَا بِالْغُرِّ وَالْحَمْدِ وَالنُّجْلِ ﴾

(الغريب) الغر البيض والنجل الواسعة (المعنى) يقول أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب والتصرف فى أسباب العشق والكلف بحسان النساء دوات الثنا بالواضحة والعيون النجل العاترة وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الامور الى أرفعها ويحل من منازل الشرف فى أجلها وأكرمها

﴿ وَمَا حَرَّمَتْ حَسْنَاءُ بِالْهَجْرِ عَطْفَةً * وَلَا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَى الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ ﴾

(الغريب) حسناء امرأة تنكر ههنا والهاء فى بلغتها تعود على العطفة (المعنى) قال الخطيب هى عن الحرص فى طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كنت أحسن موقعا عندها وأنشط لها فازدادت العطفة واذا شكوت اليها الهجر وبذلت لها هنت فى عينها فحرمتك وصلها فضلا عن تبليغك العطفة وقال الواحدى المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور عطفة لانها والله أعلم لا تصل له بالوصل ما بلغته العطفة ومن شكى الهجر وهو العاشق مفعول ثان لبلغت يريد ان وصلته لم تبلغه عطفة

﴿ دَرِينِى أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا * فَصَعْبُ الْعُلَا فِى الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِى السَّهْلِ ﴾

(المعنى) يقول للعاذلة دعينى من لومك أنل من العلا ما لم ينل فبلى والعلا الصعبة وهى التى لم يبلغها أحد فى الامر الصعب الذى لم يدركه أحد والامر السهل الذى يدركه كل أحد فى السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالى ما نحل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تساهله

﴿ تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِى رَخِيصَةً * وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ ﴾

(الاعراب) الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطئ أبو الطيب فيه وقالوا قد ذكره سيبويه فى المصادر قال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوجدان تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا ولقى ولقاء وهى ضعيفة ولقيانة (الغريب) الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهى زنابير العسل (المعنى) يقول للعاذلة تريدين ان أملك المعالى رخيصة ومن احتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة اللسع وهو من قول العتابى

وان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

حسدى الحسان من العوانى هجس لى
يوم العراق صبابة وغليلا
حسدى يذم من الفوائل غيرها
بدر بن عمار بن اسماعيل
وقوله
ولو كنت فى أسر غير الهوى
ضمنت ضمان أبى وائل
فدى نفسه بضمان النضار
واعطى صدورا لقاء الذابل

﴿حدرت علينا الموت والخيل تلتقي * ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي﴾

(الغريب) تجلي تكشف والاجلاء الكشف وروى والخيل تدعى يريد وأصحاب الخيل وهم الفرسان يدعون بالانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار (المعنى) يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان في عمرانها تفتخر ولم تعلمي ما تجلي عنه من الظهور والغلبة وما تعقب من الكرامة والرفعة ولم تعلمي أن الدائرة علينا أو علبهم وهذا يشير الى الوقعة التي شهدها الكوفة مع الحارجي قبل ورود هذا الممدوح اليها

﴿فلست غبينا لو شريت منيتي * بأكرام دلير بن لشكر وزلي﴾

(الاعراب) حمل الاسمين اسما واحدا فتح الراء وصرف الاسم ضرورة (الغريب) دلير ولشكر وزل اسمان من أسماء الدلم وهما الشجاع بالعربية والغبين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشريت الشئ اذا ابتعته وشريته ابتعته وههنا أراد الابتياع (المعنى) يقول اذا حصلت لنفسي اكرام هذا الممدوح عمهجتي لم أعن وكنت راجحا والمعنى لو ابتعت المنية مغبطا بها ولقيتها غير كاره لها حزاء ما أولاني هذا الممدوح من كرامته لما غبنت في ذلك وكنت أربح الناس بهذا

﴿تمر الأبابيب الحواطر بيننا * وتذكر أفعال الأمير فتحلولي﴾

(العريب) الابابيب جمع أنبوب وهو ما بين كعوب القناة وحلا واحلولى واستحليته واحلوليته بمعنى وأمر الشئ بمر امرارا (المعنى) يريد ان الحرب شديد المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التي جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح وكان سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول تمر الرماح التي تحطر بيننا ثم يذكر افعال الممدوح وما يعود لذلك اليه عند قدومه فيحلو لنا القتال فند م على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلولى مع قوله تحلى وقالوا كيف جمع بينهما في القافية ولا صحة للواو وليس الامر كذلك لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما ما جريا مجرى الصحيح مثل القول والميس وكذلك اذا انفتحا وسكن ما قبلهما مثل اسود وابيض وهذا مثل قول الكسعي

يارب وفقني لخير قومي * فانهم من أربى لمعسي * وانفع بقوسي ولدي وعرسي

وقال البحتري * ان سيرا لحليط لما استقلا * ثم قال في هذه القصيدة * لست منهم به أحق وأولى * وقال ابن حني هذا عيب وقد جاء في الشعر القديم قال الشاعر

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه
وان ناب أمر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

﴿ولو كنت أدري أنها سبب له * لزاد سروري بالزيادة في القتل﴾

(المعنى) يقول لو كنت أدري دراية تيقن ان ما باشرته في الحرب سبب الى قربه وموجب للنظر الى وجهه لزاد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره واقتحامي على الهلاك الذي كنت أتوقعه

﴿فلا عدمت أرض العراقين فتنة * دعتك اليها كاشف الحوف والمحل﴾

(الاعراب) كاشف نصب على النداء المضاف وقال أبو الفتح يحتمل أن يكون حالا (الغريب) العراقان الكوفة والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الري العراق الثاني والمحل الجدب (المعنى) يقول فلا عدم العراق فتنة كانت سببا لقدومك اليها فانت كاشف الحوف عنها بهيبتك وبركة سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجودراحتك

وعما جاء من التخلصات الحسنة قوله

وأوردت نفسي والمهند في يدي
موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه
على حاله لم تحمل القلب ساعد
خليلي اني لا أرى غير شاعر
فلي منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تحسبا ان السيوف كثيرة
ولكن سيف الدولة اليوم واحد

﴿ظللنا أداأنى الحديد نصولنا * نجرد ذكرا منك أمضى من النصل﴾

الغريب) النبوة التأخر عن النفاذ والنصول السيوف (المعنى) يقول اقينا فى الوقعة التى قدمت على أثرها اذا نبت السيوف بأيدينا عند المجالدة وعلمها كثرة جنن أعدائنا المتظاهرة نجرد فيهم من ذكرك ماهو أنفذ من السيوف الصارمة وأشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

﴿وترمى نواصيها منك فى الوغى * بأنفذ من نشابنا ومن النبل﴾

(الاعراب) سكن الياء فى نواصيها للضرورة ومثله * كان أيديهن بالقاع القرق * والضمير فى نواصيها لخيل الاعداء وان لم يجر لها ذكر (الغريب) النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسائر سهام المحم النشاب قال الاعشى وهو يذكر محم الفرس يوم دى قار

لما أمالوا الى النشاب أيديهم * ملما بيض تظل الهام تختطف

وقال امرؤ القيس * وليس بدى سيف وليس ببال * (المعنى) يقول نرمى نواصى خيل الاعداء اعاد سهمنا بما وأقتل لها من نشابنا والنشاب عربى مأخوذ من نشب فى الشئ علق

﴿فان تك من بعد القتال أتيتنا * فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل﴾

(الاعراب) جعل الظرف نكرة فأعربه فكأنه قال أولا وقد قرأ الجعفى والجحدرى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر فساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم

وأنشد أبو زيد لخالد بن سعد المحاربى وكان جاهليا

حبوت بها بنى سعد بن عوف * على ما كان قبل من عتاب

المعنى يقول للممدوح ان كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا فلم يهزم الاعداء قبل ورودك الا بذكرك والا لولاك لما قدرنا عليهم ولما ظهرنا عليهم الا بما أحاط بنا وعلو جدك من سعدك فأنت الغالب لهم فى المعنى

﴿ومازلت أطوى القلب قبل اجتماعنا * على حاجة بين السنابك والسبل﴾

(الغريب) السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل (المعنى) يقول مازلت قبل اجتماعى بك أطوى القلب على نية فى قصدك وحاجة من النهوض الى أرضك فصار ذلك والوطء بين سنابك الخيل التى يستعمل ركضها ومناهج السبل التى يستأنف قطعها فهى حاجة لاتدرك الا بقطع المسافة وما أحسن ما كنى به عن المسير اليه

﴿ولو لم تسيرنا اليك بأنفس * غرائب يؤثرن الجياد على الأهل﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وهى الخيل الكرام وغرائب جمع غريبة وهى الغريبة من الناس بما حازت من الاخلاق التى لاتوجد فى سواها (المعنى) يقول ولو لم تسرنا بادرنا اليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تأنس الابما يوفر حظها من الفضل والمعنى أنه يختار السفر على الاقامة والنصب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

﴿وخيل اذا مرت بوحش ورقصة * أبت رعيها الا ويرجلنا يقلى﴾

(الغريب) المرجل القدر يغلى من الغليان بالطبخ (المعنى) يقول ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك أنها لا يلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد

هذا الكلام الآخذ بعضه برقاب بعض ألا ترى ان الخروج الى مدح الممدوح فى هذه الابيات كأنه أفرغ فى قالب واحد وهو من بدايته المشهورة وكذلك قوله أيضا وهو من أحسن ما يأتى به من التخلصات وهو فى قصيدته الهائية التى أولها

* سرب محاسنها عدمت ذواتها *

طى المراحل والمعنى كنا نقصدك أنفس كرام وحيل كرام لا ينكر سبقها عناق لا يستنكره حلقها اذا عنت لها سوانح الوحش وأحاطت بها حمائل الروض أبت أن تطمئن رائعة وتستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدى وهذا من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب

﴿ولكن رأيت الفضل فى القصد شركة * فكان لك الفضلان فى القصد والفضل﴾

(المعنى) يقول كان فى عزمنا أن نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك حثثتنا ولم تحوجنا الى مسير اليك فلك فضل تسهيد دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا

﴿وليس الذى يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه فى داره رائد الوبل﴾

(الاعراب) أراد يتتبع فأدغم التاء فى أخت لما أسكنها ومثله يطير (العريب) الوبل المطر الكبير والرائد الذى ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (المعنى) يقول ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن يمطر فى داره وقال الواحدى يسمعا تيانه اليهم صار واكالمطور لمدبه ولا يتعنى فى الزيارة وطلب الموضع الممطور وقال الخطيب أبت كالسحاب الذى جاء بالمطر ولم يحوجنا الى السفر لرعى ما أبقته فيما بعد من الاماكن البعيدة الى نقصد للرعى

﴿وما أنا ممن يدعى السوق قوله * ويخضع فى ترك الزيارة بالشغل﴾

(المعنى) يقول ولست ممن يدعى الشوق ولا يصدق ذلك ظاهر فعله ويحتج فى ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله يريد أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة لقصده أو الطب ولم يحتج بشغل فالمدعى الشوق اذا تعلل بالشغل كان كاذبا فى دعواه لان المستاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما أحسن قول من قال

بعيد عن الكسلان أودى ملالة * وأما على المستاق فهو قريب

﴿أرادت كلاب أن تقوم بدولة * لمن ترك رعى الشويهات والابل﴾

(العريب) الشويهات تصغير شاة يرد الى الواحد وجمعها بالتاء والالف لحمان وجمعات والابل والابل واحد (المعنى) يقول أرادت كلاب هذه القبيلة وهى من بنى عبد لان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلهم أهلها بل قدوم هذا الدعى الممدوح يريد أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء تمرضوا لحمايتهم الى طلب دولة ثم قال ولمن تركوا رعى الابل والغنم اذا أرادوا أن يكونوا ملوكا يريد أن الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعى

﴿أبى ربها أن يترك الوحش وحدها * وأن يؤمن الاسد الحبيب من الاكل﴾

(العريب) الضب دابة وجمعه صباب وأصب مثل كلف وأكلف وفى المثل أعسق من ضب لانه يأكل حسوله والابى صبه وسماه حبيبا لان الفقهاء اختلفوا فى أكله فمنهم من قال هو حلال لانه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح من حديث خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس فى بيت ميمونة حالتهما ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه لم يكن بأرض قومى فأجدنى اعافه ومنهم من قال انه مكروه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعافه فالاولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول أبى الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته وبعينها على ما حاولته وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها عاد ما لما هو عليه من مساكنتها وأن يؤمن الصب الحبيب من تصيده له ومن تقومها به يريد أنهم أهل بادية هذا شأنهم فيأبى الله لهم الا هذا ويأبى لهم أن يكونوا ملوكا

فقال فى اثنائها
ومطالب فيها الهلال أتيتها
ثبت الجنان كأنى لم آتها
ومقانب عبقانب عادرتها
أقوات وحش كن من أعوانها
أفلتهم اعرار الجياد كأنما
أيدى بنى عمار فى حجراتها
الثابتين فروسة كجدودها
فى طهرها والطعن فى لباتها

(وقادلها سائر كل طمرة * تميد بخدّيها سحوق من النخل)

(الغريب) الطمرة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وحمارة ومجمومة وباسقة يريدون العلو وأنها ممتنعة لا يصل اليها أحد الا بالتعب قال

يارب أرسل حارف المساكين * سحابة مسبلة العثانين * يحدر ما في السحق المحانين

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فيأكل (المعنى) يقول قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق وأشار بالخدين الى الرأس لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الآخر

كان الجسم للرائين طود * وهاديها كان خدع سحوق

(وكل حواد تلطم الارض كفه * باعيى عن النعل الحديد من النعل)

(المعنى) وقاد لها كل حصان جواد قوى أسره شديد خلقه تلطم الارض كفه لصلابتها وقوتها لما هي من المعن الحديد أعيى من ذلك المعل عن نعل آخر ولما هي أثبت منه في خلقه وجسمه واستعار للحافر الكف كما يستعار للانسان الحافر من الفرس في قول الشاعر

فبارد الولدان حتى رأيته * على البكر يمريه بساق وحافر

(فولت تريع الغيث والغيث حلفت * وتطلب ما قد كان في اليد بالرحل)

(الغريب) الاراعة الارتياد والمحاولة وارتياع طلب وأراد وما اريع أي ما اد تطلب وراع اليه مال

(المعنى) قال الواحدي قال ابن حبي يريد لو طرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تلاول الغيث باليد عن قرب قال العروضي هذا تفسير من لم يحط بالبيت علما لانه ظاهر ولقد رأى بعض من يقول قد كانت كلاب في امس ونعمة ثم شمها ما كانوا فيه بالغيث فاراد واطلب الملك وحاؤا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرحلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمهم فذلك قوله وتطلب ما كان في اليد بالرحل وقال ابن دورحة يعني أنها كانت في عيش من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون مأمنا وحصنا وقد حملوا أمنا كان حاصلا لهم وقوله تطلب بأرحلها ما كان في أيديه أي تطلب بهربها وعدوها على أرحلها ما كان حاصلا في أيديها والمعنى أنها تطلب ما كان في أيديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة حائفة متوقعة وأشار باليد والرحل الى الحالتين

(تحادر رهل المال وهي ذليلة * وأشهد أن الذل شر من الهزل)

(الغريب) المال الساقة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضاعة يقال هزل فلان اذا أضاعها حتى تهزل والهرال صد السمن يقال هزلت الدابة على مالم يسم فاعله هزالا وهزلته أنا هزالا وهو مهزول وأهرل القوم أصابت مواشيهم سنة فهزلت (المعنى) يقول حدرت الهزال على نعمهم وقد دلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل شرما يحادرون على أموالهم من الهزال والمعنى انها تحادر على أموالها الضياع والهزال وتستسهل لانفسها الصغار والاذلال وأشهد أن الذل أشد من الهزال وان الصغار أوجع لقلوب الاحرار من الفقر

(وأهديت لي منا عيرا قاصدية * كريم السجايا يابس القول بالفعل)

(الغريب) السجايا الخلائق واحدها سجية (المعنى) يقول أهديت لي منا لانها كانت سبا لقدومه وما أحسن ما قال عير قاصدة والمعنى أهديت لي منا نوكلاب عما أطهرته من العصيان وأعلنت به من خلاف السلطان غير عامدة الى ما أهدته ولا قاصدة الى ما أوحشته من قدوم الامير الكريم الخلائق

(ومهما) يملك العروس الغانيات على العلا * والحديد يغلبها على سهواتها
سقيت مما تاتها الى سقت الورى * يدى أبى أثرب حيرياتها
فانظر الى هذين الحصلين الذين يعبس فالاول خرج به الى مصرع الممدوح والثانى خرج به الى نفس الممدوح وكلاهما قد اعرب فيه كل الاعراب وقوله

مشكور المذاهب يسبق فى الافضال فعله قوله ويتقدم فى الاحسان انجازه وعده

﴿تتبع آثار الرزايا بحوده * تتبع آثار الاسنة بالقتل﴾

(الغريب) الرزايا الفجائع وآثار الاسنة الجراحات التى تحدثها الرماح والقتل جمع قتيلة وهى التى يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله الى الجرح (المعنى) يريد انه تتبع آثار الفجائع وسلى عنها بجوده وتقصى بقايا المكاره فعزى عنها بفعله وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الاسنة بالقتل التى تحسر وتدفع عوادیها وألمها وفيه نظر الى قول سلامة بن جرى

بيض مفارقنا تغلى مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا

﴿شتى كل شاك سيفه ونواله * من الداء حتى الثاكلات من الثكل﴾

(الاعراب) الثاكلات فى موضع نصب عطفا على كل تقديره شتى كل والثاكلات ويجوز أن يكون فى موضع جر والعطف أولى وأظهر (الغريب) الثاكلات جمع ثاكلة وهى التى ثكلت ولدها بموت أو قتل وهن المجدمات والنوال العطاء (المعنى) يقول أدرك أثار الناس وشفاهم بسيفه وشتى الثاكلات من ثكلهن والمعنى انه عم بالاحسان والفضل وأحاط بكرمه من نوائب الدهر

﴿عميد ترو ى الشمس صورة وجهه * ولو نزلت شوقا لحادت الى الظل﴾

(الغريب) تروى تعجب وتحسن وحاد مال ورجع (المعنى) يقول هو عميد عن كل شئ وعن كل أنثى فلو رأت الشمس لشوقها اليه لمالت عنها الى الظل وهذا من المبالغة فى العفة وأنه أحسن من الشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلو رأت مشتاقة الى غيره لمالت الى الظل غير مسعدة لها

﴿شجاع كان الحرب عاشقة له * اذا زارها ندنه بالخيل والرجل﴾

(المعنى) يقول هو شجاع كان الحرب عاشقة له فهى عند زيارته لها ومايتسرع اليه من الاقدام بها تقديه من الخيل والرجل عما يطلبه وتكفل له من الصبر أفضل ما يرغبه وهذا من غريب ما الذى لم يسبق اليه

﴿وريان لا تصدى الى الجود نفسه * وعطشان لا تروى يداه من البذل﴾

(الغريب) تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء (المعنى) يقول هو ريان الجوارح عما هو عليه من صيانته ممنوع عن المحارم بما يؤثره من توفير مروءته نفسه لا تعطش الى الجور ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه عطشان من الكرم فيداه لا تروى من بذله ورغبته له تأكد فيه ورأيه لا ينصرف عنه ويروى يداه بالنون أى كرمه

﴿فمن ليك تدبيرا ونظم فخره * شهيد بتوحيد الله والعدل﴾

(المعنى) يقول تملكه وتمكين الله لامره وتأييده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان وما يعتمده من مواصلة التطول والانعام شهيد بتوحيد الله وعدله وما حدد لعباده من لطائفه وصنعه حيث ملك عالمهم من هو عميد محسن

﴿ومادام دلير هزحسامه * فلا باب فى الدنيا للبث ولا شبل﴾

(الغريب) الليث الاسد والشبل ولد الاسد (المعنى) قال الواحدى قال ابن حبى لا تعمل أبيات الاسد ما يعمل سيفه فى كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى مادام قائم سيفه فى كفه لم يتسلط أسد على فريسة لانه يصده بسيفه أن يعدو على الناس والمعنى مادام يهز سيفه

نودعهم واليمن دينا كأنه
دا اس أبى الهجاء فى قلب فيلق
وهذا النوع مهم من مهمات
البلاغة وحقيقته أن يأخذ
مؤلف الكلام فى معنى من
المعانى فيمياهو فيه اذا أخذ
فى معنى آخر غيره وجعل
الاول سببا اليه فيكون بعضه
آخذا برقاب بعض من غير أن
ينقطع كلامه ويستأنف كلاما

بالسود لا تخاف عادتها وأنيابها كاملة لا تتوقع مضرتها

(ودام دلير يقلب كفه * فلا حاق من دعوى المكارم في حل)

(المعنى) مادام يقلب كفه بالبذل فلا يحل لأحد دعوى المكارم والمعنى مادام يقلب كفه مما يستعملها فيه من المكرم وغيره من سجائب النعم فلا أحد في حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ما يرد به من الفضائل لانه المسئول عن ذلك والمعرد فيه بجميل الذكر

(فما لا يرجى أن تتم طهارة * لمن لم يطهر راحتيه من البخل)

(الغريب) الطهارة القسرى من الدنس (المعنى) يقول هو مستصرف في آثار الفضل مجبول على الكرم والبذل يكره البخل وينافره ويمقته ويخالفه ولا يعد الدنس الا في الالتباس به ولا الطهارة الا في مجانبته له

(وما قطع الرحمن أصلا أتى به * فاني رأيت الطيب الطيب الأصل)

(المعنى) يريد لا قطع الله أصلا أتى بمثله ونرس النسل الذي يسر علينا فصله فاني رأيت الفروع انما تطيب بحسب طيب أصولها وتكرم بمقدار كرم من اليه مصيرها

آخر بل يكون جميع كلامه كأنما أفرغ افراغا وذلك مما يدل على حذق الشاعر وقوة تصرفه من أجل أن نطاق الكلام يضيق عليه ويكون متعاللون والقافية فلا توائمه لالتفاط على حسب ارادته وأنا العارف له مطلق العنان يجمح حيث شاء فذلك يشق الخلص على الشاعر

(وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسودان بالطرم وكان بالدور كن الدولة أنفذ اليه جيشا من الري فهزمه وأخذ البلد وهي من الكامل والقافية من المتراكب)

(أثلث فأنى أيها الطلل * نبكي وتزم تحتنا الابل)

(الغريب) ثلمت الرحلين صرت ثالثهما لازم حنين الابل ومعه الزمة صوت السحاب والطلل ما أشرف من بقايا الدار (المعنى) كن أيها الطلل ثالثي البكاء على فقد الاحبة فنحن نبكي والابل تحن معنا مساعدة لنا بالبكاء على عبرته الايام من جحفلك وأدهيت من عصابرتك وحدثك ووصلته من بعد أحبائنا العابرين لك الحامين شمل السرور لك فانا نبكي فيك وبوصاترزم وحدث ساكبيك ودموعنا تجم وفيه نظر الى قول البحتري

أطلما تاك الماسوى فاني * رائع العيس والدجى والبيد

وأحد الهامي معنى قول أبي الطيب في قوله

بكيت يحمت باقي ماحاها * صهيل جيادي حين لاحت ديارها

(أولا فلا عتب على طلل * ان الطلول لمثلها فعل)

(المعنى) يقول لا عتب عليك في ترك البكاء فان الطلول ليس من عادتها البكاء فهي فاعلة لمثل هذه المعلة في ترك المساعدة على البكاء بعذره في ترك البكاء

(لو كنت تنطق قلت معتذرا * بي عن مرابك أيها الرحل)

(المعنى) يقول لو كنت تنطق لقلت صادقا غير مكذب ومعذورا غير مؤنب ان الذي أشكوه وأظهره ثقل عبد الذي يخفيه وتضمره وان دلائل ما تطويه من الاسف بادية وان شواهده وان صمت منادية

(أبكاك أنك بعض من شفعوا * لم أنك أني بعض من قتلوا)

(الغريب) الشعف احراق الحزن للقلب (المعنى) يقول لقلت الذي بي أكثر من الذي بك لانهم شفعوا حياة أعدائهم لقلبك وقتلوني بارتحالهم عني والقتيل لا يقدر على البكاء قال أبو الفتح فان قيل

فاذا قدر على أن يحبسه فهو لا يبكى معه ذلنا ان كلمة البكاء أشد من كلمة الكلام وليس على أبى الطيب فى هذا دخل لانه ما قال لو قدر على الكلام لقدر على البكاء

*(أَنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْمَلُوا * أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُوَلُ)

(الاعراب) ان الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل موصلا بالكلام المحكى عنه ولا يمنع أن يكون من حكاية أبى الطيب له فيجوز ضم الهاء وفتحها من أقمت (الغريب) الدول جمع دولة وهى مدة مقام الاحبة فى الطلل (المعنى) يقول للطلل ان الذين رحلوا عنك وبعدوا بحما عنهم أيامهم للديار التى يحلونها والمنازل التى يخيمونها دول سرور مستقبله وأيام حدل مستأنفة والذى صرف عنك من ذلك يوحشك وما منعته منهم لا محالة يؤلمك

(الحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا * مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا)

(المعنى) يقول الحسن يرحل مع الذين هاهنا الحزن لرحيلهم ويزل معهم بالمكان الذى ينزلونه فلا يفارقهم انقيادا لامرهم ولا يتأخر عنهم كأنهم

(فِى مُقْلَتَىْ رَشَإٍ تُدِيرُهُمَا * بَدَوِيَّةٍ فُتِنَتْ بِهَا الحُلَلُ)

(الاعراب) الظرف يتعلق بما قبله يريد أن الحسن فى مقلتى رشا رحل برحيله (الغريب) الرشأ ولد الظبية الصغير والحلل جمع حلة وهى القوم المجتمعون فى بيوت مجتمعة للنزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة فى البادية وهى خلاف الحاضرة وقال ثعلب لا أعرف الفتح الا عن أبى زيد وحده والنسبة اليه بداوى (المعنى) يريد ان الحسن رحل فى مقلتى رشا تين مستعارتين من ظبى صغير تديرهما امرأة كانت البدو وقد فتنت بها أهل الحلل الذين حلوا معها يريد أن جميع الحسن الذى أرفع فى وصفه وأطنب فيما احتلب من ذكره فى مقلتى ظبى تديرهما ساحرة الطرف ناعمة ظاهرة الطرف تفتن من رآها

(تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هَجْرَتِهَا * وَصُدُودَهَا وَمِنَ الَّذِى تَصِلُ)

(الاعراب) رواية نافى صدودها بالنصب والجر عن شيخى فالنصب عطف على طول والجر عطف على هجرتها (المعنى) يقول ان المطاعم وهى الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو حميد فى النساء ودليل على الحفر يريد أنها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عاداتها الهجر فانها لا تواصل أحدا ومن الذى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة

(مَا أَسَأَرَتْ فِى الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ * تَرَكَتْهُ وَهْوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ)

(الاعراب) الجملة الابتدائية فى موضع الحال من تركته وما أسأرت بمعنى الذى وهو مبتدأ وجبره تركته كقولك ما ضربه زيد عمرو (الغريب) السؤر ما أبقاه الشارب لغيره والجمع الاسآر وادأر يسئر فأسأر أى أبقى والنعت منه سآر على غير قياس وقياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاحطل

وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسآر

يريد لا يسئر كثيرا وأدخل الماء فى الخمر لانه ذهب ولا مذهب ليس لسارعته له فى البقى والقعب قدح من خشب مقعر وجافر مقعب مشبه به والجمع قعبة (المعنى) يقول الذى أبقته فى القدح من شرابها تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وان سؤرها كالمسك فى أرجه ووجوده والعسل فى حلاوته وطيبه وفيه نظر الى قول جميل

أكثر ما يشق على الناثر (ومن) بديع ما أتى فى هذا الباب ونادره قول أبى تمام

تعول فى قومى مساوقد أحدثت
منا السرى وحطا المهرية القودا
أمطالع الشمس تبغى أن تقوم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجودا

فلو تملت فى البحر والبحر مالح * لعاد أجاج البحر من ريقها عذبا

﴿قَالَتْ أَلَا تَصْحُو فَقُلْتُ لَهَا * أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمَلُ﴾

(الغريب) الثمل السكران والثمل السكر (المعنى) قال الواحدى قالت لى عاداتى على العشق ألا تصحو من بطالتك وقلت لها أحيرتنى فى غوى كلانا حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلت لها ان الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لا يصغى الى الملامة والعذل

﴿لَوْ أَنَّ قِنَّاحُسْرَ صَبَّحَكُمْ * وَبَرَزْتَ وَحْدَكَ عَاقَهُ الْغَزَلُ﴾

(الغريب) قناحسر من أسماء الديلم وهو اسم عبد الدولة وصبحكم أتاكم صباحا للغارة يقال صبحهم وصبحهم مشددا ومخففا اذا أتاهم صباحا للغارة قال الشاعر

ومن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدراعسا

تميم بن مر بدل من غارة والرماح معطوف عليه والعرل الكلف بامور النساء (المعنى) يقول لو صبح أرصلك هذا الممدوح مع عمته وحده فى الامر واعتبر باحتشاك بحيوشه وبرزت له وحدك لعاقه غرل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب قال أبو الفتح ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله عاقه الغزل وقال ابن جورحة لو كانت هذه احدى السعالى لما هزمت أحدا فكيف عبد الدولة وما وحه الهزيمة عمن توصف بالحس ويقال فيم ابدوية فقتها الخلل وانما هذا وصف لعبد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ فى وصف هذه وأراد الخروج الى المدح بالغاية فى ذكر حسنها حتى لو ان عبد الدولة مع توفره وحده على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة لقدحت فى قلبه عزلا عائقه عن الرجوع عنها ألا تراه يقول بعده ما كنت فاعلة وصيفكم وكيف يضاف المهزم وانما غلط أبو الفتح لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانما تتفرق حينئذ عنهم لتوفرها على العزل واللهو ولده الظفر بالحبيب

﴿وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ * إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ الْقُتَلُ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل (المعنى) يقول لتفرقت كتائبه عنكم ويئست عما تحاوله منكم والملاح خوادع العقول والكلف بهن من أسباب الذهول

﴿مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَصِيفُكُمُ * مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَائِلُ الْبَجَلُ﴾

(المعنى) يقول ما كنت فاعلة وصيفك ملك الملوك وسيد السادات وسبيل من حل به أن يظهر اجلاله واعظامه وان يلتزم مبرته واكرامه وشائل الاعراض والبجل وحاقل الثقاقل والكسل

﴿أَتَسْمَعِينَ قِرًى فَتَقْتَضِحِي * أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسَلُ﴾

(الغريب) القرى ما ينكلف للضيف من الطعام وغيره (المعنى) يقول أكنت تسمعين من قراه فتقتضحى فى فعلك أم تسمحين بذلك فتخرجى عن المعهود من أمرك

﴿بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ * نُحُلٌ وَلَا حُورٌ وَلَا وَحَلُ﴾

(الغريب) الجور خلاف العدل وأصله الميل عن الحق وعن الطريق والوحل الخوف (المعنى) يقول لا يحل بحيث حل من منازله ولا يصير فيما يستقر به من مواضعه نحل ولا وجل يعترض فيما

وقوله أيضا فى وصف أيام الربيع

خلق أطل من الربيع كأنه
خلق الامام وهديه المتيسر
فى الارض من عدل الامام
وجوده
ومر النبات الغض سرح تزهر
تسمى الرياض وما يروض
جوده

أبدا على مر الليالى يذكر

بسط الله له من الدعة والامن

﴿مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ * طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ﴾

(الغريب) الطنب اعوجاج فى الرمح (المعنى) يقول لاستقامته واعتداله فى الامور اذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج

﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا * عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ عَمِلُوا﴾

(المعنى) يقول انه ساس الملك وأحسن سياسته وعمرت الارض به أحسن عمارة وارتى فى احاطته على الملوك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن من قبله من الملوك عجزوا عما أبداه فى السياسة وأظهره فقد قصروا فى ان أهمل ذلك وأغفله والمعنى عفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا فى الرعية بسيرته الكريمة

﴿حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا انْتِجَادَتُهَا * فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ﴾

(الغريب) انتجادتها عالم بدخلتها وما يشكل من أمورها يقال هو عالم بجدة أمرك بفتح الباء وضمها وبضم الجيم أيضا أى بدخلة أمرك يقال عنده مجدة ذلك أى علمه ويقال للعالم بالشئ هو ابن بجدته (المعنى) يقول حتى ملك الدنيا عصد الدولة وكان عالما بها وبضبط أمورها وسياسة أهلها فشكا اليه سهلها وجبلها فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل البصير بمصالحها فشكا اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

﴿شَكْوَى الْعَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ لَهُ * أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ﴾

(المعنى) يقول كما يشكو العليل الى الطبيب الذى يضمن له أن يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة يعنى ان الدنيا لما كان من الاضطراب والفساد فيها كأنها شاكية الى عضد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كأنه ضامن ان لا يعاود الدنيا ما تشتكيه وهو من قول الاحيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها

﴿قَالَتْ فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ * أَقْدِمْ فَمِثْلُكَ مَالُهَا أَحَلُ﴾

(الغريب) ولا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (المعنى) يقول قالت شجاعته أقدم فما لنفسك أحل تخشاه كأحوال الناس وقوله لا كذبت قال أبو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وأعتقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم ولا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام أى أقدم فالسلامة مصونة لك والمجد العلمية مقرونة بك فأجلك مؤجل لا تحذره والمكروه ممنوع عنك فلا تتوقعه

﴿فَهُوَ النِّهَايَةُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ * أَوْ فِيلَ يَوْمٌ وَعَى مِنَ الْبَطَلُ﴾

(المعنى) يقول هو النهاية عند ضرب المثل فى الشجاعة اذا ضرب المثل باعلام الشجعان وهتف فى الحرب بابطال الفرسان فهو الشجاع الذى لا يعدل أحد به والبطل الذى لا تخضع رقاب الابطال الا له

﴿عُدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ * دُونَ السِّلَاحِ الشُّكَّلُ وَالْعُقُلُ﴾

(الغريب) الوفود جمع وافد وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل فى قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير (المعنى) يقول الوفود الذين يفدون

وهذا من الطف التخلصات وأحسنها وكذلك قوله فى قصيدته التى أولها

أما الرسوم وقد أدكرن ما سلفا

فقال فيها

عيداء حادولى الحسن سنتها
فصاعها بيد به روضة أنفا
أضحى العدول على تأييده كلفا
بعد رمن كان مسعولا بها كلفا

عليه ليس معهم سلاح لانه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن تردعليه زوّاره ومعهم الشكل للحيل والعقل للابل فيظفرون بغيتهم هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي والمعنى انهم قد غواعن تحمل السلاح في البلاد لما شملها من الدعة وما عمها من السكون والامنة وانهم لا يحملون معهم الا الشكل والعقل متيقنين لما يختارون من هماته من الحيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

﴿فالشكل هم في حمله عمل * والعقل هم في تحته شغل﴾

(المعنى) يقول ان الوفود القادمين اليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع عمدهم من الاحسان والبذل فالشكل التي حلبوها عمل في حمله والعقل التي حملوها تصرف في تحته والخبت الابل النجمية وهي غير العربية وهي صبورة على البرد والمطر غير صابرة على الحر والعطش

﴿تمسي على أيدي مواهبه * هي أو بقيتها أو البدل﴾

(المعنى) قال أبو الفتح تلي مواهبه أمر حيله وابله كما يقال فلان على يدي عدل اي قد ملك أمره عليه فصار أحق به منه وهي يعني الابل والحيل وما بقي منها بعد ما وهبه لقوم آخرين أو البدل عينا أو ورقا وقال الخطيب حيله وابله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف فاما أن تكون موفورة فذكان قبلها غيرها فهي تسلم اليهم واما أن تكون قد بقيت منها بقية فهم المحكومون فيها واما أن تكون استبدل غيرها فهم يأخذون البدل وقال المعري يهب أوائل حيله وابله لاوائل الوفود وبقيتها لمن بعد بعد فاذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق وقال الواحدي تملك مواهبه ماله من الحيل والنعم هي أي الحيل تمسي على أيدي مواهبه أي تلي أمرها وتتصرف فيها أو بقيتها يعني ما فضل منها من دوم آخرين أو بدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله في تصرف مواهبه والمعنى ان تلك الحيل والنعم تمسي مقبوضة من قاصديه محوزة في تملك مؤمليه واصلة اليهم على أيدي مواهبه وما بقي من حمل مواهبه فان سبق الى بعضها المتقدمون من عماله والاولون من وفوده كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها أو ما بعتاضه من بدل بدلها

﴿يشتاق من يده الى سبل * شوقا اليه يبيت الاسل﴾

(الغريب) السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسل الرماح (المعنى) يقول الناس مشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوقا الى أن يباشرها او يستعملها في الحرب وفي البيت تقديم وتأخير يريد يبيت الاسل شوقا الى الممدوح يريد الى مباشرتها يده يعني يشتاق الى سبل يده التي تنسكب بالنعم وتفيض بالآلاء والنعم ويبيت الاسل رسمة دمايتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به في الحرب والسلم وفيه تنبيه على أنه

حواد سجاع ﴿سبل تطول المكرمات به * والمجد لا الحودان والنفل﴾

(الاعراب) من روى سبل بالجر أبدله من الاول ومن رفعه جعله خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحودان نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامي

ثم استمرّ بها الحادي وجبهها * بطن التي بطنها الحودان والنفل

(المعنى) يقول هو مطر ينبت به الكرم والمجد ويكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به الحودان والنفل ولا ترعيه الشاء والابل

﴿والى حصى أرض أقام بها * بالناس من تقبيلها ايل﴾

(الغريب) الايل قصر الاسنان العليا ويقال اعطافها الى داخل الفم رجل أيل وامرأة ايلاء

يجاهد الشوق طورا ثم يحذبه
حهاده للقوافي في أبي دلما
وهذا أحسن من الذي قبله
وأدخل في باب الصناعة
ولذلك جاء قوله
زعمت هواك عفا الغداة كما عفا
منها الطلول بالوى ورسوم
لاوالذي هو عالم ان النوى
مر واني أبا الحسين كريم

ور جال يل ونساء يل قال لبيد

رقيات عليها ماهض * تكلح الاروق منهم والايل

والاروق الذى تطول ثنا یاه العليا السفلى (المعنى) قال ابو الفتح فيهم يلل من كثرة ما قبل الناس حصى الارض التى أقام بها بين يديه كأنهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف الى ذلك الحصى كما تنعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدى بعد نقل كلام أبى الفتح أخطأ ابن جنى فى تفسير اليلل بالانعطاف وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح والى عطف على الاول

﴿ان لم تحالط ضواحكهم * فلمن تصان وتذخر القبل﴾

(الغريب) الضاحك جمعها ضواحك وهى التى بين الانياب والاضراس وهى أربع ضواحك (المعنى) يقول ان لم تحالط الاسنان حصى أرضه عند القبل فلمن تصان القبل يريد أنه يستحق التقبيل اعظاما له واجلالا لقدره

﴿فى وجهه من نور خالقه * قدر هى الآيات والرسل﴾

(الغريب) قوله هى الآيات والرسل كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة وكقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (المعنى) يقول على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كما تدل الآيات وفيه اشارة الى بيته فى بدر بن عمار

لو كان علمك بالاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا

والمعنى أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الاسراق والبهجة والاجلال والمحبة ما فيه دليل بين على القدرة وتصديق لما أخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

﴿واذا القلوب أتت حكومته * رضيت بحكم سيوفه القلل﴾

(الغريب) القلل جمع قلة وهى الرؤس (المعنى) يقول اذا أبت قلوب الاعداء ما يحكم به رضيت رؤسهم أن تصيبهم سيوفه

﴿واذا الجيش أبى السجود له * سجدت له فيه القنا الذبل﴾

(الغريب) الذبل اليابسة الدقاق (المعنى) اذا عصاه جيش فلم يخفضوا له حفض أسنة لطعنهم بها يعنى اذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجود الاعصار ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده ويرعبه وانقادت لاوامره فيما يقصده

﴿أرضيت وهسودان ما حكمت * أم تستزيد لاملاك الهبل﴾

(الغريب) وهسودان هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع فى عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لام فلان الهبل (المعنى) يقول أرضيت يا وهسودان ما حكمت به سيوف ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه وفى حكمت ضمير يعود على السيوف أم تستزيد لاصحابك وملك من القتل والخزى والذل الثكل لاملك والصغار لمثلك

﴿وردت بلادك غير مغمدة * وكأنها بين القنا شعل﴾

(الغريب) شعل جمع شعلة وهى القبس من النار (المعنى) يقول وردت بلادك سيوفه مصلتة ومعملة غير ممسكة فكأنها بين الرماح شعل نار مضطرمة وسرج تضىء متقدة وقد أحسن فى التشبيه

﴿والقوم فى أعيانهم خزر * والخيل فى أعيانها قبل﴾

ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت
نفسى على الف سوالك تحوم
وهذا خروج من غزل الى مديح أغزل منه
(ومن البديع) فى هذا الباب قول أبى نواس من جملة قصيدته المشهورة التى أولها
* أيا جارتا بينا أبوك غيور *
فقال عند الخروج الى ذكر

(الغريب) الحزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى وذلك تفعله الخيل لعزة أنفسها والاعيان جمع عين تقول أعين واعيان وعيون قال الفضل بن عباس اللهبى

ولكما أعدو على مفاضة * دلاص كاعيان الجراد المنظم

وقال الآخر

وقد أروع الغانيات به * حتى تمكن بأحياد وأعيان

(المعنى) قال أبو الفتح القوم ترك وحيلهم عزيزة الانفس أى أتوك عليها قال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر دون سائر احناس العسكر سيما وأكثرهم ديلم والممدوح ديلمى وذهب الى أن الغضبان يخازر وقد سمع من ذكر حزر الغضبان مالا يحصى كقوله * حزرى عيونهم الى أعدائهم * وكقوله

فلأنظرن الى الجبال وأهلها * والى مبارهم بطرف أحزر

﴿فَأَوْلَكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قِبَلٌ * بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَاوَا لَهُمْ حِلَلُ﴾

(الغريب) الحلل الاختلال (المعنى) يريد أتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم واتصلوا بامم جلتهم اختلال يريد كثرة عسكر أبى على الحسن أبى عضد الدولة وذلك أن جماعة من عسكر أبى عضد الدولة انفصلوا عنه ومضوا الى وهسودان ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال وأراد بمن أتوه خذف عائده ومن ناوأه خذف عائده والمعنى أنه أراد ان عسكر ركن الدولة كبير لا يحتمل بمن مضى عنه

﴿لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمُ * فَصَلُوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا﴾

(الغريب) الرى مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والسبعة البهارازى والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والقفول الرجوع عن العدو والغزو (المعنى) يقول لكثرة جيوشه بالرى لم يشعروا بخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انهم لم يعلموا بالجيش الذى هزم وهسودان لقلتهم فى الجيش ولا علموا انهم فصلوا اليه

﴿فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ * وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ﴾

(الغريب) الوعل التيس الجبرى (المعنى) يقول أقبلت الى الحرب كالأسد تقدم اقدامه ومضيت منهزما ولا وعل ينهزم انهزامك فخذف الخبرين للعلم بهما

﴿تُعْطِى سَلَاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ * مَالَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقَلُ﴾

(الغريب) راحهم جمع راحة وهى راحة الكف والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول لو هسودان تعطى سلاحهم وأكفهم فى قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريق جمعك مالم تكن العيون تطمح الى رؤية مثله ولا النفوس تطمع بادراك نيله

﴿أَحْظَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ * مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ﴾

(المعنى) يقول أحق الملوك بترك مملكة ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان تنتقل الرأس عنه وانك خفت أن يقطع رأسك فهجوت لئلا ينتقل الرأس عنك قال أبو الفتح لو قال بترك مملكة لكان أوجه الا انه اختار النقل لقوله آخرا ينتقل

﴿لَوْلَا الْجِهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى * قَوْمٍ غَرِفْتَ وَإِنَّمَا نَفَلُوا﴾

(الغريب) الدلوف الزحف والنفل البساق وقيل دلف مشى مشيا متقاربا كمشى الشيخ الكبير ودلف اليه دنا منه (المعنى) يقول لولا جهالتك ما قصدت قوما تهزم عنهم بادنى حرب منهم فضرب له مثلا

الممدوح

تقول التى فى بيتها خف مركبى
عزيز علينا ان يراك تسير
أما دون مصر للفتى من متطلب
بلى ان أسباب الفتى لكثير
فقلت لها واستحملتها بوادر
جرت فجرى فى أثرهن عبير
ذرينى أكثر حاسديك برحلة
الى بلد فيه الحصيب أمير
والشعراء متفاوتون فى هذا الباب وقد يقصر عنه الشاعر

بالغرق والقتل والمعنى لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك وأشاروا نحوك لاهلكوك

﴿لا أقبلوا سراً ولا ظفروا * غدراً ولا نصرتهم الغيل﴾

(الغريب) الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة (المعنى) يريد أن جيشه لا يأتون أحداً فى حفية ليظهروا غدراً وليغتالوا عدوهم فانهم لا يحتاجون فى قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء سراً ومخاتلة ولا يظفرون بهم غدراً ومخادعة

﴿لا تلق أفرس منك تعرفه * الا اذا ضاقت بك الحيل﴾

(المعنى) يخاطب وهسودان لا تلق أفرس منك على طهور الخيل وأنفذ منك فى شدائد الحرب الا اذا ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بوهسودان انه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه وهو عاجز عن حربهما

﴿لا يستحى أحد يقال له * نضلوك آل بويه او فضلوا﴾

(الغريب) استحيا يستحى بمعنى استحيا ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة فى الرمى نضل الرجل اذا ظهر عليه بكثرة الرمى (الاعراب) نضلوك أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على أكلونى البراغيث ويجوز أن يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما واستحى أراد استحيا بحذف احدى الياءين (المعنى) يقول ليس يستحى من كان مغلوبا بآل بويه لانهم يغلبون كل أحد فلا يستحى من قيل له فضلوك واستولوا عليك وغلبوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الادعان وسيلة فى أن يأخذ بحظه منهم

﴿قدروا عفوا وعدوا وفوا وسئلوا * أعمروا علوا اعلوا ولوا عدلوا﴾

(المعنى) يقول هم يعفون عن قدرة لما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالذى وعدوه فيما بينهم ولما سئلوا أعفوا من سألهم ولما علوا أعلوا أولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى يريد ان بنى بويه قدروا بعظم المملكة فعفوا وحمدت قدرتهم ووعدوا من انقاد لهم بسعة الافضال فوفوا وأنجزوا عدتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة فى أموالهم فأعفوا وشرفوا سائلهم وعلت أحوالهم فى الملك وجلالة الامر فأعلوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين لهم واتصلت بهم ولاية أمور الناس فشملوهم بالاحسان والمعدلة ودبروا أمورهم وعمهم ذلك التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاعتراض بهم

﴿فوق السماء وفوق ما طلبوا * فاذا أرادوا غايه نزلوا﴾

(الاعراب) الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام أى علت منازلهم فوق السماء (المعنى) يقول هم فوم علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعانى فاذا أرادوا غايه لا يسئل اليها سواهم نزلوا اليها من مراتبهم اذ كانت أشرف ما يلتمسون أى هم وراء كل غاية

﴿قطعت مكارمهم صوارمهم * فاذا تعذر كاذب فعلوا﴾

(الغريب) تعذر تكلف العذر يقال تعذر واعتذر وعذروعذر ومثلها ارتدف وردف وحصم واختصم وخصم واهتدى وهدى وهدى (المعنى) يقول كرمهم غلب عضبهم وكفهم عن استعمال السيوف فالكاذب لكرمهم وحلمهم اذا اعتذروا اليهم قبلوا عذره يريد ان سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم وعموم فضلهم

قوله واستحيا أراد استحيا لاحاجة له لانهما بمعنى كما تقدم اه

المعلق المشهور بالاجادة فى ايراد الالفاظ واختيار المعانى كالمتنبى فان مكانه من الشعر لا يجهل وشعره السهل الممتنع الذى تراه كالشمس قريبا ضوءها بعيدا مكانها وكالقناة لينا مسها حشنا سنانها وهو على الحقيقة فى الشعراء فى الاطناب وعنقاهم فى الاغراب ومع هذا فانه لم

﴿لا يَشْهَرُونَ عَلَى مُحَالِفِهِمْ * سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ العَذَلُ﴾

(الغريب) شهر السيف اذا جرده من غمده (المعنى) يقول اذا انقاد المحالف لهم بالكلام لا يحملون الى الحرب بصفحه بالحلم يريد أنهم لا يقصدون المحالف بمساءة وضرر مادام العذل يؤثر فيه ولا يعدد عنه عفوهم اذا استدعى عطفهم وفضلهم وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك اذا كفانى الكلام لم أرفع السوط واذا كفانى السوط لم أشهر السيف

﴿فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا * وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا﴾

(الغريب) كمل فيه ثلاث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر أولها ويقال تكامل وأبو على هو الحسن بن بويه ركن الدولة والد عضد الدولة وأبو شجاع هو فنا خسرو عضد الدولة (المعنى) يقول أبو على هو الذى قهر الملوك وساد هم فهو الذى طهرهم بالمملكة وتم لهم الكمال بابنه أبى شجاع فبأبى على قهروا أعداءهم بقوته وأدلوا من حالفهم برفعته واستظهروا على مطاولهم بحلالة قدره وبأبى شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من حالفهم قوتهم وبلغوا به ارادتهم

يوقف فى التخلص الى المديح بل اقتضبه اقتضابا وليس له من ذلك الا اليسير كقوله فى قافية الباء من قصيدة

وكفانى اذا الحوادث أطلما * شهابا بعزة ابن شهاب

وكقوله

آليت لا ألقين جدا صاعدا * فى مطلب حتى تناخ صواعد

وكقوله فى قصيدته التى أولها

﴿حَلَفَتْ لَدَايَرَكَاتُ غُرَّتُهَا * فِى المَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ﴾

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة وروى نغمة يريد بركات نعمة أبى شجاع وهو الصوت (المعنى) يقول حلفت لركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة وهو مستقر فى مهده فى النهاية من صغر سنه بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ومخايل الاقبال والسعادة أنه لا يفوت الوالد وولده ومن لا دهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ولا يحزهم ما يحاولون والمعنى ان أباه لما ولد ابنه علم ان الآمال احتازت عليهم وحصلت لهم فكأن وجهه وهو فى المهد كل لهم ادراك جميع الآمال وان لا يحزهم عن بلوغها حال * وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش بميمنة وميسرة فلا يرى صيدا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه عاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال أحدث الرجال عليها المضايق فاذا أنعمها المشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة ومعه أبو الطيب فوصف الحال * (وأنشده فى رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفى هذه السنة قتل أبو الطيب فقال وهى من السريع والقافية من المتواتر) *

﴿مَا أَجْدَرَ الأَيَّامَ وَاللَّيَالِى * بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِى﴾

(الغريب) تقول فلان جدير بكذا أى حليق وأنت جدير بكذا والجمع جدراء وجديرون وقوله ومالى وقد ذكر جمعين الايام والليالى وكان حقه أن يقول ومالها الا انه ذهب بالجمعين الى الدهر فكأنه قال ما أجدر الدهر (المعنى) يريد ان الدهر حليق بأن يقول ما للمبى ومالى يتظلم الدهر منى ولا أظلم منه لانى أكلف الليالى والايام ما ليس فى وسعها والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بأن يتظلم منى لانى أطلمه أكلفه ما ليس فى وسعه

﴿لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِى * فَنِّى سِيرَانِ الحُرُوبِ صَالِى﴾

(الاعراب) يريد لا ان يكون هذا مقالى لها فحذف للعلم به ولولا هذا التقدير لما صح الكلام كما تقول ما أجدر زيدا بأن يقوم اليك لان تقوم تريد اليه فتحذفه للعلم به (الغريب) الصالى للحرب الذى يقاسى شدتها شبهها بحر النار (المعنى) انه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها

﴿منها شرابى وبها اغتسالى * لا يخطر الفحشاء على بالى﴾

(الغريب) الفحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول ما بالك وفلان رخى البال أى رخى النفس (المعنى) يريد أنى شجاع فاء الحرب شربى وبها اغتسالى لشدة مخالطتى لها وهذا من المبالغة لانغماسه فيها وأراد بالفحشاء هنا الزنا ومنه قوله تعالى واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم

﴿لو حذف الزراد من أدبالى * مخيرا الى صنعتى سربال﴾

(الغريب) الحذف الشد والزراد صانع الزرد وهى الدروع والادبال أسافل الثياب واحدها دبل وهو الذى يقع على الارض والسربال القميص وربما سمى به الدرع استعارة وجمعه سرابيل (المعنى) يقول لو حذف الزراد فضول ثيابى حرصا على الاتصال ورغبة فى الموافقة مخيرا بين سربال درع ولهذا سمى صنعتى سربال مشيرا الى عمل السربالين من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف ﴿ما شمته سرد سوى سروال * وكيف لا وانما ادلالى﴾

(الاعراب) ما نافية وهى جواب لو وقوله وكيف لا أى كيف لا أكون كذلك فحذف للعلم به (الغريب) السرد مداخلة حلق الدروع بعضها فى بعض والسروال عجمى معرب وهو واحد وكذلك السراويل وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانه أشبه ما لا ينصرف وهو الجمع (المعنى) يقول لو خيرنى الزرادين صنعتى سربال ودرع لما اخترت سوى سربال من حديد أحصن به عورتى ولا أبالى بعد ذلك بانحسار حسدى وهذا مأخوذ من فعل على عليه السلام كان درعه صدرا بلا ظهر لانه كان لا يولى قط والادلال الجرى والتيه يقال فلان مدل بكذا

﴿بفارس المحروح والشمال * أبى شجاع قاتل الابطال﴾

(الغريب) المحروح والشمال فرسان كانتا لعبد الدولة (المعنى) وكيف لا أكون كذلك وأنا أفخر بفارس العرب والعجم سيد الابطال وهازم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو ادلالى

﴿ساقى كؤس الموت والجريال * لما أصار القفص أمس الحالى﴾

(الغريب) الجريال صبغ أحمر يشمه به الخمر والقفص حبل من الاكراد أصحاب أحبية والحالى الذاهب (المعنى) يريد أنه يسقى الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صير هذا الجيل كأمس الماضى لاحسر لهم لانه أفناهم بالقتل

﴿وقتل الكرد عن القتال * حتى اتقت بالفر والاجفال﴾

(الغريب) الاجفال الاسراع فى الهرب بسرعة والفر الفرار (الاعراب) عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما تقول مرض زيد عن شرب كذا أو أكله أى بسببه أو أكله ويجوز أن تكون على بابها فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته حتى اتقوا بالفرار والاسراع فى الهرب من بين يديه وقال الواحدى قتلهم ذلهم ومنه * فى أعسار قلب مقتل * وشراب مقتل اذا مكثت سورته بالماء

﴿فهالك وطائع وحالى * واقتنص الفرسان بالعوالى﴾

(الغريب) الحالى الهارب عنه بالجلاء وأصله الاخراج من الوطن كرها والفرسان جمع فارس والعوالى الرماح (المعنى) انه صير هم بين هالك أهلكه التعرض لحربه وطائع أنجاه التسليم لامره

* حلفت لها بالله يوم التفرق * انه تشوق فيها العراق من الشام فوصف العراق ومنازله وروضه فاحسن فى ذلك كله ثم خرج الى مدح الفتح بن خاقان فقال رباع من الفتح بن خاقان لم تزل غنى لفقير أو فكاكا كالموثق ثم أخذ فى مدحه بعد ذلك بضروب من المعانى وكذلك

وجال هارب فى الارض على وجهه قد لج فى الفرار يطلب الخلاص لنفسه وعاد الى الممدوح فقال لما فرغ من اهلاك القفص عاد الى اقتناص الفرسان من أعدائه به والى رماحه ومواضى سيوفه

﴿والعتق المحدثة الصقال * سار اصيد الوحش فى الجبال﴾

(الغريب) العتق جمع عتيق وهى السيوف القديمة المحدثة الحديثة العهد بالصقال (المعنى) يريد انه لما أفنى الاعداء برماحه وسيوفه سار يصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتى لا يسلم منه دومنعة

﴿وفى رقاق الارض والرمال * على دماء الانس والاوصال﴾

(الاعراب) عطف الظرف على الظرف الاول وهذه الابيات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماض جواب الطرف فى قوله لما أصار القفص (الغريب) رقاق الارض اللينة الوطيئة والاوصال جمع وصل من أعضاء الانسان (المعنى) يقول سار للصيد يطؤ الدماء الكثيرة القتلى الذين قتلهم وقطع خيله ورجاله ما سفك من دماء الانس فى وقائعه وما انفصل من أعضاء أعدائه فى ملاحمه

﴿منفردا المهر عن الرعال * من عظم الهمة لا الملال﴾

(الاعراب) منفردا نصبه على الحال من قوله سار (الغريب) المهر الفرس الصغير السن والرعال القطعة من الخيل واحدها رعلة والملال والملل واحد (المعنى) يقول سار وحده منفردا عن جيشه يتقدمهم من غير ملل لهم لعظم همته أن يدنو منه أحد ولينتأمل عسكره ويميره ويتفقده ولو احتاط به لم يتبين له قدر عسكره

ورد قوله فى قصيدته التى أولها
ميلوا الى الدار من ليلى تجنبها
فانه وصف الحركة فابدع ثم
خرج منها الى مدح المتوكل
فقال
كأنها حين لجت فى تدفقها
يد الخليفة لما سال واديها
وأحسن ما وجد له وهو لطف
فيه كل التلطف قوله
فى قصيدته التى يمدح بها ابن

﴿وشدة الضن لا الاستبدال * ما يتحركن سوى انسلال﴾

(الغريب) الضن والضنة والضنانة لغات فى البخل ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو على الغيب بضنين أى بخيل والقراءة الاخرى بالطاء والانسلال مصدر انسل يعنى خرج من بين أصحابه فى خفية ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا (المعنى) يقول فعل ذلك بخلا بنفسه عن صحبه لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ويتصيد جيشه بالوقار فلا أحد يطق ولا فرس يصهل اجلالا وتعظيما

﴿وهن يضربن على التصهال * كل عليل فوقها محتال﴾

(الغريب) التصهال تفعال من الصهيل والمحال المحب بنفسه والمتبرق مشيه (المعنى) يقول الخيل تضرب على الصهيل تأديبا لها ووقوفا كل رجل عليل فى سكونه وتصاغره هيبة لعضد الدولة وهو فى همته محتال

﴿يمسك فاه حشية السعال * من مطلع الشمس الى الزوال﴾

(المعنى) يقول كل واحد منهم يمسك فاه ان يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلالا له ولحرمته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها وبالكسر قرأ الكسائى

﴿ولم تنل ما طار عيرا آلى * وما عدا فانفل فى الادغال﴾

(الغريب) ينل يمنح ويرجع الى موئل والآلى المقصور والادعال الآجام وهى الشجر المتلف الواحد دعل وانفل دخل فى الشجر (المعنى) يقول لم ينج من الطير ما لم يقصر فى طيرانه فكيف بما قصر ولم ينج من الوحش ما عدا فدخل الآجام واستتر بالاغام

(وما

﴿وما احتمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال﴾

(الغريب) الدحال جمع دحل وهى هوية من الارض يجتمع فيها ماء وتنبت القصب وتجمع أيضا على أدخل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والنمر وغيرها (المعنى) يقول ولا نحامن الوحش الذى احتمى بالدحال يريد لكثرة حيشه لا يفوتهم من الطير والوحش شئ

﴿ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال﴾

(الاعراب) سقيا مصدر وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا (الغريب) الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذى كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل (المعنى) يقول النفوس معدة للآجال حتى تأخذها ثم دعا لدشت الارزن وهو موضع فى بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر يطول ويعظم

﴿بين المروج الفيح والاغيال * محاور الخنزير والريال﴾

(الغريب) الفيح جمع فيحاء وهى الواسعة والاغيال جمع غيل وهى الاجمة للأسد والخنزير وغيرهما والريال الاسد ويجوز فى محاور الحركات الثلاث فالرفع خبرا بتداء محذوف والجر نعت لدشت والنصب حال (المعنى) يقول هذا الدشت بين المروج والآجام محاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فالخنزير محاور أسده

﴿دانى الحنانيص من الاشبال * مستشرف الذئب على الغزال﴾

(الغريب) الحنانيص جمع حنوص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الأسد والذئب معروف والاستشراف الاطلال يريد ان أولاد الخنازير قريبة من جراء الأسد والذئب مشرف على الغزال لان الذئب جبلى والغزال سهلى ويروى مشترف بمعنى المشرف يقال أشرف واشترف ومنه قول جرير * من كل مشترف وان طال المدى *

﴿مجتمع الاضداد والاشكال﴾

(المعنى) يريد الاضداد والاشكال مجتمعة فى هذا المكان موجودة كالارانب والثعالب والظباء فهى أشكال بعضها موافق لبعض وهى اضداد للسباع والسباع اشكال يريد ان هذا الموضع حال لانعزاله وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيه متقاربة والسباع والظباء والنوق متسالمة

﴿كأن فنا خسرد الافضال * حاف عليها عوز الكمال * فجاءها بالفيل والفيال﴾

(الغريب) الفنا خسرا اسم بالفارسية لعضد الدولة (المعنى) يقول كأن الممدوح دا الاحسان والفضل المقدم فى جلالة القدر حاف على أجناس هذه السباع والوحوش مع ما هى عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها بالجملة حال النقصان وأراد أن يحملها من التمام بأرفع مكان فجاء بالفيال وفيله وأردفها بقانب حيوله ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها فأتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد أنها قد جمعت الاضداد قال

زر جانب القصر نعم القصر والوادى * ما شئت من حاضر فيه ومن بادى
تجرى قراقره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى

﴿فقيدت الأيل فى الحبال * طوعا وهوق الميل والرجال﴾

بسطام ومطلعها
نصب عينيك من مع وتسجام
فقال عند تخلصه
* هل الشباب ملم لى فراجعه *
وقال
لو انه مائل عمن يجاذبه
اذا تطلبته عند ابن بسطام
وله مواضع أخر يسيرة بالنسبة الى كثرة شعره ومما استظرف فى هذا النوع قول ابن الزمكدم الموصلى

(الغريب) الأيل جمع أيل وهو التيس الجبلي والوهق حبل يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه عدم التخلص شد عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع أيل والمعروف أيايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوم وراكع وركع وساجد وسجد (المعنى) يقول صيدت الايايل وقيدت بالحبال والوهوق حتى صارت طوعا لها تقاد بها بريدان المسنة من تيوس الجبال في الجبال مغلولة وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

﴿تسير سير النعم الأرسال * معتمة يبس الأحذال﴾

(الغريب) النعم والانعام الابل والغنم وقيل النعم الابل والانعام المال الراعية والنعم يذكر ولا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان وقال الجوهري الانعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى يسقيكم مما في بطونه وفي موضع آخر مما في بطونها وجمع الجمع أناعيم والاحذال جمع حذل وهو أصل الشجرة اذا قطع أعلاها ويبس جمع يابس شبه قرون الايايل بأصل السجر وجعلها معتمة والارسال القطع من الابل (المعنى) يريد انها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير سير الابل معتمة يقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس

﴿ولدن تحت أنقل الاحمال * قد منعتهن من التقالي﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أنقل الاحمال الحمال وقال ابن دريد حمة القرون لان الواحد منها اذا قطع حمله حمار أو رحل قال الواحدي قول أبي الفتح أظهر لانهن ولدن بلا قرون ومن المعيد أن يراد قرون أو يريها والتقالي قلى الرأس والمعنى يقول ولدن تحت الحمال وقرونهن لطولها وشعثها تمنعهن من قلى رؤسهن لوجوههن

﴿لا تشرك الاحسام في الهزال * اذا تلفتن الى الاظلال﴾

﴿أريهن أشنع الامثال * كأنما خلقن للاذلال﴾

(الغريب) الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال طل القرون والاذلال الذل (المعنى) يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن أريهن أشنع الصورة فكأنها خلقت لاذلالهن قال أبو الفتح هي تذل لان الانسان يسب بذكر قرونهن وانما يسب هذه السبة الجهال وبقله الواحدي

﴿زيادة في سبة الجهال * والعضو ليس ناقصا في الحال * لسائر الجسم من الجمال﴾

(الغريب) أراد بالعضو القرن وليس هو من جملة الاعضاء لان العضو ما شارك البدن في الالم والقرن ليس كذلك فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو والجمال الفساد (المعنى) يقول العضو اذا تماحش أمره وخرج عن المعهود قدره فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا يعصمه من اختلال يلحقه

﴿وأوفت القدر من الاوعال * مرتديات بقسي الضال﴾

(الغريب) القدر من الوعول المسنة الصحمة واحدها قادر وقدر وقدور قال الراعي

وكأنما انقطعت على اثباجها * قدر تشابه قدتمن وعولا

وتجمع أيضا على قوادر قال الراجز * كأن أوعالا عشت قوادرا

والضال شجر السدر البري تعمل منه القسي وهي جمع قوس (المعنى) يقول وأشرفت الوعول العظيمة ترتدي بقرونها كأنها الانعطافها القسي التي تعمل من شجر الضال

وليل كوجه البرقعيدي طلمة
وبرد آ عاليه وطول قرونه
سريت ونومي عن جفوني مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه النفات كأنه
أبو حاجر في خبطه وجنونه
الى أن بدا وضوء الصباح كأنه
سناوجه قرواش وضوء جبينه
وهذه الابيات لها حكاية وذلك

﴿نواخس الأطراف للأكفال * يكدن ينفدن من الأطال﴾

(الغريب) الاطراف اطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والأطال الحواصر واحدها أطل وأطل وينفدن يخرقن (المعنى) يريد ان أطراف قرونها تنضى اكفالها وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انها قد انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الحصور

﴿لها لحى سود بلا سبال * تصلح للاضحاك لا الاجلال﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية والسبال ما أحاط بالشفة العليا من الشعر وأراد أسبلة وانما وضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب

أتنى سليم وصها بقضيضها * تمسح حولى بالقضيم سبالها

ويقال لحى ولحى بكسر اللام وضمها (المعنى) يقول شعورها قد تدلت من أعناقها كأنها لحى لا تتصل بالسبال لانها مختصة بالاعناق وهى لحى تصلح للضحك منها لا للتعظيم

﴿كل أثيث بثها منقال * لم تغذ بالمسك ولا العوالى﴾

﴿ترضى من الادهان بالاثوال * ومن ذكى المسك بالدمال﴾

(الغريب) الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمنقال الملتف والعوالى ضرب من الطيب واحدها غالية والدمال زبل الدواب وهو السرجين (المعنى) يقول لها لحى كثيرة الشعر منقبة الريح لم تطيب بمسك ولا طيب بل بالبول والسرجين

﴿لو سرحت فى عارض محتال * لعدها من شكك المال﴾

﴿بين قصاة السوء والاطفال * شبيهة الادبار بالاقبال﴾

﴿لا تؤثر الوحه على القذال * فاختلفت فى وابل نبال﴾

﴿من أسفل الطود ومن معال﴾

(الاعراب) شبيهة تروى بالجر على البدل من قوله أثيث وتروى بالنصب على الحال (الغريب) المحتال صاحب الحيلة وهو الذى يحتال على أموال الناس والسوء الاسم من ساءه يسوءه سوأ والسوء الفجور والمكر وتقول رجل سوء بالاضافة واذا أدخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * يصاحبه يوما أحال على الدم

ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعا لان اليقين هو الحق والسوء ليس بالرجل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعنى الشر والهزيمة وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والادبار والاقبال مصدر أدبر وأقبل والدبر خلاف القبل ودبر الامر آخره ودبر كل شئ آخره قال الكميت

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هبهات شأو مغرب

والقذال مؤخر الرأس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال تقول أتيت من معال بضم الميم قال ذو الرمة

فرج عنه خلق الاغلال * جذب البرى وجرية الحبال * ونفضان الرحل من معال

ان شرف الدولة قد رواش صاحب الموصل كان حالسا مع ندمائه فى ليلة من ليالى الشتاء فى جملة هؤلاء الذين هجاهم الشاعر وكان ابو قمدى مغنيا وسليمان بن فهد وزيرا وأبو جابر حاجبا فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر ان يهجو المذكورين ويمدحه فذكر هذه الابيات

وأتيته من عل الدار بكسر اللام قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وأتيته من علا قال أبو النجم باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا
وأتيته من عل بضم اللام وأنشد يعقوب لعدي بن يزيد

فى كساس ظاهر يستره * من عل الشمان هداب الممر

وأما حول أوس هلك بالليط الى تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القمص من علو

فالواو زائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله فى النثر وأتيته من عال قال دكين بن رجاء

* طمأى السمام تحت رابى عال * (المعنى) هذه اللحى لو سرحت وكانت فى وجه ذى حيلة لكانت له شبكة لصيد المال لان هذه اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويوثق فاذا كان محتالا خان الامانة وفاز بها بتسريح لحيته وكبرها والتسريح تخليص بعض الشعر من بعض وبين قضاة السوء والاطفال يريد أن القاضى يجوز مال اليتم بطول لحيته وهيبته فيعطى القضاء لذلك وهو قاض سوء واذا استدبرت هذه اللحى رأيتها كما تستقبلها لعظمها وعرضها وهى نعم الوجه والقذال ثم قال فاحتلفت يريد الاباييل فدرشقت بالنبل من أعلى الجبال ومن أسفلها فهى تجىء منها وتذهب كالمطر يأتيها من كل جانب

(قد أودعتها عقل الرجال * فى كل كبد كبدى نصال)

(الغريب) العقل القسى الفارسية والرحال كل راحل ويروى بضم الراء والتثقيل وهو جمع اجل أيضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهى الحديدة المركبة فى السهم وكبدها وسطها وكبد الماشزة وسط تلك الحديدة عن يمينها وشمالها وكبد النصل ما عالط منه (المعنى) يقول قد أودعت قسى الرجالة فى كل كبد من الوعول كبدين يريد أن الرماة قد أثخنتها بالجراح

(دهن بهوين من القلال * منزلة الطواف والارقال)

(الغريب) بهوين يسقطن من أعالى الجبال والقلال جمع قلة وهى رأس الجبل والارقال ضرب من العدو والطواف جمع طائف وهى للوحوش كالحاضر للدواب (المعنى) يقول سقطت هذه الوعول من رؤس الجبال منحدرة على ظهورها واطلافها صارت مقلوبة لى فوق وعدوها كان على اطلافها فصار على ظهرها

(يرقلن فى الجو على المحال * فى طرق سريعة الايصال)

(الغريب) يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهى فقار الظهر (المعنى) يقول هى تعدو فى الجو نازلة على ظهورها فى طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوى من رؤس الجبال الى الارض

(يمشين فيها نيمة الكسال * على القفى أعجل المحال)

(الغريب) النيمة هيئة النوم والكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كمحال جمع محل ومحلان والقفى جمع قفا كعصا وعصى والمحال جمع محل (المعنى) يقول لما نزلت على ففيها جعلهن كالنائم المستلقى يمشين فى تلك الطريق كما ينام الكسلان ولكنها فى ذلك أسرع المحال لسرعة نزولهن

(لا يتشكين من الكلال * ولا يحاذرن من الضلال)

ارتحالا وهى عربية فى باهلة لم يسمع عقلها ولم يرض قائلها بصناعة التخلص وحدها حتى رقى فى معانيه المخصوصة الى أعلا منزلة فابتدأ البيت الاول بجمعى البرقعيدى فهجاه فى ضمن مراده وذكر أوصاف ليالى الشتاء جميعها وهى الظلمة والبرودة والطول وكذلك البيت الثانى والثالث ثم خرج الى المديح بالطف

(الغريب) الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فلست تضل لانها لا تخطئ الحضيض (المعنى) يقول لا يشتكيس نصبا ولا تعبا ولا يخفن ضلالا وتيها لانهن انما يضللن الى الارض من رؤس الجبال فما لهن مقصد سوى الارض

﴿فكان عنها سبب الترحال * تشويق اكثار الى اقلال﴾

(الاعراب) في النظم تقديم وتأخير وحبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق اكثار الى اقلال سبب الترحال عنها والترحال مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا (المعنى) يقول شوقه من اكثاره الصيد الى الاقلال منه سأمه لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها لان العادة في الصيد كلما امكن طاب المقام عليه وهذا أفرط في الكثرة حتى سئم فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد

﴿فوحش نجد منه في بلبال * يخفن في سلمى وفي وبال﴾

(الغريب) نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى أحد جبلي طيئ والآخر أجا وفيال جبل في أرض بني عامر وروى ابن حبيب في فتال بالتاء كمصدر القتال فقال هو جبل عال بقرب دومة الجندل (المعنى) يريد أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه في هم وحزن وكذا وحش أرض طيئ فهن يخفن منه أن يقصدهن

﴿توافر الضباب والاوبال * والحاضبات الربد والربال﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح توافر رجال من الوحش وقال الخطيب الأحمر توافر رجالي يكون خبرا لقوله فوحش نجد والاولى قول أبي الفتح أي يخفن توافر ضبابها وأوبالها (الغريب) الضباب واحدها ضب وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها والاوبال جمع وبل كعور لان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا ماض على الارض كان وبلا وهذا القول ليس بشيء لان التمساح لا يكون الا بأرض مصر بصعيدها والوبل في بلاد العرب في نجد وغيره وقوله والحاضبات جمع حاضبة وهي العمامة والربد جمع ربداء وهي التي اربد لونها وقيل الحاضبة التي رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الطلع حاضبا قال أبو دواد

لها ساقا طلع حا * صب فوحش بالرعب

ولا يقال الا للطلع دون العمامة وقال الخطيب رعت الربيع قضب سوقها بدرقها والربال جمع رأل وهو فرخ النعام (المعنى) يقول وحوش المواحي كلها نفرت خوفا منه لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح وهي في اشفاق منه ووجل عظيم

﴿والظبي والحنساء والذئال * يسمعن من أخباره الأزوال * ما يبعث الحرس على السؤال﴾

(الغريب) الظبي معروف وهو الخشف من ولد الغزال والحنساء البقرة الوحشية والذئال الثور الوحشي الطوال الذنب والازوال جمع زول وهو الحسن الخلق من كل شيء (المعنى) يقول ان الوحش بجمعها طماها وبقرها وحشها وبعامها وديالها حائفة فزعة يسمعن من أخباره عند الدولة المحببة المستحسنة وسطوانه المخوفة المتوقعة ما يبعث الحرس على أن تسأل ويجب لها أن تروع وتحذر ما يبعث الحرس على السؤال

﴿خولها والعوذ والمثالي * تودو لو يخفها والي﴾

(الاعراب) الفاء على رواية من روى خولها جمع حائل للجواب كما تقول أكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكرونك وأتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر (الغريب) روى أبو الفتح خولها

وحمه وأرق صنعة وهذا يسمى الاستطراد

ومما يجري على هذا الاسلوب ما ورد لابن حجاج البغدادي

ألا ياماء دجلة لست تدري
بأني حاسد لك طول عمري
ولو أني استطعت سكرت سكرا
عليك فلم تكن ياماء تجري
فقال الماء ما هذا التعجب
تماستوحمته ياليت شعري

جمع نخل وهى ضد الحامل والعود التى تعوذها أولادها جمع عائذ وهى الحديثات النتاج والمتالى التى تتلوها أولادها واحدها متلية تود تتمى ومنه قوله تعالى تودّوا أن بينها وبينه أمدا بعيدا (المعنى) يقول سائر الوحوش تودّ أى تتمى لو بعث عليها والبائد الذاهب وملكها يريد أن وحش هذين الجبلين لبعدهما عنه تودّ لو أنه بعث اليها من يملكها وتذل له اعظاما لهيبته

﴿ يَرْكُبُهَا الْحُطَمُ وَالرِّحَالُ * يُؤْمُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالُ ﴾

(الغريب) الحطم جمع خطام وهو للابل أى الزمام والمحاطم الانوف الواحد مخطم بكسر الطاء وحطمت البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسروج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع (المعنى) يقول يبعث لها واليا يذلل الوحش حتى تنقاد فى الازمة والرحال فتسير آمنة من هول الطريق وما يسيمها من خوف الصيد

﴿ وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي * وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ ﴾

(الغريب) المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر (المعنى) يقول ويخمس الوالى العشب منها والماء من رعيها ومشربها ورضى بذلك ولا تبالى

﴿ يَا أَقْدَرَ السُّمَّارِ وَالْقُفَّالِ * لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الْأُسْدَ بِالشِّعَالِ ﴾

(الغريب) السمار المسافرون وهم السمر وواحد السفر فى القياس سافر مثل صاحب وصحب الا أنه لم ينطق بسافر وقوم سفر وأسمار والقفال واحد القفل وهو الراجع من سفره (المعنى) يقول يا أقدر الناس جميعا اذا كنت أم راجعا والشعالى الثعالب كقول الآخر

لها أشارير من لحم تمرّه * من الثعالى ووخز من أرانيها

فأبدل من الاسمين ياء وقول الآخر * قدمر يومان وهذا الثالى * والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوى حتى تصيد الاسود بالثعالب

﴿ أَوْ شِئْتَ عَرَّفْتَ الْعِدَا بِالْآلِ * وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْآلِ * لَأَرَاكَ قَتَلْتَ بِالْآلِ ﴾

(الغريب) الآل السراب وهو ما يتخيل فى بطون الفلوات عند شدة الحر يريد أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج الى آلة الحرب فى مقاتلة الاعداء

﴿ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرَدُ السَّعَالِي * فِى الطُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ ﴾

(الغريب) الطرد الصيد والسعالى جمع سعلاة وهى الغول يقال انها تتمثل فى الفلوات على صورة الجن والطلم جمع طلمة وأراد بغائبة الهلال الليالى التى لا يقمر فيها (المعنى) يقول لم يبق لك الا أن تصيد الغول فى الفلوات فلم يبق لك بعد ما ذللت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد وأطهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لها فى تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالى التى تتمثل فى الفلوات فى حنادس الظلم التى لها فيها أشد المخاطرات

﴿ عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَّالِ * وَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْآمَالِ ﴾

(الغريب) الأبال جمع آبل وهى التى احترأت بالرطب عن الماء يقال أبلت الابل اذا احترأت بالرطب عن الماء (المعنى) يقول تصيد السعالى بقوتك وقدرتك على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل لا تقدر على العمل فى المفاوز وجعلها فداء كنت عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء

فقلت له لا بأس بل يوم
مر على أبى الفضل بن ثمر
تراه ولا أراه وذاك شئ
يضيق عن احتمال فيه صدرى
ولا يظن أن هذا الشئ انفرد به
المحدثون لما عندهم من الرقة
واللطافة وفات من تقدمهم
من العرب لما عندهم من
قشف العيش وغلظ الطبع بل
قد سبق أولئك الى هذا

﴿فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا سِوَى المُحَالِ * فِي لَامَكَانٍ عِنْدَ لَامَنَالِ﴾

(المعنى) يقول قد بلغك الله من مقاصدك غاية ما أملته وقرب لك من ذلك أغمط ما حاولته فلم تدع من الاشياء الا ما يستحيل البلوغ اليه ولا فاتك الا ما لا يشتمل مكان عليه فملكت كل شئ يوصف الوجود والامكان

﴿يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالمَعَالِي * النَّسْبُ الحُلْوُ وَأَنْتَ حَالِي﴾

(المعنى) يقول نسبك حلى عليك بزينك وأنت الحائز لضروب الحمد فهو نسب لك تتحلى به وأنت حال منه لفخامتك وعلو منزلتك

﴿بِالآبِ لَا الشَّنَفِ وَلَا الخَلْخَالِ * حَلْيًا تَحَلَّى مِنْكَ بِالجَمَالِ﴾

(الغريب) الشنف القرط الأعلى وجمعه شنوف مثل فلس وفلوس والحلى بفتح الحاء وسكون اللام وبكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائى وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب باللغة التى فى هذا البيت (المعنى) يقول نسبك حلى عليك بزينك وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تتزين به المرأة وذلك الحلى هو نسبك وهو يتزين منك بالجمال فأبوك يزينك وأنت تزينه فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك وتؤثر فى جماله بمكارمك

﴿وَرُبَّ قُبْحٍ وَحُلِّيٍ ثُقَالِ * أَحْسَنُ مِنْهَا الحُسْنُ فِي المُعْطَالِ﴾

(الغريب) المعطال التى لا حلى عليها وكذلك العاطل والعطل (المعنى) يريد أن الحلى لا ينفع مع القبح فرب قبيح يتحلى فيكون حسن المرأة التى لا حلى عليها أحسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف كالقبح يحاول ستره بالحلى الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع البذاذة الظاهرة قال ابن القطاع صحف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح فى هذا البيت لانه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال أحسن منها فعاد الضمير على الحلى وحدها ولم يكن للقبح ذكر لان الحلى مؤنثة والقبح مذكر ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر وانما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وانما هو قبح بالفاء والتاء والحاء المعجمة جمع فتحة يقال فتحة وفتح وفتحات وفتاخ رفتوخ وهى حوايم بلا فصوص يلبسها نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن

﴿فَخْرُ الفَتَى بِالنَّفْسِ وَالأَفْعَالِ * مِنْ قَبْلِهِ بِالعَمِّ وَالأَخْوَالِ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بالعم متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام أى لا يفخر أحد بعمه وخاله ويترك نفسه وأفعاله ولا يجوز أن يتعلق بالفعل فى قبله وان كانت ضمير المصدر لانه لا نسبة بينه وبين الفعل ولا يجوز تعليق حرف الجر به ويجوز أن تكون اما مع ما بعدها فى موضع نصب على الحال من الهاء فى قبله وتكون أيضا متعلقة بمحذوف أى من قبله كائنا بالعم كقولك هند مررت بها من الصالحات والضمير فى قبله يرجع الى الفخر (المعنى) انما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله ففخر الفتى بنفسه أوكد من فخره بعمه وخاله وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ويزين حديثه متقدمه وما أحسن ما قال البحترى

فما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبقى الفخار بنفسه

الاسلوب وان أقلوا منه وأكثر المحدثون وأى حسن من محاسن البلاغة والفصاحة لم يسبقوا اليه وكيف لا وهم أهله ومنهم علم وعنهم فهم فما جاء للفرزدق قوله

وركب كأن الريح تطلب عندهم
لها ترة من جذها بالعصائب

﴿وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله العدوى وهى أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحسن برزيه وكان جالسا تحت شراع ديباج فأنشده وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه﴾

(الاعراب) وفاؤكما مبتدأ كالربع خبره والمبتدأ والخبر يؤديان بتمام الكلام ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدا بعد الاخبار عنه شئ فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكأنه لما ذكر المصدر وقال وفاؤكما قال وفيما أن تسعدا (الغريب) شجاه شجوا وأشجاه أشده شجوا كقولك أحزنه وآسفه والسجو الهم والحزن شجاه يشجوه شجوا وأشجاه أحزنه وشجى بالكسر يشجى شجا وأشجاه يشجيه اشجاء اذا أعصه قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة

لا تنكروا القتل وقد سبينا * في حلقكم عظم وقد شجينا

والطاسم الدارس والطامس أيضا والساحم السائل سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وأرض مسجومة ممطورة وأسجمت السماء صبت مثل أنجمت (المعنى) يريد أنه يخاطب اللذين عاهداه على أن يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما كالربع ياسعادى على البكاء كعهد الربع ثم بين وجه الشبه فقال أشجى الربع دارسه كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره وأشد لحزنه وأشفى الدمع للحزين سائله المهل الجارى يريد ابكاءه مع بدمع ساحم فانه أشفى للعليل كما أن الربع أشجى للحب اذا درس قال الواحدى طلب وفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع أشفاه ساجمه والمعنى ابكاءه مع بدمع فى غاية السجوم فهو أشفى للوجد فان الربع فى غاية الطسوم وهو أشجى للحب وأراد بالوفاء ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت كنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى وفاءكما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع أى كلما ازددت بالربع وبوفائكما وجدا زدت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس فى الاد واء اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم فى الشماء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما فى الاسعاد عهد ودرس كالربع الذى أشجاه للعين دارسه فكنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى معه وفاءكما وأشتهى بالدمع الذى هو راحة الانسان وأشفاه للنفس ساجمه قال ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابى الطيب تقول أشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من غلطك انما هو اسم لافعل قال الخطيب الشعراء وغيرهم يزعمون ان البكاء يحلو بعض الهم عن المكروب المحزن قال الفرزدق

ألم تر أنى يوم جوسو يقة * بكيت فقالت لى هبيدة مالكا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن لا تلافيا

قال لا مهما على البكاء وأنهما لم يسعداه ودهب بعض الناس الى أنه أراد بالمحاطبين عينه وكلامه يدل على غير ذلك وانما أراد أنه بكى ولم يسكتاه فكان ذلك زائدا فى كلامه * اعراب أبى الفتح قال كلمته وقت القراءة عليه فقلت له بأى شئ تعلق الباء فقال بالمصدر الذى هو وفاء فقلت ثم رفعت وفاؤكما فقال لى بالابتداء فقلت له أين خبره فقال كالربع فقلت له هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية وهى الباء فقال لا أدرى الا أنه قد جاء له نظائر وأنشد للاعشى

لسنا كمن حلت اياد ارها * بكرا بوعت حمها أن تحصدا

فأبدل اياد امن من أى كاياد التى حلت دارها فدارها ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى يقتضى ذلك لانه لا يبدل الاسم الا بعد تمامه وانما نسبها بعمل مضمر دل عليه حلت الظاهر كأنه قال فيما بعد حلت دارها وكذلك العطف والتوكيد وجميع ما يؤذن بتمام الاسم ألا ترى أنهم لا يجيزون مررت بالضارب أحمد لئن زيدا على أن يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقية وهو زيد لانه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب وعمرو زيد الا أنك لا تعطف عليه وقد بقيت منه

سروا يخطرون الليل وهى تلفهم
الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا بارا بقوا لونه بنا
وقد حصرت أيديهم نار غالب
فانظر الى هذا الاستطراد ما أخفه وأحسنه

(ومن بدائع أبى الطيب) التشبيب بالاعرابيات كقوله

بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا لانك لا تؤكد وقد بقيت منه بقية وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فيكون الله على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر الا أنه لا يجوز اعرابه على هذا لان الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقادر وهو حسران وهو أجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ألا ترى أنهم لا يجيزون أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا الان الرغيف منصوب وهو أجنبي من الذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

﴿وما أنا الأعاشق كل عاشق * أعق خليليه الصفيين لائمه﴾

(الاعراب) رواية أبي الفتح وبها ورد أنا الديوان على شيخي برفع كل على أنه قد تم الكلام عند قوله وما أنا الا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق أي كل عاشق حاله وأمره وروى ابن فورجة والقاضي كل بالنصب على أنه المفعول اما عاشق يريد أني أعشق كل عاشق وقال أبو الفتح في هذا البيت سؤال وهو لا يقال اعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ثم يريد زيد على صاحبه فاذا حكم لهما أنهما صفيان ثم لامه أحدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جائز له أن يأتي بهذا اللفظ كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وقد علم أن أصحاب النار ليس لهم مستقر وأحسن منه وأنهم لم يشتركا في الخيرية فهذا نظيره وقد قال حبان بن قرط البربوعي وكان جاهليا

حالي بنو أوس وخال سراتهم * أوس فأيهما أرق وألأم

يريد فأيهما الرقيق اللئيم وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا ثم زاد أحدهما على صاحبه وكذلك قوله تعالى وهو أهون عليه والمعنى هين عليه لانه تعالى لا يوصف بأن بعض الاشياء أهون عليه من بعض وكذلك أعق خليليه أي الذي يستحيل عافا فالاعق هنا بمعنى العاق كقول الفرزدق

* يبتاد عائمة أعز وأطول *

﴿وقد يتزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه﴾

(الغريب) قال أبو الفتح سألته عن قوله يتزيا هل تعرفه في اللغة أو في كتاب قديم قال لا فلت فكيف تقدم عليه قال فد جرت به عادة الاستعمال فلت أترضى بشئ تورده العامة قال ما عندك فيه قلت قياسه يتروى قال مم أبى لك قلت لانه من الزى وعينه واو وأصله زوى فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها أيضا سكنت قبل الياء ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون لهذا زى اذا كان له شئ واحد يستحسن حتى يجمع له أشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زى من زويت الارض أي جمعت وقال الآخر * زوى بين عينيه على المحاجم * فقلت له الى هذا ذهبت فأضفى نحوه وقد ذكره صاحب العين فقال تزيا فلان بزى حسن وزيته تزية بوزن تحيته فان ثبت فليس بناقض لما قلت انه يتزوى ويجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الآخر * ان ديموا جادوا وان جادوا وبل * وهو من دام يدوم ولكن لما رأى الديمة والديم ياء أنس بها وأحلها اليها لخفتها كما قالوا في عداد أعياد وفي تحقيره عييد وهو مس عاد يعود وكان قياسه عويد وأعواد كما قيل في تحقير ريح وفي جمعها أرواح وحكى اللحياني في نوادر ريح وأرواح فهذا مما أجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء وكذلك يتزيا ان كان صحيحا من كلامهم فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ولانه قد أبدل لها في زى وضدا من طريق الاشتقاق والقياس يقتضي أن تكون عين الزى واوا في الاصل لان باب طويت ورويت مما عينه واو ولامه ياء أكثر من باب حييت وعييت مما عينه ولامه يا آن فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ورفض ما عداها وحالف وضعها (الغريب) التزيي تكلف الزى ويلائمه يوافقه (المعنى) يقول ان صاحبيه ليسا من أهل الهوى وان أشعماه به وتكلفاه فقد يتكلف

من الجاذرى زى الاعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها
فمن بلالك بتسهيد وتعذيب
سوائر بما سارت هوادجها
منيعة بين مطعون ومضروب
أي لشدة الرغبة فيهن وكثرة الذب عنهن والمحاربة دونهن

الانسان الشئ وليس هو من أهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه فى أحواله و يعرض ان صاحبه لم يفيأله بما عاهداه عليه من الاسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ولا يعتقدانه

﴿ بليت بلى الأطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع فى التُّرب خاتمُه ﴾

(العريب) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والسحيح البخيل والخاتم ما يكون فى الاصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما وفيه لغات خاتم وخاتم بفتح التاء وكسرها وبالفتح قرأ عاصم وخاتم النبيين وحيتام وحاتام والجمع خواتيم (المعنى) دعا على نفسه بان يبلى بلى الاطلال الدارسة و يتغير تغير الرسوم العافية ان لم يقف بدار أحبته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف سحيح ضاع خاتمه فى التراب واعتمد الخاتم لانه صغير الجرم مهم الامر فلصغره يخفى موضعه ولاهتمامه يحب تتبعه واشترط ضياعه فى التراب ليكون تطلبه فيه وهو موضع آثار الديار و رسوم الاطلال وقال أبو الفتح قد عيب عليه وقال ليس للفظ عجز حزالة لفظ صدره وليس فى وقوف السحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال والعرب تبالغ فى وصف الشئ وتجاوز الحد وقد تقتصر أيضا و يستعمل المقاربة وهذا نفسه قد جاء فى الشعر الفصيح قال الراجز * هن حياري كمثلات الحدم * وهى جمع حدمة وهى الخلخال وقال العروضى لا عيب عليه لان السحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيأ عظيما كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالدرة لكان يطلبه قاعدا ممكنا يقول ان لم أقف بها منحنيا لوضع اليد على الكمد والانطواء عليها كوقوف السحيح الطالب للخاتم و يشهد لصحته قول ابن هرمة يذم بخيلا

تكس لما أتيت سائله * واعتل تنكيس ناظم الحرز

فشبه هيئته هيئة من ينظم الخرز فى الاطراق و ينكس الرأس على انا نقول ان التزمنا هذا السؤال الوارد قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للسحيح ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدى يقال فى جواب هذا السؤال ان وقوف هذا السحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون أطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

رب ليل أمد من نفس العا * شق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية فى الطول وكقول الآخر

وليل كطل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وذلك لما كان طل الرمح أطول من طل غيره جعله الغاية فى الطول وقال ابن القطاع وانما قال رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية فى المبالغة وروى ابن فورجة شحيح ضاع فى التراب خاتمه والشحيح الذى شح رأسه وضاع بمعنى تفرق أى صارت له عروق فى الثرى وقد علق بها وليست هذه الرواية بشئ قال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول أبى نواس

كأنى مريع فى الديار طريدة * اراها أمامى مرة ووراثى

﴿ كئيبا توقانى العواذل فى الهوى * كما يتوقى ربض الخيل حازمُه ﴾

(الاعراب) نصب كئيبا على الحال من قوله أقف (الغريب) الكئيب الحزين والربض الصعب من الخيل وهو من الاضداد والربض الذى لم تستحكم رياضته والذى يشد حزامه و يتوقى منه والربض الذى قد ذلل والحازم الذى يسوسه و يشد حزامه (المعنى) يقول العواذل توقانى اذا وقفت فى الربع

وربما وحدت أيدى المطى بها * على نحو ما من العرسان مصبوب
كم زورة لك فى الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الديب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأثنى وبياض الصبح يغرى بى
قد وافقوا الوحش فى سكنى مراتعها * وخالفوها بتقويض وتطنيب

كثيبا محرزو يريد انه يتوقاه عادله و يتخوفه لائمه كما يتوقى الذى يحرزم الرمض من الليل صولته و يتخوف غرته

﴿فى تغرم الاولى من اللحظ مهجتى * بثانية والمتلف الشئ غارمه﴾

(الاعراب) الاولى فاعلة ومهجتى فى موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من روى تغرمى باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة هى المحبوبة فمهجتى فى موضع نصب بالنداء والاولى مفعوله ويكون المعنى قفى يا مهجتى تغرمى الاولى التى حرمتنيها بنظرة ثانية اليك (المعنى) قال أبو الفتح فى يا محبوبة تغرم اللحظة الاولى التى لحظتك مهجتى بلحظة ثانية لان الاولى قد أتلفت مهجتى فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فتكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة أن يطالب بالوقيعة وقال والمتلف غارم وهى حكومة بحتى وقال الخطيب لما نظر اليها نظرة أتلفت مهجته وأراد أن يطرز اليها أخرى لترجع اليه نفسه جعل الاولى كانها الغارمة فى الحقيقة لانها سبب التلف ومثله لقطرب

اشتاق بالنظرة الاولى فرينتها * كانى لم أقدم قبلها نظرا

وأحد هذا المعنى بعضهم فقال

يا مسقما جسمى بأول نظرة * فى النظرة الاخرى اليك شفائى

وقال ابن وكيع هذا البيت لخالد الكاتب وأحمد أبو الطيب منه وقال الواحدى وغيره ليس هو لخالد انما هو مأخوذ من قول أبى الطيب

﴿تقاك وحيا يا بن الله انما * على العيس نور والحدور كمائمه﴾

(الغريب) العيس الابل البيض والدوم الزهر ما كان أبيض والزهر الاصفر والكمائم أوعية الزهر والمور قبل ان تنفتق (المعنى) انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بعد سقياها وجعل النساء التى فى الحدور نور الحسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الحدور لهن بمنزلة الكمائم وقال الواحدى لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور نصرته بالماء وجرت العادة بأن يحيى بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فيناوله شيأ منها ومعنى حيا يا بن الله أى لقاناك وحيانا بك وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله

حيا به الله عاشقيه فقد * أصبح ريحانة لمن عشقا

﴿وما حاجة الاظعان حولك فى الضحى * الى قمر ما واحد لك عادمه﴾

(الغريب) الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون (المعنى) يقول لمن يحب لا يحتاج السمر الى ضوء القمر بالليل وأنت معهم فان من وحدك لم يعدم القمر وانك تقوم من مقام البدر اداعاب وهو منقول من قول البحترى

أضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ومن قول الآخر

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

﴿اذا ظعرت مثل العيون بنظرة * أناب بها معطى المطى ورازمه﴾

(الغريب) ظعرت فازت وأناب رجع يقال ناب اليه عقله وأناب رجع والمطى جمع مطية والرازمة من النوق أو الرازم من الابل الذى قام من الاعياء وأقعده الهزال عن المشى (المعنى) يقول الابل التى فدضعفت وكلت وعجزت عن المشى اذا نظرت اليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن وقوله

فؤاد كل محب فى بيوتهم
ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات بها
كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفى البداوة حسن غير مجلوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

العيون يريد كل عين يقول اذا طهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل النظر اليك فكيف الظن بها وحياتها تابر ويقلق وقال ابن دوريد انما يريد أصحابه والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا واعتراكها يسرون بذلك والقول هو الاول وهو قول أبي الفتح وجماعة لان الابل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة وهذا عادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كتذكير النخل والسحاب وما أشبهه من الجمع ﴿حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ * فَآثَرَهُ أَوْ حَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ﴾

(المعنى) يقول هذا حبيب متفرد بالحسن ليس لغيره فيه حظ فكأن الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره أو الذي قسم الحسن بين الناس حار عليهم فأعطاه الحسن كله وحرمه غيره

﴿تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سَبَائِهِ * وَيُسْبِي لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ﴾

(الغريب) الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطية والى الجماعة من الناس النازلين بالبادية والكرائم جمع كريمة (المعنى) يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل تسبى له الكرام من الاحياء فتكون له خدما والمعنى ان هذه المحبوبة من قوم أعزة لا يطمع عدوان يغير فيهم ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم وانها تأمن السبي ويسبى لها كرائم الاحياء وما أحسن ما ألم بهذا المعنى أبو الغنائم بن المعلم الواسطي في قوله

نثلم دون البيض بيض صوارم * ونحطم دون السمر سمراء عواليا

﴿وَيُخْفِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ * وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمُلَازِمُهُ﴾

(الغريب) الكباء العود الذي يتبخر به وبشره فوحه قال امرؤ القيس

لمانا ولوانا من الهند دارنا * وريدا ولمى والكباء المقترا

(المعنى) يقول أدنى ستورها ما مس أرادها عبار حيول قومها وأفربها منها دخان بخورها فقد وصفها بأشد المنعة وذكرها في غاية النعمة وقال الواحدي ان دخان العود الذي يتبخر به كثير عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى وأولها نشر الكباء والمعنى وأول ستورها مما يليها ويمكن ان يقلب هذا فيقال أدنى ستر اليها من الستور دونه عبار الخيل وأبعد ستر عنها نشر الكباء يعني ان عبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار أدنى ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا أشبه بطريقة المتنبي في ايثار المبالغة

﴿وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقَ أَيْنُقٍ * وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ﴾

(المعنى) يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره لما عرف وابتلي به من حوادث الايام وفجائعها وانه انما علم بما علم وطرق بما عهد والمعنى يريد انه لا يستغرب فراقا ولا ترى عينه شيأ لم يره قلبه والمصراع الاول من قول طفيل

وما أنا بالمستنكر البين انني * بدى اللطف بالجيران قدما مفجع

والمصراع الثاني من قول عدي بن رقاع

وعلمت حتى لست أسأل عالما * عن علم واحدة لكي أزدادها

ومثله للاعور الشني

لقد أصبحت لا أحتاج فيما * بلوت من الامور الى السؤال

وقال عبد الملك بن الزياد

وما استغربت بينا من حبيب * فأنكره بعين أو بقلب

وقال ابن الرومي

وما أحدث العصران شيأ نكرته * هما الواهبان الشائبان هما هما

ولا برزن من الحمام مائلة
وراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست عموهة
تركت لون مشيبي غير محضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

وما هيل هذه الابيات جزالة وحلاوة وله طريقة في وصف

﴿فلا يتهمني الكاشحون فانني * رعيت الردى حتى حلئت لي علاقمه﴾

(الغريب) الكاشحون جمع كاشح وهو الذي يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهي المرارة قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه ما وجه التهمة في هذا الموضع قال أن يظنوا بي جزعا (المعنى) يريد لا يتهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد اعتدت ذوق المرارات فلا اسمرها فقد حلا لي أمرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلا له العلاقم ورعيت الردى يريد أسباب الردى والمعنى لا أجزع من الفراق وان عظم أمره واشتدت مرارته لاني اعتدت ذلك كقول الآخر

وفارقت حتى لا أبالي من النوى * وان بان حيران على كرام

وقول المؤرج روعت بالبين حتى لا أراع له * وبالمصائب في أهلي وجيراني

وهذا من قول الحزيمي لقد وقرتني الحادثات فما أرى * لمازلة من ريبها أتوجع

وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر

لا تجزعي بالفراق فانني * لا تستهل من الفراق شؤوني

﴿مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه﴾

(الغريب) أشيب يشيب فهو مشيب وتوقاه حذره (المعنى) الذي يجزع على فقد الشباب انما أشابه من أشيبه فالشيب حاصل ممن عنده الشباب فلا سبيل الى التوقي منه لان أمره بيد غيره فانما يهدم ما بناه ويأخذ ما أعطاه قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومي

تصعضعه الاوقات وهي بقاؤه * وتعتاله الافوات وهي له طعم

اذا ما رأيت الشيء يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى فهي دائبة عقم

الضمير في توقيه للباكي وفي بانيه وهادمه للشباب

﴿وتكملة العيش الصبا وعقيبه * وغائب لون العارضين وقادمه﴾

(المعنى) يقول قال الواحدي تمام العيش هو الصبا أولا ثم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا مترعرعا الى أن يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ويجوز أن يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد وبالغائب السواد الذي غاب بقدوم البياض ويجوز أن يريد بالغائب لون جلد العارض المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش أن يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم نبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات قال

من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك

وبيت المتنبي من قول ابن الرومي

سلبت سواد العارضين وقد له * بياضهما المحمود أنا أمرد

﴿وما حضب الناس البياض لانه * قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه﴾

(الغريب) الفاحم الاسود الشديد السواد قال الواحدي البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد أحسن منه فالحاصب انما يطلب الاحسن من لون الشعر قال أبو الفتح ذكر ان الشيب لم يخضب لانه قبيح ولكن سواد الشعر أحسن والانسان اذا شاب علم أنه كبير السن فزهد فيه فاذا خضب ظهر للغواني انه شاب فرغبن فيه وجاء في الحديث عليكم بالخضاب فانه زينة

البدويات وقد تفرد بحسنها
فأحادما شاءت فيها فعلها قوله
هام الفؤاد باعرابية سكنت
بيتا من القلب لم تعدله طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا
مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
وقوله أيضا
ان الدين وقفت واحتملوا
أيامهم كديارهم دول

لسائكم وهيبة لعدوكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل ان عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فأمر الملك بخضابه فقال

عبد المطلب ولو دام لي هذا المشيب رضيته * وكان بديلا من شباب تغدا انصرم

قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي ان حيرا من الشباب بنو المياض للمشتري أو المعتاض

﴿وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق في فازة أباشائمه﴾

(الغريب) ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصور المطر والحصب وهو الذي تحيا به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والشائم الذي يرقب موضع العيث والفازة القبة والخيمة وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج قد وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة وتشبب الى المدح بأحسن تشبيب قال ان أحسن من ماء الشبيبة التي اجتمع الناس على الكلف بوقته والاسف لفقده حود يشبه العيث بكثرته الملك يحالف السحاب بكرمه برقمه من قمة وتجمعه في فازة وأشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له في البيت بين ضروب من المدح ثم وصف القبة فقال

﴿عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تعن حمائمه﴾

(الغريب) الرياض جمع روضة وهي التي ينبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة من أي الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة (المعنى) شبه أنواعها بقطع الرياض الأزهارها مما لم تحكه أي تشبهه وتصنعه أيدي السحاب واغصان شجرها مخالفة لاغصان سائر الاشجار لانها لا تنعني عليها حمامها ولا تجاوب طيورها فأوهمها الاشتراط الى انها صورة ممثلة وصناعات مؤلفة وهذا نوع بديع من أنواع الايماء والاشارة

﴿وفوق حواشي كل ثوب موحه * من الدر نظما لم يثقبه باطمه﴾

(الغريب) الموحه من كل شئ دوالوحهين والسمط السلك وفصل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر الذي ما لها الا انه من بطمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي (المعنى) يقول كل ثوب يستقل من هذه الفازة فوق حواشيه سمط لآلئ تجتمع غير مثقوبة وتتالف غير مطموسة يومئ بهذا الاشتراط الى انها لآلئ ممثلة لا حقيقية وهو من البديع

﴿ترى حيوان البر فيها مصطلحا * يحارب ضدضده ويسالمه﴾

(المعنى) يريد انها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان أن يهارش بعضه بعضا ويفترس بعضه بعضا وأراد بالمحاربة انها نقشت في صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

﴿اذا ضربته الريح ماج كأنه * تحول مذاكيه وندأى صرائمه﴾

(الغريب) المذاكي المسنة من الخيل دأبت الرجل ادأى له دأبا اذا احتلته مثل أدوت له ودأوت له لغة في دأيت ودأى الذئب لبأحد الغزال وروى بالدال المهملة من دأى الابل اذا طرد ها وساقها والضرائم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كأنه يموج وكأن الخيل التي صورت عليه جائلة وكأن اسودا تختل الظباء لتصيدها وتطردها لتدركها

﴿وفي صورة الرومي دل على الذي * لأبلج لا تيحان الا عمائمه﴾

(الغريب) صورة الرومي كان قد صور في الخيمة صورة ملك الروم والابلج هو النقي ما بين الحاجبين وهو

أحسن برحل كلما رحلوا
معهم وينزل كلما نزلوا
في مقلتي رشأ تذبرهما
بدويه فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها
وصدودها فمن الذي تصل
بصدودها بقلة الاكل وهو محمود فيهن جدا
ما أسأرت في القعب من لبن
تركته وهو المسك والعسل

من صفة السادة والتيجان للملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم القديم العمائم تيجان العرب والسيوف أرديتهم واطناب حدرانها (المعنى) يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب صاحب السيف الدولة وقد خضع له وتذلل على عادته وان كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على رأس سيف الدولة وان أرفع الرأى رأى من تكون له الغلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لابلخ بالحاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه يلخ بالكسر وتبلخ أى تكبر فهو لخ بين البلخ قال ابن وكيع هو عكس قول ابن الرومى

رؤس مرائيس قديما تعممت * لعمرك بالتيجان لا بالعمائم

﴿يُقَبِّلُ أُفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطُهُ * وَيَكْبُرُ عَنْهَا كَفُّهُ وَبَرَاجِمُهُ﴾

(الغريب) الكم كم الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطن من تميم ومن أمثالهم ان الشقى وافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى الرواشز من مفاصل الاصابع (المعنى) يقول الملوك يخدمونه ويقبلون بساطه بأفواههم عندما يقبلون له عند الانهم لايقدرون على تقبيل كفه ويده لارتفاعه وعلوه كأنه لانه أعظم شأنا من ذلك فهم يستغنون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه اعظاما لقدره واعترافا لفضله

﴿قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ * وَمَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ﴾

(الاعراب) قياما مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك (الغريب) القرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو الذى يوسم به (المعنى) يريد أنهم قيام بين يديه أدلاء وكى بالكى عن طعنه وضربه وبالداء عن عوائل الاعداء فهو يرد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما يرد من به داء الى الصحة بالكى وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد دلله وبان عليه أرقهره اياه

﴿قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةً * وَأَنْعَظُهَا فِي الْحُمْرِ عَزَائِمُهُ﴾

(الاعراب) القبائع جمع قبيعة وهى قبيعة السيف وهى الحديدة التى فوق مقبض السيف وأراد قبائع سيوف الملوك حذف المضاف (المعنى) كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير فى كلامهم والكتاب العزيز يقول قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما له وعزائمه اداعزم على الامور كانت أمضى من السيوف والحمر أعمدة السيوف واحدها حمر

﴿لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى * بِهِمَا عَسْكَرًا لَمْ يُبْقِ الْاَ جَمَاجِمُهُ﴾

(الاعراب) الضمير فى بهما للخيل والطير فلما جعلهما جماعة كنى عنهما بلفظ الجمع ولم يكن عنهما بالتثنية للعسكرين (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول ان الطير تصحب عسكره اعتمادا لكثرة وقائعه التى تكثر من لحوم القتلى فكأنها من عديد جسمه فاذا رمى عسكرا بجيله وطيره أهلكه وهو من قول النابغة

اذا ما غزا فى الجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال ابن وكيع لا أدرى كيف خص اجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا أعرف للخيل فى هذا معنى بل للطير لانها لا تأكل عظام الموتى وذلك ان الخيل اذا حملت من عليها أهلكوا من وقعوا والطير تأكلهم فلا تدع الا العظام اليابسة للوحش وخص الجماجم من بين العظام لانها أكبر عظم فى الانسان ويجوز أن يكون المعنى انهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤس القتلى يجعلونها فى أعناق الاسارى فلهذا لم تبق الا الجماجم

قالت ألا تصفو فقلت لها
أعلمتنى ان الهوى مثل

وقوله

ديار اللاواتى دارهن عزيزة
بطول التنائى يحفظ لا بالتمائم
حسان التثنى يفقش الوشى مثله
اذا مست فى أجسامهن النواعم
ويبسمن عن درتقلد مثله
كان التراقى وشحت بالمباسم

(ومنها) حسن التصرف فى سائر

﴿أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ * وَمَوْطُنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهْ﴾

(الغريب) الاجلة جمع جل والملاغم ما حول الفم الواحد ملغم وملغمت المرأة اذا طيبت حول الفم وقيل لاعرابي متى المسير فقال تلغموا يوم السبت أى اذكروه يوم السبت يريد حركوا ملاغمكم بذكر السبت كما تقول تفوهوا (المعنى) يريد ان أجلة خيله ثياب من طغى عليه وحالفه وموطئها من كل من بغى عليه وحهه وهذا مبالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الامعان فى قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

﴿فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ * وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهْ﴾

(الاعراب) أراد تغير فيه فحذف الظرف وأوصل الفعل كقول الراجز

قد صبحت صبحها السلام * بكبد يتبعها سنام * فى ساعة يحبها الطعام

يريد يحب فيها وكقولهم أقمت ثلاثا ما أذوقهن طعاما أى أذوق فيهن والضمير فى تزاحمه مفعول به وليست فى معنى تزاحم فيه لانه يتعدى بنفسه (المعنى) يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب فى غاراتها لانهم يغفلوا القوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح وسئم وضجر مما تغير فيه وكذا الليل من مزاحمتك له وهو انك تتبع كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدى تغير وتزاحمه يجوز أن يكون للعطاء ويجوز أن يكون للحيل وقيل فى معنى البيت تغيره تحمله على العدو يريد على بياضه بريق أسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بسوء أسلحتك وقال ابن الاقليلى تزاحم الليل بغبار خيلك فكأنه ليل آخر

أنواع الغزل كقوله
قد كان يمنعنى الحياء من البكا
فاليوم يمنعه الحياء أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة
فى جلده ولكل عظم مدمعا
صفرت وبرقعها الحياء بصفرة
سترت محاسنها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقه
ذهب يسيطى لؤلؤ قد رصعا

﴿وَمَلَّ الصَّوَارِمُ تَدَّقُّ صُدُورَهُ * وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهْ﴾

(المعنى) قال الواحدى ملت رماح الاعداء من دقك أعاليها وملت سيوف من ملاطمتك اياها والملاطمة المقاتلة بالترس والمجن قال ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدور بقوله رماحك من ثمرة ما تدق صدورها أعداءك فدملت وملت سيوف من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لا تكون الا بين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان أحسن فى الصناعة وأحسن من هذا قول القائل

حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق منها فى الصدور صدورها

﴿سِحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَرْخُفُ تَحْتَهَا * سِحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوَارِمُهْ﴾

(الغريب) العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وأنث السحاب الثانى وذكر الأخير الاول وذلك أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه فذكر الثانى وأنث الاول أخذا بالامرين ولو قال تحته لما تغير الوزن ويجوز أن يكون التأنيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) انه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا لما فيهم من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقى الاعلى اعرابا فى الصنعة شبه العقبان بسحاب يظل الجيوش ويرخف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان طالب الدم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماءها القتلى هذا قول أبى العلاء ونقله الواحدى حرفا حرفا انتهى كلامهما ونعت قوم على أبى الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين أحدهما قال ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم أما استقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع استقاؤه لما فوقه وانما أقامه مقام السحاب لانه طبق الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطى السحاب السماء

وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها ولما جعله بعضها جعله يستسقى فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها وأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة تعظيما لقدر الماء كقول علقمة بن عبدة

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وكان ملك الشأم قد أسر أخاه شاسا فبعث اليه هذه الابيات يطلب منه أن يفكه وأصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال رؤبة

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستسقيا ماء فى الحقيقة انما أحدهما استطلق أسيرا والآخر طلب عطاء كثيرا وأما قوله فى صحبة الطير لجيشه فهو كثير فى أشعارهم قال الافوه الاودى

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

معناه نعطى الميرة مما نجد من لحوم القتلى قال النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال أبو نواس وشاياً الطير عدوته * ثقة بالشبع من جزره

وبيت أبى الطيب منقول من قول حبيب

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

﴿ سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ * عَلَى طَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيِدَاتٍ قَوَائِمُهْ ﴾

(الغريب) المؤيدات القويات يقال أيده يؤيده فويته ومنه قوله تعالى ذا الايد انه أواب يريد القوة (المعنى) يصف كثرة ما لقى من صروف الدهر وتقلبه وشدته حتى لقى سيف الدولة وجعل عزمه مركوبا له لانه لا يسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

﴿ مَهَالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ * وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهْ ﴾

(الاعراب) نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هى بدل من صروف ولا يجوز ذلك لانها ليست من صروف الدهر فى شئ (الغريب) القوادم صدور ريش الجناح من الطائر أربع فى كل جناح (المعنى) يقول قطعت الى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفا فيها والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ولم يقدر على الطيران وخص الغراب والذئب لانهما يألفان الامكنة البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك ففيرهما أعجز عن قطعها

﴿ فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهْ ﴾

(الغريب) عبر النهر شطه والعائم السابح (المعنى) يقول أبصرت بدرا اذا طلع البدر لم يرتحته مثله فاستعار الرؤية للبدر قال أبو الفتح لو قال لا يرى البدر مثله على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا والمعنى يقول أبصرت من سيف الدولة فى الحسن والسماحة والطلاقة بدرا لا يرى بدرا التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله يريد بدر كرم ومولى نعم يستعظم البدر أمره ويصغر دونه ولا يعهد مثله وفيه نظر الى قول الشاعر

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها
فى ليلة فأرت لها أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتنى القمرين فى وقت معا

فهى مما يتغنى بها فى المحالس لرشاقتها وبلاغتها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة وقوله

وان منا أناسا أولو أعانهم * دهر رأيت محورا ما لها طرف

وقول البحتري

ومن يرحد وى يوسف بن محمد * يرى البحر لم يجمع جنابيه ساحل

الا أن أبا الطيب زاد عليهما بالمدر وحزالة اللفظ

﴿عضضت له لما رأيت صفاته * بلا واصف والشعر تهذى طماطمه﴾

(الغريب) الطماطم جمع طمطم وهو الذى لا يفصح يقال رجل طمطم بالكسر اذا كان فى لسانه عجمة لا يفصح وطمطمانى بالضم وطماطم وقال عنترة

تأوى له قلص النعام كما أوت * حزق يمانيه لاتجم طمطم

وقال كثير

ومقربة دهم وكنت كأنها * طماطم يوفون الوقار عادل

(المعنى) يقول لما رأيت صفاته وهى كثيرة جليلة عضضت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها فى المدح حثت اليه لعلم مكانى فى المدح وشبهها كان ممدوح به الممدوح بالطماطم التى هى أصوات لانفهم لانهم لايحسنون أن يمدحوه ولا أن يأتوا بأوصافه على الاستقامة

﴿وكنت اذا يممت أرضا بعيدة * سريت وكنت السير والليل كائنه﴾

(الغريب) يممت قصدت (المعنى) يقول كنت اذا قصدت الى الممدوح أرضا بعيدة سريت ليلا مشتملا بالظلام فكأنى سرّ والليل كائنه وهذا مقول من قول الصنوبرى

وطيك سرا لو تكلف طيه * دجى الليل عالم تسعه ضمائره

ويقوله الصاحب بن عباد من قول أبى الطيب

تخشعته والليل وحف جناحه * كأنى سرّ والظلام ضمير

ويقوله الصنوبرى من قول قعنب

سريت به والليل داج ظلامه * فكان لما لما وكنا له سرا

كأنما قد هادنا فانتلت
سكران من حمر طرفها ثمل
يخذها تحت حصرها عمز
كأنه من فراقها وحل

وقوله أيضا
كان العيس كانت فوق حفى
مناحات فلما سرن سالا
لبسن الوشى لامتجملات،
ولكن كى يصن به الجمالا

﴿لقد سل سيف الدولة المجد معلما * فلا المجد مغمود ولا الضرب ناكله﴾

(الاعراب) معلما حال من المجد أى أعلم به الناس وأظهره (المعنى) يقول ان الشرف ومعالى الامور أظهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يملّه الضرب لانه ليس هو سيف فى الحقيقة اذ لو كان سيفا من حديد لملّه الضرب وهذا من أحسن الكلام

﴿على عاتق الملك الأغرّ بحاده * ويد حبار السموات قائمه﴾

(الغريب) من روى الملك بفتح الميم أراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو أكثر وروايتى عن شيخى أراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويؤنث وقائم السيف قبضته التى تكون فى يد الضارب به (المعنى) يقول هو سيف يتقلده الخليفة على احدى الروايتين وهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك وهو من الملك فى أرفع مواضعه ومن تأييد الله بالجد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقعه واذا كان ذلك اكتنفه نصره وساعدته أقداره فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر الى قول حبيب

لقد حاب من أهدى سويداء قلبه * لحد سنان فى يد الله عامله

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله * فأنت حسام الملك والله ضارب *

(تحاربه

﴿تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ * وَتَدَّخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ﴾

(الغريب) عبيده جمع عبد وأكثر الروايات عباده وعبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عز يزود جاء فى جمعه أعبد وعباد وعبدان بالضم مثل ثمر وثمران وعبدان بالكسر مثل حشان وعبدان بكسر أوله وثانيه مشدداً وعبداء ممدوداً ومقصوراً ومعبوداء بالمد وعبد أشد الاحفش

أنسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

فهو مثل سقف وسقف ورهن ورهن وهو جمع جيد وله نظائر والغنائم واحدها غنيمة وهو المال الذى يؤخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء المثناة فوقها والعتيد الشئ الحاضر المهيأ والعتاد العدة والاهبة والآلة يقال أخذت للامر عتاده أى آلته (المعنى) يقول الاعداء عبيد له لانه يسيبهم ويسترقهم ويملك رقابهم يحاربونه وهم عبيده وهو يحب من هذا ويدخرون الاموال وهى غنائم له لانه يحوزها بالاغارة عليهم فهى غير ممتنعة عليه

﴿وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ * وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ﴾

(المعنى) يقول هم يعدون الدهر كبيرا لامر عظيم الشأن والدهر دونه لانه مستعمل بحسب ارادته تقرب له فيه السعادة بغيته ويسهل عليه الاقبال فيه رغبته ويستعظمون الموت وهو أعظم حادث لانه يطيعه فى أعدائه فهو يدمر أعمارهم ويقلل عددهم

﴿وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ﴾

(الغريب) على اسم سيف الدولة وهو فعيل أصله علو من علوت فاقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء والعلى الشديد الرفيع (المعنى) يقول أنصفه الذى سماه عليا اما يستحقه من علو المنزلة والرفعة لانه عالى القدر وقد طلبه الذى سماه سيفا لان السيف جماد لا يعقل ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لان الحوامد لا توصف بحسن ولا بقبيح ولا تعقول واما هى بخصوص مرتبة ليس عندها نطق ولا عبرة وهذا يولى الاحسان ويبر الاهل والاخوان ويحمى بقوته وهيبته البلدان ويخاف بأسه كل سلطان قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول سماه عليا لكان أشبه بآخر البيت وهذا حائز حسن لان المفعول حذفه كثير من الكلام ﴿وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يُقْطِعُ الْهَامَ حَدُّهُ * وَتُقْطِعُ لَبَّاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ﴾

(الغريب) اللبة واحدة اللبات وهى الشدة يقال لزبة ولزبات أى شدة وقحط قال أبو الفتح والواحدى نقله منه لو جه أن يقال لربات بفتح الراى واما سكن الراى ضرورة وليس كما ذكرا فقد قال الجوهرى فى صحاحه أصابتهم لزبة أى شدة وقحط والجمع لزبات بالتسكين لانه صفة (المعنى) يقول هو أفضل من السيف فقد يوجد السيف فلا يقطع ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن كل انسان فلا يشبهه فعله فعل السيف حتى يسمى باسمه فقد بان له على السيف فضل ظاهر وشرف بين فاخر وانه يقصر عنه ويتواضع دونه

﴿وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية وهى من الحميف والقافية من المتواتر﴾

﴿أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ﴾

(الغريب) الازماع العزم على الرحيل والهمام الملك العظيم الهمة والربا جمع ربوة وخص الربا دون غيرها لان الربوة اذا كانت على بقاع من الارض كانت أحسن (المعنى) يقول أين وهو سؤال عن مكان أى أى مكان عزمت عليه أيها الملك قال الواحدى ونحن لا عيش لنا الا بك فاذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغير نبات الربا يمكن أن يجرى اليه الماء

وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن فى الشعر اضلالا وهذا من احسانه المشهور الذى لا يشق غباره (قال) ابن الاثير الجزرى اعلم انى وجدت الائمة من علماء العربية يقدمون مع تقدم الزمان فى تفضيل الشعراء ويتركون النظر فى فضيلة أشعارهم فى هذا بين أمرين أما

وهو من قول الآخر نحن زهر الرباوحودك غيث * هل بغير الغيوث يونق زهر
هذا كلامه وهو كلام ابى الفتح نقلا والمعنى يقول ان ازمعت ايها الملك عنا ونحن الذين أظهرتهم نعمتك اطهار الغمام لنبت الرباوهو من آنق النبت ولهذا ضرب الله تعالى به المثل فى قوله كمثل جنة بربوة أصابها وابل وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام وأشده افتقارا اليه لانه لا يقيم فيه ويسرع الانسكاب عنه ولهذا شبه أبو الطيب حاله به قال ابن وكيع أول هذه القصيدة سوء أدب لسؤاله ملكا جليلا بأن ازمعت والبيت مأخوذ من قول أبى فنن

لعمرك انى وأباعلى * كبنت الارض تصلحه السماء

﴿نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيـ * ـكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اللام فى له زائدة وله بطائر كقوله تعالى ردف لكم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقول الشاعر

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

يريد ان انسى وقال ابن ميادة

وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

يريد أجار مسلما ومعاهدا ومثله قوله تعالى ردف لكم أى ردفكم ونصب قربك على المفعول الثانى يقال حان الزمان زيدا ملكه يتعدى الى مفعولين ولا يجوز نصبه على الظرف لانه يصير بردما للممدوح واقرارا بأن الزمان حاهم فى حال افتقارهم منه وقيل أراد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول وقال ابن فورجة الضمير فى له للزمان معناه نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولاجله ليكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم ريد له أى لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وكذا قال الخطيب (المعنى) يقول نحن الذين ضايقهم الزمان فيك فبخل علينا بهم لك فيحرمهم لقاءك ويباعد بينهم وبينك وتخوفهم الايام فى القرب منك يشير الى أن الزمان يعشقه ويغار على قربه فهو يريد أن يفرد به دون الناس وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب

وحارمنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

﴿فِى سَبِيلِ العُلاَ قَتَالُكَ وَالسِّـ * ـلْمُ وَهَذَا المُقَامُ وَالإِحْدَامُ﴾

(الغريب) السلم ضد الحرب وهو الصلح والاحجام الاسراع فى السير قال طرفة

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد حب آل الاعقر المتوقد

والاحدام الاقلاع عن الشئ بسرعة قال الربيع بن زياد

وحرق قيس على البلاد * حتى ادا ضطرمت أجذما

وقيس هذا هو ابن زهير العبسى (المعنى) يقول كل فعالك فى سبيل المكارم العالية ان قاتلت أو سالمت فأنت فى طلاب العلياء وانك لا تألف من ذلك الا ما شرف قدره وظهر فضله

﴿لَيْتَ أَنَّا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَـ * ـيْلُ وَأَنَّا إِذَا نَزَلْتَ الحِمَامُ﴾

(المعنى) قال الواحدى ليت أنا معك نحمل عنك المشقة فى مسيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره بما هو وضع منه ولا يحسن أن يقول ليتنى امرأتك انتهى كلامه وقال أبو الفتح طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا الحمام يعلو من تحتها وقد جعله دونها وأجاب عنه نظاما * لقد نسبوا الحمام الى علاء *

وتلخيص المعنى ليتنا نقتسك الاذى ونتحمل عنك الردى والمعنى ليت انى ومن يتصل بى نتحمل من مواقر تك ما تتحمله الجمال عند رحيلك وهوب فى صيانتك عن الحمام عندا قامتك رغبة

أنهم لم يحققوا معرفة علم البيان من الفصاحة والبلاغة ولا نقبوا عن أسرارهما اللفظية والمعنوية واما أنهم رأوا ان العضيلة للزمن وسواقول النبى صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون أى نحن الآخرون زمانا السابقون فضلا وهذا الحكم يقع فى كل من تأخر زمانه وتقدم ولذلك

في الشرف بقربك والقضاء لحقوق فضلك

﴿كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ﴾

(المعنى) يقول كل يوم لك يحدث سفرا وهو دليل على علو همتك وفي كل يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك لانه يطلب المجد ولان المجد معك حيثما كنت كقول الازدي

المجد صاحبك الذي حالفته * أبدا فروضته المريعة مربعك
فاذا رحلت سريت تحت ظلاله * واذا رتعت ففي ذراه مرتعك

وكقول حبيب

كلما زرته وجدت لديه * شبابا طاعنا ومجدا مقيما

﴿وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ﴾

(المعنى) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في طلب المعالي من الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ويطلب الرتبة الشريفة كقول المتنبي

وان هلبات الامور مشورة * بمستودعات في بطون الاساود

وبيت أبي الطيب من كلام ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وقال انه وكيع لم يأخذ من الحكيم وانما أخذ من أهل صناعته فأخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فقالوا ألا تلهو ولتدرك لذة * فقلت وكيف اللهو والهم حاجز
ونفسي تعاني أن تقيم مروأتي * على غايتي في المجد والمجد عاجز

ومن قول أبي زرعة

أهل محمد لا يحفلون اذا انا * لو احسبوا أن تهلك الاحسام

ومن قول الحصني

بمسى موكلة بالمجد تطلبه * ومطلب المجد مقرون به التلف

ومن قول ابن حابر

اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ومن قول حبيب

فعلما أن ليس الابشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث النفس جهلا * وهموما تقصف الحيز وما

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

فيا من يكد النفس في طلب العلى * اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

﴿وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ﴾

(الغريب) البدور جمع بدر وانما أراد بدر السماء وهو واحد فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا فجمع لذلك (المعنى) يريد أنك بدر وبحر فعادتك كعادتهما ان البدر يطلع تارة ويغيب تارة والبحر يموج ويضطرب ويتحرك وكذا أنت تقلق في الاسفار كالبدور تطلع علينا ساثرة وتبدو لاعيننا راحلة والبحر يمد ويجزر ويضطرب فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به موضع

﴿وَلَنَا عَادَةٌ الْجَمِيلُ مِنَ الصَّبْـ * ـرِ لَوْ أَنَّا سَوَى نَوَالِكَ نُسَامُ﴾

(المعنى) يقول لو كلفنا غير فراقك عنا الصبر صبرا جميلا كعادتنا منه الا أنا لا طاقة لنا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نوالك كقول حبيب

الصبر يحسن في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وكقوله أيضا

حليما على حطب الامور اذا التوت * وليس على عتب الاخلاء بالحلد

وكقول الآخر

وقال أناس لو صبرت وانني * على كل شئ ما خلا البين صابر

أقول ان في الشعراء من المتأخرين من فاق الاوائل والذي أدانى اليه نظري الاجتهاد دون التقليد ان جريرا والفرزدق والاخطل أشعر من تقدم من شعراء الجاهلية وبينهم وبين أولئك فرق بعيد واذا استفتيت قلت ان أبا تمام والبحتري والمتنبي أشعر من الثلاثة المذكورين وليس عندي أشعر منهم في

﴿كُلُّ عَيْشٍ مالَمْ تُطِبْهُ حِمامٌ * كُلُّ شَمْسٍ مالَمْ تَكُنْها ظَلامُ﴾

(الاعراب) قامت الهاء مقام خبر كان والاجود لو قال تكنها اياها وهو كثير الكتاب

دع الحر يشربها الغواة فاني * رأيت أحاها مغتباة كأنها

فالا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

(المعنى) يريد كل حياة لم تطبها الحمام فهي موت وكل شمس طلعة اذا لم تكن أنت الشمس والمعنى من كانت هذه حاله فالصبر عنه مذموم

﴿أزِلِ الوَحْشَةَ التي عِنْدَنا يا * مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الجَيْشُ اللُّهامُ﴾

(الغريب) اللهام العظيم الذي يلتهم كل شئ فيهلكه ويذهب به (المعنى) يقول أفم عندنا بالنزول الوحشة عما يأنس به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا فانهم يأنسون به ثقة بشجاعته ويعتد به أكثر من اعتداده بجماعته

﴿والذي يَشْهَدُ الوَغَى ساكِنَ القَلْـ * ـبِ كأنَّ القِتالَ فيهِ ذِمامُ﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصوات الحرب يقال بالعين والغين والحاء والذمام العهد (المعنى) يقول والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش كأن القتال عاهده أن لا يقتل فهو يسكن الى القتل سكونه الى الذمام فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها وهو من قول حبيب

متسرعين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ومن قول محمد بن أبي نواس

يتبادرون الى الهياج كأنما * بدروا الى صلة من الارحام

﴿والذي يَضْرِبُ الكَتائِبَ حَتّى * تَتَلاقَى العِهاقُ والأقْدامُ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والعهاق جمع عهقة وهي العظم الذي يكون على اللهاة وهو مركب الرأس في العنق قال الاصمعي قال قرة بن خالد سئل عبد الله بن عتبي عن المتعهقين فنفخ وجافى يديه عن جنبيه ونفخ شدقيه قال أبو حاتم أصله من العهقة وهو الذي عقد عنقه تيها وكبرا والاقدام جمع قدم (المعنى) يقول والذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام وقيل العهقة حزة العنق المتصلة بالظهر وسميت عهقة لانها تفهق موضعها أي تملؤه

﴿واذا حَلَّ ساعَةً بِمَكانٍ * فأداهُ عُلى الزَمانِ حَرامُ﴾

(المعنى) اذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان بأذى من قحط وجدب والمعنى أن سيف الدولة اذا نزل ببلد أجاره على الدهر وكف عنه صروفه وحرم أداه وأمن ببركته المكروه

﴿والذي يُنبِتُ البِلادُ سُرُورٌ * والذي غَيْثُهُ السَحابُ مُدامُ﴾

(المعنى) يريد أن السرور والطرب يعمان بذلك المكان لا يفارقانه فكأن السرور نبات ذلك البلد لكثرته فيه وكان المدام سحابه لظهور فرح أهله به قال ابن وكيع لو قال والذي ينبت البلاد بهار فجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن وهو من قول البحتري

ويوم بالمطيرة أمطرتنا * سماء صوب والمها عقار

الجاهلية ولا الاسلام فان أبا تمام وأبا الطيب قد غاصا على المعاني فعميا ودققا وأتيا بكل غريبة وأما البحتري فانه أتى بديباجة السبك التي ليست لغيره فان أوائل قالوا ما قالوه في غير تنقيب ولا تنقير ولا حفظ ولا درس فشذ عنهم الشئ الكثير من المعاني الدقيقة وأما الالفاظ فانهم أتوا بجماعتها

*(كلما

﴿كُلَّما قيلَ قَدْ تناهى أرانا * كَرَماً ما اهتدى اليه الكرامُ﴾

في نسخة أهدت

(المعنى) يريد أنه يبلغ في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ويفعل منه كل ما تنتهي اليه المعرفة فاذا قيل هذا غاية الكرم أبدع فيه ما لا عهد لاحد مثله ولا يبلغه كريم بجهده ولا يهتدي اليه الكرام وهو من قول البحتري

طلوب لا قصى غاية بعد غاية * اذا قيل يوما قد تناهى ترايدا

﴿وكلما حاتكمُّ عنه الاعادي * وارتياحاً بحاره فيه الأنامُ﴾

(الغريب) كع الرجل يكع بكسر الكاف وقد فتحها قوم وكع وكاع بمعنى واحد اذا عجز عن الشئ والارتياح الاهتزاز للكرم (المعنى) يقول أراك كفاحا تعجز عنه الاعادي ويتكعكعون على أعقابهم وارتياحا أي اهتزازا للكرم تتحير منه العقول وتعجز الانام عنه

﴿انما هيبةُ المؤمّل سيفُ الدَّولة الملكُ في القلوب حُسامُ﴾

ولم يفهم شئ منها لكنها توحد متفرقة في أشعارهم ويخلطوها بما قبح من الالفاظ والمتأخرون حصلوا على القسمين معا لانهم نقبوا وحفظوا ودرسوا وأتقنوا فترى الشاعر منهم قد حوى شعره ما تفرق في أشعار كثيرة من شعراء العرب واذا أنصف الناظر وترك التعامل ثم ترك التقليد علم ان حرف الميم وحرف

(المعنى) يقول ان في القلوب من هيبته ما يكفيه عن السيف وما يشبهه السيف في نفاذه والشجاع بهابه ويحافه ولا يقيم عليه فاذا لا يحتاج الى دفعهم بالسيف اذ هيبته تقوم في قلوبهم كالسيف قال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول أبي دلف

ويسول الامام في حيثما صا * ل وفي صولة الامام الحسام

﴿فكثيرٌ من الشجاع التوقي * وكثيرٌ من المليح السلامُ﴾

(المعنى) قال الواحدي ان توقاه الشجاع وحفظ منه نفسه فذلك منه كثير والمليح ان أمكنه أن يسلم عليه فذلك غاية بلاغته وقال أبو الفتح لان هيبته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه وقد ذهب قوم الى أن مراده ان الشجاع يكثر التوقي منه لانه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك والمليح يسلم تسليما بعد تسليم فيكثر السلام لانه لا يقدر على غيره والاول أشبه

﴿وقال يمدحه من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿أما منكَ بين فضائل ومكارم * ومن ارتياحك في غمام دائم﴾

(الغريب) الارتياح انبساط الخلق بالمعروف (المعنى) يقول لسيف الدولة أما منك بين فضائل باهرة ومكارم شاملة ومن ارتياحك في سحاب لا يقلع وعطاء لا ينقطع

﴿ومن احتقارك كلَّ ما تحبوبه * فيما ألاحظُه بعيني حالم﴾

في نسخة نائم بدل حالم

(الغريب) الحالم النائم حلم بالفتح يحلم فهو حالم اذا رأى في منامه شيأ وحلم بضم اللام من الحلم وحلم الاديم بالكسر (المعنى) أنت عظيم القدر تحتقر الاشياء العظيمة فاذا رأيت كثرة مواهبك التي تحتقرها ظننت أني في يوم لان العادة لم تجر بذلك في اليقظة وما في قوله فيما ألاحظه نكرة كأنه قال في شئ ألاحظه بعيني حالم غير محقق ومنوهم غير مصدق

﴿أن الخليفةَ لم يُسمِّك سيفَها * حتى ابتلاكَ فكنتَ عينَ الصارم﴾

في نسخة بلاك بدل ابتلاك

(الاعراب) الهاء في سيفها للدولة واذا كان المخاطب عالما فالمضمر كالمظهر (الغريب) الابتلاء التجربة والاختبار وعين الشئ حقيقته والصارم القاطع (المعنى) يقول ان الخليفة لم يسمك سيف دولته الا بعد ان جربك فوجدك صارما حقيقة لا يبنو حدك ولا ينفل عزمك ولا يطمع فيك عدوك

﴿وإذا تتوج كنت درة تاجه * وإذا تختم كنت فص الخاتم﴾

(الغريب) تتوج لبس التاج والخاتم بكسر التاء وفتحها وهو أعاصم وخاتم النبيين بالفتح (المعنى) يقول الخليفة تجعل بك كما يتجمل بالتاج والخاتم والمعنى انك أرفع حلية تاجه لانك درته واجل ما يشتمل عليه خاتمه اذا تختم لانك فصه يشير الى أنه أرفع ما يترفع به الخليفة

﴿وإذا انتضاك على العدى في معرك * هلكوا وضاقت كفه بالقاتم﴾

(الغريب) الانتضاء التجريد والاشهار والمعرك الحرب والقاتم السيف ما يكون في يد الضارب (المعنى) يقول اذا جردك على عدوه لهلك العدو وعجز عن حملك لانك أجل من أن تكون سيفه والمعنى اذا جردك على أعدائه في معترك وعارضهم بك في موقف أهلك بنفاذك جمعهم وأدل باقتدارك عزهم وضاقت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته وقل هذا الامر لقدرك وتواضع لجلالة أمرك

﴿أبدى سخاؤك عجز كل مشمر * في وصفه واضاق ذرع الكاتم﴾

(المعنى) يقول من شمر لوصف جودك عجز عن كل وصف كما قال

وكل من أبدع في وصفه * أصبح منسوبا الى العي

ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد أن يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق ذرعه لأجل ذلك فمحاول وصفه لا يبلغه ومحاول كتمه لا يمكنه لما تبين له منه

اللام من شعر أبي الطيب المتنبي قد تضمنا من الجيد النادر مالم يتضمنه شعر أحد الفحول من شعراء العرب وكأني بسامع قولي هذا وقد راعه لفظا ودارت عيناه وليس ذلك الا محض تقليد وجهل بمعرفة أسرار الالفاظ والمعاني ثم قال يشبه المتنبي بامرئ القيس أو من كان في طبقته فأقول ان كان

﴿وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بميافارقين وهي من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿إذا كان مدح فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متيم﴾

(الغريب) النسيب نسب الرحل بالمرأة ينسب بالكسر اذا شب بها والتشبيب هو الغزل وهو أول ما يعمل الشاعر ثم يأتي بعده بالمدح (المعنى) يقول من عاده الشعراء تقديم النسيب في أشعارهم فأنكر أبو الطيب هذه العادة وقال أكل فصيح يقول الشعر وهو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب فليس الامر على هذا فلا تتم هذه العادة بقول ما كل فصيح عاشق ولا كل شاعر سلف متيم ولكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم حتى كأن ما يتواصفونه من الحب قد حملوه فاتحة الشعر فاذا كان هذا فوالله

﴿لحب ابن عبد الله أولى فانه * به يبتدا الذكر الجميل ويختم﴾

(الغريب) ابن عبد الله هو علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة (المعنى) يقول حبه أولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا ولا يذكر الا هو واذا كان هذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي يشبب بهن الشعراء

﴿أطعت الغواني قبل مطمح ناظري * الى منظر يصغرن عنه ويعظم﴾

(الاعراب) سكن الياء من الغواني ضرورة وأراد يعظم عنهن فحذف للعلم به (الغريب) طمح بصره طماحا وطموحا اذا أبعد النصر بنظره والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن الزينة (المعنى) يقول كنت متيما بالنساء وحبهن قبل أن أتعرض للامور العالية فلما قصدتها تاركهن وقوله الى منظر يعني معالي الامور هذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي وقال وروايته على هذا التفسير وأعظم أي أنا أعظم عنه فحذف لتقدم ذكره الخ قال يعني ابن جني جعل نفسه تعظم عن المعالي وأنكر ان

فورجة تفسيره وروايته وقال المعنى كنت أرغب فى النساء قبل التقائى بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر منظرهن عنده ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لانه ملك وسلطان وهن لهو وغزل اه وتلخيص المعنى انه يقول أطعت الغوانى فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى الى مملكة هذا الممدوح التى يقل حسنهن عندها ويصغر شأنهن عند شأنها

﴿تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ * يُطَبِّقُ فِى أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ﴾

(الغريب) التطبيق أن يصيب المفصل فى الضرب والتصميم النفاذ فى الامر والضرب وسيف مطبق وهو الذى اذا أصاب المفصل قطعه وكان ماضيا فى الضريبة (المعنى) يقول أتى الدهر على عرض فذلله بالتطبيق والتصميم ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم وجعله ماضيا فى عزمه وارادته وانه لا يعسر عليه ما أراده

﴿فَمَا زَالَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وَمَا نَالَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ﴾

(الغريب) الميسم الحسن قال الراجز

لو قلت ما فى فوقها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم

(المعنى) يقول حكمه جائر حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر أى ظهر أنه أحسن منه قال الواحدى قال العروضى ان جاز أخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى ليكون المعنى موافقا للصراع الاول يريد أن كل شئ موسوم بأن أنه له وتحت قهره حتى البدر وأشار بالميسم الى ما فى وجهه من السواد الذى هو كأثر المحو قال ابن الافليلى أراد البدر والشمس والعرب تفعل مثل ذلك تذكر واحدا وتريد ضده أو صاحبه

﴿كَأَنَّ الْعِدَا فِى أَرْضِهِمْ حُلَفَاؤُهُ * فَإِنْ شَاءَ حَارُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا﴾

(الغريب) العدا جمع عدو والحليف الصاحب وهو الذى يحالف القوم ليمنعوه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء المعجمة وهو جمع خليفة تقول خليفة وخلفاء وخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا حلفاء مع ان فيه الهاء وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء لانه لا يقع الا على مذكر فجمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء (المعنى) يشير بهذا الى أن تصرف أعاديه فى البلاد بأمره فان أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها وان عزلهم سلموا اليه بالخروج فجعل أعاديه من الروم وغيرهم حلفاءه فى بلادهم وعماله فى مواعدهم فهم عاجزون عن التعرض لحربه

﴿وَلَا كُتُبَ إِلَّا الْمُشْرَفِيَّةُ عِنْدَهُ * وَلَا رُسُلَ إِلَّا الْخَيْلُ الْعَرَمْرَمُ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف تنسب الى موضع تطبع فيه السيوف وهى المشارف والخميس الجيش العظيم والعرمرم الكثير (المعنى) يقول لا يرسل الى أحد رسولا الا الجيش الكثير ولا كتابا الا السيف ولا يستدعى منهم حاجة برسول ولا كتاب لكن يبعث اليهم الجيش يعنى من اقتداره عليهم لا كتب يبعثها ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لامره وفيه نظر الى قول حبيب

السيف أصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

﴿فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ * وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمُ﴾

(المعنى) يقول مخبرا عن عظيم ملكه وما ظهر من عموم فضله لم يخل من نصره أحد له يد يبطش بها

لاحدهم رأسان أو لسانان أو كان له أربعة أرجل أو كان النظر اغماهو فى تقدم الزمان فلا شك ان أولئك أشعر وان كان النظر اغماهو فى الالفاظ والمعانى فلو عاش امرؤ القيس ثم مات ثم عاش لما أداه فكره الى تدقيق النظر فى هذا المعنى الذى أورده المتنبى فى قوله لو قلت للدنف المشوق فديته

لوقوف جميع الناس عند أمره ووقوعهم تحت طاعته ولم يحل من شكره أحد له فهم ينطق به لما شملهم من احسانه وأحاط بهم من انعامه فبين بهذا ان طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة لا طاعة استكراه وغلبة (وَلَمْ يَحُلْ مِنْ أَسْمَائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ * وَلَمْ يَحُلْ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْنُ دِرْهَمُ)

(الغريب) الدينار وأصله دنار بالتشديد فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال كقوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا الا أن يكون بالهاء فيخرج عن أصله كالدنامة والصنارة والمنبر أصله من نبرت الشيء رفعته ونبرة المغني رفع صوته عن خفض (المعنى) يقول عمت مملكته الدنيا فلم يحل دينار ولا درهم من اسمه لان دنانيرها ودراهمها مضروبة باسمه مسكوكة بذكره وهذا اشارة الى عظم مملكته وان الآفاق تحت ولايته مطيعة لامره ونهيه

(ضَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقٌ * يَسِيرُ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمُ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا استنار الغمار بورا الشمس فأظلم ما بين الشجاعين مع قصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر قال ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ومن شأن الناس ان يقولوا أظلمت الدنيا بيني وبين فلان اذا كلمه بكلمة شق عليه وان لم يكن ثم ظلام انتهى كلامه والمعنى انه شديد الضرب رابط الجاش اذا التقى الشجاعان وضاق ما بينهما يتجالد الابطال وتقارب ما بين لاقران وانه بصير اذا أظلم ما بين الشجاعين يتمثل الموت لهما وتمثل المنية عندهما فهنالك يثبت نظره لقوة نفسه ولا يسحص بصره لتمكن بأسه وهذا مبالغة في الشجاعة

(تُبَارِي نُحُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ * نُحُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ)

(الغريب) نجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين قال الله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة وحملها نجوما لانها تتلألأ في الظلام بريق الحديد وانها تستغرق الارض بسيرها فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء انتهى كلامهما والورد الفرس الأحمر والادهم معروف والمعنى ان حيله سريعة السير كسرعة النجوم وفيها من الورد والادهم

(يَظُنُّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمَلْنَهُ * وَمِنْ قَصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يُقَوَّمُ)

(الغريب) القصد قطع الرماح اذا انكسرت الواحدة قصدة والمران الرماح سميت بذلك لمرانتها أي للينها (المعنى) يقول حيله يظن من الابطال الاعداء من لا حملنه وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها والمعنى ان حيله يظن من الابطال المقتولين في وقائعه من لا حملها الله أن تحمله بأن يصير في رجاله ويئول الى آماله ويظن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تقوس فلا يمكن تقويمه وتكسر فلا يحاول تعديله وهو من قول الحسين بن الحمام المري

يظن من القتلى ومن قصد القنا * حيارا فما يجرين الا تجشما

(فَهُنَّ مَعَ السِّيدَانِ فِي الْبَرِّ عُسَّلٌ * وَهُنَّ مَعَ النِّيمَانِ فِي الْمَاءِ عُوَّمُ)

(الغريب) السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب وهو الاسراع والنيمان جمع نون وهو الحوت ونون ونيمان كحوت وحيتان وعوم جمع عائم وهو السابح كصائم وصوم (المعنى) يريد ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو

مما به لاغرته بفدائه

ولا أن يقول في مرثية امرأة قد كان كل حجاب دون رؤيتها فصرت أحجب حين صرت أرى

فيا قنعت لها بالأرض بالحجب
ولا رأيت عيون الانس تدركها
فهل حسدت عليها أعين الشهب

ولا أن يقول في مرثية امرأة أيضا

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

مع الذئاب فى البر وتعوم مع الحيتان فى الماء فهى تارة تقطع البر وتارة تعوم فى البحر والمعنى لكثرة غزواته واتصال غاراته تقطع خيله الفلوات نحو أعاديه سلامع الذئاب التى مستقرها الفلوات وتعبر الانهار نحوهم عائمة مع الحيتان التى موضعها الماء

﴿وهُنَّ مَعَ العِزْلانِ فى الوادِ كُنَّ * وهُنَّ مَعَ العِقْبانِ فى النِّيقِ حُوَّمُ﴾

(الاعراب) الوادحذف الياء واستغنى بالكسرة عنها كقراءة القراء سوى الكسائى وادا صل بغير ياء فى الوقف وكقراءة ابن عامر والكوفيين ينادى المناد بغير ياء فى الحالين (الغريب) كمن جمع كامن تقول كن كمونا ادا حتفى ومنه الكمين فى الحرب والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح والنيق أعلى الجبل والحوم جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها (المعنى) يقول حيله كمن مع الغزلان فى الاودية التى فيها كناسها وتنحم على الاعداء رؤس الجبال مع العقبان التى فيها وكورها وهذا اشارة الى أن سيف الدولة لقوة عزائمه ونفاذه فى مقاصده قد استوى عنده حيله وفرسان حيشه البر والبحر والسهل والوعر فلا يبعد عنه مطلب ولا يمتنع عليه موضع

﴿ادا حَلَبَ النّاسُ الوَشِيجَ فانَّهُ * هِنٌّ وفى لَبّاتِهِنَّ يُحَطَّمُ﴾

(الغريب) الوشيج عروق القنا نام صار اسما له ولباتهن جمع لبة وهى ما فوق النحر (الاعراب) الضمير فى فانه للوشيج على روايه من فتح الطاء ومن كسرها فالضمير لسيف الدولة أى يكسر الرماح بخيله طاعنة وفى صدور خيل عدوه مطعونة (المعنى) يقول ادا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها وحملوها على طريق التزين بها فان سيف الدولة فى نحور الخيل يكسرها ويوائمه يقتنها ويحطمها

﴿يُغَرِّبُهُ فى الحَرْبِ والسِّلْمِ والحِجَا * وبَذْلُ اللُّهى والجَدِّ والجَحْدُ مُعْلَمُ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة باسم الفاعل الذى هو القافية (الغريب) السلم ضد الحرب ويذكر ويؤنث والحجا العقل واللهى العطايا الواحدة لهاة والمعلم هو الذى يعلم نفسه بعلامة عند الحرب (المعنى) يقول ادا نظرت اليه عرفت انه أهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب ادا رأى الحير فى الحرب ويسالم ادا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف بوجهه انه عاقل جواد محمود ساجد فهو معلم بجمال نفسه ووفور عقله وجلالة مجده واجماع الناس على حمده وان هذه الجلالة شيمته فى سلمه وحربه ومفرد بها من بين أبناء دهره

﴿يُقَرِّبُ لَهُ بالفَضْلِ مَنْ لا يَوُدُّهُ * ويَقْضِى لَهُ بالسَّعْدِ مَنْ لا يُنَجِّمُ﴾

(الغريب) يوده يحبه ويقال رجل منجم ونجام (المعنى) يقول من لا يوده يقربه بفضله ولا يدعه لبيانه ومن لا ينجم يقضى له بالسعد ولا ينكره لاتساله فلطهوره ووضوحه لا ينكر فضله وظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة وهو مأخوذ من قول الآخر * والفضل ما شهدت به الاعداء *

﴿أجارَ عَلَى الأيّامِ حَتّى طَنَنْتُهُ * تُطالِبُهُ بالرَّدِّ عادٌ وجُرْهُمُ﴾

(الغريب) عاد وجرهم قبيلتان كانوا فى أول الزمان وانقرضوا (المعنى) يقول هذا الممدوح أجار على الايام بكفه حوادثها وانصافه منها بانقاذه من مكارهها حتى حسبتها تين القبيلتين ستطالبانه بالرد لهما على طول العهد ما أصرم عليهما من تقادم الدهر وان سعادته اذا قربت ما كان يبعد وسهلت ما كان يعسر فما تمكن له من ذلك يوجب عليه أن يطلب بما لا يمكن فعله ويسأل ما يمتنع مثله

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال
على انى ما تركت ديوان أحد
من الشعراء حتى طالعته وحفظت منه شيأ فلم أجد لاحد منهم فى مراثى النساء ما يقرب من هذه الابيات التى للمتنبى وكذلك يجرى الحكم

﴿ضَلَالًا لِهٰذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ * وَهٰذَا لِهٰذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ﴾

(المعنى) انما قال للريح ضلالا لانها أدتهم فى طريقهم ولما حكاه السيل بالجود عاله قال ان فورحة أراد الدعاء على الريح لضررها والدعاء للمطر لنفعه وهذا مطابقة من حيث المعنى

﴿أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ تَنْيِنَا * فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ﴾

(الاعراب) فيخبره نصبه لانه جواب الاستفهام بالفاء (الغريب) الوبل أشد المطر (المعنى) يقول هلا سال المطر الذى قصدنا ان يصرفنا عن وجهنا بسكبه واعترضنا فى طريقنا بسيله كاشفا عن أمر سيف الدولة ومستفهما عن حاله فيخبره الحديد الذى ثلمه وقائعه وكسرته بالجلادة كتائبه فيعلمه بانه لا تردعزائمه ولا تواجه بالاعتراض مطالبه وهو ممن لا يثنى بالحديد فكيف بالمطر كقوله

* فأهون ما تمريه الوحول *

﴿وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ * تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَبَّا وَأَكْرَمُ﴾

(الغريب) بصوبه بما يصوب به وهو الماء وقلان أعلى كعبا من فلان أرفع من صاحبه قدرا وأصله فى المصارعين لان كعب العالب أعلى من كعب المغلوب ثم استعمل فى كون الانسان أرفع قدرا من صاحبه وان لم يكن ثم صراع (المعنى) يقول لما تلقاك السحاب بالمطر استقبله من هو أبين منه شرفا وأظهر كرما يريد لما اعترضك فى طريقك سكبه تلقاه ممثل من يعلوه برفعته ويرى عليه بكرم راحته

﴿فَبَاشِرْ وَحْهَا طَلًّا لِمَا بَاشَرَ الثَّرَى * وَبَلِّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ﴾

(المعنى) فباشر وجها طلا لما باشر الثرى فلم تصبه مباشرتها وبل ثيابا طالما بلها الدماء ولم يثنه بللها فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء

﴿تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ * مِنَ الشَّامِ يَتْلُو الْحَاذِقَ الْمُتَعَلِّمُ﴾

(الغريب) تلاك تبعك والشام اقليم معروف من غزة الى الفرات طوله عشرون يوما (المعنى) يقول أنت غيث حاذق بالصب والسكب فى الجود فتبعك السحاب ليتعلم منك والغيث بعضه يتبع بعضا وأنت حاذق فى الجود وهو متعلم فلهذا تبعك ليتعلم

﴿فَزَارَاتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ فَبْرَهَا * وَجَشَّمَهَا الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ﴾

(الغريب) جشمه كلفه جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته تجشيما وأجسمته اذا كلفته اياه ومنه * فهما تجشمنى فانى جاسم * (المعنى) يقول زارمعك الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها فكأنه يشتاقها كما تشتاقها أنت فأسعدك فاضيا لحقك وتبعك معظما لقدرك وعلم ان أملك تلزم السحائب زيارتها ويحق عليها اكرامها

﴿وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجَيْشَ كَانَ بَهَاؤُهُ * عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخِي الذُّؤَابَةِ مِنْهُمُ﴾

(الاعراب) من نصب الذؤابة جعله كالضارب الرجل فاعمل اسم الفاعل ومن جرها جعله كالحسن الوجه (الغريب) الذؤابة الضفيرة من شعر الرأس هذا هو الاصل وسمى ما يدل من العمامة بذلك وهذا ما أراد أبو الطيب (المعنى) يقول لما أعرضت الجيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شأنه وتكاثر شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتجممين المرخى ذؤابة عمامته من بين سائر المغفرين وهو زى أمير العرب فى الحرب وأشار بذلك الى سيف الدولة

فى المحدثين فانهم لم يأتوا بمثلها ولا ما يقرب منها واستعارا لحديد لونا وألفى لونه فى ذوائب الاطفال فان الشعراء كلهم قد كرر واهذا المعنى الا أنهم لم يخرجوا عن معنى الحوف بقولهم يشيب وادا بالغوا قالوا انه يشيب الطفل

﴿حوالَيْهِ بَحْرٌ لِلتَّجافيفِ مائِجٌ * يَسيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الخَيْلِ أَبْهَمُ﴾

(الغريب) التجافيف من كلام العرب الفصيح الواحد تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل والطود الجبل والابهم الذى لا يهتدى به يقال برأيهم وفلاة بهماء (المعنى) انه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مائجا وحمل خيله التى تسير بهذه التجافيف طوادا والمعنى أن حوله من بريق الاسلحة ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ويحكيه بريق جملته ويشير بذلك الى موكب من خيله

﴿تَساوَتْ بِهِ الأَقْتارُ حَتَّى كَأَنَّهُ * يَجُمَعُ أَشْتاتَ الجِبالِ وَيَنْظِمُ﴾

(الغريب) الاقتار جمع قتر وهو الناحية من الارض وهى مثل الاقطار وهى النواحى والقتر والقطر والاشتات المتفرقة (المعنى) يقول قال أبو الفتح يحيط خيله بالجبال وهى كالحبل فكأن جيشه يؤلف بينها لسعته وكثافته كقول النابغة

تغيب الشواهق فى جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب

وقال الواحدى عم الارض بخيله ونظم بعمومه متفرق الجبال ونواحى الارض وقال ابن الاقليلى الاقتار الغبار يشير الى ان هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ويحطمها وعظمه فيستوى الرهج فى السهل والوعر وفى الصلب والرخو ويشتمل الحجاج على الجبال حتى تصير كأنها فى ذلك الحجاج منتظمة وبما غشيها من الجيش متصلة كقول النابغة

جيش يظل به الفضاء معطلا * يدع الاكام كأنهن صحار

﴿وَكُلُّ فَتًى لِلْحَرْبِ فَوْقَ حَصينِهِ * مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالأَسِنَّةِ مُعْلَمُ﴾

(الاعراب) وكل فتى عطفه على قوله حواليه بحرا أى وحواليه كل فتى فهو ابتداء (الغريب) الاسنة جمع سنان وهى أطراف الرماح (المعنى) يريد وحوله كل فتى قد حدد به الحرب ووسمه الطعن والضرب فى حصينه للسيوف آثار مستطيلة تسمية السطر وللاسنة فيه نكت محتمعة تشبه الجمع وأشار باعتماد الجراح لوجوههم الى شجاعتهم وبأسهم واقدامهم وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله وطعن الرماح انجاما لذلك السطر وهو النقط وهو من قول الطائى

كتبت أوجههم مشقا وغمنمة * ضربا وطعنا يقل الهام والصلفا
كتابة لا تبى مقروأة أبدا * وما حططت بها لاما ولا ألفا

﴿يَمُدُّ يَدَيْهِ فِى المَفاضَةِ ضَيْغَمٌ * وَعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَّريكَةِ أَرْقَمُ﴾

(الاعراب) يريد ويفتح عينيه وهو من باب عافتها تبنا وماء باردا أى سقيتها ماء باردا ويريد بعديديه منه فحذف للعلم به (الغريب) المفاضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة تشبيها بالتريكة وهى بيضة النعامة اذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت والارقم ضرب من الحيات وجمعه أراقم وسمى بذلك لنقش على ظهره (المعنى) يقول هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد فى شدته وأرقم فى بسالته يمد فى درعه يدى أسد قوة وشدة ويفتح من تحت تريكته عينى أرقم اقداما وشجاعة يشير الى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد

﴿كَأَجْناسِها رايَاتُها وشِعارُها * وما لَبَسَتْهُ والسِّلاحُ المُسَمَّمُ﴾

(الغريب) رايات جمع راية وهى العلم الذى يكون مع الجيش لكل قوم علم يعرفون به والمسمم الذى سقى السم وشعارها الكلام الذى يتكلم به وقت الحرب وهو كلام اصطلحوا عليه وأرادهما بالشعار لبسها (المعنى) يريد كاجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من

والمتنبى لم يقل كما قالوا واغا تلطف فى هذا المعنى فابرزه فى صورة عجيبة كما ترى وكذلك لا يستطيع الشاعر العربى ان يصف الجيش فيقول صدمتهم بخميس أنت غرته وسمهرية فى وجهه غمم فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم ولو لم يكن للمتنبى سوى هذين

السود والشهب وسائر الالوان كاجناسها فى الفضل والكرم أجناس رياتها المؤيدة وشعارها المنصورة وما يستعمس سلاحها الشائع وجملته من حديدها الصقيل المحسن

﴿وأدبها طول القتال وطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم﴾

(الاعراب) الضمير فى ادبها والبها وتفهم للخيل والضمير فى وطرفه للقتال وقيل لفارسها وان لم يجر له ذكر لان الحيل لما ذكرت لابد لها من راكب (المعنى) قال الواحدى جعله مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد وقال ابن الاعرابى ادب هذه الخيل طول ممارستها القتال والتقلب فى شدائد الحرب ففارسها يشير اليها من بعيد فتفهمه ويومئ اليها بما يريد فتفعل

﴿تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى * ويسمعها لحظا وما يتكلم﴾

(الغريب) الوحى الصوت الخفى (المعنى) يقول الخيل من أدبها وكثرة ما لاقت من الحروب تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بطرفه من غير أن يتكلم وفيه نظر الى قول الآخر

هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحا لها نوداع أهل الموسم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * ما فى النفوس ونحن لم نتكلم

البيتين لاستحقاقهما فضيلة التقدم على الشعراء ولذلك قالوا فى هذه القصيدة وقد حلف الدمستق والبطارق أن يلقوا سيف الدولة ان البطارق والحلف الذى حلفوا بمفرق الملك والزعم الذى زعموا وفى صوارمه أكذاب قولهم فهن السنة أفواهها القمم

﴿تجانف عن ذات اليمين كأنها * ترقى لميا فارقين وترحم﴾

(الغريب) التجانف الميل ومنه قوله تعالى فى مخمصة غير متجانف لاثم أى مائل وميافارقين بلدة من أعمال ديار بكر ولها رستاق كبير وهى صغيرة (المعنى) يقول للممدوح تميل حيلك عن ميافارقين لان فيها قبر والدته فكأنها ترحم البلدة لاحل بركة الدفن ولو مالت عليها لدمرتها بحوافرها فهى كأنها ترقى لها راحمة فلا تميل عليها فكأنها تعدل عنها مشفقة وتتجانب عنها مترحمة وذلك لبركة من فيها يريد أم سيف الدولة

﴿ولو زحمتها بالمناكب زحمة * درت أى سوريها الضعف المهدم﴾

(الاعراب) الضمير فى زحمتها للبلدة وكذلك فى درت أى درت البلدة ورفع أى بالابتداء وما بعده الخبر وهو واستفهام ومفعول درت محذوف تقديره علمت ضعفها لان أيا لا يعمل فيها ما قبلها كقوله تعالى لنعلم أى الحزبين أحصى فرفع أى بأحصى لانه فعل ماض على قول بعضهم والصحيح ان أيا فى الآية بمعنى الذى وأحصى اسم وقد حذف صدر الصلة والتقدير هو أحصى وأى اذا كانت بمعنى الذى وتمت صلتها أعربت واذا حذف صدر الصلة عادت الى أصلها من البناء وهى منصوبة الموضع بنعلم وأى فى البيت مبتدأ والضعف خبره والمهدم جبرنان والجملة فى موضع نصب بدرت فهى معلقة عن العمل وأى فى البيت استفهام وروى الواحدى وغيره سوريها الضمير للبلدة ورواية أبى الفتح سوريا يريد سور البناء وسور الخيل استعار للخيل سور لانه ذكرها مع البلدة وجمعها فى المزاحمة ولما كانت البلدة تعوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا (الغريب) المناكب جمع منكب والرحام لا يكون الا بالمناكب وهى الاكتاف ودرت علمت تقول درى يدرى به ودريت به درى ودراية أى علمت به قال الحماج * لاهم لا أدرى وأنت الدارى * (المعنى) يقول لو زحمتها حيلك بمناكبها أى لو جرت بينهما مزاحمة لعلمت البلدة أنها ضعيفة وانها لا تقدر على مزاحمة الخيل لان الخيل أقوى منها فلو قصدتها لهدمت سورها فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل والمعنى لو زاحمتها الخيل بمناكبها وصادمتها بها كبها لا بقيت ان سورها مع شدة قوته وشهرة منعته كان يعجز عن رحام هذه الخيل قال أبو الفتح من أعجب ما جرى ان أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ووقع السور ليلا

﴿عَلَى كُلِّ طاوٍ نَحْتَ طاوٍ كَأَنَّهُ * مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ﴾

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بما قبله وهو قوله وكل فتى وماد كر اعتراض بينهما (الغريب) الطاوى الخميص الجوف وهو الضامر رحل طيان وامرأة طيان وهو الضامر (المعنى) يقول هم خماص على حيل مضمرة أى كل فتى على طاو ومضمر ليس له عشاء ولا مشرب الا من لحمه ودمه فهو يزداد كل يوم ضمورا قال أبو الفتح وبقله الواحدى كانه يعتدى لحم نفسه ويسرب دمه وقد زاد هزالا اذ ليس له مطعم ولا مشرب الا من جسمه ووجه آخر وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم أعدائه فهو مقتحم عليهم وموغل فى طلبهم ليدرك ما أكله ومشربه وهذا الوجه أبلغ وأمدح والقول الاول يحسن قال ابن وكيع والبيت مأخوذ من قول أبى الشيص

أكل الوحيف لحومها ولحومهم * فتولك انقاضا على انقاص

﴿لَهَا فِي الوَغَى زِيُّ الفَوارِسِ فَوْقَها * وَكُلُّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثِّمُ﴾

(الغريب) الحصان الذكر من الخيل والدارع ما عليه تجفاف ومتلثم على وجهه محطمة من حديد (المعنى) يقول لهذه الخيل فى الحرب زى فوارسها الا نها قد ألبست التجافيف صونا لها فكل فرس منها ودرع ودولثام بما أرسل على وجهه فهذه الخيل بالدروع مشتملة وفى الجواشن ملتثمة واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم فقال

﴿وَمَا ذاكَ مُحْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى القَنا * وَلَكِنَّ صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ﴾

(المعنى) اعتذر للفوارس عند تحصنهم فقال لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يخافون الموت ولا يبالون بالقتل الا أنهم قابلوا شر الاعداء بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غير مستعد بغير سلاح فهو أحرق وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان

لعلى ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها وأذالها

فقال له عبد الملك هلا مدحتنى كما مدح الاعشى صاحبه فقال

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الرائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تقتل معلما ابطالها

فقال له كثير انه وصف صاحبه بالحزم وأنا وصفتك بالحزم وقوله الشر بالشر الاول سر الاعداء والثانى ما عارضوهم بمثله فسماه شرا للمقابلة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جناية والثانى قصاص

﴿أَتَحْسَبُ بِيضَ الهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَها * وَأَنَّكَ مِنْها ساءَ ما تَتَوَهَّمُ﴾

(الاعراب) يجوز فى مستقبل حسب فتح السين وكسرها وهما لغتان فصيحتان وبالفتح قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر وبيض الهند السيوف الهندية (المعنى) يقول أتحسب سيوف الهند مع جلالتها ورفعتها وزهادها وهيبتها انك منها شارك لك لها فى الاسمية واللفظ ساء ما ظننته وخاب سعيها فيما توهمته والسيوف لعمرى آلاتك تصرفها ولا تصرفك وتستعملها ولا تستعملك وانك وان سميت سيفا فانك أشرف من سيوف الهند وأجل منها شأنا وأعظم أصلا

﴿إِذا نَحْنُ سَمَّيْناكَ خِلْنا سُيُوفَنا * مِنَ التِّيهِ فى أَغْمادِها تَتَبَسَّمُ﴾

(المعنى) يقول اذا نحن سمينا سيفنا هذا فعلم به حلنا سيوفنا تتكبر وتعجب تيها بشاركتك لها فى الاسمية فهى تتبسم تيها وفخرا وهذا البيت من نوادر أبياته وقد عابه من لا يعرف معانى الشعر

بواطن مخبرات فى جماجمهم
عنه بما حملوا منه وما علموا
وقد غربلت الاشعار قديمها
ومحدثها وتأملتها تأمل المنتقد
فما وجدت لشاعر ما لابى تمام
ولا لابى الطيب فى باب المعانى
ولا لابى عبادة البحترى فى باب
الالفاظ فمن قلدنى فى ذلك فقد
أصاب وطرح عن نفسه نقل
التنقيب والتنقير ومن عنده

وقال قد وضع الشئ فى غير موضعه حيث قال تتبسم من التيه ولا يكون من التيه الا العبوس وان يشمخ الانسان بنفسه وهو فعل المتائه المتكبر وانما يكون التبسم من المرح والفرح وليس كما قالوا والتبسم قد يكون من المعجب بنفسه التائه على أقرانه استكثارا لما عنده واستقلالا لما عند غيره فليس ينكر أن يكون التبسم من الاعجاب فكأن السيوف تبسمت اعجابا بنفسها لمشاركه الممدوح لها فى التسمية فحقرت بذلك السلاح والرماح وهو من قول أبى نواس

تتيه السمس والقمر المنير * اذا قلنا كأنهما الامير

﴿ولم نر ملكا قط يدعى بدونه * فيرضى ولكن يجهلون ونحلم﴾

﴿أخذت على الاعداء كل ثنية * من العيش تعطى من تشاء وتحرم﴾

(الغريب) الثنية الجبل الصغير وقيل هى الطريق فى رأس الجبل (الاعراب) استعمل الظرف استعمال الاسماء فاعربه (المعنى) يقول لم نر ملكا يدعى بدون اسمه وقدره فيرضى بذلك ومحله فوق ان يسمى سيفا ولكن الناس يجهلون قدره وهو يحلم عنهم ويقصرون عن حقيقة وصفه فيكرم ثم قال أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها فليس يعيشون لانك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل وأنت تعطى من تشاء وتحرم لانك ملك يشير بذلك الى قوة ملكه وتمكن أمره فأنت تعطى من أطاعك ورجاك وتحرم من خالفك وعصاك عالما بما تفعله قادرا على ما تقصده وأنت مؤيد من الله

﴿فلا موت الا من سنابك يتقى * ولا رزق الا من يمينك يقسم﴾

(المعنى) يقول لسنا نعلم سبيلا لاحد بدا لا من سنابك فى وقعك واسنادك علم عطاء يقصد من غيرها نائك ومكارمك فالموت من رماحك والرزق من عطائك وهو من قول أبى العتاهية

فما آفة الآجال غيرك فى الورى * وما آفة الاموال غير حبائكا

---

*(وقال يعاتب سيف الدولة وأنشدها فى محفل من العرب وهى من البسيط والقافية من المتدارك وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا حيز فيه وتقدم اليه بالتعرض له فى مجلسه بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه)

﴿وأحر قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمى وحالى عنده سقم﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الا فى الضرورة والوجه قال أبو الفتح الكسر لالتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ورحاه والكوفيون ينشدون لبعض الاعراب

وقد رابنى قولها ياهنا * ويحلك ألحقت شرا بشر

وأنشدوا أيضا * يارب يارباه ياك أسأل * والبصريون يقولون ياهناه الهاء بدل من الواو فى هنوك وهنواب وهى بدل من لام الكلمة ولذلك جاز ضمها وقال أبو زيد فى مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدى اختصرته من كلام أبى الفتح وقال أبو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يجيزون اثبات الهاء فى الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق فى الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها تقول فى الوقف وابتداه فاذا وصلت قلت وابزيداوعمراه فانك تحذفها فى الوصل وتثبتها فى الوقف (فان قال قائل) هلا أجريت الهاء فى الوصل على حد الوقف كما أنشد سيبويه قول رؤبة * ضخم يحب الحلق الاضخما * بتشديد الميم

علم ومعرفة فليتأمل من الاشعار ما تأملته حتى يعلم ما علمته وان كان حاهلا هذا الفن فليدرج فى عشه فليس منه ولا اليه ومن الناس من يزعم انه ليس لابى تمام ولا للمتنبى من الغزل شئ ولا يحسن وهذا القول لا يصدر الا عن تعصب أوجهل وأى غزل أحلى وأعذب وأرق من قول أبى تمام

لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا آخره اذا كان ماقبله متحركا الا ترى أن من يقول حالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبي أن يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف (قيل) في هذا أمران أحدهما مكروه والآخر محظور أما المكروه فاثباتها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقبحة للمحدث وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه الا على استكراه وأما المحظور فان الذي دهب لي هذا واحتج به فد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقعا فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم أو الكسر فالهاء في الوقف بلا حلاف ساكنة فالذي رام اثباتها متحركة لا على حد الوصل أجراها فيحذفها ولا على حد الوقف أجراها فيسكنها ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا وأما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهة بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولوجب جرها باضافة حرف اليها ومرحباه الذي أنشده أبو زيد ليس مضافا اليه فيجوز أن يشبهه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما أراد أبو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبي فابدل من الياء ألفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتها في الوصل كما تثبت في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فبهداهم اقتده بكسر الهاء واثبات الياء وصلا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها وللعرب في ذلك أمران منهم من حرك بالضم تشبيها باهاء الضمير وأنشدوا * يا مرحبا بحمار أعفرا * ومنهم من يحرك بالكسر على ما يوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وأنشدوا

يا رب يارباه يا لك أسل * غمراه يارباه من قبل الاجل

(الغريب) الشبم البارد والشبم البرد وقد شبم بالكسر فهو شبم والشبم الذي يجد البرد مع الجوع قال حميد بن ثور

بعيني قطاميّ تمافوق مرقب * غداشبما ينقض فوق الهجارس

(المعنى) يقول وا حرقلبي لاحتراقه واستحكام همه بمن قلمه على بارد لا اعتناء له بي ولا اقبال له علي ومن جسمي وحالي من اعراضه سقم يوجب ألمهما وشكاة تؤدن باحتلالهما والعرب تحكي بحرارة القلب عن الاعتناء وبرده عن الاعراض والترك وتلخيص المعنى قلبي حارمن حبه وقلبه بارد من حبي وأنا عنده مختل الحال معتل الجسم

(مالي أكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الامم)

(الغريب) أكتم مبالغة في الكتمان وبرى جسدي أنحله وأضناه (المعنى) يقول لاي شئ أخفي حبه وغيري يظهر أنه يحبه وهو بخلاف ما يضمر وأنا مضمر من حبه ما يزيد مضمره على ظاهره ومكنونه على شاهده والامم تشركني في ادعاء ذلك بقلوب غير خالصة ونيات غير صادقة فيفضل جسمي بقدمي في صدق وده وتأخري فيما يخصني من فضله

(ان كان يجمعنا حب لغرته * فليت أنا بقدر الحب نقتسم)

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه الحسن الاغر (المعنى) يقول ان حصلت الشركة في حبه لحظي وافر وقال أبو الفتح يحتمل وجهين أحدهما ان كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حب لغرته فليت أنا نقتسم بره كما نقتسم حبه والآخر ان كان يجمعني وغيري ان أكون أنا وهو محبين له فليت حظي منه

انت في حل فزدني سقما
وافن جسمي واحمل الدمع دما
وارض لي الموت بهجرانك فان
آلمت نفسي فزدها ألما
محنة العاشق دل في الهوى
فاذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكا علته
من شكا لم حبيب طلما
وهو لكثير من المتقدمين

مثل حظى من المحبة له كقولك أنا وفلان نجمعنا الكتابة والقراءة كلانا من أهلها وتلخيص المعنى ان كان يجمعنا حبه والكلف بمودته فليت انا نقتسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة وما نعتقده من مودتنا الصادقة فلا يخس المخلص حقه ولا يبذل للمتصنع بره

﴿فَدَرْبُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ * وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ﴾

(المعنى) يقول قد خدمته فى حالتى السلم والحرب والسيوف دم أى محضبة بالدم يريد أنه قد شهده فى شدائد الحرب وقد جربه فى الضيق والسعة وامتحنه فى الامن والخوف فأعجبه كيف تقلب وأحمده على أى حال تصرف

﴿فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ * وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيَمُ﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير والتقدير وكان الشيم أحسن ما فى الاحسن (الغريب) الشيم جمع شيمة وهى الخليقة تقول شيمة زيد الكرم أى خليقته وخلقه (المعنى) يقول لما بلوته فى حالتيه كان أحسن الخلق وكانت اخلاقه أحسن ما فيه فكان فى جميع أحواله أحسن خلق الله شاهدا وأكرمهم ظاهرا وكان أحسن من ذلك شيمه المختبرة واخلاقه المستحسنة

﴿قَوِيُّ الْعَدُوِّ الَّذِي عَمَّتْهُ طَفَرُ * فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ﴾

(الاعراب) الضمير فى طيه الاول عائد على الطفر وفى الثانى عائد على الاسف (الغريب) عمته قصدته والاسف الحزن والطفر الفتح والظهور على العدو والنعم جمع نعمة تقول نعمة ونعم ونعمات (المعنى) يريد أنه اتبع بعض ملوك الروم دمائه يقول قوى العدو الذى قصدته ففر عنك لاستحكام جزعه طفر ظاهر واستعلاء بين وان كان ذلك الظفر فى طيه ملك أسف على ما حرمته من ادراكه وفى طى ذلك الاسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب وشدة معاناة اللقاء وحفظ عسكرك من جراح أو قتل فى هذا بهم من الله كثيرة

﴿قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ * لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ﴾

(الغريب) المهابة شدة العزم والبهم الابطال الواحدة بهمة وهم الذين تناهت شجاعتهم ويقال للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة (المعنى) يقول قد ناب عنك خوف العدو لك فذعره وهزمه وصنعت لك فيه مهابتك وبلغت لك محافتك ما لا تصنعه الشجعان

﴿أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا * أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمُ﴾

(الاعراب) نصب يواريهم بأن ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة بنصب الفعل وقد بيناه فى كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة يواريهم يسترهم ويكتمهم والعلم الجبل الطويل الوعر المسلك ومنه قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

(المعنى) يقول قد ألزمت نفسك مالم يكن يلزمها وكلفتها ما لا يحق عليها من أن عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم وهذا غاية التكلف

﴿أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا * تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ﴾

(المعنى) يريد انه متى ما هزم جيشا حملته همته العالية على اقتفاء آثارهم وهذا استفهام انكار يريد كلما فر جيش من جيوش الروم وولى عنك هاربا تصرفت بك همتك فى أثره فلم يرضك انهزامهم

ولابن الدمينة أرق من هذه الابيات وكذلك وردقوله فى طيف الخيال

استزارته فكرتى فى المنام
فأتانى فى خفية واكتتام
والليالى أخفى بقلبى اذا ما
جرحته النوى من الايام
بالهالة تزهت الار
واح فيها سرا من الاجسام

دون أن ينالهم القتل و يستحكم فيهم السيف

﴿عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا﴾

(الغريب) المعترك ملتقى الحرب (المعنى) يقول عليك أن تهزمهم اذا التقوا معك فى حرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم والمعنى لا عار عليك أن يغلبهم خوفك فينهزموا دون قتال و يفروا دون لقاء اشفاقا منك

﴿أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ * تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللِّمَمُ﴾

(الغريب) تصافحت تلاقت بالصفاح وهى السيوف واللمم جمع لمة وهى الشعر اذا ألم بالمنكب (المعنى) يقول ليس يحلو لك ظفر تناله وأمل فى عدوك تبلغه الا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ومجالدة ونزال و بعد مصافحة سيوفك رؤسهم وتناثر سلاحك حيولهم فهذا هو الظفر الحلو عندك

﴿يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي * فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ﴾

(الغريب) الخصام المخاصمة والخصم يقع على الواحد والجماعة قال الله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب (المعنى) يقول لسيف الدولة يا أعدل الناس فى أحكامه وأكرمهم فى أفعاله الا فى معاملتى فانه يجحرنى عن عدله و يضيق على ما قد بسط من فضله فيك خصامى وتمنى وأنت خصمى وحكمى فيا ليت أحاصمك الى نفسك وأستدعى عليك حكمك قال أبو الفتح هذه شكوى مفرطة لانه قال فى موضع آخر

وما بو جمع الحرمان من كف حارم * كما بو جمع الحرمان من كف رازق

واذا كان عدلا فى الناس كلهم الا فى معاملته فقد وصفه بأفحش الجور وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة بقوله فيك الخصام أى أنت الذى يختصم فيه وأنت الخصم وهو غير مختصم فيه وأنت الحكم وليس الحكم أحد الخصمين ولا بالشئ الذى يقع فيه الخصام والمعنى أنت الحكم لانك ملك لا أحاصمك الى غيرك والخصام وقع فيك

﴿أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً * أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح سألته عن الهاء على أى شئ تعود فقال على النظرات وقد أجاز مثله أبو الحسن الاخفش فى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فقال الهاء راجعة الى الابصار وغيره من النحويين يقول انها اضمار على شريطة التفسير كأنه فسر الهاء بالنظرات (الغريب) الورم الانتفاخ فى العضو من ألم يصيبه (المعنى) يريد ان نظراتك صادقة اذا نظرت الى شئ عرفته على ما هو عليه فلا تغلط فيما تراه ولا تحسب الورم شحما وهذا مثل يريد لا تظن المتشاعر شاعرا كما يحسب السقم صحة والورم سمنا وقال الخطيب نظرات فى موضع نصب على التمييز أى من نظرات كقول الراجز

* كم دون ليلى فلوات بيد * أى من فلوات

﴿وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ * إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ﴾

(المعنى) يقول وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ولا يعود عليه فائدة بصره اذا استوت عنده الصحة والسقم والانوار والظلم والمعنى يجب أن تميز بينى و بين غيرى ممن لم يبلغ درجتى كما تميز بين النور والظلمة وهو منقول من قول الحكيم ارسطاطاليس اعتدال الامزجة وتساوى أركان الانسان تفرق بين الاشياء واضدادها

﴿أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي * وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ﴾

مجلس لم يكن لنا فيه عيب
غير أنا فى دعوة الاحلام

وهذه الابيات لم يأت فى الطيف بارق منها وكذلك قوله أيضا

شبيه الخد بالتفا
ح والريقة بالخمـ
ـر بديع الحسن قد ألـ
ـف من سمس ومن بدر

(المعنى) يريد أن شعره سار فى آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الاعمى والاصم فكان الاعمى رآه لتحققه عنده وكان الاصم سمعه أى أنا الذى شاع أدبى واستبان موضعى فثبت ذلك فى العقول وتمكن فى القلوب ورآه من لا يبصره وأسمعت كلماتى من لا يسمع وكان المعرى اذا أنشد هذا البيت قال أنا الاعمى

﴿أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا * وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ﴾

(الاعراب) مل ء جفونى هو موضع المصدر أى أنام نوما مل ء جفونى كقولك قعدا القرفصاء أى العقدة التى هى كذلك والضمير فى شواردها للكلمات قال أبو الفتح يحتمل أن يراد الكلمات جمع كلمة التى هى اللفظة الواحدة وهذا أشد فى المبالغة من غيره ويجوز أن يعنى بالكلمات القصائد وهم يسمون القصيدة كلمة (الغريب) الشوارد الوافر من قولهم سرد البعير اذا نفر ويقال فعلت ذلك من جرائك أى من أجلك ومن جلالك ومن اجلالك ومن جرائك مشددا ومن جلالك هذه اللغات كلها فى هذا الحرف قال الشاعر

رسم دار وقفت فى طللـه * كدت أقضى الحياة من جلله

وقال المجنون * أعفر من جرائك حدى على الثرى * وقال الراعى

ونحن قتلنا من حلالك وابلا * ونحن بكيما بالسيوف على عمرو

وقال كثير حنينى الى أسماء والحرق بيننا * واكرامى القوم العدا من حلالها

ووحد الضمير فى يختصم على لفظ الخلق لا معناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون على المعنى (المعنى) يقول أنام ساكن القلب متمكن الهموم لا أعجب بشواردما أبدع ولا أحمل بنوادر ما أنظم ويسهر الخلق فى تحفظ ذلك وتعلمه ويختصمون فى تعرفه وتفهمه فأستقل منه ما يستكثرون وأعمل عما يغتمون

﴿وَجَاهِلٍ مُدَّهُ فِى جَهْلِهِ ضَحِكِى * حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ﴾

(الغريب) أصل الفرس دق العنق ومنه سمى الاسد فراسا (المعنى) يقول رب جاهل حدعه تركى له فى جهله وضحكى منه حتى افترسته بعد زمان فأهلكته فأنا أغضى عن الجاهل حتى أهلكه فرب جاهل اعتر بحاملى ومسامحتى اياه وضحكى على جهله حتى سطوت به ففرسته وعضبت عليه فأهلكته

﴿إِذَا نَظَرْتَ ثُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً * فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ﴾

(الغريب) الثيوب جمع ناب والليث الاسد (المعنى) يقول اذا كشر الاسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه يعنى انه وان أبدى بشره للجاهل فليس هو رضاعنه فان الليث اذا كشر لا تظنه متبسما وان ذلك أقرب لبطشه وأدل على ما يحذر من فعله فكذلك ضحكى للجاهل قاده الى صرعته وأداه الى هلكته ومعنى البيت من قول الشاعر

لما رآنى قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم

وأخذه حبيب فقال

قد قلصت شفتاه من حنطئه * فحيل من شدة التعبيس مبتسما

﴿وَمُهْجَةٍ مُهْتَحِتِي مِنْهُمْ صَاحِبُهَا * أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ طَرْفُهُ خَذِمُ﴾

(المعنى) يقول رب انسان طلب نفسى كما طلبت نفسه أدركتها على جواد طرفه حرم لامن راكبه لانه لا يقدر عليه فكانه فى حرم يقول أدركت منه ما أرادان يدرك منى من قتلى فقتلته وطفرت به ووصف جواده ﴿رِجْلَاهُ فِى الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ * وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ﴾

له وجـــه اذا أبصر
به ياجاك عن عذر
وكذلك قوله
ياسائلا ثوب الملاحة أبله
فلانت أولى لا بسه بلدسه
لم يعطك الله الذى أعطاكه
حتى أصر ببدره وشمسه
مولاى يامولاى صاحب لوعة
فى يومه وصبابة فى أمسه

(المعنى) يقول هو صحيح الجرى يصف استواء وقع قوائمه وصحة مجريه فكأن رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان وهذا الجرى يسمى النقال والمتافلة وفعله ماتريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث فهو بحريه يغنيك عنهما وقال ابن الاقليلى وفعله فى السرعة ماتريد القدم التى بها يستحث وفى المؤاناة والموافقة ماتريد الكف التى بها يستوقف

﴿ومرهف سرت بين الجحفلين به * حتى ضربت وموج الموت يلتطم﴾

(الغريب) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والجحفلان الجيشان العظيمان وروى ابن حبى وغيره بين الموحتين أراد موحتى الجيشين لاجل ما يموج بعضهما فى بعض (المعنى) يقول رب سيف رقيق الحد بين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به والموت غالب تلتطم أمواجه ويضطرب بحره واستعار الموج لكتائب الحرب

﴿فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والضرب والطعن والقرطاس والقلم﴾

(الغريب) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء والقرطاس الكتاب فيه الكتابة وجمعه قراطيس يقال قرطاس بضم القاف وقرطس قال أبو زيد فى نوادره قال محش العقيلى

كأن بحيث استودع الدار أهلها * محط زبور من دواة وقرطس

(المعنى) يصف شجاعته وحلادته وأن هذه الاشياء لا تنكره وهى تعرفه لانه من أهلها يقول الليل تعرفنى لكثرة سراى فيه وطول ادراجى له والخيل تعرفنى لتقدمى فى فروسيتها والبيداء تعرفنى بعد اومتى لقطعها واستهانى لصعبها والحرب والضرب يشهدان بحذقى بهما وتقدمى فيهما والقراطيس تشهد لى لاحاطتى بما فيها والقلم عالم بابداعى فيما يقيده وقد سبقه أبو عبادة بهذا فقال

أطلبها ثالثا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

وقد أخذه أبو الفضل الهمدانى بقوله

ان شئت تعرف فى الآداب منزلتى * وانى قد عدانى الفضل والنعم
فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لى * والسيف والرمح والشطرنج والقلم

﴿صحبت فى الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب منى القور والاكم﴾

(الغريب) من روى القور بالراء وضم القاف فهو جمع قارة وهى الاكمة وقيل هى حرة وهى اللابة وجمعها لوب كاكمة وأكم قال منظور بن مرثد الاسدى

هل تعرف الدار باعلى ذى القور * فدرست غير رماد مكفور

ومن روى بفتح القاف وبالزاى فهو القوز وهو الكثيب الصغير وجمعه أقوز وقيزان وأنشد أبو عبيدة لمعمر لذى الرمة

الى طعن يقرض أقوز مشرف * شمالا وعن ايمانهن الفوارس

(المعنى) يقول قد سافرت وحدى فلو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجبت منى لكثرة ما تلقانى وحدى فصحبت الوحش فى الفلوات منفردا بقطعها مستأنسا بصحبة حيوانها حتى تعجب منى سهلها وجبلها وقوزها واكمها

﴿يا من يعز علينا أن نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم﴾

(المعنى) يريد يا من يعز علينا مفارقته بما أسلف الينا من فضله واستوفرناه من الحظ بقربه وجداننا كل شئ طائل بعدكم عدم لا نسر به ومحتقر لا نبتهج له يريد لا يخلفكم أحد

دنف يجود بنفسه حتى لقد
أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه
وهذه الابيات أرق من كل شعر رقيق وله من الغزل فى مبادى القصائد شئ كثير كقوله فى مطلع قصيدته اللامية
أجل أيها الربع الذى خف أهله
لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

﴿ما كان أحلقها منكم بتكرمة * لو أن أمركم من أمرنا أمم﴾

(الغريب) ما أحلقه بكذا واقبه واحدره أولاه والأم القصد وهو أمر بين أمرين لا قريب ولا بعيد (المعنى) يقول ما أحلقها بركم وتكرمتكم وايثاركم لو ان أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم ومانحن عليه من الثقة بكم

﴿ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم﴾

(المعنى) يقول ان كان مافعله الحاسد لنا واختلقه الواشي بيننا مرضيا لكم مستحسنا عندكم فما ينشكى الجرح اذا أرضاكم مع شدة وجعه ولا يكره مع استحكام ألمه ترضاعلى موافقتكم واسراعا الى ارادتكم قال الواحدي هذا من قول منصور الفقيه

سررت بمحرك لما علمت ان لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرني * ولا كنت يوما عليه صبورا
لاني أرى كل ما ساءني * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

﴿وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * ان المعارف في أهل النهى ذمم﴾

(الغريب) النهى العقول والمعارف جمع معرفة والذمم العهود واحدها ذمة (المعنى) يقول بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة واعاد كر لان المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول ان لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها فبيننا وسائل المعرفة ولما اليكم شوافع المخالفة ان أحسنتم المراعاة والمعارف عندأمثالكم من ذوي العقول الراجحة والاحلام الوافرة ذمم لا يضيع حفظها

﴿كم تظلمون لما عيبا فيعجزكم * ويكره الله ما تأتون والكرم﴾

(المعنى) يقول أنتم تظلمون لما عيبا فيعجزكم وجوده وهذا تعنيف لسيف الدولة على اصغائه الى الطاعنين عليه يظلمون لما عيبا تعنونه عنا واصغون الى الطاعن منهم علينا فيما ينقل اليكم ولا يكسبكم ذلك ويكره الله ما تأتون من ذلك ويسخطه ويكرهه الكرم الذي يلزمكم الانصاف والعدل ويوجب عليكم المحافظة والعقل

﴿ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي * أنا الثريا ودان الشيب والهرم﴾

(الاعراب) دان اشاره الى العيب والنقصان (الغريب) الثريا معروفة هي أنجم مجتمعة والهرم الكبر والعجز (المعنى) أنا بعيد عن العيب والنقيصة كبعد الثريا من الشيب والكبر فكما لا يلحقها الشيب والهرم فأنا كذلك لا يلحقني العيب والنقصان فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته وعرضي وسلامته

﴿ليت الغمام الذي عندي صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم﴾

(الغريب) الغمام السحاب والصواعق جمع صاعقة وهي قطعة من نار تسقط بائر الرعد الشديد ويقال صاعقة وصاقعة والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم مع سكون (المعنى) يشير الى الممدوح معتنفا له على اصغائه الى الطاعنين عليه أي ليت هذا الملك الذي يشبه الغمام بجوده ويخلفه بعقله الذي عندي صواعقه يريد ما يلحقه من الأذى ممن حوله يزيل تلك الصواعق الى الحاسدين فيشارك وني في بؤسه كما يشارك وني في فضله والمعنى ليته أزال السر الذي عندي الى من عنده النفع وهو مأخوذ من قول حبيب

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما قصرت عنا لها ونوائله

وقعت واحشائي منازل للاسى به وهو وقفر قد تعفت منازله
أسائلكم ما باله حكم البلى عليه والا فاتركوني أسائله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري ووابله
يوم يريك الموت في صورة النوى أوا حره من حسرة وأوائله

وكذلك قوله في مطلع قصيدته

ومثله لابن الرومى أعندى تنقض الصواعق منكما * وعند ذوى الكفر الحيا والثرى الجعد
وللبحترى سله يقصد العدى وتجاهى * حلف اياض برقه وجوده
وأخذه السرى الموصلى فقال وأبا الفداء لمن محيلة برده * حظى وحظ سواى من أنوائه
رأفة سرى وسيكه أحسن من الجماعة

﴿أرى النوى تقتضينى كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم﴾

(الغريب) النوى البعد والوخد والرسم ضربان من السير والوخادة من الابل التى تسير بالوخد واحدتها واخدة والرسم التى تسير بالرسيم واحدتها رسوم وراسم (المعنى) قال أبو الفتح النوى هنا النية أو المنزلة ما بين المرحلتين يريد تقتضى مراحل شدادا لا ترتفع وقال الواحدى يكلفنى البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الابل المسرعة والمعنى أرى النوى التى أريدها والرحلة التى أعتقدها تقتضينى تحشم كل مرحلة وافية لا تستبدها الابل لبعدها منا ولا تطيقها الشدة أهوالها

﴿لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم﴾

(الاعراب) ليحدثن اللام لام جواب القسم وترك جواب الشرط فاجتمعا اذا اجتمعا كان الجواب للقسم وترك جواب الشرط ومثله قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفى الكتاب العزيز مثل هذا كثير (الغريب) ضمير جبل على يمين طالب مصر من الشام وهو قريب من دمشق (المعنى) يقول ان قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتى لهم وأسف على رحيلى عنهم يشير بذلك الى سيف الدولة انه يندم على فراقه فكان كما قال

﴿اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراحلون هم﴾

(المعنى) يقول اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك بارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يشير بهذا الى اقامة عذره فى فراقهم أى أنتم تختارون الفراق اذا ألححتم فى البقاء قال الخطيب ان الرحل اذا فارق أناسا وقد ظنوا انه غير مفارق لهم أسفوا له فكانهم راحلون وقال ابن القطاع رحلت عن المكان انتقلت ورحلت غيرى نقلته وسمرته ومعناه اذا رحلت عن قوم قادرين على ان لا يفارقوك فالراحلون عنك هم والمعنى أنه يخاطب نفسه ويشير الى سيف الدولة حتى لا يذمه فى رحلته قائما فى ذلك عن نفسه محتجة أى اذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على ازاحة علته باسعاف رغبته واغفلوه حتى ترحل عنهم وانقطع بالزوال منهم فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه وهو منقول من كلام الحكيم من لم يردك لنفسه فهو النائى عنك وان تباعدت أنت عنه وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

وما القفر بالبيد القواء بل التى * نبت بى وفيها ما كنوها هى القفر

﴿شر البلاد بلاد لا صديق بها * وشر ما يكسب الانسان ما يصم﴾

﴿وشر ما قنصته راحتى قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم﴾

(الغريب) يصم يعيب والوصم العيب وجمعه وصوم والوصم التصدع فى العود من غير بينونة والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر فى الحلقة يقال له الايوق قال الاعشى

بارحما قاظ على مطلوب * يحمل كف الحارئ المطيب

(المعنى) يقول شر البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بوده ويسكن الى كريم فعله وشر ما كسبه الانسان ما عابه وأدله يريد أن هبات سيف الدولة وان كثرت مع جلالتها وسنها لا تعادل تقصيره

الى أولها
* ان عهد الوتعلمين ذميما *
الى ان قال
قد مررنا بالدار وهى خلاة
فبكينا أطلالها والرسوما
وسألنا ربوعها فانصرفنا
شفاء وما سألنا حكيما
كنت أرعى الدور حتى اذا ما
فارقونى أمسيت أرعى النجوما
وكذلك قوله من قصيدة

فى نسخة مكان بدل بلاد مع تذكير العائد

فى حقه وايثاره لحساده وشر ما قنصه الصائد وطفر به قنص يشركه فيه البزاة الشهب مع رفعتها والرخم مع سقاطتها ودناءتها وصعتها يشير بذلك الى أن ماوهبه من بره وأظهر عليه من احسانه وفضله شاركه فيه من حساده أهل العداوة ونازعه فيه أهل المحل والجهالة والمعنى اذا تساويت أنا ومن لا قدر له فى أحد عطائك فأى فضل لى عليه وما كان من العائدة كذا فلا أفرح به

﴿بأى لفظ تقول الشعر زعنفة * تجوز عندك لا عرب ولا عجم﴾

(الغريب) زعنفة بكسر الزاى وجمعه زعانف وهم اللئام السقاط من الناس وهو ما حوذ من زعنفة الادیم وهو ما سقط من زوائده (المعنى) يقول لسيف الدولة بأى لفظ تقول الشعر أرادل الناس لا عرب ولا عجم يريد ليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم فليسوا شيأ وقال الواحدى يقول هؤلاء الحساس اللئام من الشعراء بأى لفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم والفصاحة للعرب فليسوا شيأ وصحف بعضهم فقال بحور من حوار النور وهو صحيح فى المعنى وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهو كما يروى ان رجلا قرأ على حماد الراوية شعرا عنترة

يا موم اللدات عالتك النوى * بعدى فرعلك للصيانة موسم
ولقد رآك من الكواكب كاسما * فاليوم أنت من الكواعب محرم
لحظت بساشتك الحوادث لحظة * مازالت أعلم أنها لا تسلم

* ادتستبيك بدى عروب واضع * فقال ادتستبيك فابدل من الماء نونا فضحك حماد وقال أحسنت لا أرويه بعد اليوم ابدا كما قرأت

﴿هذا عتابك الا أنه مقة * قد ضمن الدر الا أنه كلم﴾

(الغريب) المقة المحبة والود والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة لا بأس لو قلت لرجل من صدر لك فقال زيد الكلام متكلما فالكلام يقع على القليل والكثير فالكلام ما أفاد وان تكلمة والكلم جمع كلمة كسقة وسق وتمرة وتمر ولذلك قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل الكلام لانه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون الا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة وقال الله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب وقال كثير * وانى لدو كلم على كلم العدى * وقرأ حمزة والكسائى يريدون أن يبدلوا كلم الله وتميم تقول فى كلمة كلمة بفتح الكاف وسكون اللام مثل كبد وكبد وورق وورق (المعنى) يقول هذا الذى أتاك من الشعر عتاب منى اليك وهو محبة لان العتاب يجرى بين المحبين وهو در حسن نظمه ولفظه الا أنه كلمات والمعنى هذا عتابك وهو وان أضمك وأزحك محبة خالصة ومودة صادقة فباطنه غير ظاهره كما انه قد ضمن الدر لحسنه وان كان كلامه معهودا فى ظاهر لفظه * ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف كان فى المجلس رجل يعاديه فكتب الى أبى العشائر على لسان سيف الدولة كتابا الى الطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة وأعراه به وجه أبو العشائر عشرة من علمائه فوقعوا فريسا من باب سيف الدولة فى الليل وأنفذوا اليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قرب منهم ضرب رجل منهم يده الى عنان فرسه فسل أبو الطيب السيف فوثب عليه الرجل وتقدمت فرسه به فعبر فنظرة كانت بين يديه وأصاب أحدهم فرسه بسهم فأتعرعه واستقلت الفرس به وتباعد عنهم ليقطعهم من مدد ان كان لهم ورجع اليهم بعد ان دهى بشاهم فضرب أحدهم بالسيف فقطع الوتر وبعض القوس وأسرع السيف فى ذراعه فوقعوا على صاحبهم المجروح وساروتركهم فلما يئسوا منه قال أحدهم نحن علمان أبى العشائر فحينئذ قال

ومنتسب عندى الى من أحبه * وللنبل حولى من يديه حفيف

وقد تقدم شرحها فى حرف الهاء

* (وقال وقد عوفى سيف الدولة وهى من البسيط والقافية من المتدارك) *

﴿الحمد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك الالم﴾

(الاعراب) زال خبر وليس هود عاء فليس كقولك غفر الله لك فى عرض كلامك ألا تراه خاطبه بعد زوال ما كان يجد وصدر البيت خبر فكذلك عجزه (المعنى) يقول المجد عوفى بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الالم الى أعدائك الذين تأوعهم غزوك وأعمدوهم سيفك وهو من قول حبيب

سلمت وان كانت لك الدعوة اسمها * فكان الذى يحظى بانجاحها المجد

﴿صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْعَارَاتُ وَانْتَجَعَتْ * بِهَا الْمَكَارِمُ وَاهْلَلْتَ بِهَا الدِّيَمُ﴾

(الغريب) العارات جمع عارة والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم مع سكون وانتجعت فرحت واستبشرت (المعنى) يقول صحت العارات بتمام صحتك وانتظمت المعاوش بانتظام قوتك وانتجعت بذلك المكارم وأشرق حسنها واهلت الديم واتصل بعمها وكانت الامطار مقطعة فلما عوفى صادف اتصالها عافيته ﴿وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا * كَمَا فَقَدْتَ فَقَدْتَ الشَّمْسُ جِسْمَهَا سَقَمُ﴾

(المعنى) يريد ان الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه فعظم الامر فى علته كعادة الشعراء ويريد ان الشمس فقدت نورها أيام مرضه فكان فقد ذلك كاسفا لها فقال راجع الشمس بصحتك وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم فى جسمها أو النقصان المضر بحسنها

﴿وَلَاحَ بَرْقُكَ لِى مِنْ عَارِضَىْ مَلِكٍ * مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ الَّا حَيْثُ يَنْتَسِمُ﴾

(الغريب) العارض ما بلى الماء من داخل الفم ويقال هو الماء (المعنى) يقول لسيف الدولة لاح لى بشرك وبدا لى تبسمك برق لامع وبرق ساطع لا يسقط الغيث الا فى أرض ولا يوجد الا فى موضعه يشير الى العطاء الذى يتلو بشره ويريد انه اذا تبسم أعطى ماله فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به لانه أخصب بجوده ﴿يُسَمَّى الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ * وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ﴾

(الغريب) تقول سميته وأسميته وسميته والمخدوم الذى يخدمه عبيد والخدم جمع خادم (المعنى) يقول هو يسمى بالسيف والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتبه المخدوم والخادم ويعدل المالك من هو بأمره وطاعته قائم

﴿تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِى الدُّنْيَا بِمَعْتَدِهِ * وَشَارَكَ الْعُرْبَ فِى أَحْسَابِهِ الْعَجَمُ﴾

(الغريب) المعتد الاصل من قولهم حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو عربى الاصل فالعرب تختص بالفخر به اذ هو منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب فى احسانه وعطائه وهو من قول الحترى

عدا قسمه عدلا ففيكم ماله * وفى سرنبهان بن عمرو مآثره

﴿وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْاِسْلَامِ نُصْرَتَهُ * وَانْ تَقَلَّبَ فِى آلَائِهِ الْأُمَمُ﴾

(الغريب) الالاء النعم الواحدة الى ومنه قول الزمخشرى فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نعمة ربها (المعنى) يقول ان كانت الامم مشتركة فى انعامه وان نصرته خالصة لدين الاسلام لا يمصر غيره من الاديان أى جعل الله نصره خالصة للاسلام وان كان قد شمل الامم بالفضل والاحسان ﴿وَمَا أُحْصِىكَ فِى بُرْءٍ تَهَنِّئَةٍ * اِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا﴾

(المعنى) يقول ما أحصى فى التهنئة بعافيتك منفردا بل سلامة الناس موصولة بسلامتك وكفايته الله لهم بتمكنه بكفايتك وقال سلموا على معنى كل لا على لفظها وقد جاء فى الكتاب العزيز على لفظ كل وعلى معناها فأما على لفظها فقوله تعالى وكلهم آتيه وأما على معناها فقوله تعالى وكل آتوه داخرين

ابن التى كانت اذا شاءت جرى
من مقلتى دمعى يعصفره دم
بيضاء تسرى فى الظلام فيكتسى
نورا ويبدو فى الصباح فيظلم
ولو أتيت بما له من الاعزال
لاطلت وهكذا يجرى الحكم
فيما للنبى من الغزل الرقيق
كقوله فى قصيدته التى مطلعها
قوله

وقرأ حفص وحمزة وعلى أنوه مقصورا والمعنى من قول أبى العتاهية

لو علم الناس كيف أنت لهم * مات اداما ألمت أكثرهم

قوله رجل هو ابن المنجم كما فى المتن

(وأنفذ رجل الى سيف الدولة أبياتا فيها يذكر انه رآها فى النوم ويشكو الفقر فيها فقال أبو الطيب وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

(قد سمعنا ما قلت فى الاحلام * وأتاناك بدرة فى المنام)

(المعنى) يقول قد سمعنا ما رأيت فى النوم وأعطيناك بدرة وهى عشرة آلاف درهم وأجرنا لك الصلة فى المنام (وانتبهنا كما انتبهت بلا شئ * وكان النوال قدر الكلام)

(الغريب) النوال العطاء والانتباه من النوم هو اليقظة (المعنى) يقول كان سؤالك فى النوم مثل العطاء الذى أعطيناك فانتبهت بلا شئ وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك وجودنا على سبيل طولك يشير الى تسفيه رأيه وتخطئة فعله اذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضا يقصده وأمرا واحدا يعتمده

القلب أعلم يا عدول بدائه
وأحق منك بجفنه وبمائه
أحمه وأحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من أعدائه
مهلا فان العذل من اسقامه
ورفقا فالسمح من أعضائه
لا تعذل المشتاق فى أشواقه
حتى يكون حشاك فى أحشائه
ان المحب مضرج بدموعه
مثل القتيل مضرج بدمائه

(كنت فيما كنته منه نائم العين * فهل كنت وقت ذاك نائما)

(المعنى) يزرى عليه بما فعل فقال كنت فى الذى رأيته نائما فهل كنت وقت الكناية نائما أيضا اللفظ كان رديا والخطر رديا

(أيها المشتكى اذا رقد الانـ * ـام لا رقدة مع الاعدام)

(الغريب) لا معنى ليس كميت الكتاب * فأنا ابن فيس لا براح * (المعنى) يقول أيها المشتكى الفقر فى نومه والمتوجع للاقلال فى حلمه والاقلال يطرد النوم والاعدام يبطل الحلم كيف قدرت على النوم مع العدم

(افتح الجفن واترك القول فى النو * م وميز خطاب سيف الامام)

(المعنى) افتح عينيك وصحح قولك ولا تخدع بالاحلام نفسك وميز ما يخاطب به سيف الامام يريد الخليفة ولا تخاطبه بما يخاطب به سائر الناس

(الذى ليس عنه مغن ولا منـ * ـه بديل ولا لما رام حامى)

(الاعراب) يجوز أن يكون الذى فى موضع جر على البدل من سيف الامام ويجوز أن يكون فى موضع رفع على خبر الابتداء ويجوز أن يكون فى موضع نصب على المدح (المعنى) يريد الذى لا يغنى عنه أحد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمى عليه فيما يطلبه أحد فلا يعى عنه أحد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمى عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ أمره فيه

(كل آحائه كرام بنى الدنـ * ـيا ولكنه كريم الكرام)

(الغريب) الآحاء جمع أخ كالآباء جمع أب (المعنى) يقول كل كرام بنى الدنيا آحاؤه لانهم يوافقونه فى رأيه ويشابهونه فى فعله لكنه المبرز فيهم والمقدم عليهم لانه كريم كريمهم والمحتوى على جميع فعالهم فهو أكرمهم وأفضلهم وأشرفهم

(وقال يمدحه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(على قدر أهل العزم تأتى العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم)

(الغريب)

(الغريب) العزائم جمع عزيمة وهى ما يعزم الانسان عليه (المعنى) يقول عزيمة الرجل على مقداره وكذلك مكارمه فمن كان كبير الهمة قوى العزم عظم الامر الذى يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم والمعنى ان الرجال فوالب الاحوال اذا صغروا صغرت واذا كبروا كبرت فعلى قدر أهل العزم من الملوك وما يكونون عليه من نفاذ الامر وتظاهر العلو والرفعة تكون عزائمهم وعلى قدر الكرام فى مبازلهم واستبانة فضائلهم تكون مكارمهم فى جلالتها وأفعالهم فى قوتها وفخامتها وهذا كقول عبد الله بن طاهر

ان الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة واقدام المقادير

وكان سبب هذه القصيدة أن سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث وكان أهلها قد سلموها بالامان الى الدمستق فنزل بها سيف الدولة فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فبدأ فى يومه فخط الاساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن العقاس دمستق النصرانية فى خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والبلغر والصقلب ووقعت الوقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة وأن سيف الدولة جعل بنفسه فى نحو من خمسمائة من علمائه فقصد موكبه وهزمه وأطفره الله به وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته وأسر حلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض وأسر توذس الاعور بطريق سمندو وهو صهر الدمستق على ابنه وأسر ابن الدمستق وأقام على الحدث الى أن بناها ووضع يده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب وفى هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث

(وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم)

(المعنى) يقول صغار الامور عظيمة فى عين الصغير القدر وعظامها صغيرة فى عين العظيم القدر يشير بذلك الى شرف سيف الدولة وما فعل فى الوقعة التى ذكر أنه بدأ عزمه وجلالة قدره والهاء فى صغارها للعزائم أو للمكارم قال أبو الفتح ويحتمل ان يرجع الى الجميع

(يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم)

الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكثير من كل شئ ومن روى البحور الخضارم فهو غلط والصحيح الجيوش (المعنى) يكلف جيشه ما فى همته من الغزوات والغارات ولا يحتمل ذلك الجيوش الكثيرة لان ما فى همته ليس فى طاقة البشر تحمله والمعنى يكلف جيشه استيفاء ما تبلغه همته وتنعقد عليه نيته والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه وتقصر عنه ولا تلحقه

(ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم)

(الغريب) الضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله فى الشجاعة وذلك شئ لا يدعيه الاسد والاسد لا تدعى أنها مثله فى الشجاعة والمعنى يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة والاقدام والشدة وذلك ما لا تطيقه الاسود العادية ولا تدعيه الضراغم الباسلة

(يفدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم)

(الغريب) القشاعم النسور الطويلات العمر ومنه سميت المنية أم قشعم لطول عمرها والملا وجه الارض والاحداث الشابة واحدها حدث وهو الشاب (الاعراب) نسور بدل من أتم الطير وقيل هو عطف بيان وأحداثها والقشاعم عطف بيان (المعنى) يقول يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف

وكذلك قوله وهو مما لا يؤنى فى الغزل بمثله
ليس القباب على الركاب وانما
هن الحياة ترحلت بسلام
أرواحنا انهملت وعشنا بعدها
من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كان يوم جزين كان كصبرنا
عند الرحيل لكنت غير سجام
(ومن بدائعه) حسن التشبيه بغير أداة كقوله

الدولة وبين هذا الصنف فقال أحداثها وقشاعمها أى أصاغرها وأكابرها وانما يفديه لوجود الحدث فى وقائعه والاستشعار بكثرة ملاحمه

﴿وماضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم﴾

(الغريب) المخالب جمع مخلب وهو الظفر لسباع الطير والقوائم جمع قائم وهو قائم السيف (المعنى) يقول ماضر الاحداث من السوريعنى الفراخ والقشاعم وهى المسنة التى ضعفت عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد ان خلقت أسياف سيف الدولة فانها تقوم بكفاية قوتها قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى وماضرها الوخلقت بغير مخالب كما تقول ماضرا لنهار ظلمته مع حضورك وليس النهار بظلم لكنك تريد ماضره لوخلق مظلما والمعنى مايضرها أن تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله وتصرفها فيما تتشبه لان سيوفه تبلغها فى ذلك ماترغبه وتفعل لها ماتريده وتظله وقد ذكر الطير فى مواضع فأحسن وجاء بما لم يسبق اليه بقوله

بدت قمرا ومالت خوط باس ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقوله

ويطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع

ترنو الى بعين الظبى مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش

ودى لجب لاذو الجناح امامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * نطالعه من بين روس الشاعم

وقوله

قمر انى وسمها بين عوضع ... من وجهه ويمينه وشماله

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا وقد أخذ معنى أبى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله

ويومك يوم للعداة مذلل * ويوم الى الاعداء منك عصيب
اذا حومت فوق الرماح بسوره * أطار اليها الضرب ما تترقب

وله أيضا

وانك لاتنفك تحت سجاجة * تقطع فيها المشرفية بالطلى
اذا ئست عقبانها من حصيلة * رفعت اليها الدار عين على القلى

الحصيلة كل عصبة فيها لحم عليظ والطلى الاعناق

﴿هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أى الساقيين الغمائم﴾

(الاعراب) أى ابتداء والغمائم الخبر وتعلم مكفوفة عن العمل (الغريب) الحدث هى القلعة التى بناها وهى فى بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر وقيل سماها حمراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء (المعنى) يقول هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها اما بالحجارة واما بالدماء وهل تعلم أى الساقيين سقاها الغمائم أم الجماجم وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم وهى السحائب واحدها غمامة وهو كقول الهذلى

دعانى اليها القلب انى لامره * مطيع فما أدرى أرشد طلابها

أراد أرشد أم غى فحذف اكتفاء برشد وقد بين أبو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله

﴿سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم﴾

(الغريب) الغر ذوات البرق والجماجم جمع جمجمة (المعنى) يقول سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها وجادها قبل حلوله فيها فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنيانها فقتلتهم جيوشه وفلقت هاماتهم سيوفه فسقط فيها من دمائهم ما ماثل المطر الذى جادها والسحاب فى كثرته وقاومه فى حمله

﴿بناها فأعلى والقنا تقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم﴾

(المعنى) يقول بنى سيف الدولة القلعة وأذل الروم بالايقاع بهم وقهرهم بالاستيلاء عليهم بعد أن تقارع القنا فى حربهم وتلاطم موج الموت فى منازلتهم

﴿وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن حثث القتلى عليها تمائم﴾

(الغريب) الجثث جمع جثة وهى الجسد والتمائم العود واحدها تميمة (المعنى) جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل حثث القتلى كالتمائم عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون وهو اسكان الفتنة فكأن الفتنة كانت جنونا فسكن سيف الدولة تلك المخافة وأذهب تلك المهابة وترك حولها من حثث الروم ما قام لها مقام التمائم وآمنها من جميع المحاذر وقد لاذ بقول حبيب

تكاد عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

قال أبو الطيب ما رد على أحد شأ فقلته الا سيف الدولة فانى أنشدته ومن حيف القتلى فقال لى مه قل من حثث القتلى فقبلت وقلت كما قال لى

﴿طريدة دهر ساقها فردتها * على الدين بالخطى والدهر راغم﴾

(الغريب) الطريدة المطرودة وفعيل بمعنى مفعول كثير فى الكلام نحو قتيل وأسير والخطى الرماح وأصل الرغم ان يلتصق الانف بالتراب (المعنى) جعلها طريدة الدهر بان سلط عليها الروم حتى أخربوها فاعادها بناءها سيف الدولة وردها على أهل الاسلام برغم الدهر حين خالفه فيما قصد فهو يخاطب سيف الدولة بقوله كانت هذه المدينة طريدة دهر اخرجها الدهر عن مدن الاسلام وازعجها من بينهم لعدم العمران فردتها على الاسلام بتعميرك لها واعتصمتها من الروم بدفعهم عنها وغالبت الدهر الذى ساعدهم عليها فغلبته وقارعته دونها فارغمته

﴿تفيت الليالى كل شئ أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم﴾

(الغريب) تفيت تفعل من الفوت والغوارم جمع غارمة (المعنى) قال الواحدى الليالى اذا أخذت شيأ ذهبت به فان أخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة قال ويجوز أن يكون تفيت محاطمة على رواية من روى أخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالى شيأ أفته عليها فلم تقدر على استرداده منك وهى اذا أخذت منك شيأ غرمت يعنى أنت أقوى من الدهر فانه لا يقدر على محاققتك وهذا من قول الآخر

فما أدرك الساعون فينا بوترهم * ولا فاتنا من سائر الناس واتر

وكقول الطرماح

ان يأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا * أو نطلب تتعدى الخق فى الطلب

وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما الشئ كالفظ والمعنى قالا من رواه بالنون أفسد المعنى قال ابن القطاع قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى قال لى صالح بن رشد قرأت على المتنبى أخذته بالنون فقال صحفت يا أبا على قلت وكيف قلت فقال قلت أخذته بالتاء لانى لو قلت بالنون لافسدت المعنى والاعراب ونقضت قولى فى آخر البيت وذلك ان تفيت يتعدى الى مفعولين فاذا جعلت الليالى فاعله ونصبت كل شئ لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب واذا قلت بالتاء جعلت الليالى مفعولا أولا وكل شئ ثانيا وأما فساد المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفيت كل شئ ولا تغرمه ثم نقضته بقولى وهن لما يأخذن منك غوارم وانما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شئ أخذته منها فلا تغرمه لها وهن غوارم لك ما يأخذن فصح المعنى

وقوله
أعارنى سقم عينيه وحملنى
من الهوى ثقل ما تحوى مآزره
وقوله
عرفت نوائب الحدثان حتى
لو انتسبت لكنت لها نقيبا
وقوله
وأتيت معتزلا ولا أسد
ومضيت منهزما ولا وعل

﴿إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم﴾

(الغريب) الفعل المضارع ما كان فيه احدى الزوائد الاربع الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للغائب والتاء للمخاطب والمرأة الغائبة والمثنيين يسمون المستقبل المضارع وهو يصلح للحال والاستقبال حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لان الفعل الحاضر لا يجوز ان ينوى ويتوقع ولا يؤمر به والجوازم حروف الجزم وهي لم ولما وما ومهما وحروف الشرط فهذه الحروف اذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته واذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه والبيت بناه على التورية (المعنى) يقول اذا نويت أمرا تفعله فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض مضى ذلك الفعل الذي نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل يريد ما أسعده الله به وأطهره له من سعده في قصده فاذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا واقعا المستقبل يقع على الدائم الذي لم ينقطع وعلى المتأخر الذي لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا وقوعه منه ومتصرفا تمكنه منه قبل ان تلحقه الجوازم فتثبته فيما لم يجب وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

حرفاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء

﴿وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم﴾

(الغريب) الروس فرقة تنضم الى الروم والاساس ما يبنى عليه يقال أس الحائط وأساسه وجمع الاس آساس وعدقالوا أسس بالفتح في أساس وفي جمع أساس أسس بالضم كقذال وقذل وفي جمع اس أساس كعمس وعساس وفي جمع الاسس آساس كسبب وأسباب وأسست البناء تأسيسا والدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت وكل شئ يستند اليه ويتقوى به فهو دعامة ومنه سمي السند الدعامة (المعنى) يقول كيف يرجون هدمها وهي مؤسسة بطعنك مدعومة بشجاعتك وحيثك فالطعن لها كالاساس والحيش لها كالدعائم فكيف يرومون هدمها وقد أسستها بالطعن الذي أعملته فيهم وأدعمتها بالقتل الذي سلطته عليهم فكيف يرومون هدمها وهده صورة بنيتها وكيف يحاولون اخلاءها وهذه حقيقة منعتها

﴿وقد حاكموها والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم﴾

(المعنى) يقول حاكموها يعني القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة فلما حكمت السيوف قتلت الظالم وأبقت المظلوم فاهلكت الروم وحدد بناء القلعة فجعل القلعة والروم خصمين والحرب حاكمة فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ولا مات ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها بل نصرالله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم وأظهره عليهم فهرق جموعهم ﴿أولئك يحرثون الحديد كأنهم * سروا بحياد ما لهن قوائم﴾

(المعنى) يقول انهم احترموا على نفوسهم وخيولهم ولبسوا الحديد والبسوا خيولهم الجواشن حتى صارت لابسين قوائمها وصارت كأنها القوائم لها والقوائم هنا قوائم الخيل وفي أول القصيدة * وقد حلقت أسيافه والقوائم * فالقوائم قوائم السيوف فلهذا لم يكن في هذه القصيدة ايطاء ولو كانتا بمعنى لجاز لان الاول معرفة وهذه نكرة والسرى سير الليل والجياد الخيل

﴿اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم﴾

(الغريب) البيض السيوف (المعنى) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد والبريق اللامان ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم لان على رؤسهم البيض والمغافر وثيابهم الدروع فهم كالسيوف

وقوله
خوحن من النقع في عارض
ومن عرق الركض في وائل
وقوله
وجياد يدخلن في الحرب اعرا
* ويخرجن من دم في جلال
واستعارا الحديد لونا وألقى
لونه في ذوائب الاطفال
(ومنها) الابداع في سائر التشبيهات والتمثيلات كقوله في السهر
وان نهاري ليلة مدلهمة

وقد فسره بقوله من مثلها أى مثل السيوف يريد من الحديد وأشار بهذا الوصف أعنى كثرة سلاح هذا الجيش الى قوته وبما ذكره من هذه الهيئة الى شدته وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عليه هذا الديوان يقول أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم والعمائم للعرب وليست للروم فكيف جعلها للروم فضحكت من قوله وتلت له الضمير فى مثلها الى أين يعود أليس الى البيض وهى السيوف فلم يدر

ماقلت ﴿خَمِيسٌ شَرْقُ الأَرْضِ والغَرْبُ زَحْفُهُ * وفى أُذُنِ الجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ﴾

(الغريب) الخميس الجيش العظيم له الميمنة والميسرة والقلب والجناحان والزحف التقدم والجوزاء أنجم معروفة والزمازم جمع زمزمة وهى صوت لا يفهم لتداخله (المعنى) يقول هذا الجيش لكثرته قد عم الشرق والغرب وبلغ صوتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لانها على صورة الانسان هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح لو كان لها أذن سمعت بها والمعنى ان هذا الجيش لعظم أمره وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب وفى أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لا تفسر واحلاط لا تبين وأشار بهذا الى أن الأصوات تبلغ السماء بكثرتها وتنقطع أبعد المسافات بشدتها ولم نسمع فى وصف جيش مثل هذا ومثل قول الطائى ملأ الملاعصبا فكاد بان يرى * لا حلف فيه ولا له قدام

﴿تَجَمَّعُ فِيهِ كُلُّ لَسْنٍ وأُمَّةٍ * فَمَا تُفْهِمُ الحُدَّاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ﴾

(الغريب) اللسن اللغة واللسان أيضا وقد قرأ أبو السمال العدوى وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه أى بلغتهم وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم والحداث جمع حادث وهو بمعنى محدث قال سويد بن أبى كاهل يسمع الحذاث قولا حسنا * لو أراد واعيره لم يستطع

والتراجم جمع ترجمان وقد نطقت به العرب فقالوا ترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وسحاصح وترجمان بفتح التاء وضمها اتباعا لضم الجيم قال الراجز

فهن يلعطس به العاطا * كالترجمان لقى الاساطا

(المعنى) يقول تجمع فى هذا الجيش جميع أهل اللغات من الامم المختلفة والطوائف المتفرقة فما يتفاهم الحداث منهم الا بتراجم تتكلف لهم وتتأسر تستعمل بينهم وكل هذا يشير الى عظم الجيش وما قد جمع فيه من المقاتلة ﴿فَلَلَّهِ وَقْتٌ ذَوَّبَ الغَنْجُ بَارُهُ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضُبَارِمُ﴾

(الغريب) يريد بالغنج الضعفاء من الرجال والصارم السلاح القاطع والضبارم الاسد الشديد الغليظ (المعنى) يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب وذكر النار لان تأثيثها غير حقيقى أو أراد لهبها فلم يبق الا سيف قاطع أو رجل شديد الخلق شجاع والمعنى ان هذه الحرب أذهبت تمويه الفرسان وذوبت نارها غشهم وبينت أمرهم فلم يبق من السيوف الا القاطع ولا من الرجال الا الضبارم

﴿تَقَطَّعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَنَا * وَتُفْرِمُ مِنَ الأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ﴾

(المعنى) يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدرع والرماح وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون يريد تكسر السيف الذى لا يقطع الدروع والرماح لانه كل وعجز على رواية من روى تقطع وهى رواية الخطيب وفرمن الفرسان من لا يقدر على المصادمة ومن روى فقطع بالفاء أراد الوقت يعنى ان الوقت كان صعبا لم يبق فيه الا الخاص من الرجال والاسلحة قال ابن القطاع تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح أى كل سيف كهام لا يقطع وقوله تقطع أى تفرق وتمزق كقوله تعالى

على مقلة من وقدكم فى غياهب
بعيدة ما بين الجفون كاغما
عقدتم أعالى كل هدب بحاجب
قال ابن جنى هذا من قول بشار
جفت عينى عن التغميض حتى
كان حفونها عنها قصار
وذكر القاضى انه مأخوذ من
قول امرئ القيس فى رطاناته
ورأسى مرفوع انجم كاغما

فتقطعوا أمرهم بينهم أى تفرقوا وتمزقوا فلم يبق الا ماض صارم أو أسد ضبارم

﴿ وقفت وما فى الموت شك لواقف * كأنك فى جفن الردى وهو نائم ﴾

(المعنى) قال الواحدى سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن اسمعيل القاضى يقول سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبى هذا البيت والذى بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له ينبغى أن تطبق عجز الاول على الثانى وعجز الثانى على الاول ثم قال له وانت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله

كانى لم أركب جوادا للذه * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبئا الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر ان يكون عجز الاول على الثانى والثانى على الاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر وسباء الخمر مع تبطن الكاعب فقال له أبو الطيب أدام الله عزه ولا ان صح ان الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا وهو ولا يعرف ان البزاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه أخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ودرن السماحة فى شراء الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وانما ذكرت الموت فى أول البيت اتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المهزم لا يخلو من ان يكون عموسا وعينه من أن تكون باكية قلت ووجهك وضاح لا جمع بين الاضداد فى المعنى فاعجب سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينار وقال أبو الفتح وبقوله الواحدى وليس الملك والسماحة فى شئ من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون فى ملاءة الخز الصدر مثل هذين البيتين لان قوله كانك فى جفن الردى هو معنى قوله وقفت فلا معدل لهذا الحزعن هذا الصدر لان الناظم اذا طبق جفنه أحاط بما تحته فكان الموت قد أحاط له من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاته فهذا هو حقيقة الموت وقوله تمر بك الابطال هو النهاية فى التطابق للكان الذى تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس ووجهك وضاح لاحتقار الامر العظيم انتهى كلامهما يقول وقفت غير مهيب وأقدمت غير متوقع الموت وهو لا شك فيه عند من وقف موقفك وتقدم تقدمك كانك من الردى فى انكر مواضعه وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد وأشار بجفن الردى الى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وعمل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك

﴿ تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم ﴾

(الغريب) كلمى جرحى وهو جمع كليم وهزيمة مهزومة وهو من باب فعيل بمعنى مفعول والوضاح الواضح (المعنى) يقول تمر بك الجرحى من الابطال مهزمين وكلى مستسلمين وذلك لا يثنى عزمك ولا يضعف نفسك بل كنت حينئذ وضاحا غير متخوف وبساما عبر متصبرا واثقا من الله بنصره متيقنا بما وصلك به من جميل صنعه وهو من قول مسلم بن الوليد

يقترعند اقتراب الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

﴿ تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم ﴾

(الغريب) النهى جمع نهية وهى العقل (المعنى) قال الواحدى يقول ما فيك من العظانة يتجاوز حد العقل لان العقل ما تدركه أنت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما تقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كدت ان تعرف ما تصير اليه من الطفر فلا تحذر الموت لعلمك ان

دعاى الى صلبى بحيط محيط
كان سوادا لليل يمشق مقلتى
فبيضهما فى كل هجر لناوصل
رايت الحماوالزحاح بكفه
فشبهتها بالشمس والبدر فى البصر
وقوله فى الحمى
وزائرة كأن بها حياء
فليس تزور الا فى الظلام
بدلت لها المطارف والحشايا

العاقبة لك وقال أبو الفتح في آخره بعض التنافر لاوله لان الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ولو لا انه ذكر العقل لكان أشد تباينا لان العاقل عارف بأعقاب الامور ولو كان موضع الشجاعة الفطانة لكان أليق بعلم الغيب الا انه كان في ذكر الحرب وكانت الشجاعة من الفاظ وصفها ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب لانه كان قد عرف ما يصير اليه فشجع ولم يحذر الموت انتهى كلامه والمعنى انك أطهرت من اقدامك وعزمك وسماحتك بمهجتك ما صدق قول قوم فيك أنك تعلم الغيب يريد غيب ما آل أمرك في الظفر فلم تحمل بشدة الحرب وتيقنت ما حتم الله لك به من التأييد فأمنت مخاوف القتل فحينئذ كنت وصاحا باسما عند شدة الحرب

﴿ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الْحَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ﴾

(الغريب) الجناحان جانبا العسكر من حناحي الطائر والحوافي أربع ريشات تتلو أوائر بعاقبلها من حناحي الطائر والقوادم أربع ريشات في أول حناحي الطائر وعليها معوّله في طيرانه وأراد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما حوافي وقوادم والجناح يشتمل على القوادم والحوافي (المعنى) يقول اذا ضممت جناحي العسكر على القلب فأهلكت الجميع بقتلك أولهم وآخرهم يريد انك ضممت جناحي جيش الروم ضمة منكرة وشددت في الجيش شدة صادقة قتلت بها معظم من كانت منزلته في انهاض الجيش منزلة الحوافي والقوادم من الجناحين والاوائل والاواخر من هذين العضدين واستعار الجناحين وجعل الحوافي والقوادم فرسان الجيش ولقد أحسن في هذا غاية الاحسان وقال قوم في الجناح عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع خوافٍ وأربع أباهر وأربع كلى

﴿بِضَرْبٍ أَبَى الْهَامَاتِ وَالْمُصْرُ عَائِبٌ * وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ﴾

(الغريب) الهامات جمع هامة وهي الرؤس واللبات النحور واحدها لبة وطابق بين عائب وقادم (المعنى) قال أبو الفتح اذا ضربت عدوك فحصل سيفك في رأسه لم تعتد ذلك نصرا ولا ظفرا واذا فلق رأسه وصار الى اللبة يكون نصرا ولا يرضيك ما دونه وقال ابن فورجة نعاه على سرعة المصر وانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبة كما تقول ما زالت العدو والنصر عائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر والمعنى كسرت الجناحين والقوادم والحوافي بضرب فلق رؤس الروم وبلغ لباتهم وتمكنت سيوفك فيهم وجيشهم مهزوم وجمعهم مغلوب والنصر العائب قد قدم والظهور قد انتظم والتأم وأشار بذلك الى أن هزيمة الروم لم تكن الا بمجالدة وغلبة وظهر سيف الدولة لم يكن الا بعد مقاومة

﴿حَقَرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا * وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمُ﴾

(الغريب) الرديبيات الرماح المنسوبة الى رديني امرأة باليمامة هي وزوجها يعملان الرماح والشتم السب والاسم الشتيمة شتم فهو شاتم (المعنى) تركت الرماح في القتال وازدريتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربته ما بين الفريقين في القتال ولما احتقرت السيف على الرمح عير الرمح لانه يطعن من بعيد والسيف من قريب فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء والمعنى انك طرحت الرماح واستقللت فعلها وعدلت الى السيوف عالما بفعلها واعتمدتها لخبرتك بأمرها فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها الشأنها واها انها تشخط الفعلها

﴿وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا * مَفَاتِيحُهُ الْبِيضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ﴾

فما فتها وباتت في عظامي
يصيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني
كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري
مدامعها باربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق
مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر

(الغريب) البيض السيوف والحفاف المرهفة والصوارم القواطع (المعنى) يقول من ارتقب النصر الجليل وحاوله وطلب الفتح المبين فانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة الحفاف الماضية

﴿نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ نَثْرَةً * كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّرَاهِمُ﴾

(الغريب) الاحيدب جبل والنثر التفريق (المعنى) يقول فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ونثرتهم نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت وهذا من محاسن أبي الطيب وقد أشار بهذا الى أن سيف الدولة تحكم فى الروم قتلا وأسرا ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا

﴿تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرَا * وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطَاعِمُ﴾

(الغريب) وكر الطائر موضع مبيته والجمع وكور والذرا رؤس الجبال (المعنى) يريد انه يتبعهم فى رؤس الجبال حيث تكون وكور الطير فيقتلهم هنالك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها أى اذا أخذوا على الدرا صعدت اليهم رؤس الجبال فتقتلهم هنالك فتكثر المطاعم حول الوكور هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدى وقال غيره تدوس بك الخيل فى آثار الروم وكور الطير فى رؤس الجبال وقتل الاوعار وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ومن أهلكه من الروم جيشك وعلمانك وأشار بذلك أى كثرة الجثث حول وكور الطير مع ابتزاح موضعها واتساع أماكنها الى ما كان الروم عليه من شدة الهرب وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب وانهم قتلوهم فى رؤس الجبال وأدركوهم فى أبعد غايات الاوعار

﴿تَظُنُّ فِرَاخُ الفَتْخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا * بِأُمَّاتِهَا وَهْيَ العِتَاقُ السَّلَادِمُ﴾

(الغريب) الفتخ اناث العقبان واحدتها فتخاء وسميت بذلك لطول حماحها ولينه فى الطيران والفتخ لين المفاصل والامات جمع أم فيما لا يعقل وقد جاء فيه أمهات حملا على من يعقل والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهى الفرس الشديدة والصلبة القوية (المعنى) يقول ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك اليها أنها أمهاتها الان خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمرا وقال ابن الاقليلى تظن فراخ العقبان لكثرة ما صيرت حول وكورها من حيث القتلى انك زرتها بامهاتها فامددتها بمطاعمها وأقواتها وانما فعل ذلك صلادم خيلك وكثرة كتائب جيشك

﴿أَذَا زَلِقَتْ مَشْيَتُهَا بُطُوحَهَا * كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الأَرَاقِمُ﴾

(الغريب) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات (المعنى) يقول اذا زلقت الخيل فى صعودها الجبال جعلتها تتمشى على بطوحها فى الصعيد يصف صعوبة ترقيها الى الجبال أى اذا زلقت لصعوبة ما تحاوله مشيتها على بطونها مكرهة وانها صنعتها على تلك الحال مسرعة كما تتمشى الارقم فى الصعيد على بطوحها وتسير فيه متمكنة فى مسيرها

﴿أَيَّ كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتُقُ مُقْدِمٌ * قَفَاهُ عَلَى الأَقْدَامِ لِلوَجْهِ لَائِمُ﴾

(الغريب) الدمستق صاحب جيش الروم وقد مر تفسيره فى مواضع وجمعه دماسقة على زيادة التاء (المعنى) يقول أى كل يوم يقدم عليك ثم يفر قبلوم قفاه وجهه على اقدامه فيقول لم أقدمت حتى عرضتنى للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائم وجهه وأصحابه غير مستنكرين لفعله

اذا ألفاك فى الكرب العظام
وأنت الدهر عندى كل بيت
فكيف حلصت أنت من الزحام
حرحت مجرحا لم يبق فيه
مكان للسيوف وللسهام
وهل أرسى هواى براقصات
محلاة المقاود بالغمام
وانى قد شفيت غليل صدرى
بسمر أو قناة أو حسام

﴿أيُنكِرُ بحَ اللَّيثِ حتَّى يَذُوقَهُ * وقَدْ عَرَفَتْ ريحَ اللُّيوثِ البَهائِمُ﴾

(الغريب) الليث الاسد والجمع الليوث يذوقه يجربه ويختبره وذاق أى جرب (المعنى) يقول لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من اخبارك ويشاهده من شجاعتك أى انه يسمع حربك ويأتيك مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم

﴿وقَدْ خَمَّتَهُ بابْنِهِ وابْنِ صِهْرِهِ * وبالصِّهْرِ حَمَّلاتُ الأَمِيرِ العَواشِمُ﴾

(الاعراب) جمع فعلة فعلات بفتح العين فى الصحيح وانما أسكن الميم من حملات ضرورة (الغريب) الصهر أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج عن ابن الاعرابى وأنشد لزهير

فودا لجياد واصهار الملوك وصبـ * ـر فى مواطن لو كانوا اسأموا

والغواشم الغواصب (المعنى) يقول حملاتك عليهم الى تعسهم وتدقهم وتكسرهم قد وجعتهم بأقاربه فهذا اعتبر بهم حتى لا يقدم يريد أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه واصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للاقران الغواصب لانفس الفرسان فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الايقاع

﴿مَضَى يَشْكُرُ الأَنْصابَ فى قَوْنِهِ الظُّبا * بِما شَغَلَتْها هامُهُمْ والمَعاصِمُ﴾

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهى حد السيف والمعاصم جمع معصم وهو الرسغ (المعنى) يريد انه يشكر أصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه فشكرهم كانهم وقوه السيوف برؤسهم وأيديهم حتى انهزم وفات السيوف

﴿ويَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فيهِمُ * عَلَى أَنَّ أَصْواتَ السُّيُوفِ أَعاجِمُ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف نسبت الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو الى الريف يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن فلا يقال مهالى ولا جعافرى ولا مغافرى (المعنى) يقول السيوف لا يفهم أصواتها أحد لان أصواتها أعاجم غير مفهومة والدمستق يفهم صوتها فى أصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو فهم من طريق الاعتياد لا من طريق السماع يعنى اذا سمع صليلها علم انهم مقتولون

﴿يُسَرُّ بِما أَعْطاكَ لا عَنْ جَهالَةٍ * ولَكِنَّ مَغْنُوماً نَجامِنْكَ غانِمُ﴾

(المعنى) يقول هو مسرور بما أخذته من أصحابه وأمتعته حيث كانت الفداء له اذ نجاها واشتغل العسكر بأخذ هذه الاشياء وليس يفرح جهلا بحالته وانما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه وأمن من غنيمته ففاتك بنفسه وطلبته فلم تنله بحتفه فهو وان نجا برأسه غانم وان كان مغنوما فالمسلوب اذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم وهذا مثل قول بسطام بن قيس فى المثل السلامة احدى الغنيمتين

﴿ولَسْتَ مَلِيكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ * ولَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكِ هازِمُ﴾

(الاعراب) رفع هازم خبر لكن والتوحيد الخبر الاول كقولك حلو حامض ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف أى أنت هازم (المعنى) يقول لست فى هزمك الدمستق ملكا مثله ولكنك الاسلام هزم الشرك وليس بينهما قياس فى الفضل يريد انك سيف الاسلام ومقيم أود الايمان وملك الروم

وضاقت خطة فخلصت منها
خلاص الجمر من نبع الغرام
وهذا أحسن ما قيل فى وصف
علة هلكت صاحبها واشتدت
به ثم عاد الى حال السلامة وقد
هذبته تلك الاحوال وزادته
صنعا وسهولة

وفارقت الحبيب بلا وداع
ودعت البلاد بلا سلام

الذى واجهك عماد أهل الكفر وعليه مدار الامر فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الافك

﴿تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةٌ * وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا العَوَاصِمُ﴾

(الاعراب) الضمير فى به للملك وهو لغة فى ملك ولو كان بدل الهاء كاف كان أجود حتى يكون مخاطبا (الغريب) مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان وربيعه رهط سيف الدولة والعواصم قلاع وحصون من أعمال حلب وقيل هى من الفرات الى حمص (المعنى) يقول تفتخر بهذا الملك العرب كلها لا يخص ربيعة وحدها وتفتخر به الدنيا كلها لا الشام وحدها فكل الناس يفتخرون به وان بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفتخر به وان بعد أكثرها عن بلده

﴿لَكَ الحَمْدُ فِى الدُّرِّ الَّذِى لَى لَفْظُهُ * فَأَنْتَ مُعْطِيهِ وَأَنِّى نَاظِمُهُ﴾

(المعنى) يريد بالدر شعره يريد ان المعانى لك واللفظ لى وأنت تعطيه وأنا ناظمه لانى أصف مكارمك وبه واقيد فضائلك به وهو من قول ابن الرومى

ودونك من أقاويلى مديحا * غدا لك درّه ولى النظام

يقول لى الطبيب أكلت شيأ
وداؤك فى شرابك والطعام
وما فى طبه انى جواد
أضر بجسمه طول الجمام
تعوّد أن يغير فى المزايا
ويدخل من قتام فى قتام
فامسك لا بطال له فيرعى
ولا هو فى العليق ولا اللجام
فان أمرض فامرض اصطبارى
وان أحم فاحم اغترامى

﴿وَإِنِّى لَتَعْدُونِى عَطَايَاكَ فِى الوَغَى * فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ﴾

(الغريب) تعدو اى تجرى وتسرع والوغى الحرب (المعنى) يريد انى أركب خيلك التى تهمى فهى تعدو لى فى الحرب فلست مذموما فى أخذها انى شاكر لايديك وناشر كرمك ولست نادما على ما أعطيتنى لقيامى بحق ما أوليتنى

﴿عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهِ بِرِجْلِهِ * إِذَا وَقَعَتْ فِى مَسْمَعَيْهِ الغَمَائِمُ﴾

(الاعراب) على متعلق بما قبله من قوله نادم اى لست نادما على كل طيار (الغريب) الغمائم جمع غمغمة وهى الصوت المختلف وهى أصوات الابطال فى الحرب (المعنى) يقول لست نادما على كل فرس طيار ويجوز أن يكون على متعلقا بمحذوف كأنه قال أقصد الوغى على كل طيار يطير برجله اى يجرى فى سرعة الطير اذا سمع صوت الابطال فى الحرب وفيه نظر الى قول ابن المعتز

وليل تكمل العيس حضت طلامه * بازرق لماع واحضر صارم
وطيارة الرجل حوماكانما * تصافح رضاض الحصى بالجماجم

﴿أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِى لَسْتَ مُغْمَدًا * وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ﴾

(المعنى) يقول أنت السيف الذى لا يبوله حد ولا يتضمنه غمد ولا فيه لمبصر ريبة ولا تعتصم منه جثة لان مقاصده موصولة بالبصر ومساعيه مكسوفة بجميل الصنع

﴿هَنِيئًا لِضَرْبِ الهَامِ وَالجُودِ وَالعُلَا * وَرَاحِيكَ وَالإِسْلَامُ أَنَّكَ سَالِمُ﴾

(المعنى) تهنأ هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها فضرب الهام أنت أحذق الناس به والجود أنت أكسب الناس له والعلا أنت جامع شملها وراجى مكارمك التى لا تطل بفضلها والاسلام لانك أعززت دعوته وأبلغت على الاثراك بحجته بانك سالم أى منسأ عمرك متبوع أثرك

﴿وَلَمْ لَا يَقِى الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى * وَتَفْلِيقُهُ هَامَ العِدَا لَكَ دَائِمُ﴾

(المعنى) لم استفهام انكار أى لم لا يحفظك مادمت تفلق هام العدا فالله لا شك يحفظك لانك سيفه

﴿وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم بطلب الهدنة فى سنة أربع وأربعين وثلمائة وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هُمَامُ * وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ﴾

(الغريب) أراع أفزع والهمام الملك العظيم الهمة والغمام السحاب وسح امطر (الاعراب) كذا فى موضع نصب صفة مصدر محذوف أى روعا كذا مثل هذا (المعنى) يقول هل راع ملك جميع الملوك وكذا أى كما أرى من روعك اياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل توالى الرسل اليه كسح الغمام وهذا تعجب يريد هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا واستجاروا به وتتابعت رسلهم عليه حتى كأن غماما امطرهم بحضرته

﴿وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا * وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ﴾

(الغريب) دانت أطاعت (المعنى) يقول دانت الدنيا لامره وبلغ أبعد غاياتها بسعوه والايام قائمة فيما يبتغيه مجتهدة فيما يحاوله وينويه لا يسعى فى تحصيل مراد والايام تسعى فى تحصيل ما يريده

﴿إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيًا * كَفَاهَا الْمَلَامَ لَوْ كَفَاهَا مُلَامُ﴾

(الغريب) الملام الزيارة القليلة ومنه قول جرير

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

(المعنى) يقول اذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصى بلادهم ﴿فَتًى يَتْبَعُ الْأَزْمَانُ فِى النَّاسِ حَظْوَهُ * لِكُلِّ زَمَانٍ فِى يَدَيْهِ زِمَامُ﴾

(المعنى) يقول الزمان يتبعه من أحسن اليه من الناس أحسن اليه الزمان ومن أساء اليه أساء اليه الزمان فالزمان فى الناس يتبع حظوه ولا يخالف أمره وحكمه حتى كأن لكل زمان فى يديه زماما يملكه به وحظا مايذله به يشير الى قوة سعده واقبال جده

﴿تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسْلُ أَمْنًا وَعِبْطَةً * وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنَامُ﴾

(الاعراب) ليس هنا تحتمل أمرين أحدهما ان يكون استعملها استعمال ما كقول العرب ليس الطيب الا المسك فيما حكاه سيبويه والثانى ان يكون فى ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة والاحوذان تكون عمى ما فتخلو من الضمير لانه اذا جعلها وعملا ما صاما قالواجب ان يقول ليست تنام (المعنى) ان الرسل تنام عندك آمنة تتفؤ ظلك مستبشرة بمشاهدة فضلك وأجفان الملوك الذين بعثوهم اليك ساهرة لما تتوقعه من خيبة رسلهم والمعنى الرسل تنام آمنة لما تحسن اليهم وهم آمنون بقامهم عندك والذين بعثوهم يخافونك لانهم ليسوا على أمان منك فلا تنام أجفانهم خوفا منك وقد بينه بقوله ﴿حِذَارَ الْمُغَرْوِرِى الْجِيَادِ فُغَاءَةً * إِلَى الطَّعْنِ قَبْلَ الْمَاطِرُونَ لِجَامُ﴾

(الغريب) القبل المقابلة والمواجهة وهى مخففة من القبل وقال أبو الفتح هو جمع أقبل وقبلاء وهو الذى أقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوسا وعزة نفس (المعنى) يقول هم لا يامنون حذارا لمن يركب الخيل عريا الى الحرب يعنى لا يقف حتى تسرج أو تلجم اذا فجأه أمر أى يحذرون ملكا شديدا بأسه قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مفاجأتهم اياهم على أغر الخيل فيستقبلون بها الطعان غير

وان أسلم وما أبقى ولكن
سلمت من الحمام الى الحمام
وقوله وهو مما يبقى اليه
كريم نقصت الناس لما لقيته
كأنهم ما حف من زاد قادم
وكاد سرورى لا يبى بندامتى
على تركه فى عمرى المتقادم
(ومن بدائع) أبى الطيب
قوله فى وصف الظبى

ملجمة ويجالدون عليها الاقران غير مسرجة

﴿تُعْطَفُ فيه والأعِنَّةُ شُعْرُها * وتُضْرَبُ فيه والسِّياطُ كَلامُ﴾

(الاعراب) الضميران فى الظرفين للطعن المذكور فى البيت الذى قبله (الغريب) الاعنة جمع عنان وهو للخيل السيور التى فى اللجام والسياط جمع سوط وهو ما يضرب به الراكب (المعنى) يريد ان خيله مؤدبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا جرت قام الكلام لها مقام السوط فهى لا تحتاج الى اللجام وأراد أن يقول والاعنة معارفها فاصلح له الوزن ولو صح لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف

﴿وما تَنْفَعُ الخَيْلُ الكِرامُ ولا القَنا * اذا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الكِرامِ كِرامُ﴾

(المعنى) يقول ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح وان عزمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب يريد ليس تنفع الخيل ولا صم الرماح اذا لم يصردها من الابطال كرام

﴿الى كَمْ تَرُدُّ الرُّسْلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ * كَأَنَّهُمُ وُقِيتَ ما وَهَبْتَ مَلامُ﴾

(المعنى) يقول الك ترد هم عما يطلبون من الهدية ردك لوم اللائمين لك فى العطاء أى كما انك لا تصغى الى ملامة لائم فى سخائك فكذلك لا تقبل الهدية وهذا هو المدح الموجه

﴿وانْ كُنْتَ لا تُعْطِى الذِّمامَ طَواعَةً * فَعَوْدُ الاعادِى بالكَرِيمِ ذِمامُ﴾

(الغريب) الذمام جمع ذمة وهى العهد وطعت للشئ طوعا وطواعة وطواعية (المعنى) يقول ان كنت لا تعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع فليذهبهم بك يوحب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أى فقد حصل لهم ما طلبوا وان لم تعطهم وعود الاعادى بالملك الكريم حوار يأمون به وقد استعاذوا بك وتقبلتهم وروحوا كريم عائدتك فأسعفتهم وأجرتهم وقد أكد هذا بما بعده فقال

﴿وانَّ نُفُوساً أَمَّمَتْكَ مَنِيعَةٌ * وانَّ دِماءً أَمَّلَتْكَ حَرامُ﴾

(الغريب) أممتك قصدتك والحرام الذى لا يستباح (المعنى) يقول ان نفوسا قصدتك مستجيرة بك واعتمدتك راجية لك ممنوعة مما تحذره آمنة مما تكرهه وان دماء استسلمت اليك واقتصرت بآمالها عليك لواجب حفظها حرام سفكها

﴿اذا حافَ مَلْكٌ مِنْ مَلِيكٍ أَجَرْتَهُ * وسَيْفُكَ حافُوا والجِوارَ تُسامُ﴾

(الغريب) الملك والمليك واحد (المعنى) يقول اذا حاف ملك من ملك أجرت الحائف بفضلك وزجرت المحيف بعزك والروم حافوا سيفك فخضعوا لك والجوار يطلبون ليعتصموا بك واذا كنت تجير من غيرك فأنت بأن تجيره من نفسك أولى

﴿لَهُمْ عَنْكَ بالبِيضِ الخِفافِ تَفَرُّقٌ * وحَوْلَكَ بالكُتْبِ اللِّطافِ زِحامُ﴾

(المعنى) هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ويزدحمون عليك بالكتب يطلبون الهدنة بالتلطف والتضرع وقال قوم بل بالكتب اللطيفة نفسها والمعنى انه يشير الى عجزهم عن مقاومته فى الحرب وازدحامهم عليه فى السلم

أغناه حس الحميد عن لمس الحلى
وعوض طيب العرف عن متفضل
كأنه ممسخ بصندل

وقوله

رصوابك كالرضا بالشيب قرا
وقد وخط النواصى والفروعا

وقوله فى وصف الشعر

اذا خلعت عن عرض له حللا
وحد تها صنه فى أبهى من الحلل

﴿تَفُرُّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا * فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهْوَ حِمَامُ﴾

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول حب الحياة يفر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل أو يختار الهرب من خوف القتل وذلك هو القتل فى الحقيقة بل هو شر منه والمعنى ان اختيار العز يزلل الذل هو الذل

﴿وَشَرُّ الْحَالَتَيْنِ الزُّؤَامِ عَيْشَةٌ * بِذُلٍّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ﴾

(الغريب) الزؤام الموت العاجل والمضام المغلوب (المعنى) يقول شر الموتتين العاجلتين يشير الى ميتة الذل وميتة الحتف المحتومة عيشة بذل مختيرها ويضام مؤثرها يريد ان عيشة الذل شر الموتتين وأضعف الحالتين

﴿فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ * وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ﴾

(الغريب) الغرام الشر الدائم الملازم ومنه الغريم الملازمه (المعنى) يقول لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح أن ترغب فيه انت أيضا ولكن طلبوا منك ان تؤخر الحرب عنهم أياما فكان ذلك ذلا لهم يريدان فرسان طرسوس بعثوهم اليه ليشفعوا لهم فى المهادنة وشفعهم فيقول لو كان صلحا لما تشفعوا اليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم وجعلت لهم المنة عليهم ولكنه منهم خضوع وذلة وعجز ولكنه

﴿وَمِنْ لُفْرُسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمِ * بِتَبْلِيغِهِمْ مَالَا يَكَادُ يُرَامُ﴾

(المعنى) بلغتهم ما كانوا يظنون أنه لا يقع فاحرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة اذ بلغوهم مالا يكادان يطلب ولا يبلغونه بأنفسهم

﴿كَتَائِبُ جَاؤُا حَاضِعِينَ وَأَقْدَمُوا * وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا حَاضِعِينَ لَحَامُوا﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة من الخيل والحضوع الذلة والحائم الناكص على عقبيه وحام عنه يحيم حيومة اى حبن (المعنى) يقول هذه كتائب قد جاؤا اليك واقدموا على مقارعتك وقصدوك مستسلمين فشجعوا على مشاهدتك ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكصين على أعقابهم ولتباعدوا عنك هاربين

﴿وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِى ذَرَاكَ حُيُولُهُمْ * وَعَزُّوا وَعَامَتْ فِى نَدَاكَ وَعَامُوا﴾

(الغريب) الذرى الظل تقول هو فى ذراه أى فى ظله وكنفه وعام سبح فى الماء (المعنى) يقول انهم تعودوا احسانك قديما قد كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى غرقوا فى برك واحسانك

﴿عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِى كُلِّ غَارَةٍ * صَلَاةٌ تُوَالِى مِنْهُمُ وَسَلَامُ﴾

(الغريب) الميمون ذو اليمن والبركة والغارة الحرب والصلاة الرحمة والسلام البركة تقول صلى صلاة وتصلية قال

تركت القداح وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

(المعنى) يقول هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تحببا لحسن وجهك الميمون على الاسلام وأهله المبارك على الاسلام والايمان وحز به

﴿وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتْبَعُونَ إِمَامَهُمْ * وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ﴾

(المعنى) يريد ان الكرام كلهم يقتدون بافعاله فكل اناس لهم امام يؤمونه وأنت امام أهل المكرمات

بدى الغبا وتمن اشادها ضرر
كما تضر رياح الورد بالجعل
(قيل) ان أبا الطيب لما أنشد سيف الدولة
أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
دعا فلباه قبل الركب والابل
وناوله نسختها وخرج فنظر سيف الدولة فيها حتى انتهى الى قوله

وسيدهم وقدوتهم ومعتمدهم

﴿ورُبَّ جوابٍ عن كتابٍ بعثتَه * وعُنوانُه للناظرين قتامُ﴾

(الغريب) عنوان الكتاب ما يعرف به وهو بضم العين فى اللغة الفصيحة قال أبو دواد

لمن طلل كعنوان الكتاب * بطن الوج أوقرن الذهاب

ويقال عنوان وعنيان وعلوان وعلوان وجمعه عناوين وعلاوين وعنونت الكتاب وعنته وعنينه أبدلوا من احدى النونات ياء والقتام الغبار (المعنى) يقول رب جيش أفته مقام جواب كتب اليك فصارت عبرته تدل عليه كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب اليه

﴿تضيق بهِ البيداءُ من قبل نشرِه * وما فُضَّ بالبيداء عنه ختامُ﴾

(الغريب) البيداء الارض القفرة البعيدة والفض الكسر والختام طابع الكتاب (المعنى) يقول تضيق الارض الواسعة بذلك الجيش قبل ان تنشر كتائبه وتفض بجمعه قبل ان تغبر موالية ويملأ افضاءه وهو مجتمع لم يفض ختامه ولا انتشر بالغارة على الاعداء نظامه واستعار الفض والختم وهما للكتاب والجواب لما حمل الجيش كتابا وجوابا وقد ابدع فى هذا غاية الابداع

﴿حروفُ هجاءِ الناسِ فيه ثلاثةٌ * جوادٌ ورُمحٌ دابلٌ وحُسامُ﴾

(الغريب) الجواد الفرس الكريم والدابل الرمح اليابس المستقيم والحسام السيف القاطع (المعنى) انه وصل الاستعارة فقال حروف هجاء الناس فى ذلك الجواب الذى هو الجيش جواد يمضى فارسه ورمح يقدم حامله وحسام يسول به صاحبه فهو مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء

﴿أدا الحربَ قد أتعبتها فأملُّه ساعةً * ليُغمدَ نصلٌ أو يُحلَّ حرامُ﴾

(الغريب) يقول يا دا الحرب لهى الرحل عن الشئ يلهى اذا أعرض ولها يلها واذا أخذ فى اللهو (المعنى) يقول اترك الحرب ساعة فقد أتعبت الخيل والرجال حتى يغمد سيف أو يحل عن حواد حرامه وقد أتعبت الخيش أى حتى تغمد المصول التى سلتها فرسانك وتحل الحزم التى قد شدتها انما عك وأعوانك

﴿وإن طالَ أعمارُ الرماحِ بهذِنَةٍ * فإنَّ الذى يُعمَرْنَ عندكَ عامُ﴾

(الاعراب) الوجه ان يقال يعمرن فيه الا انه شبه الظرف بالمفعول اتساعا كما تقول قمت الليلة أى فيها (الغريب) عمر الرجل يعمر اذا طال عمره (المعنى) يقول ان أعمار الرماح عندك تطول دعة واتساع هدنة وعاية أعمارها عندك عام لا تتجاوزه لان الانكسار يسرع اليها بعدا ومتلك الطعن وأمد مهادنتك للروم عام ثم تعود الى ترهبهم على عادتك وتكسر الرماح فيهم على سجيتك وما تترك عادتك

﴿وما زالتْ تُفنى السُّمرَ وهى كثيرةٌ * وتُفنى بهنَّ الجيشَ وهو لهامُ﴾

(الغريب) السمر الرماح واللهام الكبير وهو الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول له ما زالت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بها جيش الاعداء فما زالت تفنى الرماح فى وقائعك مع كثرتها وتفنى بفنائها الجيش الكثير وتذهب بأدهاها الجموع العظام

﴿متى عوَّدَ الحالونَ عوَّدْنَ أرضَهم * وفيها رقابُ للسُّيوفِ وهامُ﴾

يا أيها المحسن المشكور من حمى
والشكر من قبل الاحسان لاقبلى
أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد
زد هش بش تفضل أدن سر صل
فوقع تحت أقل أفلنك وتحت أنل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت أقطع أقطعناك

(الغريب)

(الغريب) الجالون الذين أخرجوا من ديارهم ومنه قوله تعالى ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء (المعنى) يقول اذا عاد الذين فارقوا ديارهم هرباً منك الى أوطانهم عدت اليهم وظفرت بهم فقتلتهم والمعنى اذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم حوفاً منك بالهدنة التي أجبتهم اليها عاودت أنت تلك الارض بالغزو فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك في رقابهم وتصرفها في رؤسهم

﴿وربّوا لك الأولاد حتى تصيدها * وقد كعبت بنت وشب غلام﴾

(الاعراب) ربوا معطوف على عاودت أرضهم وحتى تكون للعاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا أي تكون العاقبة اصابتك لهم (الغريب) الكاعب التي قد بدا ثديها للهود وشب الغلام كبر ونشأ (المعنى) ماهروا منك وجلوا عن منازلهم هربوا أولادهم لسبيهم فصارت البنت كاعبا والابن شابا يصلحان للسبي فأشار الى أن مسالمة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم لانهم يعاودون ما أحلوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم وأمكن لسبيهم

﴿جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا * الى الغاية القصوى جريت وقاموا﴾

(الغريب) القصوى البعيدة يقال القصوى والقصيا (المعنى) يقول جاورك حتى اذا انتهى بهم الجرى تخلوا عنك وجريت وحدك فسبقتهم أراد جارك الملوك فيما همت به من مكارمك واقتدت بك فيما عرضت اليه من مقاصدك فلما وقعت على الغاية البعيدة والمنزلة العالية جريت وحدك غير ثان لعنانك وتقدمت مقبلا على شأنك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك معترفين بالتقصير عن ادراك سعيك ﴿فليس لشمس مدأثرت اثارة * وليس لبدر ما تممت تمام﴾

(المعنى) قال الواحدي يريد انه أور من الشمس فانارتها تذهب باطلة عند اثارته وهو اتم من البدر فتمامه كلا تمام والمعنى ليس لشمس منهم اثارة مع ما يبدو من نورك ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك يريد ان الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك وناقص كل من كان يتم منهم بالاضافة الى فضلك

﴿وقال يمدحه ويودعه الى أقطاع له وهي من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿أيا راميا يشمى فؤاد مرامه * ترق عداه ريشها السهامه﴾

(الغريب) الاصماء اصابة المقتل في الرمي أصماه اذا قتله والمرام المطلب (المعنى) يقول اذا طلب شيأ أصاب خالص ما طلبه ويرى عداه ريشها وهو مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها وأعداؤه يجمعون الاموال والعدد له لانه يأخذها فيقوى بها على قتالهم فكأنهم يرون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له والريش مثل لاموالهم والسهام مثل له وقال أبو الفتح يحتمل امرين أحدهما أن يكون يرون الريش فاذا تكامل رماه الممدوح بسهامه أي أن الطائر يكون فرحا فلا يكمل حتى يتم ريشه فهم يرونه الى أن يصلح ان يصاد والآخر أن الاعداء يرون ريشهم ليأخذوه فيريش به سهامه فيكون فعلهم عونا له والعرب تكني بالريش عن حسن الحال راش فلان فلانا كأنه جعل له ريشا ينهض به ﴿أسير الى أقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه﴾

(الغريب) الاقطاع ما أقطعه من البلاد والطرف الفرس والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول كل ما أنا فيه من مواهبه وانعامه فيخبر عن نفسه أني أسير الى ما أعطاني من الارض فيما حلاه على من الثياب ممتطيا لما حملني عليه من الخيل خارجا مما أسكنني فيه من المنازل ممتنعا مما قلدني من السلاح وهذا المعنى قد أجاده النابغة في قوله

الضيعة الفلانية ضيعة بساب حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فلعنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد أعدنا ك الى حالك من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أذن قد أذنا لك وتحت سر قد سرناك قال ابن حمى قد

وما أغفلت شكرك فانتصحني * وكيف ومن عطائك حل مالي

فصله النابغة بقوله أيضا

وان تلادي ان نظرت وتكتي * ومهري وما ضمت الى الانامل

حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهاتردى عليها الرحائل

قال أبو نواس * وكل خير عندنا من عنده *

﴿ومما طرزتنيه من البيض والقنا * وروم العدى ها طلات عمائمه﴾

(الغريب) البيض السيوف والقنا الرماح والروم جمع رومى كزنجى وزنج والعدى العبيد والغمام السحاب والهاطل المنسكب (المعنى) أسير فيما أمطرتنى سحاب جوده وعوائد فضله من بيض السيوف وسمر الرماح يحمل ذلك روم العبيد والجميع مما أفادته مواهبه وسهلت السبيل اليه مكارمه

﴿فتى يهب الاقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فرسانه وكرامه﴾

(الغريب) الاقاليم القرى المجتمعة والبلاد المجتمعة فالعراق اقليم والشام اقليم والمساط اقليم والعرب اقليم وابدلس اقليم خراسان اقليم واليمن اقليم والهند اقليم (المعنى) يقول هو كريم يهب البلاد بما فيها من الاموال والرجال والصغير فى فرسانه وكرامه للاقاليم

﴿ويجعل ما حولته من نواله * جزاء لما حولته من كلامه﴾

(الغريب) التخويل التمليك والنوال العطاء (المعنى) يجعل عظيم ما يملكه من ماله جزاء لعظيم ما يحوى من علمه وأشار بالكلام الى الشعر وان سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله الى بديع ما قيل فيه من شعره وهو اعرب من قول حبيب * تأخذ من ماله ومن أدبه *

﴿فلا زالت الشمس التى فى سمائه * مطالعة الشمس التى فى لثامه﴾

(الغريب) اللثام ما كان على الوجه الى العين من القناع والعمامة واضاف السماء اليه قال أبو الفتح لاطلالها واشرافها عليه كما أنشد أبو على

اذا كوكب الحمراء لاح بسحرة * سهيل اذاعت عزفها فى القرائب

اضاف الكوكب اليها لحدها فى العمل عند طلوعه (المعنى) فلا زالت الشمس المنيرة فى السماء تراقب من وجهه المستتر باللثام شمسا لانقاوم حسنها ولا تماثل نورها فهى تطالعها منهية لحسنها مستعظمة لامرها

﴿ولا زال تختازا البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه﴾

(المعنى) يقول ولا زالت بدور الشهور مختازة بوجهه متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته وتصاغرها عن مماثلة سجيته فدعا له بالبقاء وطوله دالا على منزلته من الرفعة والبهاء وجمع البدور لانه أراد بدر كل شهر وانه أكمل منها فهى تتعجب من نقصانها عند تمامه

﴿وأنشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة﴾

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

﴿فقال أبو الطيب مرتجلا وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿رأيتك توسع الشعراء نيلا * حديثهم المولد والقديما﴾

(الغريب) النيل العطاء والحديث من الشعراء هم الذين خاطبوا الحضر وتوالى البلاد كمسلم ومروان وأبى نواس وبشار وسلم ودعبل وحبيب والوليد وأفرانهم والقدماء كشعراء الجاهلية مثل زياد هذا

لقنى عن المتنبى انه قال انما أردت بمرمن السرية فأمر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لى بعض اخواننا أن المعقلى كان حاضرا بحضرته وهو شيخ طريف قال له وقد حسد المتنبى على ما أمر له به يا مولانا قد فعلت فى كل شئ سألكه فهلا قلت لما قال هش بش هه هه يحكى الضحك فضحك سيف الدولة وقال له

وزهير وولديه ولبيد وعمرو بن هند وعنترة وطرفة وامرئ القيس وأقرانهم (المعنى) يقول رأيتك تكثر للشعراء العطاء للقدماء منهم والمحدثين فذكرك للقدماء هو نيلهم منك ثم بين ذلك بقوله

﴿فتعطي من بقي ما لا حسيما * وتعطي من مضى شرفا عظيما﴾

(الغريب) الجسيم العظيم الكبير وقوله بقي هي لغة طيئ يقال بقاو بقت مكان بقي وبقيت وقرأ الحسن في احدى رواياته ودروا ما بقاص الربا وطيئ تقول في المعتل كله مثل هذا تقول في بتيت بت قال البولاني

نستوقد النبل بالحضيض ونصـ * ـطاد نفوسا بنت على الكرم

وأنشد زيد الخيل

لعمرك ما أخشى التصعلك مانقا * على الارض قيسي يسوق الاباعرا

(المعنى) يقول تعطي الماضين شرفا عظيما لانا شادك شعرهم فيكون شرفالهم وتعطي الباقين عطاء جزيلا لمن جاء بقصدك

﴿سمعتك منشدا بيتي زياد * نشيدا مثل منشده كريما﴾

(المعنى) يقول سمعتك تنشد بيتين هما للنابغة واسمه زياد والبيتان هما

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿فما أنكرت موضعه ولكن * عبطت بذاك أعظمه الرميما﴾

(الغريب) العبطة أن تقتي مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد عبطته أعبطه عبطا وعبطة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام رم العظم يرم بالكسر رمة أي بلي فهو رميم وقوله أعظمه الرميم وصفها وهي جمع بالمفرد لان فعيلا وفعولا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والمفرد والجمع مثل رسول وصديق وعدو قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم (المعنى) يقول لم أنكر موضع زياد من الشعر وأنه أهل أن ينشد شعره ولكني عبطت أعظمه البالية في التراب حيث أنشدت شعره ومثل هذا يحكى عن المعتر ملك مصر أنه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق

وهو يكرره استحسانا وقال

لئن جاد شعرا ابن الحسين فانما * بقدر العطايا والنهى تنفع النهى
تعبأ في نظم القريض ولو درى * بأنك تروي شعره لتألها

﴿وقال في صباه وهي من الكامل والقافية من المتواتر سنة احدى وعشرين ومائة﴾

﴿ذكر الصبا ومرابع الآرام * جلبت جماعي قبل وقت جماعي﴾

(الاعراب) من روى مرابع بالجر عطفه على الصبا ومن رفعه عطفه على ذكر (الغريب) الآرام جمع ريم وهن الظباء البيض وأراد بهن النساء والمرابع جمع مربع وهو المكان الذي يربعون فيه ومن روى بالتاء المثناة فوقها أراد جمع مرتع وهو المرعى رتعت الماشية ترتع رتوعا أكلت ما شاءت وحرجنا نرتع ونلعب أي نلهو وننعم وابل رتاع جمع راتع مثل نيام ونائم والحمام الموت (المعنى) يقول ذكر الصبا وهو جمع ذكرى كسدرة وسدر ومرابع النساء اللاتي أهيم بهن جلبا موتي قبل وقته يريد من شدة

ولك أيضا ما تحب وأمرله بصلة
قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز ان أبا الطيب المتنبي سبح على منوال دبك الجن حيث قال
أحل وامرر وضر وانفع وان واحـ ـشن ورش وان وانتدب للعالي
ومن هذه القصيدة قوله

وجدهم بهن وشوقه لفراقهن فكانه مات قبل موته

﴿دِمَنٌ تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي * عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثُرِ اللُّوَّامِ﴾

(الغريب) الدمن جمع دمنة وهى آثار القوم بعد رحيلهم والعرصات جمع عرصة وهى نواحى الدار (المعنى) يقول آثار دار المحبوب لما وقفت بها تكاثرت هموى شوقا الى من كان بها كتكاثر لوامى فى

حبهن

﴿فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَتْ بِهَا * تَبْكِي بِعَيْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ﴾

(الغريب) عروة بن حزام أحد العشاق المشهورين صاحب عفراء (المعنى) يقول كل سحابة أمطرت فى تلك الدمن كأنها تبكى بعينى هذا العاشق على فراق عفراء قال الواحدى وهو من قول

حبيب

كأن السحاب الغر عين بحثها * حبيب فلا ترقالهن مدامع

ومثله لمحمد بن أبى زرعة

كأن صبين باتا طول ليلهما * يسقطران على غدرانها مقلا

﴿وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيقَ كَعَابِهَا * فِيهَا وَأَفْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلَامِي﴾

(الغريب) الكعاب بالفتح الكاعب وهى الجارية التى قد كعب نهدها (المعنى) يقول طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن وأطالت الحديث مع حوارى ذلك الموضع وأطالت عتابى أى أطالت محبوبتى عتابى حتى قطعتنى وأخرستنى فأما أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها فيبدو جدى وشوقى

﴿قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَحَانَةً * وَتَخُبُّ بِي شَرَةٌ وَعُرَامِ﴾

(الغريب) الهزء الضحك والمجانة الخلاعة والماجن الذى لا يبالى بما يتكلم به والشرة الحدة والنشاط والعرام أصله سرس الحلمى يقال صبى عارم بين العرام أى شرس وقد عرم يعرم وبعرم عرامة بالفتح وقيل العرام الخبث وأنشد والخبيب بن البرصاء

كأنهن من بدن وايقار * دبت عليهم اعارمات الانيار

أى حبيثاتها (المعنى) يخاطب نفسه يقول حين كنت شابا مرحا لم تبتل بالفراق وما كنت تدرى شدته ولا مضضه فكنت غافلا تضحك منه لاهيا بشرتك وقوة شبابك

﴿لَيْسَ الْقِبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا * هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ﴾

(الاعراب) من روى القباب بالنصب جعله خبر ليس ويكون المعنى ليس الذى تعانيه القباب ومن رفع وهو الاشهر كان اسم ليس وخبره فى الجار والمجرور وموضعه نصب (الغريب) القباب الهوادج والركاب الابل (المعنى) يقول هذا الذى تراه فوق الابل من هوادج هن ليس هو الهوادج وانما هى الحياة ترحلت عنا فلا بقى بعدها وقوله بسلام أى بالتسليم يشير الى أنه لا يبقى بعد الرحيل وهو معنى

كثير

﴿لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى * لِخِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي﴾

(الغريب) النوى البعد والخف يستعمل للابل ويستعار للنعام ويقال أيضا للبعير المسن خف قال الراجز

أعطيت عمرا بعد بكر خفا * والدلو قد يسمع كى يخفا

يسمع أى يجعل له مسمع بان يشد فى أسفله عروة والضمير فى خفافهن للابل (المعنى) يقول متمنيا ليت الذى خلق الفراق جعل عظامى لاخفاف الابل التى تحملوا عليها الحصى حتى تطأنى بأخفافها

﴿مُتَلَاحِظَيْنِ نَسُحُّ مَاءَ شُؤُونِنَا * حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الْآكَامِ﴾

بالشرق والغرب أقوام محبهم * فعالطاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بانى فى مكارمه * أقلب الطرف بين الحيل والحول
وشتان بين حالته هذه وبين الحال التى قال فيها حين كان يتجشم أسفارا بعد ما أماله ويمشى فى مناكب الارض يطوى المراحل والمناهل ويضرب الجراب على

(الاعراب)

(الاعراب) متلاحظين نصب على الحال من فعل محذوف تقديره سرنا أو بقينا متلاحظين ومثله قوله تعالى بلى قادرين حال من ضمير فعل محذوف تقديره نجمعها قادرين وقال الواحدى قدم الحال على العامل وهو قوله نسح ورواه متلاحظين على التثنية (الغريب) النسح السكب والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع والآكام جمع أكمة وهى التل من القف من حجارة واحدة (المعنى) يقول على رواية الواحدى تنظر الى وأنظر اليها وكلانا قد علبه البكاء وستره خوف من الرقباء

﴿أرواحنا الهملت وعشنا بعدها * من بعد ما قطرت على الأقدام﴾

(الغريب) الانهمال الانصباب (المعنى) يقول الدموع التى أجريناها ليست بدموع وانما هى أرواحنا جرت على أرجلنا وهو منقول من قول الآخر

وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

﴿لو كن يوم جريس كن كصبرنا * عند الرحيل لكن غير سجام﴾

(الاعراب) التقدير لو كن كصبرنا وكن الثانية زائدة والعرب تجعل الكون زائدا فى الكلام وقد حمل قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا على زيادة كان وأنشدوا قول الفرزدق

جيادبنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب

(الغريب) السجام الغزيرة الكثيرة (المعنى) يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة لكنها كانت غزيرة يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه

﴿لم يتركوا لى حبة قلبى * ودميل دعبلة كفحل نعام﴾

(الغريب) الاسى الحزن والذميل ضرب من السير سريع والدعبلة الناقة السريعة وأراد بفحل النعام الذكر لسرعته (المعنى) لما رحلوا حلفونى وحيدا صاحب حزن وفكر وجدا بهم وصاحبت ناقة تشبه الظليم فى عدوها وسرعتها

﴿وتعذر الاحرار صير ظهرها * الا اليك على فرج حرام﴾

(المعنى) تعذر وجود الاحرار وقلتهم صير ظهر هذه الناقة على فركوبها الى فصد سواك حراما كركوب الفرج الحرام يريد الزنا وهو منقول من قول الحكمى

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام

ولقد جود هذا المعنى فى أخذه مهيار بقوله

يا ناق ويحك مجلى تصطلى * هذا المنى فليهنك الطلب
فاذا وصلت بنا قباب قبا * لامس ظهرك بعدها قتب

﴿أنت الغريبة فى زمان أهله * ولدت مكارمهم لغير تمام﴾

(الغريب) قال أبو الفتح أنت الغريبة أراد الحال أو الخصلة أو السلعة قال الواحدى أخطأ فى هذا لانه لا يقال للرجل أنت الحال الغريبة والصحيح أن يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلامة ويجوز أن يقال أنت الفائدة الغريبة فى زمان أهله كلهم ناقصو كرم لم تتم مكارمهم و يقال ولد المولود لتمام وتمام بالكسر وبالفتح اه كلامه وقال الخطيب أنت أعجوبة عربية كما تقول داهية دهياء وليل أليل وليل التمام بالكسر لا غير

﴿أكثرت من بذل النوال ولم تزل * عملا على الافضال والانعام﴾

صعبة المحراب ولا مطيته له الا الحف والنعل
لا ناقتى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أحمدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشواع مقودها
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبى نواس

(الغريب) العلم العلامة وهى التى يعرف بها الشئ (المعنى) لم ترل علما يعرف به الاذفال والانعام

﴿صَغَّرْنَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ * لَكَأَنَّهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلَامِ﴾

(الاعراب) أدخل لام التأكيد على كأن وهو قليل جدا والقياس لا يجمع منه لان كاف التشبيه تكون فى صدر الكلام وقولك كان زيدا عمرو مؤول عن قولك كعمرو زيد فجاز دخول اللام على الكاف كما جاز فى قولك لزيد أفضل من بكر (المعنى) قال أبو الفتح وقد قالوا احدى كبرت عن أن تشبه بشئ فيقال كابنك كذا وفعلت هذا كله وأنت شاب فهو أشرف وأمدح وقال الخطيب انه صغر كل كبير لان الناس اذا نظروا الى أفعاله استصغروا فعل غيره وكبرت أن تشبه بشئ وأنت مع ذلك شاب

﴿وَرَفَلْتَ فِى حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا * عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَايَةُ الْإِعْدَامِ﴾

(الغريب) رفل يرفل فى ثيابه اذا أطالها وجرها متبخترا وهو رافل ورفل بالكسر رفلا أى خرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش وفى الحى رفل *

والحلل جمع حلة ولا تكون الحلة الا ثوبين (المعنى) يريد ان عليك من الثناء حللا تتبختر فيهن وعدم الثناء نهاية فى عدم الثراء

﴿عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفِ الْوَغْىِ * مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ﴾

(الاعراب) أراد أن ترى حذف أن وقوله بسيف أى مع سيف كقولك ركب الامير بسلاحه (الغريب) الوغى أصوات الحرب والصمصام السيف وهو الصارم الذى لا يبيو (المعنى) يريد أنت السيف فما حاجتك فى الحرب الى سيف يريد أنت سيف فى حد ذاتك ومضائك فلا تحتاج الى سيف

﴿إِذْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ * فَبِرَغْمِ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ﴾

(المعنى) يقول ما كان ولا يكون مثلك وهذا يدل على رفعة دينه الا انه من شعر الصبا وقد رفع القلم عن الصبى حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق

﴿مَلِكٌ زُهِتْ بِكَ أَيَّامُهُ * حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد زهيت فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا ثم حذفت لالتقائها مع الياء الساكنة على لغة طيئ كقولهم نفت على الكوم أى بنيت ولا يمكن أن يقال زهت لانه لا يستعمل هذا الا غير مسمى الفاعل كما قالوا فى رضى رضى وفى هدى هدى وحكى قوم زها فقالوا زها يزهو فهو زاه وهو ضعيف أو قول مردود (الغريب) زها تكبر وافتخر وزها لغة غريبة حكاها ابن دريد ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه وأنشد لخلف الاحمر

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
ألح لحاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من عراب

وقيل لاعرابى ما معنى زها قال أعجب بنفسه (المعنى) يقول افتخرت بك الايام على الايام التى مضين ولم تكن فيهن

﴿وَتَحَالُهُ سُلَّابُ الْوَرَى أَحْلَامَهُمْ * مِنْ حِلْمِهِ فَهُمُ بِلَا أَحْلَامِ﴾

(المعنى) يقول لرجاحة حلمه على أحلام الناس كأنه أخذ أحلامهم الى حلمه والاحلام العقول

﴿وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ * عَنْ أَوْحَدِىِّ الْقَبْضِ وَالْإِبْرَامِ﴾

اليك أبا العباس من بين من مشى
عليها امتطينا الحضرمى ودا
اكفى
قلائص لم تعرف حنينا على طلا
ولم تدر ما فرع العتيق ولا
اللهفا
وكما قال فى شكوى الدهر ووصف الحوف

(الغريب)

(الغريب) أصل الابرام الفتل فى الحبل والحبيط والنقض ضده (المعنى) تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزماته ان أبرم أمرا أو نقضه

﴿واداسألت بنانه عن بيله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام﴾

(الغريب) البنان الاصابع والنيل العطاء والذمام هنا الحق (المعنى) يقول اذا سألته عطاء لم يرض جميع الدنيا لو أعطاها قضاء حق لسائله

﴿مهلا لا لله ما صنع القنا * فى عمرو حاب وضبة الاعتام﴾

(الاعراب) أراد عمرو بن حابس مرخم فى غير النداء قال أبو الفتح ونقله الواحدى لا يجوز الترخيم فى غير النداء لان الترخيم حذف يلحق أواخر الاسماء فى النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه فى غير النداء وأنشدوا أما عمرو لا تبعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعى موته فيجيب

والبصريون ينكرون هذه الرواية ويقولون أما عمرو على النداء اه كلامهما ذهب أصحابنا الى جواز ترخيم المضاف وأوقعوا الترخيم فى آخر الاسم المضاف اليه وحجتهم انه قد جاء فى أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبى سلمى

حدوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا * أواصرنا والرحم بالغيب يذكر

اراد يا آل عكرمة فحذف للترخيم وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر أبو قبائل كثيرة من قيس وكقول الآخر أما ترين اليوم أم حمر * قاربت بين عنقى ونحرى

أراد أم حمرة والشواهد كثيرة وقد جاء الترخيم فى قول جرير

ألا أضحت حمامكم رماما * وأضحت عنك شاسعة اماما

فهذا ترخيم فى غير النداء على من قال ياحار بالكسر (الغريب) الاعتام وصف توصف به الاغبياء الجهال من قولهم رجل غتم اذا كان شديد الحمرة قال الراجز

حرقها حمض بلا دفل * وعتم بجم غير مستقل

أى عير مرتفع لشبات الحمر المسوب اليه والحمر يشتد عند طلوع الشعرى التى فى الجوزاء والغتمة الجهمة والاغتم الذى لا يفصح شيأ والجمع غتم وأغتام (المعنى) يقول هؤلاء الذين عصوك أهلكتهم اقلة رأيهم وكثرة جهلهم حين عصوك

﴿لما تحكمت الاسنة فيهم * حارت وهن يحرن فى الاحكام﴾

(الغريب) روى المنية بدل الاسنة والمنية الموت والحور خلاف العدل وجمع المنية منا ياولبس بشئ والاصح الاسنة ولهذا قال وهن فجمع الضمير فى المبتدا والخبر ومن روى المنية أراد بها المنا ياولبس هو بشئ الا أنى وجدتها فى بعض النسخ فذكرتها حتى لا أحل بشئ على حسب الطاقة

﴿فتركتهم حلل البيوت كانما * غضبت رؤسهم على الاجسام﴾

(الغريب) خلال البيوت هو حشو أوفيه التفاته على غزوهم فى خلال دورهم (المعنى) يقول لما عصوك عروتهم فى دورهم ومواطنهم وفرقت بين رؤسهم وأجسامهم

﴿أحجار ناس فوق أرض من دم * ونجوم بيض فى سماء قتام﴾

(الغريب) البيض المغافر والقتام الغبار (الاعراب) رفع احجار على الابتداء أى هم أحجار ناس فهو ابتداء محذوف الخبر (المعنى) يصف المعركة وكثرة القتلى يقول مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والارض دماء وصارت البيض نجوما لامعة فى سماء من الغبار

أظن مثنى الدين قبلى ممتها
مستعتبا مطرت على مصائبا
وحببت من خوض المكاب
باسود
من دارس فعدوت أمشى
راكبا
وكما قال فى الاعتداد
بالراحلة والقدرة على الرحلة
ومهمه جبته على قدمى
تعجز عنه العرائس الذلل

﴿وذراعُ كُلِّ أَبِي فُلانٍ كُنْيَةٌ * حالَتْ فَصاحِبُها أَبُو الأَيْتامِ﴾

(الاعراب) نصب كنية على الحال من أبى فلان قال أبو الفتح ويجوز نصبها بأعنى وقال الواحدى على الحال تقديره كل أب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا فى معنى جماعة لا يكون الا نكره كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك لرب واحد أمه لقيت وعبد ظننه رأيت على تقدير رب واحد لامه وعبد لظنه والاضافة يرادبها الانفصال وذراع عطف على احجار باس أى وثم ذراع أبى فلان وقيل أبو فلان ليس تقديره كل أب لفلان لانه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه وأنه أب لفلان وانما هذا بمنزلة العلم كما اذا كان قوم يسمى كل واحد منهم بريد فتقول ذراع كل زيد علمائم حملت زيدا نكرة وأخرجته عن كونه معرفة كذا هنا أخرجت الكنية عن كونها معرفة (المعنى) يقول ثم فى ذلك الموضع كل ذراع أبى فلان يكنى حالت كنيته بعد أبى بكر أو أبى عمرو أو أبى خالد ورجعت الى أبى الايتام فصار يكنى أبا الايتام لان ولده يتيم بهلاكه

﴿عَهْدِى بِمَعْرَكَةِ الأَمِيرِ وَخَيْلُهُ * فِى النَّقْعِ مُخْجَمَةً عَنِ الأَخْجامِ﴾

(الاعراب) من روى وخيله بالجر عطفه على المعركة ومخجمة بالنصب على الحال ومن رفعه فهو على الاستئناف والواو واو الحال (الغريب) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والاخجام التأخر أخجم تأخر وأخجم بتقديم الجيم تأخر أيضا والاقدام خلاف الفرار (المعنى) يقول لم أر معركة الا وخيله متقدمة متأخرة عن الاخجام

﴿يا سَيْفَ دَوْلَةِ هاشِمٍ مَنْ رامَ أَنْ * يَلْقَى مَنالَكَ رامَ غَيْرَ مَرامِ﴾

(المعنى) يقول من طلب أن ينال مطلبك فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد وسماه سيف دولة هاشم لانه سيف للدولة العباسية وبها يوصول على الاعادى

﴿صَلَّى الإِلٰهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ * وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبُ غَمامِ﴾

(الغريب) قوله غير مودع أى أنا معك قلبا واوان فارقت جسما ويجوز أن يكون من جهة العال ويجوز أن يكون ان روحى بجنبتك فأنت مسيع غير مودع وسقى وأسقى لغتان فصيحتان تطلق القرآن بهما قال الله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقرأ نافع وأبو بكر نسقيكم بفتح النون فى النحل وقد أفلح وصوب الغمام المطر (المعنى) يقول لا زلت سالما نسلم عليك غير مودع عنك ويدعو لقبرأبويه بالسقيا

﴿وَكَساكَ ثَوْبَ مَهابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ * وَأَراكَ وَجْهَ شَقِيقَةِ الْقَمْقامِ﴾

(الغريب) يقول كساك ثوب المحافة حتى يخافك الناس والقمقام أصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه أى جمعه وجمعه وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (المعنى) يدعو له بأن يلبسه الله ثوب الهيبة حتى يهابه أعداؤه وأن يجمع شمله باخيه ناصر الدولة

﴿فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ * فِى رَوْقِ أَرْعَنَ كَالْغَطَمْطَامِ﴾

(الغريب) الروق القرن فاستعاره لاول العسكر والارعن الجيش المضطرب لكثرته والغطمطام الكثير الماء واللهام الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول ان أحالك فدرمى بلد العدو بنفسه يريد وحده لشجاعته ولم يكن معه من أهله أحد فهو فائد جيش يلتهم كل شئ ولا يخشى من شئ

اذا صديق بكرت حاجه
لم تعينى فى فراقه الحيل
فى سعة الحاقين مضطرب
وفى بلاد من احتها تبدل
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة
يمدح المعيد والقريب
ويصطاد ما بين الكركى الى
العندليب * ويحكى أن على بن
منصور الحاجب لم يجزه على
قصيدته التى أولها

﴿قَوْمٌ تَفَرَّسْتُ المَنَايَا فِيكُمُو * فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ﴾

(الغريب) تفرست تأملت والمنايا جمع منية وهى الموت (المعنى) يقول أنتم قوم تأملت المنايا فيكم واختبرتكم فرأتكم صابرين فى الحرب لا تفرون واذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب اليهم وكان الوجه أن يقول فيهم فرأت لهم كما تقول أنتم قوم لهم وفاء ولكنه حمله على المعنى لانه اذا حاط بهم بالكاف كان أمدح

﴿تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمُ * كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الهَامِ﴾

(المعنى) يريد منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة فأنتم عرفتموهما الناس ولولا أنتم ما عرفا لانكم كرام شجعان فتعلم الناس ذلك منكم

﴿وقال يمدحه وهى من البسيط والقافية من المتراكب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهى آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير﴾

﴿عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَيَّ الوَغَى نَدَمُ * مَا دَارَ يَدْرِكُ فِي أَقْدَامِكَ القَسَمُ﴾

(الغريب) الاقدام الشجاعة والقسم اليمين (المعنى) يقول اذا حلفت أنك تلقى من هو أيس من أقرانك ندمت ولم يردك قسمك شجاعة يعنى أنه من حلف على الظفر فانه يندم لا محالة لانه ربما لم يظفر وفى المثل اليمين حنث أو ندمة فعقبى يمين الحالف على الحرب اما تعقبه ندما لان فعل الانسان ما يريد لا يفتقر الى يمين فانه اذا حلف أنه يفعل فانه لا يعلم بأى شئ يجرى القضاء وهذا اشارة الى تكذيب الطريق الذى حلف لملك الروم أنه لا بد أن يلقى سيف الدولة فى بطارقته ويجتهد فى فنائه بالمطارقة فعجل صهيب الله طبه وأنفس جده فقد كر ذلك أبو الطيب يرد عليه ويهجوه ويريد لو كنت ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين

﴿وَفِي اليَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ * مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيعَادِ مُتَّهَمُ﴾

(المعنى) يقول اذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لان الصادق لا يحتاج الى اليمين

﴿آلَى الفَتَى ابْنُ شَمُشْقِيقٍ فَأَحْنَثَهُ * فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ﴾

(الغريب) آلى حلف ومنه الايلاء وقوله تعالى للذين يؤلون ولا يأتل أولوا الفضل وابن شمشقيق بطريق الروم والكلام الكلام (المعنى) أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنثه فى يريد سيف الدولة تنسى عنده أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلقاه

﴿وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ * عَلَى الفِعَالِ حُضُورُ الفِعْلِ وَالكَرَمُ﴾

(الاعراب) فاعل عطف على قوله فتى الأخير والضمير فى يغنيه له (المعنى) يقول وأحنثه فاعل يفعل ما يريد ولا يحتاج الى يمين لانه ملك لا معارض له ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه فلا يحتاج الى قسم على ما يريده

﴿كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضِّرَابُ بِهَا * يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأَمُ﴾

(الغريب) السأم الضجر (المعنى) يقول كل السيوف اذا ضرب بها كلت ونبت الا هذا السيف فانه لا يضجر ولا يسأم من قراع الابطال

بانى الشموس الجانحات غوارب
اللابسات من الحرير حلابيا
(ومنها)
يستصغر الخط الكبير لرفده
ويظن دحلة ليس يكفى شاربا
الا ديارا احتدا فسميت
الديمارية (ولما) احرط فى ملك سيف الدولة ودرت عليه الارزاق على يديه كان من

﴿لو كلت الخيل حتى لا تحملـه * تحملته الى أعدائه الهمم﴾

(الاعراب) من روى تحمله رفعا وهو المشهور والمختار أراد فعل الحال أى حتى هى غير محتملة ومن نصب أراد الى أن لا تحمله (الغريب) كلت ضعفت والهمم جمع همة وهى العزيمة (المعنى) يقول لو عجزت الخيل عن تحمله الى أعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لا تدعه يترك القتال

﴿أين البطاريق والخلف الذى حلفوا * بمفرق الملك والزعم الذى زعموا﴾

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهو القائد من الروم وجمعه بطارقة وبطاريق وهو معرب والملك لغة فى الملك ومفرق الملك رأسه (المعنى) يقول ذهبت البطارقة وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم وأين ما وعدوا من القتال وقوله الزعم هو كناية عن الكذب

﴿وفى صوارمه اكذاب قولهم * فهن ألسنة أفواهها القمم﴾

(الاعراب) فى ولى ضمير سيف الدولة (الغريب) الصوارم السيوف القواطع والقمم جمع قمة وهى الرأس (المعنى) يقول ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة وجعلها كالالسنة تعبر عن كذبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تتحرك فى تلك الرؤس تحرك اللسان فى الفم

﴿نواطق مخبرات فى جماجمهم * عنه بما جهلوا منه وما علموا﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت تفسير للصراع الاخير من البيت الذى قبله يريد ان سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب وما جهلوا منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

﴿الراجع الخيل محفاة مقودة * من كل مثل وبار أهلها ارم﴾

(الغريب) محفاة أى قد حفيت من الطراد مقودة أى يقودها من بلد الى بلد وبار مدينة قديمة الخراب وهى من مساكن الجن قال أبو الفتح وهى مبنية على الكسر مثل حذام وقطام وربما أعربوها ولم يصرفوها وارم جيل من الناس يقال لهم عاد وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ان ارم بدل من عاد وقال قوم عطف بيان فعلى هذا يكون عاد ارم (المعنى) قال الواحدى هو الذى رد الخيل عن غزواته وقد حفيت من كثرة المشى يقودها من كل بلد مثل وبار فى الهلاك وأهلها باروا وهلكوا هلاك ارم وليس يريد ان وبار أهلها ارم بل يريد أن الديار التى رد عنها خيله كانت كوبار حوايا وأهلها كارم هلاكا

﴿كتل بطريق المغرور ساكنها * بأن داركه قسرون والاجم﴾

(الغريب) تل بطريق موضع ببلاد الروم بقرب ملطية وقسرون مدينة من أعمال حلب وكذلك الاجم موضع بالشام (الاعراب) من روى ساكنها على تأنيث الضمير فانما أنث وهو مذكر على ارادة البلدة أو المدينة ومن روى تذكيرا الضمير فهو على اللفظ لان تل بطريق مذكر اللفظ وقسرون الاخير وميم فتح النون كأنه جمع قسرومة مثاله فعل يوزن علكد وهلقف (٢) ويقال بكسر النون ولا يعرف فى الكلام فعل بكسر العين وأنشد أحمد بن يحيى لثعلب

سقى الله فتيانا ورائى تركتهم * بحاضر قنسرين من سبل القطر

(المعنى) هذا تفسير لقوله من كل مثل وبار أى كتل بطريق الذى غر أهله أنك بعيد عنهم لا تقدر على

قوله فيه
تركت السرى خلفى لمن قل ماله
وأنعلت أفراسى بنعمالك
عسجدا
وقيدت نفسى فى درالك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
(ومن بدائع أبى الطيب) وقوله
واعانحن فى حيل سواسية
شرا على الحر من سقم على بدن

(٢) قوله علكد قال المجد والعلكد كقمدر شب الشحم اه وقال الهلقف كجعدر حمل الفدم الضخم اه

قطع ما بينك وبينهم من المسافة لان قنسرين بالشام والاجم بقرب الفرات وبينهما وبين تل بطريق مسافة بعيدة (وظنهم أنك المصباح في حلب * اذا قصدت سواها عادها الظلم)

(الاعراب) ظنهم بالجر عطفا على ما دخلت عليه الباء من قوله بأن دارك أي واعتروا بظنهم وقد روى بالرفع فيكون ما على تقديره وغرهم ظنهم (المعنى) يقول اعتروا بظنهم أنك كالمصباح في حلب ومتى ما فارقتها أظلمت لانك ان ارتحلت عنها وبعدت انتقضت عليك ولايتها

(والشمس يعنون الا أنهم جهلوا * والموت يدعون الا أنهم وهموا)

(المعنى) يريد انما أنت كالشمس تعم الاماكن بالضياء وان كانت بعيدة وغلطوا ولم يعرفوا انك الموت الذي لا يتعذر عليه مكان

(فلم تتم سروج قفخ ناظرها . الا وحيشك في جفنيه مزدحم)

(الغريب) سروج موضع بالقرب من الفرات وهو من أول الشام (المعنى) يقول لم تصح سروج الا وحيشك مزدحم عليها وجعل الصباح له بمنزلة الجفن

(والقفع يأخذ حرانا وبقعتها * والشمس تسفر أحيانا وتلتثم)

(الاعراب) صرف حران ضرورة لان فيه العلمين فلا تنصرف الا في ضرورة الشعر (الغريب) حران موضع بعد من الجزيرة والبقعة قال أبو الفتح هي المكان الواسع من الارض ورواه بضم الباء أبو الفتح وجماعة ورواه أبو العلاء المعري بفتح الباء وقال هي مكان أفيح كالمطحاء قال ولا يجوز أن تضم الباء في هذا الموضع لان القفع وهو الغبار اذا أخذ حران فقد أخذ بقعتها فلا يحتاج الى ذكره (المعنى) يقول حران على بعد من سروج والغبار قد وصل اليها لعظم الحرب وكثرة الجيش

(سحب تمر بحصن الران ممسكة * وما بها الجل لولا أنها نقم)

(الغريب) سحب جمع سحاب كسحاب وكتب في لغة من سكن العين وحصن الران موضع من بلاد سيف الدولة والنقم جمع نقمة كنعمة ونعم (المعنى) يقول ليس امساك هذه السحب بحملها وانما هو اشفاق على بلاده والنقم انما تصب على بلاد الاعداء

(جيش كأنك في أرض تطاوله * فالارض لا أم والجيش لا أم)

(الاعراب) الضمير المرفوع في تطاوله للارض والضمير المفعول للجيش يريد تطاول الارض جيشك (الغريب) الام بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والام الشئ السير يقال ما سألت الا أما وما أخذته من أم أي من قريب قال زهير

كان عيني وقد سال السليل بهم * وجيرة ما هم لو أنهم أم

يريد أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني (المعنى) يقول بعدت الارض فطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه وكلاهما كان طويلا ثم قصره فيما بعده

(اذا مضى علم منها بدا علم * وان مضى علم منه بدا علم)

(الاعراب) الضمير المذكر للجيش والمؤنث للارض (الغريب) العلم للارض هو الجبل وللجيش هو الراية وجمع علم أعلام في القلة وقالوا علام للجبل وجبال (المعنى) يقول الاعلام من الارض ومن الجيش كثيرة فاذا مضى جبل بدا جبل واذا مضى علم بدا علم فلا الجبال تفنى ولا الاعلام تفنى قال الشريف

حولي بكل مكان منهم خلف * تخطى اذا جئت في استفهامها بمن

من انما استفهم بها عمن يعقل يقول هؤلاء كالبهائم فقوله لهم من أنتم خطأ انما ينبغي ان يقال لهم ما أنتم لانه موضع لما لا يعقل (ويحكى) ان جريرا لما قال

هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الشجرى فى الامالى له قال الخطيب لو قال وان مضى عالم لكان أحسن لان تكرار العلم كثير فى البيت ولو استعمل أبو الطيب ما قال أو ذكر بالكان قبيحا فى صناعة الشعر لانه أتى بذكر العلم الذى هو الجمل مرتين فوجب أن يقابله بذكر العلم الذى هو الراية مرتين واذا قال مضى عالم دل على كثرة الجيش وكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لان العلم يكون تحته أمير معه جموعه وأما كراهيته لتكرار العلم فقول من جهل ما فى التكرار من التوكيد والتبيين اذا تعلق التكرار ببعضه بعض بحرف عطف أو شرط أو غيرهما من المعلقات وقد جاء فى الكتاب العزيز وان ربهم لعزيز يقايلون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وأيضا فيه فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والتكرار فى هذا البيت محسن مقبول واذا ورد التكرار فى الكتاب العزيز علمت أن التكرار فى بيت المتنبى غير معيب وانما يعاب التكرار اذا ورد اللفظ فى بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد

﴿وشرّب أحمت الشعرى شكائمها * ووسّمتها على آنافها الحكم﴾

(الاعراب) من روى شرب بالرفع عطفه على قوله علم الاخير ومن جره حمله على لفظ المقدرة فى القول البصرى وبالواو فى القول الكوفى (الغريب) الشرب جمع شارب وهى الفرس الضامر وشرب الفرس شربا وحميل شرب ضوامر ومكان شارب أى حشن والشعرى نجم يطلع فى فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهى رأس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس (المعنى) حميت الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آنافها بصفة شدة الحر وأن الشمس قد أحمت اللجم حتى بقى مكان الحكم مثل الوسم

﴿حتى وردن سميين بحيرتها * تنش بالماء فى أشداقها اللجم﴾

(الغريب) سميين موضع من أفلاذ بلاد الروم والنشيش صوت الماء وغيره اذا غلا ونش الغدير ينش نشيشا اذا أحد ماؤه فى الصيف واللجم جمع لجام وهو الحديدة التى تجعل فى شدق الدابة (المعنى) يقول حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء فسمع للجمها نشيش فى أشداقها من شدة حرارة الحديد بردانها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت ونشيرانى أنها وردت الماء بلجمها لسرعتها حتى لم يقدروا أن ينزعوا عنها اللجم للسرعة بل كرعت فى الماء بلجمها

﴿وأصبحت بقرى هنزيط جائلة * ترعى الظبا فى خصيب نبته اللمم﴾

(الاعراب) الضمير فى ترعى للخيل والظبا مفعول لترعى (الغريب) هنزيط من بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى طبة السيف والخصيب المكان الكثير النبات واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وجائله تجول للغارة (المعنى) يقول أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى فى مكان خصيب من رؤسهم الا ان نبته الشعر قال الواحدى والمعنى ان السيوف تصل من الرؤس الى مكان مثل ما يصل اليه المال الراعى فى البلد الخصيب أى ان الرؤس تنبت الشعر كما ينبت البلد الخصيب الكلأ وهو قول أبى الفتح ونقله حرفا فحرفا

﴿فما تركن بها حلدا له بصرا * تحت التراب ولا بازا له قدم﴾

(الغريب) الحلد ضرب من الفار ليست له عينان (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى يعنى أن الروم كانوا قسمين قسما دخلوا المطامير والاسراب كالفار اذا فزعت من شئ دخلت جحرها وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها كالبازى يطير علوا من الارض فجعل من دخل الاسراب حلدا ذات أعين ومن

ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

قال له العرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال جرير لواردت هذا لقلت ما ولم أقل من كان (ومن بدائع أبى الطيب) التمثيل بما هو من جنس صناعته كقوله نتاج رأيك فى وقت على عجل * كلفظ حرف وعا مسامع فهم

وقوله

تحصن بالجبال براة لها أقدام والمراد بالفريقين الناس قال والمعنى ماتركت السوف انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلق برأس الجبل كاللبازى الا أهلكته وقال ابن القطاع ماتركن من هوش ضعفه وخفاء مكانه كالخلد الا أنه دو بصر يعنى انسانا ولا تركن من هو كاللبازى فى ارتفاعه الا أنه ذو قدم يعنى انسانا

﴿ولا هزبرا له من درعه لبد * ولا مهاة لها من شبهها حشم﴾

(الغريب) الهزبر الاسد واللبد جمع لبدة وهى ما على كتفى الاسد من شعره والمهاة بقرة الوحش والحشم الخدم وهى حاشية الانسان العظيم (المعنى) يقول ولا تركت السيوف هزبرا يعنى فارسا بطلا وجعل درعه له بمكان اللبدة للاسد ولا تركت امرأة حسناء كما هى حسن عيون بقرة وحشية ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها

﴿ترمى على شفرات البائرات بهم * مكامن الارض والغيطان والاكم﴾

(الغريب) الشفرات جمع شفرة وهى حد السيف والبائرات القاطعات ومكامن الارض الحفيات منها والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والاكم جمع أكمة وجمع الاكم اكام كجبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق وأعناق (المعنى) يقول لقرب حيهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كان مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

﴿وحاوزوا أرسناسا مقصمين به * وكيف يعصمهم مالا يعصم﴾

(الاعراب) صرف ارسناس لضرورة الوزن أرسناس نهر معروف بلادهم (المعنى) يقول قطعوا هذا النهر هاربين وظنوا أنه يمنعهم وكيف يعصم من لا يعصم نفسه وأراد أنه لا ينعصم لانه يقطعه اليهم بالجسور والسفن

﴿ولا تصدك عن بحر لهم سعة * ولا يردك عن طود لهم شمم﴾

(الغريب) الطود الجبل والشمم العلو (المعنى) يقول لا يمنعك عن عبور بحر اليهم سعته ولا يردك عن صعود جبل اليهم علوه لانك تقطع البحور وان اتسعت وتعلو الجبال وان شمخت وهذا اشارة الى أنهم لا يعصمهم منه شئ

﴿ضربته بصدور الخيل حاملة * قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا﴾

(الاعراب) الضمير المفعول فى ضربته للنهر وهو ارسناس (المعنى) يقول ضربت هذا النهر بصدور خيل حاملة فرسانا يرون تلافهم سلامة فى اقدامهم على العدو وفيه نظر الى قول حبيب

يستعذبون منايا هم كأنهم * لا يبأسون من الدنيا اذا قتلوا

﴿تحفل الموج عن لبات حيلهم * كما تحفل تحت الغارة النعم﴾

(الغريب) التحفل الاسراع فى الذهاب والغارة الخيل الغائرة على العدو والنعم واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان كحمل وحملان (المعنى) يقول الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور حيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة اذا حفلت وأسرعت فى الذهاب

﴿عبرت تقدمهم فيه وفى بلد * كأنه رمم مسكونها حمم﴾

من اقتضى بسوى الهندى حاجته
أحاب كل سؤال عن هلم بلم

وقوله
أمضى ارادته فسوف له قد
واستقرب الاقصى فثم له هنا
سوف للاستقبال وقد موضوعة للماضى ومقاربة الحال يقول اذا نوى أمرا فكأنما يسابق نيته

وقوله

(الغريب) الرمم البالية من العظام والحمم جمع حممة وهي ما احترق بالنار ومنه قوله طرفة

أتبحاك الربع أم قدمه * أم رماد دارس حممه

(المعنى) يقول عبرت تقدم الجيش الى بلد أى تقدم فرسانك وقد قتلت أهل البلد فصاروا عظاما بالية وأحرقت مساكنهم فصارت حمما

﴿وفي أكفهم النار التي عبدت * قبل المجوس الى دارا اليوم تضطرم﴾

(الاعراب) الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة الذين ذكرهم في قوله حاملة قوما التقدير وفي أكف القوم (المعنى) قال أبو الفتح يريد سيوفا كالنار في الصفاء والجوهر قتل المجوس يريد أنها عتيقة قديمة وقال الخطيب يريد بالنار السيوف شبهها بالنار اضطراما واهلاكا وعبادتهم السيوف اشتمالهم بها كما يشتمل المسلمون بالصحف والنصارى بالصلب وقال الواحدي يعني السيوف التي كانت مطاعة في كل وقت فعلى أن عبدت المجوس النار وهي نار تضطرم الى هذا اليوم أى توقد وتحرق

﴿هنديه أن تصعر مشرا صغروا * بحدها أو تعظم معشرا عظموا﴾

(الغريب) هندية منسوبة الى الهند (الاعراب) حرم الشرط ولم يأت له بجواب محزوم ولا بما يقوم مقامه والاولى في الشرط والجواب اذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ويجوز أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس كهذا وهو أضعفها لان الشرط اذا أثر في الشرط يريد أن تؤثر في الجواب وقد ذكر عبد القاهر أن الشرط اذا كان ماضيا والجواب مضارعا جازفيه الجزم والرفع وأنشد بيت زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهذا قول مردود لان سيبويه يجعل هذا ضرورة في الشعر والشرط معترض ويقول جزم لا جواب وموضع الضرورة يؤخر الجزم الى موضع الاعتراض ويقدم الاعتراض الى موضع الجزم وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ووجه التأخير أن المعنى يقول لا غائب مالي ان أتاه خليل (المعنى) يقول هذا السيوف من صغر به صغر ومن عظمته عظم

﴿فاقسمتها تل بطرفي فكان لها * أبطالها ولك الاطفال والحرم﴾

(المعنى) يريد أن سيوفك لما قاسمتها هذه الملدة أعطيتها الابطال وأهلكتهم وأحدث أنت النساء والصبيان سيافكانت هذه المقاسمة بينكما

﴿تلقى بهم زبد التيار مقربة * على حمافلها من نضحه رزم﴾

(الغريب) التيار الموج والمقربة في الاصل الحبل المدامة من البيوت لكرمها واعدادها للغارة والحمافل جمع حمفلة وهي لدى الحافر كالشفة للانسان والرثم بياض في شفة الفرس العليا والنضح أكثر من النضح وهو أغلظ جسما منه (المعنى) يريد بالمقربة السفن جعلها كالحبل المقربة يريد أنه عبر بالسفن الماء وهم في زوارق والماء ما مقربة حمل ما لصق من زبد الماء كالرثم في حمافل الخيل يريد أن الزبد قد بلغ الى أعاليها فصار كالرثم للفرس

﴿دهم فوارسها كأن أنفسها * مكدودة وبقوم لا بها الالم﴾

(الاعراب) رفع دهم على البدل من مقربة فوارسها مبتدأ وركأن خبره والالم ابتداء وخبره مقدم عليه وهو الجار والمجرور (المعنى) يقول هي سود مقربة تركب بطنها الاظهرها بخلاف المركوب من الدواب والتعب يلحق من يسومها وهم الملاحون ولا يلحقها

دون النعال في ياحلين كشكاتي
نصب أدفهما وضم الشاكل
وقوله
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
يقول ان نويت فعلا أوقعته قبل قوله وقبل ان يقال لم يعمل وان يعمل (ومن بدائع أبي الطيب) المدح الموجه

﴿مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كَدَّتِ الْعِدَا بِهَا * وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شِيَمُ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد والشيم جمع شيمة وهي ما يظهر من خلق الانسان (المعنى) يقول هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيد الاعدائك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أحلافها

﴿تَتَاجُ رَأْيُكَ فِي رِقَّتْ عَلَى عَجَلٍ * كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ﴾

(المعنى) يقول هذه السفن مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدة كمدة فهم كلمة في فهم سامع فكان مدة عملها كمدة من وعى كلمة وكان دافهم قال الواحدي ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم مما له معنى كمع من وعيت ود من وديت

﴿وَقَدْ تَمَنَّوْا غِدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ * أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا﴾

(الغريب) الدرب موضع واللجب اختلاف الاصوات وبكسر الجيم بعث للجيش (المعنى) يقول تمنوا أن يبصروك فلما أبصروك عشت هيبتك عيونهم فكأنهم عموا وقال أبو الفتح فيه وجهان أحدهما هلكوا وزالت أبصارهم والثاني عموا عن الرأي والرشد أي تحيروا

﴿صَدَمْتَهُمْ بِحَمِيسٍ أَنْتَ عَرْعَرُهُ * وَسُمْهُرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ﴾

(الغريب) الحميس الجيش والعرعرة الوجه والسمهرية الرماح وأصل الاسمهرار الشدة من قولهم اسمهر الظلام اشتد وقيل سمهر رجل كان يصنع الرماح فهي تنسب اليه والغمم كثرة الشعر واسوداله على الوجه (المعنى) أنه جعل الرماح في هذا الجيش كالغمم في وجه الانسان وهو من قول الآخر

فلوا بأشهد منا كم بصرا * بدى لحب أزب من العوالي

﴿فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ حُسُومُهُمُ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ﴾

(المعنى) كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك وأرواحهم منهزمة

﴿وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلْءُ الطُّرْقِ حَافَتُهُمْ * وَالْمُشْرَفِيَّةُ مِلْءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمُ﴾

(الاعراب) نصب ملء على الحال من الضمير في الظرف ويجوز أن يكون باضمار فعل يريد والاعوجية ترقص في حال ملئها الطرق (الغريب) الاعوجية جيل منسوبة الى أعوج فحل كان لكندة ما كان في فحول العرب أكثر ذكرا منه وكانوا يعجبون به والمشرفية السيوف وجعل السيوف ملء اليوم لانها تملؤ في الجو وتترك عند الضرب في الهواء أينما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة في القول واعراق في الوصف

﴿إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةً * تَوَافَقَتْ قُلَلٌ فِي الْجَوِّ تَصْطَدِمُ﴾

(الغريب) تصطدم تفتعل من الصدم وهو ضرب الشيء بالشيء (المعنى) يقول اذا توافقت الضربات من الابطال صاعدة في الهواء لان اليد ترجع للضرب اتفقت رؤس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة في الهواء يريد أنهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها رأسا فالرؤس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس والمعنى اذا توافقت الضربات في حال الصعود قطعت الرؤس واصطدمت

﴿وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمَشْقِيقٍ أَلِيَّتَهُ * إِلَّا الْأُنَى فَهُوَ يَنْآى وَهْيَ تَبْتَسِمُ﴾

(المعنى) يقول ترك ابن شمشقيق وهو بطريق من بطارقة الروم وقد آلى أنه يثبت ولا يفر فهرب حينئذ وترك يمينه التي حلف بها على الثبات وأن لا ينهزم فانهزم وأبعد في الهزيمة فألِيَّته وهي يمينه تسخر

كالثوب له وجهان ما بينهما لا يعرف الاحسن كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده لكان قد بقي فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار

مه وتصل

(لا يأمن النفس الاقصى لهمته * فيسرق النفس الادنى ويغتنم)

(الغريب) الاقصى الابعد وهو ضد الادنى وطابق بينهما (المعنى) يقول ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه الادنى فى المال وأراد فهو يسرق فرقه

(تردعه وما الفرسان سابغة * صوب الاسنة فى أثنائها ديم)

(الاعراب) الضمير فى عنه لابن شمشقيق (الغريب) سابغة أى درع سابغة والصوب المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم فى سكون وأثنائها مطاويها (المعنى) يقول يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من الفود فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التى تمطرها عليه الاسنة وقال أبو الفتح وقع الاسنة فى هذه الدرع كديمة المطر تتابعها

(تحط فيها العوالى ليس تنفذها * كأن كل سنان فوقها قلم)

(الغريب) العوالى الرماح (المعنى) أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كأنها قلم فى كاغد

(فلا سقى العين ما واراه من شجر * تؤزل عنه لوارى نحصه الرخم)

(الغريب) وارى أحماه والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة (المعنى) يقول انه لما هرب دخل فى الشجر ما حتى عن أعين القوم ولولا ذلك لقتل وأفنى للطير فأكله ودعا على الشجر الذى أحماه بأن لا يسقى الماء

(ألهى المعالك عن خمر قفلت به * شرب المدامة والاوتار والنغم)

(الغريب) ألهاه شغله والمعالك جمع معلكة وهى جمع ملك كالمشايخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ ويجوز أن يريد أرباب المعالك فحذف المضاف (المعنى) يقول شغلهم عما رحمت به من الفخار والمجد والعيم فى هذه العزوة اللهو بالمدامة والغناء بالأوتار

(مقلدا فوق شكر الله داشطب * لا تستدام بأمضى منهما النعم)

(الاعراب) مقلدا حال العامل فيها قفلت أى رجعت مقلدا والضمير فى منهما للشكر والسيف أى من الشكر والسيف وقوله لا تستدام هو استئناف وليس بوصف لشكر الله وداشطب لان أحدهما معرفة والاخر نكرة والمعرفة لا توصف بالجملة ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة فيجرى مجرى قولك مررت بزيد وحاء فى رجل عاقل لان أى هما عاقلان لا يستأنف الجملة (الغريب) داشطب أى سيما فيه طرائق والنعم جمع نعمة (المعنى) يقول حملت الشكر شعارك وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ولا شئ فى استدامة النعم مثلهما

(ألقت اليك دماء الروم طاعتها * فلو دعوت بلا ضرب أجابك دم)

(المعنى) يقول لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك فهم يطيعونك بغير قتل

(يسابق القتل فيهم كل حادثة * فما يسيبهم موت ولا هرم)

(الغريب) الحادثة ما يصيب الانسان من مرض أو زمانة أو غيرهما والهرم الهجز عند الكبر (المعنى) يقول انك تفنيهم بالقتل دائما تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم فما تترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ولا تدعه حتى يكبر فيهرم

أعدائه ثم تلقاه من آخر لميت بذكر سرور الدنيا بفنائه واتصال أيامه وكقوله

ما كان ظل عراص البين يرقبه * وكما قبل هذا محتدا معا

وقوله

تشرف اعراصهم وأوجههم * كأنها فى نفوسهم شمم

وقوله

(نفت)

﴿نفت رقاد علي عن محاجره * نفس يفرج نفسا غيرها الحلم﴾

(الغريب) عن محاجره عن محاجر عينيه والحلم النوم (المعنى) نفى رقاده عن عينيه كبير همته وقوة عزمه ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو وعنى بهوسيف الدولة

﴿القائم الملك الهادي الذي شهدت * بيامه وهداه العرب والعجم﴾

(الاعراب) رفع القائم على حبر الابتداء المحذوف أي هو القائم وروى بالجر بدلا من على (المعنى) يقول هو القائم بالامور يديرها ويصيبها على وجهها الهادي الى دين الله الذي حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه في الدين

﴿ابن المعفر في نجد فوارسها * بسيفه وله كوفان والحرم﴾

(الغريب) المعفر الذي عفر الفرسان في العفر وهو التراب يريد أباه أبا الهيجاء لما حارب الغرامطة بنجد ونحد ما بين الكوفة والحجاز أرض كبيرة وابنه على ارادة الجهة ويجوز أن يكون الضمير في فوارسها لفرسان العرب وهو أجود من أن يعود على نجد وكوفان الكوفة والحرم أراد مكة (المعنى) هو ابن الذي عفر فوارس العرب وألقاهم في التراب وولايته الكوفة وطريق مكة وهو الذي أفنى الغرامطة

﴿لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام بأنحائهم بدأ حتموا﴾

(المعنى) اذا رأيته فلا تطلب بعده كريما فهو حاتم الكرماء وسبد ا على الغير

﴿ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم﴾

(المعنى) يقول لا تبال أن لا تسمع شعرا بعد شاعره يعني نفسه فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد فالاولى أن لا يسمع فالصمم حينئذ ود حتى لا يسمع شعر هؤلاء وهذه القصيدة آخر ما قال فيه

﴿وقال يمدح انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهي من قوله في صباه وهي من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿كفى أراني ويلك لومك ألوما * هم أقام على فؤادا أنجما﴾

(الاعراب) قال الخطيب يحتمل المصراع الاول وجهين أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه أي كفى لومك فاني أراني ألوم منك أي أكثر منك لوما لنفسي والآخر أن يكون متعلقا بالثاني فيكون هم فاعل أراني واداخل على الاول كان هم مرفوعا بابتداء مضمر أي هذا هم أو بفعل يريد أصابني هم قال أبو الفتح وفي أنجم ضمير يعود على الفؤاد أي ذهب به كما يذهب أسحاب النجم وألوم بمعنى أحق بالملامة مني وقال الواحدي قال ابن جني أراني هذا الهم لومك اياي أحق بأن يلام مني وعلى ما قال ألوم مبني من الملوم وأفعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم ألوم من الملام وهو الذي يستحق اللوم يقول الهم أراني لومك أبلغ في الالامة واستحقاق اللوم وهذا أبلغ في الشذوذ كما ذكر ابن جني انتهى كلامه وليس كما قال انه مبني من الملوم لانه قال في معناه أحق بأن يلام ويكون من الالامة وابن جني أعرف منه بالتصريف (الغريب) كفى دعي واتركي وأراني عرفني وأنجم أطلع يقال أنجمت السماء اذا أقلعت من المطر وقال الواحدي ألوم فعل ماض من الملام وأجراه على الاصل كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد فأطلت وقال لا يقال فؤاده منجم ولا أنجم فؤاده ولكنه استعمله في مقابلة أقام على الضد (المعنى)

الى كم ترد الرسل عما أتوا به
كأنهم فيما وهبت سلام

وقوله

يخيل لي أن البلاد مسامعي
واني فيها ما تقول العواذل

وقوله

كان ألسنهم في النطق قد حعلت
على رماحهم في الطعن حرصانا

يقول للعاذلة اتركي عذلي فقد أراني لوملك أبلغ تأثيرا وأشد على هم مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب والمحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لوملك أوجع في هذه الحالة فكفي عني وفيه نظر الى قول عمر بن أبي ربيعة

تقول وتظهر وجدا بنا * ووجدي لو أظهر أوجد

﴿وخيال حسم لم يخل له الهوى * لما فيخله السقام ولا دما﴾

(الاعراب) وخيال عطف على قوله هم ونصب يخله لانه جواب نفي بالفاء (الغريب) الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة فشبه جسمه لضوله بالخيال وروى قوم فيخله السقام بالنصب وجعله من النحلة وهي العطية أي لم يترك فيه الهوى شيأ فيعطيه السقام وعداه الى مفعولين (المعنى) يقول لم يترك الهوى بجسمي محلا من لحم ولا دم فيعمل فيه السقام وعلى الرواية الاخرى لم يبق الهوى في جسمي لحما ولا دما فيهبه للسقام وهذا معنى كثير جدا

﴿وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * ياجنتي لظمئت فيه جهنما﴾

(الغريب) الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما يلتهب من النار (المعنى) انتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصة واحدة وان أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالا ويكون كقول النميري

عذلتماني عشقها أم عمرو * هل سمعتم بالعادل المعشوق

والمعنى يقول اضطراب قلبي وما فيه من حرارة الوجد لو رأيت لهيبه ياجنتي لظمئت فيه جهنم من شدة لهيبه واحتراقه وفيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة في وداع محبوبته

غدت مقلتي في حمة من جمالها * وقلبي غدا من حبها في جهنم

﴿وإذا سحابة صد حبك أرعدت * تركت حلاوة كل حب علقما﴾

(الغريب) الحب المحبوب وأرعدت أطهرت برقها والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم ومنه علقمة الاسم الذي يسمى به العرب كعلقمة بن عبدة الشاعر وهو الفحل وعلقمة الحصي وهما من ربيعة الجوع وعلقمة بن علاثة من بني جعفر (المعنى) استعار للصد ودسحابا فلما استعار له سحابا استعار له برقا يقول اذا صد الحبيب عادت كل حلاوة مرارة وقابل بين الحلاوة والمرارة وجانس بين الحب والحب

﴿ياوجه داهية التي لولاك ما * أكل الضنى جسدي ورض الاعظما﴾

(الغريب) قال أبو الفتح داهية اسم التي شبب بها ولهذا لم يصرفها وقال ابن فورجة ليس هو باسم علم لها ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها أي انها لم تكن الا داهية على قال الواحدي والقول قول ابن جني انما ترك صرفها ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها والضنى السقم والهزال والرض السحق والتكسير (المعنى) يقول لوجه محبوبته لولاك ما أضنى الهوى ولا تسلط على السقم والهزال ولما دق عظمي ورضاض كل شئ دقا فيه يريد ضعفت حتى كأني تكسرت عظامي ومثله لي

لولا محياك ما أحببت معتكرا * ليلي الطويل ولا أبلى السقم

﴿ان كان أغناها السلو فانني * أصبحت من كبدي ومنها معدما﴾

(الغريب) السلو البعض والسآمة والمعدم الفقير وروى ابن جني مصرما وهو بمعنى واحد والمصرم والمعدم والمحتن والمملق والمبلط والمعسر والمقتر والمفلس الذي لا مال له ولا شئ له ومن كلام العرب كلأ يجمع له كبد المصرم وهو الذي لا مال له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فأوجعته كبده (المعنى)

(ومن بدائع أبي الطيب) حسن التصرف في مدح سيف الدولة فانه أحرجه في مخارج لطيفة كقوله

لقد رفع الله من دولة
لها منك يا سيفها منصل

وقوله

لولا مخيلة سيفه ومضاءه
لما سللت لكن كالاجفان

يقول ان كان السلوك كما غنية عن وصالى ولا تحتاج الى وصلى فأنا محتاج اليها فقد عدمتها وعدمت كبدى يريد انها غنية عنى وأنا فقير اليها

﴿عُصُنٌ عَلَى نَقَوَى فَلَاةٍ نَابِتٌ * شَمْسُ النَّهَارِ تَقُلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا﴾

(الغريب) نقوى تثنية نقا يقال نقوان ونقيان وهو الكثيب من الرمل سمى بذلك لان المطر يصيبه ويبقيه كما ينقى الثوب الغسل والفلاة الارض البعيدة وتقل تحمل يقال أقل الشئ اذا حمله (المعنى) يقول محبوبته هى غصن نابت يريد قامتها كالغصن ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلا وقابل بين الليل والنهار وشبه ردفيها بكثيبى رمل وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار وشعرها بالليل

﴿لَمْ تَجْمَعِ الْأَضْدَادَ فِي مُتَشَابِهٍ * إِلَّا التَّجَمُّلِي لِغُرْمِي مَغْنَمًا﴾

(الغريب) الغرم الغرام وهو ما لزمه من عشقها وهواها والمغنم الغنيمة وهو ما يغتنمه الانسان وأصله من مال العدو ثم صار فى كل ما يصيبه الانسان من كسب أو هبة (المعنى) يقول لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفها كالكثيبين وقامتها كالغصن ووجهها كشمس النهار وشعرها كالليل الا التجملى ملازما لها واهما معرما لها وقوله فى متشابه يريد فى شخص يماثل جسمها والمعنى الا لتستعبدنى وترتهن قلبى وروى الواحدى وغيره لم تجمع الأضداد باسناد الفعل الى المفعول

﴿كَصِفَاتِ أَوْحَدَ يَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي * بَهَرَتْ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَخْمَسَا﴾

(الغريب) بهر الشئ ظهر وغلب بظهوره كالشمس تغلب النجوم والاخماس صد النطق (الاعراب) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات (المعنى) انه شبه الاضداد بصفات الممدوح وهو تشبيه فى الجمع بينهما من كونه قد جمع فيه اضدادا فهو حلو لاوليائه مر على أعدائه طلق عند الندى جهم عند اللقاء وأوصافه علبت واصفيه فلم يقدروا على وصفها فأطلق واصفيه لانهم أرادوا وصف محاسنه ثم أخمسهم لعجزهم عن ادراكها فطابق بين النطق والسكوت وقيل المعجم الذى لا يقول الشعر

﴿يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا﴾

(الغريب) الجرم والجريمة الذنب وجرم وأجرم واجترم بمعنى وأصله الكسب يقال جرم يجرم أى كسب وفلان جريمة أهله أى كاسبهم قال أبو حراش

جريمة ناهض فى رأس نيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا

(المعنى) أنه يعطى من قبل ان تسأله فان أعجلته أعطاك معتذرا اليك كانه قد أتى بذنب

﴿وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا * وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا﴾

(المعنى) قال الواحدى التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والحساسة كما وضع التعظم موضع العظمة وهو يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه واقتناعها فى تكبره والمعنى يرى العظمة فى أن يتواضع فيتواضع ويرى الضعة فى أن يتعظم فليس يتعظم

﴿نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمَطَالِ كَأَنَّمَا * حَالَ السُّؤَالُ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا﴾

(الغريب) نصره رفعه وأعلاه وأظهره والفعال بفتح الفاء يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة

وقوله عزاؤك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل

وقوله يسمى الحسام وليست من مشابهة وكيف يشتبه المخدوم والخدم كل السيوف اذا طال الضراب بها

يسمها غير سيف الدولة السأم

وهى المدافعة وروى المقال وهو حميد لمقابلته الفعال والنوال العطاء وهو ما ينيله المعطى للمعطى (المعنى) يقول نصرفه له على قوله ووعده واعطاءه على المطل لانه يعطى من غير عدة كانه ظن ان السؤال حرام على العطاء فلا يحوج الى السؤال بل يسبق بنواله السؤال والمراد انه تباعد عن الالجاء الى السؤال فهو يعطى بغير سؤال

﴿ يا أَيُّها المَلِكُ المُصَفَّى جَوْهَرًا * مِنْ ذَاتِ دِى المَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا ﴾

(الاعراب) اسمى من سما قال أبو الفتح موضعه نصب لانه منادى مضاف ويجوز أن يكون موضعه رفعا اى أنت أسمى من سما أى أعلى من علا (الغريب) الجوهر يريد الاصل والنفس ودى الملكوت هو الله تعالى واسمى أعلى وسما علا ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلو على قول البصرى (المعنى) يقول يا أيها الملك الذى خلص الله جوهره أصلا ونفسا من عند الله يريد ان الله تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى قال الواحدى وهذا مدح يوجب الوهم وألفاظ مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه فان رضى بهذا علم ان مذهبه ردىء وان انكر علم أنه حسن الاعتقاد واسمى من سما فى موضع جر لانه من صفة ذى الملكوت هذا قول الواحدى ﴿ نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ * فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا ﴾

(الاعراب) لاهوتية قال أبو الفتح ضمه على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تظاهر وأنكر عليه الواحدى وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لان النور مذكر ولا تؤنث صفته واللاهوت لغة عبرانى يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت وقال أبو الفتح لو كان عربيا لكان اشتقاقه من اله الذى أدخل عليه الالف واللام فصار محتصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيبويه ويكون بوزن الطاغوت الا ان الطاغوت مقلوب واللاهوت غير مقلوب ولو كان عربيا لكان وزنه فعلوت بمنزلة الرهبوت والرحموت وتظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اى عاون بعضه بعضا ومنه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه (المعنى) يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى

﴿ وَبِهِمْ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةٌ * مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا ﴾

(الاعراب) فصاحة نصبها قال أبو الفتح على المصدر ويجوز على التمييز وان يكون مفعولا لقوله نطقت ومفعولا له وبهم فيك أى بورك فالضمير له (المعنى) يقول بهم هذا النور أن يتكلم من كل عضو ولا يقتصر على اللسان دون غيره وقال الواحدى قال ابو الفتح بهم كل عضو من اعضائك أن يتكلم عند حلك اذا نطقت لفصاحتك وهذا عندى من مجوزز يادة من فى الاثبات وفيك فى أول البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره وفيك أى فى مدحك ووصفك وليس المعنى على ما ذكره من وجهين أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا واللفظ لا يشعر به الا أنه يقال هم به ولم يفعله والآخر أنه لا يكون لقوله اذا نطقت فصاحة فائدة لان قوله وبهم فيك كل عضو منك أن يتكلم أفاد المعنى المراد فيبقى ذلك الباقى لغوا والمعنى أنه جعل النطق عبارة عن الظهور وكان بمعنى أن يقول هم بأن يظهر ولكنه لم يظهر لا أنه ظهر النور من جميع الاعضاء بالفعل وقال قوم لما كان تكلم العضو بالنور الالهى أعنى به القوة الناطقة وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره أضاف الفعل اليه وقال بهم النور فيك أن يتكلم وينطق من كل عضو من أعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك بفعل النور ذلك

﴿ أَنَامٌ بِصِرْ وَأَظُنُّ أَنِّى نَائِمٌ * مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالإِلَهِ فَأَحْلُمَا ﴾

وقوله
تهاب سيوف الهند وهى حدائد
فكيف اذا كانت نزاربة عريا
وقوله
تخير فى سيف ربيعة أصله
وطابعه الرحمن والمجد صاقله
وقوله
قلد الله دولة سيفها أنـ
ست حساما بالمكرمات محلى

(الاعراب) تم الكلام عند المصراع الاول ثم استفهم فنصب أحلم لانه جواب بالفاء كقولك من أمكنك ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها وهذا لا يستطاع (المعنى) يقول أنا أرى الشئ على حقيقته وكالى فى نوم والنائم ليس بصيره ثابتا وانما قال هذا القول استعظاما لرؤيته وذلك أن الانسان اذا رأى شيأ يعجبه وأنكر رؤيته قال أرى هذا حلما يريد ان مثل هذا لا يرى فى اليقظة وهو كقول الآخر

أبطحاء مكة هذا الذى * أراه عيانا وهذا أنا

وقال الواحدى استفهم متعجبا مما رأى ثم حقق انه رأى ذلك يقظان لا نائما يدل على هذا باقى البيت والمعنى لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ولا يراه فى النوم أحد حتى أراك أنا أى كما لا يرى الله فى النوم كذلك لا ترى أنت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم ويروى ان ملكا من الملوك رأى فى نومه ان الله تعالى قد مات فقص رؤياه على المعبرين فلم يتكلموا فيها بشئ استعظاما لما رأى حتى قال من كان أعلمهم تأويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك لطلمك وجورك وذلك بأن الله هو الحق فعلم الملك أنه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

﴿ كبر البيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توهم ﴾

(المعنى) يؤكد ما قال فى البيت الاول أى عظم على ما أعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رأيت ادلم أر مثله ولم أسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى لا يرى قال الواحدى والصحيح رواية من روى انه بالكسر لان ما بعد حتى جملة وهى لا تعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا لخارج ومن روى بفتح الالف فهو مخطئ

﴿ يا من لجودك فى أمواله * نقم تعود على اليتامى أنعما ﴾

(المعنى) يقول جودك ينتقم من مالك فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو باهلاكه الا ان تلك النقم عائدة على اليتامى نعما لانها مفرقة فيهم

﴿ حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ما هذا مسلما لانه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيأ اه وقال الخطيب عظم الممدوح تعظيما وحسبه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب وانما تبع قول أبى نواس

جاد بالاموال حتى * قيل ما هذا صحيح

ولعل أبا نواس أراد ما هذا الفعل صحيح انتهى كلامه وانما أراد أبو نواس ما هذا صحيح العقل وقد صرح به فى موضع آخر فقال

جاد بالاموال حتى * حسبوه الناس حمقا

وتبعه أبو تمام بقوله

مازال يهدى بالمكارم والندى * حتى طننا أنه محجوم

والاصل فى هذا قول عبيد بن أيوب العنبرى ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان

جراء تامكة السنام كأنها * حمل يهودج أهله مظعون
حادت بها عند الوداع يمينه * كلتا يدى عمر الغداة يمين
ما كان يعطى مثلها فى مثله * الا كريم الحى أو مجنون

﴿ اذكار مثلك ترك اذكاري له * اذ لا تريد لما أريد مترجما ﴾

(الغريب) اذكرته بمعنى ذكرته والمترجم المعبر عن الشئ مثل الترجمان (المعنى) يقول مثلك اذا لم اذكره حاجتى فهو تذكاره لانه يعلم ما أريد فلا يحتاج الى من يترجم له عما فى مرادى فترك اذكاره

ودا اهتز للندى كان محرا
واذا اهتز للوغى كان نصلا

وقوله

وأنت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقد

وقوله

لقد سل سيف الدولة المجد معلما
فلا المجد مخفيه ولا الضرب سالم
على عاتق الملك الاغر نجاده
وفى يد جبار السموات قائمه

اذ كاروهو من قول الطائى

واذا الجود كان عونا على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

﴿وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿الى أى حين أنت فى زى محرم * وحتى متى فى شقوة والى كم﴾

(الاعراب) كم اسم مبنى على السكون وهو يقع عبارة عن الاخبار وعن الاستفهام وهو هنا استفهام وحركته للقافية لالالتقاء الساكنين وكأنه أراد الى كم التوانى (الغريب) زى المحرم هو المتعرى من الثياب والذى لا يلبس المخيط (المعنى) يقول الى متى أنت عريان شقى بالفقر وقوله الى كم هو استفهام عن عدد أى الى أى عدد من أعداد الزمان وقال الواحدى يجوز أن يريد أن المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الاعداء وقال هو الوجه

﴿وان لاثمت تحت السيوف مكرما * ثمت وتقاسى الذل غير مكرم﴾

(المعنى) أنه يحث على طلب العز والاقدام فى الحرب فيقول ان لم تقتل فى الحرب كريما مت غير كريم فى الهوان دليلا فاصبر لك على الحرب خير من أن تهرم ثم لا تجوم من الموت فى الذل

﴿فثب واتقا الله وثبة ماجد * يرى الموت فى الهيجا حنى النحل فى الفم﴾

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر وجنى النحل ما يجنى من خلاياها من العسل (المعنى) يقول قم مبادرا الى الحرب بدار كريم شريف المحس يستحلى طعم الموت كما يستحلى العسل

﴿وقال فى صباه وهى من البسيط والقافية من المتراكب﴾

﴿ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه بالقلم﴾

(الغريب) المحتشم المستحى المنقبض واللمم جمع لمة وهو الشعر الذى ألم بالمنكبين (الاعراب) من روى غير بالنصب جعله حالا وهو الاكثر ومن رفعه جعله وصف الضيف (المعنى) يقول هذا ضيف ألم أى نزل برأسى والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر

أهلا وسهلا بالضيف نزل * فأستودع الله المقام والرحل

يريد الشيب والشباب والمعنى أن الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة واختار فعل السيف بالشعر على الشيب قال الواحدى وذلك أن الشيب بياضه وهو أصح ألوان الشعر ولذلك حسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللحم على أن ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الابيض لان السيف اذا أصاب الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم والمعنى للمتنبى

وددت بياض السيف يوم لقيتنى * مكان بياض الشيب حل بمفرقى

فجعل نزول السيف برأسه أحب اليه من نزول الشيب به وقد أحسن فى ذكر البياضين

﴿أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود فى عينى من الظلم﴾

(الاعراب) قال ابو الفتح لا يقال أسود من كذا لان الالوان لا يبنى منها أفعل التفضيل وفعل التعجب على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين وأما قول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى اباض

وان الذى سمى عليا المنصف
وان الذى سماه سيفا الظالم
وقوله
ان الخليفة لم يسمك سيفه
حتى بلاك فكنت عين الصارم
واذا تتوج كنت درة تاجه
واذا تختم كنت فص الخاتم
وقوله
من للسيوف بان يكون سميها
فى أصله وفرنده ووفائه

وقول طرفة اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم * فأنت أبيضهم سربال طباخ

فاما نقول هو افعل الذى مؤنثه فعلاء وما هو افعل الذى تصحبه من التى للمفاضلة فهو بمنزلة قولك هو أحسن القوم وجها وأكرمهم أبا وكأنه قال مبيضهم وهذا أحسن من حمله على الشذوذ ويمكن أن يكون لانك أسود فى عينى كلاما تاما ثم ابتدأت من الظلم كما تقول هو كريم من أحرار وسرى من أشراف فمن فى موضع نصب على الحال وفى عينى فى موضع رفع لانها وصف لاسود كقول الآخر

وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب بدا والليل باد عساكره

فمن ماء الحديد وصف لابيض وليس متصلا به كاتصال من بخير فى قولك هو خير منه وكقول الآخر

ولما دعانى السمهرى أجبته * بأبيض من ماء الحديد مقتل

فمن فى موضع جر وصف لابيض كأنه قال بابيض كائن من ماء الحديد وقال العروضى أسود هنا واحد السود والظلم الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث طلم يقول أنت عندى واحد الليالى الظلم هذا ما بين فى اعراب البيت وهو مجموع كلام ابن حبى وابن القطاع والواحدى والخطيب وكلهم ذكر كلام أبى الفتح وأما قول أصحابنا الكوفيين فى جواز ما أفعله فى التعجب من البياض والسواد خاصة من دون سائر الالوان فالحجة لهم فيه مجيئه مقلوبا وقياسا فأما المنقل فقول طرفة وهو امام يستشهد بقوله فاذا كان يرتضى بقوله فالاولى ان يرتضى بقوله فى كل ما يصدر عنه ولا ينسب هذا الى شذوذ وقول الآخر * أبيض من أحت بنى اناص * وأما القياس فانما حوزناه فى السواد والبياض لانهما أصلا الالوان ومنهما يتركب سائر الالوان واذا كانا هما الاصلين للالوان كلها حازان يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الالوان (الغريب) بعدت هلكت ومنه قوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود (المعنى) انه يخاطب الشيب يقول له اذهب راهلك ولات واى كنت أبيض لاسود فى عينى من الظلم فأنت بياض لا بياض له وأسود من كل أسود وهو منقول من قول حبيب

له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

(يحب فاتلتى والشيب نغذيتى * هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم)

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجرى يحتمل موضع هواى وشيبى الرفع والجر فالرفع بان يكونا مبتدأين وطفلا وبالغ حالين سد امسد الخبرين كقولك ضربى زيدا حالسا وتقديره هواى اذ كنت طفلا وشيبى اذ كنت بالغ الحلم والجر على ابدالهما من الحب والشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذ كان بمعناه والعامل فى الحالين على هذا القول المصدران هواى وشيبى والتقدير تغذيتى بحب قاتلتى والشيب بأن هويت طفلا وشبت بالغ الحلم وقد بين فى المصراع الآخر وقت المحبة ووقت الشيب وهذا القول ذكره ابن القطاع وكلاهما معنى قول أبى الفتح (المعنى) قاتلته حبيبته لان حبها قتله والباء فى قوله بحب من صلة التغذية يقول تغذيتى بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بقوله هويت وأنا طفل وشبت حين احتملت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار اغذائى

(فما أمر برسم لا أسائله * ولا بذات خمار لا تربق دمى)

(الغريب) الرسم أثر الدار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا والخمار ما تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن واراق وهراق بمعنى اذا أسال (المعنى) يقول يا أمر بأثر دار الاذكرنى رسم دار المحبوبة وكل امرأة اراها اتذكرنيها فأذكرها فيسيل دمى اى تقتلنى

(تنفست عن وفاء غير منصدع * يوم الرحيل وشعب غير ملتئم)

(الغريب) المنصدع المشق والشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويقال أراد هنا بالشعب

طبع الحديد فكان من أجناسه

وعلى المطبوع من آبائه

وقوله

عيب عليك ترى بسيف فى الوغى * ما يصنع الصمصام بالصمصام

وقوله

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها * وانك منها ساء ما تتوهم

القبيلة ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم فى كل وجه والملتئم المجتمع (المعنى) يقول تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وفاء يريد عما فى قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير تجمع وأراد وحزن فراق فحذف المضاف يريد أنها كانت منطوية على وفاء صحيح وحزن وفراق لايجتمع وكنى بتنفسها عن هذين الحالين يريد أنهما افترقا بالاجساد لا بالقلوب لانها كانت على الوفاء له

﴿فَمَلَّتْهُ أُودُمُوعِي مَزْجُ أَدْمُعِها * وَمَلَّتِي عَلَى حَوْبٍ فَأَلْقَمِ﴾

(الاعراب) نصب فاعل على الحال كقولك كلمته فاه الى فى أى مشافهة وقال الخطيب نصبه بفعل مضمر أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل يريد حملت فيها الى فى أو جاعلة فيها الى فى (المعنى) يقول لما بلينا جميعا امتزجت دموعها بدموعى فى حال التقبيل ومزج مصدر بمعنى المفعول يفيد فائدة المزاج أى مايمزج بالشئ وليس بمعنى الفاعل يقول دموعى مازجت أدمعها أى امتزجت بها والمعنى أنهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل

﴿فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا * لَوْ صَابَ تُرْبًا لَأَحْيَا سَالِفَ الْأُمَمِ﴾

(الغريب) المقبل موضع التقبيل وصاب أى نزل من قوله صاب المطر يصوب صوبا ويجوز أن يكون بمعنى أصاب يقال صابه وأصابه والامم جمع أمة (المعنى) يقول ان ريقها عذب طيب فهو ماء الحياة اذا ذاقه العاشق عاش به حتى لو أصاب تربا بفيه أموات لاحيا الموتى من الامم السالفة وهو من قول الاعشى

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

﴿تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الظَّبْيِ مُحْمِشَةً * وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْغَنَمِ﴾

(الغريب) محمشة متحيرة قد تغير وجهها للكاء ولم تبل هذا أصله وترنو تنظر والطل المطر الصغار والعهم دود أحمر يكون فى الرمل وقيل هو نبت فى الرمل أحمر وقال الجوهرى هو شجر ابن الاغصان يشبه به أنامل الحوارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الحروب الشامى قال الشاعر

فلم أسمع عرضة أمالت * لهات الطفل بالعهم المسولك

وأنشدوا للنابغة

تخضب رخص كان بنانه * عنم على اغصانه لم يعقد

وهذا يدل على أنه نبت لادود وبنان معهم أى مخضوب (المعنى) انه شبه أربعة بأربعة من عير أن يأتى بكأن أو بمثل شبهها بالظبى ودمعها بالطل وخدودها بالورد وبنانها محضونة بالعنم وهذا المعنى كثير قال الحكيمى وهو أبو نواس

يا قبر أبصرت فى مأتم * يندب شجوا بين اتراب
يبكى فيلقى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعنبان

ومثله لابن الرومى

كان تلك الدموع قطر بدى * يقطر من نرجس على ورد

وأحسن فيه الوا والدمشقى بقوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعصت على العناب بالبرد

﴿رُوَيْدَ حُكْمَكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ * بِالنَّاسِ كُلِّهِمُ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمِ﴾

(الاعراب) رويد اسم من أسماء الفعل أى أمهل وارفق وانظر مثل صه ومه ونصب حكمك به وغير منصفة قال ابن القطاع يحتمل وجهين أحدهما ان يكون حالا من المخاطبة والعامل فيه حكمك يريد ان تحكمى غير منصفة والثانى ان يكون بدا معضا فاريد يا غير منصفة فحذف حرف النداء ومن حكم فى موضع الحال أى أفديك حاكمة (المعنى) يقول أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة وان جرت على

اذا نحن سمينا ك خلنا سيوفنا
من التيه فى اعمادها تتبسم
(ومن بدائعه) فى سائر مدائحه
قوله
ملك سنان قناته وبنانه
يتبارى ان دما وعرفا سكبا
كالمدر من حيث التفت رأيته
مهدى الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس فى كبد السماء وضوءها

فى الحكم فامهلنى واقلنى فانت ظالمة لى

﴿أَبَيْتَ مِثْلَ الَّذِى أَبَيْتُ مِنْ جَزَعٍ * وَلَمْ تُحِنِّى الَّذِى أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ﴾

(الغريب) أجننت الشئ سترته وكتمته والجزع الخوف (المعنى) يقول قد وافقتنى فى ظاهر الجزع للفراق ولم تضمرى ما اضمرته من وجعه كقول الناشئ

لعظمى ولفظك بالشكوى فدائتلفا * بالبت شعرى فقلبانا لم احتلفا

﴿اذا البزك ثوب الحسن أصغره * وصرت مثلى فى ثوبين من سقم﴾

(الاعراب) تأويل اذا ان كان الامر كما جرى أو كما ذكرت يقول القائل زيد يصير البزك فتقول اذا أكرمه أى ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه وهو هنا الله ذكرانها لم تستر الالم كانه قال لو سترت من الالم ما سترته اذا البزك (الغريب) بزه سلبه وفى المثل من عز بز (المعنى) يقول لو أخفيت وسترت من الالم ما سترت اذا السلك أقل حزء منه الحسن فاذهب حسنك وكسالك ثوبى السقم وثنى الثوب على عادة الناس ازار ورداء للعرب وهم يسمونهما الحلة فكانه قال وكسالك حلة السقم

﴿لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالآمَالِ مِنْ أَرَبِى * وَلا القَنَاعَةُ بِالاقْلالِ مِنْ شِيَمِى﴾

(الغريب) التعلل ترجية الوقت بالشئ اليسير بعد الشئ يقال فلان يتعلل بكذا أى يمضى به وقته ودهره والاقلال الفقر والحاجة يقال أقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشئ وهو ضد الاكثار (المعنى) يقول ليس من عادتى ان أترجى بالامل وأدافع الوقت بالشئ اليسير يريد انه يطلب الكثير ويسافر فى طلب المال كقول أبى الاسود

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

﴿وما أَطُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِى * حَتَّى تُسَدَّ عَلَيْهِنَّ اطْرُقُهَا هِمَمِى﴾

(الغريب) بنات الدهر صروفه وحوادثه وشدته والعرب تستعمل البنوة والاخوة فيمن فعل شيئا يعرف به فيقولون هذا ابن سعر اذا كان معتادا للاسعار وهو أحوم مروف وأبو الاضياف (المعنى) يقول لا تدعنى شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسى بسد طريقها وهو أنه يتقوى بالمال والرجال

﴿لُمِ اللَّيَالِى الَّتِى أَحْبَتْ عَلَى جَدَتِى * بِرِقَّةِ الحَالِ وَاغْدُرْنِى وَلا تَلُمِ﴾

(الغريب) الجدة الغنى ورقة الحال الفقر واحبى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه ومنه قول لبيد

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * احبى عليها الذى احبى على لبد

(المعنى) يقول لمن لامه فى الفقر لا تلمنى ولم الدهر الذى أتلف مالى

﴿أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولِى عَلَى غَنَمٍ * وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولِى عَلَى الكَلِمِ﴾

(الغريب) المحصول مصدر نقل من اسم المفعول كقولهم ليس له معقول أى عقل وليس له مجلود أى جلد (المعنى) يقول أرى أناسا وانما حصولى على غنم لانهم لا عقول لهم كالانعام كقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل وذكر جود تقديره واسمع ذكر جود وهو من باب

* علفتها تبنا وماء باردا * أى وأسمع ذكر الجود وأتحصل على الكلام دون الفعل وتلخيصه أرى ناسا غيرأنهم عند الحصول كالغنم وأسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون فعال وهو من قول السيد الحميرى قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الحمير وبين الشاء والبقر

وهو من كلام الحكيم من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لانا نعلم انها متى خلى

يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا
جودا ويبعث للبعيد سحائبا

وقوله أيضا

ليس التعجب من مواهب ماله
بل من سلامتها الى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل
ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض فى سطور كتابه
أحصى بحافر مهره ميماتها

بينها وبين ما تريده لم تعمل شيأ غير ذلك

﴿ورب مال فقير امن مروته * لم يثر منها كما أثرى من العدم﴾

(الاعراب) ورب مال عطف على قوله أما سود كر جود والضمير في مروته عائد على رب مال (الغريب) الاثراء كثرة المال وأصل المروة الهمز يقال امرؤ بين المروأة وتخفف الهمز فيقال واوان فتدغم الاولى في الثانية (المعنى) يقول اذا كان رب المال لامرأته فقد أثرى من العدم أي استغنى من الفقر وافتقر من المروأة يريد اذا كان رب المال لا كرم عنده ولم يستكثر منه كما استكثر من المال حتى أثرى بعد الفقر أي فلم يكثر المروأة عند كثرة المال قال أبو الفتح أرى أنا سا يجوز أن يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب

لا يحسب الاقلال عدما بل يرى * أن المقل من المروأة معدم

وهو من كلام الحكيم من أثرى من العدم افتقر من الكرم

﴿سيعجب الفصل مني مثل مضربه * ويعجل حبري عن صمة الصمم﴾

(الغريب) الفصل فصل السيف والصمة لحمة الشجاع وبه سمي أبو دريد الصمة لشجاعته والصمم جمعه (المعنى) يقول السيف سيعجب مني رجلا كحدته في مضائه ويقين للناس اني أشجع الشجعان يريد انه اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع أي أنه أشجع الشجعان والانجلاء الانكشاف ﴿لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتحم﴾

(الاعراب) التاء في لات زائدة وقد ترادفي الحروف كثم وثمت ورب ورت والجر به شاذ وقد جره العرب وأنشدوا

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا أن لات حين بقاء

وأما قوله تعالى ولات حين مناص فقال أبو عبيدة هي زائدة على حين لادا خلة على لا والوقف عنده على لا والابتداء بحين مناص وكان الكسائي يقف عليها بالهاء فيقول ولاه وكان الزجاج يقف على التاء كالكسائي يراها تاء التأنيث محوقا عدة وقاعدة والزجاج يقول هي مثل ذهبت وضربت وهو اختيار أبي علي لان هذه التاء دخلت على الحرف والحرف بالعمل أشبه منه بالاسم من حيث ان العمل جاء ثانيا والاسم أولا فالحرف بهذا الثاني أشبه منه بالاصل وقال الكلابي لات بلغة اليمن بمعنى ليس فهذا يشير الى ان التاء أصلية لازائدة وقال الفراء ما بعد لات نصب بلات لانها في معنى ليس أي ليس الوقت حين مناص وقال الزجاج الرفع جائز على انه اسم ليس والخبر مضمر أي ليس حين مجا لك (الغريب) المصطبر بمعنى الاصطبار والمقتحم كذلك بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشئ (المعنى) يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطباري فالآن اقتحم وأورد نفسي المهالك وأوغلها في الحروب حتى أدرك مرادي فلا يبقى اقتحام يريد انه يحمل نفسه على العظائم ويرمي بها في المهالك

﴿لا تتركن وجوه الخيل ساهمة * والحرب أقوم من ساق على قدم﴾

(الغريب) ساهمة متغيرة الوجوه وسهم وجهه بسهم اذا تغير سهوما وقامت الحرب على ساق اذا اشتدت (المعنى) يقول لا كلمن الخيل من الحرب ما يغمر ألوانها ولا تركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم لشدتها

﴿والطعن يخرقها والزجر يقلقها * حتى كأن بها ضربا من اللمم﴾

(الاعراب) الطعن ابتداء والواو واو الابتداء (الغريب) الزجر الصياح عند الاقتحام في الحرب أو في الماء ويروى والضرب ويروى يخرقها بالخاء المعجمة واللمم الجنون يريد أنها تضطرب لما يلحقها من

كرم تبين في كلامك مائلا
وبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل بلته
لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع المفرد من أبياتها
وقوله
ومازلت حتى قادني الشوق نحوه
بسارني في كل ركب له ذكر

الم الطعن (المعنى) الطعن يعمل فيها عمل النار حتى كانه يحرقها والضرب والرجر يمنعها عن التأخر و يقلقها أى يحركها فكان بها حنونا من شدة اضطرابها

﴿قَدْ كَلَّمَتْهَا العَوَالِي فَهْيَ كَالِمَةٌ * كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللُّعَمِ﴾

(الغريب) كلمتها من الجراح أى جرحتها كالمة قد فتحت أفواهها الماسها من الجراح والصاب نبت مر قال أبو ذؤيب الهذلى

انى أرقت قبيل الليل مشتجرا * كان عينى وبها الصاب مذبوح

واللعم جمع لعام (المعنى) الخيل عابسة فاغرة أفواهها الماسها من ألم الجراح كان الصاب ذر على لعمها فهى تكره ان تطلق أفواهها ويروى معصور بالراء

﴿بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ يَزَالُ مُنْتَظِرِى * حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الخَدَمِ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله لا تركن وجوه الخيل فى البيت الرابع قبل هذا (الغريب) المنصلت المتجرد وأدلت له أى اعتمته عليه حتى حملت له الدولة والخدم الذين لا يستحقون الامارة (المعنى) يقول لا تركن الحرب قائمة بكل رجل ماض فى الامور ينتظر خروجى على السلطان حتى أعينه فاعطيه الدولة من الابدال الذين لا يستحقونها وهم الذين ملكوا العراق وخرجوا على السلطان

﴿شَيْخٍ يَرَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الحُجَّاجِ فِى الحَرَمِ﴾

(الاعراب) شيخ هو صفة لمنصلت (الغريب) قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا واحد الشيوخ من الناس يقول أنتصر على أعدائى بكل شيخ ماض فى أموره لا يبالى بالعواقب مستحل للمحارم سافك للدماء وهذا لا يجاء أشبه وانما المعنى ان الشيخ هنا السيف فان الشيخ من أسمائه وكذلك العجوز قال أبو المقدام البصرى

رب شيخ رأيت فى كف شيخ * يضرب المعلمين والابطالا

وعجوز رأيت فى فم كلب * جعل الكلب للامير حلالا

سمى السيف شيخا لقدمه لانهم يمدحون السيوف بالقدم ويميل سمى شيخا لبياضه تشبيها بالشيب وكذلك المعنى فى العجوز سواء والكلب مسمار من ذهب أو فضة يجعل فى قائم السيف انتهى كلامه وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء

﴿وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الهَجَاجِ بِهِ * أُسْدُ الكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة ورامته زالت عنه وهو لا يبرح وأراد عنه فحذف ووصل الفعل وهو لا يستعمل الا بحرف الجر كقول الاعشى

أبا ناقلا رمت من عندنا * فابا بحيرا دالم ترم

(المعنى) قال أبو الفتح لا يليق النطح بالاسد ولو قال كلما صدمت أو رمت لكان أليق بريد ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو وذكر الواحدى ما قال أبو الفتح وقال أراد بالنطح القتال

﴿تُنْسِى البِلَادَ بُرُوقَ الجَوِّ بَارِقَتِى * وَتَكْتَفِى بِالدَّمِ الجَارِى مِنَ الدِّيَمِ﴾

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم (المعنى) يقول اذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى فان ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدماء حتى تستغنى البلاد عن الامطار بما صبه من الدماء وهذا كلام مشبع بالمبالغة حتى لو قاله أحد بنى بويه أو بنى أرفق أو بنى أيوب لنسب الى ذلك وهم ملوك الارض وحماتها وأرباب

وأستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صدق الخبر الخبر
وهذا صدق قولهم تسمع بالمعيدى
خير من أن تراه
أزالت بك الايام عنى كانما
بنوها لها ذنب وأنت له عذر
وقوله
ألا أيها المال الذى قد أباده
تعزز فهذا فعله بالكتائب

المعازى وولاتها

(ردى حياض الردى بالنفس واتركى * حياض خوف الردى للشاء والنعم)

(العريب) ردى من ورد الماء والحياض جمع حوض وهو ما يسقى فيه الابل وغيرها والشاء جمع شاة والنعم يقال هو واحد الانعام وقيل النعم يراد به الابل خاصه ويروى حوباء واتركى والحوباء النفس وحذف على هذه الروايه حرف النداء وأراد يا حوباء ويروى يا نفس بالرفع ويريد به نفسه فلهذا رفعها (المعنى) يقول ردى المهالك والحروب واتركى حوفا ورود المهالك للانعام والشاء التى لا تقاتل عن نفسها وقال ابن القطاع ورد صحف هذا البيت جماعة فرووا حياض خوف الردى بالحاء المهمله وقال شيخى قال لى صالح بن رشدين لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهمله فقال لى لم أقل كذلك قلت فكيف قلت قال قلت حياض بالحاء المعجمة لانى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولى ردى حياض الردى فما هى حياض خوف الردى وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه اما بيد أو فم والمعنى ردى بالنفس حياض الموت قال الموت فى العز حياة واتركى حياض خوف الردى للجبان الذى لا يعقل ولو قال المتنبى حياض غير الردى بالحاء أو قال واتركى ورود حوض الردى الخ لم يحتج الى هذا الأن مذهبه أنه يغمض معانيه حتى لا يفهمها الا العلماء

(ان لم أدرك على الارماح سائلة * فلا دعيت ابن أم المجد والكرم)

(المعنى) يقول لنفسه ان لم أدعك سائلة الدم على الرماح أى لم أحضرها الحرب حتى يسيل الدم من جسدى على الرماح فلا دعيت أحا المجد والكرم وهو من قول ابن أبوب

ان تقتلونى فانى حال الكماه كما * حميت قبل وما بالقتل من عار
وان نجوت لوقت غيره فعسى * وكل نفس الى وقت ومقدار

(أعملك الملك والاسياف طاعمة * والطير جائمة لحم على وضم)

(الاعراب) لحم فاعل أعملك أى أعملك لحم على وضم الملك (الغريب) الوضم كل شئ يوضع عليه اللحم ويضرب مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده وفى الحديث النساء لحم على وضم الا ما دب عنه والظامئ العطشان (المعنى) يقول لا عملك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه قال أبو الفتح يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه وقال الخطيب أعملك الملك قوم أدلاء كاللحم على الوضم وأسيافها طاعمة الى دمائهم والطير جائمة ولا تشبعها منهم قال والوضم الخشبة التى يقطع عليها اللحم

(من لو رآنى ما مات من ظمأ * ولو مثلت له فى النوم لم ينم)

(الاعراب) من بدل من قوله لحم على وضم يريد أعملك من لو رآنى (الغريب) مثل ظهر وغاب وهو من الاضداد (المعنى) يقول من لو رآنى وهو عطشان ما علم نعمه حوفه منى أن يشرب فيموت عطشا ولو رآنى فى المنام لهجر النوم خوفا من أن يرانى فى النوم وفيه نظر الى قول مسلم

فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوف تلك الاحلام

(ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا * ومن عصى من ملوك العرب والعجم)

(الغريب) رقيق الشفرتين هو الذى رقت مضاربه بكثرة الصقل (المعنى) يقول ميعاد الاعداء غدا أحاربهم وأقودهم بالجيوش ومن عصى أى من عصانى

لعلك فى وقت شعلت فؤاده
عن الجود أو أكثرت جيش محارب
وقوله أيضا
بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى
فكأن القتال قبل التلاقى
وتكاد الظبا لما عودوها
تنتضى نفسها الى الاعناق
كل من يزيد فى الموت حسنا
كبدور تمامها فى المحاق

(قوله ذمر) هو بكسر الذال الرجل الشجاع اه

﴿فان أجابوا فاقصدى بهم الهمم * وان تولوا فاقصى أرضهم لهم﴾

(المعنى) يقول ان أطاعونى وأجابوا الى ما أدعوهم اليه فلست أقصدهم بسوء وان أعاصوا غير مطيع فأقتله بها وان أدبروا عنى ولا أقتصر على قتلهم وحدهم بل أقتلهم وقوما آخرين

﴿وقال وقد عذله معاذ فى اقدامه فى الحرب وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿أبا عبد الاله معاذ انى * خبير عنك فى الهيجا مقامى﴾

معاذ هذا هو أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقى ذكر أبا الطيب فدم عليه اللاذقيه سنة ست وعشرين وثلثمائة وأنه ادعى النبوة وذكر عنه حكاية قبيحة والله كان يعلم طرفا من السيمياء وما استجزت أن أذكرها (المعنى) يقول يا معاذ يخفى عليك مكانى فى الحرب لانى ملتبس بالابطال محتلط بالاقران بحيث لا ترانى أنت ومعاذ مرفوع بالبدل من أبى عبد الله ولو كان عطف بيان لكان منصوبا منونا لانهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة

﴿ذكرت حسيم ما طلبى وأنا * بحاطر فيه بالمهج الحسام﴾

(الاعراب) ما يحتمل وجهين أحدهما أن تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكقول الشاعر

وان أمس ماشيحا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر يمنع

والآخر أن تكون بمعنى الذى أو نكرة فيضمر هو بعدها فاذا كانت نكرة فتقديره حسيم شئ هو طلبى (الغريب) الحسيم العظيم وقال أبو الفتح أصله ما ئل من الكلام ثم استعير فى كل أمر عظيم فقالوا حسيم وان لم يكن له شخص (المعنى) يقول عاتبتنى على طلب الامر العظيم ومخاطرتى فيه بالارواح العظيمة وهذا المدرك الفصل والشرف

﴿أمثلى تأخذ النكبات منه * ويخزع من ملاقاة الحمام﴾

(المعنى) يقول مثلى لا تنسبه النكبات وهى الشدائد التى تنكب الانسان يقول لا يصيبنى وهذا اما لانه حازم يدفعها عن نفسه بحزمه أو انه صابر عليها فليست تؤثر فيه

﴿ولو برز الزمان الى شخصا * لخضب شعر مفرقه حسامى﴾

(المعنى) يقول الزمان هو محل النكبات والنوائب ولو كان شخصا ثم برز الى للحرب لخضبت شعر رأسه

﴿وما بلغت مشيتها الليالى * ولا سارت وفى يدها زمامى﴾

(المعنى) يقول لم يبلغ الزمان مرادهى من تغيير حالى وتوهين أمرى وما انقدت له انقياد من أعطى زمامه وهو من قول البحترى

لعمر أبى الايام ما حار صرفها * على ولا أعطيتهن انى مقودى

﴿اذا امتلأت عيون الخيل منى * فويل فى التيقظ والمنام﴾

(الاعراب) أراد أصحاب الخيل فحذف كقوله عليه السلام يا خيل الله أى يا خيل أصحاب الله فحذف وأراد فويل لها فحذف للعلم به (المعنى) يقول هم يحافوننى اذا رأونى فى الدوم ذهبت لذة نومهم فلا ينامون واذا ذكروا ذهبت أمنة يقظتهم

كرم حشى الحوائج عنهم
فهو كالماء فى الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم
لمن منه حناية السراق

وقوله أيضا

قوم بلوغ الغلام عندهم
طعن نحور الكماة لا الحلم

وقوله أيضا

كأنما يولد الندى معهم
لاصغر عاذر ولا هرم

﴿وقال له بعض بنى كلاب أشرب هذا الكاس سرورا لك فقال ارتجالا وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ * شربنا الذي من مثله شرب الكرم﴾

(الغريب) الخمر الصرف الخالصة غير ممزوجة بشيء والذي من مثله شرب الكرم هو الماء (المعنى) يقول اذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء وكان الاحسن بمن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه الفاظ طبع المرتحلة السخيفة ولولا ان يسبق الناس الى تحريرها اذكرتها وأيضا فانها روايتي من طريقتي

﴿ألا حبذا قوم بدا ماهم القنا * يسقونها راياً وساقيهم العزم﴾

(الاعراب) حبذا فعل ماض لا يتصرف وأصله حسب وذا فاعله وهو اسم مبهم من أسماء الاشارة وجعلا شيأ واحدا فصارا بمنزلة اسم أو هو اسم يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء وزيد حبه في قولك حبذا زيد ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا لانك تقول حبذا امرأة ولو كان بدلا لقلت حبذت امرأة قال جرير

وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان احيانا

(الغريب) بدا ماهم جمع البديم بدام وجمع البدمان بدامى (المعنى) يقول بدا ماهم الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازموها كما يلازم البديم بديمه ويسقونها مايرووها من الدماء فهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء

اذا تولوا عداوة كشفوا
وان تولوا صنيعة كتموا
نطس من فقدك اعتدادهم
اسهم أنعموا وما علموا
ان برقوا فالخطوب حاضرة
أو نطقوا فالصواب والحكم
أو شهدوا الضرب لا قعا أخذوا
من مهيج الدار عين ما احتكموا
أو حولفوا بالنفوس واجتهدوا
فقولهم خاب سائلي القسم

﴿وقال وقد مد له انسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنها﴾

﴿وأخ لما بت الطلاق أليته * لأعللن بهذه الحرطوم﴾

هذه القطعة من الكامل والقافية من المتدارك (الغريب) الحرطوم من أسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى سنسمه على الخرطوم أي على شربه الخمر وسميت بها لاحذها بخراطم شرابها

ولقد شربت الخمر حتى خلتها * أفعى تكش على طريق المنخر

والاليلة القسم والجمع ألايا والعلل السقي مرة بعد أخرى (المعنى) يقول رب أخ لي احلف بالطلاق على لتشربن هذه الكاس وقال الواحدي سميت الخرطوم لانها في الدن تنصب في صورة الخرطوم

﴿فجعلت ردى عرسه كفارة * عن شربها وشربت غير مأثم﴾

(المعنى) يقول فجعلت ردى امرأته وابقاءها على كفارة قسمه بها غير مأثم حيث كان قصدي بالشرب ابقاء الروحة عليه

﴿وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿ملام النوى في ظلمها غاية الظلم * لعل بها مثل الذي بي من السقم﴾

(الغريب) النوى البعد (المعنى) يقول ملام النوى ظلم ولعل النوى بعشقها كعشقي فكانه يختارها لنفسه ويحول بينه وبينها يعاتب نفسه على لوم النوى ويقول يا نفس هلا حوزت النوى عاشقة لها مثلي وقد فسره فيما بعده وهو من قول محمد بن وهيب

وحار بني فيه صرف الزمان * كأن الزمان له عاشق

وقال البحتري قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لرسيب دالي الربرب

﴿فلو لم تغر لم تزر عني لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم حصمي﴾

(الغريب) أصل الزوى الجمع وفي الحديث زويت لي وهو ايضا بمعنى الدفع والمنع وزوى فلان المال

عن وارثه زويا أى منعه ودفعه عنه والخصم الخاصم وهو للجمع والواحد والمؤنث بمعنى هم خصم وهو خصم وهما خصم وهى خصم (المعنى) يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما منعت عنى لقاءكم وطوته عنى ولما كانت تخاصمنى ديكم تبعيدها لكم عنى

﴿أمنعمة بالعودة الظبية التى * بغير ولى كان نائلها الوسمى﴾

(الاعراب) يجوز أن تكون الظبية مبتدأ أى أالظبية منعمة كقولك أقائم زيد والمعنى أزيد قائم ويجوز أن يرفع بمنعمة لان منعمة معتمدة على الهمزة ولولا ذلك لم يجز الا أن تكون خبرا مقدما على رأى سيبويه ويجوز أن يرتفع بفعلها الدال يكن ثم استفهام وتسد الظبية مسد الخبر ومنعمة مبتدأ (الغريب) الوسمى أول المطر والولى ما يليه والنائل العطاء (المعنى) يقول اهابدأت بوصل ثم لم تعد اليه فلينها أنعمت على برجوعها الى الوصل مرة أخرى وهو منقول من قول ذى الرمة

لى واليه تفرع حنانى فابى * لوسمى ما أوليت من ذاك شاكر

وقال بشار وزرتنى زورة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعلها بيضاء كالديك

﴿ترشفت فاها بحرة فكأننى * ترشفت حرالوجد من بارد الظلم﴾

(الغريب) الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها والجمع ظلوم

اذا ضحكت لم تنهر وتبسمت * ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

(المعنى) يقول هى طيبة النكهة لانها اذا كانت آخر الليل طيبة النكهة فهى فى أوله أطيب لان الافواه تتغير آخر الليل فاذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان أمدح ألا ترى الى قول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

تعل به برد أنيابها * اذا طرب الطائر المستحر

وقال الحارثى كأن بفيها خمرة بابلية * عماء سماء بعدوهن مزاحها

قال الواحدى العاشق اذا مص ريق معشوقه زادت بارحه تلهبا فلذلك قال

* ترشفت حرالوجد من بارد الظلم *

﴿ثناة تساوى عقدها وكلامها * ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم﴾

(الغريب) العقد قلادة من در (المعنى) يريد أنه قد استوى كلامها وقلادتها فى نطقها ونغرها فى تبسمها فى الحسن والنظم وهذا المعنى كثير جدا قال البحترى

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

فذكر شيئين وقال المؤمل بن أميل

وان نطقت در قد رصع كلامها * ولم أر درا قط ألهاه بنظم الدرا

وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال

ومفارق نفسى الفداء لنفسه * ودعت صبرى عنده فى توديعه

ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده * من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدمع على أبى الطيب وأحسن فى الاحد

﴿ونكهتها والمندلى وقرقف * معتقة صهباء فى الريح والطعم﴾

(الغريب) المندلى هو العود الذى يتبخر به وهو منسوب الى مندل موضع بالهند وكذلك قمارى ينسب اليه العود قال ابن هرمة

كأن الركب اذ ظرقتك باتوا * بمندل أو بقمارى قمار

أوركبوا الخيل عير مسرحة
فان أخاذهم لها حرم
تشرق اعراضهم وأوجههم
كأنها فى نفوسهم شيم
أعيذكم من صروف دهركم
فانه فى الكرام منهم
وقوله
فلما رأوه وحده دون جيشه
دروا أن كل العالمين فضول

وقد يقال المندل على ارادة ياء النسبة وطرحها وهو العود أيضا قال كثير

بأطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

قال الآخر اذا ما أوقدت بافي * عليها المندل الرطب

أراد كلاهما المندلي لكنهما حذفا ياء النسب والقرقف من أسماء الخمر وكذلك الصهباء وسميت بذلك لونها وأصل الصهوبة الشقرة في شعر الرأس والاصهب من الابل الذي يخالط بياضه حمرة (المعنى) قال الواحدي يقول قد استوت منها هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق واعا يستوي في الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود مر المذاق ولكنه جمع بينها في الريح وأراد في الطعم شيئين والنكهة أيضا الطعم لها لاظهار رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية واقامة الوزن فذكر الطعم فأفسد لاختلاف مادكره في الطعم انتهى وليس كما ذكر لانه قال استوت نكهتها والمندلي وقرقف فلما وصف القرقف احتاج أن يقول في الريح والطعم ولم يرد سوى الحمر في الطعم

﴿حَفَفْتُنِي كَانِّي لَسْتُ أَطْلُقُ دَوْمَهَا * وَأَطْعَنُهُمْ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ﴾

(الغريب) الشهب من الخيل التي يخالطها في ألوانها بياض والدهم السود يريد أنها تغيرت ألوانها من الدماء والمجاج كقول الحعدي

أتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى يحسب الحون اشقرا

(المعنى) يقول هي عادته يصفه العهد كعادة النساء ومني بالحمراء وانا الافصح الاصحح من عشيرتها وهذا على عادة نساء العرب يمل الى الشجاع الفصيح كما قال العبري لما رأته امرأته يطعن فازدرته

تقول وصكت وجهها بيمينها * أبعلي هذا بالرحى المقاعس

فقلت لها لا تجهلي ويحك انني * بلائي اذا التفت على الفوارس

﴿يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَانِّي حَتْفُهُ * وَتَنْكُرُنِي الافْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِّي﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والنكر كالغرز بشئ محدد الطرف قال أبو زيد نكر به الحية أي لسعته بأنيابها فاذا عضته بنابها قبل نشطته قال رؤبة

يا أيها الجاهل دوالبز * لا توعدني حية بالنكز

والافعى جنس من الحيات (المعنى) يقول حتى يحذرني وهذا مبالغة في وصف شجاعته والمعنى قرني الذي يبارزني وحتى ربما كان منه يحذرني فلا يقابلني وتنكرني الافعى يريد يتعرض لي الاعداء فأهلكهم ولما جعل المتنبي عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره في عدوه وقال الواحدي جعل عدوه حاذرا يحذره

﴿طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي * وَبِيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي﴾

(الغريب) الردينيات رماح تنسب الى ردينة امرأة سمهر كانت تقوم الرماح تحط هجرا والسريجيات سيوف منسوبة الى قين اسمه سريج (المعنى) يقول الرماح تقصفت قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه قال الخطيب المعري أنا من نفسي وعشيرتي في منعة فاذا أصابني طعن كبير الطعن في طلب ثاري حتى تنقصف الرماح واذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثاري

﴿تَرَانِي السُّرَى بَرِّي المُدَى فَرَدَدْتَنِي * أَخَفَّ عَلَى المَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي﴾

(الاعراب) من روى أخف بالرفع وهو اختيار أبي الفتح قال أخف مبتدأ و جرمي خبره والجملة في

وأوردهم صدر الحصان وسيفه
فتى بأسه مثل العطاء حزبل
جواد على العلات بالمال كله
ولكنه بالدارعين بخيل

وقوله
أرى كل ذي ملك الملك مصيره
كأنك بحر والملوك جداول
اذا أمطرت منهم ومنك سحابة
فوابلهم طل وطلك وابل

موضع الحال من الضمير فى ردنى كقولك مررت بزيد ثوبه حسن أو أبدل جزء من الضمير المفعول فى ردنى وأحف حال منه مقدمة عليه كقولك كلمت قائمة هندا وهذا على رواية من روى أحف بالنصب وفى أحف على هذا ضمير مرفوع به ولا يقبح رفع أحف للضمير كما قبح رفعه المظهر لان المضمر لما لم يظهر الى اللفظ صار كأنه لا شئ والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك فلا تقول مررت برجل خير منك أبوه ولا بغلام أظرف منك صاحبه لان أفعل لما ابتلت بمن أكسبها ذلك تحصينا فباعدها عن مشابهة الفعل بالابهام والتنكير (الغريب) المدى جمع مدية وهى السكين والجرم الجسد وجمع السرى لانه اسم يدل على الجنس أو على أنها اسم سرية ويرى المدى مصدرا أضيف الى الفاعل هذا كلام الواحدى والصحيح أن السرى الاسم من سرى سرية تقول سرى سرية واحدة فالاسم السرية بالصم والسرى هذا كلام الجوهرى والازهرى اما فى اللغة (المعنى) يقول أدهبت السرى لحمى فعملتنى فى حقتى على المركوب كنفسى الذى يخرج من فى

﴿وأبصر من زرقاء حولان بى * اذا نظرت عيناى شاءهما علمى﴾

(الاعراب) عطف أبصر على أحف فى رواية من نصب وعلى موضع الجملة فى رواية من رفع لان الجملة فى موضع نصب بردنى على المفعول الثانى أو على الحال (الغريب) حولان قبيلة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من أهل حولان بصيرة كانت تدرك ببصرها الشئ البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا أبصر من زرقاء اليمامة وقيل اسمها اليمامة وبها سميت اليمامة وهى من بنات لقمان بن عاد وقال قوم هى من جديس وقصدهم طسم فى حديث حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فأخبرتهم فكذبوها ثم قالت بالله لقد أرى رجلا يمشى كتما أو يحصف نعلا فكذبوها فصبحهم حيش حسان فاجتاحهم وأخذها فشق عينيها وادا فيها عرقا من الاثمد فوصفها الاعشى بقوله

قالت أرى رجلا فى كفه كتف * أو يحصف النعل لهفى انه صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم * دوآل حسان يزجى الموت والسرعا

ومن روى شأواهما فالشأو الغاية والامد وبهما روى أبو الفتح ومن روى شاءهما أى سبقهما فهو مقلوب شأى كما تقول راعنى فى رأى وباعنى فى بأى (المعنى) أنه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء فقال اذا نظرت عيناى فأيهما لا يسبقان علمى فادا رأيت الشئ ببصرى علمته بقلبى لانى عالم بالامور وفى رواية أبى الفتح اذا نظرت عيناى دفعتهما وأمدهما ان يريا ما قد علمته بقلبى لانى قد عرفت الاشياء

﴿كأنى دحوت الارض من خبرتى بها * كأنى بنى الاسكندر السد من عزمى﴾

(الغريب) الدحو البسط والخبرة العلم بالشئ والاسكندر هو ذو القرنين وقيل كان نبيا وقال على عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رجلا صالحا واختلفوا فى تسميته بذى القرنين فقال على عليه السلام كان يأمر قومه بالصلاح فضربوه ضربة على قرنه الايمن ثم ضربوه ثانية على قرنه الايسر أو كانت له صفيرتان وقال ابن شهاب الزهرى بلغ قرنى الشمس أى مطلعها ومغربها وقيل بلغ قطرى الارض من المشرق والمغرب وحكى عن ابن سماعة وقيل عاش فى عرنين من الناس فلهذا سمى ذا القرنين وذكر الماوردى أنه عبد الله بن الضحاك بن معد واختلفوا فى زمانه فقيل كان فى وقت ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل كان بعد موسى عليه السلام وقيل كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والسد ما بينه ما بين الشيئين وهو فى شعر أبى الطيب السد الذى بناه الاسكندر يسد به بين الناس وبين يأجوج ومأجوج قال أبو الفتح السد بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل المخلوقين ويرد عليه أن القراء اختلفوا فى السدين وهما بمعنى الجبلين من فعل الله فقرأ بالفتح ابن

وقوله
ودانت له الدنيا فأصبح حالسا
وأيامه فيما يريد قيام
وكل أناس يتبعون امامهم
وأنت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته
وعنوانه للناظرين قتام
وقوله
هم المحسنون الكرفى زمن الوغى
وأحسن منهم كرهم فى المكارم

كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم واختلفوا في قوله أن نجعل بينهما وبينهم سدا وهو فعل ذي القرنين فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر وكان علي ما ذكر أبو الفتح يحب أن يقرأ الاول بالضم من غير خلاف والثاني بالفتح من غير خلاف (المعنى) أنه يسف أسفاره وكثرتها وأنه قد حبر الارض وعرفها كأنه بسطها لعلمها ويذكر عزمه على الامور

﴿لَاَلْقَى ابْنَ اسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ * فَأَبْدَعَ حَتَّى حَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ﴾

(الغريب) اللام متصلة بقوله برتى أي برتى السرى لالقى الممدوح (المعنى) يقول كابدت شدائد الاسفار وقطعت الليل والنهار لالقى الحسين بن اسحاق وهو الممدوح الذي دق فهمه فارتفع عن ادراك دقة افهام اياه وأبدع في دقة فهمه حتى حل عن أن يوصف به فيقال انه عالم بالغيب

﴿وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللُّغَةَ الَّتِي * يَلُذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمِي﴾

(المعنى) يقول هو مستحلي اللفظ فصيح الكلام يلتذ السمع بكلامه ولو شتم به لاحتمله وعدوبته يقال لددت الشيء ولددت به أي استلددت به ويروى يلذلها ويروى ضمنت بفتح الضاد محمما

﴿بِعَيْنَيْ فَحْطَانِيَّ رَأْسٍ وَصَاعَةٍ * وَعَيْنَيْهَا بَدْرُ الْهُمُومِ بَنِي فَهْمِ﴾

(المعنى) يقول انه في هؤلاء كالعين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس بالعربين لانه رئيسهم وبه عزهم فجعل مثلا في العز وكذلك الانف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم

﴿إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ * صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجُمِ﴾

(الغريب) البيات أن يطرق العدو ليلا ومنه قوله تعالى لنبيته وأهله أي نطرقه ليلا فنقتله والصرير والقعقعة الاصوات (المعنى) قال ابن حبي يشير الى أحد الرمح فان لحق السراج فرسه فذاك والا ركبه عريانا قال الواحدي وهذا هو بأس المبرسم والمائم وكلام من لا يعرف المعنى والمعنى اذا أتاهم ليلا أخفى بتدبيره ومكره وتحفظ من قبل أن يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين صلوعهم قبل أن يسمعوا أصوات اللجم متحركة في أعناق خيله قال ولم يعرف ابن دوست هذا لانه قال في تفسيره رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قال الا أن يأتيهم راحلا والمعنى أنه يهجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاحقا به ذلك بلطف تدبيره

﴿مُذِلُّ الْأَعِزَّاءِ الْمُعِزُّ وَإِنْ بَنَى * بِهِ يَتَّقِيهِمْ فَالْمُوَتِّمُ الْحَابِرُ الْيُتْمِ﴾

(الاعراب) مذل خبر ابتداء محذوف (الغريب) الاعزاء جمع عزيز يقال اعزاء وعزاز وأعزة ويثن يحن من قولهم آن الشيء يئين ايناً أي حان وقوله يتقيهم أي على يديه (المعنى) يقول هو مذل الاعزة ومعز الادلاء يرفع قوما ويضع آخرين فهو الموتم الحابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ويصطنعهم

﴿وَإِنْ تَمْسِ دَاعِي الْقَلْبِ قَدْ أَنَّهُ * فَمُسْكُهُمَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ﴾

(الغريب) من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الامساك وهو الكف مثل المدخل والمخرج موضع الادخال والاخراج ومن كسر أراد نفسه والعدم الفقر (المعنى) قال الواحدي ان أردى قلوب المطعونين قتاته فان الذي أمسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه وفد قابل بين الداء والشفاء

﴿مُقَلِّدُ طَاغِي الشَّفْرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ * عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ﴾

ولولا احتقار الاسد شتمتهم ولكنهم معدودة في البهائم

وقوله

أعر أعداؤه اذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا انك من معشر اذا وهبوا مادون أعمارهم فقد بخلوا

كتيبة لست ربها فقل وبلدة لست حليها فعل

وقوله

لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها

(الغريب) الشفرتان حداالسيف والهمام الرأس والحور خلاف العدل والطاغي الباغي الذي يتجاوز الحد (المعنى) يقول هو مقلد سيفا جائرا في حكمه لانه يقتل الجميع فلا يبقي أحدا ولأنه لما تحكم في الرؤس أفناها وجار في الحكم

﴿وَجَدْنَا ابْنَ اسْحَقَ الحُسَيْنَ كَحَدِّهِ * عَلَى كَثْرَةِ القَتْلَى بَرِيًّا مِنَ الاثْمِ﴾

(المعنى) قال الواحدي لما وصفه بكثرة القتل ذكر أنه لا يقتل الا من يستحق القتل كحده لانه كان عازيا يقتل الكفار وكان بريا من اثم القتل على كثرة ماله من القتلى وروى أبو الفتح كحده بالجاء ير يد حد السيف المذكور أي ان الممدوح كثير القتل وهو غير آثم لانه لا يسع التي الا في موضعه كما أن حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائي في الرماح

ان أحرمت لم تصل من حرائمها * وان أساءت الى الاقوام لم تئم

﴿تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ * يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكَ رَأْسٍ عَلَى جِسْمِ﴾

(الاعراب) في تحرج ضمير يرجع الى الممدوح (الغريب) التحرج الكف عن الشئ والامساك عنه وحقن الدماء حفظها وتركها في أبدانها (المعنى) يريد أنه يريق دماء الاعداء ولا يحفظها فكأنه يرى ترك رأس عدوه على جسمه مثل ما يقتل نفسا بغير حق فهو يتحرج من هذا كما يتحرج من ذاك

﴿مَعَ الحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ * لَأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الحَزْمَ بِالحَزْمِ﴾

(الغريب) الحزم قوة الرأي والتدبير (المعنى) قال أبو الفتح لو صنع الحزم مرة من الدهر اضيعه بتسليط الجود على ماله وبتدبيره في طلب المحامد فكان تضييعه بالتدبير مما يبتغي به المحامد والمعنى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه وفيه نظر الى قول حبيب

تعودت بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعها انامله

﴿وَفِي الحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأَخُّرًا * لَأَخَّرَهُ الطَّبْعُ الكَرِيمُ إِلَى القُدْمِ﴾

(الاعراب) ينعلق الظرف بوحدتا وهو معطوف على قوله مع الحزم أي وحدتا معه في الحزم وفي الحرب (الغريب) القدم الاقدام (المعنى) يقول ليس عنده غير التقدم كقولهم محمتك الضرب وعتادك السيف أي عندك السيف مكان العتاد والضرب مكان التحية فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما أي لو أراد تأخرا لاخره الطبع الكريم عن التأخر الى التقدم

﴿لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي العِظَامَ وَغَضْبَةٌ * بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الجُرْمِ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا غضب على مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر الجرم فكانت أعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فتجاوز عن قدر جرمه فأهلكه قال الواحدي هذا هوس لا يساوي ذكره والمعنى بلغت رحمته الى انها تكاد تحيي العظام الميتة أي فصلت عن الاحياء وأدركت الاموات وغضبته فضل عن صاحب الجرم فضلة هي للجرم مفنية يعني انه يهلك بغضبته المجرم ويفني ذلك الذي جناه حتى لا يجني أحد تلك الجناية ولا يأتي بمثل ذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفني المجرم وجرمه

﴿وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ حَمَتْ نَظْرَةً * عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا انْتَحَى أَثَرُ الحَتْمِ﴾

(المعنى) يقول هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه فلو نظر اليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه كأثر الحتم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا يمحى

كالشمس لا تبتغي بما صنعت
منفعة عندهم ولا جاها
(ومن بدائع) أبي الطيب المتنبي محاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب مع الاحسان والابداع وهو مذهب له تمرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى مماثلة

قوله قال أبو الفتح الخ عبارة الواحدي يقول لاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اذا به يفعله حتى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه اه

﴿أراق الغوانى حسنهن ما أدفنى * وعف حمازاهن عنى على الصرم﴾

(الاعراب) أسكن الغوانى ضرورة لانها مفعول أراق (الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى وقيل بر وحها وقيل التى غنيت ببيت أبويها فلم يتع عليها سباء والصرم الاسم من صرمت الحبل اذا قطعت كالهدم وأصل الانصرام الانقطاع (المعنى) يقول هو عفيف نشأته النساء وبعف فلا نواصلهن فيكافئهن عنى بما فعلن بى

﴿ندى من على الغبراء أولهم أنا * لهذا الابى الماجد الجائد القرم﴾

(الغريب) الندى يقصر اذا فتحت الفاءواذا كسرت قصر ومد والغبراء الارض والابى بمعنى الآبى وهو الذى يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد وأصله الفحل المكرم الذى لا يحمل عليه بل يكون للفحلة (المعنى) يقول كل من على الارض يفدون هذا الممدوح وأولهم أنا لانه سيدهم

﴿لقد حال بين الجن والانس سيفه * فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم﴾

(الغريب) حال منع ورد والعرب والعرب واحد كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم (المعنى) يقول أخاف الجن والانس سيفه فحال بينهم وبين ان يأمنوه فكيف طلبك بالعرب والعجم

﴿وأرهب حتى لو تأمل درعه * جرت جزعا من غير بأس ولا لحم﴾

(الغريب) أرهب أخاف والجزع الخوف والفزع ويقال لحم وحسم بالتحريك والسكون وقال أبو حاتم لا يجوز فيه سوى فتح الحاء وأنشد للنابغة * كالهبرقى تحمى يمفخ الحسما * ويقال لحيم أيضا وأنشد أبو عبيد وذهبى سوداء مثل الغدير * ثم تغرى المطالب والمنكبا

(المعنى) يقول كل من رآه هابه حتى لو انه نظر الى درعه لدابت جزعا من خوفه وجرت جرى الماء وهو من قول آخر

لوصال من غضب أو دلف على * بيض السيوف لذن فى الاعماد

﴿وحاد ولولا جوده غير شاربٍ * لقيل كريم هيجته أنية الكرم﴾

(المعنى) يقول حاد بالاموال فأكثرها ولولا انه أباه صاحيا لقلنا كريم هيجته الخمر فتكرم شاربا ونعثته الخمر على الكرم وجانس بين الكريم والكرم وهو من قول العتبى

صحا واهتز للمعروف * فحتى قيل نشوان

﴿أطعمك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف * لشهوتنا والحاسد لك بالرغم﴾

(الاعراب) ارتفع الحاسدون عطفا على الضمير المرفوع فى اطعمك وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام كقوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقوله الحاسدو حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كانه قال والذين حسدوك وقد جاء مثله فى الشعر الفصيح قال عبيد بن الابرص

ولقد يغنى به حيران الـ * ـممسكون من اسباب الوصال

أراد الممسكون وأنشد سيبويه

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف

أراد الحافظون لذلك نصب العورة وجر ابن محيص والمقيمى الصلاة بالنصب (المعنى) يقول أطعمك نهاية الطاعة شهوة منا واطاعك حاسدوك رغما عنهم قال الواحدى أطعمك كما أطاعك الدهر ويجوز ان يكون اطعمك كما تطيع الدهر ولا ينفك أحد عن طاعة الدهر

الملوك كقوله لكافور
وما أنا بالساعى على الحلب رشوه
ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا أن أدل هواذلى
على ان رأيى فى هواك صواب
وأعلم قوما حالاه وى وشرقوا
وغربت انى قد ظفرت وحابوا
اذا نلت منك الود فالمال هين
وكل الذى فوق التراب تراب
وقوله فيه

﴿وَنُقْنَا بِأَنْ تُعْطِيَ فَلَوْلَمْ تَجُدْ لَنَا * لَحِلْنَاكَ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ فُوقِ لَوْهِمِ﴾

(الغريب) الوهم الظن تقول وهمت فى الشئ بالفتح أهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره ووهمت فى الحساب بالكسر أوهم وهما اذا غلطت فيه (المعنى) يقول ونقنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك فلولم تعطنا لظننا أنك قد أعطيتنا

﴿دُعِيتُ بِتَقْرِيظِي فِي كُلِّ مَجْلِسٍ * وَظَنَّ الَّذِي يَدْعُونَنِي عَلَيْكَ اسْمِي﴾

(الغريب) التقريظ مدح الرجل حيا والتأبين مدحه ميتا وأراد وظن الذى يدعونى فحذف المفعول وحذف المفعول كثير فى الكلام (المعنى) يقول قد عرفت بالثناء عليك حتى صار كأنه اسم لى قال أبو الفتح أنا أمدحك بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فاشتق لى من مدحك اسم وهذا المعنى من قول الناس من أكثر من شئ عرف به وقد قال جعفر بن كثير الجميل قد ملأت البلاد بكر بثينة وصار اسمها لك نسبة اوانى لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب وقد نقله أبو الطيب من البحترى

وما أنا الا عبد نعمتك التى * نسبت اليها دون رهطى ومعشرى

﴿وَأَطْمَعَتْنِي فِي نَيْلِ مَالَا أَنَالُهُ * فَمَا زِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ولما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما أراد طمع فيما وراء مما لا ينال ولم يزل بى هذا الطمع حتى صرت أطمع فى ادراك النجوم كما قال البحترى

لم لا امد يدى كيما أنال بها * زهر النجوم اذا ما كنت لى عضدا

﴿إِذَا مَا ضَرَبْتَ القَرْنَ ثُمَّ أَجَرْتَنِي * فَكُلُّ ذَهَبٍ لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالكَلْمِ﴾

(الغريب) القرن كفء الرجل فى شجاعته والجائزة ما يعطاها الشاعر والكلم الجرح (المعنى) يقول اذا أجرتنى أعطينى جائزه وهى العطاء فكل لى دهم فى جرح القرن اذا نازلته وجرحته يريد أنك واسع الضربة فأعطى مقدار ما تسع الضربة من الذهب

﴿أَبَتْ لَكَ ذِمِّي نَحْوَهُ يَمَنِيَّةٌ * وَمَسْهَا فِي مَازِقٍ أَبَدًا تَرْمِي﴾

(الغريب) النخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا ويمنية ويمان نسبة الى اليمن والمازق الحرب (المعنى) يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التى ترمى بها أبدا فى المضايق من الحرب يأبيان ذمى لك يريد لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزرى بك لانك كريم شجاع

﴿فَكَمْ قَائِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ * لَكَانَ قَرَارَ مُكْفَهِرَّ العَسْكَرِ الدَّهْمِ﴾

(الغريب) القرى الظهر والمكمن المخفى والمستتر والدهم الكبير (المعنى) يقول كم من قائل يقول لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك لسترت وراء ظهرك عسكرا عظيما

﴿وَقَائِلَةٍ وَالأَرْضُ أَعْيَى تَحَمُّلًا * عَلَى أَمْرُؤٍ يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الحِلْمِ﴾

(الاعراب) نصب الارض بأعى تقديره وقائلة أعى الارض وتحملا مصدر فى موضع الحال (المعنى) يقول تعبت الارض وقالت على رجل ثقيل حلمه كيف لى بصف رزانته وثقل حلمه

﴿عَظُمْتَ فَلَمْ تُكْلَمْ مَهَابَةً * تَوَاضَعْتَ وَهْوَ العُظْمُ عُظْمًا عَنِ العَظْمِ﴾

(الاعراب) نصب عظما على المصدر وقال أبو الفتح نصبه بعظمت على الحال كقولك أقبل زيد ركضا

ولو لم يكن فى مصر ما سرت نحوها
يقلب المشوق المستهام المعذب
وقوله لابن العميد
تفضلت الايام بالجود بيننا
فلما جدوت بالم تدمنا على الجود
فجد لى بنيل ان رحلت فانى
مخلف قلبى عندك من فضله عندى
وقوله لسيف الدولة
مالى أكتم حبا قد برى جسدى
وتدعى حب سيف الدولة الامم

فكأنه قال تعظمت متعظما عن العظم (المعنى) تعظمت عظاما عن العظم أى وهذا هو العظم لا طلب العظم وقال الواحدى أنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم أى تعظما عن التعظم

﴿وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى وهى من المسرح والقافية من المتراكب﴾

﴿أَحَقُّ عافٍ بِدَمْعِكَ الهَمَمُ * أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا القِدَمُ﴾

(الغريب) العافى الدارس الذاهب عافا درس والهمم جمع همة والقدم خلاف الحدوث (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أحق ما صرفت اليه بكاءك هم الناس لانها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما وقال الخطيب أحق عاف بان يبكى عليه هم الكرام لانها قد عفت كما تعفو الربوع فهى أحق بدمعك من كل الدارسات وجعل القدم أحدث الاشياء عهدا بالهم أى دروسها قديم فلا هم فى الارض وقال الواحدى أولى داهب دارس بدموعك الهم التى قد درست ودهبت أى انها أولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالصراع الثانى فقال لا عهد لاحد بالهم لان المحدثات تتأخر عن القدم وادا كان القدم أحدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما تقول أحدث الناس عهدا بها آدم دل هذا على انه لا عهد بها لاحد من الناس

﴿وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالمُلُوكِ وَمَا * تُلْحِ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ﴾

(الغريب) أصل الفلاح البقاء ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سمة الزنج فلاحا وفضاء الحاجة فلاحا (المعنى) يقول انما يرتفع الناس بحدمة الملوك ويباتون بها الرتبة والعرب اذا ملكهم العجم لم يعلموا ما بينهم من التنافر والتباين واختلاف الطباع وللغة

﴿لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ * وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَمُ﴾

(الغريب) الحسب الكرم والمال والذم جمع ذمة وهى الامان والعقد (المعنى) يقول ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ولا يرعون ذمة

﴿فِى كُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتَهَا أُمَمٌ * تُرْعَى بِعَبْدِكَ هُمْ غَنَمُ﴾

(الغريب) الامم جمع أمة وهى الطائفة من الناس (المعنى) يريد العبيد الذين كانوا يؤمرون على الناس من الاتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء

﴿يَسْتَحْشِنُ الخَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ * وَكَانَ بِالرَّيِّ يَظْهَرُ القَلَمُ﴾

(الغريب) الحز ثياب تعمل من الابريسم لا يخالطها قطن ولا كتان ولا تعمل الا بالكوفة وكانت تعمل بالرى قديما (المعنى) يقول صار يتكبر حتى أنه يرى الخز خشنا وكان قبل يلبس الصوف حافيا طويل الاظفار

﴿إِنِّى وَإِنْ كُنْتُ حَاسِدِيَّ فَمَا * أُنْكِرُ أَنِّى عُقُوبَةٌ لَهُمُ﴾

(المعنى) يقول حسادى معذورون فى حسدهم لى وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم لانهم يظهر نقصهم بزيادتى عليهم بفضلى وهم معاقبون بتقدمى عليهم فأنا غيظ لهم

﴿وَكَيْفَ لَا يَحْسُدُ الثُّرَيَّا مَنْ * لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ﴾

ان كان يجمعنا حب لغرته
فليت أنا بقدر الحب نقتسم
يا أعدل الناس الا فى معاملتى
كيف الخصام وأنت الخصم والحكم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن ان الليث يبتسم
يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شئ بعدكم عدم

(الغريب) العلم هو الجمل المنعف أراد به هنا شهرته فى الناس والهامة الرأس (المعنى) هذا يؤكد ماقدم من عذرهم فى الحسد له أى كيف لايحسدون من صار كالعلم فى كل فضل واشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصارت قدمه فوق الرؤس يريد علو درجته وفيه نظر الى قول حبيب

واعذر حسودك فيما فد خصصت به * ان العلا حسن فى مثلها الحسد

﴿يهابه أبسأ الرجال به * ويتقى حد سيفه اليهم﴾

(الغريب) أبسأ الرجال أنسهم به تقول بسأت الرجل وبسأت به بسأ وبسوا اذا استأنست به وناقة بسوء لاتمنع الحالب والبهم الابطال الواحد بهمة وهو الفارس الذى لايدرى من أين يؤتى من شدة بأسه (المعنى) يقول يهابه أنيسه الذى لايفارقه والفه الذى يألفه فكيف لايحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه أنيسه والفه ومن الشجاعة بحيث تهابه الابطال

﴿كفانى الذم أنى رجل * أكرم مال ملكته الكرم﴾

(الغريب) كفانى بمعنى منعنى وحمل الكرم مالا كقولك لامال لزيد الا الكرم فأقامه مقام المال (المعنى) يقول منعنى عن الذم كرمى لانى أبذل المال وأصون به الكرم ولما جعل الكرم مالا كان يصونه و يبخل به كما يبخل البخيل بالمال وصيانة الكرم بدل المال

﴿يحيى الغنى لئام لو عقلوا * مايس يحيى عليهم العدم﴾

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو البخيل والعدم الفقر (المعنى) يقول لؤم الغنى يكسبه المذمة لوكان عاقلا ولوكان فقيرا لسقط عنه الذم لان فقره يقطعها عنه ولايظهر لؤمه لانه يقصد والغنى يتصل به الاطماع واللؤم يمنع من تحقيقها فينوحه عليه الذم وقوله يحيى أى يكسب لهم المذمة

﴿هم لأموالهم وليس لهم * والعار يبقى والجرح يلتئم﴾

(الغريب) التأم الجرح اذا انضم واسد (المعنى) يقول اللئام عبيد لاموالهم يخدمونها لانهم يتعبون فى حفظها وجمعها وكأن الاموال ليست لهم لانها عما أصابها حادث فى حال حياتهم فلا ينتفعون بها وربما تصير للوارث فليست لهم لانهم لايكسبون بها محمدة فى الدنيا ولا أجرا وهو ثوبة فى الآخرة فهم للاموال وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم المكثر كقول حاتم

اذا كان بعض المال رب الاهله * فانى بحمد الله مالى معبد

وقال الآخر دربى أكن للمال ربا ولايكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا

وقال أبو نواس أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقال المخزومى ان رب المال آكله * وهو للبخال آكال

وقوله العار يبقى من الجرح يريد ذهب والعار لايذهب ولايزول قال أبو الفتح أحسن أحوالهم ان تصير أموالهم الى الورثة وربما سار الوارث بموته كما قال

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

﴿من طلب المجد فليكن كعلى * يهب الالف وهو يبتسم﴾

(الاعراب) الكاف فى موضع نصب خبر كان أى مثل على وهو يبتسم جملة ابتدائية فى موضع الحال (المعنى) يقول من أراد المجد وهو الرفعة وحسن الذكر فليكن مثل هذا الممدوح يهب الالف مبتسما للموافاة بلقاهم بالطلاقة والبشر

ماكان أحلقنا منكم بتكرمة
لوان أمركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ماقال حاسدنا
فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة
ان المعارف فى أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
والله يكرمنا وتأتون والكرم
لبيت الغمام الذى عندى صواعقه

﴿ وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مِنْ وِحَائِهَا أَلَمُ ﴾

(الاعراب) يريد أصحاب الخيل كل طعنة نافذة فحذف للعلم به (الغريب) الوحاء السرعة يدو يقصر وتقول توح ياهذا أى أسرع (المعنى) يقول ان المطعون لايحس بالطعنة أى بألمها الا نهاية له من قبل ان يصل اليه الالم ولا ألم بعد الموت قال أبو الفتح لم توصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا وقد قال غيره فى السيف

ترى ضربانه أبدا احطابا * الى ان يستبين له قتيل

﴿ وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ * فَمَالَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر

الا ليت الذى يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمعا

أى هذا الممدوح لايندم لانه لايفرط فى الامور وانما يندم من ضيع حزمه وفات المنفعة وقد شرح هذا الغرض من قال

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط فى زمن البذر

والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

﴿ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ وَالْـ * ـبِيضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ ﴾

(الاعراب) الامر وما عطف عليه ابتداء وخبره الجار والمجرور وما متعلق بالاستقرار (الغريب) السلاهب جمع سلهبة وسلهب وهو الفرس الطويل الذنب والحشم أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه

﴿ وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ ﴾

(الغريب) السطوات جمع سطوة وهى القهر بالبطش والفصم الكسر من غير ان يبين تقول فصمته فانفصم قال الله تعالى لانفصام لها وقال ذو الرمة يشبه مغزالا بأثمد ملمع فصه

كأنه ملمع من فصه به * فى ملعب من حوارى الحى مفصوم

(المعنى) يقول وله السطوات التى سمعها الناس فتكاد الجبال تتصدع لها لشدتها وهيبتها

﴿ يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْحَنَا صَمَمُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد الداعى بحذف الياء تخفيفا وقد رواه غير أبى الفتح باثبات الياء وقد حذف القراء ياء الداعى فى مواضع وأثبتوها فى مواضع فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعى فى البقرة دعوة الداعى اذا دعان وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف وفى سورة القمر يدع الداعى أثبتها وقفا ووصلا البرى وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش والى الداعى أثبتها فى الحالين ابن كثير وفى الوصل نافع وأبو عمرو ووحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف (الغريب) أرعنى سمعك أى اسمع منى واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف فيه والصمم انسداد السمع وهو الطرش (المعنى) يقول هو يسمع الداعى اذا دعاه لنصرة أو فعل مكرمة فهو سميع عند ذلك وبه صمم اذا سمع الخنا وهو الفحش من الكلام

﴿ يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ * فِى مَجْدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ ﴾

(الاعراب) غرائبه نصب بالمصدر وهو حلقه يريد اذا حلق غرائبه (الغريب) النسم جمع نسمة وهى النفس والروح قال

ما صور الله حين صورها * فى سائر الناس مثلها نسمه

(المعنى)

ويلهن الى ماعنده الدهر
أرى النوى تقتضينى كل مرحلة
لاتستقل بها الوخادة الرسم
لئن نركن ضميرا عن مياسمنا
ليجدنهن لمن ودعتهم بدم
اذا رحلت عن قوم وقد قدروا
أن لاتفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لاصديق بها
وشر ما يكسب الانسان ما يصم

(المعنى) قال أبو الفتح أراك كيف يخلق الله النفوس بعظم فدر ما أتيه كانه شبهه أفعاله بأفعال الله تعالى وقال الخطيب هذا الممدوح من ابتداعه غرائب المكارم يريك من نفسه ما يدلك على قدرة الله تعالى أنه يخلق الشيء لان المخلوق اذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى

﴿ملت الى من يكاد بينكما * ان لمتما لسائلين يقسم﴾

(المعنى) يخاطب صاحبيه ويجوز أن يكون خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين وهي من عادة الشعراء أي انى عدلت الى زيارة رجل لو جئتما تسألانه يكاد يقسم بينكما ويصار لكل واحد منكما نصفه ان سألتماه نفسه وهذا مبالغة في الكرم

﴿من بعد ما صبح من مواهبه * لمن أحب الشنوف والخدم﴾

(الغريب) الشنف ما كان في أعلى الاذن والقرط ما كان في الشحمة والخدم جمع خدمة وهي الخلخال (المعنى) يقول عدلت الى زيارته بعد ما وصل الى عطاؤه فصغت لمن أحب الشنوف والخلاخيل أي ان مواهبه وعطاياه وصلت الى قبل زيارته

﴿ما بذلت ما به يجود يد * ولا تهدى لما يقول فم﴾

المعنى يريد أنه أجود الناس وأفصحهم فما بذلت يد ما يجود به ولا لسان يتكلم بما يقول

﴿بنو العمرني محطة الاسد الاسـ * ـد ولكن رماحها الاجم﴾

(الاعراب) بنو العمرني مبتدأ وخبره الاسد ومحطة بدل من العمرني ولكنه لم يصرفه لكونه جد الممدوح والاسد صفة لمحطة (الغريب) العمرني من أسماء الاسد وأصله من العمر لانه يفترس صيده لقوته والمون والالف للالحاق بسمرحل وباءة عفرناة قوية قال الشاعر

حملت أثقالي مصممة مانها * علب الذنابى وعفرنياتها

والاجم جمع أجمة وهي حبس الاسد وبيته (المعنى) يقول بنو محطة الاسد يقال ان المنصور ضرب عنق محطة هذا على الاسلام عرض الاسلام عليه فلم يسلم فقتله أي أنتم أسود لكن رماحكم الاجام التي تمتنعون بها عن الاعداء كما تمتنع الاسد بالاجمة من الاسد فهي بدل لهم من الاجام

كقول حبيب آساد موت محدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام

وكقوله أيضا أسد العرين اذا ما الموت صبحها * أوصحته ولكن عابها الاسل

وكقول علي بن جبله كأنهم والرماح شائلة * أسد عليها أظلت الاجم

وروى الحوارزمي محطة بالحاء المهملة من الحط وهو الوضع أي انه يحط الاسد عن منزلته وشجاعته

﴿قوم بلوغ الغلام عندهم * طعن نحور الكماة لا الحلم﴾

(الغريب) النحور جمع نحر وهو موضع القلادة والكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وعلامات البلوغ الشرعي ثلاث الاحتلام وبلوغ السن خمس عشرة سنة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة سنة وان يرى في اليوم انه يجامع فينزل الماء وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة وقال هو حد البلوغ وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة أخذا بحديث عبد الله بن عمر عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد فردني وكان عمري أربع عشرة سنة ثم عرضت عليه في الخندق فأجازني ولي خمس عشرة سنة (المعنى) يقول بلوغ الغلام عندهم ان يحمل على الاعداء في الحرب فيطعنهم فهذا حد البلوغ عندهم وهو من قول أبي

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

ومن بدائع أبي الطيب المتنبي استعماله الفاظ النزل والسيب في أوصاف الحرب والجد وهو أيضا مما لم يسبق اليه وتعرد به فاظهر فيها الحذق بحسن النقل وأعرب عن جودة التصرف والتقلب بالكلام كقوله

دلف علامة القوم في بلوغهم * ان يرصموا السيف مصحة المطل

وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

حرجنا بقيم الدين بعد اعوجاجه * سويا ولم يخرج لجمع الدراهم

اذا احكم التنزيل والحلم طفلنا * فان بلوغ الطفل ضرب الجماجم

﴿كأنما يولد الندى معهم * لا صغر عاد ولا هرم﴾

(الغريب) الندى الكرم والهرم الكبر والعجز عن التصرف (المعنى) يقول كرمهم موجود معهم فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم وهو منقول من قول البحتري

عريقون في الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر

﴿اذا نولوا أعدا وذ كشفوا * وان نولوا صنيعة كتموا﴾

(الغريب) الصنيعة ما يصنع من المعروف (المعنى) يقول اذا عادوا فاهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة وغفلة واذا اصطنعوا صنيعة أحموها ولم يفتخروا بها لان صنائعهم كثيره

﴿تظن من فقدك اعتمادهم * أنهم أنعموا وما علموا﴾

(الغريب) الاعتماد ما يعتد به (المعنى) يريد أنهم لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم كانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وعملتهم عنه كقول الحليمي

زاد معروفك عندي عظما * انه عندك مستور حقير

تتناساه كأن لم تأته * وهو عند الناس مشهور كثير

وكقول زيد بن حبان ومن يذكرهم في المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم انه جار

﴿ان يبرموا يحتوثوا حاسرة * أو ينطقوا يفلق الصواب والحكم﴾

(الغريب) برموا حزموا وتهددوا والحتوث جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول اذا هددوا الاعداء حضروا هلاكهم وان تكلموا أو أوا الصواب والحكمة

﴿أو حلفوا بالعموس واجتهدوا * فقولهم حاث سائلي القسم﴾

(الغريب) العموس هي اليمين التي من كذب فيها عمسته في الاثم (المعنى) اذا حلفوا يمينا يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا تخيبة سائلهم لانها أعظم شيء عليهم كقول الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من دهاب نفوس

﴿أو ركبوا الخيل غير مسرحة * فان أخذهم لها حرم﴾

(المعنى) أنهم اذا ركبوا الميل عربا بالكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلا أو نهارا فلم يمهلهم حتى يسرحوا خيلهم فهم قد تعودوا ركوبها عريا وصارت أخذهم حراما لها تمنعهم من الوقوع اذا أجروها كما يمنع الحزام السرج أن يقع فيقع الراكب

﴿أو شهدوا الحرب لا فحا أخذوا * من مهج الدارعين ما اختكموا﴾

(الغريب) اللافح الحرب الشديدة شبهت بالنافحة اذا حمات والدارعون لابسو الدرع (المعنى) يقول اذا شهدوا الحرب الشديدة تحكموا في أرواح الابطال فقتلوا من أرادوا

أعلى الممالك ما يبنى على الاسل * والطعن عندهم ما قبله وهمو

فرائده

شجاع كأن الحرب معشوقة له * اذا زارها دنته بالخيل والرحل

وقوله

وكم رحال بلا أرض لكثرتهم * تركت جمعهم أرضا بلا رحل

مازال طرفك يجري في دمائهم * حتى مشى بلل مشى الشارب الثمل

﴿تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأُوجُوهُهُمْ * كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شِيَمُ﴾

(الغريب) عرض الرجل موضع الذم والمدح والشيم الخلائق واحدتها شيمة (المعنى) يقول كان أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم وهذا وصف لهم بسناء الاعراض والوجوه والخلائق قال ابن وكيع وهذا من قول أبي الطمحان

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن قول الآخر فان كان خطب أو ألمت ملمة * كفى ظابط الظلماء فقد المصابح

﴿لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالـ * ـغَوْرَ دَفِيءً وَمَاؤُهَا شَبِمُ﴾

(الغريب) البحيرة هي بحيرة طبرية موضع بالشام وبحيره تصغير بحرة وهي الواسعة وليست تصغير بحر لان البحر مذكر قال الله تعالى والبحر يمده من بعده والغور موضع بالشام وكل ما انخفض من الارض يسمى غورا والشبم البارد (المعنى) يقول لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد في الحر والغور لذلك فلولاك ما حثت الغور لانه حار

وقوله
والطعن شذر والارض راحمة
كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت حدها الدماء كما
يصبغ حد الحريدة الحجل
والخيل تبكي حلودها عرق
بادمع الويل ما لها مقل

﴿وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبِدَةً * تَهْدِرُ فِيهَا رَمَاهَا قَطَمُ﴾

(الاعراب) مزبدة حال من الفحول وتهدر الضمير للموج وبها وفيها الضميران للبحيره وقال قوم يجوز أن تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيره أي البحيرة مزبدة فيكون كقوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا فحاز أن يكون الحال من ابراهيم أو من محمد صلى الله عليهما وسلم (الغريب) هدر الفحل اذا هاج وأخرج زبده والقطم شهوة الضراب ومنه محل قطم والموج جمع موجة فلهذا قال كالفحول كقوله تعالى موج كالظلل (المعنى) يصف البحيرة ويذكر موجها وانه يهدر ويزبد كهدير الفحل من غير قطم وشهوة ضراب

﴿وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا * فُرْسَانَ بَاقٍ نُحُونُهَا اللُّجُمُ﴾

(الغريب) الحباب طرائق الماء والابلق ما كان فيه سواد وبياض وشبهها بابلق الخيل لان زبده أبيض وما ليس بزبد فهو يضرب الى الخضرة (المعنى) شبه الطير على الماء في حال رفرفتها وانغماسها فيه بفرسان مصطربة على ظهور الخيل وشبه الموج بابلق الخيل عند اختلاف الامواج وقوله نحونها اللجم أي تقطع أعنتها فهي تذهب حيث شاءت وقال أبو الفتح نحونها فهي تكبو يريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه قال الواحدي وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرفة والانغماس مما ذكر في البيت وانما بناه على الكبو

﴿كَأَنَّهَا وَالرِّيَاحُ تَضْرِبُهَا * جَيْشَانِ حَيٌّ هَازِمٌ وَمُنْهَزِمُ﴾

(المعنى) أنه شبه الطير وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء اذا ضربتها الريح بحيشين هازم ومهزوم فالهازم يتبع المنهزم انما تنشط وتطير فوق الماء اذا ضربتها الريح يريد أنها اذا ضرب الموج فتهزمه ثم تعود فكأنها منهزمة من بين يديه

﴿كَأَنَّهَا فِي سَمَائِهَا قَمَرٌ * حَفَّ بِهِ مِنْ حِبَائِهَا طُلَمُ﴾

(الغريب) حف أحاط بها والحبا جمع حبة وهي البستان (الاعراب) قال الواحدي كان حقه ان يقول حفه كما روى في الحديث حفت الجنة بالمكاره (المعنى) شبه الماء في صفائه وقد أحاط به سواد الجنان وحضرتها بقمر أحاط به طلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل وشبه شدة

الحضرة حولها بالسواد كقوله تعالى مدهامتان أى سوداوان وقال حف به ولم يقل حفه لانه ضمنه معنى أحاط فعداه بتعديته كقوله تعالى وقد أحسن بى اذ أخرجنى أى لطف بى وكقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى يخرجون عن أمره

(ياعمة الجسم لاعظام لها * لها بنات ولها أرحم)

(المعنى) لما وصف البعيرة العزيمية قال لاعظام لها وهى ياعمة الجسم وبناتها السمك أى ان البعيرة ماء والسمك بناتها فهى أمهن ولها رحم وهذا عجب

(يبقرعهن نطفها أبدا * وما تشكى ولا يسيل دم)

(الغريب) يبقر يشق والبطن مذكر وحكى أبو حاتم تأنيثه لغة (المعنى) لما جعلها ياعمة الجسم وجعل لها سمكا كنى عن استخراج مائيتها من الحيوان بالصيد بالبقر وهو الشق

(تعنت الطير فى حوانيها * وجادت الروس حولها الديم)

(الغريب) جادت من الجود وهو المطر والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم فى سكون (المعنى) يقول الطير تغنى فى حوانيها لما جادتها الديم وأنبتت الروص

(فهى كماويه مطوقة * جزعها عاشاؤها الادم)

(الغريب) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها ومطوقة لها طوق فضة أو ذهب والغشاء الغطاء والفلاة التى تكون فيه المرآة والادم جمع الاديم مثل أفق وأفيق وقد يجمع على آدمة مثل رغيف وأرغفة (المعنى) انه شبه ماحولها من الخمان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا حرجت من صلاتها

(يشبهها جزرها على بلد * يشينه الادعياء والقزم)

(الغريب) يشينها يعيبها والقزم دم ردال الناس والادعياء هم الذين ينسبون الى غير آبائهم (المعنى) يقول عيب هذه البعيرة انها فى بلد أهله لئام خساس

(أبا الحسين استمع فمدحكم * فى الفعل قبل الكلام منتظم)

(المعنى) يقول مدحكم لحسنه ينبنى عليكم لان فعلكم يمدحكم قبل أن يعتظم فى الشعر ويروى فى العقل يريد أن الناس عقلوا مدحكم قبل أن تكلموا به

(وعد توالى العهاد منه لكم * وحادت المطرة التى تسم)

(الغريب) العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر ويجمع أيضا على عهود وقيل هى امطار بعضها فى اثر بعض والمطرة التى تسم هى الوسمى وهى التى يكون فى أول السنة فهى التى تسم الارض بالنبات (المعنى) شبه مدحه لهم بامطاره متابعة لانها تنبت له انعامهم عليه وأراد بالتى تسم هذه القصيدة

(أعيدكم من صروف دهركم * فانه فى الكرام متهم)

(المعنى) يقول أنا أدعو لكم وأسأل الله أن يعيذكم من صروف الزمان فان الزمان مولع بالكرام يعيبهم ويهلكهم ومثله للمعترى

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل الفضائل والفضول

وأصل المعنى لحبيب ان يحترم حادثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن

ولا تردالغدران الا وماؤها
من الدم كالريحان تحت الشقائق
وقوله
د بمنديه ... ش كأنما
حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
وادا الحمائل ما يحدن بعنف
الا تقفق عليه بردا أحصرا

(قوله الأطل) هو باطن الخف الذى يلى الارض وقوله ينغنف هو الارض الواسعة

فالماء ليس عجيبا أن أعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن

﴿وقال يمدح المغيث بن على العجلى وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿فؤاد ما تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللئام﴾

(الاعراب) فؤاد خبر مبتدا محذوف ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر فان عنى نفسه فتقديره لى فؤاد أو فؤادى حنين وان عنى به غيره فتقديره فؤاد لكل أحد أو لكل انسان فؤاد والعموم أحسن قال أبو الفتح وذلك لان أغمار أهل هذا العصر اذا نسبت الى القدم فانها كالشئ الحقير المتناهى فى القصر (الغريب) سلوت عنه سلوا وسليت بالكسر سليا وسلانى وأسلانى عن همى تسلية أى كشفه وأذهبه وانسلى عنه الهم وتسلى انكشف والمدام الخمر واللئام جمع لئيم وهو البخيل الدنى جمع ومهه [illegible] مس والآباء (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة يعنى ان عرضى بعيد ومرامى متعذر اذا ست كالماس أرضى بما يرضون به وبالهبى السكر ثم قال وعمر مثل ما تهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا لرجوت ان أدرك أغراضى لطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهى كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما أحوفى أن لا أدرك طلبى بقدر ما أحد من العمر قال وكأن هذا من الطائى

وكأن الآمال اعتصرتها * بعد لدن ماء وجهه البخيل

﴿ودهر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جثث ضخام﴾

(الغريب) الجثة جسم الرجل وقال قوم لا يسمى جثة الا اذا كان قاعدا أو نائما وقيل جثة الرجل شخصه على سرج أو رحل ويكون معتما كذا نقله أبو الفتح وقال لم يسمع هذا الا الضخم الغليظ من كل شئ والجمع ضخام والانثى ضخمة والجمع ضخمات بالتسكين لانه صفة ولو كان اسما لحرك مثل حفنة وحفنات (المعنى) يقول هو فى دهر أهله صغار القدر والهمم ولكنهم غلاظ الاجسام يذمهم غاية الذم وهو كقول حسان

لا عيب بالقوم من طول ومن قصر * جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس السلمى

فما عظم الرجال لهم بمجد * ولكن مجدهم خلق سوى

﴿وما أيامنهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام﴾

(الغريب) الرغام التراب والمعدن موضع الاقامة وعدن بالمكان أقام به وتوطنه ولهذا قيل له معدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه (المعنى) يقول ما أيامهم وان كنت حيا مقيما فيهم فأيام فوقهم كالذهب مقامه فى التراب وهو أشرف منه

﴿أرانب غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام﴾

(الغريب) الارانب جمع أرنب وهو حيوان من الوحش صغير (المعنى) قال أبو الفتح المعهود فى مثل هذا أن يقال هم ملوك الا أنهم فى صورة الارانب فتزايد وعكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم وهذه عادة له يختص بها ثم قال وان تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب نيام مفتحة الاعين كما قال

وأنت اذا استيقظت أيقاظ نائم * وكقول أبى تمام

هذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى

أيقظت نائمهم وهل يغنيهم * سهر النواطر والعيون نيام

﴿بأجسام يحار القمل فيها * وما أقرانها الا الطعام﴾

وقوله
قد سودت شعر الجبال شعورهم
فكان فيه مسفة الغربان
وقوله
وحرى على الورق النجيع القانى
فكانه النارنج فى الاغصان
وقوله
بضرب هاج اطراف المنايا
سوى ضرب المثالث والمثانى
كأن دم الجماجم والعناصى
كبا البلدان ريش الحيقطان

(الغريب) يحر يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة (المعنى) يقول أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم اقران الا الطعام فهو يقتلهم أى انهم من كثرة الاكل يتخمون فيموتون

﴿وخيل لا يحرّ لها طاعنٌ * كأن قوائمها أثمُمُ﴾

(الاعراب) خيل معطوف على قوله باحسام (الغريب) حر يحر سقط والثمام نبت ضعيف معروف له خوص أو نبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة (المعنى) وبخيل لا يحر لها أى لا يسقط لها طاعن لانها لا تلاقى عدوا ولا تخرج عن موطنها

﴿خليليّ أنت لا من قلت خلي * وان كثر التجمل والكلام﴾

(الغريب) الخليل الصديق والانثى خليلة والخليل أيضا الفقير المحتل الحال قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

(المعنى) يقول ليس لاحد صديق الا نفسه فى الحقيقة وليس من يقول لك خلي لى هو خليل لك وان كثر تملقه ولان لك قوله

﴿ولو حبر الحفاظ بغير عقل * تجنب عمق صيقله الحسام﴾

(الغريب) الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعى الذمام والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لو ملكت المحافظة على الحقوق وكان الانسان يميز بالعقل وتمييزا كان السيف لا يقطع عمق صيقله والمعنى أنهم لا عقل لهم وليس لهم حفاظ

﴿وشبه الشيء يُنْجِذُ اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام﴾

(الغريب) الطغام جمع طغامة وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ وقال أبو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هو الجاهل وروى ابن السكيت أن رجلا كان يتردد الى أبى مهدية الاعرابى وانه سافر فلما قدم قال له أبو مهدية كيف حال الناس أو تحمود لذلك فقال له وما الحال فقال أبو مهدية بالطغامة لقد أحمقنى فى المسئلة وأنت لا تدرى ما الحال ولزمت ذلك الرجل الطغامة فقال فيه بعض النحويين

من كان يحمد الطغامة كلها * فليه مهموما أبا الصحاك

رجلا تجمعت الطغامة كلها * فيه وحالفها براك براك

وبيت أبى الطيب منقول من كلام الحكيم الاشكال لاحقة باشكالها كالاضداد مصانة لاضدادها (المعنى) يقول الدنيا لا عقل لها وكذلك أهلها فشبه الشيء بقاربه أى ان الشيء يميل الى شكله والدنيا حسية فلذلك ألفت الحساس لانهم أشكالها فى اللؤم والشكل الى الشكل أميل ومن امثال العامة الجوز الفارغ يتدحرج بعضه الى بعض

﴿ولو لم يعل الأدوحل * تعالى الجيش وانحط القتام﴾

(الغريب) القتام الغبار وقابل بين العلو والانحطاط (المعنى) يريد أن العلو لا يدل على شرف المحل ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

﴿ولو لم يرع الا مستحق * لرتبته أساموهم المسام﴾

(الغريب) ساءت السائمة اذا رعت واسمتها اذا رعيتها والمسام الرعية وقوله أساموهم الضمير فيه للملوك المتقدمين فى أول القصيدة والرتبة المنزلة العالية فى شرف (المعنى) قال أبو الفتح المسيم الذى يدبر أمور الناس محتاج الى من يدبره وهو مهمل بلا ناظر فى أمره فلو لم الامر الا من يستحقه لما الناس

ولو طرحت قلوب العشق فيها لما حادت عن الحدق الحسان وقوله

كرعن بسمت فى اناء من الورد *

(ومن بدائعه) حسن التقسيم قال أبو القاسم الآمدى فى كتاب الموازنة بين شعراء الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس ابن الاحنف

من خليفة يلي أمرهم لانه لا يستحق ان يلي عليهم وقال الواحدي رعيتهم أحق وأولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لانها أشرف منهم وأعقل

﴿ومن خبر الغواني فالغواني * ضياء في بواطنه ظلام﴾

(الغريب) الغواني جمع غانية وهي التي عميت بحسنها عن حليها أو بزوجها (المعنى) يقول من كان قد جرب الغواني فانهن ضياء في الظاهر ظلام في الباطن يريد انهن يتعبن من يميل اليهن ويعلق قلبه بحبهن

﴿اذا كان الشباب الكفر والشيب هما فالحياة هي الحمام﴾

(الغريب) الحمام الموت والبيت مدرج (المعنى) يقول اذا كان الانسان في شبيبته كالسكران وعند مشيبه ما يفارق الهم والغم فالحياة هي الموت في الحقيقة يريد أن الحياة مكدرة لانه يهتم عند المشيب لما فات من عمره وهو في عفلة

﴿وما كل معذور ببخل * ولا كل على بخل يلام﴾

(المعنى) قال الواحدي ليس كل أحد يعذر اذا بخل لان الواحد الغني لا عذر له في المنع والبخل وليس كل أحد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما في يده لا يلام في بخله قال ووجه آخر وهو أن الذي لا يعذر في بخله من ولدته الكرام والذي لا يلام في بخله من ولدته اللئام لانه لم يتعلم غير البخل ولم ير في آبائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائي

لكل من بني حواء عذر * ولا عذر لطائي لئيم

وقال أبو الفتح هو من قول أبي نواس

كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

﴿ولم أر مثل جيراني بمنزلي * لمثلي عند مثلهم مقام﴾

(المعنى) يذم جيرانه ويلوم نفسه على الاقامة بينهم حيث لا يجودون بشيء وهو مفتقر الى جود الكرام فوجب أن لا يكون مثله مقيما بينهم وقد بين في البيت الذي بعد هذا

﴿بأرض ما اشتهيت رأيت فيها * فليس يفوتها الا كرام﴾

(المعنى) بين ما أراد في هذا البيت وان مثله لا يقيم بين هؤلاء يريد أن هذه الارض ما أراد من الخيرات والاموال فما يفوتها شيء الا ان يكون فيها كرام

﴿فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام﴾

(المعنى) يقول هلا كان نقص الاهل في الارض وتمامها في أهلها أي ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها والضمير في منها للكرام والتقدير كان أهل هذه الارض أقل مما هم عليه من العدد وكان من الكرام فيها قوم

﴿بها الجبلان من صخر وفخر * أنافا ذا المغيث وذا اللكام﴾

(الغريب) أنافا أشرفا وطالا واللكام جبل يقال له جبل الابدال والمغيث هو الممدوح (المعنى) يقول بها جبلان معروف يجبل الابدال والجبل الآخر الفخر وقدم الصخر على الفخر صنعة وحذاقة لما استعار للفخر جبلا عطفه على الجبل الحقيقي

وصالكم هجر وحبكم وقتل
وعطفكم صدود وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة
وكل دلول من مراكبكم صعب
فقال هذا والله أحسن من
تقسيمات اقليدس وقال ان
أبا الطيب في هذا المعنى أولى
بهذا الوصف بقوله

﴿ولَيْسَتْ مِنْ مَواطِنِهِ ولَكِنْ * يَمُرُّ بِها كَما مَرَّ الغَمامُ﴾

(الغريب) المواطن جمع موطن وهو ما يتوطنه الانسان للاقامة فيه والغمام السحاب الواحدة غمامة (المعنى) يقول هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه نفى عنها أن تكون من مساكن هذا الممدوح وجعله يمر بها كما يمر السحاب فتصيب من نفعه فيزمن بينهم بهذا البيت وأنه لا يقيم بهذه الارض المذمومة التي ليس يفوتها الا الكرام وهو من قول حبيب

ان حن نجد وأهلوه الينا فقد * مررت فيهم مرور العارض الهطل

﴿سَقى اللهُ أُمَّ مُنْجِبَةٍ سَقانِي * بِدَرِّ مالِ راضِعِهِ فَطامُ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز وقوله ابن منجبة يريد أنها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح لانه نجيب يقال أنجب فلان اذا كان ولده نجباء والفطام انفصال الولد عن ثدي أمه والدر اللبن وكثرة سيلانه وللسحاب درة أي صب والجمع در وقال الشمر من قولك

سلام الاله ورحمانه * ورحمته وسماء در

(المعنى) يقول سقاه الله أي يدعو له بالسقيا وذكر دوام عطاياه وأنها تدر عليه من غير انفصال

(قوله بدل) فيه انه لا يسوغ البدل مع العاطف اه من هامش الاصل

﴿ومَنْ أَحْدَى فَوائِدِهِ العَطايا * ومَنْ أَحْدَى عَطاياهُ الدَّوامُ﴾

(الاعراب) احدى ابتداء العطايا خبره ومن في موضع نصب بدل من ابن منجبة وروي ومن احدى بكسر الميم فيكون حرف جر متعلقا باسقاني ويجوز أن يتعلق بمحذوف اذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما ثم استأنفت سقاني ويجوز أن يكون حرف الجر وما عمل فيه جبرا بتداء والعطايا الابتداء (المعنى) يقول معروفه وعطاياه لا تنقطع عني

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك * ملء الزمان وملء السهل والجبل

﴿فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بِهِ عَلَيْنا * كَسِلْكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النِّظامُ﴾

فهن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في خجل

(المعنى) قال أبو الفتح قد اشتمل على الزمان خفي بالاضافة اليه وشبهه بالدر اذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه ما حتم فيه الامران الاشتمال والنفاسة وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها وكذلك السمح التي يعتمد عليها وذكر أن الشمر راجع الى عطاياه وقال قد أودعني اياها فانتظمت الزمان فغطته كما يغطي الدر ما نظم فيه من السلك وقال أبو الفتح الشمر راجع الى الممدوح وقال الواحدي يريد انه غطى بمعاسنه مساوي الدهر وتحمل الزمان به تحمل السلك اذا نظم فيه الدر وقال ابن القطاع هذا البيت على القلب يقول قد حجبها أفعاله عن حوادث الزمان فلا يراها ولا تراه ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عما لم نر أذاه ولا حوادثه واستتر عنا فما نراه خوفا من هذا الممدوح

وقوله أيضا
الدهر معتذر والسيف منتظر * وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

﴿تَذِلُّ لَهُ المُرُوَّةُ وهْيَ تُؤْدِي * ومَنْ يَعْشَقْ يَذِلَّ لَهُ الغَرامُ﴾

(الغريب) المروة الكرم والغرام الملازمة وأراد بالغرام هنا العذاب ولذا سمي بالذلة (المعنى) يقول الكرم يؤدي صاحبه بما فيه من التكاليف وهو مع هذا الدين كأنه عشق مع ما فيه من النصب والهم

﴿تَعَلَّقَها هَوًى قَيْسٍ لِلَيْلى * وواصَلَها فَلَيْسَ بِهِ سَقامُ﴾

(الغريب) قيس هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى لليلى ومن روى للبنى أراد قيس بن الملوح وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى (المعنى) يقول عشق المروة كعشق قيس المجنون ليلى العامرية الا أنه واصل المروة فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما لانه لم يصل اليها ولم يجد له سبيلا الى وصلها

﴿يتبع﴾

﴿يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا * فَمَا تَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ﴾

(الغريب) يروع يفزع والركانة الوقار يقال رجل ركين أى وقور والظريف الحسن (المعنى) هو قد جمع بين وقار الشيوخ وطرافة الفتيان

﴿وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْعَطَايَا * وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ﴾

(الغريب) الجدال الجدل جادلت فلانا وجادلنى أى ناطرنى وناطرته (المعنى) يقول هو كريم يملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال فهو منقاد لسؤال من يسأله صعب لا يرام عند المسائل فى الجدال فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالحمية فهى تملكه وأما المسائل فى العلم عند الجدال فهو لا يطاق فيها بصفة بالكرم وقوة العلم والفهم

﴿وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ * وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ﴾

(الغريب) النوال العطاء والذام المذمة والعيب (المعنى) يقول اذا أحد عطاءه كان شرفا له وعزا وفخرا واذا أخذ عطاء غيره كان عيبا عليه وهو كقول أمية

عطاؤك زين لامرئ ان أصبته * بحمد وما كل العطاء يزين
وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين

وكقول البحترى ويحبني فمرى البخيل ولم يكن * ليحبني لولا محبتك الفقر

﴿أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ * هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ﴾

(الغريب) الحمام عند العرب القمارى والمواحت وساق حر وهى ذوات الاطواق والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة أيدى (المعنى) يقول نعمته لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت منه وأياديه وهو كقول حبيب

أبقى فى الاعناق فعلك حوهرا * أبقى من الاطواق فى الاعناق

وقال السرى وطوقت قوما فى الرقاب صنائعا * كالهم موا منها الحمام المطوق

﴿أَيَادِيَ الْكِرَامِ فَتِلْكَ عِجْلٌ * كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تَعُدُّ عَامُ﴾

(الغريب) الانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله ويسمى النجم نوأ وفى الانواء خلاف فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين أعنى منازل القمر نوأ فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ونوء آخر خمسة أيام ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاريها واتيان سقوطه أو طلوع رقيبه حرا وبردا ومطرا وريحا أو غير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب طالع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة فى نوئه وكلما حدث فيها من الغير الذى ذكرناها عده ومن احدائه وثلاثة عشر يوما فى ثمانية وعشرين منزلة ثلثمائة وأربعة وستون يوما وهى أيام السنة يسقص يوم شذ عن قسمته وأى المذهبين سلك أبو الطيب فالمعنى الذى أراده حاصله هذه الانواء اذا حصلت كلها كانت عاما وفى العام يكمل ذلك الكرام اذا عدوا كانوا عجلا وهى هذه القبيلة أى كلهم كرام وليس كريم الا عجليا فهم كمنازل القمر اذا حصلت كلها كانت عاما والكرام اذا حصلوا كانوا عجلا فهذا من أحسن معانيه (المعنى) يقول اذا عد الكرام فعجل يجمعها كما أن الانواء يجمعها السنة من سقوط أولها الى آخرها والمعنى من أراد أن يعد الكرام فى الدنيا فليقل هم بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما أن الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وقوله

فلم يخل من نصر له من له يد
ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يحل من أسمائه عود منبر
ولم يخل دينار ولم يخل درهم

وقوله

يجل عن التشبيه لا الكف لجة
ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم
ولا جوده يوسى ولا غوره يرى
ولا حده ينبو ولا يتثلم

العام وأما منازل القمر فهن ثمانية وعشرون منزلة منها أربع عشرة شامية وأربع عشرة يمانية فالشامية الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وأما اليمانية فالغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد ملع وسعد الذابح وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة الا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما

﴿تَبِيتُ جِبَاهَاتُهُمْ مَا فِي دُرَاهُمْ * أَدَابِشْفَارِهَا حَمَى اللِّطَامُ﴾

(الغريب) الدرى العلو جمع ذروة وذروة بالضم والكسر وهى أعلى كل شئ ومنه ذروة السنام والذرى كل ما استترت به يقال أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه وستره والشفار السيوف وأضمرها قبل جريان ذكرها لدلالة الحال عليها واللطام المصادمة بها (المعنى) من روى جباهاتهم بالنصب فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ويكون منقولا من بيت الحماسة

يعرض للسيوف اذا التقينا * وجوها لا تعرض للطعام

﴿وَلَوْ عَنَّهُمْ فِي الْحَشْرِ نَحْدُو * لَأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوا وَصَامُوا﴾

(الغريب) عم قصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول من حودهم وكرمهم لا يردون سائلا فلو قصدهم فى القيامة سائل لأعطوه من صلاتهم وصيامهم وحص الحشر لانه موقف عظيم فيه يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه كما فى الآية وهذا من قول حبيب

ولو صرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد فى سعة المعر حيلة * وحاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كد ربه * وواساهم من صومه وصلاته

وقال أبو العتاهية

قل لى بهذا البيت أنى أصبته * فقاسمنى مالى من الحسنات

وأحد بعضهم فقال

ولو جاءه يوم القيامة سائل * تعرى له عن صومه وصلاته

﴿فَإِنْ حَلُمُوا فَالْحِلْمُ فِيهِمْ سَجِيَّةٌ * وَإِنْ قَرَمُوا فَالْقَرْمُ بِهِمْ أَعْرَامُ﴾

(الغريب) حلم بالضم فهو حليم وحلم بالفتح واحتلم بكذا اذا رآه فى النوم وحلم الاديم بالكسر اذا تشقب وفسد ومنه بيت الكتاب وهو للولبد بن عقبة

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

والعرام الشراسة وصبى عارم بين العرام أى شرس (المعنى) يقول ان كانوا حلماء دوى وقار وعقل ورزانة فان حيلهم حصاف فى العدو ورماحهم فيها نشاط تسرع الى الاعداء فتهلكهم

﴿وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٌ * وَشُزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّؤَامُ﴾

(الاعراب) مكللات حال (الغريب) الجفان جمع جفنة ويجمع على جفنات فى القليل والشزر ما أدرته عن الصدر والتؤام جمع توأم على غير قياس والقياس توائم وقوله مكللات يريد أن اللحم فوقها كالاكليل ومنه قول زياد بن منقذ * ترى الجفان من الشرى مكللة * (المعنى) يقول عندهم الجفان مملوءة وعندهم الضرب المتوالى المتدارك والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

﴿تُصَيِّرُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاةٌ * وَتُبْقِيهِمْ وُجُوهُهُمُ السِّهَامُ﴾

(الغريب) تصيرهم تقع والسهام جمع سهم وهو ما يرمى به من القوس وهو اسم مشترك (المعنى) يريد أنهم رقاق الاوجه من الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم يريد قدرنا عليهم وهم شجعان عند الحرب

محل مقصود وشانيك معهم
ومثلك مفقود وذلك خضرم
ومن هذه القصيدة البيت
المشهور وهو
فلو ضربوا قبله ما يسره
لا ثرفيه بأسه والتكرم
سروهل وباعله ما يسره ومرأ
معمول والضمير فى قبله للممدوح
وفى يسره للمرء وفى فيه و باسه

لا يقدر أحد عليهم فترتفع عن وجوههم السهام وهو كقوله حميون الأنهم البيت وفيه نظر الى قول العطوى

أهاب الريم أرمقه * وأضرب هامة الأسد
ويجرحني بمقلته * وينبو السيف عن جسدي

﴿قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ المَعَالِي * كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظَامُ﴾

(الغريب) القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال الاحمش أى قبيلا قبيلا والقبيلة واحدة قبائل الرأس وبه سميت القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو أب واحد (المعنى) يقول ان المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام وهم للمعالى كالعظام للاجساد

﴿قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ * وَحَدُّكَ بِشْرُ المَلِكِ الهُمَامُ﴾

(الاعراب) أو حروف العطف وهو قبيح جدا قال أبو الفتح ونظيره قامت زيد وهند أى قامت هند وزيد قال ويجوز أن يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ولم يتقدم بعضه وفيه قبح وقال الخطيب أنت فى موضع الحال أى أنت منتسبا اليهم فلا تقديم فيه (المعنى) يقول قبيل أنت على شرف قدرك أنت منهم وأنت أنت واذا كنت منهم وحدك بسركفاهم بذلك فعراوشرفاهم يفخرون بك وبأيلك

﴿لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ العَطَايَا * وَيَشْرَكُ فِي رَعَائِبِهِ الأَنَامُ﴾

في نسخة رعايته بدل رغائبه

(المعنى) يقول لمن هذا المال الذى نراه عبدك وعطاياك تفرقه والناس شركاء فى رعيته

للممدوح يقول لوضر الذى يسر أحدا قبل هذا الممدوح لضر هذا الممدوح بأسه وتكرمه لانه يسر بهما وقوله

﴿وَلَا تَدْعُوكَ صَاحِبُهُ فَتَرْضَى * لِأَنَّ تَحِيَّةَ يَجِبُ الدِّمَامُ﴾

دليل عائدى سقم فؤادى
كثير حاسدى صعب مرامى
عليل الجسم ممتنع القيام
شديد السكر من غير المدام

(الاعراب) أراد تحيته فحذف الهاء ضرورة وهو جائز (الغريب) الذمام العهد وقيل هو جمع ذمة وهى الامان ومنه قوله عليه السلام يسعى بذمتهم أدناهم وأدمه أجاره (المعنى) اذا كمت لا ترضى بأن تنسب الملك هذا المال وعطاياك تفرقه وتمزقه فلمن هذا المال وروى فيرضى بالياء والضمير للمال ومعناه فيرضى المال بذلك حتى يجب له ملك الامان وقال الواحدى معنى البيت الاول لمن مال هذه حالته يعنى لا مال لاحد بهذه الصفة الا لك وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم ينفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه

وقوله
بصير بملوك لهم ماله
ولكنهم مالهم همه

﴿تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ * تُصَافِحُهُ بِدَيْهَا جُذَامُ﴾

(الغريب) حاد عن الشئ يحيد حيودا وحيدودة مال عنه وعدل وحايده مخالفته حاسه والسامرى هو المذكور فى القرآن والنسبة اليه سامرى وقال الواحدى كان حقه أن يقول كأنك السامرى معربا لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو فى القرآن معرف بأل الا ان يكون أراد واحدا من قبيلته وهذا الذى قال فى الاخير هو الذى أراد أبو الطيب أى كأنك رجل سامرى كما تقول هو محمدى وداودى وهارونى فتنسبه الى أحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام كقولك حنفى وشافعى وليس للوجه الاول وجه والجذام برص ليس له دواء اذا استولى أعيا بالله تعالى منه وهو داء يقطع الاطراف من الجذم وهو القطع (المعنى) يقول أنت تجانب هذا المال وتنفر عنه كما ينفر السامرى من مصافحة رجل فى يده جذام وهو من قوله تعالى لا مساس أى لا تمسنى

﴿أَدَامَا العَالِمُونَ عَرُوكَ قَالُوا * أَفِدْنَا أَيُّهَا الخَبَرُ الهُمَامُ﴾

(الغريب) عراه واعتراه قصده وأتاه ومنه قول النابغة

أتبتك عاريا خلقا ثيابي * على أن لا يظن بي الظنون

والحبر العالم والجمع أحبار قال الله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ويقال حبر وحبر بالفتح والكسر والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون الفعول وقال الفراء هو بالكسر وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه (المعنى) يقول اذا فصدك العلماء استفادوا منك وتعلموا لانك امام في جميع الاشياء في القرآن والحديث واللغة والعربية والفقه

﴿اذا ما المعلمون رأوك قالوا * هذا يعلم الجيش اللهاما﴾

(الغريب) المعلم صاحب العلامة في الحرب وهو علامة الجيش في الحرب يريد انه الذي يشهر نفسه بعلامة يعرف بها وأعلم نفسه اذا شهرها في الحرب ومن روى بفتح اللام أراد الذين علموا بالعلامة واللهام الكثير الذي يلتهم كل ما يمر به (المعنى) يقول اذا رآك الابطال الشجعان قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانهم لا يحدون أشهر منك وقال الواحدي يجوز أن يكون يعلم بفتح اللام من العلم أي هذا يعرف الجيش أي انه صاحب الجيش وفارسه ومن روى بكسر اللام فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل أنهم سيجعلان اذا كان هو قائدهم ومتقدمهم

﴿لقد حسنت لك الاوقات حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام﴾

في نسخة الزمن بدل الدهر

(المعنى) يقول كانت الايام عابسة متجهمة فلما أطهرك الله طابت لك الايام وزال عبوسها وطهرت بشاشتها فكأنك ابتسام لها وطلاقة وهو مقبول من قول حبيب

ويضحك الدهر منهم عن عطرفة * كان أيامهم من حسنها جمع

فأجود من جودهم بخله
وأحمد من جدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته
وأنفع من وجدهم عدمه
وقوله
لم تفتقدك من حزن سوى لثق
ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا فيح منظره
ولا سواه سوى ما ليس بالحسن
وقوله

﴿وأعطيت الذي لم يعط خلق * عليك صلاة ربك والسلام﴾

(المعنى) يدعو له بعمرة الله وان يسلمه من المحاوف ويقول له قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا لانك تعطي الاموال الجزيلة وتفيد الاموال النبيلة

(قوله لثق) هو الطين الذي يصير من تراب الارض بماء السحاب

* (وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم) * وهي من الطويل والقافية من المتدارك *

﴿ترى عظما ما بالبين والشد أعظم * وتتهم الواشين والدمع منهم﴾

(الغريب) البين البعد والفراق والواشون جمع واش وهو الذي يشي باخبارك ويظهرها (المعنى) يقول نرى البين عظيما وليس كذلك ورب قطعت مسافته فقرب والصد لا تقطع له مسافة وقال الشريف هبة الله بن الشجري في أماليه ترى عظما بالصد والبين أعظم والمعنى أن الحبيب اذا صد فالعين تنظره واذا فارق حال البعد به عن المطرليه وهو معنى حسن وقوله تتهم الوشاة في اذاعة أسرارنا والدمع من أعظمهم لانه لا يرقأ ويظهر ما في القلب من الوجد فالاولى أن لا تتهم باذاعة اسرارنا سوى الدمع

﴿ومن لبه مع غيره كيف حاله * ومن سره في جفنه كيف يكتم﴾

(الغريب) اللب العقل (المعنى) يقول اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك واذا كان سرك في جفنك كيف تقدر على كتمانه يريد ان الدمع يظهره وهو تفسير البحر الذي في البيت الاول

﴿ولما التقينا والنوى ورقيبنا * غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم﴾

(الاعراب) الواو في والنوى واو الحال وهو ابتداء (المعنى) يقول لما التقينا وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ظلت أبكي وهي تبسم تعجبا من حالي ودلالا علي

﴿فَلَمْ أَرَ بَدْرًا ضَاحَكًا قَبْلَ وَجْهِهَا * وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ﴾

(المعنى) يقول لما التقينا وضحكت وبكيت فلم أر قبلها بدرا ضاحكا ولم ترقبلي ميتا متكلما

﴿ظَلُومٌ كَتَنَّيْهَا الصَّبَا كَحَصْرِهَا * ضَعِيفُ القُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ﴾

(الغريب) تظلم الرحل اذا اشتكى الظلم والمتنان الجانبان الاسفلان من الظهر والحصر ما فوقهما (المعنى) يقول هذه المحبوبة ثقيلة الارداف فردفاها يظلمان خصرها وشبه ظلمها الصب عاشق نحيل يظلم متنيها لحصرها ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى يتظلم مما يفعل به والمعنى انها تظلم عاشقها كما ان متنيها يظلمان حصرها وهو من قول حالد الكاتب

صبا كئيبا يتشكى الهوى * كما اشتكى خصرك من ردفكا

﴿بِفَرْعٍ يَعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحَ نَيِّرٌ * وَوَجْهٍ يَعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ﴾

(الاعراب) الباء تتعلق بمحذوف تقديره تسبي أو تقبل بفرع ويجوز أن يكون متعلقا بيعيد أي يعيد الليل بفرع والصبح بوجه وقال الواحدي الباء بمعنى مع (المعنى) يقول قد جمعت فيها الاضداد فهي تجمع بين الليل والنهار تريك النهار ليلا بشعرها والليل نهارا بوجهها وفيه نظر الى قول بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتعيب فيه وهو حسن اسمهم
فكانها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم

وكقول حبيب
بيضاء يبدو في الظلام فيكتسي * نورا وتحسر في النهار فيظلم

ولحبيب أيضا
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من حانب الخدر تطلع
كلي ضوءها ضوء الدجنة وانطوى * بهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

اذم الى هذا الزمان أهيله
فاعلهم فدم وأحرمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم
وأسهدهم فهد وأنجدهم قرد
وقوله
عربي لسانه فلسفي
رأيه فارسية أعماده

﴿فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا * وَلَكِنَّ حَبْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ﴾

(الغريب) العرمرم العظيم الكثير (المعنى) قال أبو الفتح لو كان قلبي خاليا كخلو دارها وقال الخطيب لو كان قلبي خاليا لخلو دارها لانها قد خلت عنها ولكن قلبه مملوء بالشوق وفيه منه حبش عظيم شديد والمعنى لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا لانها قد خلت ولكنه ملآن نحبها والشوق اليها فهما ملازم له لا يفارقه

﴿أَثَافِيَ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى * وَرَسْمٌ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ﴾

(الغريب) الاثافي جمع أثفية وهي التي تنصب تحت القدر والعرب تجمعه على تخفيفها وقال الازهري ان شئت خففت وان شئت شددت تقول أثاف وأثافي والاثفية افعولة وثفيت القدر تثفية وضعتها على الاثافي والصلى الاصطلاء بالنار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت والرسم ما بقي من آثار الدار (المعنى) دارها فيها الاثاف بها ما بفؤادي فهي محترقة بالنار قد أثرت النار فيها كما أحرق الحب والشوق قلبي فأثافي دارها مسودة محترقة كقلبي وكما ان رسم دارها بال متهدم كذلك قلبي لفراقها

﴿بَلَلْتُ بِهَا رُدَنِي وَالغَيْمُ مُسْعِدِي * وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ﴾

(الغريب) ردنا القميص كماه والغيم السحاب والعبرة تحلب الدمع عبر الرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمرأة أيضا عابر قال الحرث بن وعلة

يقول لي النهدي هل أنت مردفي * وكيف ردافي الغر أهلك عابر

وعبرت عينه واستعبرت دمعت والصرف الخالصة من المزاج (المعنى) يقول وقفت على دارها والسحاب تطرفها فبكيت فكان دمع السحاب خالصا وكان دمعي ممزوجا بالدم

﴿ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي * لما كان مخمرا يسيل فأسقم﴾

(الغريب) انهل سال وجرى والسقام المرض والسقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وسقم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم وأسقمه الله (المعنى) يقول هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لانه يسيل وكلما سال سقمت وبليت

﴿سقى الخيال الزائري بعد هجعة * وقولته لي بعدنا الغمض تطعم﴾

(الاعراب) الزائري الالف واللام بمعنى الذي (الغريب) الخيال ما يتخيله الانسان وهو الذي يراه الرجل في نومه والهجعة النوم وأتيت فلانا بعد هجعة أي بعد نومة خفيفة من أول الليل وهجيع من الليل مثل هزيع (المعنى) يقول قال لي الخيال معاتبا أتنام بعد فراقنا وكيف تقدر على المنام

﴿سلام فقلت الحوف والبخل عنده * لقلت أبو حفص علينا المسلم﴾

(الاعراب) سلام ابتداء محذوف الخبر أي مالي الخيال لي سلام وقد روي سلاما نصبا أي سلم علي سلاما (المعنى) قال الخيال سلام عليك ثم قال لولا أنه بخيل جبان لقلت المسلم الممدوح احلالا له واستعظاما قال أبو الفتح لولا حوفي من معارفته أو معاتبته على يومي ولولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته لقلت المسلم علي أبو حفص الممدوح قال الواحدي أحطأ ابن جني في تفسيره لانه حمل الحوف للتقي وأن لا حقيقة لزيارته وما هو كذلك لا يوصف بخل والمرأة توصف بالبخل والجبن وهما من سر أخلاق الرجال ومن خير أخلاق النساء وقوله بعدنا الغمض تطعم من قول الصموبري

قال والنوم ممكن غير عيري * لا تمره فلست بالمستهام

﴿محب الندى صابي الى بذل ماله * صبوا كما يصبو المحب المتيم﴾

(الغريب) صبا يصبو اذا مال الى الجهل صبوا وصبا صباء كسمع سماعا اذا لعب مع الصبيان وتيمه الحب أي عبده وذلله فهو متيم ويقال تامه الحب وتامنه فلانة قال لقيط بن زراره

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني دهل بن شيبانا

(المعنى) يقول انه يعشق انفاق المال كرما ويميل الى ذلك ميل المحب الذليل الى محبوبه

﴿وأقسم لو لا ان في كل شعرة * له صيعما قلنا له أنت ضيغم﴾

(الغريب) الصيغم مشتق من الضغم وهو العض (المعنى) يقول لولا ما فيه من الشجاعة والقوة يزيد على الاسد بعدد شعر بدنه لقلنا له أنت أسد ولكنه تفضل شجاعته الاسد

﴿أسقصه من حظه وهو زائد * ونبخسه والبخس شيء محرم﴾

(الغريب) البخس النقص بخسه حقه يبخسه فهو باخس أي ينقصه (المعنى) يقول اذا جعلناه كالاسد وقد زاد عليه قوة وشجاعة فقد نقصناه حظه لانه يستحق فوق ذلك

﴿يحل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم﴾

(الغريب) المخذم السيف القاطع واللجة معظم البحر والضرغام الاسد (المعنى) يقول هو أعظم من أن نشبه كفه بالبحر ورأيه بالسيف القاطع ونفسه بالاسد لان كفه فوق البحر ورأيه أنفذ من السيف

وقوله
سقتني بها القطربلي مليحة
على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاحمان وشمس لناظر
وسقم لابدان ومسك لماشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل
عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

(قوله القطربلي) هو شراب معروف منسوب الى قطربل صيعة من أعمال بغداد

في نسخة اقلنا بدل لقلت

فلا يشبه بشئ من ذلك

﴿ولا جوحه يوسى ولا عوره يرى * ولا حده ينبو ولا يتثلم﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح عطف بلا فى هذا البيت على مدخول لا فى الذى قبله فى ظاهر اللفظ لا فى المعنى وذلك لان قوله لا الكف لجة أى فيها ما فى البحر وزيادة عليه ولا هو ضرغام أى فيه ما فى الضرغام من الشجاعة وزاد عليه ولا الرأى مخذم أى لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك وأما قوله ولا جوحه يوسى فليس يريد أنه يوسى ويزاد عليه وكذا ولا عوره ولا حده وليس يريد انه يتثلم ويزيد كما اراد فى البيت فهو فى البيت الاول مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ وفى الثانى ناف فى اللفظ والمعنى جميعا الا ترى الى احسانه الصنعة وصحة نظمه وتوفيقه بين الاضداد المتباينة ونقله الواحدى كما نقلناه

(الغريب) يوسى يداوى أسوت العليل آسوه أسوا والآسى الطبيب وينبو يرتفع عن الضريبة

(المعنى) يقول جوحه أوسع من أن يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غوره أى عمقه قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى ولا عورا لممدوح يرى أى يعلم أى أنه بعيد الغور فى الرأى والتدبير فلا يدرك عوره واستعار له حدا لمضائه ونفاذه فى الامور وجعل حده غير ناب ولا متثلم لحدته

أديب اذا ما جس أو نار مزهر
بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه
وصدغاه فى حدى غلام مراهق
(ومنها حسن سياقة الاعداد) كقوله
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
ومیت ومولود وقال ووامق
وقوله

﴿ولا يبرم الامر الذى هو حال * ولا يحلل الامر الذى هو مبرم﴾

(الاعراب) أظهر التضعيف فى حال وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقص لسلم من الضرورة ور بما فعل الشاعر هذا البشعر أنه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مهلا أعادل قد جربت من خلقى * أنى أجود لاقوام وان ضنئوا

وكقول زهير لم يلقها الا سكة باسل * بحشى الحوادث حازم مستعد

(الغريب) أبرمت الامر وبرمته أحكمته وأصله من فتل الحبل (المعنى) يقول ليس للامر الذى يحكمه ناقض ولا للذى نقضه مبرم والمعنى أنه لا يحالف فيما أراد

﴿ولا يرمح الادبال من جبريته * ولا يخدم الدنيا واياه تخدم﴾

(الغريب) يرمح الادبال يريد الحيلاء يقال للمحتال انه ليرمح الادبال اذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ويضربه برجله ومنه قول القحيف

يقول لى المضى وهن عشية * بمكة يرمحن المهذبة السحلا

والجبرية الكبر يقال فى فلان تجبر وجبورة وجبرية وحبرية وجبروت وأحبرته على الامر وجبرته ورجل جبار وجبير والجمع جبابرة وحبابير وأنشد وابى جبير

حتى اذا حاز المازن واستوى * يدع الزمان كانه جبير

(المعنى) يقول لا يختال فى مشيته تكبرا ولا يرمح ذيل ثوبه ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه

﴿ولا يشتهى يبقى وتفنى هباته * ولا تسلم الاعداء منه ويسلم﴾

(المعنى) يقول لا يشتهى أن يسلم وتسلم أعداؤه ولكن يريد أن يسلم فى نفسه وتهلك أعداؤه ولا يشتهى أن يبقى ولا عطاء له وانما يحب البقاء ليعطى وادا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى لا يحب البقاء الا للعطاء ويحب أن يقتل الاعداء وان كان فيه هلاكه

﴿ألذ من الصهباء ما ذكره * وأحسن من بسر تلقاه معدم﴾

(الغريب) الصهباء من أسماء الخمر والمعدم الفقير (المعنى) يقول ذكره ألذ من الخمر اذا مزجت

بالماء وهو أحسن من يسر وهو غنى ناله فقير

﴿وأغرب من عنقاء في الطير شكله * وأعوز من مستردف منه يحرم﴾

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الاضافة وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقي اسمه وسميت عنقاء لبياض كان في عنقها كالطوق (المعنى) يقول هو أغرب من هذا الطائر في الطير واشد اعوازا وأقل وجودا من سائل منه شيأ فيحرمه ولا يعطيه اى فكما أن هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله وقال الخطيب شكله مفقود كمفقد عنقاء مغرب وأعوز من مسترفد يحرمه لانه لا يحرم أحدا استرفده أى استعطاه وقال أبو الفتح كان الوجه أن يقول أشد اعوازا الان ماضيه أعوز ولكنه جاء على حذف الزيادة

﴿وأكثر من بعد الايادي أياديا * من القطر بعد القطر والوبل منعم﴾

(الغريب) أراد هو أكثر أياديا بعد الايادي من القطر وأنعمت السماء دام مطرها (المعنى) يقول هو أكثر أياديا من القطر في حال انسجام دمعه والوبل المطر والوابل أيضا

ألا أيها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم هنيأ لضرب الهمام والمجد والعلا وراجيك والاسلام أنك سالم وقوله

﴿سمى العطايا لو رأى نوم عينه * من اللؤم آنى أنها لا تنوم﴾

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناطرين قتام حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام ولما سمى الجيش جوادا

(الغريب) السماء ممدودا الرفعة والسمى الرفيع واسناه رفعه وسناه فحمه وسهله والتنوم احتلاس ادنى النوم وأصله النوم لقليل كانهم يريدون به أخذ النوم في هامة الانسان لانه يبدأ برأسه ثم ينتشر في سائر الجسد واللؤم هو البخل (المعنى) يقول لو كان النوم الذي لابد للانسان منه بخلا لخلت أنه لا ينام

﴿ولو قال هاتوا درهما لم أحد به * على سائل أعيا على الناس درهم﴾

(المعنى) يقول لو طلب درهما لم يكن من عطاياه لاعجز وجوده الناس يريد أن جميع ما في أيدي الناس منه وهذا من المبالغة

﴿ولو ضر مر أفضله ما يسره * لا ثر فيه بأسه والتكرم﴾

(الغريب) المرء الرجل تقول هذا المرؤ ومررت بامرئ وتقول هذا مرء ومررت بمرء بفتح الميم وقد جاء بضمها وهي لغة والمرء تأنيثه مرأة ولا يجمع على لفظه واذا صغرت قلت مرىء ومريئة (المعنى) يقول لو كان يضره ما يسره لضره الكرم والاقدام وقال الواحدي لو كان يضر بما يسر به الانسان لكان البأس والتكرم قد أضراهما المعدوح لانه يسر بهما

﴿يروى بكالفرصاد في كل عارة * يتامى من الاعماد بيضا ويتم﴾

(الاعراب) بيضا صفة ليتامى ويتامى في موضع نصب بيروى ويتم عطف على يروى (الغريب) الفرصاد التوت يريد بدم كالفرصاد في حمرته واليتامى السيوف التي فارقت اغمادها فجعلها يتامى لانها فارقت ما كان يأويها ويحوطها كالوالدين (المعنى) يقول يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أغمادها فصارت كاليتامى ويتم أولادهن يقتله بها في كل عارة يغيرها على الاعداء وقد روى ويتم والصمير لليتامى يعني السيوف

﴿الى اليوم ما حط العداء سروجه * مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم﴾

(الاعراب) مذ ومنذ مركبان من من واذ فغيرا عن حالهما في افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالدال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على أن كلا مركب

من واذ قول بعض العرب مذ ومنذ بكسر الميم فدل على أنهما مركبان واذا ثبت انهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعدا ذ والتقدير ما رأيته مذ مضى يومان ومنذ مضى شهران ومن حفض بهما فقد اعتبر من ولهذا كان الخفض بمنذ أحود لظهور من فيها تغليبا لمن والرفع بمذ أجود لحذف نون من منها تغليبا لاذ ويدل على ان أصل مذ منذ أنك لو سميت بها قلت فى تصغيره منيذ وفى تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى أصولها هذا قول أصحابنا الكوفيين وقال الفراء يرتفع الاسم بعدهما بتقدير مبتدا محذوف وذلك انهما مركبان من من وذو التى بمعنى الذى وهى لغة مشهورة قال الشاعر

وقد لهد المرء ذو جاءساعيا * هلم فان المشرفى العرائض

أطنك دون الماء ذو جئت تبتغى * ستلقاك بيض للنفوس قوابض

أراد الذى فى الموضعين وقال سنان بن الفحل

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

وقال البصريون هما اسمان فيرتفع ما بعدهما لانه خبرعنهما وليكونا حرفى حرف فيكون ما بعدهما مجرورا بهما واعلم ان بنيت منذ على السكون لانه الاصل فى البناء ومنذ على الضم لانه لما وجب تحريكهما لالتقاء الساكنين حركت بالضم لان من عادتهم أن يتبعوا الضم الضم وقال أبو الفتح من رفع العزو رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره مذ العزو واقع أو كائن ومن جره أراد مذ زمن العزو فحذف المضاف وقال الخطيب يحرما بعدها فيكون العزو محرورا لانها بمعنى فى كقولك أنت عندنا مذ اليوم أى فى اليوم (الغريب) الفداء ما كان بين المسلمين والنصارى وكان يتولى الفداء بين المسلمين والروم من الاسارى (المعنى) يقول هو مشتغل بعمله فى الفداء فاحط الفداء سر وجه يريد أنه يذهب الى الروم وينفادى الاسارى قال الواحدى وليس فى هذا مدح وانما المعنى أنه لا يقبل الفداء ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء

﴿يشق بلاد الروم والنقع أبلق * بأسيافه والجو بالنقع أدهم﴾

(الغريب) النقع الغبار والادهم الاسود (المعنى) يقول يقطع بلاد الروم والغبار أبلق بأسيافه يريد سواد الغبار ولمعان السيوف والجو أسود بالغبار لانه ليس فيه لمعان

﴿الى الملك الطاغى فكم من كتيبة * تسايرمنه حتفها وهى تعلم﴾

(الاعراب) الى الملك متعلق بيشق (المعنى) يقول يشق بلاد الروم الى الملك الطاغى فكم من كتيبة للروم تعارضه فى السير وهى تعلم أنه حتفها

﴿ومن عاتق بكر نصرانة برزت له * أسيلة خد عن قريب ستلطم﴾

(الغريب) العاتق البكر وجمعه عواتق ونصرانة تأنيث نصران وحد أسيل حسن طويل (المعنى) يقول كم جارية بكر لها حد حسن برزت للممدوح عن ستر ها لانها سبيت فهى تلطم وتهان وان كانت حسنة الخد

﴿صفوفا للبث فى لبوث حصونها * متون المذاكى والوشيج المقوم﴾

(الاعراب) صفوفا حال من عاتق لانه فى معنى الجمع كقولك كم رجل جاءنى فالرجل هنا بمعنى جماعة ويجوز أن يكون حالا من قوله فكم من كتيبة (الغريب) المذاكى الخيل المسنة والوشيج شجر الرماح وأصله عرق الشجرة وأنشد أبو عبيدة

جعل حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا واتساعا فى الصنعة وقوله

ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم

قال ابن جنى قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه فى هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله فى بيت قال البحترى

ولقد جرى لهم وقلم يتعيفوا * تيس ومعد كالوشيجة أعضب

ووشجت العروق والاغصان اشتبكت (المعنى) يقول برزت أى الكتائب لهذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالاسد فى جمع كالاسود شجاعة واقداما وقد تحصنت بالحيول والرماح

﴿تغيب المنايا عنهم وهو غائب * وتقدم فى ساحاتهم حين يقدم﴾

(المعنى) يقول اذا غاب عن غزوهم عاب عنهم الموت ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم

﴿أجدك ما تنفك عانٍ تفكه * عم بن سليمان وما لا تقسم﴾

(الاعراب) أجدك نصبه على المصدر تقديره أتجد جدك ومعناه أبجد هذا منك فهذا أصله ثم صار افتتاحا للكلام وقال الخطيب ينبغى أن يكون عان مبتدأ وخبره تفكه ولولا الوزن لكان نصبه أو جه وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا وما لا منصوب بتقسم وقوله عم ترخيم عمر على رأى أهل الكوفة وهو لحن عند البصريين كذا قال أبو الفتح وذهب أصحابنا الكوفيون الى جواز ترخيم الثلاثى من الاسماء اذا كان متحرك الوسط كعمرو زيد وقال البصريون والكسائى لا يجوز وحجة الكوفيين اذا كان وسطه متحركا ما حاء من نحو يدودم اذا الاصل فى يديدى وفى دم دمو بدليل قول بعض العرب فى تثنيته دموان وقيل أصله دمى قال الشاعر

فلو أنا على حمر دجنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

فهو من ذوات الياء والترخيم انما وضع للتخفيف بالحذف والحذف قد جاز فى مثله للتخفيف فوجب أن يكون جائزا ولا يجوز الترخيم فى الاسم الثلاثى الساكن الوسط كزيد لانه اذا حذف الاخير وجب حذف الساكن فيبقى على حرف واحد وذلك لا نظير له بخلاف ما اذا كان متحرك الوسط وحجة البصريين ان الترخيم حذف آخر الاسم المنادى اذا كثرت حروفه تخفيفا والثلاثى فى غاية الخفة (الغريب) العانى الاسير وتفك تبرح (المعنى) يقول ما تبرح تفك عانيا وتقسم مالا وقد روى يفك بالياء ومال بالرفع

﴿مكافيك من أوليت دين رسوله * يدا لا تؤدى شكرها اليد والفم﴾

(الغريب) مكافيك أصله الهمز ولكنه أبدل بالياء اضطرارا وكذلك شانيك (المعنى) يقول مكافيك من أعطيته دين النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أسلمته من الكفار يريد انه يكون شفيعك يوم القيامة الى الله حتى يدخلك الجنة فحينئذ جازاك يدا أى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم

﴿على مهل ان كنت لست براحم * لنفسك من جود فانك ترحم﴾

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك لانك تجود بنفسك وتبذلها فى الحرب لعبودك بكل شئ تملكه فارفق بنفسك

﴿محلك مقصود وشانيك مفهم * ومثلك مفقود ونيلك حضرم﴾

(الغريب) المفهم الساكت والشانى المبغض وأصله الهمز قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والحضرم الكثير والنيل العطاء (المعنى) يقول محلك أى موضعك مقصود يقصده السؤال ومبغضك لا يقدر على النطق فلا يقدر أن ينطق فيك بعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به وأنت مفقود المثل لانك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك وعطاؤك كثير

﴿وزارك بى دون الملوك تحرجى * اذا عن بحر لم يجزلى التيمم﴾

اطلبا ثانيا لثاسواى فانى
رأيت العيس والدجى والبيد
وهذا لفظ عذب ولكن ليس
فيه جميع ما فى بيت المتنبى
وقوله
أنت الجواد بلا من ولا كدر
ولا مطال ولا وعد ولا بدل
وقوله
بى رشوق الى ترشفها
ينفصل الصبر حين يتصل

(الغريب) التحرج التضييق والتيمم القصد (المعنى) يقول تحرجي عن وصف عبيرك من المملوك حملي على زيارتك وتركي اياك الى مدح غيرك كتركك الماء مع وجوده الى الصعيد وهذا غير جائز تقول زرتك بزيد وزرت زيداً وأزرت زيداً اياك وفيه نظر الى قول حبيب

ليست سواء أقواما فكانوا * كما أعنى التيمم بالصعيد

﴿فَعِشْ تَوَقَّى المَمْلُوكُ رَبَّاً نَفْسَهُ * مِنَ المَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ وفي الأَرْضِ مُسْلِمُ﴾

(المعنى) يقول المسلمون كلهم عبيدك فكيف غيرهم من أهل الاديان فلو كان المملوك فداء عن مالكه ما فقدت واحداً من المسلمين حيث كلهم مملوكون لك فهم يفدونك بأنفسهم

(وقال وقد سمع زئير الاسد بالفراديس وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿أَجَارِكُ يَا أُسْدَ الفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ * فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَأَسْلَمُ﴾

(الاعراب) فتسكن جواب الاستفهام فنصبه بالفاء (الغريب) الفراديس موضع بالشأم (المعنى) يقول على عادة العرب في مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية لاسودن هذا المكان هل يكون من جاورك عزيزاً مكرماً فتسكن نفسي الى جوارك أم يكون ذليلاً محقوراً

﴿وَرَائِي وَقُدَّامِي عِدَاتٌ كَثِيرَةٌ * أُحَاذِرُ مِنْ لَيْثٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمُ﴾

(المعنى) يقول انما أطلب جوارك لانك من الذين أحاذرهم وأحذرهم

﴿فَهَلْ لَكَ فِي حَلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ * فَإِنِّي بِأَسْبَابِ المَعِيشَةِ أَعْلَمُ﴾

(الغريب) الحلف المعاقدة والمعاهدة وكانوا يفعلونه قبل الاسلام يترك الرجل عشيرته ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه (المعنى) يقول لو حالفتني لأريتك الرزق فحذف لدلالة أول الكلام على آخره أي هل لك رغبة في عهدي فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك

﴿إِذَا لَأَتَاكَ الخَيْرُ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ * وَأَثْرَيْتَ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ﴾

(الغريب) أثريت من الثرى وهو كثرة المال والوجهة الجهة والموضع (المعنى) يقول ان رعيت في جواري أقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنميه من الصيد واكسبه من المال والغنيمة ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها لانها من الشعر الردي ء باردة المعاني ولا رونق لها ولا معنى حسن وانما اقتديت بمن سبقني ولولا ذلك لتركت الارتحال كله

﴿وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار وهي من المسرح والقافية من المتراكب﴾

﴿مَا نَقَلَتْ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا * وَلَا اشْتَكَتْ مِنْ دُوَارِهَا أَلَمَا﴾

(المعنى) يقول هذه اللعبة ليست تشاء شيأ فتنقل قدمها فيه ويروى مشية تصغير مشية وهي لا تشتكي الالم من دوارها لانها بدير هاسواها

﴿لَمْ أَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهَا * يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمَا﴾

(المعنى) يقول لم أر شخصا قبل هذه يفعل أفعالها يعني من الدوران

﴿فَلَا تَلُمْهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا * أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِمَا﴾

مالشعر والشعر والمحلل والمـ
ـعصم دائي والعاذم الرحل
وكقوله
ولكن بالفسطاط بحرا أزرته
حياتي ونعمى والهوى والقوافيا
وقوله من قصيدة أجرى
أمينا وأحلاما وعدرا وحسة
وجبنا وبخصا لحت لي أم مخازيا
(ومن بدائعه) ارسال الامثال
في اوصاف الابيات كقوله
* مصائب قوم عند قوم فوائد *
* ومن قصيد البصر استقل
السواقيا *

(المعنى) قال أبو الفتح هذا البيت يناقض الاول لانه وصفها بانها لا تشاء ولا تحس بألم ثم جعلها تضطرب لابتسام الممدوح وليس يعيب فى صناعة الشعر لانه مبنى على المحال

(وقال يمدح على بن أحمد المزنى الخراسانى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

(لا افتخارا الا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينام)

(الاعراب) لا افتخار أراد أن يقول لا افتخار بالفتح كقولك لا رجل فى الدار وانما الرفع جائز مع النفى لاذا عطف عليه فيرفع وينون كقولك لا رجل فى الدار ولا امرأة وانما أجازه بغير عطف لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب

من فر عن بيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

وقوله لمن من نكرة موصوفة كقولك مررت بمن عاقل أى بانسان عاقل وكقول الآخر

ابى وابالك ان حملت برحلنا * كمن يواريه بعد المحل ممطور

فدخول رب عليه يؤيد انه نكرة (المعنى) يقول لا فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم وعزته وقوته فهو اما أن يدرك ما طلبه بغير حرب أو يحارب ولا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما طلبه

(ليس عزما ما مرض المرء فيه * ليس هما ما عاق عنه الظلام)

(المعنى) يقول العازم على الشئ لا يقصر عنه واذا قصر فيه لم يكن ذلك عزما وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم اذا هم بامر لم يعقه دونه شئ

(واحتمال الاذى ورؤية جانيه * غذاء تسوى به الاجسام)

(الغريب) تسوى تهزل وعلام صاو وامرأة صاوية وبهم ماسوى (المعنى) يقول الصبر على الاذى وابصار من يفعله غذاء ينحل منه البدن أى انه يشق على الانسان حتى يؤذيه النحول

(ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام)

(الاعراب) رب أخف لانه خبر مقدم تقديره الحمام أخف منه (الغريب) غبطت الرجل أغبطه اذا تمنيت أن تكون مثله من عيران تتمنى زوال ماله والحمام الموت (المعنى) يقول الحياة فى الذل لا يطلبها عاقل والحياة فى الذل الموت خير منها فمن عاش ذليلا لم يغبط بحياته وانما يغبط على الحياة فى العز وهذا من كلام الحكيم اذا لم تتصرف النفوس فى شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم ومن قول تأبط شرا

هما خطتا اما سار ومنقة * وامادم والقتل بالحر أجدر

(كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاحق عليها اللئام)

(المعنى) الحلم انما يحسن مع القدرة وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه واللئام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلما وهو كقول الآخر

ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز أن يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

(من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام)

(المعنى) يقول الانسان اذا كان هينا فى نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذى لا يتألم بالجراحة

وحبر جليس فى الزمان كتاب
ان المعارف فى أهل الهوى دمم
وربما صحت الاجسام بالعلل
وفى الماضى لمن بقى اعتبار
* وتأبى الطباع على الناقل *
ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم فى الظلام مشاعل
* وما حبر الحياة بلا سرور *
* ولا رأى فى الحب للعاقل *

بالجراحة وهذا من أحسن الكلام ولو خرس بعده لكفاه وهو من قول جابر بن موسى الحنفي

اذا ما علا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا

﴿ضاق ذرعا بأن أضيق به در * عا زمانى واستكرمتنى الكرام﴾

(الغريب) ضاق ذرعا كذا اذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله أن يمد الرجل ذراعه الى شئ فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها (المعنى) يقول الزمان عاجز أن يحملني بالا أحتمله فلست أضيق به درعا وان كثرت دنوبه واساءته الى * وقد وجدني الكرام كريما واستكرمتني أي وجدتني كريما صبورا على نوائب الدهر

﴿واقفا تحت أحمصى قدر نفسى * واقفا تحت أحمصى الايام﴾

(الاعراب) واقفا في الموضعين نصب على الحال (الغريب) الاحمصان للقدم هما ما طمناه (المعنى) يقول انا وان كنت فوق جميع الايام فانى فى تلك الحال واقف تحت أحمصى همتى لم أبلغ ما بلغته همتى وقال أبو الفتح نفسى عالية فى السماء وان كان جسمى يرى بين الناس فأنا واقف تحت قدر نفسى والايام وقوف تحت أحمصى

﴿أقرارا الذ فوق شرار * ومراما أبى وظلمى يرام﴾

(الغريب) السرار ما قطار من النار واحدته شرارة والسرر مثله واحدته شررة وتجمع الشرارة على شرائر أيضا وأنشد الاصمعى * ومروة تطير الشرائرا * والمرام المطلب (المعنى) يقول لا أستلذ القرار على شرار النار اى لا أصبر على مقاساة الذل ولا أبى مطلبا ما دام طلبى يرام ويطلب فأنا لا أطلب مراما دون دفع الضيم عن نفسى ويروى أذى أى أترك والكثير أبى بالغين

﴿دون أن يشرق الحجاز ونجد * والعراقان بالقنا والشآم﴾

(الاعراب) الشآم الشام وأصله الهمز لانه مأخوذ من اليد الشؤمى وهى الشمال وذلك أنك اذا وقعت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك واليمن عن يمينك (الغريب) الحجاز من المدينة الى مكة ونجد أرض بين الكوفة والحجاز والعراق الاول من الكوفة الى حلوان عرضا ومن تكريت الى البحر طولا والعراق الثانى من حلوان الى الرى وهو عراق العجم والشام من غزة الى الفرات طولا (المعنى) يقول لا أذل قرارا دون أن تشرق هذه المواضع بالرماح وان أملأ البلاد بالخيل والرجل وأقاتل الملوك وآخذ بلادهم ولعلها عدت لآبائه فاغتصبت منهم وهذا من حماقته المعروفة ولا بد له فى كل قصيدة من هذا

﴿شرق الجو بالغبار اذا سا * رعلى بن أحمد القمقام﴾

﴿الاديب المهذب الاصيد الضر * ب الذكى الجعد السرى الهمام﴾

(الغريب) القمقام السيد والقمقام العدد الكثير والقمقام البحر قال الفرزدق

* ففرقت حين وقعت فى القمقام * والاصيد الملك العظيم الذى لا يلتفت كبرا والضرب الخفيف اللحم والهمام الذى ينفد ما يهم به (المعنى) يريد شرق الجو بالغبار اذا سار الممدوح بجوالاعداء لانه ذكى جعد أى كريم واذا ذكر الجعد مضافا لليدين كان بمعنى البخيل واذا ترك بغير اضافة كان بمعنى الكريم والسرى من السرو وهو سخاء فى مروأة تقول سرو يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو مراوة اذا صار سريا قال الشاعر

* ولكن طبع النفس للنفس قائد *
* وليس تأكل الاالميت الضيع *
* كل ما يفخ الشريف شريف *
* والجوع يرضى الاسود بالجيف *
* ومن فرح النفس ما يقتل *
* ويستحب الانسان من لا يلائمه *

وترى السرى من الرجال بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما

﴿والذى رَبَّبَ دَهْرِهِ مِنْ أُسارا * ومِنْ حاسِدِى يَدَيْهِ الغَمامُ﴾

(المعنى) يقول الذى صروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس فلا يتمكن من احداث شئ الا بما يريده ولا يصيب أحدا بل لا يمنع ولا يضر الا باذنه

﴿يَتَداوَى مِنْ كَثْرَةِ المالِ بالاقْـ * ـلالِ جُودًا كَأَنَّ مالَ السُّقامُ﴾

(الاعراب) جودا نصب على المصدر أى يجود جودا يدل عليه ظاهر الكلام (المعنى) يقول هذا يبذل المال ليصير مقلا ويصير ذلك دواء من الداء الذى هو الاكثار فكان أمواله الكثيرة داء له وسقام

﴿حَسَنٌ فى عُيُونِ أَعْدائِهِ أَفْـ * ـبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوامُ﴾

(الاعراب) فى عيون أعدائه ظرف لافبح لا لحسن قدمه عليه كقولك زيد فى الدار أحسن منك فكأنه قال هو حسن وسكت ثم قال فى عيون أعدائه أفبح (الغريب) السوام المال المرعى (المعنى) يقول هو أفبح فى عيون أعدائه من ضيفه فى عيون ماله الراعى لانه يحضر اليه للاضياف فهى تكرههم وهذا كما قيل فى الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

قال أبو الفتح يمكن أن يكون فى عيون أعدائه طرفا لحسن فالمعنى هو فى عيون أعدائه حسن (ان قيل) كيف يكون حسنا فى عيون أعدائه وأفبح من ضيفه اذا رأته الابل لانه يذبحها للاضياف فهى تكرههم (جوابه) أن أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم فهم يرونه حسنا وقبيحا وفى الاول قبيحا لاغير ﴿لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ المَوْتِ حامِ * لَحَماكَ الاجْلالُ والاعْظامُ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لو كان سيد يحمى ما من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك واعظامهم لك أى انهم يعدون سوسهم من الموت لو قبل الموت فداءك فكنت لا تموت قال وقال ابن دوست لاتهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكره

﴿وعَوارٍ لَوامِعٌ دُونَها الحِلُّ ولَكِنْ زِيَّها الاحْرامُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال أردت السيوف ودونها الحل حتى لا تخرج عن شئ واحرامها تجريدها من الاغماد

﴿كُتِبَتْ فى صَحائِفِ المَجْدِ بِسْمِ * ثُمَّ قَيْسٍ وبَعْدَ قَيْسٍ السَّلامُ﴾

(الاعراب) رفع بسم لانه أجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة فرفعها كما أنشد الفراء

فلا والله لا يلقى لما بى * ولا لما بهم أبدا دواء

وأنشد الآخر

وكاتب قطط أقلاما * وخط بسما ألفا ولاما

ومن قال بسم بالجر وحفض سمه بالباء فهو قبيح جدا أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه وترك صرف قيس لانه ذهب به الى القبيلة (المعنى) يريد لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس فيكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذى يكتب فى أواخر الكتب فأراد أن المجد انتهى الى هذه القبيلة وفرغ من السلام

* ان الدليل غريب حيث ما كانا *
* ومن الرديف وقد ركبت عضنمرا *
* اذا عظم المطلوب قل المساعد *
* ومن يسدط ريق العارض الهطل *
* وأدنى الشرك فى نسب جواد *
* وفى عنق الحسناء يستحسن العقد *

(أغمامرة من عوف بن سعد * جمرات لا تشتهيها النعام)

(الغريب) النعام يشتهى الجمر لفرط برودة فى طبعها وجمرات العرب ثلاث بنو ضبة من أد وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت بنو الحرث لانها حالفت مذحج وبقيت بنو نمير لم تطفأ لانها لم تحالف وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة وقيل الجمرات عبس والحرث وضبة وهم احوه لام وذلك أن امرأة من اليمن رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فقزوحها كعب بن عبد المدان رحل من اليمن فولدت له الحرث بن كعب وهم اشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أدفولدت له ضبة فخمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن (المعنى) يقول أنتم أصحاب بأس وشجاعة فلا يقدر أحد أن يضاف لكم لانكم أخبر الناس كرما وشجاعة

(ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام)

(الغريب) كل ليل طال من مرض اوهم فهو تمام وأكثر ما جاء ليل التمام بالالف واللام واما جاء به للقافية والافقد تم الكلام بدونه (المعنى) يقول يوقدون النار بالليل للقرى فالليل كله صبح لزوال الظلام والاصباح ليل لانهم يوقدون بالنهار النار لاجل القرى وان ضيافتهم لا تنقطع ليلا ولا نهارا فدخان النار يستر ضياء الشمس ويجوز أن يريد أنهم يغيرون فى النهار ويحاربون فيثيرون نور النهار بالغبار وهو معنى حسن وقد أخذه الحيص بيص بقوله

نبى واصح التشريق عن شمس أرضه * دخان قدور أو عجاجة قسطل

(همم بلغتكم رتبات * قصرت عن بلوغها الاوهام)

(المعنى) يقول لكم همم عالية قد بلغتكم أعلى المراتب مراتب لا تبلغها الاوهام ولم يخطر فى وهم أحد أنه يبلغها (ونفوس اذا انبرت لقتال * نفدت قبل ينفد الاقدام)

(الغريب) الانبراء التعرض للشئ والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى (المعنى) يقول ولكم نفوس اذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب واقدامها لم ينفد وقال الواحدى يعلمون الناس الاقدام فيفنون واقدامهم باق

(وقلوب موطنات على الرو * ع كأن اقتحامها استسلام)

(الغريب) موطنات مسكنات والروع هنا الحرب ولم يرد الفزع والاقتحام الدخول فى الحرب والاستسلام طلب الصلح (المعنى) يقول هم شجعان يقتحمون الموت وقد عودوا أنفسهم الاقدام فكأنهم لاسترسالهم وانبساطهم على الحرب يطلبون الصلح والسلم

(قائدو كل شطبة وحصان * قد براها الاسراج والالجام)

(الغريب) الشطبة الفرس الطويلة وبراها هزلها وأنحلها (المعنى) يقول يقودون الى الحرب كل فرس طويلة وحصان لكثرة ملازمة الحرب قد نحلت

(يتعثرن بالرؤس كما مر * بتا آت نطقه التمتام)

(الغريب) التمتام الذى يتردد لسانه بالتاء وامرأة تمتامة وقيل التمتام الذى يعجل بالكلام وقيل الذى تسبقه كلمته الى حنكه الاعلى والفأفاء الذى يتردد لسانه بالفاء (المعنى) يقول خيولهم تعثر برؤس

* لا تخرج الاقدار عن هالاتها *
* ان النفوس عدد الاجال *
* ولكن صدم الشر بالشر أحزم *
* أنا الغريق فما خوفى من البلل *
* أشد من السقم الذى أذهب السقما *
* فان الرفق بالجانى عقاب *
* ان القليل من الحبيب كثير *
* بغيض الى الجاهل المتغافل *

القتلى فيمنعها ذلك من العدو ومنعا شديدا كتردد التمتام فى التاء اذا حاول النطق بها ير يد من كثرة القتلى لم يبق للخيل مجال الا بين رؤس القتلى

﴿طالَ عِشْيابِكَ الكَرائِهَ حَتَّى * قالَ فِيكَ الَّذِى أَقُولُ الحُسامُ﴾

(الغريب) الكرائه جمع كريهة وهى فعيلة فى معنى مفعولة والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لكثرة ما يقاسى فى الحرب و يلازمها يكاد السيف أن يقول كما أقول و يشهد لقولى بانه لانه قال الواحدى فعل ذلك كما تقول من السيف قال ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح بالشجاعة

*(وكَفَتْكَ الصَّفائِحُ النَّاسَ حَتَّى * قَدْ كَفَتْكَ الصَّفائِحُ الأَقْلامُ)*

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) قال أبو الفتح استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت بها ولا لمك عن سيوفك لما استقر من الهيبة لك فى قلوب الناس فلست تحتاج معها الى السيوف وقال ابن دوست كفتك سيوف الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا فيه ضعف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهى بمجردها لا تكفيه الناس و يروى الناس بالباء الموحدة والمعنى كفتك سيوف الحرب

*(وكَفَتْكَ التِّجارِبُ الفِكَرَ حَتَّى * قَدْ كَفَاكَ التِّجارِبُ الإِلْهامُ)*

(الغريب) التجارب جمع تجربة وهى التجريب والالهام ما يلهمه الله (المعنى) يقول لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تأتيه كالملهم الذى ألهمه الله الصواب فكفاك الهام الله الصواب التجارب وهذا وما قبله من قول البحترى

يوم أرسلت من كتائب آرا * ئك حتف الا بأخذ من عطاء
و يرد الاعداء لو تضعف الجيـ * ـش عليهم وتصرف الآراء

*(فارِسٌ يَشْتَرِى بِرازَكَ لِلْمَعْـ * ـرِبَةِ قَبْلَ مُحْلٍ لا يُلامُ)*

(الغريب) البراز المبارزة وهى أن يبارز الرجل قرينه (المعنى) يقول من طلب مبارزتك فقتله لا يلام على ذلك لانه يطلب الفخر بكونه قرنا لك فان قتلته كان مهرا له ولا يلام عليه فيستحق الفخر بهذا حتى يقول الناس قد قدر على مبارزته

*(سائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً ساقَهُ الفَقْـ * ـرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ انْعامُ)*

(المعنى) يقول لو لم يسل غير النظر اليك لكان فقره منعما عليه لما كان فقره سببا الى ابصارك كان فقره منعما عليه والمعنى أن الفقير اذا ساقه اليك الفقر كان فقره منعما عليه برؤيتك لان رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها

*(حَيْرَ أَعْضائِنا الرُّؤُسُ ولَكِنْ * فَضَلَتْها بِقَصْدِكَ الأَقْدامُ)*

(المعنى) يقول الرأس خير عضو فى الانسان لانه مجمع الحواس وفيه محل العقل ولكن صارت الاقدام أفضل منها لقصدها اياك وهذا كقوله أيضا

فان القيام التى حوله * لتحسد أرحلها الارؤس

*(قَدْ لَعَمْرِى أَقْصَرْتُ عَنْكَ وللوَفْـ * ـدِ ازْدِحامٌ وللعَطايا ازْدِحامُ)*

* وليس فى كل ذات الحلب السمع *
*وللسيوف كما للناس آجال *
* فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *
* فأول قرح الخيل المهاة *
*والمرء أوسع والدنيا لمن غلبا *
* ليس التكحل فى العينين كالكحل *
و بين عتق الخيل فى أصواتها

(الغريب) الوفد اسم جنس وهم الواردون على الملوك (المعنى) يقول لما ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عطاياك عليهم أقصرت عنك وقد يبيه فيما بعده

﴿خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ * خُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامُ﴾

(المعنى) يقول أقصرت عنك خوفا ان صرت فى يمينك أن تأخذنى الوفود فى بعض هباتك يشير الى كثرة عطاياه حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيما يؤخذ من الهبة وهو كقول البحترى

ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيه معقتر

﴿وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْ * بِ عَلَى الْبُعْدِ يُعْرَفُ الْإِلْمَامُ﴾

(الاعراب) على القرب تم الكلام عنده ثم استأنف ما بعده (المعنى) يقول كنت بالقرب فلم أزره فلما بعدت عنه زرته يقول من اصابة الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان بعد

﴿وَمِنَ الْخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي * أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ﴾

(الغريب) البطء اسم من الابطاء وهو التأخر والسيب العطاء والجهام السحاب الذى لا ماء فيه (المعنى) بطء سيبك عنى محمود غير مذموم والسحاب اذا قل ماؤه وصف بسرعة السير

﴿قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامٍ * وَدُّهَا أَنَّهَا بِعِقْدِكَ نَامُ﴾

(الغريب) الود بالفتح التمنى وبالضم المحبة (المعنى) يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلامك لحسن نطقك وبيان كلامك

﴿هَاكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَسْـ * ـهَاهُمَا لَمْ يَجُرْ بِكَ الْأَيَّامُ﴾

(المعنى) يقول الليل والنهار يحاولان امتثال أمرك وهيهات فلو هيهتهما عن المرور لم يمرا أى لو أشرت الى الدهر وأمرته أن يقف لوقف

﴿حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَصِلُ عَنِ الْحَقِّ وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ﴾

(المعنى) يقول الله يكفيك كل شر وعائلة وأنت مع الحق لا تضل عنه والاثام لا تصل اليك لانك لا تأتى ما يأثم به

﴿لَمْ تَحْذَرِ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْـ * ـرِ الدَّنَايَا وَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ﴾

(الغريب) الدنايا جمع دنية (المعنى) يقول أنت تقدم على المهالك وكل شئ ولا تتفكر فى عاقبة شئ الا ما كان من دنية أو شئ حرام فانك لا تقدم عليه يريد لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح أو ما بالف الاستفهام وقال لا فراطك فى توقى الدنايا صار كانك لا حرام عليك غيرها يريد انه لا يتفكر فى عاقبة شئ سوى الدنايا وقال الخطيب الا فى أمرنى عيها ب أن يعمله أو ما عليك حرام أو ما هو عليك حرام فحرام خبر المبتدا المحذوف ولو كانت الفاقية ضرورة لجاز حرام وتجعل ما نكرة ويكون التقدير فى غير الدنايا أو شئ عليك حرام وادرفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة وقال ابن القطاع لم تلق نفسك فى المهالك أو ما تظن ان ذلك حرام يشير الى شجاعته

﴿كَمْ حَبِيبٍ لَا عُذْرَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ﴾

(المعنى) يقول ينهاك عن مواصلة من يعدرك فى حبه كل أحد لنفاسته وحسنه تقاك والمعنى كم حبيب

وعنها ارسال المثنين فى مصراعى البيت كقوله

وكل امرء يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله

فى سعة الحاظقين مضطرب
وفى بلاد من أحبها بدل

وقوله

الحب ما منع الكلام الالسنا
والدمع يكوى عاشق ما أعلنا

يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقال بها لك عنه حتى كان التقوى لوام تلومك فى وصله يسفه بتقوى الله وخشيته واكده بقوله

﴿رَفَعْتَ قَدَرَكَ التَّزَاهَةُ عَنْهُ * وَنَأَتْ قَلْبَكَ المَسَاعِي الجِسَامُ﴾

(الغريب) أصل التنزه التباعد عن السوء وفلان يتنزه عن الاقذار وتنزه نفسه عنها أى تباعد والجسام العظام (المعنى) يقول تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته وصرف قلبك عنه الامور العظيمة التى تسعى فيها

﴿إِنَّ بَعْضًا مِنَ القَرِيضِ هُذَاءٌ * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ﴾

(الغريب) القريض الشعر وهو مأخوذ من قرض الشئ اذا قطعه كان الانسان يقطعه من فكره وفى المثل حال الجريض دون القريض قيل هو قول عبيد بن الابرص لما القيه عمرو بن هند فى بؤسه فقال له انشدنى أفخر ما أهلته ملحوب فقال حال الجريض دون القريض وهذا يهذى هذاء وهذيانا قد دون فهو لا فائدة له والاحكام جمع حكم بمعنى الحكمة (المعنى) يقول بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان من الشعر لحكما أى حكمة

﴿مِنْهُ مَا يَجْلُبُ البَرَاعَةَ وَالفَضْـ * ـلَ وَمِنْهُ مَا يَجْلُبُ البِرْسَامُ﴾

(الغريب) برع وبرع بالكسر والضم براعة فاق أصحابه فى العلم فهو بارع والبرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط فى مرضه (المعنى) هو تفسير للبيت الذى قبله أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ومنه ما يكون عن مرض وجنون فهذا هذيان كهذيان المبرسم

﴿وقال يرثى جدته لامه وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

وكانت جدته قد يئست منه لطول عيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وجمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

﴿أَلَا أَرَى الأَحْدَاثَ حَمَّلْنَ وَلَدًا * فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمَا﴾

(الغريب) الاحداث جمع حدث وهى المصائب والبطش الاخذ بغلبة وقوة (المعنى) يقول لا أحد الحوادث ولا أدمها فانها اذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها لان الفعل فى هذا كله لله عز وجل وانما تنسب الافعال اليها على سبيل المجاز والاستعارة

﴿إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الفَتَى مَرْجِعُ الفَتَى * بُعُودُكِ أَبْدَى وَيْكِرِى كَمَا أَرَى﴾

(الغريب) (٢) بدأ الشئ وابدأ والله بدأ الخلق وابدأهم ويكرى ينقص وأكرى زاد ونقص فهو من الاضداد وأنشد ابن الاعرابى للبيد

كَدِى زَادَ مِنِّى مَا بِكُرْهٍ مِنْهُ * فَلَيْسَ وَرَاهُ مُنْتَهَى مُتَزَادُ

(المعنى) يقول كل أحد لابد له من أن ينقص كما زاد ويرجع الى حاله الاول كقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين فلا ذنب للمصائب حتى أدمها أو أحدها

﴿لِلَّهِ مَفْجُوعَةٌ يُحَيِّيهَا * فَتَمْلَؤُهَا شَوْقٍ غَيْرُ مُلْحَقِهَا وَصْمَا﴾

(الغريب) الوصم العيب ولك الله دعاء لها وحييها يعنى نفسه (المعنى) يدعو لها ويقول هى مفجوعة فتملؤها شوقا اليه ولم يلحقها عيب لانها اشتاقت الى ولدها ولم تشتق حبيبا بينا لها بشوقه عيب وانما اشتاقت من تثاب على شوقه وليس الاجر الا بالصبر عليه

وقوله
ذل من يغبط الزمان بعيش
رب عيش أخف منه الحمام

وقوله
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

وقوله
كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

(٢) قوله بدأ الشئ الخ صريحه انه يقال أبدأ لازما ولم نجده فى كتب اللغة وأما قوله تعالى وما يبدئ الباطل وما يعيد فعلى تقديره المعمول كما قدره الزمخشرى وكذا قول الشاعر أقفر من أهلنه عبيد

فاليوم لا يبدى ولا يعيد

مخفف من المهموز على تقديره المفعول فقول المتنبى كما أبدى محففا أى كما أبداه الله

﴿أَحِنُّ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبَتْ بِهَا * وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَاضَمَّا﴾

(الغريب) الكأس الموت وهى مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء وقال أمية بن أبى الصلت

من لم يمت غبطة يمت هرما * للموت كأس فالمرء ذائقها

قال ابن الاعرابى لاتسمى الكأس كأسا الا وفيها الشراب وجمعها كؤس وأكؤس وكئاس (المعنى) يقول أحن الى الموت الذى شربت كأسه ولا أحب البقاء بعدها وأحب لاجل مقامها التراب وما ضمه يعنى شخصها أو كل مدفون فى التراب يجوز أن يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ويجوز أن يحب التراب لانها فيه

﴿بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِى حَيَاتِهَا * وَذَاقَ كِلَانَا ثُكْلَ صَاحِبِهِ قِدْمَا﴾

(المعنى) يقول كنت أبكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها فتغربت عنها فطال تعربى فثكلتها قبل الموت وثكلتنى وفى المصراع الاول نظر الى بيت الحماسة

فأبكى ان نأوا شوقا اليهم * وأبكى ان دنوا خوف الفراق

﴿وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بِاقٍ أَحَدَّتْ لَهُ ضَرْمَا﴾

(الغريب) أحدث بمعنى حدث والضرم البعد والقطيعة (المعنى) قال الواحدى يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها يعنى ان البلد كان يحبها الافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض وقد نفى فى هذا البيت ما أثبته فى قوله

لاتحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حى فراقكم قتله

﴿مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِى نَفْعِ غَيْرِهَا * تُعَذِّى وَتُرْوِى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح منافع الاحداث أن تجوع وأن تظمأ وهذا ضار بغيرها لان جوعها وعطشها أن يهلك الناس فحلومهم الدنيا كقوله * كالموت ليس له رى ولا شبع * وقال ابن فورجة الضمير فى منافعها للجدة المرثية يعنى انها كانت قليلة المطعم تؤثر طعامها على نفسها وتجوع لينتفع غيرها وتم الكلام ثم حمل المصراع الثانى مفسرا للاول فقال عداؤها فى جوعها وريها فى عطشها الان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها وقال الواحدى أما كلام ابن حبى فلا وجه له ولا وجه لجوع الاحداث وظمئها على ما ذكر وأما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها ما ضر فى نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك ينفع غيرها فهذا صحيح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية على الاحداث والليالى لا الى الجدة والمعنى منافع الليالى فى مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسره فقال عداؤها وريها فى أن تجوع أيها المخاطب وتظمأ لولوعها بالاساءة بنا كان ريها وشبعها فى جوعنا وظمئنا او يروى نجوع ونظمأ بالنون فيهما على ما ذكرنا من التفسير ويجوز أن يكون نجوع ونظمأ بالتاء خبرا عن الليالى والمعنى عداؤها وريها جوعها وعطشها أى لا ترى لها ولا تشبع لها الا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير البيت ما ضر فى نفع غيرها ما أثر فى نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها فى ضر غيرها

﴿عَرَفْتُ اللَّيَالِى قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا * فَلَمَّا دَهَتْنِى لَمْ تَزِدْنِى بِهَا عِلْمَا﴾

(المعنى) يقول كنت عالما بالليالى وتغريبها بين الاحبة قبل أن تفعل بى هذا التفريق فلما دهتنى هذه المصيبة لم تزدنى بها علما وهو من قول الحكيم من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل حلولها لم يجزع بحلولها ومن قول القائل

وقوله
أفاضل الناس أغراض لدا الزمن
يخلومن الهم أخلاهم من الفطن

وقوله
واتعب من نادالك من لاتحميه
وأعيط من عاداك من لاتشاكل

حلمتى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما

وهو أيضا من قول بعض العرب وقد مات ولده فحسن عزاءه فقيل له فى ذلك فقال أمركنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره

(أتاها كتابى بعد يأس وترحة * فماتت سرورا بى فمت بها هما)

(الغريب) الترح الحزن وترحه تتريحا أحزنه (المعنى) يقول كتبت لها فكانى مت عليها غما وماتت هى من شدة سرورها بحياتى بعدا يأسها منى

(حرام على قلبى السرور فانى * أعد الذى ماتت به بعدها سما)

(الاعراب) الضمير فى به راجع الى السرور (المعنى) يقول السرور حرام على قلبى فانى بعد موتها بالسرور أعده سما فأتباعد منه وأحرمه على نفسى

(تهيب من خطى ولفظى كأنها * ترى بحروف السطر أغربة عصما)

(الغريب) أغربة جمع غراب والاعصم الذى فى أحد جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الذى احدى رجليه بيضاء وهو قليل الوجود وأغربة جمع قلة (المعنى) قال أبو الفتح شبه البياض الذى بين الاسطر بالبياض فى الغراب الاعصم وقال الخطيب تهيبت من كتابتى حتى كأنها تنظر الى ما لا يوجد كالغراب الاعصم ويجوز تهيبها اياه سافرعها حتى يئست منه فلما نظرت الى كتابته أكثرت النظر شغفا به لا تعجبا حقيقيا قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى

غضب أضن من الغمام الاعصم * ورضا أعز من الغراب الاعصم

وليس بشئ وانما شاركه فى لفظة من ألفاظ البيت

(وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها عصما)

(الغريب) اللثم القبلة يقال لثمت بكسر العين وبفتحها وأنشد المبرد قول عمر بن أبى ربيعة

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

والانياب الاسنان ومحما اسودا (المعنى) يقول لم تزل تقبل كتابى وتضعه على عينيها حتى اسودت ما حول عينيها وأنيابها بمداده

(رفا دمعها الجارى وحفت جفونها * وفارق حبى قلبها بعد ما أدمى)

(الغريب) رقأ الدم والدمع يرقأ رقوءا انقطع وارقأ الله عينه قطع دمعها وأصله الهمز وأبدل الهمزة ألفا للوصل مجرى الوقف كما يفعل حمزة من الزيات المقرئ فى وقفه على المهموز (المعنى) يقول لما ماتت انقطع دمعها الجارى على فراقى ويبست جفونها عن الدمع وسلت حبى بعد ما أدمى قلبها

(ولم يسلها الا الممات بواتما * أشد من السقم الذى أذهب السقما)

(المعنى) يقول لم يسلها عنى الا الموت والموت الذى أذهب سقمها بالحزن لاجلى كان أشد من السقم وهو من قول الطائى

أقول وقد قالوا استراحت بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

ومثله له أجارك المكروه من مثله * فاقرة تحتك عن فافر

(طلبت لها حظا فغاظت وفاتنى * وقد رضيت بى لو رضيت لها قسما)

وقوله لا تشتر العبد الا والعصى معه ان العبيد لانجاس مناكيد

وقوله اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح سافرت عنها لافيد ما يكون لها حظا وسعة ففاتت هي وفات الحظ وكانت راضية لو أني رضيت لها بذلك وروى بها ونقله الواحدى

(فأصبحت أستسقى الغمام لقبرها * وقد كنت أستسقى الوغى والقنا الصما)

(الغريب) الاستسقاء طلب السقيا من الله بالمطر والغمام السحاب (المعنى) يقول كنت أستسقى الحرب والقنا دماء الاعداء فصرت أستسقى الله قبرها على عادة العرب فى الدعاء للقبور سقيا السماء وقال الواحدى بعد ما نقل هذا تركت الحرب وجدا بموتها واشتغلت بالدعاء لها وفيه نظر الى قول الآخر

و برغمى أصبحت أمنحك الود وأهدى اليك صوب الغمام

(وكنت فبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصغرى التى كانت العظمى)

(المعنى) يقول كنت قبل موتها أستعظم فراقها فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها وكانت قبله عظيمة فصار موتها أعظم من فراقها

(هبينى أخذت الثأر فيك من العدا * فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى)

(الغريب) هبينى اجعلينى والعرب تقول وهبنى الله فداءك أى جعلنى والثار الدخول وثأرت القتيل بالقتيل ثارا وثؤرة أى قتلت قاتله قال

شفيت به نفسى وأدركت ثؤرتى * بنى مالك هل كنت فى ثؤرتى نكسا

والثائر الذى لا يبقى على شئ حتى يدرك ثأره (المعنى) يقول اجعلينى واحسبينى بمنزلة من أخذ ثأرك من الاعداء لو أنهم قتلوك فكيف آخذ ثأرك من هذه العلة وفيه نظر الى قول عمران بن حطان

ولم يغن عنك الموت يا جز أتى * رجال بأيديهم سيوف قواضب

وأحسن فيه أبو الحسن التهامى

لو كنت تمنع خاض نحوك فتية * منا بحار عوامل وشفار

(وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا أراك به أعمى)

(المعنى) يقول الاعمى تنسد المسالك عليه والدنيا لم تنسد على لسعتها بل هى واسعة ولكنى كالاعمى لعقدك فالمسالك على منسدة

(فوا أسفا أن لا أكب مقبلا * لرأسك والصدر الذى ملئا حزما)

(الاعراب) تقول أكب زيدا على الامر وكبه الله لوجهه ومنه قوله تعالى أفمن يمشى مكبا على وجهه وفى حديث معاذ وهل يكب الناس فى النار الا حصائد ألسنتهم بفتح الياء من الثلاثى واللذى أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم وقال قوم بل هى لغة فى تثنية الذى بحذف الياء فانه يقال اللذا واللذى وأنشدوا عليه قول الاخطل

أبنى كليب ان عمى اللذا * كسرا القيود وكنا كالاغلا

(المعنى) يقول ما أشد حزنى حيث انى غبت عن وفاتك فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا وعلى صدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا والدماغ مأوى العقل والصدر مأوى الرأى

(وأن لا ألاقى روحك الطيب الذى * كأن ذكى المسك كان له جسما)

(الغريب) الروح يذكر ويؤنث فالتأنيث يراد به النفس وتذكيره ذهب به الى الذكى وذاك شديد الرائحة (المعنى) يقول وا أسفى انى لا ألقى روحك الطاهر الذى كان جسمه المسك الذكى الشديد الرائحة

وما يغل الاحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
وقيدت نفسى فى ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

(ومنها) ارسال المثل والاستدلال على لسان التجربة فى البيت والبيتين فصاعدا وحسن التصرف فى الحكمة والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس

﴿ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أما﴾

(الغريب) الضخم العظيم والحدة تسمى أما وتقوم في الميراث مقام الام (المعنى) يقول اذا لم يكن أبوك عظيم القدر فولادتك اياى بمنزلة أب عظيم تنسبين اليه اذا قيل لك أنت أم أبي الطيب فقام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

﴿لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مي لآنافهم رغما﴾

(الغريب) لذ طاب والشامت الفرح بمصيبة عدوه وشمت بكسر العين يسمت شمامة وبات فلان بليلة الشوامت أي بليلة تسمت الشوامت وقوله بيومها أي بيوم موتها ومنه لا أراني الله يومك (المعنى) يقول اذا سمت واعوتها فقد حلمت لهم مي من يرغم أنوفهم أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا

﴿تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولاقابلا الا لخالقه حكما﴾

(المعنى) يقول ولدت مي رحلا تغرب أي خرج من بلده الى الغربة وهو لا يستعظم أحدا الا نفسه فلهذا تغرب وفارق الذين كانوا يعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد الا حكم الله الذي خلقه وهو من باب التكبر والحق المعروف له

﴿ولا ساكنا الا فؤاد بجاحة * ولا واحدا الا لمكرمة طعما﴾

وما يجرى مجراها كقوله
وما الجمع بين النار والماء في يدى
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
وقوله
تخفى الدواهي وهي غير خفية
نظر العدو بما أمر يبوح

(المعنى) يقول ولا ساكنا الا أسلك طريقا الا قلب بجاحة استعار لها قلبا ولا أجد طعما أستلذه الا طعم المكارم والمعنى لا أجد شيأ ألذ بدا الا الحرب والمكارم

﴿يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي حل أن تسمى﴾

(الاعراب) ما واقعة على صفات من يعقل فاذا قال ما أنت فالمراد أي شيء أنت فتقول كاتب أو شاعر أو فقيه قال الله تعالى جاء كما عاد فرعون قال فرعون ومارب العالمين وما تبتغي أي أي شيء تبتغي وما أتبغي ابتداء اى فقلت الذي أبتغي حليل (المعنى) يريد أنه كثير الاسفار في كل بلد نزله يقال له ما الذي تطلبه فيقول الذي أطلبه أحل من أن يذكر اسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم قال ابن وكيع وهو من قول الآخر

وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسئل الصعلوك أين مذاهبه

*(كان بنيهم عائدون بأبي * حلوب اليهم من معاديه اليمما)*

(الاعراب) الضمير في بينهم راجع الى الذين يقولون ما أنت حكاه الخطيب وقال غيره هو راجع الى الشامتين (الغريب) حلوب بمعنى جالب (المعنى) يقول هم يبغضوني وان بينهم قد علموا أني أجلب اليهم من معاديه بقتل آبائهم فلهذا أبغضوني

*(وما الجمع بين الماء والنار في يدى * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما)*

(الغريب) الجد الحظ والبخت والفهم معرفة المعلوم (المعنى) يقول جمع الضدين على بسيرواغما الصعب الذي لا أقدر عليه الجمع بين الجد والفهم لان العقل والعلم تدبير الامور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم وما أحسن قول حسان

رب علم أضاعه عدم المال * وجهل غطى عليه النعيم

وما أحسن فيما نريد بقوله

لا يرفع الأب بالاحدولا * يحط الجهل اذا الجد علا

وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال فقال لعز الكمال وأحسن فيه الحمدوني بقوله

ان المقدم في حذق بصنعته * أني توجه فيها فهو محروم

*(ولكنني مستنصر بدبابه * ومرتكب في كل حال به العظما)*

(الغريب) دباب السيف طرده والغشم الظلم (المعنى) يقول لكنني أستنصر بدبابه أي طرف السيف فأضمره لدلالة الكلام عليه أي ان لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم فأنا أطلب النصرة بدباب السيف وأرتكب به الظلم في كل حال للاعداء

*(وحاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما)*

(الغريب) البطل الشجاع والقرم السيد مأخوذ من البعير القرم وهو الذي لا يحمل عليه بل هو معد للفحولة (المعنى) يقول وأجعل سيفي يوم لقاء الاعداء تحيتي أي أجعله لهم بدل التحية وهو كقول عمرو ابن معدي يكرب

وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

*(اذا فل عزمي عن مدى حوف بعده * فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما)*

(الاعراب) يروى فل بالفاء والقاف فمن الفاء يرتفع خوف لانه فاعل ومن القاف ينتصب على المفعول له والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول اذا لم يكن عزم ولا يوصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب أي اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعدها فان الممكن وجوده لا يدرك أيضا اذا لم يكن عزم واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب فاعزم على البعيد لتناله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم خوض البغية في نيل الشهوات أصعب الاشياء وأعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية

*(واني لمن قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما)*

(الغريب) الانف الاستنكاف من الشيء ولو قال بنفوسهم كان أوجه لاعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانه أهم القوم الذين عناهم وهو أمدح (المعنى) يقول أنا من قوم يأنفون من العار فكان نفوسهم تستنكف أن تبقى مجاورة للحمها ودمها اذا هم يحبون القتال فيسارعون الى الحرب فكأنهم لا يحبون نفوسهم بل يبذلونها طلبا للمحامد

*(كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * وبا نفس زيدي في كرائهها قدما)*

(المعنى) قال الواحدي يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسي لا أقبل ضيما ولا آسف لدنية فاذهبي عني ان شئت فلست أبالي بك وبا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا مما تعظم عليها وترك الاقدام لها وان شئت قلت في كراهية أهلها أي ما تكرهه يعني في الحرب وهي مكروهة عند أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون هذا من باب حذف المضاف

*(فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما)*

(الغريب) يروى عبرت بالعين المهملة ويروى بالمعجمة أي لا بقيت يغبرص الاضداد بمعنى بقي وذهب والصيم الذل (المعنى) يقول لا بقيت بي ساعة لا أنال فيها العز ولا غبرت علي ساعة لا أكون عزيزا فيها ولا صحبتني نفس تقبل الذل بدعوى نفسه

وقوله
اليك فانى لست ممن اذا التقى
عصاص الاماعي نام فوق العقارب

وقوله
خبيرا الطير على القصور وشرها
يأوي الخراب ويسكن الناووسا

وقوله
ليس الجمال لوجه صح مارنه
أنف العزيز بقطع العز يجتدع

(وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج)

وهى من الطويل والقافية من المتدارك وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته الى أبى الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد فمدحه بهذه القصيدة وهى أول ما قال فيه أبو الطيب

*(أنا لائمى ان كنت وقت اللوائم * علمت بما بى بين تلك المعالم)*

(الغريب) المعالم ديار الاحبة جمع معلم حيث ظهرت علامات النازلين من آثار الدواب والخيام والنار (المعنى) يقول أنا لائمى أى أنا مثله ان فعلت كذا وفيه معنى القسم أى ان كنت وقت وقوفى بالديار علمت بما بى فأنا لائمى يريد ان رأيه ليس كرأى اللوائم قال الواحدى لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما أذهب عقله حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء والمعنى ان كنت حين يلومنى اللوام على فرط جزعى علمت ما بى وما الذى دهانى هناك فأنا لائمى أى فقد لمت نفسى فى قصورى محبتى لان ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل أن هواى قاصر قال ويجوز أن يكون أنا لائمى فى النقصان والسلوان وهو اختيار ابن جنى لأنه قال هو كقولك أنا مثلك ان فعلت كذا فال ونظيره

* عيون رواحلى ان جزن عينى * وفيه نظر الى قول حبيب

أظله البين حتى انه رحل * لومات من شغله بالبين ما علما

*(ولكننى مما شددت متيم * كسال وقلبى بائح مثل كاتم)*

(الغريب) يروى شددت وذهلت والشده الخبر وشده فهو مشدوه اذا تحير (المعنى) يقول ولكنى متيم مما تحيرت كسال أى أعرفه ولى فصرت كالسالى وقلبى بائح وهو مع ذلك كالكاتم لانه لا يقصد الاذاعة كما يقصد البائح فهو لا قصد فى كلتا حالتيه

وقوله ولبس يصح فى الافهام شئ اذا احتاج النهار الى دليل قال ابن جنى هو كما قال أهل الجدل من مثل فى المشاهدات فليس بكامل العقل وقوله وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الانسان من لا يلائمه

*(وقفنا كأنا كلنا وحد دلوبنا * تمكن من أذوادنا فى القوائم)*

(الغريب) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة ومنه الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة (المعنى) يقول أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم فكان هوى قلوبنا تمكن فى قوائم ابلنا فتحيرت فلم تبرح فوقفت بنا

*(ودسنا بأحقاب المطى تراثها * فلازلت أستشفى بلثم المباسم)*

(الغريب) المنسم للخف كالسنبك للحافر واللثم التقبيل (المعنى) يقول أثم مباسم ابلى طالما شفاء مابى لانها وطئت تراب منازلهم وفيه نظر الى قول الآخر

امسح الربع بخدى * ان مشى فيه الخليل

*(ديار اللواتى دارهن عزيزة * بطول القما يحفظن لا بالتمائم)*

(الغريب) القمائم جمع تميمة وهى العوذة ويجمع أيضا على تمم (المعنى) يقول ديارهن منيعة لا يتوصل اليهن منها وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ

*(حسان التثنى ينقش الوشى مثله * اذا مسن فى أجسامهن النواعم)*

(الغريب) الوشى النقش وهى الثياب المنقوشة ومسن تحتبرن (المعنى) يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخترن ومثله

رق فلو مرت به نملة * منعلة أرجلها بالحرير

لاثرت فيه كما أثرت * مدامة فى عارض مستدير

وللسرى الموصلى رقت عن الوشى نعمة فاذا * صافح منها الجسوم وشاها

*(وبتبسمن عن درر تقلدن هثله * كان التراقى وشحت بالمباسم)*

(الغريب) التراقى جمع ترقوة وهى العظام التى فوق الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر (المعنى) يقول هن يبتسمن عن درمن ثغورهن قد تقلدن فى قلائد هن مثله لصفائه وحسنه فكأن تراقيهن حليت بثغورهن ومثله قول الآخر

تلك الثنايا من عقدها نظمت * أم نظم العقد من ثناياها

*(فمالى وللدنيا طلابى نجومها * ومسعاى منها فى شدوق الاراقم)*

(الاعراب) طلابى مبتدأ ونجومها خبره أى الذى أطلب نجومها فقام المصدر مقام المفعول فكانه قال مطلوبى نجومها ولو نصب جاز كقولك ضربى زيدا وقال أبو الفتح يجوز أن يكون طلابى بدلا من الياء فى قوله لى فينصب نجومها الا غير (الغريب) شدوق جمع كثرة واشداق جمع قلة والاراقم جمع أرقم وهو ضرب من الحيات (المعنى) يقول مالى وللدنيا أطلب معالى الامور ومسعاى منها فى مواضع الملائكة التى لا تؤدى الى فائدة قال الواحدى لم يقل أحد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ولا يساوى الحكايه لان جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ والذى عندى فيه انه يشكو الدنيا ويقول مالى ولها أطلب معاليها وأمر تبك فى نوائبها وحطوبها يعنى انها عكست عليه الامر فهو يطلب المعالى وهى تدفعه عنها وترفعه فى النوائب والطلاب بمعنى الطالب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الحطوب المهلكة والنوائب المفظعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله تعالى

*(من الحلم أن تستعمل الجهل دونه * اذا قدرت فى الحلم طرق المظالم)*

(المعنى) يقول اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فى الحلم أن تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك لان المظالم جمع المظلمة وهى الظلم وهو من كلام الحكيم ثلاثة لا تظلمهم ظلموك ولدك وزوجتك وعبدك فسبب صلاحهم التعدى عليهم قال الشاعر

فلا حير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

*(وأن ترد الماء الذى شطره دم * فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم)*

(المعنى) ترد الماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى أى تزاحم على الامر المتنافس عليه وهو من قول الملوى النضرى

لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

*(ومن عرف الايام معرفتى بها * وبالناس روى رمحه غير راحم)*

(المعنى) اذا عرف أحد الايام معرفتى بها وبأهلها قتلهم غير راحم لهم

*(فليس بمرحوم اذا ظفروا به * ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم)*

(المعنى) يقول هم اذا ظفروا به أى من عرفهم لم يرحموه وهو غير آثم فيما يفعل بهم

*(اذا صلت لم أترك مصالا لصائل * وان قلت لم أترك مقالا لعالم)*

(الغريب) صال عليه اذا استطال ووصال عليه وثب عليه صولا وصولة يقال رب قول أشد من صول

وقوله
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
اذا لم يكن فوق الكرام كرام
وقوله
وأحسن أنى لو هويت فراقكم
لفارقتكم والدهر أخبث صاحب
وقوله
من خص بالدم الفراق فانني
من لا يرى فى الدهر شيأ يخلد

والمصاولة المواثبة (المعنى) يريد أنه فى غاية الشجاعة والبلاغة فاذا صال لا يرد وان قال كى غيره القول وأفحم من يعارضه

﴿والأفحمتنى القوافى وعاقنى * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم﴾

(المعنى) يقول ان كنت كادبا فيما قلت فلا وفقت لى القوافى حتى أعجز عن نظمها أو ضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح حتى يعوقنى عنه ضعف عزمى يعنى أنه اذا قصد عمه ولم يأته لم يدل الى المطلوب

﴿عن المقتنى بدل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم﴾

(الغريب) التلاد المال الموروث القديم الاصل وهو نقيض الطارف وأصل التاء فيه واو تلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا (المعنى) قال أبو الفتح أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه فلازمه ملازمة التلاد وقال الخطيب كأنه قال الى الجامع بدل التلاد تلاد الله يهب التلاد ويجعل بدله تلاد الله ونقل الواحدى قول أبى الفتح

﴿تمنى أعاديه محل عفائه * ويحسد كفيه ثقال الغمائم﴾

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وقد عفاه يعفوه فلان تعفوه الاصياف وتعفيه والغمائم جمع غمامة وهى السحابة (المعنى) يقول أعداؤه تمنى أن تكون فى محل عفاته منه لان عفاته منه فى أمان من نوائب الدهر وأعاديه يتمنون ذلك ويحوز أن يكون المعنى أنهم يغيرون على أمواله وهو أقصى ما يتمناه أعاديه ومعنى قوله والغمائم تحسد كفيه أنها أندى من الغمام وأكثر عطايا منه فلهذا تحسده لعجزها عن ادراكه

﴿ولا يتلقى الحرب الا مهجة * معظمة مذخورة للعظائم﴾

(المعنى) يقول لا يستقبل الحرب الا مهجة مرفوعة عن الدنايا وهى مذخورة لكفايته الامور العظائم التى لا تكفى الا مثله ومهجة نفسه

﴿وذى لجب لا ذر الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم﴾

(الغريب) اللجب الكثير الاصوات فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح الجيش يصيد الوحش والغزلان والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير أمامه وورد عليه ابن فورجة وقال صيد الطير بالميل والسهام مستمر معتاد فلم ينسبه الى العقبان ولا مدح فى ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تحب جيش الممدوح قال والمعنى عندى ان هذا الجيش جيش المولد تحبه الفهود والبزاة والكلاب ولا يسلم الطائر منه ولا الوحش وقوله المثار يريد أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ولاجل ذلك قال مالك بن الريث

جيش لهام يشغل الارض جمعه * على الطير حتى ما يجدن منازلا

وقال الخطيب اذا طار دوا الجناح أمامه فليس بناج لكثرة الرماة فى الجيش وان نا وحش أحد وذكر الوجه الآخر الذى ذكره ابن فورجة

﴿تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم﴾

﴿اذا صوبوها لاقى من الطير فرحة * تدور فوق البيض مثل الدراهم﴾

وقوله
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له ما من صداقته بد

وقوله
واذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام

وقوله
تلف الذى اتخذ الشجاعة حلة
وعظ الذى اتخذ الفرار حليلا

(الغريب)

(الغريب) القشاعم النسور الكبار واحدها قشعم (المعنى) يقول تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره أو من طيره أو من صوء أسلحته فلا يقع ضوءها عليه لامن بين ريش النسور الكثيرة ما أطلتهم الطير وهو من قول الطرماح تحتنه الكماة بكل يوم * مريش الشمس محمرا لحوامى

﴿ويخفى عليك البرق والرعد دونه * من اللمع فى حافاته والهماهم﴾

(الغريب) الهماهم جمع همهمة وهى صوت يتردد فى الصدر لا يفهم وحافاته حوانبه (المعنى) يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها يخفى البرق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد يصمه بالكثرة فاذا برقت السماء ورعدت أخفى لمع أسلحته برقها ورعدها وعلت هماهم رعدها فلا يسمع

فان يكن الفعل الذى ساء واحدا
فافعاله اللاتى سررن ألوفا

وقوله

واذا حفيت على الغنى فعاذر
أن لا ترانى مقلة عمياء

وقوله

ان كنت ترضى بأن يعطوا
الجزى بذلوا
منها رصالك ومن للعور بالحول

﴿أرى دون ما بين الفرات وبرقة * ضراباً يسمى الخيل فوق الجماجم﴾

(الغريب) الفرات معروف وهو احد الانهار الكبار التى فى الحديث نهران طاهران ونهران باطنان فالباطنان النيل والفرات والطاهران سيحان وجيحان وبرقة موضع دو حجارة ورمل وطيء المعنى يقول أرى فى هذا الموضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤس حتى تطأها الخيل فتمشى فوق جماجم القتلى

﴿رطعن عطاريف كأن أكفهم * عرض الرديينات قمل المعاصم﴾

(الغريب) العطاريف جمع عطريف وهو السيد الكريم ومنه ناز عطريف وغطارف للكريم منها والرديينات جمع ردينى وهو الرمح منسوب الى ردينة امرأة من العرب كانت تقوم الرماح والمعصم موضع السوار من الساعد وما يجعل فيه من حرز وغيره يسمى معصما وهو ما يلبسه الغلام والجارية فى الصغر (المعنى) يقول وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ونشؤا عليه فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم وهو أشد مبالغة من قوله أيضا

وكأنها بجت فيامانحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها

﴿حميه على الاعداء من كل جانب * سيوف بنى طفج بن حف القماقم﴾

(الاعراب) الضمير فى حميه يعود الى دى لحب وهو الحيش أى جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طفج وحف وهما اسمان أعجميان وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين والمصريون لا يجيزونه ويقولون الاسم الاعجمى الثلاثى ينصرف نحو هود ولوط ونوح قال أبو الفتح الاحود أن تكسرهما وتحذف التنوين للتقاء الساكنين كقول الآخر

وحاتم الطائى وهاب المائه وهو كثير فى الشعر وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم وعلى ابن حمزة عن ابن عبد الله بغير تنوين (الغريب) طفج الاصل فيه ضم العين وانما غيره على عادة العرب فى تغيير الاسماء الاعجمية والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم والقمقام أيضا البحر والقمقام لعدد الكثير وقال أبو الفتح حذف الياء من القماقيم ضرورة (المعنى) يقول حمت سيوفهم هذا المكان من الاعداء فلا يصلون اليه لشجاعتهم وقوتهم ولا يقدر أحد أن يصل اليهم من جميع نواحيهم

﴿هم المحسنون الكر فى حومة الوغى * وأحسن منه كرهم فى المكارم﴾

(الغريب) الكر هو تكرار الاقدام فى الحرب (المعنى) يقول هم فى شجاعتهم وكرمهم يفعلون ذلك مرة بعد مرة ولا يقتصرون على مرة واحدة فهم محسنون فى اللقاء والعطاء

﴿وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحملون الغرم عن كل عارم﴾

(قوله الضمير فى حميه الخ) لا يظهر مع قوله أى جعلت سيوفهم الخ فالظاهر أن الضمير عائد على دون ما بين الفرات وبرقة اه من هامش الاصل

(الغريب) الغرم اسم للغرامة مما يلزم الرجل أداؤه من دية أو ضمان أو غير ذلك والرحل غارم أى لزمه ما يغرم عنه (المعنى) يقول هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ويحتملون اداء الغرامة لمن عليه غرامة فهم فى كل أحوالهم محسنون

﴿حَيِيُّونَ لَا أَشْفَارُهُمْ فِي نِزَالِهِمْ * أَقَلُّ حَيَاءً مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ﴾

(الغريب) الشفار جمع شفرة والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول هم حييون الا فى وقت الحرب فانهم لا حياء عندهم فى الحرب ولا يلينون لاقرانهم وهو منقول من قول بكر بن المطاح

يتلقى الندى بوجه حيى * وصدور القنا بوجه وقاح

﴿وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهْتُهُمْ بِهِمْ * وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ﴾

(المعنى) يقول الاسد وهى جمع أسد معدودة من البهائم ولولذلك لكنت أشبههم بها وأقول الاسد مثلهم وانما يقع التشبيه للفضول بالفاضل اذا ناسب بينهما مناسبة ولا مناسبة بين هؤلاء وبين الاسود الا بالاقدام وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من الناس وعدوه شبههم بها وهو على الظاهر بين وانما أغرب أبو الطيب

﴿تَرَى النَّوْمَ عَيْنِي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي * صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ﴾

(الغريب) سريت سرى وسرى وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا وقال حسان بن ثابت

حتى الصبيرة ربة الخدر * أسرت الى ولم تكن تسرى

والصنائع العطايا وهو ما يصنعه الانسان الانسان (المعنى) يقول ذهب النوم عنى لكثرة ما سهدت فى سعى اليه وهو الذى تسير عطاياه الى كل نائم عن السرى اليه

﴿إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُحْتَرَمِ الْعِدَا * وَمُشْتَكَى ذَوِي الشَّكْوَى وَرَعْمِ الْمَرَاغِمِ﴾

(الغريب) الاسرى جمع أسير يقال أسرى وأسارى وبهما قرأ القراء قرأ أبو عمرو وحده أن يكون له أسارى وقرأ الباقون أسرى واحترمهم الدهر وتحرمهم أى استأصلهم فهو محترمهم ومشتكى من أشكيت الرجل اذا رعت عما يشكوه وأشكيته أيضا اذا أحوجته الى الشكوى والمراعم الذى يرعم غيره وأصله الرعام وهو التراب (المعنى) يقول هو يطلق الاسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ويشتكى أهل الشكوى ويرغم المراعم والمعنى يمن على الاسارى فيطلقهم ويختطف الاعداء بسيوفه ويزيل شكوى من يأتيه بالاحسان اليه

﴿كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ * كَأَنَّهُمُ مَا حَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ﴾

(المعنى) نفضت الناس لما وصلت اليه بعض القادم حثا لتزاده لاستغنائه عنه بعد القدوم فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره فلرمته ورفضت غيره

﴿وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي * عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ الْمُتَقَادِمِ﴾

(المعنى) يقول لما اتصلت به وسررت به فكاد سرورى لا يوفى بندامتى على انقطاعى عن خدمته فى عمرى الماضى فالآن أعد عمرى من يوم صرت اليه لانى نلت السعادة منه وهذا المعنى مثل قول أبى فراس

أيام عزى ونفاد أمرى * هى التى أحسبها من عمرى

وقوله
فاحرك الاله على مريض
بعثت الى المسيح طبيبا

وقوله
واذا أتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بأنى كامل

وقوله
اذا ما قدرت على بطقه
فأنت على تركها أقدر

وقوله
واحتمال الاذى ورؤية جاني
غذاء تنمو به الاجسام

﴿وفارقت شر الأرض أهلا وتربة * بها علوى حده غير هاشم﴾

(الاعراب) قال الخطيب الضمير فى بها للتربة والجملة فى موضع نصب نعت لها (الغريب) شر الارض قيل طبرية لان فيها أعداء الممدوح وقال أبو الفتح طبرية وبها أعداء أبى الطيب الذين قال فيهم أنانى وعبد الادعياء البيت وهاشم هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول لما اتصلت به فارقت شر الارض وهى طبرية وبها قوم يدعون الشرف فأقر لهم بالعلوية ثم نفى عنهم الشرف وقال هم قوم يدعون نسبهم الى على وليس هم من ولده

﴿بلى الله حساد الأمير بحلمه * وأحلسهم منهم مكان العمائم﴾

(المعنى) يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون على رؤسهم وذلك أن بقاءهم أصعب عليهم من الموت لانهم يعيشون فى ذلة وخوف وتم المعنى بقوله

﴿فإن لهم فى سرعة الموت راحة * وإن لهم فى العيش شر الغلاصم﴾

(الغريب) الغلاصم جمع علصمة وهى الحلقوم الناتئ فى الحلق وعلصمه قطع علصمته (المعنى) يقول موتهم راحة لهم لان فى عيشهم وحياتهم قطع حلاقيمهم

﴿كأنك ما حاودت من بان جوده * علينا ولا قاتلت من لم تقاوم﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تعريض بالذين يباريون الممدوح بالجود والسماحة من حساده يقول أيها الانسان الذى يباريه فى الجود يظهر عليك جوده كأنك ما حاودته لان الفضل والغلبة له عليك وكأنك لم تقاتل من لم تقاومه فى الحرب لان من علبك فى الحرب لم تنفعك محاربتك اياه أى ان محاربتهم اياه لا تنفعهم اذ كانت الغلبة له وقال أبو الفتح حاودنى فجدته أجوده أى كنت أجود منه وقال الخطيب كل من حاودته زدت عليه وكل من حاربته غلبته فكأنك احترت منهما شق بظهورك عليه ولم تفعل ذلك ولكنك كنت الظاهر عليهما بمالك من عز وفضل

(وأقسم عليه أبو محمد أن يشرب فأخذ الكاس وقال ارتحالا وهما من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿حييت من قسم وأفدى المقسما * أمسى الانام له محلا معظما﴾

(الاعراب) الضمير فى له عائد على المقسم فقوله أمسى الانام جملة فى موضع الحال من المقسم وقيل هو عائد على القسم والجملة فى موضع خفض على الصفة للقسم (المعنى) يقول أنا أفدى المقسم أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الانام بشرفه وفضله

﴿وإذا طلبت رضا الأمير بشربها * وأخذتها فلقد تركت الأحزما﴾

(المعنى) يقول مخالفته أحزم من شربها أى هى حرام وأنا تركت هبسبيانه لانه أحزم من شرب الخمر وهذا كذب بغير حلاف

(وحدثهم أبو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال وهما من الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿غير مستنكر لك الاقدام * فلمن ذا الحديث والاعلام﴾

(المعنى) يقول لا ينكر أحد اقدامك وشجاعتك فلم تحدث وتعلم هذا والناس عالمون به

وقوله
وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى الـ*
ـهيجاء غير الطعن فى الميدان
وقوله
واذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا
وقوله
ومن الحيرة ابتغ سبيلك عمى
أسرع السحب فى المسير الجهام

﴿قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ * يَمْنَعِ اللَّيْلَ هَمُّهُ وَالْغَمَامُ﴾

(المعنى) نحن من قبل هذا علمنا انك لا يمنعك شئ ولا تخشى أحدا بالليل ونهارا

(وقال وقد كسته امه كبة فقتل مهره الدى وصمه والجر أمه وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

﴿إِذَا عَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ * فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ﴾

(الغريب) المغامرة الدخول فى المهالك والعمرات الشدائد والمروم المطلوب (المعنى) يقول اذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون اعلاه ولا ترض بالدون

﴿فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ * كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ﴾

(المعنى) يقول طعم الموت فى الامر الهين كطعمه فى الامر الشديد الصعب

﴿سَتَبْكِي سَحْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْحُسُومِ﴾

(الاعراب) قال ابن الانباطى فرسى ومهرى بدل من ضمير سحوها أى ستبكى الصفائح فرسى ومهرى سحوا الا انها كانت تملعها الرى من الدماء (الغريب) السحو الحزن وشجاء الامر احزنه والصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) يقول أقتل أعدائى فتجرى سيوفى دماء كانها الدموع ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء دموعا جارية أى ستبكى سيوفى حزنا عليهما وهذا كله مجاز واستعارة ولو أنها ممن تبكى لبكت عليهما مادموعا

﴿فَرَنَّ الْمَارُ ثُمَّ شَأَنْ فِيهَا * كَمَا شَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ﴾

(الغريب) روى أبو العميثل فرن من فربت الابل الماء اذا دنت منه فى صحها والقرب سير الليل لورد الغد يقال فرب صباص وذلك ان القوم يسيرون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وقد أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ قال الواحدى يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا قلب للمعهود لان القرب انما يستعمل فى ورود الماء جعل النار لهذه السيوف كالماء الذى يرده الشاربة والنار تهلك وتعى وقد أغنت هذه السيوف وردتها تربية النعيم العذارى يريد أنها تخلصت من الحمث وحسنت صنعتها بحس تأثير النار فى تخليصها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت زبرا فذلك انشاؤها انشاء العذارى فى النعيم ومن روى فرين بالياء من القرى فانما أراد فرين بالنار فشأن بحسن القرى وقال جعل السيوف بما تؤديه الى النار من الحمث قاربة لها وكان حكم الماء أن يكون للقرى لا للقارى وعكس موجب القرى بأن جعل النشء للقارى

﴿وَفَارَقَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ﴾

(الغريب) الصياقل جمع صيقل وهو القين والكلوم جمع كلم وهى الجراح (المعنى) يقول ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها فأيدى الصياقل جراح منها

﴿يَرَى الْجُبَنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ﴾

(الغريب) الجبناء جمع جبان ويقال جبان وجبين والجمع جبناء ككريم وكرماء وشريف وشرفاء (المعنى) يقول لؤم طبع الجبان يريه العجز عقلا حتى يظن ان عجزه وجريه على حكم الجبن عقل وليس

وقوله
وليس الذى يستتبع الويل رائدا
كمن جاءه فى داره رائد الويل

وقوله
أبلغ ما يطلب النجاح به الطب
ـع وعند التعمق الزلل

وقوله
كم محاص وعلا فى حوض
مهلكة
وقتلة قرنت بالدم فى الجبن

كذلك وانما ذلك لسوء طعمه الردىء

﴿وكل شجاعة في المرء تغني * ولا مثل الشجاعة في الحكيم﴾

(المعنى) يقول الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم وكل الشجاعة حسنة مغنية في أي شخص كائنا ما كان وكيف كانت فاذا كانت في الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن لانضمام العقل اليها وتغني من الغناء لا من الغنى

﴿وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم﴾

(المعنى) يقول كم من انسان يعيب قولا حسنا لجهله به وانما أتى العيب من سوء فهمه كما قال أبو تمام وقد قال له أبو سعيد الضرير يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال وهذا البيت من أحسن الكلام قال الشريف هبة الله بن علي السجري في أماليه وكتبته بخطي لا يصدر هذا الكلام الا عن فضل غزير وهذا المعنى كثير قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به الآية

﴿ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القريحة والمليم﴾

(الغريب) القريحة خالص الطبع وأصله من قريحة البئر وهي أول ما يخرج من مائها وفلان في قرح عمره أي في أوله وماء قراح خالص لا يخالطه شئ (المعنى) يقول كل أحد يأخذ على قدر فهمه وكل أذن تأخذ من الكلام الذي تسمعه على قدر طبع صاحبها فان كان عارفا فهمه وقبله بطبعه وان كان جاهلا نفر عنه طبعه فكل اذن تدرك من الكلام ما يليه عليه الطبع وهذا المعنى كثير جدا واحسن ما فيه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به سيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر

والنجم تستصغر الابصار طلعته * والذنب للعين لا للنجم في الصغر

ومثله

ان عاب ناس علي قولي * فليس بي قولهم يسير
قد قيل ان القران سحر * وما يقول الرسول زور

وقوله

وما قلت للبدر أنت الشمس أنت الذهب
ومن ركب الثور بعد الجوا
د أسكر أطلافه والقتب

وقوله

فقر الحمول بلا قلب الى أدب
فقر الحمار بلا رأس الى رسن
لا يمحين مصيما حسن بزته
وهل يروق دفينا حوده الكفن

﴿وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية في سنة ست وثلاثين فمر على بطريق بلبيس وبها اسحق بن ابراهيم الاعور ابن كيغلغ وكان جاهلا وكان بحاله ثلاثة بعرض بني حيدرة وكان بينه وبين أبي الطيب عداوة قديمة فقال له أحب أن ينجاوزك ولا يمدحك وحملوا يغرونه فراسله أن يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح أحدا الى مدة فعافه عن طريقه ينتظر المدة وأحد عليه الطريق وضبطها ومات المهر الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة أربعين يوما فهجاه أبو الطيب وأملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه وسار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وطهرت القصيدة وهي من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نطرت وحلت أني أسلم﴾

(الاعراب) عرضا نصب على انه مفعول مطلق أي نظرت نظرا عرضا فيكون صفة مصدر محذوف ويجوز أن يكون مفعولا له أي نظرت عرضا (المعنى) قال أبو الفتح لا يدري الانسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه يعرض في هذا ما يذكره بعد وعليه بنى القصيدة ومثله التحميد في أول الرسائل فاذا كان المراسل حاذقا أشار في تحميده الى ما يريده ويراسل من أجله وقال الواحدي سريرة الهوى لا تعلم ولا تدري من أين تأتي كما قال

ان المحبة أمرها عجب * تلقى عليك وما لها سبب

وعرضا فجأة واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة عن فجأة وخلت أني أسلم من هواها

﴿ يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ فى الوَغَى * لَاَحُولَكِ ثُمَّ أَرِقَّ مِنْكِ وأَرْحَمِ ﴾

(الغريب) ثم اشارة الى المكان ومعتنق الفوارس وصف للشجاع لانه يعتنقهم عند الضرب بالسيف والوغى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح يرميه بأخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذى تفعل فيه الاحوال المكروهة ويجوز أن تكون اشارة الى موضع الحرب بصفه بالجبن قال الواحدى وهذا ليس بشئ وانما أتاه من البيت الثانى

﴿ يَرْنُو اليْكَ مَعَ العَفافِ وعِنْدَهُ * أَنَّ المَحُوسَ تُصِيبُ فِيما تَحْكُمُ ﴾

(الغريب) رنا اليه يرنو رنوا اذا ادام النظر يقال طل راميا ورناه غيره ويقال أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكاس رونا أى دائمة ساكنة وأصلها رنونة فتحركت الواو وما قبلها قال أبو على وزنها فوعلة وقيل فعلة والمجوس كالهود حسان وانما عرفا على حد يهودى ويهود ومجوسى ومجوس فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليهما لانهما معرفتان مؤنثتان فجرتا فى الكلام مجرى القبيلتين ولم تجعلا كالحيين فى باب الصرف وأنشد أبو على لامرئ القيس

أحار أريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

وقال أبو محمد بن برى النحوى صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكرى (المعنى) قال الواحدى قال الغرضى شبب بامرأة أحوها مبارز فقال لها أحولك على قساوة قلبه وارافته الدماء أرحم منك وكيف يرميه بالابنة وبأخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام والافهو يرى أن ترجح الاحوات عند المجوس من حكمهم فى حسنهم يرى أن المجوس أصابوا فى حكمهم * وقد روى ان بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبهن فقلن له لتبتنا ما لك فقال وأنا على دين كسرى وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح أحاها وزعم أنهما من بيت الفوارس الانحاد كما قال

* متى تزر قوم من تهوى زيارتها * وكقوله * ديار اللواتى دارهن عزيزة * وكقوله

* تحول رياح الحط دون سمائه * ثم قال لحبيبته أرت قاسية القلب وأحولك على بسالته اذا لقى العدو كان أرحم منك وأرق منك على ثم بالغ فى حسنها فقال أحولك يزدلو كان على دين المجوس فيتزوج بك ومن الدليل على النهاية فى الحسن ان يود أحوها وأبوها انها تحل له ولهذا قال الحوارزمى

* تحشى عليها أمها أباها * وقال الطائى بأبى من ادار آها أبوها * قال حبا بالبت أنا مجوس ويروى * شغفا قال لبت أنا محوس * وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال

أحب بنتى حبا أراه * يزيد على محبات البنات
أرانى منك أهوى فرص حد * ورشفا للثيا باوالثات
والصاقا بطن منك بطى * وضما للقرون الواردات
وشيأ لست أذكره مليحا * به يحظى الفتى عند الفتاة
أرى حكم المحوس اذا التقينا * يكون أحل من ماء الفرات

﴿ راعَتْكَ رائِعَةُ البَياضِ بعارِضى * ولَوَ انَّها الاُولَى لَراعَ الاَسْهَمُ ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح راعية بتقديم العين وقال هى أول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع وأنشد

أهلا برواعية للشيب واحدة * تبغى الشباب وتنهانا عن الغزل

وقوله
اذا ما الناس جربهم لبيب
فانى قد طعمتهم وذاقا
فلم أر ودهم الا خداعا
ولم أر دينهم الا نفاقا

وقوله
ذر بى أنل ما لا ينال من العلا
فصعب العلا فى الصعب والسهل فى السهل

وروى غيره رائعة وهى التى تروع الناظر وهو أسوب والاسحم الاسود والعارض معروف وهو ما بلى الخد (المعنى) يقول لا يروعك شيبى فلو كان أول لون الشعر بياضا ثم اسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراع للبياض فانه كالسواد

﴿لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي سَمَرْتُ عَنِ الصِّبَا * فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الأَوَانِ تَلَثُّمُ﴾

(الغريب) سمرت أظهرت وكشفت وأسفرا الصبح أضاء وسفر وجهه زيد أشرق والتلثم ستر الوجه (المعنى) يقول لو امكننى كشفت عن صباى لابى حديث السن ولكن الشيب جار على عاجلا فستر شبابى فكانه تلثم لستر ما تحته من سواد شعرى يعنى كأن على شبابه لثاما من الشيب أى ان الشيب عجل اليه قبل وقته

﴿وَلَقَدْ رَأَيْتُ الحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى * يَقَظَانَ يُبْتُ وَلَا سَوْدَاءَ يَعْصِمُ﴾

(المعنى) يقول البياض فى الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ويقال أبيض يقق أى شديد البياض

﴿وَالهَمُ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحَافَةً * وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ﴾

(الغريب) يخترم يهلك ويستأصل والجسيم العظيم الجسم والنحافة الهزال ويشيبه على التمييز والهرم الضعف والهرزعن الحركات (المعنى) يقول الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ويهرم الصبى قبل أوانه وهو من قول الحكمى

وما ان شمت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما أشابا

﴿دُوالعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ﴾

(المعنى) يقول العاقل يشقى وان كان فى نعمة لفكره فى عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال والجاهل اذا كان فى الشقاوة فهو يعيم لغفلته وقلة تفكره فى العواقب ومنه قولهم اسر عاقل قط لانه يتفكر فى عواقب أمره ويتخوفها ويقال شقوة وشقاوة وقرأ القراء بهما فقرأ حمزة وعلى شقاوتنا بفتح الشين والقاف وألف وهذا من كلام الحكيم العاقل لا يسأكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها حالة ثابتة وهو باق عليها فهو ذا يشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله وما أحسن قول مسلم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وقال البحترى أرى الحلم نوسا فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل

ولآخر من لى بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

ولابن المعتز وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولآخر وأخو الدراية والنباهة متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

﴿وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الحِفَاظَ فَطُلَّقُ * يَسْعَى الَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ﴾

(الغريب) نبذت الشئ ألقيته والحفاظ المحافظة على العهود وغيرها وعاف من العفو عن الاساءة (المعنى) يقول الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق وقد تركوا الاحسان والشكر فاذا أحسنت الى أحد نسى احسانك اليه واذا عفوت عن مسىء ترك شكرك فتندم بعد ذلك على احسانك اليه لان صنيعك اليه لم يشكر وقال أبو الفتح الندم على كل حال غير مستحسن قال الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

تريد بين لقيان المعالى رخصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وقوله
تمن بلد المستهام بمثله
وان كان لا يعنى فتيلا ولا يجدى
وغيظ على الايام كالنار فى الحشا
ولكنه غيظ الاسير على القد

﴿لا يَخْدَعَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ﴾

(المعنى) يقول لا تنخدع ببكاء العدو واحذر نفسك من عدو ترحمه فهو اذا ظفر بك لم يرحمك

﴿لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ﴾

(المعنى) يقول لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعاندين حتى يقتل أعداءه فاذا أراق دماءهم سلم شرفه لانه يسير مهيبا فلا يتعرض له قال أبو الفتح أشهد بالله لو لم يقل الا هذا البيت لكان أشعر المحدثين ولكان له أن يتقدم عليهم وهو منقول من كلام الحكيم الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة

﴿يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئَامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ﴾

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الدنى لا فعل له ولا أصل والقليل هنا ليس قليل العدد وانما هو الحسيس الحقير (المعنى) يقول اللئيم مطبوع على أذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما

﴿الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ﴾

(الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة (المعنى) يقول الظلم في طبائع النفوس وقد جبلوا عليه فاذا رأيت عفيفا لا يظلم فاعلم أن له علة وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها

﴿يَحْمِي أَنْ كَرُمَ الطَّرِيقُ وَعِرْسُهُ * مَا بَيْنَ رَجْلِهَا الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ﴾

(المعنى) انه كان أحد الطريق على أبي الطيب حين سأله أن يمدحه فاعتل عليه بانه قد حلف أن لا يمدح الى مدة فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة فهرب منه ومضى قال الواحدي معنى البيت من قول الفرزدق

وأبحت أهل بارح بركانها * للناس بارك طريق معمل

ومد أبدع على الربعي في مثل هذا في امرأة يوسف بن المعلم

وتبيت بين مقابل ومدابر * مثل الطريق تقبل وتدبر
كالجيري المشار يعتوراته * منمازعيه في فلح صفور
وتقول للضيف الملم بساحة * ان شئت في استي ائتني أو في حري
أما كعبة البيك التي حلفت له * فتلق مني حيث شئت وكبر
أما زوحة الأعمى المباح حريمه * أما عرس ذي القرنين لا الاسكندر
قالت اذا أفردت عدة بيكها * تدعو عدمت الفرد عين الاعور
فاذا أضفت الى الفريد قريبه * قالت عدمت مصليا لم يوتر
مازال ديدنها وذلك ديدني * حتى بدا علم الصباح الازهر
أرمي مسيمتها برأس ملمع * ريان من ماء الشبيبة أعجر

﴿أَمِ المَسَالِحُ فَوْقَ شَفْرِ سُكَيْنَةٍ * إِنَّ المَنِيَّ بِحَلْقَتَيْهَا حُضَّرُ﴾

(الغريب) المسالح جمع مسلحة وزنها مفعلة وهو موضع يعاق عليه السلاح والحضرم البحر الكبير الماء (المعنى) يقول أقم فوق شفرها وهو حرف المسالح و يريد بحلقتيها حلقتي الفرج والرحم وهي ملاقية لها من داخل شبه المني لكثرته في رحمها بالبحر

﴿وَارْفُقْ بِعِفْسِكَ أَنَّ حَلْقَكَ نَاقِصٌ * وَاسْتُرْ بِالْكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ﴾

وقوله
ومكايد السفهاء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعمت مقارعة اللئيم فانها
صعب يجر من الندامة مذبذبا
وقوله
وما الحيل الا كالصديق قليلة
وان كثرت في عين من لا يجرب

(المعنى)

(المعنى) يقول ارفق بنفسك خلقك فاقص أمورقصر واترك ذكر أيك لان أصلك أصل لئيم فلا تعرض للشعراء فيذكروا أباك ويذكروا قبيح صورتك

﴿واحذر مناواة الرجال فانما * تقوى على كمر العبيد وتقدم﴾

(الغريب) الكمر جمع كمرة وهى رأس الذكر والمناواة المعاداة وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض (المعنى) يقول لاتعاد الرجال فانك لاتقدر عليهم ولالك بهم طاقة وانما قدرتك واقدامك على ذكور العبيد بصفه بالامة

﴿وعناك مسئلة وطيبك نفحة * ورضاك فيشلة وربك درهم﴾

(الغريب) فيشلة وفيشة وهو الذكر (المعنى) يقول عناك فى مسئلة الناس وليس وراء طيبك حقيقة انما هو نفحة نفحت فيك ورضاك ان ترى دافيشلة من عبد أو مماثله وربك الذى تعبده درهم بصفه بالبخل

﴿ومن البلية عذل من لايرعوى * عن جهله وخطاب من لايفهم﴾

(المعنى) يقول من البليه التى يبتلى بها الانسان عذل الجاهل الذى لايرجع ولايقلع عن غيه وجهله وخطابك من لايفهم ما تقول لجهله أو عيه

﴿يمشى بأربعة على أعقابه * تحت العلوج ومن وراء يلجم﴾

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل الضخمى والحمار الوحشى وهو من المعالجة كانه لشدته يعالج الشئ الثقيل والحمار الوحشى علج لانه يعالج اتانه حين يعاركها وقوله يمشى بأربعة كان القياس ان يقول بأربع لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء فلهذا ذكر على المعنى كقول الاعشى

* يضم الى كشحيه كفا مخصرا *

وقد أثبتوا المذكر على المعنى فقال الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أعرابيا يقول فلان لغوب أى أحمق جاءه كتابى فاحتقرها فقلت له أتقول كتابى فقال أليس بصحيفة ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الامثال فى قوله تعالى فله عشر امثالها لان الامثال فى المعنى حسنات فالتقدير عشر حسنات امثالها واذا أنث المذكر فتذكير المؤنث أسهل لان حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع وقوله على أعقابه جمع فى موضع التثنية وحقه أن يقول على عقبيه كما جاء فى التنزيل نكص على عقبيه ولكنهم قد جمعوا فى موضع الافراد فقالوا ثابت مفارقه وقال الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

فجمع الترببة واللبة بما حولهما واذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد فالجمع فى موضع التثنية أجوز (الاعراب) من وراء حذف المضاف اليه والظروف اذا حذفت منها المضافات بنيت على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت وانما بنيت لان المضاف اليه مقدر عندهم حتى انها متعرفة به محذوفا فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية فصار كبعض الاسم وبعض الاسم لايعرب فان نكروا شيأ منها أعربوه فقالوا جئت قبلا ومن قبل و بعدا ومن بعد قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقرئ من قبل ومن بعد فأعرب لنية التنكير فقوله من وراء على نية التنكير كانه قال من جهة تحالف وجهه (المعنى) يقول هو يمشى القهقرى الى خلفه حيا للاستدخال ولو قال بأربعه لاستراح من التذكير واسترحنا من التوجيه والتعليل له أى انه كان تركبه العلوج ويمشى الى خلفه على غير العادة

اذا لم تشاهد غير حسن شبابها
وأعضائها فالحسن عنك مغيب

وقوله

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع

وكانه من قول لبيد

وكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزرى بالامل

فان من عادة المركوب أن يمشي الى قدام وهو بخلاف المركوب لانه يلجم من ورائه

﴿وجفوف ما تستقر كأنها * مطروقة أوقت فيها حصرم﴾

(الاعراب) عطف فت على مطروقة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك فى اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا فيه وقد عطف الفعل على الاسم فى القرآن فى قوله تعالى صافات ويقبضن وان المصدر فيه والمصدقات وأقرضوا الله وقال الراجز * تبيت لا تأوى ولا تفاشا * أى لا تأوى ولا تتفش وكذلك صافات وقابضات والذين تصدقوا وأقرضوا (المعنى) يقول هو يحرك جفونه يشير بها الى العلوج فتبقى كأنها قد أصيبت بقذى أو عصر فيها الحصرم لانها لا تفترس التحريك

﴿واذا أشار محدثا فكأنه * فرد يقهقه أو عجوز تلطم﴾

(المعنى) قال الشريف هبة الله بن على الشجرى عيب على أبى الطيب قوله هذا وقالوا لا معنى لتشبيه الحديث باللطم وانما كان حقه أن يضع فى موضع تلطم تولول أو تبكى أو نحو هما لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد وهى صوت شبهه بلطم عجوز ولطم النساء لابد ان يحجبه صوت فلما اضطرته القافية الى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه وأو للاباحة أى ان شئت شبهت حديثه بقهقهة قرد وان شئت شبهته بعجوز تلطم وقول ثان وهو انه شبه شيئين بشيئين شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه اشارته فى اثناء حديثه بلطم العجوز لانه من عيه لا يفهم وجعله مشيرا بيديه لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشاره اذا حدث كما أشار بادل لما عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه طبى فساومهم فى اشتراء أحد عشر درهما وهو متأبطه فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد أحد عشر وبلسانه درهما فشرد الطبى وفى هذا التشبيه معنى آخر وهو أنه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه فهو فى القبح كوجه القرد وفى التسبيح كوجه العجوز * فان قيل كيف شبه شيئين بشيئين وعطف بأو وهى لاحد الشيئين وحقها ان يعطف بالواو * قلنا ان أو قد وردت فى كلامهم بمعنى الواو وأنشدوا

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالث * الى ذلكم أما على بنا

يريد ونصف ثالث وكقوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون أى ويزيدون

﴿يقلى مفارقة الاكف قداله * حتى يكاد على يديه يعمم﴾

(الغريب) يقلى مثل رمى يرمى وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من اليائى ولو كان من الواوى لكان يقلوه وأنشدوا فى يقلى

وترمينى بالطرف أى انت مذنب * وتقلينى لكن اياك لا أقلى

وقال أبو الفتح قلاه يقلوه قلاه مثل رحاه يرحوه رجاه وأنشد

فان تقل بعد الود أم محلم * فسيان عندى ودها وقلاؤها

(المعنى) يقول هو صفعان وقد تعود أن يصفع فيكاد يتعمم على يد تصفعه

﴿وتراه أصغر ما تراه ناطقا * ويكون أكذب ما يكون ويقسم﴾

(الاعراب) يقول أكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزادوا واو والمعنى أحقر ما تراه اذا نطق له فلا يكاد يبين وأكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر

فلا تحلف فانك غير بر * واكذب ما تكون اذا حلفتا

وقوله
وأتعب خلق الله من زاحمه
وقصر عما تشتهى النفس وجده
فلا يخلل فى المجد ما لك كله
ويخل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الدى المجد كله
اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله
ولا مال فى الدنيا لمن قال مجده

قال الشريف هبة الله بن علي الشجري في امالية ونقلته بخطي فعل الرؤية من العين يعدى الى مفعول واحد وأصغر نصب على المصدر لانه أضيف الى ما المصدرية وناطقا نصب على الحال وافعل المضاف الى المفضل عليه اغاهو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت أشد السير واكذب حكمه في ذلك حكم أصغر وناصب ناطقا ترى الاول من الرؤية وانتصابه على الحال وتقديره وتراه ناطقا أحقر رؤيتك اياه والتحقير تناول الرؤية في اللفظ والمراد تحقير المرئي والمعنى تراه ناطقا أحقر منه اذا رأيته ساكتا ويكون كلاهما بمعنى يوجد وان جعلت يكون الاول ناقصا وخبره أكذب لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر لاضافته الى المصدر والمضمر في يكون عائد على المهجو وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شئ واحد بطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث أو الواو في قوله ويقسم واو الحال والجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهي جملة ابتداء والمبتدأ محذوف والتقدير وهو يقسم فحذف هو كما حذفه الاعشى * وردت على قيس بن سعد ناقتي * ولما بها * أراد وهي لما بها من الجهد فحذف المبتدا من جملة الحال والتقدير يوجد هو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم (المعنى) يوجد مقسما أكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما أضافوا الكذب الى وجوده وكونه كما أضافوا الخطابة الى الامير في قولهم أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير عند الهويني أخطب أكوان الامير اذا كان قائما وهذا على الاتساع كما وصف النهار بمبصرا في قوله تعالى والنهار مبصرا أي مبصرا فيه

﴿ والدَّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً * وَأَرَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ ﴾

(الغريب) المودة المحبة والارقم ضرب من الحيات فيه سواد وبياض (المعنى) يقول الدليل يظهر المودة لمن يبغضه ولو كان دا أنفة لما ساتره ولمن يود أي يظهر ودّه عداوة فهو يظهر المودة لذله لمن يخافه اذ ليس يقدر على مكافأته ولا امتناع عنده فيتودد اليه والحية أقرب الى المصافاة من الذليل اذا أظهر المودة لمن يودّ وهو من قول شريف

دلها يظهر المودة منها * وبها منكم لحد المواسي

﴿ ومِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ * ومِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يعني أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتمنع وصداقته تدل على مناسبته فتضر وبقوله الواحدي حرفا حرفا وهو من قول صالح بن عبد القدوس عدوك دوالعقل حيرمن الصديق لك الوامق الاحمق

﴿ أَرْسَلْتَ تَسْأَلُنِي المَدِيحَ سَفَاهَةً * صَفْرَاءُ أَصْبَقُ مِنْكَ مَاذَا أَزْعَمُ ﴾

(الغريب) صفراء اسم امه (المعنى) يقول من حهلك أرسلت تطلب مني المدح وأملك على ما فيها أحس حالا منك فكيف يتجه لي المدح فيك

﴿ أَتُرَى القِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكَسُّبًا * يَا ابْنَ الأُعَيْرِ وَهِيَ فِيكَ تَكَرُّمُ ﴾

(الغريب) الاعير تصغير أعور ويجوز أعمر وكان أبوه أعور (المعنى) يقول يا ابن الاعور يعني أباه ابراهيم القيادة في غيرك كسب وأنت تتكرم بها أي تطلبها كرما

﴿ فَلَشَدَّ مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا * وَلَشَدَّ مَا غَرُبَتْ عَلَيْكَ الأَنْجُمُ ﴾

(الغريب) شد ما بمنزله نعما وبئسما في التقدير وعني بالانجم أبيات شعره (المعنى) يقول ما أشد ما تجاوزت قدرك حتى بعثت تسألني المديح ومسئلتك اياي مدحك تجاوزمنك لقدرك حين طلبت

الى أن قال

اذا كنت داشك من السيف فابله
فما تنفعه وما بعده
وما الصارم الهندي الا كغيره
اذا لم يفارقه الجبان وعمده

وقوله

انما تصح المقالة في المر
ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع
لم يحلم تقادم الميلاد

مى الانجم يريد الابيات

﴿وأرغت مالابى العشائر خالصا * ان الثناء لمن يزار فينعم﴾

(الاعراب) نصب خالصا على الحال ولا يجوز نصبه بأرغت لانه ليس يريد طلبه خالصا والعامل اللام فى لابى العشائر أى الذى ثبت له خالصا الا لك لانك غير مستحق الثناء وانما يستحق الثناء المنعم على قصاده موز وارة والاراعة الطلب

﴿ولمن أقمت على الهوان ببابه * تدنو فيوجأ أخدعاك وتهضم﴾

(الغريب) الاخدعان عرقان فى العنق معروفان والوجء القطع والنهم الزجر الشديد (المعنى) يقول اذا اقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك يعنى بكثرة الصفع لانك دليل كل من رآك صفعك وهو من قول جرير

قوم اذا حضروا الملوك ووودهم * نتفت شواربهم على الابواب

﴿ولمن يهين المال وهو مكرم * ولمن يجر الجيش وهو عرمرم﴾

(الاعراب) الضمير فى وهو مكرم يعود على المال يريد أنه ملازم يضن بمثله و يجوز أن يكون للممدوح أى يهين ماله ويكرم عند الناس ومثله قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه فالضمير محتمل لله تعالى وللطعام (الغريب) العرمرم الكثير العظيم (المعنى) المدح والثناء لمن يزار فينعم ولمن يهين المال فهو عطف عليه والمال مكرم محبوب وأنه يهين المال وهو مكرم ولا يسئل اليه ذم لانه عار من الذم ولمن يجر الجيش العظيم الى الاعداء فهذا يستحق المدح

﴿ولمن اذا التقت الكماة بمازق * فتصيبه منها الكمى المعلم﴾

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر بالسلاح والمازق المضيق ومنه سمى موضع الحرب مازقا وقال العراء تأزق صدرى أى ضاق والمعلم الذى عليه علامة فى الحرب (المعنى) يقول المديح والثناء لهذا الذى اذا التقت الشجعان فى المضيق من الحروب والشدائد كان نصيبه منها الابطال لا الاسلاب وفيه نظر الى قول الطائى

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

﴿ولربما أطرا القناة بمارس * وثنى فقومها بآخر منهم﴾

(الغريب) أطر عوج وأطرا الرمح ثنى وأطرت القوس حنيتها آطرها أطرا (المعنى) يقول اذا اعوجت قناته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت

﴿والوجه أزهر والفؤاد مشيع * والرمح أسمر والحسام مصمم﴾

(الغريب) الازهر النير الابيض والمشيع الحرىء والمصمم السيف الذى لا يبيو عن الضريبة (المعنى) يقول اذا التقى هو والكماة فى مازق فوجهه أزهر وفؤاده قوى جرىء ورمحه يطعن به وسيفه مصمم لا يبيو ولا يفتر من الضرب

﴿أفعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم أعجم﴾

(الغريب) حكى ان زيد رحل أعجم وقوم أعجم والاعاجم عند العرب الثام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم من أى جنس كان قال الراجز

أسلوم لو اصبحت وسط الاعجم * بالروم أو بالترك أو بالديلم

اعما أنت والدوالاب القا
طع أحى من واصل الاولاد
وقوله
وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له
اذا لم يكن فى فعله والخلائق
وما المال والانسان غير الموافق
ولا أهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى
وان كان لا يخفى كلام المنافق
الى ان قال
ومايوجع الحرمان من كف حارم

وقال

وقال حميد بن ثور ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجم
(المعنى) يقول الفعل يشابه النسب فمن كرمت مناسبه كرمت أفعاله وعلى الضد من هذا من كان لئيم النسب كانت أفعاله لئيمة

﴿واجتاز ببعلبك فخلع عليه على بن عسكر وحمل اليه فقال وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿رويدا يا ابن عسكر الهماما * ولم نترك بذاك بناهياما﴾

(الاعراب) الهمام بدل من ابن عسكر فنصبه (الغريب) الهيام العطش والهيام أيضا مثل الجنون من العشق والهيام أيضا داء يأخذ الابل فتهيم فى الارض لا ترعى يقال ناقة هيماء قال كثير بن عبد الرحمن فلا يحسب الواشون أن صبابتى * بعزة كانت غمرة فتجلت
وانى قد أبللت من دنف بها * كما أدنفت هيماء ثم استبلت
(المعنى) يقول يا ابن عسكر لما نزلنا بفنائك رويدا من عطشنا فلم تترك بناعطشا بريدا نهم اكتفوا من انعامه واحسانه اليهم

﴿وصار أحب ما تهدى الينا * لغيرك فى وداعك والسلاما﴾

(الغريب) القلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى (المعنى) يقول قد استغنينا عن الهدايا وأردنا الارتحال وأحب ما تهديه الينا أن تودعك ونسلم عليك

﴿ولم نمثل تعقدك الموالى * ولم ندم أياديك الحساما﴾

(الغريب) الموالى الذى يلى بعضه بعضا والايادى جمع يد بمعنى النعمة تجمع على أيادى والجسام العظام (المعنى) لم نرحل عنك لملال ولا أذمنا انعامك المتوالى علينا

﴿ولكن الغيوث اذا توالت * بأرض مسافر كرهت المقاما﴾

(الغريب) الغيوث جمع غيث وهو المطر وتوالت تتابعت والغمام السحاب (المعنى) يقول المسافر اذا كثر عليه المطر لم يقم مقامه واحتاسه لاجل المطر وكذلك نحن عطاياك تأتينا وأنت قيدتنا باحسانك ولولا بناعلى سعة لم نمل انعامك فالمطر يسأله كل أحد الا المسافر هذا كلام الواحدى وقال غيره ويحتمل له ان المسافر اذا كثرت عليه الامطار بالارض التى هو بها اشتاق الى وطنه وكره المقام بأرض السفر كذلك نحن قد أحسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق ان نأتى الوطن ونسرع الارتحال وقال الواحدى الاول أوجه وأظهر

﴿وكان مع أبى العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿أعن اذنى تهب الريح رهوا * ويسرى كلما شئت الغمام﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا (المعنى) يقول لا تهب الريح ساكنة سهلة باذنى وكذا الغمام لا يسرى على مشيئتى ويريد بالريح والغمام الممدوح أى هو فى سرعته فى العطاء والجود مثلهما يعنى ان الذى يفعله لا يفعله باذنى أو بمشيئتى انما يفعله طبعا طبع عليه كما قال

﴿ولكن الغمام له طباع * تحسنه بها وكذا الكرام﴾

كما يوجع الحرمان من كف رازق
وقوله
اغار أنفس الانيس سباع
يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شئ غلابا
واغتصابا بالم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى
ان يكون الغضنفر الرئبالا
وقوله
لولا المشقة ساد الناس كلهم

(الغريب) التعجس التفحر ومنه فابتجست منه اثنتا عشرة عينا أى تفجرت (المعنى) يقول هذا الذى تفعله طبع لا تطمع كالغمام طبعه الانهمال بالماء وكذا الكرام

﴿وقال يمدح كافورا وقد أهدى اليه مهرا أدهم وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿فراقٌ ومَنْ فارقتُ غيرُ مذمَّمٍ * وأُمٌ ومَنْ يممتُ خيرُ مُيمَّمِ﴾

(الاعراب) فراق خبر ابتداء محذوف ويجوز رفعه باضمار فعل أى حدث فراق (الغريب) مذمم مفعل من المذمة والذم ويممت قصدت (المعنى) يقول هذا فراق أى هذه الحالة فراق ومن فارقته يعنى سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد الانسان آخر هو خير مقصود يعنى الاسود كافورا

﴿وما مَنزِلُ اللذاتِ عندى بمَنزِلٍ * اذا لم أُحَلْ عنده وأُكرَّمِ﴾

(الغريب) أحل أعظم ورفع قدرى (المعنى) يقول لا أقيم بمحل لطيب العيش والحياة اذا لم أكن معظما مكرما لانه مع الذل لا يطيب لى

الجود يفقر والاقدام قتال ... ولما يبلغ الانسان غايته
ما كل ماشية بالرحل شملال ... انا لفى زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس احسان واجمال ... ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته
ما فاته وفضول العيش اشغال

وقوله

ترى الجبناء ان الجبن حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

﴿محبَّبةٌ نفسٍ ما تزالُ مُليحةً * من الضَّيمِ مرعيًّا لها كلُّ مَحْرَمِ﴾

(الاعراب) رفع محببة على حذف الابتداء ولو نصبها جاز باضمار فعل و يجوز نصبها على البدل من مصدر محذوف أى مرعيا لها مرعيا محببة (الغريب) مليحة مشققة من أن تضام وتخاف والاحرم الامر اذا أشفق منه والمحرم الطريق فى الجبل (المعنى) يقول هذا الفراق محببة نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم وتبخس حقها من الاكرام وأنا أرعى لها كل طريق هار بامس الدل والضيم

﴿رَحَلْتُ فكَمْ باكٍ بأجفانِ شادنٍ * عليَّ وكَمْ باكٍ بأجفانِ ضَيغَمِ﴾

(الغريب) الشادن ولد الغزال وهو فوق الطلا والضيغم من أسماء الاسد (المعنى) كم رجال يبكون علىّ و يجزعون لارتحالى عنهم فالباكى بجفن الشادن المرأة المليحة والباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم قال أبو الفتح بأجفان ضيغم يريد سيف الدولة وهذا وفاء لما أوعد به من قوله

* ليحدثن لمن فارقته ندم *

﴿وما رَبَّةُ القُرطِ المليحِ مكانُهُ * بأوجعَ منْ ربِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ﴾

(الاعراب) مكانه فاعل وليس للقرط ضمير لان مليح قد رفع الظاهر والقرط الذى يعلق فى شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط مثل رمح ورماح والمصمم صفة للحسام و يجوز أن يكون لرب وهو أولى وأحسن (المعنى) يقول ليست هذه المرأة لفراقى بأجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكى على لمكانى عنده

﴿فلو كان مابى من حبيبٍ مُقنَّعٍ * عذرتُ ولكنْ من حبيبٍ مُعمَّمِ﴾

(المعنى) يقول لو كان الذى أشكوه من العذرى من امرأة عذرتها لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم أراد به الرجل لان المرأة لا تعمم

﴿رمى واتَّقى رمْيى ومِنْ دونِ ما اتَّقى * هوًى كاسرٌ كفّى وقومى وأسْهُمى﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لم يحسن الى ولم أهجه لحبى اياه فضرب المثل لاساءته اليه بالرمى ولامه من المكافأة بالهجاء بالاتقاء والمعنى أن حبى اياه منعنى عن المكافأة بالاساءة فكان كرام يرمينى وهو وراء حنه تمنعنى أن أرميه

﴿اذا ساءَ فعلُ المَرءِ ساءَتْ ظُنونُهُ * وصَدَّقَ ما يعتادُهُ من تَوَهُّمِ﴾

(المعنى) يقول المسيء يسيء الظن لانه لا يأمن ممن أساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اساءة غيره يصدق ذلك فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله وهو كقول الآخر

وما فسدت لي يشهد الله نية * عليك بل استفسدتني فاتهمتني

﴿وعادي محبيه بقول عداته * وأصبح في ليل من الشك مظلم﴾

(المعنى) يقول وبسوء ظنه عادى محبيه بقول الاعداء وأصبح في كل أموره حائرا

﴿أصادق نفس المرء من قبل جسمه * وأعرفها في فعله والتكلم﴾

(المعنى) يريد بالنفس الهمة والمعاني التي في جسم الانسان من أحلافه فهو يذكر لطف حسه ودقة علمه وأنه قبل أن يقع بينه وبين من يحمه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله وهذا من قول الحكيم الائتلاف بالجواهر فصل الائتلاف بالاجسام

وكل شجاعة في المرء تغني
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
قيل له كيف يكون الشجاع حكيما فقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه كان شجاعا حليما قال وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والفهوم

﴿وأحلم عن خلي وأعلم أنه * متى أخزه حلما على الجهل يندم﴾

(المعنى) يقول أصفح عن حليلي علما مني اذا جازيته على سفهه بالحلم يندم على فعله فاعتذر الي ورجع الى مرادي وهو من قول سالم بن واصة

ونبرت من موالي السوء ذي حسد * يقتات لحمي وسايشمه من قرم
داويت صدرا طويلا غمره حسدا * منه وقلت أطفارا بلا لجم
بالحزم والصبر أسديه وألجمه * تقوى الاله ومالم يرع من رحم
فأصبحت قوسه دوني موترة * ترمي عدوي حهارا غير مكتتم
وان في الحلم لا أب عار وصمه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ومن روى أمي * متى أخزه يوما على الجهل أندم * يريد ان جهلت عليه كما جهل علي ندمت على ذلك لان السمو والجهل ليسا من أخلاقي في شئ واصل هذا كله قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

﴿وان بذل الانسان لي جود عابس * جزيت بجود البادل المتبسم﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا آخذ من الانسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة وان بذلها وهو عابس جزيته عن جوده بجود وهو ركى مع تبسمي أزيد على ما فعل لانه بذل جودا بعبوس وجزيته جودا بتبسم قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه بجود التارك ولا معنى للتارك وانما هو البادل ومعناه وان بذل الانسان لي جوده وهو عابس الوجه غير منشرح الصدر جازيته مجازاة من بذل لي جوده وهو ضاحك ولم أكافئه

﴿وأهوى من الفتيان كل سميدع * نجيب كصدر السمهري المقوم﴾

(الغريب) السميدع السيد الكريم والسمهري من الرماح القوي الصلب من اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) أحب من الفتيان كل كريم يغشى الناس بيته للقرى نجيب طويل كصدر الرمح المقوم السديد

﴿خطت نحته العيس الفلاة وخالطت * به الجبل كبات الجنس العرمرم﴾

(الغريب) خطت قطعت والعيس الابل البيض والفلاة الارض البعيدة عن الماء وقوله كبات جمع كبة وهي الصدمة والحملة والعرمرم الكثير والكبة بالصم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة والكبة الزحام (المعنى) يقول الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات وشهد الحروب

خالطت به الجيل الجيش والكتيبة من قولهم كبه لوجهه اذا القاه قال بعض العرب طعنته فى الكبة طعنة فى السه فأخرجته من اللبة فقيل له كيف طعنته فى السه وهى حلقة الدبر فقال ان رمحه سقط من يده فأكب ليأخذه فطعنته

﴿ولا عفة فى سيفه وسنانه * ولكنها فى الكف والفرج والفم﴾

(المعنى) هو عفيف الا فى سيفه ورمحه فانه اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يعف عنهم وانما عفته فى كفه لا يأخذ من مال احد شيأ وفى فرجه لا يقرب الزنا وفى فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ولا يتكلم الا بالصدق ولا يأكل الا من حلال لانه لا يصيب مالا الا من حله

﴿وما كل ما والى الجميل بفاعل * ولا كل ما نال له بمتمم﴾

(الغريب) هويت الشئ أهواه فأنا هاو وهو واو كحدر وحادر (المعنى) يقول ليس كل من أحب الامر الجميل يصنعه ولا كل من يصنعه يتمه

﴿وقد لاقى المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بأدهم﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح وجماعة فانها والضمير عائد على الكرام وقال يجوز أن يكون الذى حمله على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال يهتدين فجعل الضمير عائدا عليها قال ولو قال فانهم سوابق لكان جيدا وقد رواه جماعة فانهم ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه حلا فا (الغريب) أبو المسك كافور وهو الممدوح والادهم الاسود (المعنى) لما جعل الكرام خيلا سوابق جعل الممدوح أدهم يتقدم السوابق وهى تجرى على أثره يعنى أنه امام الكرام وسابقهم ومتقدمهم

﴿أغر يحجد فد شخصن وراءه * الى خلق رحب وخلق مطهم﴾

(الاعراب) أغر بدل من أدهم (الغريب) شخصن رفعن أبصارهن ورحب وسيع ومطهم حسن (المعنى) يقول لا بياض على الحقيقة فى وجهه وانما يجده يشرق فى وجهه اشراق الغرة والسوابق قد شخصت أعينها وراء هذا الاغر تنظر الى خلق واسع وخلق تام حسن يريد أن خلقه حسن ووجهه حسن

﴿اذا منعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة فدامه تتعلم﴾

(المعنى) يقول ادام تحسن السياسة فاحدمه بالقيام قدامه مرة تتعلم حسن السياسة

﴿يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعى أو قليل التكرم﴾

(الغريب) المساعى جمع مسعاة وهى السعى فى طلب المجد (المعنى) يقول من رآه ورأى أفعاله لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعى قليل التكرم يريد انه منه تتعلم هذه الاشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وأبو الفتح يجعل هذا دا خلا فى الهجاء على معنى ان مثله خسة ولؤم أصل اذا كان له تكرم فلا عذر لاحد بعده فى تركها كقول الآخر

لا تيأسن من الامارة بعدما * حفق اللواء على عمامة جرول

وقال ابن القطاع الهجاء هو أن يقول ان كافورا قد ضيق على ولا نفع لى منه ولا جاه لى عنده وانه ينتفع بحمدى ولا أنتفع به ولو أنه قال هذا الشخص لخاف ان يتصل بكافور فيكون فيه هلاكه

﴿ومن مثل كافور اذا الخيل أحجمت * وكان قليلا من يقول لها أقدمى﴾

وقوله
وان قد رأيت الحادثات فلا أرى
بقاء عيت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة
ويشيب ناصية الصبى ويهرم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
لا يخدعنك من عدو دمعه
وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(الغريب) يقال أحجم بتقديم الجيم مثل أجم بتأخيرها عن الامر كف عنه ومن روى اقدمى بفتح الدال فمعناه ردى الحرب من قدم يقدم قدوما ومن روى بضمها كان من قدم يقدم اذا تقدم (المعنى) يقول اذا وقفت الكتيبة وتأخرت عن الاقدام وقل من يحثها على ورود المعركه فمن مثله أى انه يحث الخيل عند الاحجام ويسجعها على لقاء العدو

﴿شَدِيدٌ ثَبَاتُ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلٌ * إِلَى لَهَوَاتِ الفَارِسِ المُتَلَثِّمِ﴾

(الغريب) الطرف بكسر الطاء هو الفرس ومن روى بفتح الطاء أراد طرف العين والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهى ما فوق اللسان والمتلثم الذى على فيه اللثام وهو ما يستر من الغبار والهواء (المعنى) يقول هو ثابت فى حال الحرب والنقع قد وصل الى لهوات المتلثم وهو فى المعركه ثابت لا يحجم ولا يتأخر ولا يتداخله الفزع

﴿أَبَا المِسْكِ أَرْجُوهُ مِنْكَ نَصْرًا عَلَى العِدَا * وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ البِيضَ بِالدَّمِ﴾

(المعنى) يخاطب كافورا ويبادهه يا أبا المسك أراجى منك عزا أتمكن به من قتل أعدائى

﴿وَيَوْمًا يَغِيظُ الحَاسِدِينَ وَحَالَةً * أُقِيمُ الشَّقَا فِيهِمْ مَقَامَ التَّنَعُّمِ﴾

(الغريب) الشقا مقصور وهمزته مقلبة عن واو (المعنى) يقول أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائى فيهم مثل التنعم أى أشقى فى حرب الاعداء فأتنعم بذلك وقال الواحدى أبدل تنعم الاعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لمعنى والغيظ لمكانى فيشقون بى ربما زايدل بالشقاء تنعما

﴿وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ * مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَطْلُمِ﴾

(المعنى) أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ولم أضع الرجاء فى غير موضعه لانى لم أرج الا من يتمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب

﴿فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا * بِقَلْبِ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ﴾

(المعنى) فلو لم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيما

﴿وَلَا بَعَثَتْ خَيْلِي كِلَابَ قَبَائِلٍ * كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَلَاتَ دَيْلَمِ﴾

(الاعراب) أسكن حلات ضرورة لانها جمع حلة وجمع فعلة اذا كان اسما كان متحركا (الغريب) عبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لانها كانت بينها وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة

* زوراء تنفر عن حياض الديلم *

وقال أبو الفتح قلت له أتريد بالديلم الاعداء أم هذا الجيل من العجم فقال بل العجم (المعنى) يقول انه كان يمر بالليل فى طريقه الى مصر على القبائل ونصول كلابها على خيله كأنها أعداء تحمل عليها

﴿وَلَا تَبِعَتْ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ﴾

(الغريب) القائف التابع الذى يقفو الآثار والمنسم لذى الخف كالحافر (المعنى) يقول القائف اذا تبعنا لم يرد ما عن المسير البك لم ير الا آثار الابل والخيل أى انه لم يدركهم لسرعة السير ومن عادة العرب أن يجنبوا الخيل ويركبوا الابل يعنى الا أثر حافر فوق أثر خف كقول الشاعر

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما * خصفنا بآثار المطى الحوافرا

قال ابن جنى أشهد بالله ان لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها غرر وروفرائد لا يصدر مثلها الا عن فصل باهر وقدرة على الابداع ظاهرة ومنها والظلم من خلق النفوس فان تجد

ذا عفة فلعلة لا يظلم

(وسمنا بها البيداء حتى تغمرت * من الليل واستذرت بظل المقطم)

(الغريب) التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وصلت مكدودة ومنه قول طفيل

أحنا فسمناها النطاب فشارب * قليلا وآب صد عن كل مشرب

واستذرت براد في ذراه أي ناحيته والمقطم جبل معروف بمصر وهو المشرف على مقبرة القرافة والقاهرة (المعنى) يقول وسمنا البيداء ما زارخيلنا وسرنا في أرض عمل لا أثر بها للسالك فصارت آثار الخيل والابل كالسمة لها وهي العلامة حتى وردت الليل مكدودة فشربت شربا قليلا

(وأبلج يعصي باختصاصي مشيره * عصيت بقصديه مشيري وتوأمي)

(الغريب) الابلج بالحاء هو العظيم وهو من صفة الملوك وبالجيم الجميل الوجه (الاعراب) وأبلج في موضع جر عطفا على طل المقطم أي وبظل أبلج وتوأمي يريد رجالا وهذا هو الاشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ومثله عادل وعدل ولو أراد نساء لقال توائم (المعنى) يقول واستذرت بظل أبلج يعصى من يشير عليه وهو وزير ابن الفرات لان المتنبي لم يمدحه وعصيت بقصديه قال أبو الفتح ومما يحوز نقله الى الهجاء وطامرا للغط الذي بني عليه انه أراد عصيت من كان يشير علي بالمقام بمصر من علي وكراهة لبعدي عنه والابلج هو كافور والابلج المفترق الحاجبين وما بينهما يسمى بلجة هذا قوله وقال الواحدي يعصى من يشير عليه بتركي بأن يختصي دون غيري كما أني عصيت من أشار علي بترك المسير اليه (فساق إلى العرف غير مكدر * وسقت إليه الشكر غير تجمجم)

(الغريب) التجمجم الذي لا يفهم ولا يأتي على الوجه وتجمجم كلامه اذا تمتم به وسره وقال أبو الفتح ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم (المعنى) يقول لم يكدر احسانه الي بالمن ولم ينغصه بالاذى ولم يكدره على غيره وقال أبو الفتح هذا البيت يشهد بما ذكرته من ميله المديح الى الهجاء

(قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم)

(الاعراب) أراد من الاملاك فحذف وأوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه (المعنى) يقول قد اخترتك من الاملاك أي من ملوك الارض بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح أو هجاء أو منع أو عطاء يريد أنهم يتحدثون بنا فاختر ما تريد من ثناء واطراء بالاحسان أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا فقال افعل بي فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذي يقوله في البيت ألا ترى الى قوله وقد حكمت رأيك يريد أنت المحكم فيما تختار ولو أراد ما قاله لما كان محكما

(فأحسن وجه في الورى وجه محسن * وأيمن كف فيهم كف منعم)

(المعنى) قال الواحدي هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة فانه لا منقبة له يمدح بها الا انه اذا أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالاحسان ويده أيمن الايدي بالانعام وكذلك البيت الذي بعده

(وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكبرهم اقداما على كل معظم)

(المعنى) يريد انه حال عما يمدح به الملوك من نسب أو حسب أو سرف تليد فان لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة واقدام لم يكن له خصلة يمدح بها

ومن البلية عذل من لا يرعوى
عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينال بنفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وقوله
الا كل ما يبقى الجياد لنفسه
حريصا عليها مستهاما بها صبا
يحب الجبان النفع أورده الردى
ويحب الشجاع النفع أورده الحربا

﴿لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا اِذَا لَمْ تُرِدْهَا * سُرُورُ مُحِبٍّ أَوْ سَاءَةُ مُجْرِمِ﴾

(المعنى) يقول انما تطلب الدنيا وتقاتل عليها وتنافس فيها الذين الشيئين اما النفع الاولياء أو لضر الاعداء وليست تصلح لغيرهذين وهذا من كلام الحكيم اذا لم تصن بالمال ابناء الجنس وتقتل به أعداء النفس فما تصنع بالاعراض

﴿وَفَوْصَلِ الْمُهْرِ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ * مِنَ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصَمِ﴾

(الغريب) المهر هو الصغير السن من الخيل يقال مهر ومهرة وجمع المذكر امهار ومهار ومهارة وجمع المؤنث مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومنهنات ماينذفن عدونا * يقذفن بالمهرات والامهار

والمعصم موضع السوار من الزند (المعنى) يقول فوصل الى المهر الذي أهديته لي وعليه وسم باسمك الذي هو سمة لكل حيوان يريد أنه ملك مالك لكل حي ألا ترى قوله

﴿لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ * وَاِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوسَمِ﴾

(الغريب) الحيوان يطلق على كل حي فهم الناطق وهم بنو آدم وما عداهم فحيوان غير ناطق والموسم المعلم (المعنى) يقول لك الخيل ومن يركبها وان كانوا حالين من العلامة

﴿وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي فَعَمْتُهَا * وَصَيَّرْتُ لَمْحَ الْعَيْنِ انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ﴾

(المعنى) انه استبطأ مادوحه منه فقال لو كنت أعرف كم قدر حياتي في الدنيا لجعلت باقي ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم

لو كان عندك ميثاق بخلدنا * الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

﴿وَلَكِنَّ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتٌ * فَجُدْلِي بِحَظِّ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ﴾

(المعنى) يقول الفائت من العمر غير مرتجع ولا يعود على احد اي لا تطول مدة البقاء فان الماضي غير مستدرك فجد لي بحظ من يستعجل ويغتنم القدرة والامكان

﴿رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً * وَقُدْتُ اِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ﴾

(المعنى) هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتأخيرما أرجوه فأنا أرضى به أيضا محبة لك وانجذابا الى هواك لاني قدت نفسي اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشئ

﴿وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ * فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ﴾

(المعنى) يقول مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده بيني وبينه وسيطا فيكلمه عني ولا يحوجني الى الكلام

﴿وقال يذكر حماة التي كانت تغشاه بمصر وهي من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿مَلُومُكُمَا يَحِلُّ عَنِ الْمَلَامِ * وَوَقْعُ فِعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ﴾

(الغريب) حل الامر عظم وقيل أيضا والكلام هو المعروف وقال ابن القطاع أراد الكلام وهي الجراحات (المعنى) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار في طلب

وقوله
وفيك اذا جنى الجاني أناة
تظن كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما أثرت فيهم
بدلم يدمها الا السوار
بهامن قطعه ألم ونقص
وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار
وأدنى الشرك في نسب جوار

المعالى ملوما كما يعنى نفسه أحل من أن يلام لان فعله حاز فوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول ولانه لا مطمع للائم فيه بأن يطمعه أو يخدعه وقال ابن القطاع ملوما كما يجل عن لوما ووقع فعال لوما كما فوق الكلام أى الخراحات

﴿ذرانى والفلاة بلا دليل * ووجهى والهجير بلا لثام﴾

(الاعراب) نصب الفلاة والهجير لانهما مفعولان معهما أى اتركانى مع الفلاة والهجير (الغريب) الفلاة الارض البعيدة عن الماء والهجير شدة الحر واللثام ما يستر به الوجه (المعنى) يقول اتركانى مع الفلاة فانى أسلكها بغير دليل لاهتدائى فيها ودرانى مع الهجير أسير فيه بغير لثام على وجهى لانى قد اعتدت ذلك

﴿فانى أستريح بدا وهذا * وأتعب بالاناخة والمقام﴾

(المعنى) يقول أنا أستريح بالفلاة والهجير وراحتى فيهما وتعبى فى النزول والمقام وأنا أستريح بهذين للذين قد تعودتهما

﴿عيون ركائبى ان حرت عينى * وكل بعام رازحة بغامى﴾

(الغريب) حرت تحيرت والبغام صوت الناقة للتعب بغمت تبغم بالكسر وهو صوت لا يفصح به والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا (المعنى) انه شبه نفسه فى التحير بالبهيمة لانها لا تدرى أين تذهب وهو كذلك وقال ابو الفتح ان حارت عينى فأنا بهيمة عينى عينها وصوتى صوتها كما تقول ان فعلت هذا فأنا حمار وقال ابن فورجة يريد أنه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيرت فى المفازة فعينى البصيرة عين راحلتى ومطمئ الصحيح بغامها وقال الخطيب عيون ركائبى راحلتى تنوب عنى اذا ضللت اهتدى بها وصوتها اذا احتجت الى ان أصوت ليسمع الحى يقوم مقام صوتى وانما قال بغامى على الاستعارة

﴿فقد أرد المياه بغير هاد * سوى عدى لها برق الغمام﴾

(الغريب) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك فى انها ماطرة قد سقت فتتبعها على الثقة وقال الخطيب قال ابن الاعرابى فى النوادر العرب كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا كملت وثقوا بانه برق ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث وأنشد عمر بن الاعور

سقى الله حيرا ما حدت جوارهم * كراما اذا عدوا وفوق كرام
يعدون برق المزن فى كل مهمه * فمارزقهم الا بروق غمام

(المعنى) يقول لا أحتاج فى ورود الماء الى دليل يدلنى سوى ان أعد برق الغمام فاتبعه كعادة العرب فى عدها بروق الغمام

﴿يذم لمهجتى ربى وسيبى * اذا احتاج الوحيد الى الذمام﴾

(الغريب) الذمام العهد والحفارة (المعنى) يقول من احتاج فى السفر الى ذمام وجوار وعهد لياً من بذلك فانا فى جوار الله وجوار سيبى يريد انه لا يصحب أحدا فى سفره

﴿ولا أمسى لاهل البخل ضيفا * وليس قرى سوى منح النعام﴾

(المعنى) يقول لا أمسى ضيفا البخيل وان لم أجد زادا البتة لانه لا منح للنعام و يجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده و يروى منح بالحاء المهملة والمعنى لو لم يكن لى قرى الا بيض النعام شربته ولم آت

اهل بينهم لينيل حمد
فأول قرح الخيل المهار
وما فى سطوة الارباب عيب
ولا فى دلة العبد ان عار

وقوله

من اقتضى بسوى الهندى حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

بخيلا أضيف به

*(فلما صار ودُّ الناس خبًا * جزيت على ابتسام بابتسام)*

(الغريب) الخب المكر والود الحب والصداقة (المعنى) يقول لما صار ود الناس غير صادق صرت كاحدهم أفعل بهم كما يفعلون فاذا تبسموا الى تبسمت لهم

(وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمي أنه بعض الأنام)

(المعنى) يقول لم أكن على ثقة من مودة من أوده لعلمي أنه من جملة الناس يريد لعموم فساد الخلق كلهم اذا اختبرت أحدا للمودة لم أثق بمودته

*(يحب العاقلون على التصافي * وحب الجاهلين على الوسام)*

(الغريب) الوسام والوسامة الحسن وسم يسم وسامة ووساما (المعنى) يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحبه والجاهل يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون وفي المذاق

*(وآنف من أخي لأبي وأمي * اذا ما لم أجده من الكرام)*

(الغريب) آنف استنكف (المعنى) يقول أبغض البخلاء وأحب الكرام حتى أبغض أخي اذا لم أجده كريما

(أرى الأجداد تغلبها جميعا * على الأولاد أخلاق اللئام)

(المعنى) يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من أصل كريم كقول الآخر

أبوك أبو حرواملك حرة * وقد يلد الحران غير نجيب

وكقول الآخر

وقد فخرت بآبائهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

*(ولست بقابع من كل فضل * بأن أعزى الى جدي همام)*

(المعنى) يقول لا أقنع من الفضل بأن أنسب الى جد فاضل اذا لم أكن فاضلا بنفسي ولم يغن عني فضل جدي وهو من قول البحتري

وعدلهم عن آخر المجد غالب * فأفعالهم تحذو وقديم المناصب

*(عجبت لمن له قدم وحد * ويبتو نبوة القضم الكهام)*

(الغريب) القضم السيف المفلل وفمه قضم وينبو يرتفع (المعنى) يقول عجبت لمن له حد فاصل وقد الرجال ثم لا ينفذ في الامور ولا يكون ماضيا والكهام الذي لا يقطع

*(ومن يجد الطريق الى المعالي * فلا يذر المطي بلا سنام)*

(المعنى) يقول عجبت لمن وجد الطريق الى معالي الامور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها

*(ولم أر في عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام)*

(المعنى) يقول لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل فلم يكمل أي لا عذر له في ترك

هون علي بصر ما شق منظره
فانما يقظات العين كالحلم
لا تسكنون الى خلق فتشمته
شكوى الجريح الى الغربان والرحم
وكن على حذر للناس تستره
ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته
في غير أمنية من سائر الامم

الكمال اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذى لا يقدر على الكمال

*(أقمت بأرض مصر فلا ورائى * تخب بى المطى ولا أمامى)*

*(ومل بى الفراش وكان حقى * يمل لقاءه فى كل عام)*

(المعنى) يقول ان مرضه وده طال حتى مله الفراش وان لاقاه جنبه فى العام مرة واحدة لانه أبدا كان فى السفر

(قليل عائدى سقم فؤادى * كثير حاسدى صعب مرامى)

(المعنى) يقول قليل عائدى لانى غريب لم يعدنى أحد الا قليل من الناس وفؤادى سقيم لكثرة الاحزان وحسادى كثير لكثير فضلى ومطلبى صعب لانى أطلب الملك

*(عليل الجسم ممتنع القيام * شديد الشكر من غير المدام)*

(الغريب) المدام الخمر والمدام المطر الدائم كأنه أديم أى أدامه الله (المعنى) يقول أنا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم عاجز عن القيام سكران من غير خمر بل من ضعف

*(وزائرتى كأن بها حياء * فليس تزور الا فى الظلام)*

(المعنى) يكنى عن الحمى التى كانت تأتيه ليلا ويقول كأنها حيية فليست تزور الا فى الليل

*(بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت فى عظامى)*

(الغريب) المطارف جمع مطرف وهو الذى فى جنبه علمان والحشايا جمع حشية وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه (المعنى) يقول هذه الزائرة يعنى بها الحمى التى كانت تأخذه فى مصر لانها تبيت فى الفراش وانما تبيت فى عظامى

*(يضيق الجلد عن نفسى وعنها * وتوسعه بأنواع السقام)*

(المعنى) يضيق جلدى فلا يسعها ولا يسع أنفاسى الصعداء والحمى تذهب لحمى فتوسع جلدى بما تورده على من أنواع السقام

*(اذا ما فارقتنى غسلتمونى * كأنا عاكفان على حرام)*

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه يعرق عند فراقها كأنها تغسله انكفوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام للفائدة والا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل وقال ابن السيد وانما خص الحرام لانه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة

*(كأن الصبح يطردها فتجرى * مدامعها بأربعة سجام)*

(الغريب) بأربعة سجام أى دائمات سجام فحذف وأراد بالاربعة اللحاظين والموقين للعينين فان الدمع يجرى من الموقين فاذا علب تركثر جرى من اللحاظ أيضا وقال أبو الفتح أراد العروق وهى مجارى الدمع والعروق لا تحصر بأربعة (المعنى) يقول انها تفارق عند الصبح فكان الصبح يطردها فاذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام يريد كثرة الرحضاء وهو عرق الحمى فكأنها تبكى عند فراقه محبة له

*(أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام)*

(المعنى)

أتى الزمان بنوه فى شبيبته فسرهم وأتاه على الهرم

وقوله الرأى قبل شجاعة الشجعان هى أول وهو المحل الثانى فاداهما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران

(المعنى) يقول أنا أنتظر وقت مجيئها كما ينتظر المشوق مجىء حبيبه وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها حوفا لاشوتا

*(ويصدق وعدها والصدق شر * اذا ألقاك فى الكرب العظام)*

(المعنى) يريد أنها صادقة الوعد فى الورود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع كمن أوعد ثم صدق فى وعيده

(أأبنت الدهر عندى كل بنت * فكيف وصلت أنت من الزحام)

(الغريب) يريد ببنت الدهر الحمى وببنات الدهر شدائده (المعنى) يقول للحمى عندى كل شديدة فكيف وصلت الىّ وقد تراحمت الشدائد على ألم يمنعك زحامها من الوصول الىّ وهذا من قول الآخر

أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أحلص اليه من الزحام

(خرجت محرحا لم يبق فيه * مكان للسيوف ولا السهام)

(المعنى) يقول قد جرحت رجلا من كثرة ما لاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا للسهام

(ألا يا ليت شعرى يدى أمى * تصرف فى عنان أو زمام)

(الغريب) العنان للفرس والزمام للابل (المعنى) يقول يا ليت يدى علمت هل تتصرف بعد هذا فى عنان الفرس أو زمام الابل يعنى اننى علمت هل أصح دأسافر وأتصرف فى أزمة الابل وأعنة الخيل

(وهل أرمى هواى برافصات * محلأة المقاود باللغام)

(الغريب) الرافصات الابل تسير الرفص وهو ضرب من الخبب يقال رفص البعير رفصا اذا خب واللغام زبد يخرج من فم البعير أبيض وجمع لغام لعم (المعنى) يقول المقاود حليت من اللغام فجعلته لبياضه كالفضة وهى ترفص فى سيرها فهل أبلغ مرادى بسيرها وهذا من قول الشمرى

ويقطع البيد منها كل يعملة * خرطومها باللغام الجعد ملتغم

(فربما شفيت غليل صدرى * بسير أو قناة أو حسام)

(الغريب) الغليل حرارة الصدر يكون من عشق وغيره والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول انه لما كان صحيحا كان مسافرا ويقاتل فيشفى غليله بالسير الى ما يهواه بالرمح والسيف

(وضاقت خطة فخلصت منها * خلاص الخمر من نسج الغدام)

(الغريب) الغدام شئ يجعل على رؤس الاباريق التى يكون فيها الخمر (المعنى) يقول ربما ضاق أمر على فكان خلاصى منه خلاص الخمر من النسيج الذى يشد على رأس الابريق لتصفية الخمر

(وفارقت الحبيب بلا وداع * ودمعت البلاد بلا سلام)

(المعنى) يقول ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دمعات فلم يقدر على توديع الحبيب ولا أن يسلم على أهل ذلك البلد الذى هرب منه

(يقول لى الطبيب أكلت شيأ * وداؤك فى شرابك والطعام)

(المعنى) يقول الطبيب يظن سبب دائى الاكل والشرب فيقول لى أكلت كذا وكذا يعنى مما يضر

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان
وقوله
لحى الله دى الدنيا منا خالرا كب
فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة
ولا أشتكى فيها ولا أتعتب
وبى ما بدون الشعر عنى أقاله
ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فسبب دائك الاكل والشرب

﴿وما فى طبه أنى جواد * أضر بجسمه طول الجمام﴾

(الغريب) الجمام أن يترك الفرس فلا يركب (المعنى) يقول ليس فى طب الطبيب أن الذى أضر بى وبجسمى طول لبثى وقعودى عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيصير به مجموما والجمام ضد التعب

﴿تعود أن يغبر فى السرايا * ويدخل من قتام فى قتام﴾

(الغريب) السرايا جمع سرية وهى التى تسرى الى العدو (المعنى) يقول تعود هذا الجواد أن يثير الغبار فى العساكر ويدخل من هذه الحرب الى حرب أخرى وأراد بدخول القتام حضور الحرب

﴿فأمسك لا يطال له قتير * ولا هو فى العليق ولا اللجام﴾

(المعنى) أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو فى السفر فيه متلف من المحلاه وليس هو فى اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وأنه حليف الفراش ممنوع الحركة ظاهر الكلام متعلق بالعلة ويجوز أن يعنى به كافورا دمعها اياه مما طلب من الانسان

أما تغلط الايام فى بأن أرى بغيضا تنائى أو حبيبا تقرب وقوله أبى خلق الدنيا حبيبا تذيمه فما طلبى منها حبيبا ترده وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شئ فى طباع ضده وقوله اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

﴿فان أمرض فما مرض اصطبارى * وان أحمم فاحم اعتزامى﴾

(المعنى) انى ان مرضت فى بدنى فان صبرى وعزمى على ما كانا عليه من الصحة

﴿وان أسلم فما أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام﴾

(المعنى) يقول فان أسلم من مرض لم أبق حالا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض وسبب آخر وهو كقول طرفة

لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد

وكقول الآخر

اذا بل من داء به خال أنه * تجا دبه الداء الذى هو قاتله

﴿تمتع من سهاد أو رقاد * ولا تأمل كرى تحت الرجام﴾

(الغريب) الرجام القبور واحدها رجم قال كعب بن زهير

أنا ابن الذى لم يخزنى فى حياته * ولم أحزه لما تغيب فى الرجم

وأصله حجارة ضخام تجعل على القبر ومنه قول عبد الله بن مغفل لا ترجوا قبرى بريد لا تجعلوا عليه الرجم أى لا تسنموه بل سووه بالارض (المعنى) يقول مادمت حيا تمتع من حالتى النوم والسهاد فانك لا تنام فى القبر وفيه نظر الى قول الآخر

تمتع بالرقاد على شمال * فنومك قد يطول على اليمين

﴿فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى ابتهالك والمنام﴾

(المعنى) يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظنن الموت نوما

﴿وقال يهجو كافورا وهى من البسيط والقافية من المتراكب﴾

﴿من أية الطرق يأتى نحوك الكرم * أين المحاجم يا كافور والجلم﴾

(الغريب)

(الغريب) المحاجم جمع محجمة وهى آلة الحجام والحجام مأخوذ من الجم وهو المص يقال جم الصبى ثدى أمه اذا مصه والجلم الذى يجز به هما حلمان (المعنى) يقول أنت أهل ان تكون حجاما مزينا فأس آلة الحجامة حتى تشتغل بها وأى طريق لك الى الكرم فأنت لست منه فى شئ وفيه نظر الى قول الآخر

ان المكارم ويلك عنك بعيدة * واللؤم أضحى وهو منك قريب

﴿جاز الأولى ملكت كما لك قدرهم * فعروا بك أن الكلب فوقهم﴾

(المعنى) يقول هؤلاء الذين تجاوزوا قدرهم حتى ملكهم كلب فقد تجاوز وا قدرهم بالنظر اليك فملكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم

﴿لا شئ أقبح من فحل له ذكر * تقوده أمة ليست لها رحم﴾

(الغريب) يريد بالفحل الذى له ذكر عسكره وبالامة التى لا رحم لها الاسود (المعنى) يقول توبيخا لهم بانقيادهم للاسود لا شئ أقبح فى الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ما تريده

﴿سادات كل أناس من نفوسهم * وسادة المسلمين الأعبد القزم﴾

(الغريب) القزم رذال الناس وسفلتهم قال زياد بن منقذ

وهم اذا الخيل حالوا فى كتائبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم

يقال رجل قزم ورجال قزم يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع (المعنى) يقول كل خيل وأمة ملكهم من هو من جنسهم فكيف سادة هؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس وأيس من نفوسهم قال الواحدى روى ابن جنى القزم بالفتح والتحريك وكذا قال الجوهرى

﴿أعابه الدين أن تحمو شواربكم * يا أمة ضحكت من حمقها الأمم﴾

(المعنى) يقول لاهل مصر لا شئ عندكم من الدين الا احماء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم بطاعتكم الاسود وتقريره فى الملكه ثم حرص على قتله وكل هذا اغراء ونحفوها استأصلوها والشوارب جمع شارب وهو الشعر السائل على الشفة وسمى بذلك لانه يشرب مع غيره

﴿ألا فتى يورد الهندى هامته * كيما تزول شكوك الناس والتهم﴾

(المعنى) يقول ألا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقر الشك والتهمة وذلك ان يملك مثله يشكك الناس فى حكمة الله تعالى حتى يؤديه الى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك

﴿فانه حجة يؤذى القلوب بها * من دينه الدهر والتعطيل والقدم﴾

(المعنى) الدهرى يقول لو كان للانسان أو للاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الاسود وانما حكم لان الناس بغير مدبر

﴿ما أقدر الله أن يخزى خليقته * ولا يصدق قوما فى الذى زعموا﴾

(المعنى) يقول الله قادر على اخزاء خليقته بأن يملك عليهم لئيما سافطا من غير ان تصدق الملحدة فى قولهم وهم الذين يقولون بقدم الدهر ومراده أن تأمير كافور حزى للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وما هو كما تقول الملحدة

﴿وقال يهجوه أيضا وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

وعادى محبيه بقول عداته
واصبح فى ليل من الشك مظلم
وما كل ما والحميل بفاعل
ولا كل فعال له بمنمم
وأحسن وجه فى الورى وجه محسن
وأين كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة
وأكثرهم اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم تردبها
سرور محب أو اساءة مجرم

﴿أما فى هذه الدنيا كريم * تزول به عن القلب الهموم﴾

(المعنى) يقول ان الدنيا قد حلت من الكرام فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

﴿أما فى هذه الدنيا مكان * يسر بأهله الجار المقيم﴾

(المعنى) يريد أن جميع الامكنة قد عمها اللؤم والجور فليس فى الدنيا مكان أهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم جارهم

﴿تشابهت البهائم والعبيدى * علينا والموالى والصميم﴾

(الغريب) العبدى العبيد والصميم الصريح الخالص النسب والموالى جمع مولى وهو يقع على أشياء كثيرة (المعنى) يقول قد عم الجهل العبيد والاحرار حتى أشبهوا البهائم فى الجهل وملك المملوكون والنبس الصريح النسب بالموالى يعنى الاحرار بالموالى يقول انما يستحق الملك الكرام فاذا صار الى اللئام ظنوا كراما

﴿وما أدرى أداء حديث * أصاب الناس أم داء قديم﴾

(المعنى) يقول ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم أحدث الآن أم هو قديم كان فيما تقدم من قبلنا

﴿حصلت بأرض مصر على عبيد * كأن الحر بينهم يتيم﴾

(المعنى) يقول أقمت بأرض مصر عند عبيد يعنى كافورا وأصحابه فما بحجوا كاليتيم

﴿كأن الاسود اللابى فيهم * غراب حوله رخم وبوم﴾

(الغريب) اللابى منسوب الى اللابة وهى ذات حجارة وجمع اللابى لوب ولاب والسودان ينسبون اليها (المعنى) شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيب وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ويقال أسود لوبى

﴿أحدث بمدحه فرأيت لهوا * مقالى للاحمق يا حليم﴾

(المعنى) يقول أكرهت على مدحه فرأيتنى لاهيا ان أصف الاحمق يا حليم وان أمدحه بما ليس فيه وهو غاية اللهو

﴿ولما أن هجوت رأيت عيا * مقالى لابن آوى يا لئيم﴾

(الغريب) العى هو عيب فى النطق وهو ضد الفصاحة وابن آوى دويبة أصغر من الكلب تنذر بالسبع بصياحها (المعنى) يقول هو ظاهر اللؤم فكان نسبتى اليه اللؤم عما لا ن التكلم بما لا يحتاج فيه الى بيان عى ومن قال لابن آوى يا لئيم وهو من أحس السباع كان متكلما لانه خسيس لئيم

﴿فهل من عاذرى داو فدا * فدفوع الى السقم السقيم﴾

(المعنى) يقول هل من عاذر لى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه فانى كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره فى الهجاء

﴿اذا أتت الاساءة من لئيم * ولم ألم المسىء فمن ألوم﴾

(المعنى)

قوله
فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر باسه ناس صغار
وان كانت لهم جثث ضخام
وما أنامنهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام
وشبه الشئ منجذب اليه
وأشبهنا بد بيانا الطغام

(المعنى) يقول اذا كان اللئيم يسيء الى لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائى
اذا أنا لم ألم عثرات دهر * أصبت به الغداة فمن ألوم

﴿وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة من نثر عليها اسم فاتك وكانت مما أهداه له فقال وهى من المتقارب والقافية من المتدارك﴾

﴿يذكرنى فاتكا حلمه * وشئ من التذفيه اسمه﴾

(الغريب) الندشئ من الطيب والضمير فى اسمه لفاتك (المعنى) يقول يذكرنى فاتكا حلمه أى ما له عندى من النعم والاحسان

﴿ولست بناس ولكننى * يجددلى ريحه سمه﴾

﴿وأى فتى سلبتنى المنون * ولم تدر ما ولدت أمه﴾

(الاعراب) الضمير فى ريحه لفاتك وفى شمه للند (الغريب) المنون هى المنية وسميت بذلك لانها تذهب بالمنة وقيل لانها شديدة المئة (المعنى) يقول وأى فتى سلبنى الموت ولم أنس عهده وانما ريح فاتك يذكرنى شم الند

﴿ولو ما تضم الى صدرها * ولو علمت ما لها ضمه﴾

(المعنى) يقول لو علمت أم فاتك التى كانت تضمه الى صدرها فى صغره أنه شجاع فتاك لما لها ضمه

ولفزعت عند ذلك ﴿بمصر ملوك لهم ماله * ولكنهم ما لهم همه﴾

(المعنى) يقول فى مصر ملوك يعترض بكاء ورلهم ماله من الاموال والبلاد ولكن ليس لهم همته وشجاعته ورأيه وهذا من قول الآخر

فلو بك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أوسعهم دراعا

ومن قول أشجع وليس بأوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع

﴿فأحود من جودهم نحله * وأحمد من حمدهم ذمه﴾

(المعنى) يقول اذا بخل كان أحود منهم وادام كان أحمد منهم هذا قول الواحدى والمعنى أنه لا يبخل بشئ تمتد يده اليه فاذا لم يجد شيأ يهبه كان يعده من نفسه بخلا وقوله أحمد من حمدهم أى لا يذم الا بالاسراف فى الجود والمخاطرة بنفسه فى الاقدام وهذا أحمد من حمدهم

﴿وأشرف من عيشهم موته * وأنفع من وجدهم عدمه﴾

(الغريب) الوجد الغنى ورجل واجد غنى ومنه أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم والعدم الفقر (المعنى) يقول هو ميت أشرف منهم وهم أحياء وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء لانه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم

﴿وان منيته عنده * لكالخمر سقيه كرمه﴾

(الغريب) الخمر يذكر ويؤنث فمن ذكرها ذهب بها الى النبيذ لانه مذكر (المعنى) يقول ان المنية كانت منه تنبث فى الناس وتتفرع بينهم ثم انها عادت عليه فأهلكته بغرت لذلك مجرى الخمر التى

ولو لم يعل الاذو محل تعالى الحيش وانحط الفتام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام

وقوله

أبدا تسترد ما تهب الدنـ * ـيا فما لبت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم م وحل يغادر الوجد حلا

وهى معشوقة على الغدر لاتح فظ عهدا ولا تتم وصلا

أصلها الكرم ثم عادت فسقيها الكرم

﴿فذاك الذى عبّه ماؤه * وذاك الذى ذاقه طعمه﴾

(الاعراب) الضمير المفعول فى ذاقه قال أبو الفتح هو عائد على فاتك وعبه كذلك وقال ابن القطاع وابن فورجة ليس كذلك لانه قد قال فى البيت الذى قبله ان الموت الذى أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم يريد ان المنية سقت الناس بسيفه فصارت سرابا له ثم قال فذاك الذى عبه يعنى الخمر وماء الكرم بعينه وذاك الذى ذاقه هو طعم نفسه الذى كان يموت به الحاق (الغريب) عبه تجرعه والعب شدة الجرع (المعنى) يقول قال أبو الفتح ان الزمان أتى من موته بما قد نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته مثل انقلاب الامر وهوان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال الواحدى هذا مثل وهوان الكرم اذا سقى الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذى ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما أهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكأنه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

﴿ومن ضاقت الارض عن نفسه * حرى أن يضيق بها جسمه﴾

(الغريب) حرى خليق وحقيق (المعنى) يقول من ضاقت الارض عن همته لحليق أن يضيق جسمه عن همته فلا يسعها فادام لم يسعه لم يطق احتمالها وادام لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه كقول الآخر

على النفوس حنايات من الهمم

(وقال يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا وهو من البسيط والقافية من المتراكب)

﴿حتام نحن نساري الهم فى الظلم * وما سراه على حر ولا قدم﴾

(الاعراب) حتام الى متى وحذفت الالف من ما لاحتمالها تحتى وكثرة استعمالها وكذلك فيم وعلام والام وعم ومم ويجوز الاثبات فى الجميع على الاصل (الغريب) الهجم اسم جنس ولم يرد الثريا وانما أراد النجوم وهو كقوله تعالى والنجم هم يهتدون (المعنى) يقول الى متى نسرى مع النجوم فى ظلم الليل ونحن نتألم بالسير والسهر وهى لا تحس بألم لانها تسير بغير رجل وقدم لان الخف للابل والقدم لبنى آدم فهى لا ينالها الكلال ولا الضعف ولا التعب كما يصيب الانسان والابل

﴿ولا يحس بأحمان يحس بها * فقد الرقاد غريب بات لم ينم﴾

(المعنى) أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ولا يؤثر فيه عدم النوم كما يؤثر فى غريب بعيد عن أهله بات يسرى ساهرا يريد نفسه

﴿تسود الشمس منا بيض أوجهنا * ولا تسود بيض العذر واللمم﴾

(الغريب) العذر جمع عذار وأسكن الذال والاصل عذر لانه جاء به على كتاب وكتب فى لغة من أسكن العين ورسل ورسل والعذار مأخوذ من عذار الدابة وهو السير الذى يكون على خديها فاستعير للشعر النابت فى موضع العذار واللمم جمع لمة وهى الشعر الذى يلم بالمنكب (المعنى) يقول الشمس تغير ألواننا البيض وتؤثر فى أوجهنا بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير فى شعورنا البيض وهو منقول من قول حبيب

ترى صمما تنا تسود فيها * وما أخلاقنا فيها بسود

﴿وكان حالهما فى الحكم واحدة * لو احتكما من الدنيا الى حكم﴾

كل دمع يسيل منها عليها
و بفلك اليدين عنها تخلى
أى كل من أبكته الدنيا فانما يبكى لفوت شئ منها ولا يخليها الانسان الا قسرا بفلك يديه عنها ومن هذه القصيدة
شيم العاديات فيها فلا أدرى
لدا أنث اسمها الناس ام لا
ولذيذ الحياة أنعس فى النفـ
ـس وأشهى من أن يزل واحلا

(الغريب)

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم (المعنى) يقول لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان مايسود الوجه يسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس تسود الوجوه ولا تسود الشعور

*(ونترك الماء لا ينفك من سفر * ما سار في الغيم منه سار في الأدم)*

(الغريب) الادم جمع الادیم کافیق وافق ویجمع على آدمة کرغیف وأرغفة (المعنى) يقول نعترف الماء من اعقاب السحاب فنوعيه في الاداوى والماء يسافر منا اما في الغيم واما في المزاود فهو مسافر حيثما سافرنا

﴿لا أبغض العيس لكني وقيت بها * قلبي من الحزن أو جسمي من السقم﴾

(الغريب) العيس الابل البيض (المعنى) يقول العيس لا أبغضها بريدان اتعابها في السفر لم يكن بغضا لها مني ولكن أسافر عليها الا أفي على أحد ما من الحزن وجسمي من السقم اذا غير الهواء والماء وسافر صحيحا جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء أو يصير الى مكان يسر بالاكرام فيه

﴿طردن من مصر أيديها بأرجلها * حتى مررن بنا مس حوش والعلم﴾

(الاعراب) أسكن الياء من أيديها ضرورة ومثله بيت الكتاب * كأن أيديهن بالقاع القرق *
(الغريب) حوش والعلم موضعان وهما جبلان ومرمى شبهها بالسهم لسرعة سيرها فاستعار لها المروق (المعنى) يقول لما خرجت من مصر وأسرعت السير وكانت الابل تعدو فكان أرجلها تطرد أيديها وذلك أن اليد أمام الرحل كالمطرودة أمام الطارد وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها وهو كقول الآخر

كأن يديها حين حث نجاؤها * طريدان والرجلان طالبتا وتر

﴿تبرى لهن نعام الدو مسرحة * تعارض الجدل المرجاة باللجم﴾

(الغريب) تبرى تعارض الدو الفلاة المستوية ويقال برى له وابرى اذا عارضه قال أبو النجم

تبرى لها من أيمن وأسمل يريد تعارضها من جانبيها وأراد بنعام الدو الجمال شبهها بالنعام لسرعتها ولملوا عناقها واشرافها تعارض أعناق الابل والجدل جمع جديل وهي الازمة (المعنى) تعارض نعام الدو وهي الجمال لهن يعني الابل مسرحة أي في حال اسراحها فتعارض أزمة العيس بلجمها فتكون اللجم في أعناقها كالازمة في أعناق الابل لعلوها واشرافها فاعناق الجمال تعارض أعناق الابل

﴿في عصبة أخطروا أرواحهم وضوا * بما لقين رضا الايسار بالزلم﴾

(الغريب) الايسار جمع وهم الذين ينحرون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح وهو شئ كانت تفعله الجاهلية واحدهم يسر والزلم السهم (المعنى) يقول سرت من مصر في عصبة جعلوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

﴿تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم * عمائم حلقت سودا بلا لمم﴾

(المعنى) يقول ان غلمانه مردفادا ألقوا عمائمهم التي على رؤسهم ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام العمائم الا أنها بالها لثم وهو جمع لثام وهو مايلقى على الوجه من طرف العمامة والعرب من عادتها ان تجعل العمائم بعضها لثما على الوجه وبعضها على الرأس وقد بين أنهم مرد لم تتصل شعور العوارض بشعر الرأس بقوله

وادا الشيخ قال أف فما مل
ل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب
فاذا ولى عن المرء ولى
وقوله
ما كل يمضي المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
قال ابن جني حدثني المتنبي قال
حدثني فلان الهاشمي من
حران عصر قال أحدث بظريفة

﴿ بِيضُ العَوارِضِ طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا * مِنَ الفَوارِسِ شَلَّالُونَ لِلنَّعَمِ ﴾

(الغريب) العوارض جمع عارض والنعم تطلق على الابل وغيرها وقيل على الابل وحدها (المعنى) يريد أنهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها وطاردون للنعم ويروى طعانين وشلالين على المدح ويجوز على الحال

﴿ قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ * وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الهِمَمِ ﴾

(المعنى) يقول قد استفرغوا وسع القناط عنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم

﴿ فِي الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى أَنْفُسَهُمْ * مِنْ طِيبِهِنَّ بِهِ فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ ﴾

(الغريب) الاشهر الحرم أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد السرد القعدة والحجة والمحرم والفرد رجب (المعنى) يقول هم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية الا أن أنفسهم طابت بالقتل وسكنت اليه فكانهم في الاشهر الحرم أمنا وسكونا لان الجاهلية كانت تسكن في الاشهر الحرم عن القتال وقال ابن القطاع المعنى انهم لتمرنهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية الا أن أنفسهم غير حائفة من الحرب لشجاعتهم واثقة بظهورهم على أعدائهم فكانهم في الاشهر الحرم وبه الضمير للقنا

﴿ ناشُوا الرِّماحَ وكانَتْ غَيْرَ ناطِقَةٍ * فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيْرِ فِي البُهَمِ ﴾

(الغريب) ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وصياح الطير يريد صوت الرماح اذا طعنوا بها الابطال كصوت الطير (المعنى) يقول تناولوا الرماح وهي جماد لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في الابطال فصارت كانها فرقة طير تصيح وهو من قول الآخر

تصيح الردينيات فيما وفيهم * صياح بنات الماء أصبحن جوّعا

ولبعض العرب

زرق تصايح في المتون كما * هاج دجاج المدينة السحرا

﴿ تَخْدِي الرِّكابُ بِنا بَيْضاءَ مَشافِرُها * حُضْرًا فَرائِسُها فِي الرُّعْلِ واليَسَمِ ﴾

(الغريب) خدت الناقة تخدي أي أسرعت مثل وخدت وخودت كله بمعنى قال الراعي

حتى غدت في بياض الصبح طيبة * ريح المباءة تخدي والثرى عمد

وانما نصب ريح المباءة لما نون طيبة وكان حقها الاضافة فضارع قولهم هو ضارب زيدا والفرائس جمع فريسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة والرغل واليسم نبتان الواحدة يسمة (المعنى) يقول الركاب تخدي بنا أي تسرع ومشافرها بيض لانها تمنع من المرعى لشدة السير وفرائسها خضر لانها تسير في هذين النبتين

﴿ مَعْكُومَةٌ بِسِياطِ القَوْمِ نَضْرِبُها * عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ بَنِي مَنْبِتَ الكَرَمِ ﴾

(الاعراب) معكومة حال العامل فيها نضربها (الغريب) معكومة مشدودة الافواه (المعنى) يقول السياط تمنعها الاكل لان العكام هو الذي يشد به فم البعير لئلا يعض فيقول نحن نضربها عن المرعى نبغي منبت الكرم لانه قصد دارا والبيت من قول الاسدي

اليك أمير المؤمنين رحلتها * من الطلح نبغي منبت الزرجون

﴿ وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ * أَبِي شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ ﴾

(الغريب) القريع الفحل لانه مقترع من الابل أي مختار ولانه يقرع الناقة قال ذو الرمة

كتبت الى امرأتي بحران كتابا
تمثلت فيه ببيتك وهو
بم التعلل لا أهل ولا لطن
ولا ندي ولا كاس ولا سكن
فاجابتني عن الكتاب وقالت
ما كنت والله كاد كرت في هذا
البيت بل أنت كما قال الشاعر
في هذه القصيدة
سهوت بعد رحيلي وحشة لكم
ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وقد لاح للساري سهيل كأنه * قريع هجان عارض الشول حافر

والقريع السيد وفلان قريع دهره (المعنى) يقول أين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

﴿لا فاتك آخر في مصر نقصده * ولا له خلف في الناس كلهم﴾

(الاعراب) لا بمعنى ليس وفاتك محصوص فلهذا نونه وليس بنكرة مبنيا مع لا فيكون منصوبا بغير تنوين (المعنى) يقول ليس لنا بمصر رجل آخر نقصده فى جوده مثل فاتك لانه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة

﴿من لا تشابهه الاحياء في شيم * أمسى تشابهه الاموات في الرمم﴾

(الغريب) الرمم العظام البالية والشيم الخلائق (المعنى) يقول من لم يكن له شبه فى الاحياء فى اخلاقه صار تشابهه الاموات فى العظام البالية فمات فاشبه الاموات فى العظام البالية

﴿عدمته وكأني سرت أطلبه * فما أزيدني الدنيا على العدم﴾

(المعنى) يقول لكثرة اسفاري وترددى فى الدنيا كأنى أطلب له نظيرا ولا أحصل الا على العدم لانى لا أجد مثله بعده

﴿مازلت أضحك ابلي كلما نظرت * الى من احتضبت أحفافها بدم﴾

(المعنى) يقول مازلت أسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك اضحكت اذا نظرت من قصدته استخفافا به وفى الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره احتضبت أحفافها بدم فى قصده أو المسير اليه وفيه تعريض ببعض أهل بغداد

﴿أسيرها بين أصنام أشاهدها * ولا أشاهد فيهم عفة الصنم﴾

(الغريب) يقال أسار دابته يسيرها وروى أسيرها بمعنى أسير عليها والاصنام صور لا تعقل جمادا وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد (المعنى) يقول أسير دابتى بين أصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ولا أريحية للجود والصنم أفضل منهم لانهم ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع فهو عبر موصوف بالصنائع والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح

﴿حتى رجعت وأقلامي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم﴾

(الاعراب) قطع ألف الوصل فى أول النصف الثانى وقد ذكر سيبويه فى الضرورات وأنشد الاعشى

ان سامه خطتى خسف فقال له * اعرض على كذا أسمعهما جارى

وحسن هذا انه حكاية عن قائل واقطع ألف الوصل أربع مراتب الاولى ان تكون فى أول البيت ولا ضرورة فيه كقول القطامى

الضاربون عميرا عن بيوتهم * بالنبل يوم عمير ظالم عادى

والثانية هكذا الا فى الطيب والثالثة ان تكون بعد حرف ساكن كقول جميل

ألا لا أرى اثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن حمل

وكقول قيس بن الخطيم اذا جاوز الاثنين سرفانه * بكثر وتكثيرا الوشاة قمين

والرابعة وهى أقبح الضرورات ان تكون ألف الوصل بعد متحرك كقول الراجز

يا نفس صبرا كل حى لاق * وكل اثنين الى افتراق

قال ٣ ولما سمع سيف الدولة البيت الذى يقلوه وهو وان بليت بود مثل وده كم فانى بفراق مثله قمن وهذه الابيات من قصيدة قالها بمصر وقد بلغه أنه نعى فى مجلس سيف الدولة بحلب وبعد مطلعها

٣ (قوله ولما سمع الخ) كذا بالاصل ولم يذكر جواب لما فليحرر اه

ولو ترك قيس الاثنين وقال الحالين لتخلص من الضرورة وكذلك الراجز وقد قيل انهما نطقا به على الصواب وغيره الرواة (المعنى) يقول عدت الى وطني وأنا أعلم ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان القلم غير معظم ولا مهيب هيبة السيف ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجد أسرع من مجد السيف وفيه نظر الى قول حبيب * السيف أصدق انباء من الكتب *

﴿أكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم﴾

(الغريب) الكتاب مصدر يقال كتبت كتابا وكتبا (المعنى) هذا حكاية قول القلم والمعنى قالت لي الاقلام اخرج على الناس بالسيف وافتلهم ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو من قول البحتري

تعنوله وزراء الملك خاضعة * وعادة السيف أن يستخدم القلما

﴿أسمعتني ودوائي ما أمرت به * فان عملت دوائي قلة الهمم﴾

(المعنى) انه جاوب الاقلام بهذا الجواب فقال لها أسمعتني قولك ودوائي هو اشارتك علي بالصواب وان تركت اشارتك ولم أفهمها صار ذلك دائي ثم أكد ما أشارت عليه الاقلام به من استعمال السيف بقوله

أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث مادام يصحب فيه روحك البدن
فلا يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما أضر باهل العشق أنهم هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم في أثر كل قبيح وجهه حسن

﴿من اقتضى بسيوف الهند حاجته * أحاب كل سؤال عن هل بلم﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح جعل هل ولم اسمين فخرهما وهل حرف استفهام ولم حرف نفي قال ويجوز أن تكون الكسرة في لم كسرة الساكن اذا حرك الى تحريك القافية كقول النابغة وكأن قد وحكى الخليل قال قلت لابي الدقيش هل لك في ثريدة كأن ودكها عيون الصيارى فقال أسد الجواب لهل أوحاه أي أسرعه (المعنى) قال الواحدي يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بقوله لم أدرك وقال القاضي أبو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب أن يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لي بهذا المال فيقول المسؤل لا فأقام لم مقام لا لانهما حرفا نفي وهذا طلم منه للمتنبي وقلة فهم من القاضي ولو أراد ذلك الذي طمه لقال أحيب عن كل سؤال بهل بلا لان المقتضي محاب ليس هو المجيب والذي أراد المتنبي أن الناس يسألونه هل أدركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب و يقول لم أدرك لم أبلغ لم أظفر لم أصل الى ما أطلب

﴿توهم القوم ان العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم﴾

(المعنى) القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال والتقرب قد يدعو الى التهمة لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه وقال أبو الفتح يعني ان يتهمونا في قصدهم ولا يتهمونا في اتهامهم مجنون

﴿ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم﴾

(المعنى) يقول ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا أقارب وهو من قول الآخر

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

﴿فلا زيارة الا أن تزورهم * أيد نشأن مع المعقولة الحذم﴾

(العريب)

(الغريب) الحذم جمع محذم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول اذا لم ينصفونا فلا نزورهم الا بالسيوف القواطع

﴿مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفْرَتُهُ * مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ﴾

(المعنى) يقول من كل سيف تقضي شفرته وهي حده بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

﴿صُنَّاقَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ * مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ﴾

(الغريب) اللؤم خسة الاصل والبخل والكزم قصر اليد مناقة كرماء اذا قصر حظامها (المعنى) يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في أيدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيوف ونحن أربابها نشأت أيدينا معها والمعنى انهم لم يسلبوا سيوفنا فتقع في أيديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم ضد البخل ولا معنى له هنا وانما الصحيح الكزم بالزاي وهو قصر اليد بالبخل وما رأيت أحدا رواه بالراء

كما ذكر

﴿هَوَّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ * فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ﴾

(الغريب) يقظات جمع يقظة وهي الانتباه والحلم ما يرى في النوم (الاعراب) من روى منظره بالرفع يريد ما صعبت رؤيته ومن روى بالفتح فان المراد شق البصر وفتحه بانقضاء النظر اليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الاولى الكناية لما ومعنى شق من قولهم شق علي هذا الامر (المعنى) يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لان ما تراه في اليقظة يشبه ما تراه في المنام لانهما يقبلان ويلبثان ثم يزولان ألا ترى الى قول أبي تمام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

قال الواحدي ولم يعرف ابن جني شيأ من هذا وقال يقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه في غاية الفساد والبعد عن الصواب وقال ابن القطاع قول ابن جني هون علي بصرك شقوقه ومقاساته النزع والحشرجة صحيح فان الحياة كالحلم وهو من قول الحكيم كر ورالايام أحلام وغذاؤها أسقام وآلام

﴿وَلَا تَشُكَّنَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ * شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ﴾

(الغريب) الغربان جمع غراب يقال غربان وأغربة وغرابيب والرخم حسيس الطير (المعنى) يقول لا تشك الى أحد من الناس ما تلقاه لانك لا تأمن ان يكون المشكو اليه شامتا اذا علم بالشكية وقال الخطيب الناس بعضهم أعداء بعض فمن شكا حاله اليهم فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه فهو يشكو الى من ليس عنده رحمة لان الغربان والرخم انما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه

﴿وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ * وَلَا يَغُرَّنْكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ﴾

(المعنى) يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خدعهم في صدورهم فهم يضمرون في قلوبهم ما لا يبدون لك من المكر وهذا من قول الحكيم الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

﴿غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ * وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ﴾

(الاعراب) غاض متعد يا ولازما سواء بمعنى (المعنى) نقص الوفاء فما تراه في عدة يعني اذا وعدك أحد شيأ لم يف به وقد أعوز الصدق أي قل فما يوجد في أخبار ولا قسم اذا أخبرك أحد بشيء فما يصدق فيه واذا حلف لم يصدق

(ومنها أيضا)
ما من نعيت على بعد بمجلسه
كل بما زعموا الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم
ثم انتقلت ورال القبر والكفن
قد كان شاهد في قبل موتهم
جماعة ثم ماتوا قبل ما دفنوا
(ومنها أيضا)

﴿سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَذَّتُهَا * فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ﴾

(المعنى) يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته فى ورود المهالك وقطع المعاوز وهو غاية ألم النفس وهو من قول الحكيم النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدركها أما كن البقاء وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها ﴿الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَائِبَهُ * وَصَبْرِ جِسْمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْحُطَمِ﴾

(الغريب) الحطم بالضم جمع حطوم وبالفتح جمع حطمة وهى من أسماء النار لانها تحطم ما يلقى فيها وأصل الحطم الكسر حطمته كسرته ويقال حوادث وأحداث فحوادث جمع حادثة وأحداث جمع حدث (المعنى) يقول من شدة صبرى على نوائب الدهر فالدهر يتعجب من حملى وصبرى على حوادثه لانى لا أشكو الى أحد ما بى

﴿وَقْتٌ يُضَيِّعُ وَعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتَهُ * فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ﴾

(الاعراب) وقت خبر ابتداء محذوف تقديره هو وقت ويجوز أن يكون التقدير لى وقت فيكون ابتداء (المعنى) يقول لى وقت يضيع فى محالطة أهل الدهر مصاحبتهم لانهم سفل اذا ل يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمرى كانت فى أمة أخرى من الامم السالفة وهذا شكاية من أهل الدهر

﴿أَبَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ * فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ﴾

(الغريب) الهرم الكبر والعجز والحرب وهو مايسأل الشيخ عند كبره (المعنى) يقول الامم السابقة كانوا قبلنا فى حدثان الدهر وحدته فسرهم وأتاهم بما يمرحون ونحن أتيناه وقد كبر وعجز فلم يجد عنده ما يسرنا وقد نظر لى قول من قال

ونحن فى عدم ادهرنا حدع * فلا نأسى وقد أودى به الحرف

وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستى فى قوله

لا عمر وان لم يجد فى الدهر مختبرا * فقد أتيناه بعد الشيب والحرف

﴿وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وهى من المسرح والقافية من المتراكب﴾

﴿قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا * أَنْ قَدْ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا﴾

(الغريب) الديم جمع ديمة وهى المطر الساكن الدائم (المعنى) كان قد نثر وردا والورد لم يزعم شيأ فقوله زعم هو على المجاز أى لو زعم اقال هذا انه ينثره كنثر المطر

﴿كَأَنَّمَا مَائِحُ الْهَوَاءِ بِهِ * بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَمَا﴾

(الغريب) العنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجوارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الحروب الشامى وأنشد بيت النابغة

بمخضب رخص المنان كأنه * عنم على اغصانه لم يعقد

(المعنى) يقول كان الهواء وهو مائح به عند نثره ويفرقه بحر من العنم يريد كثرة الورد فى الهواء شبهه بحر جمع من العنم مثل مائه فى الكثرة

﴿نَاثِرُهُ نَاثِرُ السُّيُوفِ دَمًا * وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمُ﴾

(الاعراب) من نصب السيوف فباعمال اسم الفاعل ومن خفضها كان على الاضافة كالحسن

رأيتكم لا يصون العرض جارحكم
ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب عندكم ملل
وحظ كل محب عندكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم
حتى يعافيه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بينى وبينكم
بما تكذب فيها العين والاذن

الوجه ودماجعله فى موضع الحال كانه قال ناثر السيوف منلطخة بالدم ومن خفض كل عطفه على السيوف ومن نصبه قال أبو الفتح عطف على المعنى كقولك هو ضارب زيدا وعمرا وكقوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر بريدا فى قراءة الحرميين وأبى عمرو وابن عامر وأما أهل الكوفة فقرؤا وجعل الليل سكنا والشمس والقمر عطفا على الليل وقال الخطيب انما هو عطف على السيوف (المعنى) يقول الذى ينثر الورد بين السيوف أى يفرقها فى أعدائه وهى دم لانها منلطخة بالدم وادا قال قولا كان حكمة

﴿والخيل قد فصل الضياغم بها * والنعم السابغات والنقما﴾

(الاعراب) الخيل عطف على ما قبله وكذلك النعم والنقم (الغريب) فصل العقد اذا نظم فيه أنواع الجوز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب أو غيره وهذا هو الاصل فى تفصيل العقود ثم سمى نظم العقد تفصيلا يقال عقد مفصل اذا كان منظوما وما وهنه قول امرئ القيس الوشاح المفصل (المعنى) يقول جمع هذه الاشياء بالخيل أى تمكن من جمعها بالخيل وحمل جمعها تفصيلا لانها أنواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى أنه ينثر الخيل فى الغارة ثم ذكر أنه جمع بها هذه الاشياء التى ذكرها من النعم لاوليائه والنقم لاعدائه

﴿فليرنا لورد أن شكا يده * أحسن منه من جوده سلما﴾

(الاعراب) أحسن نصب بيرنا والضمير فى منه للورد وفى جوده من رواه مذكرا رجع الى الممدوح ومن رواه جودها يعود على يده (المعنى) يقول فليرنا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح أو من جوديده يريد أنه ينثر الدنانير ولا تسلم من جوديديه وهى أحسن من الورد يعنى الدنانير

﴿وقل له لست حين ما نثرت * وانما عوذت بك الكرما﴾

(الغريب) العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى وعدت الى الشئ اذا لجأت اليه وفلان عياذى أى ملجئى (المعنى) يقول قل للورد لست حين ما نثرت يداه وانما جعلك لما نثرك عوذة للكرم

﴿خوفا من العين أن تصاب بها * أصاب عينا بها يعان عمى﴾

(الغريب) عين الرجل اذا أصابته العين فهو معين ومعيون قال الشاعر

فد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال أنك سيد معيون

(المعنى) قال الواحدى يريد أعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة وليس المتنبى من أهل الاوصاف وهى كما لقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد انتهى كلامه قلت انما المتنبى ممن يحسن الاوصاف فى كل فن وانما هذا الذى يأتى له فى البديهة والارتجال أو فى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به ولو كان أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا

﴿وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم فأنشده بحضرة الجيش وهى من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿نزور ديارا ما نحب لها مغنى * ونسأل فيها غير سكانها الاذى﴾

(الغريب) المغنى واحد المغانى وهى المواضع التى كان بها أهلوها (المعنى) يقول نحن نزور ديار الاعداء ولا نحب مغنى من مغانيها والزيارة تقتضى المحبة الا أنا نزورها ونحن الديار غير محبين لها لانها

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها
وسالت الارض عن أحفانها اللغن
انى أصاحب حلمى وهو بى كرم
ولا أصاحب حلمى وهو بى سمن
ولا أقيم على مال اذل به
ولا الذ بما عرض به لدن
(ومنها أيضا)
وان تأخر عنى بعد موعده
فما تؤخر آمالى ولا تهن

ديار اعدائنا ونسأل الادن من غير سكانها الا نسأل سيف الدولة أن يأذن لنا لنسرع اليها فنقتل من بها ونسلبهم أموالهم

﴿ تَقُودُ اليها الآحِدات لَنا المُدى * عَلَيْها الكُماةُ المُحْسِنُونَ بِها الظَّنّا ﴾

(الغريب) المدى البعد وهو الغاية والكماة جمع كمي وهو المستتر في السلاح (المعنى) تقود الى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية وتحوز لنا قصب السبق فرسانها قد جربوها وعرفوها فهم يحسنون الظن بها لكثرة ما ظفروا عليها

﴿ ونُسْقِي الَّذي يُكْنَى أَبا الحَسَنِ الهَوَى * ونُرْضِي الَّذي يُسْمَى الاله ولا يُكْنَى ﴾

(الغريب) كنيت فلانا اذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه والعرب كانت تكني أولادها وهم صغار تفاؤلا أن يصيروا آباء وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الانصاري وكان له ولد صغير من أم سليم وهي أم أنس بن مالك فكان يقول له يا أبا عمير ما فعل النغير وفي الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه وأبو الحسن هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح وأكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه علي (المعنى) يقول ونرضي الله بقتلنا ونصفي المحبة لهذا الممدوح فنقاتل أعداءه ونقيه بأنفسنا ونعلم أنا نختاره على أنفسنا وقوله يسمى الاله ولا يكنى من أحسن الكلام لان الله سبحانه جل عن الكنية وتعالى عن الولد والوالد فهو فرد واحد أزلي صمد أحد وقوله يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم أعني الله فان الملوك قد شركوه في غيره من الاسماء تكبروا وعلوا وعتوا

﴿ وقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنا * اذا ما تَرَكْنا أَرْضَهُم خَلْفَنا عُدْنا ﴾

(الغريب) جمع شقي شقيون وأشقياء وشقاة (المعنى) يقول لا تغتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا عودنا اليها أسرع من رجوعنا عنها

﴿ وأَنّا اذا ما المَوْتُ صَرَّحَ في الوَغَى * لَبِسْنا الى حاجاتِنا الضَّرْبَ والطَّعْنا ﴾

(الغريب) صرح برز وظهر وكشف وصرحت بالامر أظهرته والوغى الحرب (المعنى) يقول اذا صار الموت صريحا في الحرب بارزا ليس دونه قناع توسلنا اليه بالطلب ونريد من الحوائج بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف في الاعداء

﴿ فَصَدَّ بِأَلَّهُ قَصْدَ الحَبِيبِ لِقاؤُهُ * الَيْنا وقُلْنا لِلسُّيُوفِ هَلُمَّنا ﴾

(الاعراب) لقاؤه مرفوع بالحبيب فهو فاعل وقوله هلمنا قال الواحدي قلنا للسيوف هلمي الينا فأدخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لالتقاء الساكنين ثم أشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم أشبع الفتحة انتهى كلامه قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه كأنه قال لم نفسك الينا أي أقرب وها للتنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير في لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلمن والاول أفصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كقولهم هيت لك واذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل وللمرأة هلمن بكسر الميم وفي التثنية هلمان للذكر والمؤنث جميعا وهلمن يا رجال وهلممنان

هو الوفي ولكني ذكرت له
مودة فهو يبلوها ويمتحن
(ومن بدائعه) اقتضاض ابكار المعاني في المرامي والنهاني كقوله
سالم أهل الوداد بعدهم
يسلم للحزن لا للخلود
أي ادامات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت لا محالة

بانسوة واذا قيل لك هلم الى كذا قلت الام أهلم بفتح الالف والهاء كانك قلت الام ألم وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قال لك هلم كذا وكذا قلت لا أهلمه أى لا أعطيكه (المعنى) يقول قصدنا الموت كما يقصد من يحب لقاءه وقلنا للسيوف هلمى الينا تبعثك فى الاعداء

﴿وخيل حشوناها الاسنة بعدما * تكدسن من هنا علينا ومن هنا﴾

(الغريب) التكدس التجمع وتكدسن اجتمعن وركب بعضها بعضا من كثرتها وهنا بمعنى ههنا وهو غريب فى التصريف وليس هو من لفظه ومنه قول الحجاج *هنا وهنا وعلى المسجوج* يصفه بالعطاء يقول يعطى يمينا وشمالا وعلى سجيته أى طبيعته (المعنى) يقول حملنا الاسنة حشوا لها أى طعناها وهى تجتمع علينا وتركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا وهو من قول الوليد بن المغيرة

فكم من كريم الجد تركب ردعه * وآخر يهوى قد حشوناه ثعلبا

﴿ضربن بنا بالسياط حمالة * فلما تعارفنا ضربن بها عنا﴾

(الاعراب) الضمير فى بها يعود على السياط (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى وغيره كانت حيل الروم قد رأت حيلا لسيف الدولة فظنوهم روما فاقبلوا نحوهم مسترسلين فلما تحققوا الامر ولوا هاربين فلهذا قال حمالة وقال السياط عنا

﴿تعدّ القرى والمسّ بنا الجيش لمسة * تبارى الى ما تشتهى يدك اليمنى﴾

(الغريب) تعد تجاوز وروى أبو الفتح وجماعة تبارى والمباراة أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر وباراه اذا جربه واختبره وكذا الابتيار قال الكميت

فيمم بمثلى نعت الفتا * ة اما ابتهارا واما ابتيارا

يريد اما بهتانا واما اختبارا بالصدق وروى الواحدى تبادر من المبادرة وهى الاسراع (المعنى) يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وادننا اليهم دنوا نلامس تلافريدك بما تشتهى من ضرب وطعن وسبى

﴿فقد بردت فوق اللقان دماؤهم * ونحن أناس نتبع البارد السخنا﴾

(الغريب) اللقان موضع والسخن ضد البارد وطابق بينهما (المعنى) يقول نحن أناس قد تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء الاعداء السخن منها يعنى لا نسفك من سفك دمائهم واذا برد دمهم أتبعناه دما طريا حارا

﴿وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فقد عانكن قبل الصراب القنا اللدنا﴾

(الغريب) العضب القاطع وعضبه قطعه ومنه العضب للسيف القاطع واللدن صفة للرماح تقول رمح لدن ورماح لدن بفتح اللام للواحد وضمه للجمع وهو الدقيق المستقيم (المعنى) يقول ان كنت السيف الذى يعول عليه فقد عانكن قبلك أن الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف فاجعلنا القنا تتقدمك وكان سيف الدولة لما أحرق البقعة توجه الى قلعة سمندو وبلغه أن العدو نهامه أربعون ألفا فنهب جيشه المسير اليهم فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة قرأ بلغ هذا البيت قال له سيف الدولة قل لهؤلاء وأشار الى الجيش ليقولوا كما قلت لنسير اليهم

﴿فنحن الالى لا تأتلى لك نصرة * وأنت الذى لو أنه وحده أعنى﴾

(المعنى) نحن قوم لا نقصر فى نصرتك وقد عرفت ذلك منا مرارا وأنت وحدك تقوم مقامنا فلو

فما ترجى الحملود من زمن
أحد حاليه غير محمود
أى أحد حاليك أن تبقى بعد صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتجعل الحزن وانتظار الاجل

وقوله
المجد أخسر والمكارم صفقة
من أن يعيش بها الكريم الاروع

اللدن اللين من كل شئ اه قاموس

اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا

﴿يقيلك الردى من يبتغي عندك العلا * ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى﴾

(الغريب) الردى الموت والادنى الدون وهو القليل (المعنى) يقول يقيلك الموت من يطلب بخدمته لك العلو والرفعة ومن لا يرضى في خدمته بالعيش الدني ويريد بهذا القول نفسه فكأنه يقول انا أقيلك الموت بنفسي

﴿فلولاك لم تجر الدماء ولا اللها * ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى﴾

(الغريب) اللها جمع لهوة وهي العطية (المعنى) يقول لولاك لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء والمعنى لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء لا تجري الا شجاعتك وقتلك الاعداء والعطايا تجري من جودك ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى يريدا عما الناس والدنيا بك وأنت معناهما

﴿وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * ولا الأمن الا ما رآه الفتى أمنا﴾

(المعنى) يقول الخوف ما رآه الرجل خوفا وان كان أمنا وكذلك الامن يعني ان حقيقة الخوف ما يخافه الانسان وان خاف شيأ غير مخوف فقد صار خوفا وان أمن غير مأمون وقد تحمل الامن وهذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك أنه راودهم على الذهاب نحو الروم فلم كثروا خوفا على أنفسهم وهو من قول دعبل

والناس أنزل في زمانك منزلا
من أن تعايشهم وقدرك أرفع
فحالو جهلك بالزمان فانه
وجه له من كل لؤم برقع
أيموت مثل أبي شجاع فائك
ويعيش حاسده الخصي الأوكع

وقوله

هي النفس ما حسبته فحسن * لديها وما قبحته فقبيح

من لا تشابههم الاحياء في شيم
أمسى تشابههم الاموات في الرمم

﴿وقال يمدحه وقد أهدى له ثياب ديباج ومحارف رسا ومهرا وهي من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا شرت كان الهبات صوانها﴾

(الاعراب) رفع ثياب على تقدير عندي ثياب أو أتتني ثياب (الغريب) الصوان التخت وهو ما يحفظ الثياب (المعنى) يقول أتتني ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ولكن بهبها فليس لها صوان الا الهبات فلا يتركها في التخت بل يهبها قال الواحدي ويجوز أن يكون ما يصونها من مديل ونحوه يكون هبة أيضا كقوله * أول محمول سيبه الحمله *

﴿تريناصناع الروم فينا ملوكها * ونحلو علينا نقشها وقيانها﴾

(الغريب) الصناع الحاذقة التي قد صورت الصور وهي حاذقة بالعمل (المعنى) يقول هذه المرأة الحاذقة التي قد صورت الصورة بالصنعة أرتنا من صنعتها في هذه الثياب ملوك الروم وقيانها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها فهي مرءومة فيها

﴿ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها * فصورت الاشياء الا زمانها﴾

(المعنى) يقول لم يكفها تصوير الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما أمكنها تصويره ولم تقدر على تصوير الزمان لانه لا جثة له فيحكى فلم تترك شيأ لم تصوره الا الزمان

﴿وما اذ خرتها قدرة في مصور * سوى أنها ما أطلقت حيوانها﴾

(الاعراب) الضمير المرفوع في ادخرتها يعود على الصناع والمفعول يعود على الصورة وقوله ادخرتها لا يتعدى الى مفعولين لكنه أضمر فيه لا في معناه فعداه الى مفعولين كأنه قال حرمتها قدرة (المعنى) يقول لم تقدر هذه الصناع على شيء الا فعلته في هذه الصورة الا أنها لم تقدر على انطاق ما صورت من

الحيوان ﴿وسمراء يستغوى الفوارس قدها * ويذكرها اكراتها وطعانها﴾

(الاعراب) عطف سمراء على قوله ثياب كريم لانها كانت فى جملة الهبات (الغريب) الاستغواء الامالة والاطماع (المعنى) يقول فتاة سمراء يطمع قدها الفوارس ويذكر الفوارس كراتها وطعانها

﴿رديئية نمت فكادباتها * يركب فيها زخها وسنانها﴾

(الغريب) رديئية منسوبة الى رديئة امرأة كانت تعمل الرماح والزج الذى يكون فى أسفل الرمح والسنان الذى فى أعلاه (المعنى) يقول لحسن نباتها الذى أنبته الله كادت نباتها يجعلها ذات زج وسنان

﴿وأم عتيق حالها دون عمه * رأى خلقها من أعجبته فعانها﴾

(الغريب) أم عتيق فرس أبى لها مهر كريم أبوه أكرم من أمه عانها أصابها بالعين (المعنى) يقول هذه فرس لها مهر كريم حال ذلك المهر فى الشرف دون عمه واذا كان العم أكرم من الحال كان الاب أكرم وقال الواحدى كانها مصابة بالعين لقبح خلقها لان المهر كان حسن الخلقة وأمه قبيحة المنظر

﴿اذا سايرته بأينته وبانها * وشانته فى عين البصير وزانها﴾

(المعنى) يقول اذا سايرت المهر لم يلتبس خلقها بخلقه لانها تبدو باينته وبايها وهو بعيد منها فى الشبه وشانته عابته وزانها حسنها فهى تشينه بقبح خلقها وهو يزينها بحسنه وقال أبو الفتح فى عين البصير يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ولم يكن له علم لان بصره دلكماه والمعنى أن المهر خير من أمه

﴿فأين التى لا يأمن الخيل شرها * وشرى ولا تعطى سواى أمانها﴾

(المعنى) يقول هذه الاعدت الى فرسها هذه صفتها ادار كبتها الا يؤمن شرها ولا شرى ولا يحسن ركوبها غيرى أى لا تنقاد لغيرى يريد أين التى تصلح للحروب

﴿فأين التى لا ترجع الريح حائما * اذا خفضت يسرى يدى عنانها﴾

(المعنى) يقول أين الفرس التى تصلح للحرب والطعان فلا ترد الريح حائبا فى الحرب اذا طاعنت عليها وأرخيت عنانها بيدى اليسرى

﴿ومالى ثناء لا أراك مكانه * فهل لك نعمى لا ترانى مكانها﴾

(المعنى) يقول قد أعطيتك أفضل ثنائى ورأيتك أهلا له فما ينبغى أن يكون لك انعام لا ترانى مستحقا له فتدخره عنى

﴿وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة فقال أبو الطيب مرتجلا وهى من الرجز والقافية من المتدارك﴾

﴿حجب ذا البحر بحار دونه * يذمها الناس ويحمدونه﴾

هذا من مشطور الرجز ويسمى ذا الوجهين لانك اذا شئت أطلقت هاءه وان شئت وقفتها (المعنى) يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار أمواه النهر يعنى فويق الذى بحلب يريد أن الامواه قد حجبته ومنعت الزيارة منه والدخول عليه ويقال ان سيف الدولة رأى فى المنام أن حية تطوقت على داره فعظم ذلك عليه ففسر ذلك أنه ماء فأمر أن يحفر بين داره وبين فويق وهو نهر بحلب حتى أدار الماء حول الدار

عدمته وكانى سرت أطلبه
فما تزيدنى الدنيا على العدم
وقوله
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا
وأعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها
منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتى تملك سالب
وفارقها الماضى فراق سليب
هذا كقول بعض الوعاظ فانها

وكان بحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه ان الروم تحتوى على دارك فأمر به فأخرج بعنف وقدر الله تعالى ان الروم فتحوا حلب واحتووا على دار سيف الدولة فدخل عليه الضرير بعد ذلك فقال هذا ما كان من المنام فأعطاه شيأ

﴿ ياماء هل حسدتنا معينه * أم اشتهيت أن ترى قرينه ﴾

(الغريب) المعين استعارة وهو الماء الذى يخرج من الارض من عين أو نحوها والقرين المماثل (المعنى) يقول حسدتنا عليه فحجبت بيننا وبينه أم أردت ان تكون مثله فزحرت وزدت

﴿ أم انتجعت للغى عينه * أم زرته مكثرا قطينه ﴾

(الغريب) الانتجاع طلب المرعى والقطين الخشم والجماعة قال الشاعر

نهته فلما لم ترا النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

(المعنى) يقول أم حثته تطلب معروفه لتصبر غنيا أم أتيته زائرا التكثير من عنده فى مجلسه

﴿ أم حثته محند قاحصوبه * ان الجياد والقنا يكفينه ﴾

(الغريب) الخندق معروف وهو ما يكون حول المدينة ولم تكن العرب تعرفه وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب مع صخر بن حرب الى المدينة وقيل انما أشار به عليه سلمان الفارسى لانه كان من فارس والخنادق حول بلادهم والحصون جمع حصن وهو ما يتحصن به الانسان من العدو (المعنى) يقول أم حثته لتحفر خندقا لحصونه ولا حاجة الى الخندق فان جياده وهى جمع جواد على غير قياس ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق

﴿ يارب لج جعلت سفينه * وعازب الروض توفت عونه ﴾

(الغريب) اللج جمع لجة البحر وهى معظمه والعازب البعيد وتوفت أهلكت وعون جمع عمانة وهى القطعة من الوحش وتوفته قبل احذته واقيا لما اصطادت وحشه (المعنى) يقول لما عبر على خيله الانهار جعلهن كالسفينة وقوله سفينه السفين جمع سفينة فالمعنى رب ماء عظيم عبرته خيله فكن له كالسفين ورب روض بعيد المكان أهلكت حمره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش واحذته واقيا

﴿ وذى جنون أدهبت جنونه * وشرب كاس أكثرت رنينه ﴾

(الغريب) الشرب جمع شارب يقال قوم شرب مثل صاحب وصحب ويجمع الشرب على شروب قال الاعشى

هو الواهب المسمعات الشرو * ب بين الحرير وبين الكتن

والشرب مصدر وبالضم الاسم وبالضم قرأ عاصم ونافع وحمزة والرنين شدة الصوت (المعنى) يقول رب ذى جنون يعنى عاصيا مخالفا لانه لا يعصيه عاقل لعلمه أنه لا ينجو منه اذا طلبه أذلته خيله حتى انقاد وأطاع ورب قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله فقتل منهم حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم

﴿ وأبدلت غناءه أينه * وضيغم أوجعها عرينه ﴾

(الغريب) الانين صوت ضعيف يكون من وجع والضيغم الاسد والعرين بيت الاسد (المعنى) يقول بدلت غناء الشرب وطربه بالانين لما نالها من الجراح وقتل أهله ورب رجل مثل الاسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه فوطئت أرضه وأخذت بلده

فى أيديكم أسلاب الهالكين استخلفها الباقون كما تركها الماضون وقد أفصح عن هذا المعنى بعض أهل العصر بقوله

هذى منازلنا التى كانت لهم
للغير نبقيها مدا الاحقاب

وقوله

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا
بشق قلوب لا بشق حبوب

﴿ومالك أوطأها حبينه * يقودها مسهدا جفونه﴾

(الاعراب) مسهدا حال وعداه الى الجفون فنصبها (المعنى) يقول ورب ملك عظيم من الملوك قتله فوطئت خيله جبينه وهو يقودها اليه مسهدا جفونه لشدة السير اليه

﴿مباشرا بنفسه شؤونه * مشرفا بطعنه طعينه * عفيف ما في ثوبه مأمونه﴾

(المعنى) يقول اذا طعن انسانا باشره بطعنه اياه لانه رآه أهلا للمبارزة والمحاربة وهو عفيف الفرج اى مأمون الفرج بعيد عن الزنا

﴿أبيض ما في تاجه ميمونه * بحر يكون كل بحر دونه﴾

(الغريب) النون الحوت ومنه قوله تعالى ودا النون لانه ابتلعه الحوت (المعنى) يقول هو أبيض الوجه مباركه وهو بحر أى كثير العطاء يسمى كل ملك بالاضافة اليه

﴿شمس تمنى الشمس أن تكونه﴾

(الاعراب) ذكر الضمير والشمس مؤنثة لانه ذهب بالتذكير الى الممدوح وهو مذكر وكان الاولى أن تكون اياه موضع تكونه (المعنى) يريد ان الشمس تمنى ان تكون مثل هذا الممدوح لانه أشرف من الشمس وأكثر مناقب

﴿ان تدع ياسيف لتستعينه * يجبك قبل أن تتم سينه﴾

(الاعراب) الضمير في سينه للسيف وفي تستعينه للممدوح (المعنى) يريد سرعة الاجابة لانك اذا دعوته ياسيف أجابك قبل تمام السين وأنت اذا تنطق بحرف النداء يجبك الى ما تريد

﴿أدام من أعدائه تمكينه * من صان منهم نفسه ودينه﴾

(الاعراب) من في موضع رفع لانه فاعل أدام أى أدام الله الذي صان هذا الممدوح من أعدائه وصان نفس سيف الدولة وزين الله الضمير في نفسه للممدوح وفي دينه لله تعالى (المعنى) يقول أدام الله تمكينه من أعدائه كما انه تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح منهم

﴿وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي من الكامل والقافية من المتواتر﴾

﴿الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني﴾

(الغريب) الشجعان جمع شجاع وهو الشديد القلب عند البأس وشجعم بالضم فهو شجاع وشجيع ويجمع على شجعة كغلام وغلمة وشجعان كغلام وغلمان وشجعاء كعقيه وفقهاء وحكى فيه شجاع وشجاع بضم الشين وكسرها وكذا في شجعان وحكى أبو عبيدة قوم سجعة وشجعة بضم الشين وفتحها وحكى غيره شجعة بالتحريك (المعنى) يقول العقل مقدم على الشجاعة وانها اذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها فأهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل في ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له

﴿فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان﴾

(الغريب) النفس المرة هي القوية الشديدة من مر الحبل والمرة الشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة

ضرب كثيب ليس تندى حفونه
ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواحد المكروب من زفراته
سكون عزاء أو سكون لغوب
وقوله
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان أرى
رضوى على أيدي الرجال تسير

فاستوى والنفس المرة هى التى لا تقبل الضيم (المعنى) يقول اذا ما احتمع العقل والشجاعة لرجل يأبى الضيم لا يذل للاعداء بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب

﴿ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران﴾

(المعنى) يقول العقل أفضل من الشجاعة وذلك أنه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأى قبل الطعن بالرماح ويجوز أن يرد على القتال بالرأى لا بالرماح

﴿لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان﴾

(الغريب) أدنى ضيغم يريد الدون من السباع والضيغم الاسد وأدنى الى شرف أى أقرب (المعنى) يقول لولا العقل لكان أقل سبع كالكلب ونحوه أقرب الى أعلى ما فى الانسان من الشرف ولكن العقل يمنع عنه كل منع له وهذا من كلام الحكيم الانسان شبح بور روحانى ذو عقل غريزى لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

﴿ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الكماة عوالى المران﴾

(الغريب) المران القنا وهو فعال الواحدة مرانة وأصله من مرن مرونا اذا لان والعوالى جمع عالية وهى على قدر دراعين من أعلى الرمح والكماة جمع كمى وهو المستتر فى السلاح (المعنى) يقول لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض لان الادمى أفضل من البهيمة لعقله وقد قال المأمون الاجساد بضاع والحوم واعما تتفاضل بالعقول فانه لا لحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يريد ولما دبرت يريد أنهم لم يتصلوا الى استعمال الرماح فى الحرب الا بالعقل ولولا العقل ما عرف الايدى كيف تصنع بالرماح فالشجاعة اعما تستعمل بالعقل وحكى الخطيب قال عزت تميم حنيفة فاستاقت أموالا ورجالا فغاثت حنيفة ثلاثا ثم بعثوهم فقيل لغلام منهم كيف صنع قومك بحوافر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلاث قال حملوا المران أرشية الموت فاستسقوا بها أرواحهم

﴿لولا سمى سيوفه ومضاؤه * لما سللن لكن كالاجفان﴾

(الغريب) الاجفان جمع جفن وهو غمد السيف وهو اسم مشترك فهو لغمد السيف وللعين وهو اسم موضع والاجفان أيضا صبيان الكرم الواحدة جفنة (المعنى) يقول لولا سيف الدولة ما كانت تغنى السيوف شيأ ولكانت فى قلة الغناء كاجفانها السيف لا يفعل بنفسه شيأ انما يفعل الضارب به وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب الزبيدى أحد فرسان العرب وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل فلم يعمل به شيأ فقال انما يعمل الساعد لا السيف

﴿وخاض الحمام بهن حتى ما درى * أمن احتقاره ذاك أم نسيان﴾

(الغريب) الحمام الموت والخوض الاقتحام فى الشئ والاحتقار الامتهان (المعنى) يقول خاض الموت بسيوفه حتى ما علم أذلك الخوض من احتقار للموت أم نسيان له وغفلة عنه

﴿وسعى فقصر عن مداه فى العلا * أهل الزمان وأهل كل زمان﴾

(الغريب) المدى البعد (المعنى) يقول لما سعى فى طلب العلياء وهو ما يكسبه من المعالى قصر عن نوعه فى بعد ما طلب أهل زمانه وأهل كل زمان

﴿تجذ والمجالس فى البيوت وعنده * أن السروج مجالس الفتيان﴾

حر جواده ولكل باك حلمه
صعقات موسى يوم دك الطور
حتى أتوا جدثا كان صريحه
فى كل قلب موحد محفور
كل الثناء له برد حياته
لما انطوى فكأنه منشور

(وقوله) فى تعزية سيف الدولة عن أخته

وعمرى لقد شغلت المنايا
بالاعادى فكيف تطلب شغلا

(الغريب) تخذوا بمعنى اتخذوا وتقول تخذت الشئ واتخذته وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه أجرا بكسر الخاء على هذه اللغة (المعنى) يقول أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ومجالسه السروج فلهذا اقتصروا عن اللحاق به

﴿وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ـهيجاء غير الطعن في الميدان﴾

(الغريب) الوغى والهيجاء من أسماء الحرب (المعنى) يقول ظنوا أن الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لان طعن اللعب طعن في ابقاء ولا ابقاء في الحرب

﴿قادا الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والاوطان﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس والاوطان جمع وطن وهو ما يستوطنه الانسان (المعنى) يقول قادوا خيله الى الطعان يريد طعان الابطال وانما قادها الى ما تعودت فكانه قادها الى عادتها ووطنها

﴿كل ابن سابقة يغير بحسنه * في قلب صاحبه على الاخوان﴾

(الغريب) يريد بابن سابقة فرسا ولدته سابقة من كرام الخيل (المعنى) يقول هذا الفرس الذي هو من نجل السابقات ادار آه صاحبه فرح به وذهب الحزن من قلبه

﴿ان حلبت ربطن بالاذناب الوغى * فدعاؤها يغني عن الارسان﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصله شدة أصوات أهل الحرب والارسان جمع رسن وهو ما يكون في رأس الدابة تمنع به من التصرف (المعنى) يريد ان خيله قد تعودت الحروب فهي وان كانت محلاة مربوطة بما فيها من الادب اذا دعوتها فلا تحتاج الى حدها بالارسان بل تنقاد لك بالدعاء قال أبو الفتح وهذا كقوله * وأدمها طول القياد البيت وكقوله

تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام

﴿في محفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالاذان﴾

(الغريب) المحفل الجيش العظيم مأخوذ من تحفل القوم أي اجتمعوا وحفل أي عظيم القدر (المعنى) يريد ان الغبار الذي أثارته حوافرها قد منع أبصارها أن تبصر فهي تسمع الاصوات بآذانها وتعمل ما يقتضيه الصوت فكانما تبصر بهن والمعنى انها اذا أحست شيئ نصبت آذانها فكانها تبصر بها وفيه نظر الى قول البحتري

ومقدم الاذنين يحسب أنه * بهما رأى الشخص الذي لا يأمنه

﴿يرمي بها البلد البعيد مظفرا * كل البعيد له قريب دان﴾

(المعنى) طابق بين البعد والقرب ويريد انه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر فلا يعد عليه شئ فالبعيد عنده كالقريب لعهد غيره له مزمه على الامور

﴿فكان أرحلها بثربة منبج * يطرحن أيديها بحصن الران﴾

(الغريب) منبج بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها وحصن الران من بلاد الروم (المعنى) يريد سرعة خطوها وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو فكانها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة قال أبو الفتح وبينهما مسيرة خمس ليال

خطبة للهمام ليس لها رد
دوان كانت لها المسماة تشكلي
واد لم تحد من الناس كفؤا
داب حذر أرادت الموت سهلا
وهذا أحسن ما قيل في مراثي
حرم الملوك * وقوله في مرثية
طفل لسيف الدولة وتعزيته
عنه
فان تك في قبر فانك في الحشا
وان تك طفلا فالاسى ليس
بالطفل

﴿حتى عبرن بأرسناس سوابحا * ينشرن فيه عمائم الفرسان﴾

(الغريب) أرسناس نهر بالشام بارد الماء جدا يسيل من ذوب الثلج (المعنى) يقول مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر قال أبو الفتح ونقله الواحدى وانما ينشرن عمائم الفرسان فيه لسرعتهن فى السباحة لاعتيادهن ذلك

﴿يقمصن فى مثل المدى من بارد * يدر الفحول وهن كالحصيان﴾

(الغريب) يقمصن يثبن لشدة برده والمدى جمع مدية وهى السكين والحصيان جمع خصى من الخيل (المعنى) يقول هذا النهر لبرودة مائه وقد ضربه الريح حتى صار طرائق يذر الدكران كالحصيان فشبه الطرائق بالمدى وجعل تقليص حصى الفحول من شدة البرد كانها حصيان لانها قد تساوت هى والحصيان بذهاب الحصى فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلا حصى كالحصيان

﴿والماء بين محاجتين محالس * تفترقان به وتلتقيان﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد ان الجيش صار فريقين فى عبور النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا ولكل واحد منهما محاج والماء بينهما فالمحاجتان تفترقان وتلتقيان قال وقال ابن جنى يعنى بمحاجة المسلمين ومحاجة الروم وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد وقال أبو الفتح ربما حجز الماء بين محاجتين وربما حازناه فالتقتا وقد ما نشور المحاجة فى الشتاء قال وسألته عند القراءة عن هذا فذكر انه شاهده قال وكان فى غير ان وقال هو من أبرد المياه فى كل وقت لانه ينزو من الثلج وقال شيخنا الاوجه لرد الواحدى على أبى الفتح بدليل البيت الثانى واذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لا وجه

﴿ركض الأمير وكالليحين حبابه * وثنى الأعنة وهو كالعقيان﴾

(الغريب) اللجين الفضة والعقيان الذهب والاعنة جمع عنان وهو ما يكون فى رأس الفرس والاعنة للخيل كالارسان لغيرها (المعنى) يقول عبر هذا النهر الامير سيف الدولة وحباب هذا النهر وهو ما يعلوه من الهواء ومن الحوض وهو شئ يعلو عليه فاراد أنه عبره وماؤه أبيض كالفضة فلما قتلهم جرت اليه الدماء فصار أحمر كالذهب

﴿فقل الحمال من الغدائر فوقه * وبنى السفين له من الصلبان﴾

(الغريب) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والسفين جمع سفينة والصلبان جمع صليب وهو الذى تعظمه النصارى ويكون فى كنائسهم وبيعهم (المعنى) يقول انه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى وبنى السفن من صلبانهم لكثرة ما عمم منهم

﴿وحشاه عادية تغير قوائم * عتم البطون حوالك الالوان﴾

(الغريب) العتم الذى لا يلد والحوالك جمع حالكة وهى السوداء والحالك الاسود من كل شئ (المعنى) يريد انه حشا الماء فيه سفنا عادية تغير قوائم وبطونها عتم لانها لا تلد وهى سود الالوان لانها مقيرة فشبه السفن بالخيل العادية وكان لها قوائم ومن عادتها ان تنتج فبين انه أراد السفائن وقد أحسن فى هذا

﴿ناتى

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المحل والاصل عزاك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل تخون المنايا عهده فى سلاله وتنصره بين الفوارس والرجل ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو العرند على الصقل

﴿تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الْحُمُولُ كَأَنَّهَا * تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ﴾

(الغريب) الحسان جمع حسناء والمرابض جمع مربض وهو مأوى الغنم والوحش فكل ما تأوى اليه من بيت أو غيره فهو مربض وجمع على مرابض وارباض قال العجاج

* واعتادا رباضا لها آرى *

(المعنى) يريد ان السفن تحمل الحواري التي سبتها الفوارس فشبهها من بالغزلان والسفن لها مرابض

﴿تَحْسَبُ تَعْوَدُ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ * مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحِدْثَانِ﴾

(الاعراب) رفع بحر على حذف الابتداء أي هو بحر ويجوز ان يكون فاعلا والفعل الذي بعده مفسر والضمير في دهره للبحر وهو النهر وان يذم في موضع المفعول (الغريب) الذمام العهد والحفظ وفلان في ذمة الله أي في حفظه والحدثان والحادثة والحدث والحدثي كله بمعنى وهو حوادث الدهر (المعنى) يقول هذا الماء الذي عبره سيف الدولة بحر تعود أن يجعل من وراءه في ذمته فلا يصل اليهم أحد وهم في جواره من الدهر وحوادثه لانه لم يقدر ان يذم لهم منك

وما الموت الا سارق دق شخصه
يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد أبو الشبل الحميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للثكل
ومنها
اذا ما تأملت الزمان وصرفه
تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الدهر أهل ان تؤمل عنده
حياة وان يشتاق فيه الى النسل

﴿وَتَرَكْتَهُ وَادًا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى * رَاعَاكَ وَاسْتَثْنَى بَنِي حَمْدَانِ﴾

(الغريب) أذم أحار وبنو حمدان هم قبائل سيف الدولة (المعنى) يقول تركت هذا النهر وقد عبرت اليهم وسيتهم بحيرة أهله ممن يقاسيهم بسوء الامن قوملك ناله لا يقدر على احارتهم منك والمعنى ان عبورك لا يقدر على عبوره اليهم

﴿الْمُفْرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ * ذَمَّ الدُّرُوعَ عَلَى ذَوِي التِّيجَانِ﴾

(الغريب) حفرت الرجل اذا أحرجته وأحفرته اذا انقضت عهده والابيض السيف والصارم القاطع والذمم جمع ذمة والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول بنو حمدان هم الذين ينقضون عهود الدروع التي أجارت الملوك بسيوفهم ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم وكانوا في اجارتها وذمتها جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها وتصل الى أرواحها

﴿مُتَمَلِّكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ﴾

(الغريب) الصملوك الفقير الذي لا مال له والكثافة الكثرة والشان القدر والعلو (المعنى) يريد انهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالصعاليك لكثرة غزواتهم لا يبقى معهم مال بل كل ما يغنمونه يخرجونه وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا الى الناس وهم أعظم الناس قدرا

﴿يَتَقَبَّلُونَ طِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح يتقبلون بالقاف ومعناه يتبعون من قولهم فلان يتقبل أباه اذا تبعه يريد انهم يتبعون آباءهم في الشرف السبق اليه كالفرس المطهم وتقبل أباه أي أشبهه والمطهم الفرس التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال ووجه مطهم أي مجتمع مدور ومنه الحديث في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم يريد لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموحش والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون في رقبة الشاة تحبسها من التصرف قال ابن القطاع صحف كل الرواة هذا البيت فرووه بالقاف من القبلولة والرواية الصحيحة يتقبلون من قوله تعالى يتفيؤ ظلاله وقال ابن فورجة يتقبلون أي انهم كثيرو الغزو فلا يتقبلون الا على سروج حملهم وعت القائلة فهم يستظلون بافياء حيلهم في شدة الحر (المعنى) أنها اذا طردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها

ومنعتهامن العدو وهومن قول امرئ القيس * قيد الاوابد هيكل * الاان المتنبي زاد عليه بقوله أجل الظلم فاستحق المعنى بالزيادة وبدقات العلماء هذا الشان ان أحد الالفاظ ليس بسرقة وانما السرقة أحذ المعانى فاذا أحذ الشاعر معنى من غيره وزاد فيه ما استحق المعنى بالزيادة واذا أتى بالمعنى والفاظه أحسن من الالفاظ الاول فهى سرقة وليس له الا فضل جودة اللفظ واذا أحذ المعنى وأتى بالالفاظ مثل الالفاظ الاول أو دونها فهى السرقة المكروهة المحصة وقول المتنبي رقة السرحان هي قيد الاوابد أجمعت الرواة على ان امرأ القيس أول من قال قيد الاوابد ثم اقتدت به الشعراء وقال ابن الرومى فى الغزل

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يحن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى أوجزت * وذا المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة لمطامئن * وعقلة المستوفز

(حضعت نصالك المناصل عنوة * وادل ديبلك سائر الاديان)

(الغريب) الحضوع التذلل والمنصل السيف والعنوة القهر (المعنى) يقول ذلت لسيفك السيوف وادل دبلك كل دين لانه علا فذلت له الاديان والروم وغيرها دليله

وقد دقت حلواء البنين على الصبا
فلا تحسبى قلت ما قلت عن جهل
وقوله
نحن بنو الموتى فما بالنا
نعاف ما لابد من شربه
تهفل أيدينا بارواحنا
على زمان هى من كسبه
فهذه الارواح من جوه
وهذه الاجسام من تربه

(وعلى الدروب وفى الرحوع غضاضة * والسير ممتنع من الامكان)

(الغريب) الغضاضة العيب وهو ما يغض من الانسان (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن هذا وقال معناه وكان هذا الذى ذكره على الدروب أيضا فى الرجوع غضاضة أى عيب على الراجع واذا السير ممتنع من الامكان وقال أبو العلاء المعرى رضى الله عنه ود بالله من الخطل لو كان سأله لأجابه بالصواب والجواب ظاهر فى قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله أبو الفضل لانه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانه يقال كذا وكذا على الدروب والواو هى واو الحال وكذا ما بعدها من الواوات والمعنى حين كنا على الدروب يعنى مضايق الروم اشتد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم

(والطرق ضيقة المسالك بالقنا * والكفر مجتمع على الايمان)

(المعنى) يقول قد ضاقت الطرق فلا يقدر أحد ان يخلص منها لكثرة القنا واشتباكها وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الايمان بصف كثرتهم وشدة الامر

(نظروا الى زبر الحديد كأنما * يتصعدن بين مناكب العقبان)

(الغريب) الزبر جمع زبرة وهى القطعة من الحديد والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير (المعنى) يقول فى هذه الاحوال الى ذكرها وفى المكان الذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنعون فى الحديد حتى كانهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم فوق خيل كالعقبان شبه خيلهم بالعقبان لسرعتها قال الواحدى يريد بزبر الحديد السيوف و بصعدت صعودها فى الهواء برفع الابطال اياها للضرب وهذا أولى لانه ذكر الفوارس بقوله

(وفوارس يحيى الحمام نفوسها * فكأنها ليست من الحيوان)

(الاعراب) عطف فوارس على قوله زبر الحديد أى والى فوارس (الغريب) الحمام الموت والحيوان ذو الروح فالناطق بنو آدم والذى هو غير ناطق الدواب والطير (المعنى) يقول نظروا الى فوارس

حياتهم

حياتهم فى قتلهم لانهم شهداء وهو من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله ليست من الحيوان لان الحيوان لا يحيا بها لا كه وانما هؤلاء من الحيوان اذا ماتوا كانوا أحياء عند الله مرزوقين وهو من قول الطائى

يستعذبون منايا دام كاهمو * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن القطاع هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا

تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذى أنت سائله

وهو من الاخذ الحقى لان زهيرا جعل الممدوح يسرع بما يعطى سائله حتى كانه يأخذه وجعل المتنبى هؤلاء الفرسان يسرعون الى القتل فى الحرب حتى كانه حياة

﴿مازلت تضربهم درا كما فى الذرى * ضربا كان السيف فيه اثنان﴾

(الغريب) درى الشئ أعلاه والدراك التتابع (المعنى) يقول مازلت تضربهم ضربا متتابعا فى أعالى أبدانهم بعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين قال أبو الفتح يريد انك سيف ومعك سيف فالضرب ضرب سيفين

﴿حمس الجماجم والوجوه كانما * جاءت اليك حسومهم أمان﴾

(الاعراب) فى قوله حمس ضمير يعود على الضرب يريد ضربهم ضربا يخص وجوههم ورؤسهم (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى أعلى الرأس (المعنى) يقول هذا الضرب لا يقع الا فى وجه أو رأس ولا يتعرض لسائر الجسد فكأن الاجسام أخذت منك أمانا وأتت اليك بامان

﴿فرموا بما يرمون عنه وأدبروا * يطؤن كل حنية مرنان﴾

(الغريب) الحنية القوس والمرنان المصوتة (المعنى) انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا مدبرين يطؤن فى هزيمتهم القسى التى رموك بها ثم ولوا على أدبارهم

﴿يغشاهم مطر السحاب مفصلا * بمثقف ومهند وسنان﴾

(الغريب) المثقف الرمح المقوم والمهند السيف ومراده بالسنان الزج الذى فى أسفل الرمح (المعنى) شبه الجيش بكثرته وكاثفته بالسحاب فيريد أن وقع السلاح كوقع المطر يأتى دفعة دفعة فهى تقع بهم مفصلة تارة بالرماح وتارة بالسيوف فلهذا قال مفصلا

﴿حرموا الذى أملوا وأدرك منهم * آماله من عاد بالحرمان﴾

(الغريب) أملت الشئ تأميلا وأملته آمله أملا وأملا وعاد بالدال المهملة فهو من الرجوع والحرمان حرمان الغنيمة وان رجع بالحسنة (المعنى) يقول حرموا ما أملوا من الظفر بك وأدرك آماله منهم من سلم لانه حينئذ أمل النجاة فرجع بما أمله منها وان كان قد حرم ما كان قديما أمله فقد أدرك أمله بنجاته سالما ورضى بحرمان الغنيمة

﴿واذا الرماح شغلن مهجة ثائر * شغلته مهجته عن الاخوان﴾

(المعنى) قال ابن القطاع هذا البيت من معانيه الغامضة وذلك انه فى مدح سيف الدولة وظاهره هجاء محض لانه يقول شغلت سيف الدولة مهجته عن اخوانه وهذا غاية الهجو لان العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه وبذله مهجته دونهم وقد قال ان سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الاخوان فحذف الجار وقد قيل فيه ان معناه اذا الرماح شغلن مهجة ثائر مشغول بمهجته اشتغل سيف الدولة

لو فكر العاشق فى منتهى
حسن الذى يسبيه لم يسبه
لم يرقرن الشمس فى شرقه
فشكت الانفس فى غربه
يموت راعى الضأن فى جهله
موتة جالينوس فى طبه
وزاد بما زاد على عمره
وزاد فى الامن على سربه
وغاية المفرط فى سلمه
كغاية المفرط فى حربه

بالدفاع عن الاحوان فالاول يكون الضمير فيه لسيف الدولة والثاني يكون شغلته صفة لتاثر وهذا ان سلم من الهجاء صح به المعنى فان الكلام يحتمل من المذف مالا يحتمله والصحيح من معنى هذا البيت ان قوله عن بمعنى الباء فيكون المعنى شغلت سيف الدولة مهجته باخوانه وهو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أى بالهوى وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته واتساعه فى لسان العرب ولولم يكن له الا هذا البيت لكفاه وقال الواحدى المعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك ثأر قتلاهم فعلى هذا يكون الضمير للروم ولا يكون لسيف الدولة فيه شئ وانما يصف هزيمتهم فيقول اذا تماوشت الرماح لطلب ثأر شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن ادراك ثأر اخوانه

﴿هَيْمَاتَ عَاقَ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاضِبٌ * كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي﴾

(الغريب) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف جمع قاضب وقضيب ويجمع أيضا على قصب وهو القطاع والعانى الاسير وعوم عناة ونسوة عوان (المعنى) يقول هيهات لهم العودة تمنعهم منها سيوف قواطع كثرت بها القتلى وقل الاسيرلان المسلمين لم يأسروا بل قتلوا من وجدوا فهم يرون القتل أبلغ من الاسر

فلا عطى حاجته طالب
وقاده يخفق من رعبه
(ومن قلائده الابداع فى الهجاء) كقوله
ان أوحشتك المعالى
فانها دار غربه
أو آنستك المحازى
فانها لك نسبة

﴿وَمُهَذَّبٌ أَمَرَ الْمَنَايَا فِيهِمُ * فَأَطَاعَتْهُ فِى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ﴾

(الاعراب) عطف مهذبا على قواضب (الغريب) المهذب الطاهر من العيب ويريد به سيف الدولة والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمن أبلغ وأعظم مبالغة من الرحيم والرحيم ألطف وأسماء الله تعالى كلها يدور أمرها الاشتراك اللفظى الا الله والرحمن قد سمى به مسيلمة الكذاب فكانوا يقولون رحمن اليمامة (المعنى) يريد انهم يمنعهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد فتطيعه فى طاعة الله تعالى

﴿قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ * فَكَأَنَّ فِيهِ مُسِفَّةَ الْغِرْبَانِ﴾

(الغريب) المسفة الدانية من الارض أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه والغربان جمع غراب يقال غراب وأغربة وغربان وأعربة فى القلة (المعنى) يقول لكثرة القتلى وطيران شعورهم على الاشجار اسودت بها فكان الاشجار اسوادها شعورهم قد دنت منها الغربان فشبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود والضمير الذى فى الظرف للشجر وهو يذكر ويؤنث أى فكان فى الشجر

﴿وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ الْجَمِيعُ الْقَانِي * فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِى الْأَغْصَانِ﴾

(الغريب) الجميع الدم الطرى وقيل دم الجوف والقانى الاحمر الشديد الحمرة والنارنج معروف وليس بعربى (المعنى) يقول لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت ولما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم احمر فصار لحمرته كأنه النارنج فى الاغصان وهو حسن

﴿إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ * كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾

(المعنى) يقول انما تفعل السيوف اذا كان الضارب بها مثلها يريد اذا كان قلبه كقلبها يريد انها قمين الشجاع الذى لا يفزع فى الحرب ولما ذكر قلوبهم استعارلها قلوبا وهو من قول البحترى

وما السيف الا مستعد لزينة * اذا لم يكن أمضى من السيف حامله

وقال أبو الفتح قوله ان السيوف مع يدل على معنى النصر والمعونة كما تقول الله معنا أى معين وناصر

وليس فى معنى الصحبة لانها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها وانما يريد اذا كانوا ماضين فى الحرب كانت السيوف تابعة ماضية

﴿تلقى الحسام على جراءة حده * مثل الجبان بكف كل جبان﴾

(الغريب) الحسام السيف القاطع والجراءة الاقدام والجبان ضد الشجاع (المعنى) يقول السيف لا ينفع ولا يغنى اذا لم يكن حامله شجاعا وقد يكون السيف ماضيا فى كف من لا يعمل به كغيره من السيوف وهو مثل الجبان بكف الجبان وانما يغنى السيف اذا كان مع الشجاع

﴿رفعت بك العرب العماد وصيرت * قمم الملوك موالدا لنيران﴾

(الغريب) العماد العلو وهو عماد البيت وهو ما يرفعه والقمم جمع قمة وهى أعلا الرأس وقمة كل شئ أعلاه (المعنى) يريد ان العرب ارتفعت بك وشرفت وقاتلوا الملوك وأوقدوا على رؤسهم نارا لحرب ومنه فلان رفيع العماد اذا كان فى قومه سريعا

﴿أنساب فخرهم اليك وانما * أنساب أصلهم الى عدنان﴾

(المعنى) يريد ان شرفهم منك فهم منتسبون الى شرفك وأنسابهم المعروفة من آبائهم الى عدنان واليه ينتهى النسب وقد جاء فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهى الى عدنان ويقول كذب النسابون ما فوق عدنان

وقوله انى نزلت بكذا بين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود جـــود الرجال من الايدى وجودهم

﴿يا من يقتل من أراد بسيفه * أصبحت من قتلاك بالاحسان﴾

(المعنى) يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه أى غير ممتنع منه قتل من أراد لكن أبا الطيب يقول أنا قد أصبحت من قتلاه بالاحسان أى قد عمرنى بالاحسان

﴿فاذا رأيتك حار دونك ناظرى * واذا مدحتك حار فيك لسانى﴾

(الغريب) حار يحار حيرة وحيرا أى تحير فى أمره فهو حيران وحيرته أنا فتحير وقوم حيارى ورجل حائر اذا لم يهتد لشئ (المعنى) اذا نظرت اليك ورأيت جمالك تحيرت فاذا أبصرت خلائقك وسيرتك وأردت أن أمدحها تحيرت فلا أدرى لاحلالها ما أقول

﴿وقال فى صباه فى المكتب وهى من البسط والقافية من المتراكب﴾

﴿أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى * وفرق الهجر بين الجفن والوسن﴾

(الاعراب) أسفا نصبه على المصدر أى أسف أسفا ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه بدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفا ومثله صنع الله الذى اتقن كل شئ ويوم النوى ظرف لابلى ويجوز أن يكون معمول المصدر الذى هو قوله أسفا (الغريب) يقال بلى الثوب يبلى بلا وأبلاه غيره ابلاء والنوى البعد والوسن النوم والاسف الحزن أسف يأسف فهو أسيف وآسف (المعنى) يقول أدى الهوى بدنى الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم وابلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه لما يورد عليه من شدائده وحص يوم النوى لان أشد ما يكون الوجد والالم يوم الفراق وقال الواحدى الهوى عذب مع الوصال سهل مع الفراق وأنشد للسرى

وأرى السبابة أربه ما لم يشب * يوما حلاوتها الفراق بصابه

﴿روح تردد فى مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبن﴾

(الاعراب) فى مثل صفة لمحذوف تقديره فى بدن مثل الحلال والضمير فى عنه وفى بين راجع الى البدن وقال أبو الفتح الروح تذكر وتؤنث فمن أنث أراد النفس (المعنى) يقول قد صرت فى النحول مثل الحلال وهو العود الدقيق لا أرى فاذا أطارت الريح الثوب الذى على لا يرانى أحد لدقتى ونحولى ولم تبق الا روح تحيى وتذهب فى جسم بال انما يرى الثوب الذى على فلو ذهب الثوب لم أبصر قال الواحدى ويجوز أن يكون لم يبن لم يفارق أى أن الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته فالبدن لم يفارق الثوب لخفته قال وافرأنى أبو الفضل العروضى فى مثل الحبال قال واقرأنى الشعرانى خادم المتنبى الحبال قال ولم أسمع الحلال الا بارى ويدل على صحة هذه الرواية ان الواوا لدمشقى سمع هذا البيت فأخذه فقال

وما أبقى الهوى والشوق منى * سوى روح تردد فى خيال
خفيت عن النوائب ان ترانى * كأن الروح منى فى محال

وهذا المعنى كثير قد ألمت به الشعراء القدماء والمحدثون وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم

برانى الهوى برى المدى واذابنى * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الدر فى ألق الشمس

وقول الآخر

لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت

ولم يبالغ فيه أحد مابالغ أبو الطيب بهذا وبقوله * فلو قلم ألقيت فى شق رأسه *

﴿كفى بجسمى نحولا أننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجرى الحسنى فيه سؤال فى الاعراب بين كفى بجسمى نحولا وبين كفى بالله والمفتوحة تكون مع مدخولها فى تأويل المصدر كقولك بلغنى أنك ذاهب أى ذهابك فبأى مصدر تقدر وجملة لولا مخاطبتى وصف لرجل ورجل من قبيل الغيبة فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم وكان الوجه ان يقال لولا مخاطبته اياك لم ترهُ * الجواب ان كفى مما علمت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله دليل فزيادتها مع الفاعل مثل كفى بالله والمعنى كفى الله والذى يدلك على انها مزيدة فى كفى بالله قول محدث

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وأما زيادتها مع المفعول ففى مثل قول حسان

* وكفى بنا فضلا على من غيرنا * وكفى بجسمى لان فاعل كفى أن وما بعدها واسبك لك من ذلك فاعلا بما دل الكلام عليه من النفى بلم وامتناع الشئ لوجود غيره بلولا والتقدير كفى بجسمى نحولا انتفاء رؤيتى لولا وجود مخاطبتى ونحولا نصب على التفسير والتمييز فى هذا النحو للفاعل دون المفعول وقوله كفى بالله وكيلا فوكيلا تفسير لاسم الله ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية كما أن فضلا فى بيت حسان تفسير لحب النبى صلى الله عليه وسلم اياهم فهذا فرق فى الاعراب بين كفى بالله وبين كفى بجسمى من حيث كان بالله فاعلا ووكيلا وبجسمى مفعولا وانما زيدت الباء فى نحو كفى على معناه اذ كان معناه اكتف بالله ونظيره حسبك بزيد وأما قوله أننى رجل فخبر موطئ والخبر فى الحقيقة هو الجملة التى بوصف بها رجل والخبر الموطئ هو الذى لا يفيد بانفراده عما بعده كالحال الموطئة فى نحو ما أنزل الله قرآنا عربيا ألا ترى أنك لو اقتصرت هنا على رجل لم تحصل به فائدة وانما الفائدة مقررة بصفته فالخبر كالزيادة فى الكلام فلذلك عاد الضمير الى المذاهما الياء آن فى مخاطبتى وترنى الى الياء فى أننى ولم يعود على رجل لان الجملة فى الحقيقة خبر عن الياء فى أننى وان كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ولو قلت ان رجلا لما كان هو الياء التى فى أبى من حيث وقع خبرا عنها عاد الضمير اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الياء الى الذى فى قول على عليه السلام

من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم

الاوفى يده من تنتهى عوده
يعنى العود الذى يتناوله المعالج

* انا

* أنا الذى سمتنى أمى حيدره * لما كان فى المعنى أنا وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله فى القرآن بل أنتم قوم تجهلون فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم وقوم من قبيل الغيبة كما ترى ولم يأت بالياء ولكنه جاء وفق المبتدا الذى هو أنتم فى الخطاب ولو قيل بل أنتم قوم لم تحصل بهذا الخبر فائدة ومما جاء فى الشعر بغير ضرورة قوله

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

أعاد من أطيعها ضمير متكلم ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ فهدا دليل الى دليل التنزيل (المعنى) يقول قد بلغ فى النحول الغاية وكفى ابى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر العائد على ما يستدل العائد على بصوتى وهذا من قول من قول الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقال الصنوبرى ديب حتى ما يستدل على أنى حى الا ببعض كلامى

وقال الآخر * لولم أقلها أنا للناس لم أبن *

﴿وقال على لسان بعض بنى تنوخ وهى من المتقارب والقافية من المتواتر﴾

﴿قُضَاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّى الْفَتَى الَّذِى ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ﴾

(الاعراب) الفتى والجملة التى بعده فى موضع رفع خبران واللام تتعلق بادخرت (الغريب) قضاعة بطن من حمير وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والفتى أصله الكريم الشجاع القوى (المعنى) يقول قضاعة قومى تعلم أنى فتاها الذى يحتاجون اليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه

﴿وَخِنْدِفُ يَدْلِى بِى حِنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِى﴾

(الغريب) خندف هى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وهى امرأة الياس بن مضر ولدت له مدركة وطابخة وقمعة وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا * قيل انهم كانوا فى ابل لهم يرعونها فصاد عامر وعمرو صيدا فقعد يطبخانه فعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو أندرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال بل أطبخ فلحق عامر بالابل فخاف منها فلما رجعا على أيهما حدثاه بشأنها فقال لعامر انك مدركة وقال لعمرو أنت طابخة فغاظت أمهما شىء فقال لها أنت خندف وأما قمعة فيقال ان حزاعة من ولده من ولد عمرو بن لحى الذى هو ابن قمعة بن الياس وهو عمرو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يجر قصبه فى النار وقال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى فى أول كتابه ولد معد بن عدنان أربعة نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد وكان يكنى بقنص بن معد فأما قضاعة فيما نمت الى حمير بن سبأ وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمى سبا لانه أول من سبى فى العرب واليمن تقول قضاعة بن مالك وأنشد عمرو بن مرة الجهنى

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن حمير * النسب المعروف غير المنكر

وأما قنص فهلكت وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر وقوله كل كريم يمان يريد من قبائل اليمن الذين ينسبون الى سبا وقد جاء فى مدح اليمن ما فيه كفاية ويكفيهم فخرا قوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان وأجدر بحى الرحمن من قبل اليمن والحكمة يمانية وأهل اليمن ألين قلوبا (المعنى) يقول كريمى وشريفى دليل على أن كل كريم يمى من قبائل اليمن لانى منهم وذلك ان الشعر على لسان غيره وهو من أهل اليمن وأما أبو الطيب فقد قيل انه جنى ولم أتحققه

﴿أَنَا ابْنُ الْمَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضِّرَابِ أَنَا ابْنُ الطِّعَانِ﴾

للشئ القذر ليكون واسطة بينه وبين يده

العبد ليس لحر صالح بأخ

لوانه فى ثياب الحر مولود

من علم الاسود المخصى مكرمة

أقومه البيض أم آباؤه الصيد

(الغريب) اللقاء ملاقاة الاقران فى الحرب والسخاء الكرم والضراب مصدر ضارب يضارب الضراب بالسيف وهو من ضرب السيف والطعان أيضا مصدر طاعن يطاعن طعانا وهو من الطعن بالرمح وقوله اصل هذه الاشياء يريد أنا ملازمها وكل من لزم شيأ يقال هو ابنه كقولهم لطير الماء ابن الماء لملازمته له (المعنى) يقول أنا صاحب هذه الاشياء التى ذكرت لانى منسوب اليها فلا أعرف الا بها

﴿أَنَا ابْنُ الْفَيَافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ﴾

(الغريب) الفيافى جمع فيفاء وهى الارض الملساء والصيف المكان المستوى وجمعه أفياف وصوف قال رؤبة * مهيل أفياف لها صوف * والمهيل المحوف والقوافى جمع قافية الشعر وهى آخر البيت وربما قالوا للقصيدة قافية والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذى يندر منه ويقال له رعل باللام أيضا وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اما كتفاء بالكسرة كقراءة أهل الكوفة والشام وقالون والبزى جابوا الصخر بالواد لان أباعمرو أثبتها فى الحالين وأثبتها ورش وقنبل وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف (المعنى) يقول أنا ابن هذه الاشياء أى منسوب اليها لان الارض البعيدة الصعبة أنا أعانيها وقد كثر قطعى لها وكذلك الجبال لكثرة سلوكى فيها وصرت أعرف بها كما يعرف الرجل بأبيه

﴿طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ﴾

(الغريب) النجاد حمائل السيف فاذا طالت الحمائل دل على طول القامة والطول مما تمدح به العرب وما أحسن ما قال الحكمى فى الامين محمد بن زبيدة

سبط البنان اذا احتبى بنجاده * عمر الجماجم والصعوف قيام

والعماد عمود الخيمة تقوم عليه وهو مما يمدح به لانه اذا طال كان دليلا لمن يقصده ويزوره وطول القناة يدل على شدة ساعد حاملها لانه لا يقدر على حمل القناة الطويلة الا القوى الشديد (المعنى) يقول أنا شجاع كريم قوى حمائل سيفى طوال وعمادبيتى طويل يراه القاصد من بعيد فيأتيه ورمحى طويل لانى قوى شديد

﴿حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الْحِفَاظِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ﴾

(الغريب) اللحاظ طرف العين مما يلى الصدغ والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه والجنان القلب والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول هذه الاشياء كلها منى حديدة أى قوية ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد أى لحاظى حديدة لا تهاب فى الحرب مقاتل الاعداء فأنا قوى بها وقوى الحفظ والقلب والسيف وقد نقله من قول حبيب

وهو غض الاباء والرأى غض * كحد الحسام غض النوال

﴿يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ * أَلَيْسَ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ﴾

(الغريب) المنايا جمع منية وهى الموت والرهان من قولهم راهنت فلانا على كذا أى خاطرته وهو الرهن الذى كانوا يرهنون فى سباق الخيل وقد جاء رهنته وأرهنته بمعنى وأنشد والعبد الله بن همام السلولى

فلما حشيت أطاف بهم * نحوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب كل الرواة قالوا وأرهنتهم الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم عطفا الفعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقوله قمت وأصك وحمله لان الواو والحال فيجعل أصك حالا للفعل وقد عاب الاخفش قراءة ابن كثير وابن العلاء فرهن وقال هى قبيحة لانه لا يجمع فعل على فعل الا شاذا الا أن يكون جمع رهن على رهان وجمع رهان على رهن كعرش وعراش وعاب عن الاخفش جمعهم سقفا على سقف

أم ادنه فى يد النحاس دامية
أم قدره وهو بالعلسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود

* أما النيتا هل الكوفة ونافع وابن عامر ليموتهم سقفا من فضة وهذا جمع سقف فكان الاولى أن
مثله ب على هؤلاء جعلهم سقفا على سقف (المعنى) يقول سيفي يبادر آجال العباد مسابقة فيقتلهم قبل
وانقضاء أيامهم المكتوبة لهم وهذا من المبالغة وقد نقله من قول عنترة

وأنا المنية في المواقف كلها * والطعن مني سابق الآجال

وأخذه الطائي فقال

يكاد حين يلاقي القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد

﴿ يرى حده تامضات القلوب * اذا كنت في همة لا أراني ﴾

(الغريب) فدعيب عليه قوله لا أراني هذا لا يكون الا في أفعال الشك واليقين محوطمتني وحسبتني
وقد جاء شاذا فقدتني وعدمتني ولا يقال ضربتني ولا رأيتني ولا أكرمتني وانما يقال ضربت نفسي
وأكرمت نفسي فكان ينبغي له أن يقول لا أرى نفسي وقد جاء رأيتني حمله على هذا والهمة الغيرة
والضمير في حده للسيف (المعنى) يقول يرى حد سيفي قلوب الاعداء اذا اشتد الهجاج وأطلم فلا يرى
أحد نفسه وهو من قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها وقال الخطيب يضرب بسيفه حتى يبلغ به
غامضات القلوب فكأن السيف يراها في وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار بسببه وهذا من المبالغة
في الامر ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائي

وأسمر مرفوع يرى ما رأيته * بصيرا اذا صوبته بالمقاتل

يريد اذا هابه نحو العدو وقد قال أبو تمام

من كل أزرق نظارا الى نظر * الى المقاتل ما في متنه أود

﴿ سأجعله حكما في النفوس * ولو ناب عنه لساني كفاني ﴾

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم وناب فلان عن فلان اذا كان عوضه فيما يريده (المعنى) يقول
لساني مثل سيفي في الاقدام والمدة فأنا أقتل من أعدائي من شئت وأنا قادر أن أبلغ من أعدائي
بلساني ما أبلغ بالسيف قال الواحدي ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا أمري لم أستعمل
السيف فيهم وهو معنى حسن

وكان من قول أبي على البصير
عجز الراكب المهر وأولى
منه بالعجز راجل مكفوف
وقوله
فلا ترجى الخير عند امرئ
مرت يد النحاس في رأسه

﴿ وقال أيضا وهما من البسيط والقافية من المتواتر ﴾

﴿ كتمت حبك حتى منك تكرمة * ثم استوى فيك أسراري وأعلاني ﴾

(الاعراب) تكرمة نصب على المصدر أي وتكرمت تكرمة (المعنى) يقول كتمت حبي عن محبوبي
حتى علت الامر فاستوى اعلاني واسراري وقال الواحدي تكرمت تكتمان حبك حتى كتمته منك
ويجوز أن يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت الحال حتى ظهر بالشواهد
الدالة عليه وبطل الكتمان وهذا معنى جيد

﴿ كأنه زاد حتى فاض من جسدي * فصار سقمي به في جسم كتماني ﴾

(الاعراب) الضمير في كأنه للحب وقال أبو الفتح هي راجعة الى الكتمان فاضمر لدلالة كتمت عليه
(الغريب) السقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وقرأ حمزة وعلي ليكون لهم عدوا وحزنا بضم
الحاء (المعنى) قال الواحدي لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت فقال أبو الفتح كأنه أي كأن الكتمان
ثم قال وما علمت أحدا ذكر استبار سقمه وان الكتمان أخفاه غيره هذا الرجل وقال أبو علي بن فورجة
كأنه زاد بي الكتمان وقوله فصار سقمي كأنه في وعاء من الكتمان فكأنه يقول كان كتماني

فى جسمى فصار حسمى فى كتمانى وهذا مثل قول أبى الفتح قال واعا ذكرت كلامهما لتعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت واخطآ حيث جعلا الجوع الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لا أقدر على امساكه والكتمان ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمى بالحب فى الكتمان أى سقم كتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء ووضح الاعلان قال والاستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه شبه أبو الطيب حبه بالاشياء المائعة فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمى لما أفرط حبى فى الزيادة وصار كالشئ المائض دقوى سقمى به وانتقل الى جسم كتمانى فأذابه واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب لضعف محميه قال وقال أبو الفتح دل الكتمان على قال وهذا من بدائعه وفى هذا القول احتلال فى الاعراب وفساد فى المعنى وتناقض فى اللفظ وذلك انه اذا عاد الضمير من كاسه الى الكتمان وجب اعادة الضمائر التى بعده الى الكتمان فيصير التقدير كان الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمى به أى بالكتمان فى جسم كتمانى ففى هذا احتلال فى الاعراب كما ترى وقد جعل الكتمان هو الذى أسقمه مع ان الحب هو المسقم له وقوله ذكر استمار سقمه وان الكتمان أخفاه أى مع انه مناقض لما واما اسراره اعلانه

وقوله
أحدث بعد حبه فرأيت لهوا
مقالى للاحيمى ياحكيم
ولما ان هجوت رأيت عيبا
مقالى لا بن آوى يا لئيم

﴿ودخل على بن ابراهيم التنوخى فعرض عليه كاسا وبها سراب اسود وقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر﴾

﴿اذا ما الكاس أرعشت اليدين * صحوت فلم تحل بينى وبينى﴾

(الاعراب) أراد بيدى و بين عقلى فحذف المضاف قال أبو الفتح وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قائلهم

غبت ملكى ومى * أفنيتنى بك عنى
أقمتنى بمقام * طمعت أنك انى

هذا قول أبى الفتح وقاله الواحدى حرفا حرفا (الغريب) أرعشت حركت من الرعشة وهى الرعدة (المعنى) يقول لا أشربها اذا كانت تحول بيدى و بين عقلى

﴿هجرت الخمر كالذهب المصفى * فجمرى ماء مزن كاللجين﴾

(الغريب) اللجين الفضة وقابل بينها و بين الذهب والمزن الغمام ومنه قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن (المعنى) يقول قد هجرت الخمر الصافية الحمراء وجعلت جمرى ماء أبيض وهو ماء الغمام فلا أشرب خمرا أبدا

﴿أعار من الزجاجة وهى تجرى * على شفة الامير أبى الحسين﴾

(المعنى) يقول أنا أعار من الزجاجة على شفة الامير ومنه ما من الغيرة الباردة التى لا معنى لها وانما قاله من قول حبيب وهو جيد فى معناه

أعار من القميص اذا علاه * مخافة أن يلامسه القميص

وقال المرورى وهو جيد فى معناه

من لطف اشفاقى ودقة غيرتى * انى أغار عليك من ملكيكا
ولو استطعت جرحت لفظك غيرة * انى أراه مقبلا شفتيكا

وقال الواحدى وقد أساء أبو الطيب لان الامراء لا يغار على شفاههم و يقول من يعذره انما يغار لانه يرفع شفتيه عن رتبة الخمر والكاس لانهما للامر والنهى والالفاظ الخسة والامر بالصلة و يجوز ان الزجاجة نالت ما لم ينله أحد

﴿كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا * بَيَاضُ مُحْدِقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ﴾

(الغريب) الراح الخمر الصافى والضمير فى بياضها راجع الى الزجاجة وكذلك الضمير الذى فى الظرف (المعنى) يقول هذه الخمرة السوداء التى فى الزجاجة البيضاء كأن الزجاجة وهى فيها بياض محدق بسواد عين وهو قريب فى التشبيه

﴿أَتَيْتُهُ فَطَالَبَهُ بِرِفْدٍ * بِطَالِبِ مَسَّهُ مِنْهُ بَدِينِ﴾

(الغريب) الرفد العطاء تقول رفدت زيدا وأرفدته اذا أعطيته وأعنته (المعنى) يقول الرفد الذى نطالبه به براه دينا علينا وهو معقول من قول الطائى

غريم للمكارم بعد حاسى * بداره من مماطلة الغريم

وله أيضا

الا بدى كالذين حل قبلنا وه * ان الكريم لمعتفيه غريم

﴿وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه وهى من الكامل والقافية من المتدارك﴾

فهل من عاذر لى داوهذا
فرفوع الى السقم السقيم
وقوله
لقد كنت أحسب قبل الحصى
بان الرؤس محل النهى

﴿الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا * وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا﴾

(الاعراب) يروى الالسن والالسن بفتح السين وضمها وما قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين بمعنى الذى تال ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى والظاهر أن ما فى لان المصراع الثانى حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام هذا كلامه ويجوز ان تكون مصدرية فى الموضعين ويكون موضعهما بصلتهما رفعا خبرا لابتداء (الغريب) الالسن بالفتح الصحيح وقد لسن بالكسر فهو لسن وألسن وقوم لسن والالسن بالضم جمع لسان واللسان الجارحة واللغة أيضا قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد يؤنث ويذكر قال أعشى باهلة

انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا تجبن منها ولا سخر

فمن أنثه قال فى جمعه ثلاث السن كذراع وأذرع ومن ذكره قال فى جمعه ثلاثة ألسنة كحمار وأحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث (المعنى) يقول الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلم يقدر على وصف ما فى قلبه اذا رأى المحبوب وانما يهب ويحرس فلا يقدر على الكلام كقول قيس بن ذريح

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى لا أكاد أجيب

وكقول المجنون

فيا حب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتحرس حتى لا تحيب المنادي

والمصراع الثانى يقول ألذ الشكوى الاعلان لمن قدر على الكلام كقول على بن الجهم

تهتك وبح بالعشق جهرا فقلما * يطيب الهوى الا لمهتك الستر

والاصل فيه قول أبى نواس

فبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وأخذه السرى الموصلى فقال

ظهر الهوى وتهتكت أستاره * والحب حيرسبيله اظهاره

فاعص العواذل فى هواك جهارة * فألذ عيش المستهام جهاره

﴿لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجْرَ الْكَرَى * مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ الْقَنَا﴾

(الاعراب) هجر وصله مصدران وحروف الجر يتعلق باسم الفاعل وتقديره الذى هجرنى هجر الكرى وواصلى فى موضع رفع خبر (الغريب) الجرم الذنب والجريمة مثله تقول منه جرم وأجرم

واحترم وأصل الحرم القطع ومنه حرام النخل (المعنى) يقول متمنيا ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من عيرد نب وصلي كوصل الضني حسدي من أحل بعده عني وصده يريد أن الضنى ملازم له فتمنى ان يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضنى حسده وهو معنى حسن ومطابقة حسنة بين الهجر والوصل

﴿ سَأَفْلُوحَلَّتَنَالَمْ تَدْرِمَا * أَلْوَانُنَا مِمَّا الْمُقْنِعُ تَلَوُّنَا ﴾

(الاعراب) نصب تلونا على التفسير وقال أبو الفتح يجوز أن يكون مفعولا له وقال الخطيب على المصدر واذا كان قولهم جاء زيد مشيا ينتصب على الحال فأجرى ان يكون تلونا كذلك (الغريب) بنا تفرقنا من البين وهو الفراق وحلينا وصفتنا ويقال حليت الرجل اذا أظهرت حليته وامتقع لونه اذا تغير حياء أو خيفة (المعنى) يقول تفرقنا فلعظم ما نالنا من ألم الفراق لو اردت ان تصفنا ما قدرت لتغير ألوانا فكنت لا تدري بأي لون تصفنا

﴿ تَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ * أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا ﴾

(الاعراب) أراد أن تحترق فحذف ان وبقي العمل مرفوعا ويجوز نصبه باضمار ان على مذهبهما وروايتنا قول طرفة * ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى * بنصب أحضر مع اسقاط الناصب (الغريب) الشفقة الخشية والمحبة وهي الاسم من الاشفاق وكذلك السفق قال ابن المعلى

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم

وأشفقت عليه فأنا مشفق وشفيق وادافلت أشفقت منه فانا شفق حذرته وأصلهما واحد ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت وأشفقت بمعنى وأنكره أهل اللغة (المعنى) يقول لشدة ما لقينا من الفراق وحراره الوجد صار أنفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت ان تحترق العواذل قال الواحدي وانما كان ذلك لانه كان يهم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى وقال الخطيب وجه الاشفاق أن يهم احراقهن على ما كانوا فيه من احراق انفاسهم

﴿ أَفْدِي الْمُوَدِّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا * نَظَرَاتِ فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتِ ثُنَا ﴾

(الاعراب) سكن زفرات ضرورة وفعلة تجمع على فعلات بتحريك العين في الصحيح نحو جمرة وجمرات وشاة وشاة ممدودا وانما قصره لانه قافية وعنى الوقف وفرادى اسم جمع لفرد (المعنى) يقول أفدي بنفسي هذه المحبوبة التي قد ودعتني فكلما نظرت اليها نظرة اتبعتها زفرتين لشدة ما في قلبي من نار الوجد

﴿ أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً * ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا ﴾

(الغريب) الديدن العادة تقول مازال ديدنه وديدانه وهجيراه أي عادته قال الراجز

ولا تزال عندهم جفانه * ديدانهم دالك وذا ديدانه

والحوادث جمع حادثة وهي ما يحدثه الزمان من شر (المعنى) يقول أول ما طرقني الدهر بحوادثه أنكرتها وقلت لم يقصدني وانما أحطأني فلما كثرت عندي حوادثه عرفتها وصارت عادة لي لا أنفك عنها ولا تفارقني فألفتها قال الواحدي وقد رواه الخوارزمي ديدنا بكسر الدال الاولى كانه أراد انه معرب ديدن وليس في كلام العرب فيعل بكسر الفاء ومعنى البيت من قول الآخر

روعت بالبين حتى ما أراع له * وبالحوادث في أهلي وجيراني

﴿ وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَا وَرَكَائِبِي * فِيهَا وَوَفَّتْ لِلْمُنَى وَالْمُوهِنَا ﴾

فلما نظرت الى رأسه رأيت المنى كلها في الحصى وقوله يمشي بأرمة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم

(الغريب)

(الغريب) الفلا جمع فلاة وتجمع أيضا على فلوات وفلى وهى الارض البعيدة والركائب جمع ركاب وهى الابل والموهن والوهن القطعة من الليل والضحى بعض النهار فان ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهى حين تشرق الشمس وهى مقصورة وتذكر وتؤنث فمن أنث ذهب الى أنها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى أنه اسم على فعل نحو صرد ونغر وهو طرف عير متمكن مثل سحر تقول لقيته سحارا ضحارا اذا أردت به سحر يوم لم تصرفه ثم بعده الصحراء بالمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه آفت بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح حتى أصبحت ومنه حديث عمر بن الخطاب باعباد الله أضحوا صلاة الضحى يعنى لا تصلوها الا الى ارتفاع الضحى (المعنى) يصف حلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وانه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار وانه قطع الزمان والمكان وأفنى كلا منهما بكثرة اسفاره

﴿ووقفت منها حيث أوقفنى الندى * وبلغت من بدر بن عمار المنا﴾

(الاعراب) حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قرأه القراء كلهم بغير تنوين وكلهم صرف ثمود الا حمزة وحفصا ووافقهما أبو بكر فى آخر سورة النجم وصرف الكسائى فى موضع الجر فى هود عند قوله ألا ثمود وقد يجوز عند بالاسقاط التنوين فى الشعر وشاهدنا ما رواه الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى وأبو داود سليمان السجستانى فى سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فكلهم رووه مرداس من غير تنوين (الغريب) يقال وقفت ووقفنى زيد و وقفت دابتى ووقفت وقفا للساكنين قال الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وأما قوله أوقفنى فمعناه عرضنى المدى (المعنى) يقول وقفت من الدنيا وقدروى وقفت فيها أى فى الدنيا حيث حبسنى الجود وأدركت من الممدوح ما تمنيت والمنى جمع منية وهى ما يتمناه الانسان من الخير وهو من الخالص الحسنة

﴿لابى الحسين جدى يضيق وعاؤه * عنه ولو كان الوعاء الازمنا﴾

(الغريب) الجدى ما أعطيت محتديا والوعاء ما يصم الشئ ويحفظه ومنه وعيت الكلام كأنك حملته فى وعاء والازمن جمع زمان تقول زمان وأزمن وأزمنة (المعنى) يقول لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ولو كان الدهر أو عيته واذا كان الزمان يضيق عن شئ فحسبك به عطاء وكثرة وسعة

﴿وشجاعة أعياه عن ادكارها * وتهى الجبان حديثها أن يجبنا﴾

(الاعراب) رفع شجاعة عطف على المبتدا الذى فى البيت قبله وهو جدى وان يجبنا فى موضع نصب لانه مصدر (الغريب) الجبان الضعيف القلب الذى يخاف عند ملاقاة الحروب (المعنى) يقول له شجاعة عظيمة قد ملأت قلوب الرجال فقد أغنته بذكرها عن ملاقاتهم فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن اظهارها واستعمالها فكل شجاع يخافها لما يسمع من شجاعته والجبان اذا سمع ما يتكرر من الثناء عليه من أجلها تمنى أن يثنى عليه كما أثنى على الممدوح فيترك حينئذ الجبن

﴿بيطت حمائله بعاتق محرب * ما كرقط وهل يكر وما ثنى﴾

(الغريب) بيطت علقت والعاتق أصل العنق من الانسان والمحرب صاحب الحرب الممارس لها والكر خلاف الفر وهو أن يحمل مرة بعد أخرى وقوله وما ثنى أى عما يريد (المعنى) ذكر الضمير ولم يذكر ما يعود اليه لانه قد ذكر الحرب والسيف أول الابيات فقال علقت حمائل سيفه بعاتق رجل

وجفونه ما استقر كأنها
مطروقة وافت وفيها حصرم
وتراه أصفر مائرا ناطقا
ويكون أكثر ما يكون ويقسم
واذا أشار كما فكأنه
قرد يقهقه أو يجوز تلطم

محرب ممارس للحرب قد عرفها وخبرها وجربها ما كرفط لانه لم ينثن عن حرب فيحتاج الى الكر قال أبو الفتح الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون قد يصفون الكر بعد الاحجام لان الحرب خدعة وتحتاج الى الاطراد والطرد الا أنه بالغ ولم يجعله يكر لانه لا يمشي ونقله الواحدي حرفا حرفا وقال الواحدي هذا منقول من قول الآخر * وكيف أذكره اذ لست انساه *

﴿فكأنه والطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا﴾

(الاعراب) أن يطعن في موضع نصب (المعنى) يقول هو لشدة اقدامه في الحرب لا يرجع ولا يلتفت الى خلفه فهو أبدا مقدم فكأنه يخاف طعنا من خلفه فهو من خوف ما وراءه مقدم كقول بكر بن النطاح

كأنك عند الطعن في حومة الوغى * تعرض من السمر الذي من ورائكا

﴿نفت التوهم عنه جدة ذهنه * فقضى على غيب الامور تيقنا﴾

(الغريب) التوهم خلاف التيقن والذهن العقل والفطنة وطابق بين التوهم والتيقن (المعنى) قال أبو الفتح اعتذر في هذا البيت من افراطه واقدامه وحمله عارفا بأعقاب الامور وأفرط فيه أيضا ونقله الواحدي كما ذكره أبو الفتح وزاد ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما

﴿يتقزع الجبار من بغتاته * فيظل في خلواته متكمما﴾

(الغريب) الجبار العظيم الشديد البطش وبغتاته جمع بغتة وهو ما يفعله فجأة ووطل اذا أقام بالمكان أو أقام على فعل الشئ والمتكمن لابس الكمن (المعنى) يقول ان الرجل العظيم البطش يخاف أن يأخذه الممدوح بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدري فيظل لابس كفنه يوما لبغتته قال الواحدي ويروى متلعثما والتلفن التندم على ما فات يعني انه يندم على معاداته

﴿أمضى ارادته فسوف له غد * واستقرب الاقصى فثم له هنا﴾

(الاعراب) سوف للاستقبال وقد لما مضى وجعلها بمنزلة الاسماء فأعربها وثم للمكان البعيد وهنا للقريب (الغريب) الاقصى البعيد (المعنى) يقول اذا نوى أمرا فكأنه يسابق نيته بوقوعه فيصير ماضيا والمكان البعيد يصير عنده قريبا فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده وما هو عند غيره بعيد قريب عنده

﴿يجد الحديد على بضاضة جلده * ثوبا أحف من الحرير وألينا﴾

(الغريب) البضاضة مثل الغضاضة يقال غض بض أي طري لين وهي رقة الجسم مع بياض (المعنى) يقول لكثرة ملامسته الدروع ولبسها في الحرب عد صار يجدها أخف من أثواب الحرير والين مع انه ناعم الجسم وفيه نظر الى قول الشنفرى

ملوك بعدون الرماح مخاصرا * اذا زعزعوها والدروع غلائلا

﴿وأمر من فقد الاحبة عنده * فقد السيوف الفاقدات الاجفنا﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير أي فقد السيوف عنده أمر من فقد الاحبة فقوله فقد السيوف ابتداء خبره أمر والجار متعلق باسم التفضيل (الغريب) الاجفن جمع جفن ويجمع على اجفان وجفون أيضا وهو غمد السيوف (المعنى) يقول فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته وصفها بأنها فاقدة لغمودها لانها أبدا مستعملة في الحروب

يقلى مفارقة الاكف قذاله
حتى يكاد على يديه يتعمم

ومن قلائد أبي الطيب ابراز المعاني اللطيفة في معارض الالفاظ الرشيقة الشريفة

﴿لا يستكن الرعب بين ضلوعه * يوما ولا الاحسان أن لا يحسنا﴾

(الاعراب) ان لا يحسن فى محل نصب لانه مفعول الاحسان قال الواحدى ولو قال ولا احسان لكان أقرب الى الفهم من استعماله بالتعريف وان كان المعنى سواء فان قولك أعجبنى ضرب زيد أقرب من قولك أعجبنى الضرب زيدا (الغريب) الاحسان الاول مصدر من أحسنت الشئ اذا حذقته وعملته والثانى ضد الاساءة قاله أبو الفتح واستكن الشئ اذا خفى ولم يظهر والرعب الخوف والفزع (المعنى) يقول الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا لانه سجاع لا يخاف من مخلوق وهو لا يحسن الا بعمل الجميل وقال ابن فورجة لا يصبر حتى يحسن وعلى هذا الاحسان الهم به أى فاداهم بالاحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله وقال الواحدى هو لا يحسن ان لا يحسن يريد أنه لا يعرف ترك الاحسان فلو رام أن لا يحسن لا يعرف ذلك ولم يمكنه وقال ابن القطاع لا يحسن ترك الاحسان وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى الاحسان ضد الاساءة يتعدى بحرف الجر بالباء والى قال كثير

أسيئى بنا أو احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

والثانى يكون بمعنى احادة العمل اذا كان حاذقا فى فعله وفعله يتعدى بنفسه قال الله تعالى وهو يحسبون انهم يحسنون صنعا قال امرؤ القيس

ولقد زعمت بساسة اليوم انى * كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالى

ومعنى البيت من قول الآخر

يحسن أن يحسن حتى اذا * رام سوى الاحسان لم يحسن

﴿مستنبط من علمه ما فى غد * فكأن ما سيكون فيه دونا﴾

(الغريب) الاستنباط الاستخراج وسط الماء ينبط وينبط هبوطا نبع وأنبط الحفار أى بلغ الماء ودونت الشئ اذا جمعته فى ديوان أى فى كتاب (المعنى) يقول هو من ذكائه وفطنته يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه أى الذى يقع فى غد فكأن ما سيكون قد كتب فى علمه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات وقد روى فى يومه ما فى غد والمعنى انه يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غده فيعرفه

﴿تتقاصر الافهام عن ادراكه * مثل الذى الافلاك فيه والدنا﴾

(الاعراب) قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون على تقديره هو مثل يعنى ان الافهام تتقاصر عن هذا الممدوح فى معرفة حقيقته فهو مثل علم الله تعالى ومن رواه بالنصب يحتاج الى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى ويكون التقدير مثل تقاصر الافهام عن علم الله تعالى (الغريب) الدنا جمع دنيا كالعلا جمع عليا والقصا جمع قصيا وقال الواحدى مثل الكبر والصغر فى جمع الكبرى والصغرى (المعنى) يقول افهام الناس قصيرة فهى لا تدرك صفة هذا الرجل فقد تقاصرت عن ادراكه كما تقاصرت عن علم الشئ المحيط بالافلاك والدنيا لان أحدا لا يعلم ما وراء الافلاك وراء لعالم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل والمعنى تتقاصر الافهام عن ادراك الشئ الذى فيه الافلاك وحذف لدلالة ما تقدم عليه ما حذف قال أبو الفتح لقد أفرط حد الان الذى فيه الدنا والافلاك هو علم الله تعالى وتقدس

﴿من ليس من قتلاه من طلقائه * من ليس ممن دان ممن حينا﴾

(الغريب) الطليق الذى أطلق من القتل وجمعه طلقاء ومنه الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت ابن حرب فهو

والرمى بالطرف والملح كقوله فى المدح بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد قصده فى بيت واحد وهو

آمن ودان أطاع ومنه قوله تعالى ولا يدينون دين الحق وجبر بضم الجاء على رواية من رواه به بمعنى أهلك ومن رواه بالفتح على الماضي يريد حينه أي أهلكه (المعنى) قال أبو الفتح من أفلت من سيفه فهو طليقه والذي لا يطيعه أحد الحينين يعني الهالكين والمعنى من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته فهو ممن يهلكه

﴿لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاحِلِ بَحْرُنَا * فَعَلَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةٌ مِنْ عِنْدِنَا﴾

(الغريب) القفول الرجوع من سفر أو غزوة والسواحل لا د الساحل وهو جمع ساحل كجامع وجوامع وحاتم وخواتم وصارم وصوارم (المعنى) يقول لما غبت عنا اعترتنا وحشة فلما رجعت إلينا ذهبت تلك الوحشة إلى المكان الذي فارقته

﴿أَرِجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ * إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا﴾

(الغريب) أرج الطيب بالكسر يأرج أرجا وأرج يأرج إذا فاح والارج والاريج والوهيج ريح الطيب قال أبو ذؤيب

كأن عليها بالة لطمية * لها من حلال الدأبتين أريج

البالة وعاء الطيب والدأبة فقار الظهر والشذا المسك والشذا كسر العود والشذا شجر قال عمرو بن الأطنابة

أداما مشت نادى بما في نيابها * ذكي الشذا والمندلي المطير

ويقال الشذا حدة الرائحة (المعنى) يقول لما رجحت المناطات الطريق الذي سلكته ففاحت رائحته فما مررت بطريق إلا صارت فيه الرائحة الطيبة مقيمة مستوطنة لا تفارقه

﴿لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا * مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الأَعْصُمَا﴾

(الاعراب) محيية حال العامل فيها مدت (المعنى) يريد أن الشجر جماد وأنه لا يعقل فلو عقل الشجر لما قابلته كان مد إليك أغصانه محييك ولكنه لا يعقل والشجر جمع شجرة كتمرة وتمر وهو مما الجموع الذي بينه وبين مفرده الهاء وهذا المعنى كثير للشعراء قال الفرزدق

* يكاد يمسكه عرفان راحته * البيت وقال البحتري

ولوان مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسعى إليك المنبر

وقال كثير

لو كان حيا لها لهن ظعائنا * حيا الخطيم وحوهن وزمزم

﴿سَلَكَتْ تَمَاثِيلَ القِبَابِ الجُنَّ مِنْ * شَوْقٍ بِهَا فَأَدَرْنَ فِيكَ الأَعْيُنَا﴾

(الغريب) التماثيل جمع تمثال وهي الصور المنقوشة على القباب والقباب جمع قبة كحربة وحراب وجمعة وجماع (المعنى) قال أبو الفتح بدر قد خرج من مدينة ثم عاد إليها فضربت القباب فقال ان الصور التي فيها تكاد من صحتها كان الجن لمكثها فأدارت أعينها وقال الواحدي اشتاقت إليك الجن فتوارت بتماثيل القباب للنظر إليك وتماثيل القباب هي القباب قال ويجوز أن يريد بتماثيلها الصور التي نقشت فيها أي انها تضمنت من الجن أرواحا وهذا معنى قول ابن جني لانه قال ما أعلم انه وصفت صورة بأنها تكاد تنطق بأحسن من هذا

﴿طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا * لَوْلَا حَيَاءُ عَاهَا رَقَصْنَ بِنَا﴾

(المعنى) يقول لفرحنا بقدومك سالما طربت بنا مراكبنا وهي الجمال حتى أننا ظننا أنها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى أن فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر في البهيمة التي لا تعقل

فراق ومن فارقت غير مذمم
وأي ومن يممت خير مييم

ثم قال معرضا لسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل
اذا لم أحل عنه وأكرم

﴿أقبلت تبسم والحياد عوابس * يخبين بالحلق المضاعف والقنا﴾

(الاعراب) تبسم فى موضع الحال أى باسما والجياد مبتدأ وعوابس الخبر (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهى الخيل والعوابس جمع عابس وهو المكلح الوجه والعبوس ضد التبسم وقابل فيه بين التبسم والعبوس والحلق جمع حلقة وهى حلقة الحديد التى فى الدروع والمضاعف الكثير وضاعفت الشئ اذا جعلته أضعافا كثيرة (المعنى) يقول لما قدمت الى بلدك أقبلت ضاحكا وجيادك عوابس لطول سيرها وأثقالها بالدروع والقنا الطوال وما لاقت من شدة الحروب

﴿عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تستطيع عنقا عليها أمكنا﴾

(الغريب) السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير شديد قال أبو الهم

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

وسبب نستريح لانه حواب الامر بالفاء وقال قوم بل هو نون التأكيد فلما وقف أبدل منها ألفا كقوله تعالى ليسجنا وأعنق الفرس وفرس معناق جيد (المعنى) يقول عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا لوطلب عليه السير لامكن من كثافته قال الواحدى وهو منقول من قول البحترى

لما أتاك يقود جيشا ارعنا * يمشى عليه كثافة وجموعا

فنقله أبو الطيب الى الزهج وليس بشئ وانما أخذه من معنى قول العتابى

تنى سابكها من فوق أرؤسهم * سقفا كواكبه البيض البواتير

وأخذه العتابى من قول الاول

وأرعن مثل السواد لجب * وسقف سماء أنسأبه الحوافر

﴿والأمر أمرك والقلوب حوافق * فى موقف بين المنية والمنى﴾

(الغريب) خوافق مضطربة والمنية الموت والمنى جمع أمنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير (المعنى) يقول أمرك مطاع فى كل حال حتى فى هذه الحالة عند اضطراب القلوب فى الحرب والناس بين قاتل ومقتول فهذا واقفة منيته والقاتل فى نال أمنيته

﴿فعجبت حتى ما تعجبت من الظبى * ورأيت حتى ما رأيت من الأسا﴾

(الغريب) الظبى السيوف وقال الجوهرى الظبة طرف السهم وظبة السيف طرفه وأنشد قول بشامة بن حرى النهشلى ويقال فيه ابن حزن

اذا الكماة تحوا أن ينالهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

والاسا المقصور الصوء قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار (المعنى) قال أبو الفتح يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبى لما كثرت ورأيت من الصوء وتألق الحديد ما حطف بصرى بديوم قد مه رأى الاسلحة والسيوف مع العسكر وقاله الواحدى وفيه نظر الى قول حبيب

على أنها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿انى أراك من المكارم عسكرا * فى عسكر ومن المعالى معدنا﴾

(المعنى) يقول أنت فى نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكر آخر وأراك معدنا آخر من المعالى أى أصلا لها فالمعالى تؤخذ منك لانك أصلها

﴿فطن الفؤاد لما أتيت على النوى * ولما تركت مخافة أن تفطنا﴾

رحلت فكم باك بأجفان شادن * على وكم باك بأجفان ضيغم

المصراع الثانى تصديق لقوله * ليحدث لمن ودعتهم ندم *

(المعنى) يقول قد عرفت ما كان من شكرى والثناء عليك فى حال عيشك ولم أتعرض لضد ذلك لئلا يمحى اليك فلو لم أتركه الا لهذا الذى تركته فكيف وأنا شاكر لك مثن عليك محب لآبائك وكان قد وشى اليه به فكأنه مع هذا واعترف بتقصير كان منه وقد بينه بعد لان سياق الابيات يدل عليه

﴿أضحى فراقك لى عليه عقوبة * لمس الذى قاسيت منه هينا﴾

(الاعراب) الضمير فى عليه يعود على ما فعله وقال أبو الفتح على ما تركه محافظة ان يقطن الممدوح (المعنى) يقول صار فراقك لى عقوبة لى على ما فعلته مما كرهته والضمير فى منه يعود على الفراق وقوله قاسيت المقاساة الممارسة للشئ بمشقة وصعوبة

﴿فاغفر فدى لك واحبنى من بعدها * لتخصنى بعطية منها أنا﴾

(الغريب) حباه أعطاه والحباء بالكسر والمد العطاء قال الفرزدق

حالى الذى اعتصب الملوك نفوسهم * واليه كان حباء حقة يسقل

(المعنى) يقول فاغفر لى يا الذى حبيته فدى لك نفسى وأهلى ومالى وأعطى بعد عفوك عنى عطية تكون نفسى منها لك اذا عفوت عنى وأعطيتنى كنت قد خصصتنى بعطية هى نفسى لانها قد سلمت بسلامتها منك فهى الآن من عطيتك

﴿وانه لمشير عليك فى بضنة * فالحر ممتحن بأولاد الربا﴾

(الغريب) الصلة ارتكاب الصلال (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى كان الاعور بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتأخر عنه المتنبى وحمل قبوله منه ضلة يريد ان أطعته فى صللت يهدده بالفحاء ويجوز أن يكون أراد بالضلال ما يأمر به من هجران المتنبى وحرمانه وهذا أولى مما ذكره ان جنى من التهديد وعنى بالحر نفسه وبأولاد الربا الوشاة وفيه نظر الى قول مروان بن أبى حفصة

ما ضر فى حسد التمام ولم يزل * دو الفضل يحسده دوو التقصير

والى قول حبيب * ودو النقص فى الدنيا بدى الفضل مولع *

﴿واذا الفتى طرح الكلام معرضا * فى مجلس أحد الكلام الدعنا﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الدعنا يريد الدعى وفى الدى أربع لغات الدى والدبلا ياء والدبسكون الآخر والدى بتشديد الياء وقال الخطيب الدعنا كلمة واحدة وهى الكلام الذى ليس فيه مواراة والعامل فى الظرف الفعل الماضى (المعنى) لما ذكر فى البيت الذى قبله أولاد الربا بين أنه قد عرض بأولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

﴿ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء نفس المقتنى﴾

(الغريب) السفهاء جمع سفيه وهو الذى لا عقل له ولا رأى وأصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره والاصل فيه الخفة والحركة وتسفهت الريح السحر أى مالت به قال ذو الرمة

حرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

وتسفهت فلانا عن ماله اذا حدته عنه (المعنى) يريد أن السفيه كيد واجع اليه لانه لا يحسن التدبير فاذا فعل شيأ فعله جاهلا من غير روية ولا نظر وعنى بالسفهاء الذين وشوا به الى بدر وعداوة الشعراء تهديد يا الفحاء يريد أنه اذا عودى الشاعر حمل فى عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء الدهر

﴿لعنت مقارنة اللئيم فانها * ضيف يجر من الندامة ضيفما﴾

ومارية القرط الملمع مكانه
باحرع من رب السهام المصمم
فلو كان مالى من حبيب مقنع
عذرت ولكن من حبيب معمم
وهذا أيضا مما نبهت عليه من

(العريب)

(الغريب) الضيفن الذى يحى مع الضيف ونونه زائدة وهو ملن اذا أحد من الضيافة وان أخذ من الضفن وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فيعل والمرأة ضفنة بكسر الصاد قال الشاعر

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن * حاوذى عما تقرى الضيوف الضياون

(المعنى) يقول معاشرة اللئيم ومخالطته مذمومة تحراصاحبها الدامة فهى كضيف معه ضيفن فمافيها غير محمودة والاصل فى هذا قوله عليه السلام جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه والجليس الصالح كالدارى يعنى العطار ان لم يصبك طيبه أصابك من ريحه

﴿عَضَبُ الحُسُودِ اذا لَقِيتُكَ راضِيًا * رُزْءٌ أَحَفُّ عَلَى مِنْ أَنْ يُرْزَءَا﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وكذلك الرزيه والحسود الذى يتمنى زوال نعمتك والغابط الذى يتمنى ان يكون له مثلك من النعمة (المعنى) يقول اذا رايتك راضيا عنى هو مصيبة تحل بحاسدى وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه لانه يتمنى ان تسخط على

﴿أَمْسَى الَّذِى أَمْسَى بِرَبِّكَ كافِرًا * مِنْ غَيْرِ ما مَعْنًا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنا﴾

(المعنى) يقول أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الاديان فالذى يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك مقر به أى الذى يخالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك

﴿حَلَّتِ البِلادَ مِنَ الغَزالَةِ لَيْلَها * فَأَعاضَها اللهُ الكَرِىُّ لا تَحْزَنا﴾

(الغريب) الغزالة الشمس وعضت زيدا من كذا وأعضته وعوضته (الاعراب) قال أبو الفتح وقوله الواحدى حزنا فخره اسيبويه لا يجيز تقديم ضمير العائب المتصل على الحاضر والصواب عنده أعاضها اياك وأبو العباس يجيزه والصواب عنده أن الحوادا اجتمع ضمير المخاطب والعائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب فكان الواجب فاعاضكها الله وعند الاخفش يجب أن يكون ضمير العائب منفصلا يريد اياه واياها (المعنى) يقول البلاد اذا حلت من الشمس فى الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ان أبا الطيب أنشده * حلت البلاد من النبى محمد * ثم غيره بقوله من الغزالة ليلها

اجزائه الممدوح من الملوك
مجرى المحبوب فى كثير من
شعره كقوله
رمى واتقى رمى ومن دون ما اتقى
هوى كاسركى وقوسى وأسهمى

﴿وقال وقد سأله الجلوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك﴾

﴿يابَدْرُ لَكَ والحَدِيثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثالِهِ تَكْوِينُ﴾

(الاعراب) يريد دو شجون أى ذو فنون فحذف المضاف وفصل بين اسم ان وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد وأجراه مجرى التوكيد كقول الآخر

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

(الغريب) الحديث ذو شجون أى يدخل بعضه فى بعض وهو من الشجنة بكسر الشين وضمها عروق الشجر المشتبكة وشجنة رحم أى قرابة مشتبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشتقة من الرحمن يعنى انها قرابة من الله عز وجل مشتبكة كاشتباك العروق (المعنى) يقول يابدرا لك من لم يكن مثله وأشار بقوله والحديث شجون الى أن تحت قولى من لم يكن الخ معانى كثيرة لا تحصى لا لك من لم يكون الله مثله

﴿لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمانَةً * ما كانَ مُؤْتَمَنًا بِها جِبْرِينُ﴾

(الغريب) جبرين اسم أعجمى للعرب فيه لغات وقد قرأت القراء بها وقرأ عبد الله بن كثير جبريل

بفتح الجيم من غيرهمز وقرأ نافع وأبو عمرو بكسر الجيم من غيرهمز وكذلك ابن عامر وحفص وقرأ أبو بكر بفتح الجيم والراء والهمز وقرأ حمزة والكسائى مثله الا انهما أتيا بياء بعد الهمزة وبنو أسد يقولون حبريل بالنون وفى رواية عن الحسن حبرال بفتح الجيم وزيادة ألف من غيرهمز وقد تالوا فى اسرائيل واسمعيل اسرائين واسمعين (المعنى) يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لا يؤتمن عليها الامين جبريل مع انه مؤتمن على وحى الله مثال الواحدى وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة دين وسخافة عقل بل يدل على زندقة وكفر

﴿بعض البرية فوق بعض حالها * فاذا حضرت فكل فوق دون﴾

(الاعراب) حمل الطرفين اسمين وأعطاهما ما تعطى الاسماء (الغريب) البرية الخلق قال الفراء ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول منه براه الله يبروه براوا أى خلقه وقيل أصله الهمز والجمع البرايا والبريات ولهذا اختلف القراء فيه فقرأه بالهمز نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقرأ هما على شيخى (المعنى) يقول اذا كان الناس بعضهم مع بعض وكنت حالهم لم تكن معهم ونصب حالها على الحال يرفع بعضهم على بعض واذا حضرت كان لدى هو فرق الناس دولك لتردك عندهم ولعظم قدرك أى اذا حللا الناس احملوا وتباينوا واذا حضرت استووا كلهم فى التقصير عملك وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك

﴿وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله القاضى الارطاكى وهى من البسيط والقافية من المتدارك﴾

﴿أفاضل الناس أغراض لدا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن﴾

(الغريب) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذى يرمى فيه والفطن جمع فطنة وهى العقل والذكاء (المعنى) يقول الفضلاء من الناس للزمان كالاغراض يرميهم بنوائبه وصروفه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون محزونين وانما يخلو من الحزن والهم من كان حال الناس الفطنة والبصيرة وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكيم قال الحكيم على قدر الهموم تكون الهموم وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الامور فلا يزال مهموما وأما الجاهل فلا يفكر فى شئ من هذا وقد أكثر الشعراء فيه قال

دوالاصبع أطاف بنا ريب الزمان فدأسنا * له طائف بالصالحين بصير

وقال البحترى ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل النوافل والفضول

﴿وانما نحن فى جيل سواسية * شر على الحر مما سقم على بدن﴾

(الغريب) الجيل ضرب من الناس ولقد أحسن منكم جيلا بالياء المثناة تحت وسواسية متساوون فى الشر دون الخير الواحد سواء من غير لفظه والسقم المرض يقال سقم وسقم كحزن وحزن (المعنى) يقول نحن فى قرن من الناس قد تساووا فى الشر دون الخير فما فيهم أحد يركن اليه

﴿حولى بكل مكان منهم خلق * تخطى اذا جئتنى استفهما بمن﴾

(الغريب) يروى خلق بالخاء وبالحاء فبالخاء الجماعة من الناس جمع خلقة وبالحاء جمع خلقة وهى الصورة والاستفهام عمن يعقل بمن وعما لا يعقل بما تقول للجماعة من الناس من أنتم وتقول لما لا يعقل ما هذه القطعة أغنم أم ابل أم خيل فان لما يعقل ومالما لا يعقل وأما قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فتقديره فمنهم الجنس الذى يمشى وليس فى الكلام معارضة ومن هنا على بابها وما على بابها (المعنى) يقول حولى من هؤلاء الناس جماعة

وقوله فى مدح كافور والتعريض بالقدح فى سيف الدولة
قالوا هجوت اليه الغيث قلت لهم
الى غيوث يديه والشآبيب

كالبهائم فاذا قلت من أنتم أخطأت فى القول لانك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل بل اذا أردت أن تقول لهم من انتم فقل ما أنتم وفيه نظر الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل

﴿لا أقترى بلدا الا على غرر * ولا أمر بحاتى غير مضطغن﴾

(الغريب) قروت المكان واستقريته واقتريته اذا تتبعته فقوله لا أقترى أى لا أتتبع البلاد أى لا أخرج من بلد الى بلد والمضطغن هو من الضغن وهو الحقد (المعنى) يقول لا أسافر من بلد الى بلد الا على سرر أى خطر أخاطر بنفسى فأما أسافر على خطر على نفسى من الحساد والاعداء ولا أمر بأحد الا وله على حقد وعداوة وذلك أنه يعادينى لفضلى وجهله والجهال أعداء لذوى الفضل

﴿ولا أعاشر من أملاكهم أحدا * الا أحق بضرب الرأس من وثن﴾

(الغريب) الاملاك جمع ملك كجمل وأجمال والوثن الصنم وجمعه وثن وأوثان مثل أسد وأسد وآساد (المعنى) قال الواحدى يقول لا أحاط أحدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على حاقة الانسان قال ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الادلال يقول هو أحق بالادلال من الوثن وانما خص الوثن لانه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه وتمثال لا يضر ولا ينفع

﴿انى لاعذرهم مما أعيبهم * حتى أعيب نفسى فيهم وانى﴾

(الغريب) التعنيف التعيير واللوم وقوله أنى أى أفتر ومنه قوله تعالى ولا تنهى فى ذكرى ومنه الانانة من النساء وهى التى فيها فتور عند القيام وتأنى قال الهبرى

رمته أناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم

(المعنى) يقول أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة والجهالة وأعذرهم وأعود على نفسى باللوم وأترك لومهم لانهم جهال ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم والرغبة عن المعالى

﴿فقر الجهول بلا عقل الى أدب * فقر الحمار بلا رأس الى رسن﴾

(الغريب) الرسن الحبل وجمعه ارسان ورسنت الفرس فهو مرسون وأرسنته أيضا اذا شددته بالرسن قال ابن مقبل

هربت قصير عذار اللجام * أسبل طويل عذار الرسن

واستعمل قصار مخصوصا بالحبل الذى تقاد به الدابة (المعنى) يقول الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر الى أدب لانه ليس له عقل فأول ما يحتاج اليه الانسان العقل الذى يعقل به ثم بعد ذلك يتأدب فاذا عدم العقل لم يحتج الى أدب كالحمار الذى ليس له رأس لا يحتاج الى حبل يقاد به وهذا كلام حسن من كلام الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول

﴿ومدقعين يسيرون صحبتهم * عارين من حلل كاسين من درن﴾

(الاعراب) ومدقعين فى موضع جر بتقدير رب أو بالواو على المذهبين (الغريب) المدقع الذى لا شئ له فهو من دقع بالكسر اذا لصق بالتراب والدقعاء التراب وللدقع سوء احتمال الفقر وفى الحديث اذا جمعتن دفعتن أى لزقتن بالتراب وحضضتن والسبروت الارض التى لا نبت بها ومنه قيل للقبر سبروت والحلل جمع حلة ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة ما أصنع بها وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان عمر قد رأى حلة سيراء تباع فى السوق فقال يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود فقال عليه الصلاة والسلام انما يلبسها من لا خلاق له والدرن الوسخ والقذر (المعنى) رب قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب عارين من الثياب كاسين من الوسخ والقذر

الى الذى تهب الدولات راحته
ولا يمن على آثاره وهوب
ولا يروع بمغدور به أحدا
ولا يفزع موفورا بمنكوب
ومنها

﴿خُرَّابِ بَادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ * مَكْسُ الضِّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ﴾

(الاعراب) خراب صفة لمدوعين (الغريب) خراب جمع خارب وهو الذى يسرق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكس جمع مكسة وهو بيض الضب (المعنى) يقول هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام يأكلونه فمن جوعهم يأكلون بيض الضباب يأخذونه من الفلاة بلا ثمن

﴿يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمُ خَبَرِي * وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظُّنَنِ﴾

(الغريب) طاش السهم اذا لم يصب وخرج عن صوب الرمية والظنن من الظن وهو جمع ظنة (المعنى) يقول هم يستخبرون عن خبرى وأنا أكتمهم أمرى وهم لا تخطئ ظنونهم بأنى المتنبى الذى سمعوا به ولكى أكتم خبرى منهم حوفا من عائلتهم وهو من قوله عليه السلام استعينوا على أموركم بالكتمان

﴿رَحَلْتُ فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بِهَا * كَيْمَا يُرَى أَنَّنِي فِي الْوَهْنِ﴾

(الغريب) الحلة الحصلة المحمودة والمذمومة والوهن من وهن يهن ووهن يوهن (المعنى) يقول رب حصلة مذمومة فى جليس لى استقبلته بمثلها يريد أتخلق بمثلها حتى يظن أنى مثله فى ضعف الرأى لانى أفعل كمعله يريد أنه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره حتى لا يعرفونه ومعنى البيت من قول الآخر

احامقه حتى يقول سجية * ولو كان داعقل لكنت أعاقله

﴿وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقِي خِفْتُ أَعْثُرُهَا * فَيَهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ﴾

(الغريب) أصل الاعراب التبيين ومنه والثيب تعرب عن نفسها وأصل اللحن العدول عن الظاهر والقصد ولحن فى منطقه يلحن لحنا اذا ترك الصواب ويسمى الغلط لحنا ومنه الحديث لعل أحدكم ألحن بحجته أى أفطن لها (المعنى) يقول رب كلام أردت تركه الاعراب فيه لئلا يهتدى الى ولا يعلم انى أنا المتنبى فلم أقدر على ذلك يريد انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يغاربها الى الخطا

﴿قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ * وَلَيْسَ لِلْعَزْمِ حَدُّ الْمُرْكَبِ الْحَشِنِ﴾

(الغريب) النازلة الحادثة والمصيبة تنزل بالانسان (المعنى) يقول صبرى قد جعل كل حادثة تنزل بى سهلة وعزمى على الاشياء الصعبة لان لى كل مركب حشن فلا امتخشن الخطوب الصعبة بل أصبر عليها ولا أشتكى النوازل واذا عزمت على أمر عظيم صغره عزمى

﴿كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلًى فِي خَوْضِ مَهْلَكَةٍ * وَقِتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبُنِ﴾

(الغريب) القتلة بالفتح المرة الواحدة وهى اسم لحالة المقتول (المعنى) يقول كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعنى كثيرا ما يخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

﴿لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بَزَّتِهِ * وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ﴾

(الغريب) المضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن ويقال أيضا للباس الحلق ورافه الشئ أعجبه والدفين المدفون (المعنى) يقول المظلوم الذى لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت فالميت لا يعجب بحسن كفنه وكذلك المظلوم لا ينبغى له أن يعجب بحسن بزته وقال الخطيب لا يعجب الذليل بحسن ثوبه فهو مثل الدفين والميت لا يعجب بحسن الكفن وهذا منقول من كلام الحكيم قال الحكيم ليس جمال الظاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله

يا أيها الملك الغانى بتسمية فى الشرق والغرب عن نعت وتلقيب
يعنى أنه مستغن بشهرته عن لقب كالقب سيف الدولة

﴿لله حالٌ أُرَجِّيها وتُخلِفُني * وأقتضي كونَها دهري ويَعْطُلُني﴾

(الغريب) يقال عند التعجب من شئ لله هو وهذا كثير فى الكلام والشعر والاخلاف ضد الانجاز والمطل تردد الغريم مطله بدينه اذا ماداه ولم يقضه وطابق بين الاقتضاء والمطل (المعنى) يقول الحال التى أطلبها وأرجو بلوغها يخلفنى فيها القادر على قضائها فلا ينجز وعدى واذا سألت الدهر أن يكونها لى مطلنى فكلما اقتضيت دهرى بها مطلنى

﴿مَدَحْتُ قَوْماً وان عِشْنا نَظَمْتُ لَهُمُ * قصائداً من اناث الخَيْلِ والحُصُنِ﴾

(الغريب) الحصن جمع حصان وهو الذكر من الخيل ولا يسمى به الا الذكر الفحل من الخيل (المعنى) يقول مدحت قوما لم يستحقوا المدح لبخلهم وجهلهم ولكن ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور وجعل الخيل كالقصائد المؤلفة التى مدحهم بها

﴿تَحْتَ العَجاجِ قَوافيها مُضَمَّرَةٌ * اذا تَنَوَّشْنَ لَمْ يَدْحُلْنَ فى أُذُنِ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوافيها للقصائد وهى ابتداء والخبر مقدم والمعنى قوافيها تحت العجاج ومضمرة حال (الغريب) القوافى جمع قافية وهى الكلمة التى تكون فى آخر البيت والقافية أيضا القصيدة والاذن الجارحة وتخفف وتثقل وهمزا نافع بالتخفيف (المعنى) يقول قوافى القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست من القوافى التى اذا أنشدت دخلت فى الاذن لان هذه القوافى خيل ووصفها بالتضمير وهو مدح للخيل وكذا القوافى فى الشعر اذا جادت جادا الشعر قال ابن الاعرابى استجيدوا القوافى فانها حوافر الشعر وهذا من عادة المتنبى التهدد والقعقعة عن غير أصل

﴿فَلا أُحارِبُ مَدْفُوعاً على جُدُرٍ * ولا أُصالِحُ مَغْرُوراً على دَخَنِ﴾

(الاعراب) مدفوعا نصب على الحال وكذلك مغرورا (الغريب) الجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد والعداوة فى القلب ومنه الحديث هدنة على دخن وكذلك الدخل وهو الفساد والغش (المعنى) يقول لست ممن يعتصم فى الحرب بالجدر فيدفع عليها قال الواحدى روى ابن جنى مرفوعا بالراء أى يرفع الى الجدر فيحارب عليها أى لا أصالح أعدائى على بذل الرضا اذا غدروني ونافقونى

﴿مُخَيِّمُ الجَمْعِ بالبَيْداءِ يَصْهَرُهُ * حَوْلَيْهِ واجِرِفى صُمٍّ مِنَ القَتَنِ﴾

(الغريب) البيداء الارض البعيدة والصهر الاذابة ويصهره يذيبه وصهرت الشمس دماغه أذابته والواجر جمع هاجرة (المعنى) يقول أنا مخيم على هذه الحال لا أركن الى الدعة فى عسكر عظيم تضيق به الصحراء يذيبهم حوليه والهواجر فى قتن صم شديدة ويجوز أن يكون المعنى فى قتن لا يهتدى اليها كالحية الصماء التى تبجز الراقى

﴿أَلْقَى الكِرامُ الأُولَى بادُوا مَكارِمَهُمْ * عَلَى الحَصِيبِيِّ عِنْدَ الفَرْضِ والسُّنَنِ﴾

(الغريب) باد الشئ هلك وأباده غيره أهلكه والحصيبى هو الممدوح نسبة الى الجد (المعنى) يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه

﴿فَهُنَّ فى الحَجْرِ مِنْهُ كُلَّما عَرَضَتْ * لَهُ اليَتامَى بَدا بالمَجْدِ والمِنَنِ﴾

(الاعراب) الضمير فى فهن يعود على المكارم (الغريب) أصل الحجر المنع وحجر القاضى على فلان منعه

أنت الحبيب ولكنى أعوذ به
من أن أكون محبا غير محبوب
وهذا أيضا من ذلك * وقوله من قصيدة لسيف الدولة بعد مافارق حضرته يعرض

من التصرف والمنن جمع منة وهو ما يمن به الانسان على صاحبه (المعنى) يقول المكارم تحت حجره وتصرفه يستعملها كيف شاء حيث شاء وكلما عرضت له الايتام بدأهم بالمجد فيمن عليهم ويحسن اليهم قال الواحدى واعلم ان ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقاضى يتكفل أمر اليتامى وقال ابن فورجة يعنى ان المكارم قل راغبوها وكان لها من الكرام آباء فلما هلكوا كفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة يتكفلون الايتام فجعلوه كفيلها فهو يربيها مع سائر الايتام غير أنه يؤثرها بمكارم يحسن التربية على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدأ بالمجد والمنن أراد بدأ بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانهما فى معناها قال الواحدى قد تكلف ولم يعرف المعنى

﴿قاضٍ أدَاالتَبَسَ الأمرانِ عَنَّ لَهُ * رَأْيٌ يُخَالِصُ بَيْنَ المَاءِ واللَّبَنِ﴾

(المعنى) يقول هو قاض ذكى فطن اذا اختلط الامران عليه واشتبها ظهر له رأى يفصل به بين ما لا يمكن الفصل فيه وهو الماء اذا اختلط باللبن

﴿غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ * مُحَابُ العَيْنِ لِلْعَشْوَاءِ والوَسَنِ﴾

(الغريب) الوسن النعاس والسنة مثله وقد وسن يوسن فهو وسنان واستوسن مثله والغض الطرى (المعنى) قال أبو الفتح ليلته طويلة لسهره فيما يكسبه من الدين والشرف والمجد وليس هو ممن يقصر ليله باللذات وقال الواحدى فيه وجهان قد ذكرهما وقال الثانى أراد بالمجد بياض الشيب وبالليل سواد الشباب لان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب غض الشباب وقوله محاب العين أى عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم أيضا الطول سهره

﴿سَهرانُ النَّشْءُ لا للرِّى يَطْلُبُهُ * وطَعْمُهُ لِقَوامِ الجِسْمِ لا السِّمَنِ﴾

(الغريب) النشء الشراب القليل دون الرى يسح نسحا ونشوحا قال ذو الرمة

فاصاعت الحقب لم تقصع صرائرها * وقد نشحن فلارى ولاهيم

(المعنى) يقول طعامه قليل وشرابه قليل يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه لانه لا يأكل للشبع ولا يشرب للرى وقال الحكيم الناس يحيون الحياة لأكلوا وأما آكل لأحيا والنشء أول السرب ثم التغمير ثم الرى ثم المقع والتحليب ثم البغر وهو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى وقد رض وقوت قال العرزدق

وقلت لها والا الشام بركه * كانما الموت فى أحيائه البغر

﴿القائِلُ الصِّدْقَ فيه ما يَضُرُّ بِهِ * والواحِدُ الحالَتَيْنِ السِّرُّ والعَلَنِ﴾

(الاعراب) الصدق بالجر والنصب فالنصب على معنى الذى يقول الصدق فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال فهو صادق على الدوام ومن جره حمله للماضى معناه الذى قال الصدق ودليل الخفض عجز البيت والواحد الحالتين السر والعلن على البدل منهما (الغريب) السر ما يسره الانسان والاعلان ضده أو صرح به اذا حمله على الصر (المعنى) يقول هو يقول الصدق وان كان مضرا به ولا يضمر خلاف ما يظهر فسره كعلنه والصدق نافع وان كان فيه ضرر فقد روى أن الحجاج طلب ولدا لرعى بن حراش الكوفى وكان صادقا ما كذب قط فقيل له سله عنه فانه يصدقك فقال له الحجاج يا ربعى أين ابنك فقال فى بيتى فقال فدعفونا عنه لصدقك

﴿العاصِلُ الحُكْمِ عَمَّى الآوِلُونَ بِهِ * والمُظْهِرُ الحَقَّ لِلسَّاهِى عَلَى الذِّهَنِ﴾

(الغريب) عمى بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الذكى (المعنى) يقول هو يفصل

باستزادة سببه وشكرانه وهو من فرائده
وانى لأتبع تذكاره
صلاة الاله وسقى السحب

برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكى

﴿أفعاله نسب لو لم يقل معها * حتى الحصيب عرفنا العرق بالغصن﴾

(المعنى) يقول هو ممروف عند الناس بافعاله الكريمة وقد عرف أنه من ولد الحصيب فلو لم ينتسب مع أفعاله لعرفناه كما يستدل بالغصن على الاصل وهذا كقول حبيب

فروع لا ترف البك الا * شهدت لها على طيب الاروم

وكقول الآخر وادا جهلت من امرئ اعراقه * وأصوله فانظر الى ما يصنع

﴿العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ * ـن العارض الهتن ابن العارض الهتن﴾

(الغريب) العارض السحاب والهتن الكثير الصب هتن المطر والدمع يهتن هتونا وهتنا وتهتانا اذا قطر متتابعا وسحاب هاتن وسحائب هتن كراكع وركع وسحاب هتون والجمع هتن مثل صبور وصبر وقال ابن القطاع غاط المتنبي فى هذا البيت وكرر غلطه أربع مرات وقد أجمع العلماء أن اسم الفاعل من هتن هاتن وما جاء عن أحد من العلماء الهتن ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نبهت عليه (المعنى) يقول هو حوادا بن حواد كالسحائب جودهم يصب على الناس كما يصب السحاب وعاب قوم هذا البيت عليه وقالوا من البى تكرارا للفظ فسمعت شيخى أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزرى يقول ان كان هذا عيبا فحديث النبى صلى الله عليه وسلم أصله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم واعاد تكرارا الالفاظ لشرف الآباء

﴿قد صيرت أول الدنيا وآخرها * آباؤه من مغار العلم فى عدن﴾

(الغريب) المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحمل (المعنى) يقول قال أبو الفتح هذا مثل يريد انهم ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا أى الاحكام التى تكون فى الدنيا وتجرى فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعنى انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار وقال الواحدى أظهر من القولين أنه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها الى آخرها ويدل على صحة هذا قوله

﴿كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا * أو كان فهمهم أيام لم يكن﴾

(الاعراب) كان هنا تامة بمعنى حدث ووقع تكتفى بالفاعل (المعنى) يقول كأنهم شاهدوا أولها فقصوا فيها بخبر وعيان لعلمهم بأحوال الدنيا والامور كأنهم قد شاهدوا أولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا أحوال الماضين فكأنهم كانوا معهم فى عصرهم أو كان فهمهم موجودا فى الايام التى لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان فى تلك الايام

﴿الخاطرين على أعدائهم أبدا * من المحامد فى أوقى من الجنن﴾

(الغريب) خطر يخطر اذا مشى خطرا وخطر يخطر بالضم اذا خطر ببالى وقد جمعه الحريرى وأحسن بقوله

فكم أخطر فى بال * ولا أخطر فى بال

والجنن جمع جنة وهى ما استتر به من السلاح والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به الانسان من فعل (المعنى) يقول محامدهم تقى اعراضهم فهم يمرون على أعدائهم متجبرين وعليهم من المحامد ما هو أمنع من الجنن يقى أعراضهم الذم

﴿للناظرين الى اقباله فرح * يزيل ما يجياه القوم من عدن﴾

وان فارقتنى أمطاره
فأكثر غدرانها ما نضب
(ومنها فى التعريض لكافور)
بقوله
ومن ركب الثور بعد الجوا
د أنكر اطلاقه والقتب

(الغريب) الجباه جمع جبهة وهى موضع السجود من الوجه والغضن تكسر جلد الجبهة ويكون ذلك عند العبوس ويزول عند الفرح والاستبشار (المعنى) يقول اذا أقبل على الوافدين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم ووجه المسرور يكون طلقا بشاشا والمحزون أبدا يكون وجهه معبسا منزوى جلدة الوجه

﴿كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ مُغْتَرَفٌ * مِنْ رَاحَتَيْهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَاليَمَنِ﴾

(المعنى) يريد أن ماله يقرب من القاصى كقربه من الدانى وقال أبو الفتح عرفه يسافر ويصل الى نأى من عنه فكأنه يوصله اليهم من راحتيه فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب وكذا ذكره الواحدى وأما ذكره هذين الاقليمين دون غيرهما فلما بينهما من البعد فاقليم الروم هو القريب منه واليمن هو البعيد عنه ليطابق بين القرب والبعد وان عطاءه يعم القريب والبعيد

﴿لَمْ نَعْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سَوَى لَثَقٍ * وَلا مِنَ البَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّمُنِ﴾

(الغريب) اللثق الوحل الذى يبقى من أثر السحاب وهو الطين الذى يصير من تراب الارض بماء السحاب والمزن جمع مزنة وهى السحاب قال الله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والسفن جمع سفينة (المعنى) يقول لم نعدم من الغمام بوجودك هذا الممدوح الا الطين الذى يبقى فى الارض ولا من البحر الا الريح الذى يكون فيه السفن وهذا اعمام وبحر وقوله بك بمعنى فيك وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

(وقوله) فى كافور والتعريض بأستزادته أيا المسك هل فى الكاس فضل أناله فانى أغنى منذ حين وتثمرب

﴿وَلا مِنَ اللَّيْثِ الأَقْمَحِ مَنْظَرِهِ * وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالحَسَنِ﴾

(المعنى) ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته واقدامه الاقمح منظره ولم نعدم برؤيتك شيأ من الاشياء الحسنة فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة وأجمل بعد التفصيل بقوله ومن سواه فلم يبق شيأ وهذا من أحسن الكلام

﴿مُذْ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَةَ اعْتَدَلَتْ * حَتَّى كَأَنَّ ذَوِى الأَوْتَارِ فِى هُدُنِ﴾

(الاعراب) منذ ومذ عند أصحابنا مركبان من من وإذ فيرتفع ما بعدهما بفعل مقدر محذوف وقال الفراء بتقدير مبتدا وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ويكونان حرفى جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما ولنا فى هذا كلام طويل ولهم كذلك وقد ذكرته قبل هذا فأغنى عن الاعادة (الغريب) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه وبغيرها وقد يحتبى بيديه والاسم الحبوة والحبوة يقال حل حبوته وحبوته والجمع حبى بكسر الحاء عن يعقوب وبضمها ذكرهما فى الاصلاح وأنشد وابيت الفرزدق بالوجهين

وما حل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

والاوتار جمع وتر وهى العداوة والهدن جمع هدنة وهى السكون بين المحاربين (المعنى) يقول للممدوح منذ حللت محتبيا للحكم بهذه البلدة وهى انطاكية وكانت من أعمال حلب وهى بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا استوى أمرها واستقام أهلها وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد وذلك بعدلك وحسن سيرتك فيهم

﴿وَمُذْ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِعَتْ * مِنَ السُّجُودِ فَلا يَنْبُتُ عَلَى القُنَنِ﴾

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس اذا لم ينبت الشعر والسجود أصله

الخضوع والقنن جمع قنة وهى أعلى الجبل وقيل أيضا القنة الجبل المستطيل (المعنى) يقول للممدوح لما مررت على الجبال وان كانت لا تعقل عرفت أنك فوقها وأعلى منها وأرجح حلما فخضعت لك وهذا من المبالغة وبالغ فى السجود حتى عداه من الجبين الى الرأس أى فن كثرة توالى السجود عليها قرحت لكثرة الخضوع فهى لا تبت فى أعلى رؤسها

﴿أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ * أَغْنَى يَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ﴾

(الغريب) المواهب جمع موهبة والصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول أبى ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع

والمهن جمع مهنة وهى الخدمة والتبذل فى التصرف (المعنى) يقول للممدوح قد أغنت مواهبك الصناع عن العمل وأن يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الاسواق من الصناع استغناء بعطائك لان عطاءك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الاسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل واستغنى الفقير به عن خدمة الناس

يقول مديحى اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن تسقينى من فضل كأسك وهبت على مقدار كرمى زماننا ونفسى على مقدار كفيك تطلب

﴿دَاجُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ * وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ فِى دُنْيَاهُ فِى وَطَنِ﴾

(المعنى) يقول جودك هذا جود من يعلم أن المال حادث فهو يجوده ليحرز الحمد والاجر لانه ليس من دهره على ثقة وزهدك زهد من يعلم أن الدنيا دار فناء ومحل نقلة ودار رحلة فلا يشتغل بعمارتها ولا يجمع فيها مالا وقد جمع فى هذا البيت معانى كثيرة فى ذم الدنيا وبالغ فى الوعظ مع اختصار اللفظ

﴿وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتِهَا بَشَرٌ * وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِى الْمُنِ﴾

(الغريب) المنن جمع منة وهى القوة والبشر الخلق يقال للجمع والواحد قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة ان هذا الا قول البشر وقال الله تعالى حاكيا عن السموءل ما هذا بسرا (المعنى) لك هيبة وعظمة فى قلوب الناس لم يؤتها أحد واقتدار على الفصاحة اذا نطقت لم تكن فى قوة لسان

﴿فَرُوَأُمْ تُطِعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللهُ مُجْرِى الرُّوحِ فِى حَضَنِ﴾

(الاعراب) الاصل أومئ قال أبو الفتح حذف الهمزة ضرورة ويحتمل أن يكون جاء به على أومأت وقد جاء فيما رويناه وأومئ بالهمزة ويصح به الوزن (الغريب) حضن جبل بأعلى نجد وقد جاء فى المثل أنجد من رأى حضنا يريد من رآه حصل بنجد يقال هذا المثل للذى يبلغ حاجته وان كان فى غير بلاد نجد ولا قريبا منها (المعنى) يقول له مرمن شئت وأومأ فانك مطاع وجعله جبلا لثباته ووقاره

﴿وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله وهى من البسيط والقافية من المتدارك﴾

﴿قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنُ أَجْفَانَا * تَدْمَى وَأَلِفَ فِى دَاءِ الْعَلَبِ أَحْزَانَا﴾

(الغريب) البين البعد والفراق والاجفان جمع جفن (الاعراب) تدمى فى موضع نصب صفة لاجفانا كأنه قال أجفانا دامية وقال الخطيب أراد أن تدمى فحذف أن (المعنى) يقول الفراق قد علم أجفاننا الفراق فما تلتقى سهرا وحمل الفراق يؤلف الحزن اغرابا فى الصنعة ومثله

تسارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

﴿أَمْلَتْ سَاعَةَ سَارُوا كَشْفَ مَعْصَمِهَا * لِيَلْبَثَ الْحَىُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا﴾

(الغريب) المعصم موضع السوار ولبث يلبث أقام والحى الناس النازلون والظاعنون والجمع أحياء

وحار يحار حيرة وحيرانا تحير فى أمره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته أنا فتحير ورجل حائر بائر اذا لم يتجه لشئ (المعنى) يقول تمنيت ورجوت عند رحيلهم أن تكشف معصمها اليراه القوم فيقفوا عن الرحيل متحيرين فأترود ساعة من مقامها

﴿ولو بدت لاناتهم فحجبها * صون عقولهم من لحظها اصانا﴾

(الغريب) تاه يتوه وتيه اذا تحير وأتاهه غيره وتيهه وتوهه والصون الحفظ وصنته حفظته وأحفيته (المعنى) يقول لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها يريد أنها صانت نفسها عن البروز والظهور واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مسندا الى الفاعل ومضافا الى المفعول أى لو لحظتهم لاحدث عقولهم من لحظها أو لحظوها الطارت عقولهم

﴿بالواحدات وحاديها ولى قمر * يظل من وحديها فى الحدر حشيانا﴾

(الغريب) الواحدات الابل وأصل الوحد للنعام واستعمل فى سير الابل وحد البعير يحد وحدا ووحدانا وهو أن يرمى بقوائمه مثل مشى النعام فهو واحد ووحاد والحدر حدر المرأة وهو ما يكنها ويحجبها وحسى بكسر الشين فهو حشى وحشيان اذا أصابه لم يروعلاه البهر قال الشماخ

تلاعبى اذا ماشئت خود * على الانماط دان حسى قطيع

(وقوله) أيضا فى التعريض بالاستزادة
أرى لى قربى منك عينا قريرة
وان كان قربا بالبعاد يشاب

أى دان نفس منقطع من سمنها وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبى الطيب لفظة حشيان وقال لم أسمعها ولم يسمع قول الآخر

فنهضت أولى القوم عى بضربة * تنفس منها كل حشيان محجر

(المعنى) أقدى بالابل الواحدات وحاديها وبنفسى قمر ابطل من سير الابل حشيان لتعرفه ولانه لم يتعود السير ولا ركوب الابل قال الواحدى ويروى حشيان بالحاء أى أنه يحشى من سرعة سير الابل وهزها له وهو غير متعود لذلك

﴿أما الثياب فتعرى من محاسنه * اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا﴾

(الغريب) نضا الشئ عنه خلعه وأزاله ونضا ثوبه خلعه قال امرؤ القيس

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

(المعنى) يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عرى من الثياب كان مكسوا بحسن تقول كسونه ثوبا وكسى يكسى فهو كاس

﴿يضمه المسك ضم المستهام به * حتى يصير على الاعكان أعكانا﴾

(الغريب) الاعكان جمع عكنة وهو ما يتكسر فى أسفل البطن من الشحم ويجمع على عكن أيضا ومنه الحديث أن رجلا كان عند أم سلمة وكان يقال له من غير أولى الاربة فقال لعبد الله بن أبى أمية أخى أم سلمة اذا فتح الله عليكم الطائف أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليكن (المعنى) يقول ان المسك لمحبته لها يضمها ضم المستهام بها حتى يصير المسك أعكانا على أعكان بطنها

﴿فدكنت أشفق من دمعى على بصرى * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا﴾

(المعنى) يقول كنت أخاف على عينى من البكاء فلما افترقنا هان على كل عزيز لبعدكم وهذا منقول من قول أبى نواس الحسن بن هانئ فى الامين

وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لى شئ عليه أحاذر

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب

كنت السواد لناظري * فعليك يبكي الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

﴿تُهدي البَوارِقُ أخلافَ المياهِ لكُمْ * وللمُحِبِّ مِنَ التَّذْكارِ نيرانا﴾

(الغريب) البوارق جمع بارقة وهي التي تكون في السحاب والاخلاف الضروع واستعارها لها احلاما لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالارضاع ولدها (المعنى) يقول هذه البوارق اذا برقت بشرتكم بالقطر فهي تهدي اليكم الماء وتبعث لكم الكلأ وتهدي لمن يحبكم نيران الشوق بتذكركم لانها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم اليه فيتجدد عندها الشوق والعرب تذكر مواصعها وديارها بلمع البروق وهو في أشعارها

﴿إذا قدمْتَ عَلَى الأهْوالِ شَيَّعَنِي * قَلْبٌ إذا شِئْتَ أنْ يَسْلاكُمُ حانا﴾

(الغريب) قدمت تقدمت وقدمت وردت وشيعني تبعني ومنه شيعة الرجل التابعون له (المعنى) يقول لي قلب يطيعني ويتبعني في كل هول الا على السلو فانه لا يطيعني بل يخونني وفيه نظر الى قول البحتري

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل
واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله عليك وشافع لك أول

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا
ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حبذا خف عنكم
واسكت كيما لا يكون جواب

﴿أبْدو فيَسْجُدُ مَن بالسُّوءِ يَذْكُرُني * ولا أُعاتِبُهُ صَفْحًا واهْوانا﴾

(الغريب) أبد وأطهر واهوانا جاء به على الاصل أهونته اهوانا كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

(المعنى) يقول اذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء في غيبتي عطفني وحضني لي وأعرض عنه وعن عتابه اهانة له واحتقارا به لانه لا يقدر أن ينظر الي في حضرتي اذا كنت شاهدا

﴿وهَكَذا كُنْتُ في أهْلي وفي وَطَني * إنَّ النَّفيسَ غَريبٌ حَيْثُما كانا﴾

(الغريب) الوطن المنزل الذي يتوطنه الانسان والنفيس العزيز الكريم (المعنى) يقول أنا في وطني وبين أهلي غريب قليل الموافق والمساعد والرحل العزيز الكريم غريب في وطنه وهو من قول الطائي

غربته العز على كثرة الاهـ * ـل فأضحى في الاقربين حنيبا
فليطل عمره فلو مات في مر * ومقيما بها لمات غريبا

﴿مُحَسَّدُ الفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أثَري * ألْقَى الكَمِيَّ ويَلْقاني إذا حانا﴾

(الاعراب) رفع محسد على خبر ابتداء تقديره أنا محسد الفضل (الغريب) أثري خلفي ووقت خروجي من مشهد والكمي الرحل المستتر بسلاحه وحان حينه اذا قرب أجله ووقته قالت بثينة

وان سلوتي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

(المعنى) يقول أنا محسود لفضلي ومكذوب علي اذا خرجت من موضع لوقوفهم مني ولا يقدر أحد أن يدركني والشجاع اذا حان وقته وأجله لقيني في معركة وصدر البيت من قول الشماخ

يغتاب عرضي حاليا * واذا تلافيني القشعرا

ومن قول سويد بن أبي كاهل

ويحميني اذا لاقيته * واذا يخلو له جسمي رتع

﴿لا أشرئب الى ما لم يفت طمعا * ولا أبيت على مافات حسرانا﴾

(الاعراب) ذهب سيبويه الى أن همزة أشرئب أصلية وهى تزاد فى مثل هذا الموضع كثيرا نحو قوله اطمأن وازمأر اذا تهيأ للقتال واثمأز من الشئ اذا تقبض وهذه الاماكن نشهد لها بالزيادة لا سيما والعرب اذا اضطرت همزت أفعالا فقالت احمأر واسوأد (العريب) أشرئب أتطلع الى الشئ وحسران فعلان من الحسرة (المعنى) يقول لا أتطلع الى شئ ولا أتحسر على شئ فلا أتطلع الى سالم يفت ولا أتحسر على مافات وهو من قول عبد القدوس

ان الغنى الذى يرضى بعيشته * لا من يظل على مافات مكتئبا

﴿ولا أسر بما غيرى الحميد به * ولو حملت الى الدهر ملانا﴾

(المعنى) يقول لا أفرح بما آخذه من غيرى لانه هو المحمود على عطائه ولو ملأ الدهر لى عطاء والحميد هو المحمود ﴿لا يجدبن ركابى نحوه أحد * ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا﴾

(الغريب) الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور هو رحل الجمل يقال كوروا كوار وكيران (المعنى) يقول لا أقصد ما حييت ولا قلقلت ركابى أكوارها وهذا قوله وقد قصد بعد هذا جماعة بل يشهد له آخر الشعر

أى كحب ماخف عليكم وفى النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب

﴿لو استطعت ركبت الناس كلهم * الى سعيد بن عبد الله بعرانا﴾

وقوله فى الفرس

(الاعراب) بعرانا حال من الناس (الغريب) البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى أى ناقتى وشربت من لبن بعيرى والجمع أبعرة وأباعر وبعران (المعنى) قال الواحدى يقول لو قدرت لاطهرت ماوراءظواهرهم من المعانى الجميلة واظهار ذلك باجزائهم مجرى سائر الحيوان الركوب وانما كنت أفعل ذلك لانه لا عقل لهم وقال ابن عباد فى هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء فى ذكر المطايا فأبى بأحزى الحزايا فقال ماقال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها والممدوح عصبة يجب أن يركبهم اليه وليس الامر على ماقال لان الشاعر اذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثيرا من الناس كما قال السرى

ألا ان خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

لم يفضل السرى أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وان كان قد أكد بقوله حيا وميتا وقد خصص أبو الطيب فى البيت الثانى

﴿فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عما يراه من الاحسان عميانا﴾

(الغريب) العيس الجمال البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها أعيس والانثى عيساء قال الشاعر

أقول لحارثى همدان لما * أثارا صرمة جرا وعيسا

وقوله عميانا أفعل اذا كان وصفا فجمعه على فعل كاحمر وحمر قال الله تعالى صم بكم عمى وقد جاء فى جمع أحمر وأقرع حمران وقرعان وكذلك عميان وقد نطق به أفصح الكلام فى قوله صما وعميانا (المعنى) انه لما ذكر الابل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميا بما يراه هذا الممدوح لا يهتدون الى فعله وأراد انه يتخطى الناس اللئام الى هذا الممدوح صاحب الاحسان الذى عمى عنه هؤلاء

﴿ذاك الجواد وان قل الجواد له * ذاك الشجاع وان لم يرض أقرانا﴾

(الغريب) الجواد الذى يجود بماله والاقران جمع قرن بالفتح اذا كان على سنه وبالكسر اذا كان

كفأه فى الحرب (المعنى) يريد أنه فوق كل جواد وفوق كل شجاع وان قيل أن يقال له أنت الجواد وأنت الشجاع وان لم يرض قرناؤه من الناس فهو فى حوده وشجاعته لم يلحقه جواد ولا شجاع

(ذاكَ المُعِدُّ الذى تَقْنُو يَداهُ لَنا * فَلو أُصِيبَ بِشَيْءٍ منه عَزَّانا)

(الغريب) المعد بالكسر الذى يجعل الاشياء عدة والمعد بالفتح الذى يجعل عدة فان كسر فهو وصف الممدوح ومن فتح كان وصفا للمال وقنوت الشئ أقنوه قنوا وعزيت الرجل سليته عن حزنه (المعنى) يقول ماله لنا ونحن أحق به وهو عدة لمن يقصده فلو أصيب بشئ منه صلح ان يعزى العافين لانه مالهم وانما ذهب من أيديهم لا من يده وقوله عزانا ماض مراده المستقبل اى يصلح أن يعزينا كما تقول لمن وقع فى هلكة قد هلك فلان ولم يهلك بعد وانما قارب الهلكة

(خَفَّ الزَّمانُ على أَطْرافِ أَنْمُلِهِ * حتى تُوُهِّمَ مِنْ لِلأَزْمانِ أَزْمانا)

(الغريب) الانامل أطراف الاصابع الواحدة أنملة (المعنى) يقول ان الزمان فى يده وفى تصرفه فهو يصرفه على ارادته فكأن أنامله ازمان للازمان لتقليبها اياه والزمان يقلب الاحوال وأنامله تقلب الازمان فكانها أزمان للازمان

(يَلْقَى الوَغَى والقَنا والنّازِلاتِ بِهِ * والسَّيْفَ والضَّيْفَ رَحْبَ الباعِ جَذْلانا)

(الغريب) الوغى الحرب والنازلات جمع نازلة وهى ما ينزل بالانسان من الحوادث وجذلانا فرحا مستبشرا (المعنى) يقول هو شجاع جلد يلقى الاشياء الصعبة فرحا مسرورا

(تَحالُهُ مِن ذَكاءِ القَلْبِ مُحْتَمِياً * ومِن تَكَرُّمِهِ والبِشْرِ نَشْوانا)

(الغريب) قوله محتميا يريد متوقدا شديد الحرارة لحدة قلبه وذكائه والبشر طلاقة الوجه وتهلله ومنه سميت البشارة لان الذى يبشر يحسن وجهه والنشوان السكران من الخمر ورجل نشوان بين النشوة وقال يونس يجوز فيه النشوة بالكسر (المعنى) يقول تحسبه من توقد ذكائه متوقدا ومن كرمه وطهور بشره كانه سكران

(وتَسْحَبُ الخَمْرَ القَيْناتُ رافِلَةً * فى جُودِهِ وتَجُرُّ الخَيْلُ أَرْسانا)

(الغريب) الخمر جمع خمرة وهى ثياب تعمل باليمن جمعها خمر وخمرات والقينات جمع قينة وهى المغنية ورفل فى ثيابه يرفل اذا أطالها وجوهاه متحترافه ورافل ورفل بالكسر فلا حرف فى ابنيه فهو رفل والارسان جمع رسن وهو الحبل (المعنى) يقول جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى وتجره الخيل من نعمته

(يُعْطِى المُبَشِّرَ بالقُصّادِ قَبْلَهُمُ * كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بالماءِ عَطْشانا)

(الغريب) المبشر الذى يأتى بالبشارة والقصاد جمع قاصد وهو الذى يقصده لنواله (الاعراب) نصب عطشانا على الحال من الممدوح (المعنى) يقول لكرمه ومحبته لمن يقصده اذا بشره أحد بقدومه اعطاه قبل ما يعطى القاصد ويكون كمن بشره بالماء وهو فى فلاة عطشان لفرحه بالقصاد وهو من قول حبيب

تبسره حدامه بعفاته * كما بشر الظمآن بالماء واشله

(جَرَّتْ بَنِى الحَسَنِ الحُسْنَى فَأَنْهُمُ * فى قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فى الغُرِّ عَدْنانا)

(الاعراب) الضمير فى مثلهم عائد على القوم وعدنان فى موضع جر لانه لا ينصرف وهو بدل من الغر

ويوم كليل العاشقين كمنته
أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعينى الى أذنى أعر كانه
من الليل باق بين عينيه كوكب

أى كأنه قطعة من الليل وكأ

(الغريب) بنى الحسن قال أبو الفتح كان الممدوح من ولد الحسن بن على عليهما السلام والحسنى الجنة ومنه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقوله فله جزاء الحسنى فى قراءة حفص وحمزة وعلى بنصب المصدر وتنوينه وتقديره فله الحسنى جزاء والغر الكرام (المعنى) يقول جزاء بنى الحسن الجنة لانهم من قوم كرام فهم خير قومهم وقومهم خير بنى عدنان الغر

﴿ما شيد الله من مجد لسالفهم * الا ونحن نراه فيهم الآنا﴾

(الغريب) شيد رفع والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره أى رفع من قدره والسالف واحد السلف وهم الذين ماتوا والآن الساعة والوقت الذى أنت فيه قال الله تعالى الآن وقد عصيت الآية (المعنى) يقول قد ورثوا امجد آبائهم فارفع الله لآبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه لانهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموه فما اجتمع فى آبائهم من الشرف والفضل فهو فيهم الآن

﴿ان كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا * فى الخط واللفظ والهيجاء فرسانا﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تفصيل ما أجمله فى البيت الذى قبله يعنى انهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وليس يريد بقوله لقوا من ملاقاة الاقران فى الحرب لانه ذكر الحرب بعد وانما يريد ملاقاة الاقران فى المحاطبة والمكالمة وقد فسر المصراع الثانى

العرة فى وجهه كوكب وعينه الى أذنه لانه كان لا يرى شيأ فهو ينظر الى أذنى فرسه فان رآه قد توحش بهما تأهب الى أمره وأخذ لنفسه الحذر

*(كأن أسنتهم فى النطق قد حملت * على رماحهم فى الطعن خرصانا)*

(الغريب) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان وفى غير ما هنا ما على الحبة من حلقة السنان واحد الخرصان خريص وخرص (المعنى) يقول ألسنتهم حاضية نافذة كأنها أسنتهم وهو منقول من قول البحترى واذا تألق فى الندى كلامه * حسبت قول حلت لسانه من عضبه

﴿كأنهم يردون الموت من ظمأ * ويشفقون من الحطى ريحانا﴾

(الغريب) الظمأ العطش وتشقت اشتق مثل شممت أشم والحطى واحد الرماح الخطية تنسب الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول لسهولة أمر الحرب عليهم صار عندهم الموت كالماء للعطشان والرماح كالريحان الذى يشم كل هذا لحرصهم على الموت وهو من قول البحترى

يتراحمون على القتال لدى الوغى * كتزاحم الابل العطاش بمورد

﴿الكائنين لمن أبى عداوته * أعدى العدى ولمن أحبت أحوانا﴾

(الاعراب) الكائنين نصب على المدح (الغريب) العدى جمع عدو وطابق بين العدو والاخ يقال آحبت وواحبت (المعنى) يقول أعنى الكائنين أى يكونون لمن عاديت أعدا ولمن آحبت احوانا ومثل هذا قول أبى عبادة البحترى

اخ لى لا يدنى الذى اباعده * لشئ ولا يرضى الذى أنا ساخطه

*(حلائق لو حواها الرمح لانقلبوا * طمى الشفاه جعاد الشعر غرانا)*

(الغريب) الحلائق جمع خليقة وهى الخلق وليست من الخصال لان السجايا والاحسان قد تكون فى الصور القبيحة والزنج جنس من السودان فهم أقبح السودان وجوها وأعظمهم شفاها وظمى الشفاه دقاق الشفاه مع سمرة وقيل هو مثل اللمى وغران جمع أغر وهو الابيض ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه والزنج يوصف بغلظ الشفاه تشبيها بمشافر الجمل قال الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر

(المعنى)

(المعنى) يقول لو ان خلقهم للزيج حسنت مع جعودة شعورهم قال الواحدى هذا القول وقال كانوا أحسن خلق الله الا ان الحلقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا حملت الخلقة على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لا تتغير بالسجية انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد أخذ عليه فى قوله خلائق الخاد كانه قال لا تقلبوا من الجعودة الى الجعودة لان شعور الزيج جعاد والمعنى انهم انقلبوا الى حد الاعتدال لان شعور الزيج زائدة الجعودة والمعنى انهم قوم لهم محامد وخصال جملة فلو حواها الزيج على قبح صورهم غطت قبائحها وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقتهم خلقة حسنة وصاروا مع سوادهم مثل البيض ومع غلظ شفاههم مثل ظمى الشفاه ويدل على ما قلناه ما بعده

*(وأنفس يلمعيات تحبهم * لها اضطرارا ولو أفضولك شنآنا)*

(الغريب) اليلمعى والالمعى الحاد العطنة وهو الذى يظن الشئ قبيحا طعمه وقوله اضطرارا هو ضد الاختيار ونصبه على الحال من الضمير فى تحبهم المرفوع وأفضيت الشئ أبعدته والشنآن البغض ويحرك ويسكن وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم (الاعراب) رفع أنفس عطف على خلائق وهو خبر ابتداء محذوف أى لهم خلائق وأنفس ونصب شنآنا لانه يحتمل ثلاثة أوجه ان يكون مصدرا وان يكون تمييزا وان يكون مفعولا لاجله (المعنى) يقول لهم أنفس ذكية عطنة تحبهم لا حلها ضرورة ولو أبعدوك وبغضوك

{والواضحين أبوات وأحينة * ووالدات وألفافا وأدهانا}

(الاعراب) نصب الواضحين على المدح (الغريب) أبوات جمع أبوة وأحينة جمع حبين وألفافا جمع لب وهو العقل والدهن العطنة (المعنى) يقول هم معروفو الآباء وأسماؤهم ظاهرة فهم وضاح الوجوه وأحوالهم وأمورهم ظاهرة غير مستترة وفلان واضح الجبين حسن المنظر قال

* كان جبينه سيف صقيل *

وذلك ان أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول أذن الوحشى أصدق من عينيه له فضلة من جسمه فى اهابه تحيى على صدر رحيب وتذهب

{ياصائد الجحفل المرهوب حانبه * ان اللبوث تصيد الناس أحدانا}

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والمرهوب المخوف أحدانا جمع واحد والاصل وحدان (المعنى) قال أبو الفتح أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد الناس واحدا فواحدا وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

{وواهبا كل وقت نائله * وانما يهب الوهاب أحيانا}

(الاعراب) كل ابتداء وخبره الوقت الثانى (الغريب) النائل العطاء وأحيانا جمع حين والوهاب جمع واهب وقد روى على التوحيد على وزن فعال بفتح الواو (المعنى) يقول ليس لجوده وقت محدود بل يجود كل الاوقات والانسان انما يجود حينا بعد حين

{أنت الذى سبك الاموال مكرمة * ثم اتخذت لها السؤال حزانا}

(الغريب) سبك صفى وجمع والحزان جمع حازن والسؤال جمع سائل (المعنى) يقول أنت الذى جمع الاموال وخلصها وصفاها ثم أعطاها لمن يقصده فكأنهم حزان لها تسلموها كما يتسلمها الحازن وهو من قول البحترى

جل من لها يشككك فى الفو * م أهم مجتدوه أم خزانه

{عليك منك ادا أحليت مرتقب * لم تأت فى السر مالم تأت اعلانا}

(الاعراب) روى أحليت أى وجدت خاليا وروى أحليت بفتح الهمزة أى وجدت مكانا خاليا يقال

أكذبته صادفته كذابا وأجبته صادفته جبانا وأخمته وجدته مخموما والمرتقب الرقيب (المعنى) يقول أنت رقيب على نفسك فلست تفعل في السر غير الذي تفعله في العلن وهذا من قول عبد الله بن الدمينة

وانى لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

﴿لا أستزيدك فيما فيك من كرم * أنا الذي نام أن نبهت يقظانا﴾

(المعنى) يقول أنت كريم فوق كل كريم ان استردتك كرما كنت كمن نبه يقظانا لان النائم هو الذي ينبه واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تستزاد كرما وقوله نام ولم يقل نمت هرب من هذا لما كان في الضمير ذم لم يرده الى نفسه ولم يؤثر الاخبار به عن نفسه وهذا من أدق ما في شعره وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق في شعره ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيرا من هذا واذا كان في الضمير مدح أعاده الى نفسه ألا ترى الى قوله * واني لمن قوم كان نفوسنا * فأعاد الضمير اليه ولم يقل نفوسهم وهذا عادته في شعره وهو من البلاغة والحذق

﴿فان مثلك بالهيت الكرام به * ورد سخطا على الأيام رضوانا﴾

(الغريب) المباهاة الافتخار وتباهوا تفاخروا ورضوان مصدر يقال بضم الراء وكسرها والضم عن أبي بكر عن عاصم (المعنى) يقول بمثلك أفاخر الكرام وأرضى عن الدهر بريد انك ترد الساخط على الأيام راضيا بإحسانك وانعامك وهو من قوله * أزالت بك الايام عتبي البيت

﴿وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم * قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا﴾

(الاعراب) ذكرا وقدرا وبنيانا نصب على التمييز (المعنى) يقول أنت أبعدهم ذكرا يريد ان ذكرك قد سار الى أبعد البلاد وان قدرك فوق أقدارهم وان شرفك أعلى من شرفهم

﴿قد شرف الله أرضا أنت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا﴾

(المعنى) يقول أرض أنت فيها مقيم قد شرفها الله على غيرها وشرف الله الناس اذ كنت منهم قال أبو الفتح لو قال عوض سواك انشاك لكان حسنا ورد عليه الخطيب وقال قد قال الله تعالى ثم سواك رجلا ونفس وما سواها وقال أبو العسل العروضي سبحان الله أتلبق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تلبق بلفظ المتنبي قال الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بسراسو يا وقال فسواك فعدلك ثم سواك رجلا وقال اس فورحة نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان يأتي بألفاظ القرآن وألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم وألفاظ الصحابة وعند أبي الفتح انه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه قال وقرأت على أبي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان دا أدب فقلت له يوما في كلمة ماضر يا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فابان لي عوار الكلمة التي ظننتها تمام قال لا تظن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها أنا أجرب هذا العهد فلم أقدر وليجرب من لم يصدق بحد الامر كما قلت

﴿وقال في مجلس أبي محمد بن طغج وقد أعمل الليل وهما في بستان وهي من البسيط والقافية من المتواتر﴾

﴿زال النهار ونور منك يوهمنا * أن لم يزل وتجمع الليل اجنانُ﴾

(الغريب) جمه الليل وجن عليه جنونا وأجن اجنانا وجنع الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وجنوح الليل اقباله (المعنى) يقول قد أقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل

شققت به الظلماء أدنى عنانه * فيطفى وأرخيه مرارا فيلعب
أي اذا أخذت بعنانه طفى برأسه لطماحه وعزة نفسه واذا أرخيت عنانه لعب برأسه

مع ان الظلمة قد أقبلت ونور وجهك يغلب فيظن أن النهار باق

﴿فان يكن طلب البستان يمسكنا * فرح فكل مكان منك بستان﴾

(الغريب) البستان معرد وجمعه بساتين وهو الموضع الذى فيه الشجر والنخيل وضده القراح (المعنى) يقول ان يمسكنا طلب المقعود فى هذا المكان فكل موضع تكون فيه هو بستان بك

﴿وقال فى بطيخة فى يد أبى العشائر وهى من السريع والقافية من المترادف﴾

﴿ما أناوالخمر وبطيخة * سوداء فى قشر من الخيزران﴾

(الاعراب) من رفع الخمر عطفه على المبتدا ومن نصب جعله معى مع الخمر وبطيخة اعرابها اعراب الخمر وأنشدوا

باز برقان أجابى خلف * ما أنت ويل أبيك والفخر

وقال الآخر

فما أناوالسير فى متلف * يبرح بالذكر الضابط

(الغريب) الخيزان أصول الرماح وقيل هو عروق تكون فى الارض والعرب تجعل العرق خيزرانة قال شاعرهم يصف حمامة

هتوف دعت أحرى على حيرانة * يكاد يديها من الارض لينها

(المعنى) يقول مالى ولهذه البطيخة وانما أشتغل بالطعن والضرب فيما يليه بعده بقوله

﴿يشغلنى عنها وعن غيرها * توطينى النفس ليوم الطعان﴾

(المعنى) يقول يشغلنى عنها أى عن هذه البطيخة ما أسوى وأهيئ ليوم الحرب فعم بقوله عن غيرها وهو يريد التخصيص وقوله توطينى اى أمرها وأنبتها للطعن يوم الطعن

﴿وكل نجلاء لها صائك * يحضب ما بين يدى والسنان﴾

(الاعراب) وكل من رفعه عطفه على توطينى ومن خفضه عطفه على الطعان (الغريب) النجلاء الواسعة وصائك لازق صالك به الطيب اذا الصق به قال الاعشى

ومثلك مهجبة بالشباب * وصالك البعير باجلادها

(المعنى) ويشغلنى كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويحضب الزج

﴿وقال وبلغ أبا الطيب ان قوما نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر وهى من البسيط والقافية من المتراكب﴾

﴿ما التعلل لا أهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن﴾

(الاعراب) حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية حذفت ألفها واذا وقفت عليها تقف بالهاء وكذلك وقف أحمد البرى عن ابن كثير بالهاء فى مثل م ولم وفيم وعم ونحوه (الغريب) الوطن ما يتوطنه الانسان من مسكن والنديم الصاحب وأكثر ما يكون فى الخمر والسكن الصاحب وكل ما سكنت اليه والسكن يسكون الكاف أهل الدار قال ذو الرمة

فيا أكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل

وفى الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن (المعنى) يقول عند شكواه الزمان مما أتعلل وأنا عن أهلى بعيد وعن وطنى فلم يبق لى مما أعلل به نفسى فبأى شئ أتعلل وكتب رجل الى امرأته من مصر وهى ببغداد مستشهدا بهذا البيت فكتبت اليه لست كما قلت وانما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة

سهرت بعدك حينى وحشة لكم * ثم استمر مريرى وارعوى الوسن

وأصرع أى الوحش قفصته به
وأنزل عنه مثله حين أركب
(وقوله فى التوديع)
وانى عنك بعد عد لغاد
وقلبى فى قبابك غير غاد

﴿أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي * مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ذهب الى أن الزمان كالذى يعقل فيختار أن يكون كلما رآه مالئا أطيب الزمان يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر فى غيره من الازمنة وقال الواحدى اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه أربعة فصول كل فصل صد الآخر فمال ويجوز أن يكون أراد أن همته أعلى من أن يكون فى وسع الزمان البلوغ اليها وهو يسمى على الزمان أن يبلغه همته ويجوز انه يطالب الزمان ان يحمله من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فان الليل والنهار ضدان ويجوز أن يريد أنى أفرح على الزمان الاستبقاء وهو لم ينل فى نفسه البقاء فيكون قد ألم بقول العترى

تناب الملمات اذا تناهت * ويدمى فى تصرفه الزمان

﴿لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ * مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ﴾

(الغريب) تقول ما أكترث له أى ما أبالى (المعنى) يقول ما دمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها لا تزول ولا تبقى دائمة والذى اداقات فلا عوض منه هو الروح وهذا من كلام الحكيم أيام الحياة لا خوف فيها كما ان أيام المصائب لا بقاء فيها

﴿فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ * وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ﴾

(المعنى) يقول السرور وهو الفرح لا يدوم ولا بد له من انقضاء واذا حزنت على فائت تعبت ولا يرده عليك حزنك وهو من قول الحكيم الايام لا تديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضى يضيع العقل لا غير

﴿مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمُ * هَوَوْا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا﴾

(المعنى) يريد بأهل العشق الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوها على ما هى عليه ولا توافق محبا ولا تساعده ولا تبقى عليه وانهم لو فطنوا لما تعبوا فى جمع ما لا يبقى لهم وهو من قول الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة

﴿تَعْمَى عُيُونُهُمُ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ * فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحِ وَجْهُهُ حَسَنُ﴾

(المعنى) يقول هم يبكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن فى الظاهر قبيح عند الاختبار يريد بذلك الدنيا وأحسن من هذا كله قول الحكمى

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

﴿تَحَمَّلُوا حَمَلَتْكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ * فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمَنُ﴾

(الغريب) الناجية الناقة المسرعة والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح هذا تعبت من أضمر فى نفسه عتابا وموجدة فقال ارتحلوا عنى حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن على أى أرضى بحكمه ولا تضرنى عائلته أى لا أحزن على فراقكم وقال الخطيب دعا لنفسه بان يحملوا عنه وتحمله هم النواحى وهذا صد قوله

ليت الذى خلق الهوى جعل الحصى * لحفافهن مفاصلى وعظامى

﴿مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عِوَضٌ * إِنْ مُتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ﴾

(الغريب) الهوادج مركب النساء (المعنى) يقول لستم أهلا ان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا لى عن الروح ان فاتنى

محبك حيث ما اتجهت ركابى
وضيفك حيث كنت من البلاد
وقوله
سرحيث شئت يحمله الوقار
وأراد فيك مرادك الاقدار

﴿ يا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ * كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ ﴾

(الغريب) الناعون جمع ناع وهو الذى يأتى بخبر الموت نعاه نعيا بفتح النون وضمها والمعنى على فعيل يقال جاء نعى فلان وأصله ان العرب كانت اذا مات مهما من له قدر جلبل ركب راكب فرسا وجعل يسير يقول نعاه فلا يا أى أنعه وأظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر وأنشد سيبويه

نعاه جدا ما غير موت ولا قتل * ولكن فراقا للدعائم والأصل

(المعنى) يقول أنا قد نعيت بمجلسكم على البعد وكل أحد مرتهن بالموت فلا بد له منه

﴿ كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمُ * ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ ﴾

(المعنى) يقول تعريضا السيف الدولة كم قد أخبرتم بموتى وتحقق ذلك عندكم ثم بان لكم الامر بالخلاف فكانى كنت ميتا ثم خرجت من القبر

﴿ قَدْ كَانَ شَاهَدَنِي قَبْلَ قَوْلِهِمُ * جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا ﴾

(المعنى) قبل قولهم الضمير يعود على الناعين أى من قبل قول الناعين يريدان قومه قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ثم ماتوا والمتنبى حى وهم كاذبون فى مشاهدتهم

واذا رحلت فشيعتك سلامة * حيث اتجهت وديمة مدرار
وأرادك هرك ما تحاول فى العدا * حتى كان صروفه انصار

﴿ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ ﴾

(الاعراب) يجوز فى كل الرفع والنصب فالنصب بفعل مضمر يريد ما يدرك المرء كل ما يتمنى فلما أضمر الفعل فسره بقوله يدركه كقولك ما زيدا ضربته فيختار النصب لاجل النفى ومصارعته وهذا فى لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فتجرى مجرى لا فى نحو قول القائل

لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا * بالدار لو كلمت داحاجة صمم

أنشده سيبويه بنصب الدار لاحمل حرف النفى وأما أهل الحجاز فيرفعون كل بما لانها عاملة عندهم كليس ويكون الخبر يدركه ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلى

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

أنشده بالرفع على ارادة الهاء وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم والقرآن قد جاء بالحجازية فى قوله تعالى ما هذا بشرا وفى قراءة السبعة ما هن أمهاتهم بكسر التاء (المعنى) يقول أعدائى يتمنون ولا يدركون ما يتمنون فالرياح تجرى وليس كل ما تجرى ترضى بها السفن وانما ترضى السفن بالرياح الطيبة وهذا مثل ضربه وهو من أحسن الكلام

﴿ رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمُ * وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ ﴾

(الغريب) العرض النفس ودر اللبن يدر (المعنى) يقول أنتم لا تمنعون جاركم وتشتمون جاركم فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى أرضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لخامته وهذا من أوجع الهجاء

﴿ جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ ﴾

(الغريب) الضغن والضغن الحقد (المعنى) يقول من قرب منكم مللتموه وأبغضتموه ومن أحبكم حقدتم عليه يريد أنهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه

﴿ وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ * حَتَّى يُعَافِيَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ ﴾

(الغريب) الرفد العطاء والمنن جمع منة (المعنى) يقول لا يخلو عطاؤكم من المن والاذى وهذا كله تعريض بسيف الدولة

﴿فما در الله بحرا بيننا وبينكم * يهماء تكذب فيها العين والاذن﴾

(الغريب) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال برأيهم وفلاة يهماء (المعنى) يدعو بالبعد بينهم وبينه أرض لا يهتدى بها تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والقفار تحيل لعينه الاشباه ولسمعه الاصوات وهذا من قول ذي الرمة

اذا قال حاديناً أسمع نبأة * صهيل يكن الادوى المسامع

﴿تخب الرواسم من بعد الرسيم بها * وتسأل الارض عن أخفافها الثفن﴾

(الغريب) الرواسم الابل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي واحدة ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما قال العجاج

حوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس

(المعنى) يقول اذا كلت أخفاف المطي وحميت لشدة الشمس حيث وسألت الارض الثفنات عن الخفاف استراحة اليها وهذا مثل ضربه لقوة السير ولا سؤال في الحقيقة كما قال الراجز

* قد قالت الانساع للبطن الحق *

أنت الذي نجح الزمان بذكره
وتزينت بحديثه الاسمار
وقوله
في الرفق بالصديق والعنف
بالعدو

﴿اني أصاحب حلمي وهو بي كرم * ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن﴾

(المعنى) يقول أحلم عمن يؤديني مادام حلمي كرما فاذا كان يعد حينئذ لم أحلم وهذا كقول المتنبي الزماني وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان

﴿ولا أقيم على مال أدل به * ولا ألذ بما عرضي به درن﴾

(الغريب) الدرن الوسخ (المعنى) يقول لا آخذ المال بالدل فاذا حصل لي مال بدل تركته ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه

﴿سهرت بعدك حيلي وحشة لكم * ثم استمر بريري وارعوى الوسن﴾

(الغريب) المرير جمع مريرة وهي القوة من الحبل واستمرا استقام وارعوى ارتجز والوسن النعاس (المعنى) يقول لما فارقتكم سهرت واستوحشت ثم تصبرت واستقام أمري ورجع القوم الى عيني فنمت وذهب ما كان بي

﴿وان بليت بود مثل ودكم * فاني بفراق مثله قمن﴾

(الغريب) الود المحبة وقمن أي حليق وحدير فان فتحت ميمه لم تثنه ولم تجمعه ولم تؤنثه وان كسرت الميم جمعت وثنيت وأنثت وكذا فلت قمن (المعنى) يقول ان كنت في قوم آخرين وعاملوني معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال الواحدي هذا تعريض بالاسود يعني كافور ايريد ان جوى على رسمكم ألحقته بكم في العراق وأنشد أبو العباس المبرد مثل هذه الابيات

لا تطلب الرزق بأمكنة * ولا ترد عرف ذي امتنان
واسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
أشد من فاقة وجوع * اغضاء عين على هوان
فان نبا منزل بقوم * فمن مكان الى مكان

﴿أَبْلَى الأَجِلَّةَ مَهْرِيٌّ عِنْدَ غَيْرِكُمُ * وَبُدِّلَ العُذْرُ بِالفُسْطَاطِ وَالرَّسَنِ﴾

(الغريب) الاجلة جمع جل و يقال جل واجلال وهو ما يتجلل به الفرس والعذر جمع عذار والفسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء أبدل من الطاء وفساط باسقاط الطاء و بالتشديد وكسر الطاء في الثلاث والرسن الحبل (المعنى) يقول طال بمصر مقامي عندكم حتى أبلى اجلال فرسي وعذاره ورسنه فبدل بغيرها

﴿عِنْدَ الهُمَامِ أَبِي المِسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ * فِي جُودِهِ مُضَرُ الحَمْرَاءِ وَاليَمَنُ﴾

(الغريب) الهمام العظيم الهمة وأبو المسك كنية كافور ومضر الحمراء يروى بالاضافة و بالصفة وهو مضر بن نزار وانما سموا مضر الحمراء لان نزار لما مات ترك أولادا أربعة مضر وربيعة واياد وأنمار فتقاسموا الى جوهم فأعطى مضر الذهب وربيعة حمراء فسموا بذلك وأنشدوا

اذا مضر الحمراء عب عبابها * فمن يتصدى موجها حين تزخر

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس وأنشدوا

قولوا لقحطان من ذوى يمن * كيف وجدتم ربيعة الفرس

وأعطى اياد الابل والغنم فسموا اياد الشمط وأنشدوا

اذا ما اياد الشمط يوما تحشمت * ظعائنها صم الجياد تميد

وأعطى أنمار الحمار والارض وما شاكلها فسميت أنمار الحمار ونشدوا

فلو أن أنمار الحمار تناصرت * لكان لها من بين فيد الى هجر

واشتقاق مضر من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل من الشئ المضر وهو الرائق الحسن يقال دما خضرة مضرة (المعنى) يقول طال مقامي عندا بي المسك الذي نعمته فدعمت الناس العرب العرباء بني نزار واليمن وأفرد اليمن لانهم من عبر ولد نزار فأراد أن معروفه قد وسع جميع العرب

﴿وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهَنُ﴾

(الغريب) وهن يهن ووهن يوهن وهما ضعف ومنه قوله تعالى ولا تهنوا الآية (المعنى) يقول آمالي بموعده لا تضعف ولا يتأخر عني ما أؤمله من موعده ولا يضعف رجائي عنده ثم ذكر عذر تأخره بقوله

﴿هُوَ الوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ * مَوَدَّةً هُوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ﴾

(الغريب) المودة المحبة والابتلاء الاختبار ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وكذلك الامتحان هو الاختبار (المعنى) يقول هو الوفي بما وعدني غير أنه يختبر ما ذكرت له من المحبة فلهذا يتأخر عني ما وعدني به

﴿وقال بمصر ولم ينشدها كافور اوهي من الخفيف والقافية من المتواتر﴾

﴿صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا * وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا﴾

(الغريب) عناه يعنيه اذا أتعبه وأهمه يقال عنى بالكسر يعنى عناء اذا تعب (المعنى) يقول قد صحب الناس زمانهم قبلنا وأتعبهم في شأنه الذي أتعبنا يريد أن كل الناس يهمهم الزمان

﴿وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ * وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا﴾

(الغريب) الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان وسر أفرح وأحيانا جمع حين وهو الوقت

انى لاجبن عن فراق أحبتى
وتحس نفسى بالحمام وأشجع
ويزيدنى غضب الاعادى قسوة
ويلم بى عتب الصديق فاجزع
(وقوله فى حسن الكتابة)

والحين على وجوه الاول بمعنى سنة ومنه قوله تعالى فى سورة ابراهيم تؤتى أكلها كل حين أى كل سنة الثانى يوم القيامة ومنه قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين الثالث ساعات النهار ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الرابع بمعنى أربعين سنة ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وهو بقاء آدم جسدا من غير روح وأما قوله ولتعلمن نبأه بعد حين فقال المفسرون أراد يوم بدر (المعنى) يقول صحبوا الزمان ثم ماتوا بغصة لم يبلغوا ما أملوا من الزمان وان كان قد فرحهم حينا فقد غصهم أكثر مما فرحهم والمعنى يريد ان أحدا لم ينل مراده من الزمان

﴿ربما تحسن الصنيع ليالى ✻ ولكن تكدر الاحسانا﴾

(الغريب) الصنيع الاحسان (المعنى) يقول الدهر ان أحسن أولا كدر وأساء آخرا هذه عادته يعطى ثم يرجع واذا أحسن لا يتم الاحسان وهذا يشبه قول الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدرما ✻ أصفى ومفسد ما أهدى له بيد

﴿وكأنا لم نرض فينا بريب الدهر حتى أعانه من أعانا﴾

تشتكى ما اشتكيت من ألم الشو
ق الينا والشوق حيث الوصول
وانما كنى عن تكذيبها ولم يصرح به أى أنا اشتكى

(الاعراب) قال أبو الفتح فى نرض ضمير فاعل يفسره من أعانا وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ويروى لم ترض بالتاء والضمير للبلية (المعنى) قال أبو الفتح هذا والذى قبله أحسن ما قيل فى الزمان وان طباعه الشر وفعل الزمان منسوب الى القضاء فالزمان لا يفعل شيأ وانما يفعل فيه وكذا قولهم يوم سعيد فاليوم لا يوصف بسعد وانما يوصف به من يشتمل عليه اليوم وقال الواحدى يريد هو الذى أعان على الدهر كأنه لم يرض بما يصيبنى من محنة حتى أعانه على وهذا كقول القائل

أعان على الدهر ادحل بركه ✻ كبى الدهر لو وكله بى كافيا

﴿كلما أنبت الزمان قناة ✻ ركب المرء فى القناة سنانا﴾

(الغريب) السنان زج الرمح الذى يطعن به (المعنى) قال الواحدى يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جبل عليه صارت عداوة المعادى مددا لقصده نحوك فجعل القناة مثلا لما فى طبع الزمان والسنان مثلا للعداوة وقال أبو الفتح والخطيب الزمان اذا أنبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لاى شئ تصلح فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى هلاك النفوس فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به وهذا من كلام الحكيم يقول من صحة السياسة أن يكون الانسان كلما طهرت سنة عمل بها بحسب السياسة

﴿ومراد النفوس أصغر من أن ✻ تتعادى فيه وأن تتفانا﴾

(المعنى) يقول الدنيا فانية والمراد فيها فان وهى أقل من أن يعادى بعضنا بعضا لاجل مراد النفس وهو ذاهب فان وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة وفيه نظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته من حديث أنس وغيره لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وما أحسن هذا ولقد أحسن أبو الطيب فى هذا المعنى وهو من كلام الحكيم ليس الحزم افناء النفوس فى طلب الشهوات بل فى درك العالم العلوى

﴿غير أن الفتى يلاقى المنايا ✻ كالحات ولا يلاقى الهوانا﴾

(الغريب) كالحات معبسات (المعنى) يقول لقاء الموت الكريه أهون من ملاقاة الهوان لان الحر يرى الموت أهون عليه من الهوان ولله دره وما أحسن هذا وما أحفه على الالسنة فلا ترى أحدا يناله أدنى شئ الا استشهد به

﴿ولو أن الحياة تبقى لحي * لعددنا أضلنا الشجعانا﴾

(المعنى) يقول لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالا في اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجميع ثم أكد قوله

﴿وإذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز أن تكون جبانا﴾

(المعنى) يقول الموت لا بد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه ففي العجز يكون الجبن وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت قال في جسدي مائة طعنة وضربة وها أنا قد مت حتف أنفي فلا أقر الله أعين الجبناء ولقد سعد ابو الطيب في هذه القطعة وهي الدرة اليتيمة

﴿كل ما لم يكن من الصعب في الأنفس سهل فيها اذا هو كانا﴾

(الاعراب) سهل خبر الابتداء وهو كل شئ ونقدير الكلام كل شئ لم يكن صعبا في النفس سهل اذ وقع (المعنى) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا مثل قول البحتري

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه * وأبرح مما حل ما يتوقع

وكقول الآخر

لا يصعب الامر الا ريث تركبه * وكل شئ سوى العجز يؤتمر

الشوق ونحولي يدل على ذلك وهي عيرنا حلة فليست مشتاقة وقوله أبيض ما في تاجه ميمونة أي عفيف الفرج فكنى به عنه

﴿وقال يذكر خروج شعيب وشخالعته كافورا وهي من الطويل والقافية من المتواتر﴾

﴿عدوك مذموم بكل لسان * ولو كان من أعدائك القمران﴾

(الغريب) القمران الشمس والقمر تغليبا لاحدهما على الآخر كقولهم العمران أبو بكر وعمر ن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (المعنى) قال الواحدي يقول من عاداك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس وعاداه كل أحد ومذمه ولو كان من أعدائك القمران اشارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما وقال أبو الفتح وغيره هذا المدح ينعكس هجاء يقول أنت ردل ساقط والساقط لا يضاهيه الا مثله واذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما أنك كذلك ولو عاداك القمران

﴿ولله سر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يجوز فيه أن ينقلب هجاء لانه يجوز أن يصرف الى أن يغيظ به الاحرار وقال الواحدي لله تبارك وتعالى سر فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان بعداك أراد الله فيك ما أراد وهذا الى الهجاء أقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان ساقطا باتفاق من القضاء (الغريب) قال أبو الفتح الهذيان من فصيح كلام العرب ولم يذكره الجوهري ولا ابن فارس في مجمله

﴿أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت * قيام دليل أو وضوح بيان﴾

(المعنى) يقول هل بقي للاعداء أن يقولوا شيأ بعد ما قدر أو اما أعطاك الله من السيادة ورفع قدرك على أعدائك فهل يطلبون بعد ذلك دليلا أو وضوح بيان

﴿رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى * بغدر حياة أو بغدر زمان﴾

(المعنى) يقول الاعداء قد رأت كل من نوى لك غدرا انه يبلوه الله بالموت أو بغدره الزمان فيهلك والموت خير للعاقل من غدر زمانه

﴿ برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان ﴾

(المعنى) يقول انه لما هلك فارقه سيفه وكان رفيقه فى كل حال وشبيب هذا هو ابن جرير العقيلى من قوم كانوا من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة وولى شبيب معره النعمان دهرا طويلا واجتمع اليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف وأراد أن يحرج على كافور وقصد دمشق فحاصرها فيقال ان امرأة ألقت عليه رحا فصرعته فانهزم من كان معه لما مات ويقال انه حدث به صرع من شرب الخمر فحدث به تلك الساعة فصرع فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق فقتلوه فعرض به أبو الطيب بهذا البيت يريد ان من عادة الرماه الله بالموت أو بغدر الزمان به

﴿ كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسى وأنت يمانى ﴾

(الغريب) قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما بعد وتنازع واختلاف وكان الرقاب قالت تخاز لسيفه أنت يمنى والفصل الجيد ينسب الى اليمن (المعنى) يقول الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا وشبيب الذى يصاحبك قيسى وأنت يمانى وهو مخالف لك فعارقه لما علم أنه يخالف الاصل

﴿ فان يك انسانا مضى لسبيله * فان المنايا غاية الحيوان ﴾

(الغريب) الحيوان كل ما كان فيه روح كبنى آدم وعبرهم والمنايا جمع منية وهى الموت (المعنى) يقول الموت غاية كل حى فما هلك شبيب فلا عار عليه من ذلك

وقوله فى العبادة
لا تعذل المرض الذى بك شائق
أنت الرجال وشائق علاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا
ما عذرها فى تركها اخيراتها

﴿ وما كان الا النار فى كل موضع * يثير غبارا فى مكان دخان ﴾

(المعنى) يقول كان ناراً على الاعداء غير أن دخانه الغبار وهو من قول الآخر

ماوى يا ربما غارة * شعواء كالذعة بالميسم

﴿ فنال حياة يشتهيها عدوه * وموتا يشتهى الموت كل جبان ﴾

(الاعراب) يشتهى لا يتعدى الى مفعولين وانما يتعدى الى الثانى بحرف جر فحذفه وهو يريده كأنه قال الى كل جبان (المعنى) يقول عاش فى عز ومنعة يتمناها عدوه ثم مات موتا من غير علة ولا ألم فهو يشتهى الموت الى الجبناء

﴿ نفى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران ﴾

(الغريب) النجم الثريا وهو اسم لها على مثل زيد وعمرو والدبران خمسة كواكب من الثور يقال لها سنامه وهو من منازل القمر (المعنى) يقول نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ولم يكن ناقيا نحس النجم والدبران وهما من مناحس النجوم فى حساب المنجمين وزعمهم قال الواحدى يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الارض ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء وهذا احلاف قول لبيد

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

﴿ ولم يدر أن الموت فوق شوابه * معار جناح محسن الطيران ﴾

(الغريب) شوابه جلدة رأسه ومنه نزاعة للشوى قرأ حفص نزاعة بالنصب يروى جناحى وجناح (المعنى) ولم يدر ان الموت قد اعير جناحا فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو وهذا معنى ما قيل ان امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحى من سور دمشق

﴿وقد قتل الاقران حتى قتلته * بأضعف قرن فى أذل مكان﴾

(الغريب) الاقران جمع قرن وهو مثلك فى السن والقرن بالكسر هو كفؤك فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور قال كافور لا والله الا أشد قرن فى أعز مكان فرواه الناس كقول كافور قال الواحدى ذكر فى قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض ونار من سقطته فشى حطوات ثم وقع ميتا ولم يصبه شئ فتعجب الناس من ذلك حتى قال قوم انه كان مصروعا وأصابه الصرع فى تلك الساعة فانهزم أصحابه وقال قوم بل ركب وقد شرب سويقا مسموما فلما حمى عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله بأضعف قرن يعنى السم فى أذل مكان فى غير الحرب ومعركة القتال

﴿أتته المنايا فى طريق خفية * على كل سمع حوله وعيان﴾

(المعنى) يريد أنه مات بغتة ولم يدر كيف مات ولم يستدل أحد على موته ببرأى أو مسمع كقول يزيد المهلبى

أى لاعذر للمرء فى تركها جسمك اذ هو أفضل الجسوم وقوله قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك البلاد والسبل

جاءت منيته والعين ناجعة * هلا أتته المنايا والقنا قصد

﴿ولو سلكت طرق السلاح لردها * بطول يمين واتساع جنان﴾

(الاعراب) الضمير فى سلكت للمنية (المعنى) يقول لو أتته منيته من طريق السلاح أى بالمحاربة لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره لانه شجاع لا يغالب

﴿تقصده المقدار بين صحابه * على ثقة من دهره وأمان﴾

(الغريب) تقصده أى قصده وتعمده وتوخاه وتحراه فهو بمعنى قصده قال

أيا عين مالى لا أرى الدمع جامدا * وقد قصدت ريب المنية خالدا

والمقدار القدر وهو القضاء (المعنى) يقول كان واثقا بالحياة فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه وكان لم يفكر فى الموت كأنه كان على ثقة من الدهر وأمان

﴿وهل ينفع الجيش الكثير التفافه * على غير منصور وغير معان﴾

(الغريب) الالتفاف الاجتماع والتف الناس على فلان ازدحموا حوله (المعنى) يقول الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته اذا لم يكن منصورا من الله ومعانا بتأييد ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب وانه لم ينتفع بكثرته وانما الانتفاع بنصر الله ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى صناديد قريش بثلثمائة وبضعة عشر رجلا ويوم حنين كان فى أكثر من عشرة آلاف فانهزم المسلمون اذ أعجبتهم كثرتهم ثم أعاد الله لهم النصر فقهروا هوازن وأخذوا أموالهم وذراريهم

﴿ودى ما جنى قبل المنية بنفسه * ولم يده بالجامل العكمان﴾

(الغريب) ودى من الدية أى أعطى الدية والمنية الميل والجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والنامر اسم للتمار قال ابن الاعرابى يقال جمالتهم وجمالاتهم وحاملهم وحواملهم وقرأ حفص وحمزة وعلى جمالة صفر بكسر الجيم موحدا والعكمان بفتح الكاف وسكونها والسكون أكثر وهى الابل الكثيرة وبعير عكمان أى كثيرة قال * وصيح الماء بورد عكمان * (المعنى) يقول أدى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ولم يؤد الدية بالابل الكثيرة فصار بهلاك نفسه كأنه أداها دية الى من قتله

﴿أتمسك ما أوليته يد عاقل * وتمسك في كفرانه بعنان﴾

(الاعراب) عطف تمسك على تمسك ويركب على يركب ولو نصبهما لجاز أي يجتمع هذان مع هذين كقولك أنا آكل السمك وتشرب اللبن أي أتجمع بينهما وقوله أتمسك استفهام معناه الانكار (المعنى) قال أبو الفتح اذا كفر نعمتك من أحسنت اليه لم يقبض يده على عنانه تجاذا لوحيرة وقال الواحدي العاقل لا يجمع بين امساك ما أعطيته من النعم وامساك العنان في الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى أن شبيبا كفر نعمة كافور فصرعه شؤم الكفران حتى هلك

*(ويركب ما أركبته من كرامة * ويركب للعصيان ظهر حصان)*

(المعنى) يقول لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك لانه اذا حالف أمرك وعصاك هلك

*(ثنى يده الاحسان حتى كأنها * وقد قبضت كانت بغير بنان)*

(الغريب) ثنى يده ردها والبنان الاصابع واحدتها بنانة (المعنى) قال الواحدي يقول احسانك اليه رد يده عما امتدت فيه حتى كأنها وهي مقبوضة لم تبسط فيما أراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل بالاصابع فاذا كانت اليد بغير اصابع لم يحصل القبض وكأنها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ويروى قبضت باسناد الفعل اليها ويكون المعنى كانت قابضة فلما صرفت عما قصدت صارت كأنها بغير بنان وغير قابضة وقال أبو الفتح ملئت يده بالاحسان حتى ثناها الى ورائها كأنها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطبقها على الموهوب فأرسلته

لم يبق الاطلل عافية
قد ودعت تجتديكها العلل
وقوله
وكيف تعلك الدنيا شيئ
وأنت لعلة الدنيا طبيب

*(وعند من اليوم الوفاء لصاحب * شبيب وأوفى من ترى أحوان)*

(الاعراب) يروى ترى بالنون وترى على الخطاب وعند من هو استفهام يدل على النفي أي ما عند أحد وفاء لصاحب وشبيب ابتداء وأوفى عطف عليه والخبر أحوان كأنه قول زيد وبكر أحوان (المعنى) لم يبق في الناس واف لمن يصحبه أي من بقي لصاحبه يومنا هذا وأوفى الناس عادر كشبيب في الغدر

*(قضى الله يا كافورأنك أول * وليس بقاص أن يرى لك ثاني)*

(المعنى) قال الواحدي هذا أجود ما مدح به ملك يقول قضى الله أنك أول في المكارم والمعالي لم يسبقك أحد الى ما سبقت اليه ولم يقض أن يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك

*(فما لك تختار القسي وانما * عن السعد يرمي دونك الثقلان)*

(الغريب) القسي جمع قوس والثقلان الجن والانس وفي الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فالثقلان في الحديث تثنية ثقل من حط ثقله أي متاعه وأراد عليه الصلاة والسلام ان كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يهمه حفظهما (المعنى) يقول لا تحتاج أن تستجيد القسي لرمي الاعداء فان قسي سعادتك هي ترمي عنك من شئت من الاعداء فالجن والانس يقاتلون عنك من عاديت واذا كانت سعادتك هي التي تساعدك فلا حاجة الى اتخاذ سلاح

*(ومالك تعنى بالاسنة والقنا * وجدك طعان بغير سنان)*

(الغريب) الاسنة جمع سنان والقنا الرماح والجد الحظ والسعادة (المعنى) يقول لا تعنى بالاسنة ولا الرماح فسعادتك تطعن عنك الاعداء بغير سنان وهو بمعنى البيت الاول ينكر عليه اتخاذ السلاح

للأعداء لان السعادة تقاتل عنه

*(ولم تحمل السيف الطويل نجاده * وأنت غنى عنه بالحدثان)*

(الغريب) النجاد حمائل السيف واذا وصف النجاد بالطول دل على طول حامله والحدثان حوادث الدهر والحادثة والحدثى والحدثان بمعنى (المعنى) يقول لم تحمل السيف وأنت غير محتاج الى حمله لان حوادث الدهر تقاتل عنك الاعداء وهذا اشارة الى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح فكان هلاكه بغير سلاح قيل وقع عليه رحى وقيل بل صرع وكان مسه وما فهلك بحوادث الدهر

*(أردلى جميلا جدت أو لم تجد به * فانك ما أحببت فى أتانى)*

(المعنى) يقول الاقدار جارية بحكمك فاذا أردت شيأ كان واذا أردت أن تعطينى شيأ وصل الى وان لم تجد به لان الافضية تجرى بأحكامك يريد أن القضاء موافق لارادته فاذا أراد به خيرا أتاه ذلك وان لم يجد به عليه وهذا من قول حبيب * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره *

*(لو الفلك الدوار أبغضت سعيه * لعوقه شيء عن الدوران)*

يحشمل الزمان هوى وحبا
وفديؤدى من المقة الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء
وأنت المستجار لما ينوب

(الاعراب) يروى الفلك بالرفع والنصب والنصب أجود لان لو تقتضى الفعل فيجب أن تضمر له فعلا ينصبه ويكون الفعل الذى نصب سمى المضاف الى الضمير وهو أبغض تفسير الضمير كقولك لو أخاك أكرمت غلامه لجازاك عنه وتقدير الفعل الناصب للفلك لو كرهت الفلك أى دورانه لانك تقول أما أكرم زيدا وأنت تريد فعله وأبغضت مفسر فلا موضع له من الاعراب كقوله تعالى فى قراءة الكوفيين وابن عامر والقمر بالنصب قدرناه فقدرناه والناصب للضمير وهو مفسر فلا موضع له من الاعراب تقديره قدرنا القمر ومن رفع القمر فبالابتداء أو يضمر له فعل يرفعه فى معنى الظاهر والظاهر تفسير له كانه قال لو حال الفلك الفلك لعوقه شيء وصار أبغضت تفسيره ودليلا عليه كقول ذى الرمة

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين أذنيك حاذر

أى اذا بلغ ابن أبى موسى ثم فسره بلغته وهذا فيه خلاف بينه وبين البصريين فان أصحابنا يقولون فى الاسم المرفوع بعدان واذا الشرطيتين انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وذهب البصريون الى أنه يرتفع بتقدير فعل والفعل المظهر تفسير له وحجتنا أن ان هى الاصل فى باب الجزاء ولقوتها جاز تقديم المرفوع معها فيرتفع بالعائد لان المكنى المرفوع فى الفعل الاسم الاول فينبغى أن يكون مرفوعا به كما قالوا جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا سلم بفتة الى تقدير فعل وقال البصريون انه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا فيه لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل وقال الاخفش من البصريين هو المرفوع بالابتداء (المعنى) يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذا مبالغة وقال الواحدى هذه أبيات ليس فى معناها لها مثل

(ونظر يوما الى كافور وقال وهى من السريع والقافية من المتواتر)

*(لو كان زادى أكل زادنا * ضيفا لاوسعناه احسانا)*

(الغريب) الازواد جمع زاد وهو ما يتزوده الانسان فى سفره وفى الحديث فجمعنا أزوادنا على نطع (المعنى) يقول هذا الاسود الذى يأكل زادى لو كان عندى ضيفا لاكثرت اليه الاحسان أى لو أنه أتانى وقصدنى ضيفا لاحسنت اليه وهو كقوله * جوعان يأكل من زادى * وقال الواحدى فى

الآكل أزوادا وجهاز أحدهما أنه أتاه بهدايا فلم يكافئه عليها والآخر أن أبا الطيب يأكل عنده من حاصة ماله وينفق على نفسه مما حصل معه وهو يمنعه الارتحال فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ويمنعه من الطلب

*(لَكِنَّمَا فِي العَيْنِ أَضْيَافُهُ * يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانَا)*

(الغريب) الزور الكذب ويقال بهته بهتانا وبهوتا فهو باهت قال عليه ما لم يفعله فهو بهتان (المعنى) يقول نحن في الظاهر أضيافه لانا قصدناه وليس يعطينا غير الزور والمواعيد الكاذبة

*(فَلَيْتَهُ حَلَّى لَنَا سُبُلَنَا * أَعَانَهُ اللهُ وَإِيَّانَا)*

(الغريب) السبل جمع سبيل وهو الطريق ويقال سبل وسبيل بالتخفيف والتثقيل وقرأ أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع والسبيل يذكر ويؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا (المعنى) يقول متى [illegible] التخلية لنا والاطلاق وأعاننا الله على الدهاء

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
وزال عنك الى أعدائك الالم
وما أحدث في برء بهمتك
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

(وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الحراعي وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

*(تَرَى عَرَبًا أَمْسَتْ بِلَيْمَسَ رَبُّهَا * بِمَسْعَاتِهَا تَقْرِي بِذَاكَ عُيُونُهَا)*

(الاعراب) أراد لتقر على الامر فحذف اللام كبيت الكتاب

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

وكقول الآخر على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي * لك الويل حرالوجه أويبك من بكى

أراد ليبك فحذف اللام (الغريب) بليمس بلد قريب من مصر وقال الواحدي هو موضع بالشام وهو مهذور لا نعلم يعرفه ولا رأيته وتقول قررت به عينا وقررت به عينا أقر قرة وقرورا والاول أفصح قال الله تعالى وقري عينا والمسعاة واحدة المساعي وهو ما يسعى في الخير ويحصل المجد وهو السعي في الجود وسعى سعيا اذا عدا واذا عمل وكسب وكل من ولي شيأ فهو ساع وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة سعى عليها أي عمل عليها وهم السعاة قال عمرو بن العلاء الكلبي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

(المعنى) يقول جرى رب العرب العرب التي تكون في هذه البقعة جزاء تقر به عيونها اما تسعى في الاموال التي يسعى لها الكرام

*(كَرَاكِرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا * جُفُونُ طُبَاهَا لِلْعُلَا وَجُفُونُهَا)*

(الاعراب) كراكر بدل من عرب وهو جمع لا ينصرف كمساجد وقبائل (الغريب) الكراكر الجماعات الواحدة كركرة بكسر الكاف قاله الجوهري وهم الجماعة من الناس وقيس بن عيلان اسمه الياس بن مضر بن نزار ولقبه قيس ويقال لقب أبيه مضر عيلان قال زهير بن الحرث الكلابي

ألا ما قيس بن عيلان بقة * اذا وحدت ريح العصير تغنت

وقال قوم بل كان له فرس اسمه عيلان فسمي به وأكثر ما يأتي ممنوعا قيس عيلان وعيلان الذكر من الضباع والطبا السيوف (المعنى) قال أبو الفتح لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلا وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل يريد أنها قد فقدت نصولها فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والعفار فاستعارها السهر لما ذكر جفون العين وكذا نقله الواحدي وقال قد ألم بهذا بعضهم فقال

وطالما

وطالما غاب عن عيني لورتها * وجفن سيفي غرار السيف والوسن

(وخص به عبد العزيز بن يوسف * فماه والا عينها ومعينها)

(الاعراب) الضمير في به يعود على الجزاء (الغريب) العين من الشئ خيره وأفضله والمعين الماء الصافي الذي لا كدر فيه وقيل المعين الجاري وهو مفعول من عنت الماء اذا استنبطته ولا يسمون جريء الماء (المعنى) يقول وخص بهذا الجزاء يوسف الممدوح الذي هو أفضلهم وسيدهم فهو كالعين من الانسان وهو لهم كالعين يبصرون بآرائه ويقتدون به

(فتى زان في عيني أقصى قبيلة * وكم سيد في حلة لا يزينها)

(الغريب) القبيلة الجماعة تكون من أب واحد والجمع قبائل قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل والقبيل من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل العرب والروم والزنج وجمعه قبل والحلة الجماعة يحلون بالمكان (المعنى) يقول هذا الرجل زين عشيرته ورهطه وان تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة لا يزين قومه

(وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان وهي من الوافر والقافية من المتواتر)

(مغاني الشعب طيبا في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان)

(الاعراب) قال أبو الفتح الشاميون ينصبون طيبا باضمار فعل أي تزيد طيبا أو تطيب طيبا كقولك زيد سيرا أي يسير سيرا والبغداديون يرفعونه ويمنعون من نصبه أو من نصبه فعلى التمييز لانه ليس ثم فعل ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر * وما كان نفسا بالفراق تطيب * ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ وطيب خبره (الغريب) مغاني واحدها مغنى وهو المكان الذي فيه أهله والربيع الزمان الطيب وهو الفصل الذي بعد فصل الشتاء تخرج فيه الازهار وتورق الاشجار (المعنى) يقول مغاني الشعب وهو شعب بوان وهو موضع كثير السجر والمياه يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق طيبة في المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان فهي تفوق سائر الامكنة طيبا كما يفوق الربيع سائر الازمنة

(ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان)

(الغريب) الفتى العربي يريد نفسه وغريب الوجه لانه اسمر لا يعرف وهم شقر وغريب اليد لان سلاحه الرمح وأسلحة أهل الشعب القسي وغريب اللسان لانه عربي وهم عجم فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول (المعنى) يقول هذه المغاني طيبة الا أني فيها غريب بينهم بكل حال فأنا من دوسهم أسمر وأنا أتكلم بغير لغتهم فلا أعلم ما يقولون ولا يعلمون ما أقول فأنا عربي بينهم بكل حال

(ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان)

(الغريب) الملاعب جمع ملعب والجنة الجن وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس والترجمان بضم التاء وضمها لغتان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وهو الذي يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذي يعرف بغير لسانه فيفسره لسانه وأنشدوا

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقي الانباطا

(المعنى) يقول هذا الشعب طيب وأهله ضجعان فهو كالاعب الجن يلعبون فيه والعرب اذا أفرطت

وقوله
اما الظهيرات للاكفاء
ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو
بالمسرات سائر الاعضاء

في مدح شئ نسبته الى الجن كقوله * تخيل عليها جنة عبقرية * وهو مع طيبه فيه قوم لغتهم غريبة
لو أتاهم سليمان عليه الصلاة والسلام مع معرفته بجميع اللغات لاحتاج الى من يفهمه لغتهم

﴿طَبَتْ فُرُسَانًا والخَيْلَ حَتَّى * خَشِيتُ وَانْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرَانِ﴾

(الاعراب) طبت فيه ضمير يعود على المغانى أى هذه المغانى دعت فرساننا وخيولنا الى المقام (العريب) طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا اداد عاه قال ذو الرمة

لياتى اللهو يطبينى فأتبعه * كانى صارب فى عمرة لعب

أى يدعونى اللهو فأتبعه والحران الاسم من حرن بالضم اذا صار حرونا وفرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف (المعنى) يقول دعت هذه المغانى لطيبها خيلنا وفرساننا الى المقام فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى حشيت على خيلنا أن تقف فلا تبرح ميلا اليها وان كانت كريمة لا يعتريها هذا العيب ولكن دوحمنا عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران

﴿عَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهِ * عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ﴾

(الغريب) الاعراف جمع عرف وهو عرف الفرس وهو الشعر الذى على ناصيته والجمان حب صغار يشبه اللؤلؤ (المعنى) يقول الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى فهو ينفض على أعراف الخيل مثل الجمان وهو يشبه اللؤلؤ وهو يكون من فضة يصف أنها كثيرة الشجر والماء

وقوله الصوم والفطر والاعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر ما الدهر عندك الا روضة أنف يا من شمائله فى دهره زهر

*(فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّى * وَحِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِى)*

(المعنى) يقول سرت وهذه الاسحار لكثرتها قد حجبن الشمس عنى وأعطينى من الضوء ما قد كفانى وقال الواحدى تحجب عنى حر الشمس وتلقى على من الضياء ما أحتاج اليه وقال أبو الفتح يريد ان الجمان الذى يقع على الخيل هو ما يقع عليها من بين الاغصان من ضوء الشمس

*(وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِى ثِيَابِى * دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ)*

(الغريب) الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والبنان الاصابع (المعنى) يقول هذه الاغصان تلقى على الشمس من بينها قطعا شبيهة بالدنانير ولكن لا تثبت فى الاصابع وقال الخطيب يقول هذا السحر كثير الورق ملتف فضوء الشمس يدخل من خلله فيكون على الثياب كانه الدنانير الا انه يفر من البنان وليست الدنانير كذلك وهذا معنى لم يسبق اليه

*(لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ اليْكَ مِنْهَا * بِأَشْرِبَةٍ وَقُفْنَ بِلَا أَوَانِى)*

(الغريب) الاوانى جمع آنية وهى التى تضم الشئ وتجمعه (المعنى) يقول هذه الاغصان عمرتها رفيقة فهى تشير الى الناظر بأشربة واقفة بلا اناء لان ماءها يرى من تحت قشرها كما يبين الماء فى الزجاج وقد نقله من قول البحترى

يخفى الزجاجة لونها لشبهها * فى الكف قائمة بغير اناء

يقول هذه الاغصان ثمارها كانها أشربة قائمة بنفوسها ولا أوانى لها

*(وَأَمْوَاهٌ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا * صَلِيلَ الحَلْىِ فِى أَيْدِى الغَوَانِى)*

(الغريب) صل الصوت وصلصلة اللجام صوته والحلى ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر ونحوه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ القراء الخمسة وبكسرهما وبه قرأ حمزة وعلى وبفتح

الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمى والغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بحسنها وقيل بزوجها (المعنى) يقول لها مياه يصوت حصاها من تحتها كصوت الحلى فى أيدى الجوارى

*(ولو كانت دمشق ثنى عنانى * لبيق الثرد صينى الجفان)*

(الغريب) لبيق حسن مليح طيب والجفان جمع جفنة يقال جفنة وجفان وجفنات والثرد والثريد واحد (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو كانت هذه المغانى كغوطة دمشق فى الطيب لثنى عنانى عنها واحتذبنى اليها هذا الممدوح الذى ثرده لبيق وجفانه صينية لانه ملك وليس هو من أهل البادية وقال الواحدى لثنى عنانى اليه رحل ثريده لبيق وجفانه صينية يعنى لاضافنى هنالك رحل مروءة يحس الى الضيفان لانها من بلاد العرب وهذا الشعب للمحم ورد على أبى الفتح قوله وقال ليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق من سائر البلدان لان شعب بوان يضاهيها فى الطيب وكثرة المياه والاسجار

*(يلنجوجى مارفعت لضيف * به التيران ندى الدخان)*

(الغريب) اليلنجوجى العود الذى يتبخر به وندى تشم منه رائحة الند (الاعراب) قال الخطيب موضع مارفع ولم يجر باضافة يلنجوجى ولم يتعرف يلنجوجى بالاضافة لان التقدير لبيق ثرده صينى جفانه يلنجوجى مارفعت به لضيف ناره ندى دخانه (المعنى) يقول يوقدون النار لاضيافهم بالعود اليلنجوجى ودخانها يشم منه النّد

*(يحل به على قلب شجاع * ويرحل منه عن قلب جبان)*

(المعنى) قال أبو الفتح يسر بأصيافه فتقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا اغتم فضعفت نفسه قال ابن فورجة كأنه يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال يحل به على قلب مسرور ويرحل منه عن قلب مهموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه واعلم يا أبا الطيب اذا حللت به كنت ضيفا له وفى ذمامه وأنت بحمد الله شجاع القلب لا تبالى بأحد وتفارده ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من لقيك ومثله له * وان نفوسا أنت منك منيعة * والقلبان فى البيت فلبا من يحل به ويرحل عنه قال الواحدى وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جرىء على الاطعام غير بخيل لا ان البخيل جبان من أجل خوف الفقر وترحل عنه عن قلب جبان خائف فرا فلك وارتحالك وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للضيف لانه قال يحل به واذا جعلت القلبين للمضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ

*(منازل لم ينزل بها حيال * يشيعنى الى النوبندجان)*

(الغريب) النوبندجان موضع فى طريقه وقيل بلد بفارس ويشيعنى يتبعنى (المعنى) قال الواحدى يريد أنه يرى دمشق فى النوم وهو بفارس فحيال منازل بدمشق يتبعه والمعنى أنه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها وقال ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونوا لحيها بأنه فى منامه وقال أبو الفتح هذه المنازل لما شاهدت حسنها لا أزال أرى خيالها فى النوم فكأنها تشيعنى الى ذلك المكان

*(اذا غنى الحمام الورق فيها * أجابته أغانى القيان)*

(الغريب) الورق جمع ورقاء وهى التى فى لونها بياض الى سواد وقيل للرماد أورق وللحمامة وللذئبة ورقاء قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشم * ورقاء دمى ذئبها المدمى

ما ينتهى لك فى أيامه كرم
فلا انتهى لك فى أيامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف
وحظ غيرك منها النوم والسهر

والاعانى جمع أغنية وقد قالوا أغان محففا والقيان جمع قينة وهى المغنية (المعنى) يقول لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا

*(ومن بالشعب أحوج من حمام * اذا غنى وناح الى البيان)*

(الغريب) الشعب هو الشعب الاول وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز وهو بالقرب منها وأصل الشعب الطريق فى الجبل والجمع شعاب وغنى الحمام وناح هو موجود فى أشعار العرب فتارة تقول غنى الحمام اذا طرب وتارة تقول ناح اذا نحى (المعنى) يريد أهل الشعب أحوج الى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانه لا بيان لها ولا فصاحة فلا تفهم العرب كلامهم وقال أبو الفتح أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الانسانية مثل الحمام الا أن أوصافهما فى عدم الافصاح والاستعجام متقاربة جدا وفى الخلق متباعدة

*(وقد يتقارب الوصفان حدا * وموصوفاهما متباعدان)*

(المعنى) هو ما قاله أبو الفتح وكتبناه فيما قبله يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالانسانية ووصفها الكن البهيمة تجمعهما فالحمام أعجم وهم الاعاجم

*(يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا يسار الى الطعان)*

وقوله فى الشيب
تغير حالى والليالى بحالها
وشيبت وما شاب الزمان الغرائق
وقوله
تسود الشمس منا بيض أوجهنا
ولا تسود بيض العذر واللمم

(الاعراب) أ هو استفهام انكار (المعنى) يقول فرسى يقول وأنا بهذا المكان منكرا على أعن هذا المكان يسار الى المطاعنة والتقدير لو نطق لقال لى ذلك

*(أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان)*

(المعنى) قال الواحدى السنة فى الاماكن الطيبة وفى معصية الله سنها لكم أبوكم آدم حين عصى وأخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكى يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فانى لم أعرج به عما كان سبيلى اليه كما قال * لا أقمنا على مكان وان طاب البيت

(فقلت اذا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان)

(المعنى) يقول اذا رأيت الممدوح وهو أبو شجاع عضد الدولة نسيت العباد وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة

(فان الناس والدنيا طريقى * الى من ماله فى الناس ثانى)

(المعنى) يقول هو مقصد الناس فالناس والدنيا كلهم طريق يتركون فى القصد الى هذا الممدوح

*(له علمت نفسى القول فيهم * كتعليم الطراد بلا سنان)*

(الغريب) الطراد المطاعنة فى الحرب (المعنى) يقول علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وحدمته وقوله له أى لاجله وهو أطهر فى المعنى

*(بعضد الدولة امتنعت وعززت * وليس لغير ذى عضد يدان)*

(المعنى) يقول الدولة يريد الملك امتنعت وعززت بهذا الممدوح وهو للملك عضد ويد ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه وعن الملك ولا يد لمن لا عضد له فليس هو كذلك قال أبو الفتح يمرض بدولة

غيره من الملوك التي لا يذب عنها ولا يحميها لانه لا عضد له منه وأودع كلامه رمزا خفيا وتعريضا بجميع من لا عضد له دولة كان أو انسانا بقوله ليس لغير ذي عضد يدان ولم يخص دولة من غيرها

*(ولا قبض على البيض المواضي * ولا حظ من السمر اللدان)*

(الغريب) السمر الرماح واللدان جمع لدن وهو اللين المثنى والبيض السيوف والمواضي القواطع (المعنى) يقول من لم يكن له يدان لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتأتى له ذلك والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ولا حظ له من السمر أي لا حظ له من الطعان قال الواحدي يروى ولا حظ بالظاء المهملة وهو خفض الرماح بالطعن

(دعته بموضع الاعضاء منها * ليوم الحرب بكر أو عوان)*

(الغريب) أصل البكر العذراء والجمع أبكار والبكر المرأة التي ولدت بطنا واحدا و بكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء والبكر أول كل شئ من ثمرة وغيرها والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا (المعنى) قال الواحدي روى ابن جني بموضع لان الواحدي روى بمفزع قال وقال دعته السيوف بقابضها والرماح بأعقابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الطاعن والضارب قال ويحتمل عندي أن يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح أي اجتذبته واستمالته وقال ابن فورجة هذا مصحف للسعر لا شرح له وما قال الشاعر الا بمفزع يعني دعته الدولة بعضد والعضد مفزع الاعضاء كأنه شرح قوله * بعضد الدولة امتنعت وعزت * انتهى كلامه وهو على ما قال يريد أن الدولة سمته عضدها وهي مفزع الاعضاء لان الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعضد هي الدافعة عنها الحامية لسائر الاعضاء وقوله بكر هو صفة لمحذوف تقديره ليوم الحرب حرب بكر أو عوان

*(فما يسمى كقنا حسر مسم * ولا يكنى كقنا حسر كاني)*

(الاعراب) قال أبو الفتح الوجه أن يكون قنا حسر اسمين مركبين كبعري بحر و يجوز أن يكون اسما واحدا أعجميا طالت حروفه وهو وجه ضعيف (الغريب) المسمى الذي يدعو بالاسم والكاني الذي يدعو بالكنية (المعنى) يقول هو واحد في الناس لا نظير له فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله

(ولا تحصى فضائله بظن * ولا الاخبار عنه ولا العيان)

(الاعراب) كان الوجه أن يقول عنها ولكنه حمله على المعنى أراد ولا يحصى فضله ويجوز أن يكون ذكر الفضائل لان تأنيثها غير حقيقي كقراءة حمزة والكسائي يخفى منكم خافية بالتذكير ومثله كثير (المعنى) يقول الظن على كثرته وسعته والاخبار لا يحيطان بوصفه والاعيان اذا عاينت فضله لا تطيق حصره

(أروض الناس من رتب وخوف * وأرض أبي شجاع من أمان)

(الغريب) قال أبو الفتح قد صرح سيبويه ان العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم ارضات وأرضون بفتح الراء كما قالوا سنون بكسر السين فألزموها ضربا من التغيير تنبيها على أنهما جمعا على البنية لم تكن لهما في الاصل وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض وأراد بالناس الملوك وكذا يقوله الواحدي حرفا حرفا (المعنى) يريد ان أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف للازمة الخوف لها فكأنها قد جعلت منه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان في أكثر أحواله عجلا كأنه مخلوق من عجل وأرض الممدوح كلها كأنها مخلوقة من أمان للزوم الامان لها والمعنى ان أحدا

وكان حالهما في الحكم واحدة لواحتكمنا من الدنيا الى حكم (ومنها حسن المقطع) كقوله
وشرف الناس اذ سواك انسانا

لا يعيث فى ولايته ولا يفسد هاهيبة له وخوفا منه وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

﴿تُدَمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ * وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ حَانِي﴾

(الاعراب) الضمير فى تذم يعود على الارض (الغريب) التجر جمع تاجر كصحب وصاحب وركب وراكب وتذم تحسر أدمه أجاره والحانى الذى يجبى جنايه فيهرب منها كسارق وقاتل وغيرهما واللصوص جمع لص وهو السارق (والمعنى) يقول أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر فلا يقدر عليه أحد ومع هذا فانها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها او يقطع فيها

﴿إِذَا طَلَبَتْ ودائِعَهُمْ ثِقَاتٌ * دُفِعْنَ إِلَى المَحَانِي والرِّعَانِ﴾

(الغريب) المحانى جمع محنية وهى منعطف الوادى والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل (المعنى) يريد أن ودائع التجار اذا تركوها فى هذه الاماكن أمنوا عليها ولم يخافوا أحدا عليها وهو معنى غريب

﴿فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلا سِحَابٍ * تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَمَا تَرَانِي﴾

(المعنى) يريد أن بضائع التجار باتت فى هذه الاماكن آمنة من غير حافظ لها سوى هيبته تصيح بالمار عليها هل أما ترانى وليس دونى حرز ولا مانع

﴿رُقَاهُ كُلِّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُقْعُوَانِ﴾

(الغريب) الابيض السيف والمشرفى نسبة الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف والصل ضرب من الحيات ويشبه بها الرحل اذا كان داهيا منكرا فيقال ان فلانا الصل أصلال والاقعوان ذكر الافاعى (المعنى) انه لما ذكر الصل والاقعوان أتى بذكر الرقى وجعل اللصوص كالافاعى وجعل سيوفه رقاة للافاعى فكما أن الحيات تدفع بالرقى كذلك تدفع اللصوص بسيوفه

وقوله
سمائلك همى فوق النجوم
فلست أعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له باعلى
ى لم يقبل الدر الا كبارا

﴿وما يَرْقَى لَهُ مِنْ نَدَاهُ * ولا المَالَ الكَرِيمَ مِنَ الهَوَانِ﴾

(الاعراب) يروى يرقى باسناد الفعل اليه وبنصب المال وزعمه ويروى على اسناد الفعل الى المفعول فيرتفعان (الغريب) اللها جمع لهوة وهى العطية من أى شئ كان (المعنى) يقول يرقى بسيوفه الافاعى من اللصوص وغيرهم ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه ولا ماله الكريم من هوانه

﴿حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ سَمَرِيٌّ * يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي﴾

(الغريب) فارس يريد أرض فارس وهو لا ينصرف والشمرى الكثير التسمير وقال أبو الفتح هو منسوب الى موضع يقال له شمر وقد تكسر ميمه ورد عليه أبو الفضل العروضى بأن عند الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ولا سمعنا به ولا مدح به وانما هو الكثير التسمير (المعنى) قال أبو الفتح يقول لاصحابه افنوا أنفسكم ليبقى ذكركم فكانكم بادون ببقائه قال العروضى هذا التفسير ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعنى أنه اذا قتل أهل الفساد كان فى ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقى وهو البقاء والتفانى الفناء وهو جناس خطى ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده

﴿بِضَرْبٍ هاجَ أَطْرَابَ المَنَايَا * سِوَى ضَرْبِ المَثَالِثِ والمَثَانِي﴾

(الغريب) المثانى والمثالث ضربان من الغناء يكونان فى العود ونحوه (المعنى) يقول حمى فارس بضرب يطرب المنايا فيحركها بكثرة من يقتله وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب

بالسيف ولا يميل الى ضرب العود ونحوه

﴿كَأَنَّ دَمَ الجَاحِمِ فِي العَنَاصِي * كَسَا البُلْدَانَ رِيشَ القَيْقُطَانِ﴾

(الغريب) العناصي جمع عنصوة وهو الشعر المتفرق فى جانب الرأس والقيقطان ذكر الدراج وريشه ألوان (المعنى) يقول من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤسهم وعليها الدم فهى حمر وقد صارت الارض حمراء فشبهها بريش الدراج فجمع بين الشعر الاسود والابيض والدم فجعله كصدر ذكر الدراج وهو من أحسن التشبيه لانه جعل الشعر الاشمط والدم والعناصى نواحى الرأس كريش القيقطان ومنه قول أبى النجم * ان يمس رأسى أشمط العناصى *

﴿فَلَوْ طَرِحَتْ قُلُوبُ العِشْقِ فِيهَا * لَمَا خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسَانِ﴾

(الاعراب) يريد أهل العشق فحذف والضمير فى فيها راجع الى أرض مارس (المعنى) يقول هذه الارض آمنة لان الامن قد عمها قريبها وبعيدها حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها لما خافت من العيون وهو معنى حسن

وقوله
أبلت عبيدك ما أملوا
أنا لك ربك ما تأمل
وقوله
وأعطيت الذى لم يعط خلق
عليك صلاة ربك والسلام

﴿وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ شِبْلَى هَزِبْرٍ * كَشِبْلَيْهِ ولا مُهْرَىْ رِهَانِ﴾

(الغريب) الشبل ولد الاسد والمهر الصغير من الخيل والرهان السباق (المعنى) لم أر فى الناس مثل ولديه اللذين كشبلى أسد فى الشجاعة ومهرى رهان فى المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد

﴿أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ * وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبٍ هِجَانِ﴾

(الغريب) الهجان الخالص الكريم وأرض هجان طيبة التربة (المعنى) يقول لم أر أشد تنازعا أى تجاذبا لاصل كريم وأب كريم منهما يريدان كل واحد منهما يجاذب صاحبه فى كرم الاصل فيريد أن يكون أكرم من صاحبه وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه فى الكرم ولم أر ولدى أب أشبه منهما باب كريم خالص النسب

﴿وَأَكْثَرَ فِى مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا * فُلَانٌ دَقَّ مُحْتَفِلِ فُلَانِ﴾

(الاعراب) الضمير فى مجالسه يعود الى أب تقديره لم أر ولدين أكثر استماعا فى مجالس الاب منهما (المعنى) يقول لا يجرى فى مجالس أبيهما الا ذكر المطاعنة فهما لا يستعملان غير ذلك ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم

﴿فَأَوَّلُ دَايَةٍ زَأْيَا المَعَالِى * فَقَدْ عَلِقَاهَا قَبْلَ الأَوَانِ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح دايه وهى التى يقال لها الظئر وهى التى ترضع المولود وروى الواحدى وغيره رايه وهى فعلة من الرأى (المعنى) يقول فى رواية أبى الفتح ان المعالى تولت تربيتهما فلا يميلان الا اليها ويحبانها حب الصبى من رباه وفى رواية الواحدى وغيره أول شئ رأياه المعالى فقد عشقاها قبل أوان العشق

﴿فَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وقَالا * اغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِى﴾

(الغريب) الصارخ هو المستصرخ بالقوم لينصروه والعانى الاسير ويروى لفظة وكلمة وكلاهما بمعنى (المعنى) يريد أول كلام فهموه اجابة من استغاثهم ونصرته وفك الاسير من وثاقه أو فقره

﴿وكُنتَ الشمسَ تبهرُ كلَّ عينٍ * فكيفَ وقد بدتْ معها اثنتانِ﴾

(الغريب) بهره بهرا أى غلبه والبهر بالضم تتابع النفس يقال بهره الحمل بهرا أى أوقع عليه البهر (المعنى) بدت معك شمسان يعنى ولديه فكنت شمسا تغلب على كل عين بهائك فكيف الآن وقد ظهر من ولديك شمسان أخريان

﴿دعا شاعيشةَ القمرينِ يحيا * بضوئهما ولا يتحاسدانِ﴾

(المعنى) يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ينتفع الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد ولا احتلاف

﴿ولا ملكا سوى مُلْكِ الأعادى * ولا ورثا سوى من يقتلانِ﴾

(المعنى) هذا دعاء أيضا لا بهما بطول الحياة يقول لا ملكا كملكك بل ملك الاعادى ولا ورثا كما انما يرثان من يقتلانه من الاعادى

﴿وكان ابنا عدوك كاثراه * له ياءى حروف أنيسيان﴾

(وقوله فى حسن الحشو)
صلى الاله عليك غير مودع
وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وقوله
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب
يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

(المعنى) يقول عدوك الذى له ولدان وكاثر بهما كائيين زائدتين فى انيسيان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة أحرف فاذا صغر زيد فيه ياآن فى عدده ونقص فى معناه وفخمره فهما زائدتان فى نقصه كذلك اذا كان لهذا الممدوح عدوله ابنان فكاثر بهما ملكه وناز ياده فى عدده فهما ناقصان لتخلفهما وسقوطهما عن قدره ياءى انيسيان قد زادتا فى حروفه وصغرتاه

﴿دعاء كالثناء بلا رياء * يؤدّيه الجَنانُ الى الجَنانِ﴾

(الاعراب) رفع دعاء لانه خبر الابتداء أى هذا دعاء (الغريب) الجنان القلب والرياء ضد الخلوص (المعنى) يقول الذى ذكرته دعاء وهو ثناء خالص من قلبى لا يحالطه رياء فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك وتعلم أنه اخلاص لا رياء فيه

﴿فقد أصبحتُ منه فى فريدٍ * وأصبحَ منكَ فى عضبٍ يمانى﴾

(الغريب) فريد السيف وافريده ربده ووشيه والعضب السيف القاطع (المعنى) أنه شبه شعره فريد السيف دالاعلى جودته وشبه الممدوح بسيف قاطع يريد أنك كسيف قاطع وشعرى فريده وذلك أنك كريم جواد وشعرى جيد لا عيب فيه

﴿ولولا كونكم فى الناس كانوا * هُراءً كالكلام بلا معانى﴾

(الغريب) الهراء يقال منطق هراء اذا كان فاسدا قال ذو الرمة

لها بسر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وهراء الكلام اذا أكثر منه فى خطاء وهر أالرجل فى منطقه هراء اذا قال الخنا والقبيح (المعنى) يقول لولا أن تكونوا فى الناس كانوا لغوا ولما كنتم فيهم صارت لهم معان فبكم توجد المعانى فى الناس

(وذكر سيف الدولة جد أبى العشائر وأباه فقال وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿أغلبُ الحيزينِ ما كنتَ فيه * وولىُّ الماء من تَيَمّمه﴾

(الغريب) الحيز فعل من حاز يحوز وهو المكان وسيبويه يجمعه حيايز والاخفش حياوز وتحيز تحيزا قال سيبويه هو تفعل من حزت الشئ يريد أن وزن تحيز تفعل وكان أصله تحيوز ثم قلب وأدغم

قال القطامي تحيزمي خشية أن أضيفها * كما انحازت الافعى مخافة ضارب

وغيت الشئ على الشئ رفعته عليه ومنه قول النابغة

فمد عما ترى أذلا رتجاع له * واع القعود على عيرانة أجد

(المعنى) يقول الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين يريد أن عشيرتك التى تنسب اليك يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه أنت فهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة

﴿ذا الذى أنت جده وأبوه * دنية دون جده وأبيه﴾

(الغريب) يقال هو ابن عمى دنية ودنيا بالتنوين وباسقاطه وهو القريب (المعنى) يقول أبو العشائر الذى هو رئيب نعمتك وعندى دولك أنت جده وأبوه دنية لا أبواه الدان ولداه واتصالك بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد فأنت أقرب اليه وأعطف عليه من الاب والجد

(وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا وهى من المسرح والقافية من المتواتر)

﴿الناس ما لم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه﴾

(المعنى) يقول الناس أمثال بعضهم لبعض فاذا رأوك احتملوا بك لانك لا نظير لك فيهم وأنت معنى الدهر لانه يحسن الى أهله بك ويسىء وهو منقول من قول ابن درید

الله يعلم والرضى وشيعته * أن لوزارة لفظ أنت معناه

*(والجود عين وأنت ناظرها * والبأس باع وأنت يمناه)*

(الغريب) الباع قدر مد اليدين وبعت الحبل أبوعه بوعا اذا مددت باعك به كما تقول شبرته من الشبر وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم قال الحجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * وقال

حجر بن خالد ندهدق بضع اللحم للباع والندى * وبعضهم تغلى بدم مافمه

(المعنى) يقول أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن البأس بمنزلة النبى من الباع وهو من قول

على بن جبلة ولو حزأ الله العلى فتحيزا * لكان لك العينان والاذنان

*(أغرى الذى كل مازق حرج * أغبر فرسانه تحاماه)*

(الاعراب) أغبر صفة لمازق وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه وفيه ضمير يعود على الذى والضمير فى فرسانه يعود على المازق والذى وصلته فى موضع نصب بأفدى (الغريب) المازق المضيق فى الحرب وحرج ضيق وأغبر كثير الغبار (المعنى) يقول أفدى الذى تحاماه الابطال فى الحرب لشجاعته لانها

تكره ملاقاته ﴿أعلى قناة الحسين أوسطها * فيه وأعلى الكمى رجلاه﴾

(الغريب) الكمى الشجاع المستتر فى سلاحه (المعنى) يقول فيه أى فى ذلك المازق يريد أنه يحمله برمحه فيبتأطر الرمح للينه حتى يصير أوسطه أعلاه ويكون الكمى مسكسا قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر

ولربما أطرا القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

*(تنشد أثوابنا مدائحه * بألسن مالهن أفواه)*

(المعنى) قال أبو الفتح يخلع عليهم ثيابا ينشد مدائحهم فيه بألسن مالهن أفواه تقعقع لجدتها والاصم يستغنى برؤيتها عن صوتها فقد اجتمع فيها الحسن والقعقعة قال العروضى هذا كلام من لم ينظر فى معانى الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت أربأ بأبى الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب

وقوله
اذا خلت منك حص لاخلت أبدا
فلا سقاها من الوسمى باكره
(ومما) أوردوه فى حسن الحشو البيت المشهور وهو

فما جوفا أثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

ولم يكن للحقائب قعقعة وانما أراد أنهم برونها ممتلئة كذلك أراد المتنبي بالسن خلعه وأثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون أنها من هداياه فكأنها قد أثنت عليه وأنشدت مدائحه بالسن لا تحرك فى أفواه لانها لا تنطق فى الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكانها أخبرت ونطقت

*(اذا مررنا على الاصم بها * أغنته عن مسمعيه عيناه)*

(الغريب) الاصم الذى لا يسمع والمسمعان الاذنان (المعنى) هذا يؤكد ما قبله وذلك لان الاصم وغيره سواء فى النطق من الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا رآه استغنى عن أن يسمع أنه أعطى فيكون كالسامع

*(سبحان من حار للكواكب بالـ * ـبعد ولو لان كن جدواه)*

(الغريب) خار الله له كذا اختار له والجدوى العطية ولان بالكسر أفصح من الضم ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم مثل قيل كقراءة على وهشام عن ابن عامر (المعنى) يقول سبحان الله الذى اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذها وجعلها فى عطايا وهباته

*(لو كان ضوء الشموس فى يده * اضاعه جوده وأفناه)*

ان الثمانين و بلغتها قد أحوجت سمعى الى ترجمان بشرط أن يكون لفظ و بلغتها بتاء الخطاب أما اذا كانت للمتكلم فليس منه لكن أفادنا المولى المصون باسمه الشريف

(الغريب) اضاعه فرقه تقول ضعته فانضاع أى فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير أن لكل يوم شمسا أو لكل فصل شمسا (المعنى) لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما الفرقه جوده وأفناه

*(يا راحلا كل من يرد عه * مودع دينه ودنياه)*

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه لا دين الا به لحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعهما جميعا

*(ان كان فيما نراه من كرم * فيك مزيد فزادك الله)*

(المعنى) يقول لا مزيد على كرمك فان كان فيه مزيد فزادك الله تعالى

(وقال قوم ما كمالك وأنت تعرف بكنيتك فقال)

*(قالوا ألم تكنه فقلت لهم * ذلك شئ اداوصفناه)*

(الاعراب) قال أبو الفتح فى البيت احتلال فى صناعة الاعراب وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه فحكايته عنهم أنهم قالوا ألم تكنه انما هو على مذهب التقرير لانهم لم يشكوا فى أنه لم يكنه فيستفهموه فصار كقولك ألم تأت فأعطيك ولم ترد استفهامه وانما تريد أنه أتاك وأعطيته واذا كان تقريرا فمعه نقص واحتلال وذلك أن التقرير اذا دخل على لفظ النفى رده الى الايجاب فى المعنى واذا دخل على الايجاب رده الى النفى فى المعنى ألا ترى الى قوله تعالى أأنت قلت للناس وهو تعالى لم يشك وانما هو تقرير ومعناه أنك لم تقل فهذا لفظ الايجاب الذى عاد الى النفى وأما لفظ النفى الذى أعاده التقرير الى الايجاب فكقوله تعالى أليس فى جهنم مثوى للكافرين أى فيها مثوى لهم واذا كان الامر على هذا فقوله ألم تكنه ينبغى أن يعود على المعنى أى أنهم قالوا قد كنيته وهذا محال لانهم أنكروا عليه ترك كنيته فلم يضع الكلام موضعه ولم يأت به على وجهه انتهى كلامه أى كان حقه أن يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام قال ابن فورجة هو استفهام صريح ليس فيه تقرير كأن واحدا من القوم سأل أبا الطيب فقال ألم تكنه أى هل كنيته قال الواحدى والاستفهام الصريح لا يكون

بالنفي لانك اذا استفهمت أحدا هل فعل شيأ فلت هل فعلت كذا ولم تقل ألم تفعله (الغريب) كنيت الرجل اذا دعوته بكنيته والبي ضد الفصاحة (المعنى) يريد أنه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا في كلامنا

﴿لا يتوقى أبو العشائر من * ليس معاني الورى بمعناه﴾

(الغريب) العشائر جمع عشيرة ويقال في جمعها عشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة وعشيرا تكم جمع عشيرة (المعنى) يقول لا يحذر أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه أي اختلاط صفاته بصفات غيره وهو معانيه لانه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشاركه فيها فاذن لا يحتاج في مدحه الى ذكر كنيته وروى الواحدي لا يتوقى أبو العشائر ومعناه لا تتوقى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يريد معناه على معاني الورى كلهم لان فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم

﴿أفرس من تسبح الجياد به * وليس إلا الحديد أمواه﴾

(الاعراب) أفرس خبر ابتداء أي هو أفرس ونصب الحديد على أنه استثناء مقدم واسم ليس أمواه تقديره ليس أمواه في الارض الا الحديد وان جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة لان الاسم نكرة والخبر معرفة وهو جائز في الضرورة كبيت حسان * يكون مزاجها عسل وماء * وقد حمل له وصرفوه عن هذا الوجه (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس (المعنى) يقول هو أفرس الفرسان في الحرب ولما جعل الخيل سابحة جعل لها الحديد ماء استعارة والمعنى أنها تسير في بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر

(وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فبات له فيها خمسون غلاما فمزع من ذلك وخرج منها الى دار أخرى فقال وهي من البسيط والقافية من المتواتر)

﴿أحق دار بأن تسمى مباركة * دار مباركة الملك الذي فيها﴾

(الغريب) الملك والملك لغتان والمبارك من البركة وكل ما يتيمن به الانسان جاز أن يوصف بالبركة (المعنى) يقول أحق الدار أن تدعى وتسمى مباركة دار ملكها الذي فيها مبارك يريد ان كان صاحب الدار مباركا فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة

﴿وأجدر الدور أن تسقى بساكبها * دار عدا الناس يستسقون أهلها﴾

(الغريب) أجدر أحق وأحاق (المعنى) يقول اذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم فدارهم تكون مسقية بهم تسمل بركاتهم الدار فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس

*(هذي منازلك الاخرى نهنئها * فمن يمر على الاولى يسلمها)*

(المعنى) يقول نحن نهنئ دارك التي انتقلت اليها بعودك اليها فمن يسلي الاولى التي فارقتها فيعزيها بفراقك عنها لانها في حزن لفقدك

﴿اذا حللت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على ما قبله تيها﴾

(الغريب) حللت نزلت وتاه فلان تيها اذا تكبر وافتخر (المعنى) يقول أنت اذا ارتحلت عن مكان الى سواه أعطيت ذلك المكان حزنا لفراقك وأعطيت الذي نزلت فيه تكبرا وفخرا على المكان الذي ارتحلت عنه

في هذا الكلام ان البيت فيه نظر يظهر بالتأمل اذا كان بناء الخطاب ولم نسمع هذا النقد من غيره أدام الله علوه وزاد في أوج المعارف سموه فانه المولى الذي تقتبس الفضائل من

﴿لا تُنكِرِ العَقلَ مِن دارٍ تَكونُ بِها * فَإِنَّ رَيحَكَ رُوحٌ فى مَغانيها﴾

(الغريب) المغانى جمع مغنى وهو المنزل والمسكن (المعنى) يقول لا تستبعد أن تكون الدار التى فارقتها والتى حللتها عاقلة حين تفرح بنزولك وتحزن على فراقك فان ريحك لها روح وجانس بين الريح والروح

﴿أَتَمَّ سَعْدُكَ مَن لَقاكَ أَوَ لَهُ * وَلا اسْتَرَدَّ حَياهُ مِنكَ مُعْطِيها﴾

(المعنى) يدعو له باتمام السعادة وطول البقاء وهو أحسن ما يكون من الدعاء

(وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

*(إِن تَكُ طَيِّئٌ كانَتْ لِئاماً * فَأَلأَمُ هارِبَةٍ أَبو بَنُوهُ)*

(الغريب) فى هذا البيت حرم ويسمى العضب وهو كثير فى اشعار العرب وطيئ قبيلة عظيمة ولها بطون كثيرة ويسمى الرجل ربيعة بربيعة الحديد وهى البيضة ومنه ربيعة الفرس وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أعطى من ميراث أبيه الخيل (المعنى) يقول ان كانت طيئ لئاما فألامهم ربيعة أو بنوه ويجوز أن يكون أو بمعنى الواو

﴿وَإِن تَكُ طَيِّئٌ كانَتْ كِراماً * فَوَردانٌ لِغَيرِهِمِ أَبُوهُ﴾

أنواره وتقترف الفواضل من تباره فلا زالت أيامه بالمحامد مشرقة ولا برحت فضائله بالفرائد مغدقة ما سطع بدر العدل ولمع برق الفضل

(الغريب) وردان اسم مشتق من الورد ولو سميت رجلا بوردان تثنيه وردجاز لك فيه وجهان أحدهما أن تجريه مجرى مروان فتعربه كاعرابه ولا تصرفه والثانى أن تلفظ به بلفظ التثنية تقول فى رفعه جاءنى وردان وفى نصبه رأيت رديين وفى جره مررت برديين (المعنى) يقول وان كانوا كراما فوردان لم يكن منهم لانه غير كريم فيكون دعيا فيهم

*(مَرَرْنا مِنْهُ فى حِسْمَى بِعَيدٍ * يَمُجُّ اللُّؤمُ مَنخَرَهُ وَفُوهُ)*

(الغريب) حسمى بالكسر اسم أرض بالبادية غليظة لا حير فيها ينزلها جذام ويقال آخر ماء صب من ماء الطوفان بحسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم وهى اجبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة

فأضحى عاقلا بجبال حسمى * دقاق الترب منتدم القتام

ويمج المج من فوق والبج من أسفل قال

لدنهم الصحيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقارا

(المعنى) يقول مررنا منه بهذا الموضع بعيد يقذف اللؤم من منخره وفيه

﴿أَشَدَّ بِعِرسِهِ عَيَّ عَبيدى * فَأَتلَفَهُم وَمالى أَتلَفوهُ﴾

(الغريب) شد العبد اذا هرب وأشده غيره هربه (المعنى) يقول فرق بسبب امرأته عى عبيدى يريد أنه دعاهم الى الفجور بها فأتلفهم لانه حملهم على الفجور وأتلفوا مالى لانهم أنفقوه على امرأته

﴿فَإِن شَقِيَت بِأَيديهِم جِيادى * لَقَد شَقِيَت بِمُنصُلِيَ الوُجوهُ﴾

(الغريب) الجياد الخيل والمنصل السيف (المعنى) يريد العبد الذى أخذ فرسه تحت الليل فانبه أبو الطيب وضرب وجهه بالسيف وأمر الغلمان فقتلوه

---

*(وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة أربع وخمسين

وثلاثمائة وهى من المنسرح والقافية من المتواتر)*

*(أوه بديل من قولى واها * لمن نأت والبديل ذكراها)*

(الغريب) أوه كلمة للتوجع قال * فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * وواها كلمة للتعجب ومنه قول أبى النجم * واها لريا ثم واها واها * ونأت فارقت وقوله لمن نأت أى لاجل من نأت (المعنى) يقول كنت أتعجب من وصالها فصرت أتوجع لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب فصار هذا بدلا من ذاك يريد ذكرى اياها صار بدلا منها بعد أن فارقتنى ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل الذى هو التوجع ذكرى لها أى كلما ذكرتها توجعت وقال أبو الفتح أتألم لما لاقيت من بعدها وفقدى اياها أولى من تعجبى والمعنى نأت والبديل منى ذكرها

*(أوه من ان لا أرى محاسنها * وأصل واها وأوه مرآها)*

(الاعراب) أضاف أصل ونصب واها على الحكاية (المعنى) يقول أتوجع لانى لا أرى محاسنها وأصل توجعى وتعجبى انى رأيتها فهو يتمها والتوجع والتعجب بسبب رؤيتى لها

*(شامية طالما حلون بها * تبصر فى ناظرى محياها)*

(الغريب) شامية نسبة الى الشام والمحيا الوجه (المعنى) قال الواحدى هذا يحتمل وجهين أحدهما يريد فرط قربه منها حتى انها منه بحيث يرى وجهها فى ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر انه أراد لحبها اياه فهى تنظر الى وجهه وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره

(فقبلت ناظرى نعالطفى * وانما قبلت به فاها)

(المعنى) قال أبو الفتح معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شئ أدى صورته أى اوهمتنى انها قبلت عينى وانما قبلت فاها الذى رأته فى ناظرى الا تراه قال تبصر فى ناظرى محياها

(ولينتها لا تزال آوية * ولينته لا يزال مأواها)

(الغريب) آوية دكر وهى مؤنثة لانه أراد لا تزال منضما آويه كقول الآخر

قامت وتبكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

أراد تركتنى شخصا ذا غربة (المعنى) يقول ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها وهو المسكن والمنزل قال الله تعالى مأواهم النار قال الواحدى يحتمل وجهين أحدهما انه تمنى القرب الذى ذكره والآخر انه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه لها يقول لو أوت الى ناظرى فاحتذته مأوى لها فان ذلك منتاى قال وان جنى روى آويه بالتذكير والاضافة وقد احتمال على التذكير بوجه والرواية آوية على التأنيث

(كل جريح يرجى سلامته * الا فؤادا دهته عيناها)

(المعنى) من دهته أى أصابته بعينها لم ترج سلامته وقد نظرت الى هذا المعنى فقلت

لست أخشى وخز السنان ولكنى أخشى من طرفه الوسنان

(تبل خدى كلما ابتسمت * من مطر برقه ثنايا)

(المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى دل بهذا البيت على أنها كانت متكئة عليه وعلى غاية القرب

(هذا) ونوادر ابى الطيب المتنبى عزيزة وأخباره كثيرة وقد اخترنا منها ما يستظرف ايراده و يطرب الالباب انشاده وقد تم الغرض المقصود والحمد لله الملك المعبود * تم هذا الكتاب بعون

منه وقال ابن فورجة أطنها وقعت عليه تبكى فوقع دمعها عليه ومعنى البيت ان دموعى كالمطر قبل خدى كلما ابتسمت بكيت فكان دموعى مطر برقه بريق ثنايا أى كان بكائى فى حال ابتسامها كقوله * ظلت أبكى وتبسم وكقول عنترة

أبكى ويضحك من بكاى وان ترى * عجبا كحاضر ضحكه وبكائى

ونحوه قول الخوارزمى

عذيرى من ضحك غداسبب الردى * ومن حتفه قد أوقعت فى جهم

﴿ما نفضت فى يدى غدائرها * جعلته فى المدام أفواها﴾

(الاعراب) مايجوز أن تكون بمعنى الذى فتكون ابتداء والخبر جعلته وما اتصل به ويجوز أن تكون شرطية ونصبت فى موضع جزم وجعلته جوابه (الغريب) الغدائر الضفائر وهى الذوائب من الشعر والمدام الخمر وأفواه الطيب اخلاطه واحدتها فوه (المعنى) يقول ضفائرها الكثيرة الطيب فيها ينتفض الطيب منها فالذى ينتفض على منها من الطيب يطيب به الخمر

﴿فى بلد تضرب الجمال به * على حسان ولسن أشباها﴾

(الغريب) الجمال جمع جملة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور للعروس والحسان جمع حسناء وهى المرأة الكاملة الحسن (المعنى) يقول هذه فى موضع فيه حسان ولكن لايشبهنها فى حسنها فهى منفردة بالحسن بمالايشاركها فيه سواها قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن لم يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

﴿لقيننا والحمول سائرة * وهن درفدن أموالها﴾

(الاعراب) يحتمل نصب أموالها وجهين أحدهما أن يكون مفعولا والثانى أن يكون حالا (الغريب) الحمول بضم الحاء من غيرهاء هى الابل التى تحمل الهوادج كان فيها نساء أولم يكن (المعنى) يقول لقيتنا هؤلاء الحسان وقد سارت الركاب فهن لرفتهن وصيانتهن درن صرن سرابا لما بعدن عنا وقال أبو الفتح أى أجرين دموعهن أسفا علينا وقال غيره نزلن فى الوادى سائرات فاستحيين منا فدن أموالها قال الواحدى يجوز أن يكون المعنى غبن عنا فان الدرجا مد والذوب يسيله وقال غيره كدن يدن أى قاربن ويجوز أن يكون بكين فجعل بكاءهن كالذوب

﴿كل مهاة كأن مقلتها * تقول ياكم وياها﴾

(الغريب) المهاة البقرة الوحشية والجمع مها ومهوات وقد مهت تمهو مها فى بياضها والمهاة بضم الميم ماء العجل فى رحم الناقة (المعنى) يقول هذه المهاة صائدة للانفس لامصيدة فكان مقلتها تقول للناظرين احذروا أن تصيدكم وتسبيكم

﴿فبهن من تقطر السيوف دما * اذا السان المحب سماها﴾

(الاعراب) الضمير الذى فى الظرف يعود على كل مهاة (المعنى) يقول فبهن من هى منيعة وقومها لهم غيرة فلا يقدر العاشق أن يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها ويحفظها بسيفه أى ان كان له قوم ينصرونه فذكرها ثبت بين قومه وقومها الحرب فقطرت السيوف دما

﴿أحب حمصا الى خناصرة * وكل نفس تحب محياها﴾

(الغريب) حمص وخناصرة بضم الحاء بلدان بالشام ومحياها حياتها (المعنى) يقول أحب هذين

البلدين

الله الملك الوهاب وبحمد الله وعونه وحسن توفيقه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

البلدين وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به

﴿حَيْثُ الْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْنَانَ وَثَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا﴾

(الغريب) لبنان جبل بالشام من جبال بعلبك وهو كثير الجمان والمياه والحميا الخمر وقيل سورتها (المعنى) يقول أحب هذين الموضعين حيث التقى خدها وتفاح الشام والخمر وثغرى يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وهو أحمر والخمر

﴿وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا﴾

(الغريب) الصحصحان المكان المستوى صفت أقمت الصيف وشتوت أقمت الشتاء (المعنى) يقول أقمت صيفا كصيف البادية وأقمت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية على رسم أهل البادية فى الصيف والشتاء

﴿إِنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا * أَوْ كَرُتْ حِلَّةٌ عَزَوْنَاهَا﴾

(الغريب) الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو ياء لكسرة ماقبلها والحلة الجماعة النازلون بمكان والجمع حلال (المعنى) هذا يسير مما تقدم يقول نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط الغيث إذا ذكرنا قوما نازلون بمكان أغرنا عليهم فأخذنا أموالهم وأهلهم

﴿أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ * صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوَّلَاهَا﴾

(الغريب) العانة القطعة من حمر الوحش ومقزعة خفيفة ممزقة كالقزع وهى قطع السحاب ويروى مفزعة بالفاء أى فزعت فهى أشد على قانصها لخفة عدوها (المعنى) يقول ان عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بآخر خيلنا يريد أن خيلهم سريعة يلحق آخرها أول العانة فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية من صيد الوحش وأكله

﴿أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِأَرْكَبَتْ * نَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عُقْرَاهَا﴾

(الغريب) الهجمة القطعة من الابل وهو ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب وواحد شرب شارب وهم الذين يشربون الخمر وعقراها المعقورة (المعنى) واذا مر بنا قطيع من الابل عقرناه ونركناه للشاربين ويريد بعقراها جمع عقير ينحرها للاضياف

﴿وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ * تَحْبُرُ طُولَ الْقَنَا وَقِصْرَاهَا﴾

(الغريب) فعلى اذا كانت تأنيث افعل مثل الطولى تأنيث اطول والقصرى تأنيث اقصر لا يجوز استعمالها الا مضافة أو معرفة بلام التعريف وان كان قد جرأ الاعشى وعيسى بن عمر وقولوا للناس حسنى بغير تنوين فهو على ارادة الاضافة أى حسنى القول وكذلك أتى فى شعر الحكمى

كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصبا در على أرض من الذهب

أراد صغرى وكبرى فقاقعها على اسقاط حرف الجر (المعنى) يقول الخيل فى مطاردة الفرسان بعضها مطرود وبعضها طاردة فى لعبهم بالرماح تحبر الطويلة منها والقصيرة

﴿يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا * يَنْظُرُهَا الدَّهْرَ بَعْدَ قَتْلَاهَا﴾

(الغريب) يعجبها أى يعجب فرسانها قتل الكماة وهم الشجعان الذين اكتموا فى الاسلحة وأنظره أدم

أخوه وأمهله ومنه قراءة حمزة أنظرونا بقتبس من نوركم بقطع الالف وكسر الظاء أى أمهلوا علينا (المعنى) يحب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم لكثرة المعاودة وفشو الحرب فى طلب الثار وقال أبو الفتح يحب خيلنا قتل الكماة كما يحب فرساننا الاتراه يقول فى موضع آخر

تحمى السيوف على أعدائه معه * كانهن بنوه أو عشائره

فاذا جاز أن توصف الجمادات بانها تحمى فالحيوان الذى يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أحرى لانه معلم مؤدب وقال فى قوله ولا ينظرها الدهر انه اذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه قال زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * كوم الذرى وكل طرف سابح

ورد عليه ابن فورجة هذا القول وقال ليس هو بشئ يريد بقتلاها من قتلته يريد حمل القاتلين لاخيل المقتولين والمعنى أن أصحابها يهلكونها بالتعب وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

﴿وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها﴾

(الاعراب) قاطبة حال ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف (الغريب) قاطبة جميعا من قطبت الشئ بالشئ اذا جعلتهما جميعا (المعنى) يقول قد رأيت جميع الملوك حتى رأيت مولاها

﴿ومن منايا هم براحته * يأمرها فيهم وينهاها﴾

(المعنى) يقول رأيت الملوك بأجمعهم وسرت حتى رأيت أعظمهم يحيى من شاء منهم ويميت من شاء ومنايا هم بكفه يصرفها فيهم كيف يشاء

﴿أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شاهنشاها﴾

(الاعراب) أبا شجاع بدل من قوله مولاها (المعنى) يقول رأيت أبا شجاع وهذا البيت قال أبو الفتح على أنه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك شاهنشاه وهو من أحسن الجمع والمدح

﴿أساميا لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها﴾

(الاعراب) أسامى انصبها باضمار فعل كانه قال ذكرت أسامى دل عليه ذكرناها وهو ما ذكر قبل هذا البيت ولذة نصبها على المصدر (المعنى) يقول قال أبو الفتح الوصف يجئ على ضربين الايضاح والتخصيص كقولك مررت بأبى محمد الكاتب والثانى للاسهاب والاطناب كقولك بسم الله الرحمن الرحيم فالمدحت هنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب فى الثناء فكذلك هنا لانه قال وسرت حتى رأيت مولاها فقد علم أنه لا يعنى الا أبا شجاع فانما هو ثناء واسهاب واطناب ولا يريد التعريف لانه غير مجهول وانما هو كما قال ذكرنه استلذاذا للثناء

﴿تقود مستحسن الكلام لنا * كما تقود السحاب عظماها﴾

(الغريب) عظماها أى معظمها والسحاب يكون مفردا وجمعا قال الله تعالى فى الجمع حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وينشئ السحاب النقال فى المفرد ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء (المعنى) يقول هذه الاسامى تحمل على المعانى اذا ذكرت وصفت له يحسن الكلام بها قال الواحدى يريد يقودها مستحسن الكلام انها سبقت الى الذكر فهى مقدمة معان اذكرها بعد وأصفها كما يقود معظم السحاب الباقى

﴿هو النفيس الذى مواهبه * أنفس أمواله وأسناها﴾

(الغريب)

(الغريب) النفيس العظيم وأنفس أمواله أعظمها وأسناها أرفعها (المعنى) يقول هو جليل القدر عظيم ومواهبه عظيمة جليلة قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له بألف دينار عددا فلما أنشد هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة وأعطى ألف مثقال موازنة

﴿لَوْ فَطِنَتْ حَيْلُهُ لِسَائِلِهِ * لَمْ يَرْضَهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا﴾

(المعنى) يقول لو علمت خيله بجوده وفطنت اليه لم يرضها انه يرضاها لانه يهبها لانه اذا رأى شيأ جيدا وهبه لمن يقصده فتفارق مربطها

﴿لَا تَحِدُّ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ * إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَافَاهَا﴾

(الغريب) انتشى فهو نشوان يريد اذا سكر والخلة الخصلة وتلافاها تداركها (المعنى) يقول هو قبل شرب الخمر كريم يتكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشربها وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر قال الواحدي أول هذا المعنى لعنترة

واذا نحوت فما أفصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقريب منه قول زهير

أحوذية لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقول البحتري تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

وقول أبي نواس فتى لا يذيب الخمر شحمة ماله * ولكن أيادي عوده بوادي

وألم الصابي ببيت المتنبي فقال في بعض محاوراته ولقد أتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا تحد الكهولة خلة يتلافاها بتطاول المدة وثلمة يسدها بمزايا الحكمة ولقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى وهو أجود من الجميع

﴿فَصَاحِبُ الرَّاحِ أُرْيَحِيَّتُهُ * فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا﴾

(الغريب) الراح من أسماء الخمر والاريحية الاهتزاز للكرم والنشاط للجود (المعنى) أريحيته فوق فعل الراح فاذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم وأدبى أريحيته تجلب من السخاء ما لا يجلبه الراح فلا تطيق الراح أن تسامي أريحيته فاذا طلبت ان تسامي بها سقطت

﴿تُسْرُّ ظَبْيَ بِأَنَّهُ كَرَائِنُهُ * ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا﴾

(الغريب) الكرائن جمع كرينة وهي الجارية المغنية وقال أبو الفتح هي الاعواد والكران العود (المعنى) يقول اذا طرب فرح العوادات بطربه ثم يزول فرحهن لانه يهبهن فيخرجن عن ملكه فيزول سرورهن لاجل ذلك لانهن لا يحترن فراقه

﴿بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ * قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا﴾

(الغريب) المولولة الداعية بالويل من ثكل أو غيره والزير الوتر الدقيق قال الواحدي والمثاني الاوتار (المعنى) يقول يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها وهي تولول حزنا على فراقه وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها

﴿تَعُومُ عَوْمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا﴾

(الغريب) تعوم تسبح والقذاة الشئ اليسير وهو الذي يصيب العين فتدمع منه (المعنى) يقول هذه الجارية التي وهبها في عطاء جم كالبحر الزبد فهي كالقذاة في بحر مزبد وروى أبو الفتح زبد بكسر الباء

وهو الكثير الزبد لكثرة مائه

﴿تُشرِقُ تيجانُه بغُرَّتِه * اشراقَ ألفاظِه بمعناها﴾

(الغريب) غرته وجهه والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول اذا لبس تاجه وارتفع التاج على رأسه أشرق تاجه باشراق وجهه كاشراق ألفاظه بمعناها

﴿دانَ لَه شَرقُها ومَغرِبُها * ونفسُه تستقِلُّ دُنياها﴾

(الاعراب) الضميران فى شرقها ومغربها يعودان على الدنيا (الغريب) دان له أطاع (المعنى) يقول أطاعه أهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا قال الواحدى وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان فى عمد محال يعنى أن الدنيا تكتفى بملك واحد وكان يقصد أن يستولى على جميع الارض

﴿تجمَّعَتْ فى فُؤادِه هِمَمٌ * مِلءُ فُؤادِ الزمانِ احداها﴾

(الغريب) الهمم جمع همة وأصل الهمة من الهميم وهو الدبيب وهمت الهوام على وجه الارض اذا دبت فالهمم تهم فى القلب أى يدب قال الهذلى

ترى اثره فى صفحتيه كأنه * مدارج شيظان لهن هميم

(المعنى) يقول قد اجتمع فى فؤاده همم أحداها تملأ الزمان ولا شئ أوسع من الزمان وانما ذكر فؤاد الممدوح استعارة للزمان فؤادا واذا كان الزمان مع سعته لا يسع الا احداها لم تظهر باقى همه الا أن يقع اتفاق كما ذكر فيما بعد

﴿فإن أتى حظُّها بأزمِنةٍ * أوسعَ من دارَ الزمانِ أبداها﴾

(المعنى) قال أبو الفتح حظها يعنى الدنيا ان كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذى هو فيه أظهر هذا الممدوح همه وقال الواحدى ان أتى بحث همه بزمان أوسع مما ترى أبدى تلك الهمم وهذا كقوله * ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك *

﴿وصارَ القَيلقانِ واحِدَةً * تعثُرُ أحياؤُها بموتاها﴾

(الغريب) القيلقان الجيشان (المعنى) قال أبو الفتح شن الغارة فى جميع الارض فخالط الجيش فصارا لاختلاطهما كالجيش الواحد وقال ابن فورجة ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها فى شئ وانما هو يقول فى فؤاده همم احداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يدبها لانه لا يجد زمانا يسعها فان قضى لها وجاء حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان حينئذ أظهر تلك الهمم واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الازمنة فصارا شيأ واحدا وضاقت الارض بهم حتى عثر حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس ومثله قوله أيضا فى ذكر الزحمة

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعناهم من حيفة وذهوب

أنث القيلق على ارادة الكتيبة والجماعة

﴿ودارتِ النيِّراتُ فى فَلَكٍ * تسجُدُ أقمارُها لأبهاها﴾

(المعنى) قال أبو الفتح شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بملك تدور فيه نجومه وشبه ملوك الجيوش بالاقمار وشبه عضد الدولة بالشمس لانه أشرفهم وأشهرهم وتسجد تذل وتخضع والضمير فى أبهاها يعود على النيرات وقال الواحدى لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة فى هذا البيت بشئ يفهم والمعنى أنه يريد بالنيرات والاقمار ملوك الدنيا اذا عادوا واجتمعوا فى زمان واحد وأراد بأبهاها عضد

الدولة فحينئذ يبدى همه هذا كلامهم وهو معنى قول أبى الفتح الا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشئ

﴿الفارس المُتَّقِى السِّلاحَ بِهِ * مُثْنِى عَلَيْهِ الوَغَى وخَيْلاها﴾

(الاعراب) يجوز فى الفارس الحركات الثلاث فالرفع على خبر المبتدا ومن نصبه أضمر له فعلا ينصبه ومن جره حمله متصلا بأيها فيكون بيانا للضمير (المعنى) يقول هو الفارس الذى يتقى به السلاح والمعنى أنه يتقى به جيشه سلاح الاعداء يريد أنه يتقدم الجيش الى الاعداء دون أصحابه وهذا من قول على عليه السلام كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقربنا الى العدو وقال أبو على يتقى به السلاح فلا يعمل معه شيأ ومثل تثنية الخيل قول الآخر

خيلان من قومى ومن أعدائهم * خفضوا أسنتهم وكل باغى

﴿لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيائِها يَدُهُ * فى الحَرْبِ آثارَها عَرَفْناها﴾

(المعنى) ذكر الواحدى يقول ان المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها العرفناها من آثار يده لان غيره لا يقدر على مثلها يريد ضرباته تعرف من ضربات غيره وكذا طعناته والمراد باليد صاحبها لان اليد لا توصف بالانكار

﴿وكَيْفَ تَخْفَى الَّتِى زِيادَتُها * ونافِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيماها﴾

(الغريب) المراد بالزيادة السوط قال الواحدى هو مأخوذ من قولهم المار

ولم يلقوا سائقا غير أيد * زيادتهن سوط أو جديل

والنافع الثابت والسيماء العلامة ومنه سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (المعنى) يقول كيف تخفى اليد التى سوطها يقتل به فكيف سيفها والمعنى كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها

﴿الواسِعُ العُذْرِ أَنْ يَقِيسَهُ عَلَى الدُّنْيا وأَبْنائِها ومَاتاها﴾

(الغريب) تاه الرجل اذا تكبر وتعظم (المعنى) يقول هو عظيم شريف فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا لكان له العذر الواسع فى ذلك لبيان شرفه وفضله عليهم ولكنه لم يفعل ذلك وهو كقول الآخر

وما تزدهينا الكبرياء عليهم * اذا كلموا أن نكالمهم نزرا

﴿لَوْ كَفَرَ العالَمُونَ نِعْمَتَهُ * لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجاياها﴾

(الغريب) الكفر الجحود والتغطية والسجايا جمع سجية وهى الطبيعة والخلق (المعنى) يقول لو كفر الناس نعمته وجحدوها لما أثر ذلك عنده ولا قطع عنهم الانعام لان نفسه مجبولة على فعل الاحسان فهو يعطى طبعا ولا يعطى طلبا للشكر وهو من قول بشار

ليس يعطيك للرجاء والخو * ف ولكن يالطم العطاء

﴿كالشَّمْسِ لا تَبْتَغِى بِما صَنَعَتْ * مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ ولا جاها﴾

(المعنى) ضرب المثل له بالشمس وهى من أحسن الاشياء يريد أن كثرة منافع الدنيا بالشمس وهى لا تطلب بذلك جاها عند الناس ولا نفعا منهم لان الله تعالى سخرها للناس وكذا الممدوح مطبوع على فعل الاحسان

﴿ولِلسَّلاطِينَ مَنْ تَوَلَّاها * والجَأْ إِلَيْهِ تَكُنْ حُداياها﴾

(الغريب) الحدايا بالدال المهملة هى الواحدة والمباراة تقول تحديت فلانا اذا باريته فى فعل ونازعته

الغلبة ويقال أناحد باك أى ابرزلى وحدك قال عمرو بن كلثوم

حد باالناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا

ويروى بالدال المعجمة بيت أبى الطيب على تصغير حذاء فلان اذا كان بازائه والجأ اليه استندواعتصم (المعنى) يقول كل أمرا لملوك الى من يتولاهم واستندالى هذا الممدوح تكن واحدا منهم أومثلهم فانك اذا استندت اليه سامت الملوك وصرت مثلهم وهو من قول بعض الوعاظ ياهذا صانع وجها واحدا تقبل عليك الوجوه كلها

﴿ولا تغرنك الامارة فى * غير أمير وان بها باها﴾

(الغريب) باهى من المباهاة وهى المفاخرة وتباهوا تفاخروا (المعنى) يقول لا تعتقد الامارة فى غير الامير وان رأيت مفاخرا بالامارة فلا يغرنك مفاخرته فهو الامير حقا ومن سواه مجازا

﴿فانما الملك رب مملكه * قد دفع الخافقين راياها﴾

(الغريب) فعم ملأ وساعد فعم أى ممتلئ وقد فعم بالضم فعامة وفعومة وافعمت الاناء ملأته قال الراجز

فصبحت والطير لم تكلم * جابية طمت بسيل مفعم

وأفعمت البيت بريح الطيب ملأته به وقال قوم فى بيت أبى الطيب فعم بغير ميم مجمة وهو معنى الولوع من قولهم فغمت به اذا ولعت وفعمة الطيب ريحه وفغمى الطيب اذا سد خياشيمك والفغم بالتحريك الولوع والحرص قال الاعشى

يؤمد يارنى عامر * وأنت بآل عقيل فعم

والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيه والرايا الرائحة خيثة كانت أوطيبة (المعنى) يقول انما الملك هذا الممدوح الذى مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة وغيره مجاز

﴿مبتسم والوحوه عابسة * سلم العدى عنده كهيجاها﴾

(الغريب) العابس المنقبض الكالح والسلم ضد الحرب وقد طابق فى البيت بينهما بذكر الهيجاء (المعنى) يقول هو محتقر الاعداء لا يبالى بهم كثروا أو قلوا فهو واثق بشجاعته فاذا كانت الوجوه عابسة فى حال الحرب وضيق الامر كان هو صاحكا مستبشرا فالصلح عنده والحرب سواء

﴿الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحد الله﴾

(المعنى) قال أبو الفتح الناس الذين فى طاعة غيره كأنهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده الذين يطيعونه كأنهم الموحدون لله لا يشركون به فلا يرجون سواه ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالذين يعبدون الآلهة دون الله وهذا كقوله

ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم

وقال الواحدى يعنى بعبده نفسه يقول خدمتى مقصورة عليه فأما بقية خدمته كمن يعبد الله عز وجل

(وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا﴾

(الاعراب) الباء تزاد فى المفعول ههنا كما تزاد فى الفاعل نحو قوله وكفى بالله وقد ذكرناه قبل هذا وقال الخطيب الباء فى موضع رفع كقولك كفى بفلان صديقا فأما فى التعجب فى قولك أكرم بزيد فقد

اختلف فيه النحويون فقيل الباء وما بعدها في موضع نصب لانه مؤد معنى هولك ما أكرم زيدا وقيل في موضع رفع لان المعنى كرم زيد ويحتج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل وقد يخلو من المفعول وأن ترى في موضع رفع لانه فاعل أي كفى رؤيتك (الغريب) أصل الامانى التثقيل وتخفيفها لغة والمحذوفة الياء الاولى الزائدة المنقلبة عن الواو لان أصلها أمنوية ثم غيرت (المعنى) كفاك داء رؤيتك الموت شفاء أي اذا أفضت بك الحال الى أن تمني الماء فذلك غايه الشدة وان داء شفاؤه الموت أقصى الادواء وان المنية اذا صارت أمنية فهي غايه البلية والمعنى كفاك من أذية الزمان ما تتمنى معه الموت

﴿تَمَنَّيْتَهَا لَمَّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى ✻ صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا﴾

أعيا صعب وعز والمداجي المسارر للعداوة وهو من الدجى وهي الظلمة (المعنى) يقول تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك أو عدوا ساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصافي والعدو الموافق المرء يتمنى المنية قال الواحدي هذا تفسير الداء المذكور في البيت الاول

﴿اذا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ ✻ فَلَا تَسْتَعِدَّنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح استعمل النهي موضع الاستفهام الذي استعمله غيره في قوله

فلم طال حبلي جفنه ونجاده ✻ اذا أنا لم أضرب به من تعرضا

(الغريب) الحسام القاطع واليماني منسوب الى صنعة أهل اليمن (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه انما يحتاج الى عمل السيف ليرفع به الذل فاذا رضيت أن تعيش ذليلا فلا تصنع بالسيف القاطع

﴿وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةٍ ✻ وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا﴾

(الغريب) العتاق الكرام ومرس عتيق كريم والمذاكي الجميل القرح التي قدمت أسنانها (المعنى) يريد لا تتخذ الرماح الطوال ولا تتخذ الخيل الكرام اذا رضيت أن تعيش في ذل وانما تتخذ هذه لنفي الذل

﴿فَمَا يَشْبَعُ الْأُسْدُ الضَّوَارِي مِنَ الطَّوَى ✻ وَلَا تُتَّقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا﴾

(الغريب) الاسد جمع أسد والطوى الجوع وضري الكلب بالصيد يضرى ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة ضارية وأضراه صاحبه اذا عوده وأصله الجراءة والوقاحة (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو من أجود الكلام وأحثه على طلب الرزق بالسيف وغيره يقول اذا كان الاسد فيه حياء لم ينفعه ولا يأتيه بالشبع وانما ينال الشبع اذا افترس فلو لزم عرينه ولم يصد لبقي جائعا غير مهيب وانما يخاف ويتقى اذا كان ضاريا مفترسا

﴿حَبَبْتُكَ قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى ✻ وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ لِي وَافِيَا﴾

(الغريب) حببتك شاذ لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا وأنشد والغلان النهشلي

أحب أبا مروان من أجل تمره ✻ وأعلم أن الصدق بالمرء ارفق

ووالله لولا تمره ما حببته ✻ ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وقوله نأى بعد (المعنى) قال الواحدي يقول لقلبه أحببتك قبل أن أحببت هذا الذي بعد عنا يمرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تكن أنت غدارا تشتاق اليه ولا تحبه فانك ان أحببت الغدر لم تف لي وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه الى من فارق

﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ * فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا﴾

(الغريب) شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى وأشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه الى الشكوى وأشكيته أيضا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وأزلته عما يشكوه وهو من الاضداد قال الشاعر

تمد بالاعناق أو تلويها * وتشتكي لو انها تشكيها

(المعنى) يقول لقلبها ان شكوت فراقه تبرأت منك بهذه بذلك لعلمه منه انه يشكو فراقه لا لعلمه اياه

﴿فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدْرٌ بِرَبِّهَا * إِذَا كُنَّ أَثْرَ الظَّاعِنِينَ جَوَارِيَا﴾

(الغريب) غدر جمع غدر وأراد بالظاعنين الراحلين الذين فارقوه (المعنى) يقول اذا جرت الدموع في أثر فراق الغادر فهي غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر أن يبكى عليه فاذا جرت الدموع في أثر الغادر وفاء له فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع والمعنى لا تبكي لغادر

﴿إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى * فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا﴾

(الاعراب) شبه لا بليس فنصب الجزءين كتشبيهه ان قيس في بيت الكتاب

من فر عن بيرانها * فانا ابن قيس لا براح

(المعنى) يريد اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه الجود والاذى يذهب الحمد فالذي عن بالجود غير محمود ولا مأجور وهذا من أحسن الكلام وقد نظر فيه الى قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر الحاتمي أن هذا البيت من قول الحكيم اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

﴿وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى * أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا﴾

(الغريب) السخاوة والسخاء الجود يقال سخا يسخو سخى يسخى قال عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

وأخلاق أفعال وخصال (المعنى) قال أبو الفتح جمع عما في قلبه من افراط العتب ولم يصرح به وقال الخطيب نفس الانسان لها اخلاق تدل عليه أسخى هو أم متشبه بالاسخياء فاخلاقه تدل عليه فيعرف أن جوده طبع أم تطبع وهذا من قول الحكيم تغير الافعال التي تأتي غير مطبوعة أشد انتقالا بامن الريح الهبوب

﴿أَفِلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا * رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَارِيَا﴾

(الاعراب) يجوز في أفل فتح اللام وكسره وكل ذلك لالتقاء الساكنين فالكسر لاصل كسرة القاف فأتبع الكسرة الكسرة والفتح طلبا للخفة مع التضعيف وقد قرأ بعضهم قم الليل بفتح الميم (الغريب) الود المحبة وتصفي تخلص (المعنى) يقول لقلبه لا تشتق الى من لا يشتاق اليك فانك تحب من لا يجازيك بالمحبة كقول البحتري

لقد حببوت صفاء الود صائنه * عني وأفرضته من لا يجازيني

﴿خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصِّبَا * لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا﴾

(الغريب) تقول ألفت الموضع بالكسر آلفه الفا وآلفت الموضع أولفه ايلافا وآلفت الموضع أؤالفه مؤالفة والالوف الصورة الفعل وفاعل في الماضي واحدة وتقول آلاف وألاف كما فر وكفار (المعنى)

قال أبو الفتح هذا شرح لما قبله ودليل على أنه فارق ذاما لانه جعله كالشيب أى لو فارقت الشيب الذميم برحيلى الى الصبا وهو حبر حياة الانسان لكان ذلك الفراق موجعا لقلبى مبكيا لعينى وقال الواحدى هذا البيت رأس فى صحة الالف وذلك ان كل أحد يتمى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقنى شيبى الى الصبا لبكيت عليه لالفى اياه لانى حلقت ألوفا

﴿ولكن بالفسطاط بحرا أزرته * حياتى ونعمى والهوى والقوافيا﴾

(الغريب) الفسطاط مدينة مصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط وفسطات بالتاء بدلا من الطاء وفساط بالتشديد وكسر الفاء وضمها فى الثلاث وأزرته حملته على الزيارة والقوافى جمع قافية وقد تكون القصيدة (المعنى) قال الواحدى ذكر فى البيت الاول أنه ألوف لما يصحبه فى أى حال كانت مكروهة أو محبوبة ثم استثنى فقال لكنى على هذه الحالة من الالفة قصدت مصر وحملت هواى والنصح والشعر على زيارة جواد بها كالبحر

﴿وجردا مددنا بين آدانها القنا * فبتن حفافا يتبعن العواليا﴾

(الاعراب) عطف جردا على ما تقدم من قوله حياتى (الغريب) جردا يريد خيلا قليلات الشعر وهو مدح فى الفرس والعوالى الرماح (المعنى) وأزرته خيلا جردا تركنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالى الرماح فى سيرها كقول الخنساء

ولما أن رأيت الخيل قبلا * تبارى بالحدود شبا العوالى

﴿تماشى بأيد كلما وافت الصفا * تقشن به صدر البراة حوافيا﴾

(الغريب) الصفا الصخر واحده صفاة يقال فى المثل ما تندى صفاته والجمع صفا بالقصر وأصفاء وصفى على فعول قال الاحيل

كان متنيه من النفى * من طول اشراف على الطوى * مواقع الطير على الصفى

والصفواء الحجارة الملمسة قال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

والبراة جمع باز وحوافيا جمع حاف ونصبه على الحال (المعنى) يقول اذا وطئت هذه الجرد فى الصخر وهى حافية بغير نعال أثرت فيه مثل صدور البراة وهو من التشبيه الجيد ووصف حوافرها بالشدة والصلابة وأنها تؤثر فى الصخر حافية وهو منقول من قول الراجز

يرفعن فى الركض أمام السبق * حوافرا كالعنبر المفلق * ينقشن فى الصخر صدور الزرق

﴿وينظرن من سود صوادق فى الدجى * يرين بعيدات الشخوص كما هيا﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح بعيدات جمع ما لا يعقل فى الصحيح مذكرا أو مؤنثا بالالف والتاء وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء أى وتنظر هذه الجرد وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد (المعنى) تنظر هذه الجرد من عيون سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل فترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب وذلك بخلاف العادة لان الشخص اذا أبصر من بعيد صغر فى العين والخيل توصف بحدة النظر وقد قالوا أبصر من فرس فى غلس فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها كما يكون قريبا

﴿وتنصب للعرس الخفى سوامعا * يحلن مناجاة الضمير تناديا﴾

(الغريب) الجرس الصوت الخفى وهو السرار والسوامع جمع سامعة وهى الاذن والمناجاة السرار والتنادى تفاعل من قولك فلان أندى صوتا من فلان ومنه الحديث لقمها بلالا فهو أندى صوتا

ويخلن يحسبن (المعنى) وصفهن بحدة السمع كما وصفهن بالنظر الحديد فهى اذا سمعت الحفى نصبت آذانها فسمعته وهذا من عاداتها أنها اذا سمعت أحفى ما يكون نصبت آذانها حتى أن ما يناجى به الضمير عندها كالمنادا ة لحدة سمعها

*(تجادب فرسان الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا)*

(الغريب) فرسان الصباح فرسان الغارة التى تغير عند الصباح والغارة تكون عند ذلك الوقت لان القوم يكونون غافلين فى ذلك الوقت فصار الصباح اسما للغارة واما عى جمع أفعى وهو ذكر الحيات والاعنة جمع عنان وهو اللجام رس حاصة وهى السيور التى تكون فى اللجام (المعنى) أنه يصف نفسه وأصحابه بالحدة اذا دعوا الغارة فيقول هذه الخيل تجادب فرسانها أعنتها لقوتها ونشاطها وشبه أعنتها وهى فى طولها ممتدة على الاعناق بالافاعى وقاله من قول ذى الرمة

رجيعة أسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى على الارض مطرق

*(يعزم يسير الجسم فى السرج راكبا * به ويسير القلب فى الجسم ماشيا)*

(المعنى) قال أبو الفتح لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ولو تحرك فى الحقيقة لمات صاحبه وفى معناه لحبيب

مشت قلوب أناس فى صدورهم * لما رأوك تمنى نحوهم قدما

وطريق أبى تمام أسلم لانه ذكر تحرك القلب فى موضع الشدة المهلكة الا تراهم يقولون انخلع قلبه فمات والمعنى لقوة عزمنا اذا سار الفارس فى سرجه سار قلبه فى جسمه يعنى دكاءه وتيقظ فؤاده فكان قلبه ماش فى جسده وقال الواحدى سرنا بعزم قوى كان الجسم وهو مقيم فى السرج يسبق السرج وكان القلب وهو مقيم فى الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

*(قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا)*

(الاعراب) قواصد حال من الجرد أى هن يقصدنه توارك غيره (الغريب) القصد الطلب والسواقى جمع ساقية وهى النهر الصغير (المعنى) يريد أن الجرد وهى التى تحتنا قاصدة هذا البحر وتركت السواقى وطالب البحر بغير خلاف يرى غيره قليلا لان السواقى تستمد من البحر ويقال ان سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال له الويل جعلنى ساقية وجعل الاسود بحرا وان كان المتنبى قصد هذا فلقد أبان عن نقص عهد وقلة مروأة لانه مدح خلقا فلم يعطه أحدا ما عطاه على بن حمدان ولا كان فيهم من له شرفه وفضله لانه عربى من سادات تغلب عالم بالشعر ولم يمدح مثله فى الشرف والحسب الا محمد ابن عبد الله الكوفى الحسنى ومعنى البيت من قول أبى عبادة البحترى

ولم أر فى ريق السرى لى موردا * كحاولت ورد النيل عند احتفاله

*(خفاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها وما قيا)*

(الغريب) موق العين طرفها مما يلى الانف واللحاظ طرفها الذى يلى الاذن والجمع آماق وأما ق مثل آباروأبا ر ومأقى العين لغة فى موق العين وهو فعلى وليس بمفعل لان الميم من نفس الكلمة واعا زيد فى آخره الياء للالحاق فلم يجدوا له نظيرا يلحقونه به لان فعلى بكسر اللام نادر لا أخت لها فألحق بمفعل فلهذا جمعوه على ما ق على التوهم كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ومسلا وجمعوا المصر مصرانا تشبيها له بما يفعل على التوهم وقال ابن السكيت ليس فى ذوات الاربعة مفعل بكسر العين الا حرفان مأقى العين ومأوى الابل قال الفراء سمعتهما والكلام كله مفعل بالفتح نحو مرمية مرمى ودعوته مدعى وغزوته مغزى وقال قوم ان ابن السكيت وهم فى مأقى العين وذلك لانه قد ثبت أن الميم أصلية فيكون

أصلها فعلى كما قيل أولا (المعنى) قال الخطيب شبه الناس ببياض العين لانه لا ينتفع به فى النظر وجعل كافور انسان العين لان الحاصية فيه وقال أبو الفتح هذا البيت فى معناه قول ابن الرومى

أكسبها الحب أنها صيغت * صيغة حب القلوب والحدق

الا أن المتنبي فضل السود على البيض لانه تابل السواد فى الحدقة وهو أشرف مأقى العين بالبياض وقال الواحدى جعله انسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وهو المعنى المقصود من الدهر وابنائه وأن من سواه فضول لا حاجة بأحد اليهم كالذى حول العين جفون وما أق وقال ابن الشجرى ما مدح أسود بأحسن من هذا

*(نَجُوزُ عَلَيْهَا المُحْسِنِينَ الَّذِي * نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالأَيَادِيَا)*

(نجوز) الايادى جمع يد بمعنى النعمة وهى تجمع على أياد بخلاف الجارحة فهى تجمع على أيد ونقول له عندى يد أى نعمة وبه فسر قوله تعالى بل يداه مبسوطتان (المعنى) يقول هذه الخيل نجوز عليها المحسنين أى نقطعها الى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن اليهم وقد رأينا انعامه عليهم فاخترنا قصده على قصدهم لأنه دوقهم وقال الواحدى يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته وليس كما قال وانما أراد نقطعها ناسا ممن ولايته الاسود نرى عليهم احسانه خلعه وعطاياه ولم يكن للاسود على سيف الدولة ولا فوقه احسان وأما قوله نرى عنده احسانهم والايادى فكان قول الواحدى المعنى وذلك أنه كان يريد نقطعها سيف الدولة وعشيرته الى الذى نرى عنده انعام أولئك واحسانهم الى من يقصدهم وكذلك هذا يفعل بمن يقصده فيحسن اليه فاحسان الجميع نراه عند هذا الممدوح

*(فَمَّى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورٍ جُدُودِنَا * إِلَى عَصْرِهِ الأَرْجَى لِتَلْقَاهُ فِيَا)*

(الاعراب) فتى يجوز أن يكون فى موضع جر بدل من قوله الى الذى ويجوز أن يكون فى موضع رفع بتقدير هو الذى ويجوز أن يكون فى موضع نصب بدل من قوله انسان عين زمانه أو نقصد فتى ونرجى فى موضع الحال تقديره مرجين فصرفه الى الاستقبال (المعنى) يقول ما زلنا نرحو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر الى بطن حتى تلقيناه

*(تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ المَكَارِمِ قَدْرُهُ * فَمَا يَفْعَلُ الفِعْلاتِ الأَعَذَارِيَا)*

(الغريب) العون جمع عوان وهى خلاف البكر وهى التى بين السنين فوق البكر ودون المعارض والعذارى جمع عذراء وهى البكر التى لم يمسها بعل (المعنى) يقول قدره جليل فلا يفعل شيأ الا ابتكار ولا يعمل شيأ قد سبق اليه وانما يفعل المكرمات ابتداعا واختراعا وهو كقوله

تمشى الكرام على آثار غيرهم * وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع

*(يُبِيدُ عِدَاوَاتِ البُغَاةِ بِلُطْفِهِ * فَإِنْ لَمْ تَبِدْهُمْ أَبَادَ الأَعَادِيَا)*

(الغريب) البغاة جمع باغ ويبيد يهلك وأباده أهلكه (المعنى) يقول هو برفقه ولطفه يحسن اليهم فان بلغ ما يريد من زوال العداوة والا أباد العدا

*(أَبَا المِسْكِ ذَا الوَجْهُ الَّذِي كُنْتُ نَائِقًا * إِلَيْهِ وَذَا الوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا)*

(المعنى) يريد يا أبى المسك كنية كافور وناق يتوق توقانا اذا نازعه الحنين الى الوطن وغيره يخاطبه وينادبه يا أبا المسك هذا الوجه الذى كنت أشتاق اليه وأحن اليه وهذا الوقت الذى كنت أرجو لقاءه

وأغناه حتى أراك فيه قال أبو الفتح وهذا البيت يتأول فيه الهجاء

*(لقيت المروري والشناخيب دونه * وحبت هجيرا يترك الماء صاديا)*

(الغريب) المروري جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهي القطعة العالية من الجبل والهجير شدة الحر والصادي العطشان وقال الجوهري الشنخوبة والشنخوب واحد شناخيب الجبل وهي رؤسه (المعنى) يقول انه لقي من التعب في الطريق وانه قاسى شدة عظيمة من حرالهواجر التي تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكر مبالغة واداعطش الماء فسيلك به ويجوز أن يكون بحذف المضاف أي تترك مستقر الماء صاديا لانه لما كثر عليه الحر شرب الماء ونقصه فكان كالعطشان الذي تشرب الماء قال أبو الفتح هذا مما يقلب هجاء لان دونه ودون هذا الوحه ما ذكر من الشدة فكانه يريد عظم مشاقره وغلظها ووجهه وجهه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الاسد أي مثل الاسد ويؤكده قوله لما هجاه واسود مشفره البيت وقلما يسلم له شعر من هذا

(أبا كل طيب لا أبا المسك وحده * وكل سحاب لا أخص الغواديا)

(الاعراب) وكل سحاب من جره عطفه على كل الاول ومن نصبه جعله على النداء (الغريب) الغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صباحا (المعنى) يقول له مخاطبا يا أبا الطيب كله لا أريد المسك وانما أريد جنس الطيب ويا أبا كل سحاب لا أخص سحابا بعينه وان شئت يا كل سحاب

(يدل بمعنى واحد كل فاجر * وقد جمع الرحمن فيك المعاليا)

(المعنى) يريد ان كل ما حر من الناس يفخر بمعنى واحد وأنت قد جمع الله فيك كل المناقب والمفاخر وهو منقول من قول الحكمي

كانما أنت شئ * حوى جميع المعانى

قال أبو الفتح لما وصلت الى هذا البيت ضحكت وضحك وعرف غرضي

(اذا كسب الناس المعالي بالندى * فانك تعطى فى نداك المعاليا)

(المعنى) قال أبو الفتح عطاؤك يعلى محل آخذه وهذا مما يمكن فليه يريد اذا انفق لك كسب معالاة انسلخت منها لانك لا تحسن تدبيرها فكانك قد سلمتها الى من يحسن تدبيرها فهي تقيم عنده وقال الواحدي الجواد انما جاد ليحصل له العلو بالجود والله تعلى من تعطيه وتشرفه بعطائك فالآخذ منك يكسب بالاخذ شرفا كقول البحتري

واذا احتداه المحتذون فانه * يعطى العلا فى نيله الموهوب

ويدل على صحته ما بعده من قوله

(وغير كثير أن يزورك راجل * فيرجع ملكا للعراقين واليا)

(الغريب) العراقان عراق العجم وعراق العرب وآخر عراق العجم أعمال الري (المعنى) قال أبو الفتح هذا ظاهره ان من رآك استفاد منك كسب المعالي وباطنه ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى هذا العلو فما ذن ذرعه ان يقصر عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم وكذلك اذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه أن يرجع واليا على العراقين لانه لا يوجد أحد دونك وقد بلغت هذا قال أبو الفتح العراقان الكوفة والبصرة

(وقد

﴿فقد تهب الجيش الذى جاء غازيا * لسائلك الفرد الذى جاء عافيا﴾

(الغريب) الجيش العسكر العظيم والعافى السائل وهو واحد العفاة وهم الطلاب (المعنى) يقول اذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد وأصل الغزو القصد ومنه غزونا العدو أى قصدناهم

﴿وتحتقر الدنيا احتقار محارب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا﴾

(الغريب) التحقير التصغير والمحرب الذى جرب الامور وحنكته التجارب (المعنى) يقول أنت عظيم القدر فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها وعلم انها فانية ولا يبقى الا ذكر الجميل بين الناس فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها وحاشاك من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع والادباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر ومثلها فى الحشو قول المحلم

ان اليمانين وبلغنها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

﴿وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا﴾

(الغريب) الايام يريد الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله يريد الوقائع بالايام الخالية والنواصى واحدها ناصية وهى مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها ما لكم تنصون منتكم أى تمدون ناصيته كانها كرهت تسريح الرأس من الميت والناصاة الناصية بلغة طيئ قال جرير بن عتاب الطائى

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر

(المعنى) يقول له أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ولكن بالسعى والجهد والوقائع الشديدة التى تشيب نواصى الاعداء وهو من قول البحترى

فتى هز القنا حتوى سناه * بها لا بالاحاطى والجدود

ومنه قول يزيد المهلبى

سعيتم فادركتم بصالح سعيكم * وأدرك قوم غيركم بالمقادر

وله أيضا اذا قدم السلطان قوما على الهوى * فانكم قدمتم للماقب

﴿عداك تراها فى البلاد مساعيا * وأنت تراها فى السماء مراقيا﴾

(الاعراب) الضمير فى تراها للايام وقال الخطيب وغيره للافعال (الغريب) المراقى واحدها مرقاة وهى الدرج التى تكون فى السلم والمساعى فى فعل الخير وهو من سعاية الساعى على الصدقة (المعنى) قال أبو الفتح تعتقد فى المعالى أضعاف ما يعتقده الناس فبحسب ذلك يكون طلبك لها وسعك عليها قال الواحدى وقد حكى كلام أبى الفتح فيكون على ما قال ان اعداءك يرون الايام والوقائع مساعى فى الارض وأنت تراها مراقى فى السماء لانك بها تنال العلو

﴿لبست لها كدرا كالحجاج كأنما * ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا﴾

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض وهو الفضاء الذى بينهما (المعنى) يقول لبست للايام والحروب والمساعى عجاجا مظلما فلست ترى صفاءها اذا رأيت الجو صافيا من العجاج فأنت أبدا تثير العجاج فى الحرب فكانك اذا رأيت الجو صافيا من العجاج رأيته غير صاف لكراهيتك لصفائه

﴿وقدت اليها كل أجرد سابح * يؤدبك غضبانا ويثنيك راضيا﴾

(الغريب) الاجرد القليل شعر الجسد والسابح الذى يسبح فى جريه (المعنى) قدت الى الحرب كل فرس جواد يوردك الحرب غضبان ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة وأدركت من المطلوب

﴿ومُخْتَرِطٍ ماضٍ يُطِيعُكَ آمِرًا * ويَعْصِي ان اسْتَثْنَيْتَ أَوْ كُنْتَ ناهِيا﴾

(الاعراب) مخترط عطف على أجرد وآمرا نصب على الحال (الغريب) المخترط السيف اذا اخترطته من غمده (المعنى) وكل مخترط اذا أمرته بالقطع أطاعك فمضى فى الضريبة واى جهته أو استثنيت شيأ من القطع عصاك ولم يقف لسرعة نفاذه فى الضريبة والمعنى ان عنّ لك فوقف عن الضرب عصاك

﴿وأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضاهُ وارِدًا * ويَرْضاكَ فى إيرادِهِ الخَيْلَ ساقِيا﴾

(الغريب) الاسمر الرمح وذى عشرين يريد كعبا وذراعا (المعنى) أنه يريد هنا الرمح الطويل اذا أوردته دماء الاعداء وهو يرضاك ساقيا اذا أوردته فرسان الاعداء وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر فى السيف

أخو ثقة أرضاه فى الروع صاحبا * وفوق رضاه أنى أنا صاحبه

يريد أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا

﴿كَتائِبَ ما انْفَكَّتْ تَحُوسُ عَمائِرًا * مِنَ الأَرْضِ قَدْ جاسَتْ إِلَيْها قَبائِلا﴾

(الاعراب) كتائب يروى بالرفع والنصب والنصب على قدت الى الحرب كتائب وقدد كره فيما قبل من قوله وقدت اليها كل أجرد ومن رفع فعلى تقدير لك كتائب أو ما انفكت لك كتائب (الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهى الجيش تقول كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا عباها كتيبة كتيبة وتحوس تدوس وتطؤ ومنه قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وعمائر جمع عمارة وهى القبيلة والعشيرة من الناس قال الاحمس بن شهاب الثعلبى

لكل أناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤن وجانب

عمارة بالخفض على البدل من أناس وتقديره لكل قبيلة من معد عروض وجانب والعبا فى الفلوات (المعنى) يقول كتائبك لا تزال ولا تبرح تدوس وتطؤ قبائل من الناس قد وطئت اليهم الفلوات للغارة عليهم والمعنى أن عساكره لا تزال محاربة

﴿غَزَوْتَ بِها دُورَ المُلُوكِ فَباشَرَتْ * سَنابِكُها هاماتِهِمْ والمَغانِيا﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للكتائب ويروى دور الملوك فيكون الضمير فى هاماتهم للملوك ومن روى دون الملوك فيكون الضمير للعمائر ويكون المعنى غزوتهم دون الملوك لان الملوك لم تغزهم لانهم لم يقدروا على اقدامك (الغريب) السنبك للحافر كالظفر للطير والمحلب للسبع والمغانى جمع مغنى وهو المنزل (المعنى) غزوت الاعداء بكتائب لم تغز قبلك الملوك بها حتى قتلتهم فوطئت خيلك رؤسهم وديارهم

﴿وأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الأَسِنَّةَ أَوَّلًا * وتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الأَسِنَّةَ ثانِيا﴾

(الغريب) يقال غشى يغشى غشيانا اذا جاءه وغشيته بالسيف ضربته وأنف من الشئ يأنف انفا وانفة أى استنكف (المعنى) يقول أنت أول من يأتى الحرب وأول من يبارز وتأنف أن تأتيه ثانيا لانك مقدام فلا يتقدمك أحد فى الحرب

﴿إِذا الهُنْدُوَتانِ بَيْنَ سَيْفَيْ كَرِيهَةٍ * فَسَيْفُكَ فى كَفَّيْ نَزِيلُ التَّساوِيا﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا طبعت الهندية من خمائم ماء واحد فى الحدة والمضاء فالسيف الذى يصاحبك

يكون أمضى لانك تزيل مساواتهما بشدة الضرب وكذا قال الواحدى وقال الخطيب هذا المعنى ثم قال ويحتمل معنى آخر وهو أن الهند سوّت بين السيفين فاذا ضربت بالسيف علم أن فضيلته فى المضاء أعظم من فضيلة السيف المضروب به

﴿ومن قول سام لوراك لنسله * فدى ابن أخى نسلى ونفسى وماليا﴾

(الاعراب) روى فدى بكسر الفاء والاضافة الى ابن فهو ابتداء وخبره نسلى وما بعده ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ونصب ابنا وكان الفاعل نسلى وما بعده (الغريب) سام هو ابن نوح وهو أبو البيض وحام بن نوح أبو السودان (المعنى) يقول لوراك سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده لكان من قوله فداك أهلى ونفسى ومالى أى كان يعديك بنفسه فيقول أباه ونسلى وأهلى فدى هذا

*(مدى بلّغ الاستاد أقصاه ربه * ونفس له لم ترض الا انتهاليا)*

(الغريب) المدى الغاية والاستاذ جمعه أساتيذ وهو مستعمل فى العراق للمعلم والشيخ ويستعمل للخدم أيضا (المعنى) يقول المدى الذى ذكرته من منا وبلغ عايته بلغك الله أقصاها أى غايتها ولك نفس لا ترضى الا أن تبلغ النهاية

*(دعته فلباها الى المجد والعلا * وقد خالف الناس النفوس الدواعيا)*

(المعنى) يقول دعته نفسه الى المجد فلباها وأجابها وعبر بارادة عنه بنفسه الى المجد لم يجب لانه لم يأت ما يكسبه المجد والسرف من الجود والشجاعة والاخلاق الحميدة كما أتيتها أنت

*(فأصبح فوق العالمين يزونه * وان كان يدنيه التكرم نائيا)*

(المعنى) يريد أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ولكن التكرم يدنيه منهم

(وقال يمدحه وكافورا وقد نظر الى رجليه وفيهما ما وهى كالتى قبلها من الطويل والقافية من المتدارك)

*(أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا * وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا)*

(المعنى) قال الواحدى لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك لأريتك الرضا أى لو قدرت على اخفاء ما فى نفسى من السخط والكراهية لقصدك لكنت أريك الرضا ولكن لست براض عن نفسى فى قصدى اليك ولا عنك أيضا لتقصيرك فى شأنى والخافى ضد الظاهر

*(أمينا واخلافا وغدرا وخسة * وجبنا أشخصا لحفن لى أم مخازيا)*

(الاعراب) كل هذه مصادر فنصبها على المصدر بأفعال منها أى أتمين مينا وتخلف اخلافا وتغدر غدرا (الغريب) المين الكذب والاخلاف خلف الوعد والمخازى جمع مخزية وهو ما يفعله الانسان من الفعل المذموم وخزى بالكسر يخزى خزيا ادا ذل وهان وقال يعقوب وقع فى بلية وأخزاه الله وخزى أيضا يخزى خزاية استحيا فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزياء قال جرير

وان حمى لم يحمه غير فرتنا * وغير ابن ذى الكير بن خزيان ضائع

فرتنا هى أم البعيث (المعنى) يقول قد جمعت بين هذه العيوب والمخازى وهو كما تقول العرب أحشفا وسوء كيلة أى جمعت بين سوء الكيلة واعطاء الحشف فأنت لا شك مخازى لاجتماعها فيك ووجودها

*(تظن ابتساماتى رجاء وغبطة * وما أنا الا أضاحك من رجائيا)*

(الغريب) التبسم دون الضحك وهو أن يبدو مبسمه وهو ثغره وجمعها لانه أراد مرة بعد مرة ورجل باسم وبسام كثير التبسم (المعنى) يقول أنا أضحك وتضحكي على نفسي من رجائي مثلك لانك لا ترجى فتظن ضحكي فرحا وليس كذلك بل انما هو ضحك على رجائي لك

*(وتُعجبُني رِجلاكَ في النَّعلِ إنَّني * رَأيتُكَ ذا نَعلٍ إذا كُنتَ حافيا)*

(الغريب) تعجبني معناه التعجب لا الاستحسان (المعنى) يقول اذا كنت حافيا فأنت منتعل لغلاظ جلد رجليك وأنا أتعجب من قبح صورتك وشين سيرتك ويروى انني بفتح الهمزة بمعنى لاني ويروى بكسرها على الاستئناف

*(وإنَّكَ لا تَدري أَلَونُكَ أسوَدٌ * مِنَ الجَهلِ أم قد صارَ أبيَضَ صافيا)

(المعنى) يقول أنت جاهل في كل الاشياء حتى انك لا تعرف نفسك وما تدري من جهلك ألونك لون العبيد السودان أم لون البيضان

*(ويُذكِرُني تَخييطُ كَعبِكَ شَقَّهُ * ومَشيُكَ في ثَوبٍ مِنَ الزَّيتِ عارِيا)*

(الاعراب) نصب عاريا على الحال ويروى تخييط رفعا ونصبا فالرفع على اضمار المفعول الثاني ليذكرني أي يذكرنيك حياطتك شق كعبك وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما قال وفاعل يذكرني رجلاك وتخييط مفعولان وكذلك مشيك وأراد تخييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه (المعنى) يقول كلما رأيت كعبك ذكرني نشقته وقت ما كنت محلوبا ويقال ان مولاه كان زياتا وان الاسود كان يحمل الزيت عاريا وعنى بملطخا هكذا في ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن حبي وقال ابن فورجة يعني انه كان أسود الى لون الصفرة كلون الزيت وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتيا يريد أنك في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت لانه أصفر والحبش الغالب عليهم الصفرة

*(ولَولا فُضولُ النَّاسِ جِئتُكَ مادِحًا * بِما كُنتُ في مَيتٍ بِهِ لَكَ هاجِيا)*

(المعنى) يريد انى أهجوك في ميت وأنت أهل للهجاء لا للمدح فلولا فضول الناس لاطهرت ذمك وقلت اني أمدحك وأنت جاهل لا تعلم المدح من الذم ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون لك هذا هجاء لا مدح

*(فأَصبَحتَ مَسرورًا بِما أنا مُنشِدٌ * وإن كانَ بالإنشادِ هَجوُكَ غالِيا)*

(المعنى) يقول كنت تصبح مسرورا فرحا بانشادي هجوك تظنه مدحا وان كان يغلو هجوك بالانشاد لانك أقل وأحقر من أن تهجى وينشد هجوك

*(فإن كُنتَ لا خَيرًا أفَدتَ فإنَّني * أفَدتُ بِلَحظي مِشفَرَيكَ المَلاهِيا)*

(الغريب) المشفر واحد مشافر البعير وهو من الابل كالجحفلة من الفرس ومشافر الفرس مستعارة منه والملاهي من اللهو (المعنى) يقول ان كنت ما أفدتني في مقامي عندك خيرا فانني قد استفدت بنظري الى قبح صورتك ومشافرك اللهو وقال الواحدي يريد ان لم تفدني خيرا وتحسن الي فانني استفدت الملاهي برؤيتي صورتك ومشافريك قال هذا اذا جعلت أفدت بمعنى استفدت ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي الملاهي بلحظي مشفريك فيكون المفعول الاول مقدرا

(ومثلك)

(ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة * ليمحك ربات الحداد البواكيا)

(الغريب) ربات الحداد لابسات الحداد وهى ثياب سود يلبسها النساء ربات الحزن وهن اللواتى ماتت أزواجهن للحديث الصحيح حديث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أم سلمة عن أمها وأم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا والبواكى جمع باكية وهى الباكية التى فقدت حميما (المعنى) يقول أنت اذا نظرت اليك طربت وضحكت لانك يؤتى بك من البلاد البعيدة ليمحك الحزان والبواكى لانك تعجب من رآك ضحك وقد صرح فى هذا البيت بجميع ما كان أحفاد فى مدحه بقوله فى غير هذه

وما طربى لما رأيتك بدعة * لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بقول مصححه الراجى من الله غفر المساوى السيد حماد الفيومى العمادى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن سرح عيون المحاسن فى رياض صنوف النعم وأذكى رياحين العقول فتفتحت فى حدائق مآثرها أزاهر الحكم وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذى ارتقت فيه محاسن الآداب الكمالية الى أرفع غايه المزيد بآيات الاعجاز التى لم تصل يد أفكار المعارضين الى أدنى مراتب بلاغتها فصلاة عن النهايه وعلى آله الباسجين بنان البيان على منوال ممدوحه القوم الحائزين قصبات السبق الى كل مفاخر فى مضمار ديدنه المستقيم (وبعد) فقد تم بعونه تدى الجلال الذى له الامر من قبل ومن بعد طبع هذا الشرح الذى هو فى كتب الادب الجوهر الفرد المنسوب لنسج وحده وفريد فصله ومجده العلامة المحقق والفهامة المدقق المشتهر فى سماء الفضل اشتهار المشترى الامام أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى رحمه الله وأكرم مثواه وهو شرح يستمل على غرر الآداب ونتائج الالباب لم يسبق فكر على منواله ولم تسمح قريحة بمثاله أثار فيه حوالك ما أغلق فى المتن من المشكلات وأسفر عما أصمر فى كنوز رموزه من المعانى الجمات جمع فيه من محاسن الآداب المتفرقة ما صار مبيدا بالركض من جياد الفهوم المتسابقة فى ايضاح عبارات واطف اشارات وسلاسة مبانى وتعميق تحقيق المعانى على ديوان نادرة الفلك وهدية الزمان وبرهان من قال من الحكماء بتعدد نوع الانسان رب القوافى التى تسكر سلسالها العقول والمعانى التى يعجز عن استخراجها من معدن الذكاء أفاضل الحصول العلامة الذى أضحى أسلوبه فى صنوف الآداب عن كل فضل ينبى أبى الطيب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبى وهو ديوان تتضاءل لتناسق نظمه الكواكب النيرات وتتصاغر لسمو بلاغته أنوف الفصحاء المفصحات كم اخترع فيه من بديع معنى لم يدر له شأوه فى جنان انسان وكم أبدع فيه من بليغ مثل تحير له حكم الحكماء سحر الالفاظ وسقى بماء الفصاحة حدائق الشعر فأصحت ناضرة الازهار وقد حليت أجياد طروره البراهر ووشيت غرر حواشيه

الزواهر بالكتاب الجليل العديم فى بابه المثيل المسمى بالصبح المنبى عن حيثيات المتنبى
المنسوب للحبر الخطير وعلم الافضل الشهير العلامة الشيخ يوسف المشهور بالبديعى
أسكنه الله فى فراديس الجنان المقام العلى وكان طبعه المنير وتمثيل
شكله النضير على ذمة الفضل الاوحد والنجيب الامجد ذى الفصاحة
والبيان المحترم الافخم الشيخ محمد رمضان وذلك بالمطبعة
العامرة الشرفية التى مركزها بمصر خان أبى طاقية
وكان تمام الطبع فى ثانى الجمادين من عام
ألف وثلاثمائة وثمانية من هجرة سيد
الثقلين عليه وعلى آله وأصحابه
أفضل الصلاة والسلام
ما توالت الليالى
والايام